

ولاية عموم الجزائر



كتاب

تعريف الخلف
برجال السلف

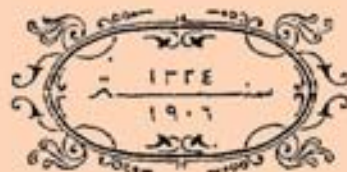
تأليف

أبي القاسم محمد الكفناوي بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي

ابن سيدي إبراهيم الغول

عامله الله بلطفه

أمين.



طبع بمطبعة بيسر فونتانة الشرقية في الجزائر

ولاية عموم الجزائر



كتاب

تعريف الخلف
برجال السلف

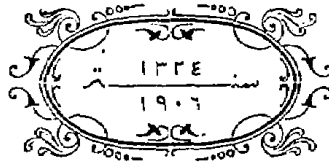
تأليف

أبي القاسم محمد الكفناوي بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي

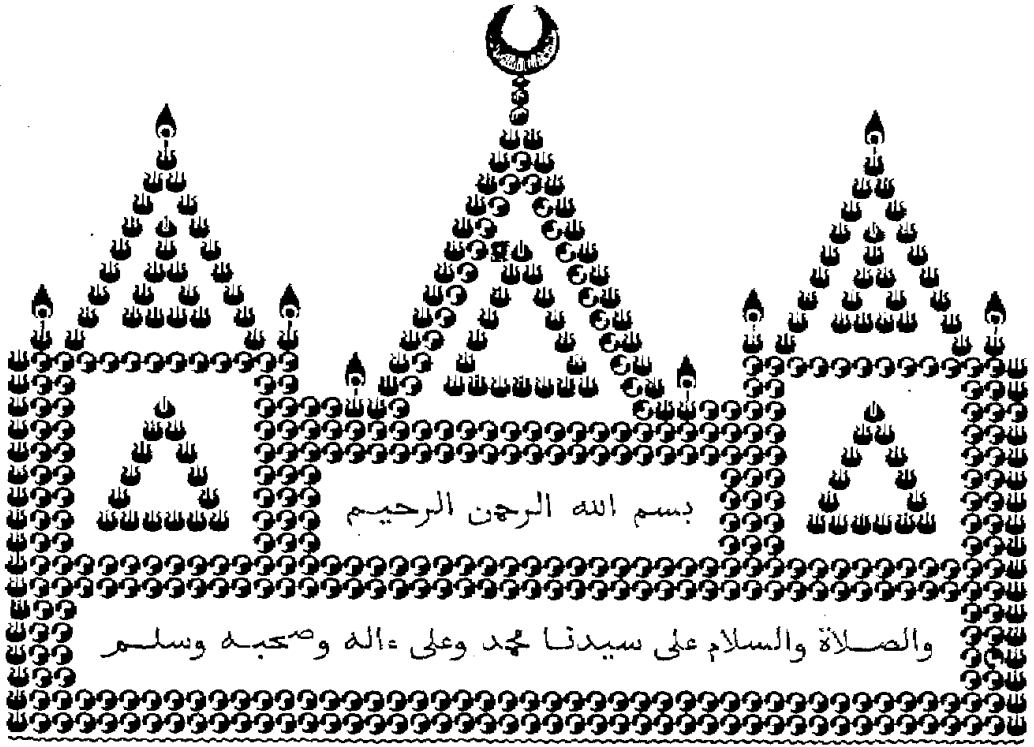
ابن سيدي إبراهيم الغول

عامله الله بلطفه

أمين



طبع بمطبعة بيمر فونتانة الشرقية في الجزائر



الحمد لله على نواله . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله .
 اما بعد فالظاهر ان القطر الكجراترى قد اجتهد قديما فى طلب العلم
 بجميع اسبابه . وانا من سائر ابوابه . ووقف على معقوله ومنقوله .
 فتمكن من اصوله وفصوله . وكان لعلوم وقته جامعا . ولرايتها رافعا .
 مثل اخويه المغربيين الاقصى والادنى فظهر فى الاقاليم بدره . واشتهر
 فى التاريخ قدره . بعلماء بنوا تأليفهم على اركان التحقيق . وحصنوها
 باسوار التدقيق . فكانوا فى عصرهم نجوم اهتداء . وايمه اقتداء . ولكن
 طواهم واضوابهم فلح الانقلاب فى مغارب الافول . فذهبوا ولسان حالهم
 يقول

تلك اثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا الى الآثار

هذه صرائعهم ينادى لسان صدقها بان اهل زمنهم وما ادراى عاهم قد
 اجعوا على انهم رجال كان العلم قوتهم والعمل الصالح يافوتهم فافنوا اعمارهم

في ارشاد الامم وتنوير بصائرهم وخلد الحق ذكرهم فلهجت بذكرهم
اقلامه السنة خلقه

هذه اسماؤهم وتراجهم مزاجته لاسماء وتراجم ايمان الزمان في كتب
المتيقظين كحفظ الطبقات العليا من عالم الاسلام في بطون الدفاتر لتلا تقع
في اغوار التناسي وءابار الالهال وهم رجال التاريخ وعدوله الذين قيدهم
النظر الى ميزان الحسنات والسيئات بين يدي ملك يوم الدين عن ذكر
الانسان بما ليس فيه وعن تقصيرهم في تعسيلم بما يعلمونه منه مباشرة او
بواسطة من لايتهم في درايتهم وروايتهم

هذه تأليهم نثرا ونظما منتقع بها في المغرب والمشرق تعلما وتعلما مشتهرة
فيهما اشتهار مؤلفيها عند كل طالب علم وفي كل كتاب

المرء بعد الموت احدثته * يفدى وتبقى منه اثاره
فاحسن الحالات حال امرئ * تطيب بعد الموت اخباره

ولما الت ولاية القطر الجزائري (١) للحازم الخطير سمو الوالى العام جونسار
المجتهد في جلب المهمات ودفع الملهمات ليل نهار . صوب نظره السامى
نحو مسلمى بر الجزائر بمزيد الامعان واحي كجياهم خير ما كان لاسلافه من
مدنية الاسلام واحسن اليه بما يناسبه من العصر الجديد لاجتماع كسوره وانتظام
اموره وليمكنه الارتقاء في مدارك العمران ومدارج العرفان والتقدم فى

(١) بعد فترة طويلة لم يكن فيها من رسوم العلم الا كبر العمامة . للوليمة
والاسامة . ولا من رسوم الرفاهية الا الطيالة والقفاطين . المنافية لاستثمار
الماء والطين وهما فى هذا العالم مادة الخلق وجادة الرزق

طريق النجاح المادى والمعنوى تقدما محسوسا بحركات علمه وعمله عساه ان يكون تلميذ العصورين ومجمع البحرين : عصر الشرق القديم وبحره . وبحر الغرب الجديد وعصره . وتكون السعادة وطاؤه . والاستقامة غطاؤه . اذ هما مطمح نظر كل اقليم نهضت به العلوم ومدار كل مدنيتها فى العالم ولم يصير الغرب الى ما صار اليه فى التاريخ الجديد الا بالتلمذة لاهل العلم وبالنفاضة فى المظاهر والمناظر المستنبطة من المعارف ولولا ذلك ما بزغت فيهم شمس الحياة الحاضرة ولما سرت فى اهل روح الشعور بأفاق اخرى من فضاء العقولات لا ينتهى فيها الفكر الى حد ولا يقنع الذهن بها عما وراها فتسابقوا بين طرفي الضروريات والنظريات يتقنون عن نسب الممكنات وخواصها ويبحثون عن اسرارها حتى وقفوا على كنز من كنوز الموضوعات والمحمولات اكسيرة المسابير الرياضية وابريزة النواميس الطبيعية فهزوا الاطواد وطووا الابعاد وطافوا باجرام السماء وابصروا امعاء الكفء وفتقوا رتق الاثير وحركوا بسيله الجوامد واناوا بنموجه المظلمات وتخطبوا بواسطته على بعد القطبين فضلا عن اخضاع الصياصى والاخذ بجميع النواصى

من الحسنة الخالدة المتخذ بها ذكر سمو الوالى العام الجناب جونسار تشيد المدرسة الثعالبية التى لوحظ فى تخطيطها قبل الشروع فيها اساليب البناء الاندلسى ومحاسنه فنمت على غاية الاحكام والاتقان مزدانة بنكت الملاحه ومواقع الاستحسان فى بقعة بجوار الوالى العارف الثطب الشهير الامام سيدى عبد الرحمن الثعالبى وسميت بالثعالبيتر نسبة اليه وهى مشرفة على البحر لتتروح بنسيمه ومواجهة كجبال البر على مسيرة ايام ليسرح التلامذة انظارهم فى الافق وقت الاستراحة فتشرح صدورهم ولما تم بناؤها تسامع بها اهل العلم

والمعرفة في الفطر وتخابروا عنها فمنهم من زارها وما اصراف حتى هنا ابناه بلادة
الجزائرية واعقابهم بوجودها ومنهم من عزم على زيارتها عند اول مناسبة
هذه المدرسة اعجبت اهل الذوق السليم بمنظر ظاهرها الجميل ورونق
داخلها فاول ما يراه الزائر عن يمينه قبل دخولها آيات بالعربية كجامع هذا
الكتاب الفقير الكفناوي وعن يساره بالفرنسوية تاريخ البناء فى عهد سمو
الوالى الحالى

ونص الايات

فى كل جيل من الاجيال اخيار * وخيرهم من له فى العلم اخبار
بالعلم شاد بنوا اليونان دورهم * وكان للعرب فيه بعد اثار
كل مضى تاركا فى العلم منقبة * كانها علم فى رأسه نار
واستخلفوا دولته الجمهور فائمة * بكل علم له فى العصر انوار
وهذه آية العرفان مشرقة * بالثعلبية (١) نعم الاسم والجار
شيدت وتاريخها كجنسنا فتحت * وذو الولاية نجم العصر جوار

١٩٠٤

١٣٢٢

فاذا دخلها وجال فى اكنافها شاهد ما لا يغنى فيه البيان عن العيان
كترتيب البيوت وتفصيل القاعات وانتساق الاساطين وارتفاعها وتوازن
القسى وتوازنها وانتظام غرفها وفساحتها وعلو قبائها وتركيبها ونقش جدرانها
بالامثال على مثال عجيب الاشتباك غريب الاحتباك يقرأه من له ملكة

(١) لضرورة الوزن عبر بالثعلبية عن الثعلبية

فيه فيستفيد منه مواظ بليغة وحكما بالغة ثم اذا رفع بصره نحو القباب الخمسة يرى في قواعدها بالخط الاندلسي اسما اجلت من رجال العلم العربي في القطر الجزائري وما في حكمه

هم الملوك اذا ارادوا ذكرها * من بعدهم فبالسن البنيان

ان البناء اذا تعاطم شانهم * اضحى يدل على عظيم الشأن

ففي قواعد القبة الكبرى وهي الوسطى ١٢ اسما وفي قواعد القباب الاربعة التي في زوايا المدرسة ٢٢ اسما في كل منها ٨ اسما على عدد قواعدها ومع الاسماء تواريخ الولادة مرقومة قبلها وتواريخ الوفاة بعدها وترتيب الاسماء في القباب سنوي وترتيبها هنا هجاءى وهي اسماء المترجمين في القسم الاول من هذا الكتاب الجامع لما تيسر نقله من الكتب الموجودة باليد وخصوصا عنوان الدراية والبستان والديباج ونيل الابتهاج وكفاية المحتاج و خلاصة الاثر وسلك الدرر وصفوة من انتشر وجذوة الاقتباس ونشر المثاني ونفح الطيب ووفيات الاعيان وفواتها والجبرتي وسلوة الانفاس

ولم اشتر على غير هذه الجملته من كتب التاريخ بعد البحث الطويل في مضانه ومحاولة مساجن المؤلفات بكل حيلة ووسيلة لان المستحوزين عليها يفضلون بقاءها ذخيرة للارضة على افادة طالبها بها واستفادتهم منها ولا يباليون بما وراء ذلك زاعمين انهم باستعارتها فقدوا منها كتبنا نفيسة المواضيع عزيزة الوجود نسأل الله توفيقنا واياهم لما فيه رضاه . لهذا السبب لم اقف على تراجم علماء اشهر كالرماصي والاخضري وغيرهما ولا يسعني تجاوزهم فاذا ذكرهم بما اعلمه وان قل فعذرا يا اهل الاطلاع وطول الباع عذرا لمن لم يساعد الحال على ذكره ابا احياء في الاوراق اموات في الافاق وشكرا لحكومتنا

الجزائرية على هذه المساعدة الجليلية بطبع ما يسر أبناء طيننا وديننا من معارف
الاعتبار ومآثر الاختبار وشكرا للسادة الذين اعاننا بعضهم بقائمات فيها اسماء
جلها مجرد عن الوصف والزمان والمكان وهم لطف الله بنا وبهم يظنون انهم
انوا بشيء لم يسبقهم اليه سابق ولن يلحقهم فيه لاحق واذا شرحت عذري
للمطلعين الكرام فليكن اسم هذا المجموع بهذا اللفظ

تعريف الكلف برجال السلف

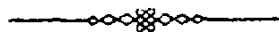
وبعضهم تلقى طلبنا بالترحيب والتقريب ولم يشح علينا بما عنده وخصوصا
وحيد عصره وعلامة عصره بقية السلف وبركة الكلف الرجل الصالح الاستاذ الناصح
سيدي علي بن احمد بن الحاج موسى قيم الروضة الثعالبية في مدينة الجزائر
منعنا الله بحياته واعاد علينا من بركاته فاعارني كتابه ربح التجارة في مناقب
سيدي احمد بن يوسف الراشدي الملياني وسلك الدرر ونشر المثاني وكتاب
الملاي في مناقب سيدي محمد بن يوسف السنوسي التلمساني وعنوان الدراية
والبستان ومثله في هذه الشيمة الكريمة النقي النقي طيب الاعراق والاخلاق
المفيد المستفيد سيدي علي بن اكداد الجزائري فاعارني جـذوة لاقتباس
وكفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديساج وغيرهما من الكتب العزيزة
واعانني الشريف ابن الشريف السيد ابوطيبة الحاج بن مـامنة بكتاب الياقوتة
الوهاجة فاقتطفت منه ترجمة جده سيدي محمد بن علي مولى مجاجة واعارني
السيد محمد الهواري التاجر في مدينة الاصنام مختصر النجم الناقب لابن
سعد فقابلت فيه ترجمة جده سيدي محمد بن عمر الهواري الوهراني
بترجمته في نيل الابتهاج كما افادني قاضي حنيفة الجزائري بترجمة عمه سيدي
عبد الله الدراجي المدني رضي الله عنه وعن جميع عباد الله الصالحين

هذا الكتاب قسماً اولهما فى تراجم العلماء المكتوبة اسماءهم فى المدرسة
الثعالبية وثانيهما فى تراجم غيرهم من علماء البر الجزائرى وما يليه من الاقطار
كالسودان ونحوه

هم الرجال وغب ان يقال لمن لم يتصف بمعانى وصفهم رجل

تنبیه

اذكر تحت اسم كل عالم الكتاب الذى نقلت منه ترجمته ان كان مذكوراً
فى كتاب واضع عند تمامها لفظه انتهى او مختصرها واعطف عليها ترجمته فى
كتاب اخر ان كانت وقد اجتمعت النقل من البستان وعنوان الدراية لما فى
نسختيهما لدي من المسخ الفاحش فى غالب الكلمات او لا انقل منهما الا ما
لاشك فيه عندى او ما استخرجته بمحاولة طويلة اذا لم اجده فى غيرهما
ودعنتى اليه الضرورة كما ان الكتب المطبوعة على الحجر فى المغرب لا تخلو
من خلل فى الحروف والارقام فكانها لم تطبع مع نفاسة موضوعها وعزّة
وجودها وشدة الحاجة اليها ومع ذلك فرحم الله الساعين فى نشرها وشكر الله
صنعهم وباليينهم ينحفون عالم العلم بالذخائر المكنونة فى الخزائن المغربية
لاحياتها واحياء اهلها اللهم آمين



القسم الاول

من تعريف الخلف برجال السلف

ابراهيم بن ابى بكر التلمساني

(من ديباج ابن فرحون)

ابراهيم بن ابى بكر بن عبد الله بن موسى الانصارى تلمساني وقشي الاصل نزيل سبته يكنى ابا اسحاق ويعرف بالتلمساني كان فقيها عارفا بعقد الشروط مبرزاً في العدد والفرائض اديبا شاعرا محسنا ماهرا في كل ما يحاول ونظم في الفرائض وهو ابن ٢٠ سنة ارجوزة (هي التلمسانية المشهورة) محكمة بعملها صابطة عجيبه الوضع . قال ابن عبد الملك وخبرت منه في تكرارى عليه تيقظا وحضور ذكر وتواضعا وحسن اقبال واشتغالا بما يعنيه في امر معاشه وتخاملا في هيئته ولباسه . قال ابن الزبير كان اديبا فاضلا لغويا اماما في الفرائض لثقي ابا بكر بن محرز واجاز له وكتب اليه مجيزا ابو الحسن بن طاهر الدباج وابو على الشلو بين ولثقي بسبته ابا العباس علي بن صفور الهوارى و ابا المطرف احمد بن عبد الله ابن عميرة وسمع على ابى يعقوب يوسف ابن موسى المحاسنى الغمارى وروى عنه الكثير ممن

عاصره كابى عبد الله بن عبد الملك وغيره ولم تواليف منها الارجوزة الشهيرة
فى الفرائض لم يصنف فى فيها مثلها ومنظوماته فى السيسر وامداح النبى
صلى الله عليه وسلم من ذلك العشریات على اوزان المغرب (الملحون) وقصيدته
فى المولد الكريم ولم مقالته فى علم العروض الذويتى وله شعر منه قوله
الغدر فى الناس شيمه سلفت * قد طال بين السورى تصرفها
ما كل من قد سرت له نعم * منك يرى قدرها ويعرفها
بل ربما اعقب الجزاء بها * مضرة عز عنك مصرفها
اما ترى الشمس كيف تعطف بال * نور على البدر وهو يكسفها
ومولده سنة ٦٩٩ هـ

وفى البستان انه قرأ بمالقه على ابى بكر بن دجان (الصواب ابن محرز)
وابى صالح بن الزاهد وابى عبد الله بن حميد وابى الحسن سهل بن مالك
وانتقل به ابوه الى كلاندلس وهو ابن ٩ اعوام فاستوطن غرناطة ثلاثة اعوام ثم
انتقل الى مالقة ثم الى سبته وتزوج اخت مالك بن المرحد وهي ام بنيه وبها
توفي بعد الستين وتسعمائة (لعله وسبعمائة) وكان مولده بثلثان سنة ٩٠٦
(لعله ٦٩٦) هـ وفى نفح الطيب ان ابن مسدى قال انشدنى ابو الحسن سهل
ابن مالك لنفسه سنة ٦٢٧ بدارة بغرناطة

منغص العيش لا يارى الى دعة * من كان ذا بلد او كان ذا ولد
والساكن النفس من لم ترض همته * سكنى مكان ولم يسكن الى احد
وباحث سهل بن مالك هذا ابا الحسن علي بن موسى بن سعيد العنسى
متمم كتاب المعرب فى اخبار المغرب عن نظمه الى ان انشده فى صهفة نهر
والنسيم يردده والغصون تميل عليه

كانما النهر صفحة كسبت * اسطرها والنسيم ينشئها
لما ابانت عن حسن منظرها * مالت عليها الغصون تقروها
فطرب واثنى عليه وكان مولده بغرناطة ليلة الفطر سنة ٦١٥ ووفاته بتونس
في حدود ٦٨٥ هـ فيؤخذ من هذا ان المترجم من اهل القرن السابع مولدا
والثامن وفاة وان التسعمائة في نسخة البستان محرفة عن سبعمائة

ابو القاسم بن الامام ابي عبد الله
ابن الامام الحافظ سيدي عبد الجبار
الفيجيجي البرزوني
(من صفوة من انتشار)

احد المشاهير ومن لم الصيت في كل افق تجول في الافاق فاخذ عن
علمائها واخذ الناس عنه مع الدين المتين والصلاح الظاهر وعمدته في
الطريق العارف الكبير الامام اجيليل سيدي محمد ابن استاذ الطائفة البكريته
ولي الله ابي الحسن البكري وهو يروي عن ابيه عن الشيخ زروق ومن فوائده
ان الشيخ نجم الدين العيطي صنع وليمة فكتب بهذين البيتين للشيخ
البكري المذكور يستدعيه بهما الى منزله.

فان زرتهم وفضلتم * وشرفتمونا بنقل القدم
فليس بعار ولا منقص * دخول الموالي بيوت الخدم

ومن شعر شيخه البكري قوله في صدر رسالته كتب بها لسلطان مراکش
أحمد المنصور

ولما تأيتم ولم استطع * وصولاً كحضرتكم بالقدم
سعت اليكم برجل الرسول * وخطبتكم بلسان القلم

ومن اشياخ صاحب الترجمة ايضاً والده عن ابن غازي والونشريسي
والدقون والسنوسي وابن مرزوق والفصادي وغيرهم وبيت بني عبد الجبار
بفجيج له شهرة بالعلم والدين توفي رحمه الله عام ١٠٢١

ابو العباس احمد بابا التنبكتي

(من خلاصة الاثر)

احمد بن احمد بن احمد بن عمر بن محمد اقيمت ابن عمر بن علي بن
يحيى بن كذالته بن مكى بن نبق بن لف بن يحيى بن ثشت
ابن تنفر بن حيراي بن النجر بن نصر بن ابي بكر بن عمر الصنهاجي
الماسي السوداني يعرف بابا صاحب كتاب نيل الابهج ذيل الديباج
وتكملته كفاية المحتاج وقد ترجم نفسه في اخرها فقال مولدى كما وجد بخط
والدى ليلة الاحد الحادى والعشرين من ذى الحجة ختام عام ٩٦٢ ونشأت
فى طلب العلم فحفظت بعض الامهات وقرات النحو على عمى ابي بكر
الشيخ الصالح والتفسير والحديث والفقه والاصول والعربية والبيان والتصوف
وغيرها على شيخنا العلامة بغيغ ولازمته سنين وقرات عليه جميع ما تقدم عنى

فى ترجمتى واخذت عن والدى الحديث سماعا والمنطق وقرأت الرسالة
ومقامات الكرى نفقها على غيرهم واشتهرت بين الطلبة بالمهارة على كلل
وملل فى الطلب والفت عدة كتب تزيد على اربعين تأليفا كشرحى على
مختصر خليل من اول الزكاة الى اثناء النكاح ممزوجا محررا وحواشى على
مواضع منه والحاشية المسماة بمن الرب الجليل فى مهمات تحرير خليل
يكون فى سفرين وفوائد النكاح على مختصر كتاب الوشاح للسيوطى وغيرها
قال النقة ابو عبد الله محمد بن يعقوب الاذيب المراكشى فى فهرسته فى
ترجتى كان اخونا احد بابا من اهل العلم والفهم والادراك التام احسن
حسن التصنيف كامل الكظ من العلوم فقها وحديثا وعربية واصليين وتاريخا
مليح الاهنداء لمقاصد الناس مثابرا على التقييد والمطالعة مطبوعا على التاليف
الف تأليف مفيدة جامعة فيها ابحاث عقلية ونقلية وهى كثيرة
كشرحه على مختصر خليل من الزكاة الى اثناء النكاح فى سفرين وتنبه الواقف
على تحرير نية الكالف فى كراس وتعليق على اوائل الالفية سماه النكت
الوفية بشرح الالفية واخر سماه النكت الزكية لم يكمل ونيل الامل فى تفضيل
النية على العمل وغاية الاجادة فى مساواة الفاعل للمبتدأ فى شرط الافادة فى
كراسين واخر سماه النكت المستجادة فى مساواتهما فى شرط الافادة
والتحديث والتانى فى الاحتجاج بابن ادرىس يريد بالفاظه على العربية
فى ورقات وجلب النعمة ودفع النعمة بمجانبة الظلمة اولى الظلمة فى
كراسين ومختصر ترجمته السنوسى فى ثلاث كراسين وشرح
الصغرى للسنوسى فى اربعة كراسين ونيل الابتهاج بتذليل الديباج
والمطلب المارب فى اعظم اسماء الرب تعالى فى كراسة وترتيب جامع

(الميعاد (١)) للوانشريسى كتب منه كراريس وله اسئلة فى المشكلات ثم امتحن فى طائفة من اهل بينه بثقافتهم فى بلدهم فى المحرم سنة ١٠٠٢ على يد محمود ابن زرقون لما استولى بلادهم وجاء بهم اسرى فى القيود فوصلوا مراكش اول رمضان من العام واستقروا مع عيالهم فى حكم الثقافى الى ان احجم امر المحنة فسرحوا يوم الاحد الحادى والعشرين من رمضان سنة ١٠٠٤ ففرحت قلوب المؤمنين بذلك. جعلها الله لهم كفارة لذنوبهم ثم ذكر مقروءاته على صاحب الترجمة قال وكان من اوعية العلم صان الله مهجته اذ . قال المترجم ولم السب بالمغرب اثبت منه ولا اوثق ولا اصدق ولا اعرف بطريق العلم منه ولما خرجنا من المحنة طلبونى للافراء فجلست بعد الالباءة بجامع الشرفاء بمراكش اقرى كتبنا ثم قال وازدحم الخلق علي واعيان طلبتها ولا زمنى (٢) بالاقرء على قضائها كقاضى الجماعة بنفاس العلامة ابى القاسم بن ابى النعيم العسائى وهو كبير ينيف على ستين وكذا قاضى مكناس الرحلة المولى صاحب ابى العباس بن القاضى المكناسى له رحلة للشرق لقي فيها الناس وهو اسن منى ومفتى مراكش الرجراجى وغيرهم وافتيت بها لفظا وكتبا بحيث لا تتوجه الفتوى فيها غالبا الا الي وعينت الي مرارا فابتهلت الى الله تعالى ان يصرفها عنى واشتهر اسمى فى البلاد من سوس الاقصى الى بجاية والجزائر وغيرهما وقد قال لى بعض طلبته (٣) لما قدم علينا مراكش لا نسمع فى بلادنا الا باسمك فقط اه هذا مع قلته التحصيل وعدم العرفة وانما ذلك كله مصداق قوله صلى

(١) هكذا فى الاصل ولعله المعيار

(٢) لعله ولا زمنى

(٣) هكذا فى الاصل

الله عليه وسلم ان الله لا ينزع العلم الحديث وقد ناهزت الآن خمسين سنة بتاريخ يوم الجمعة مستهل صفر عام ١٠١٢ هـ كلامه قالت ومن لطائفه ما نقله عنه بعض الشيوخ اذا حضر طالب العلم مجلس الدرس غدوة ولم يفطر نادى مناد من قعر جوفه الصلاة على الميت الحاضر وكانت وفاته في سابع شعبان سنة ١٠٢٢ رجه الله تعالى

وفي نشر المثاني : الامام العالم المحقق احمد بابا التنبكتي رفع نسبه في كتابه كفاية المحتاج وذكر عدة ابناء ووصف نفسه بالصنهاجي المسوفي وذكر جماعة من اقاربه الذين تقدموا بالعلم وتولى منهم خطة القضاء جماعة يبلدهم فكانت دارهم دار علم ولا اشكال اخذ ببلده عن اقاربه النحو والتفسير والحديث والفقه والاصول والبيان والتصوف والفق نحو اربعين تأليفها شرحه على مختصر خليل من اول الزكاة الى النكاح في سفرين وحاشية على مختصر خليل ايضا في سفرين وتنبية الواقف على تحرير وخصصت نيته الكالف في كراسين وتعليق على الكافية لم يكمل وغاية الامل في تفصيل النية على العمل وغاية الاجادة في مساواة الخبر (١) للبتدا في اشتراط الافادة والتحديث والتأسيس في الاحتجاج بابن ادريس يريد بالفاظه في العربية وجلب النعمة ودفع النقمة بمجانبة الظلمة وشرح الصغرى للسوسى ونيل الابتهاج بالذيل على الديباج والمطلب والمأرب في معظم اسماء الرب وله مسائل واجوبة وامتنح رضي الله عنه في طائفة من اهل بيته بتقافهم في بلادهم في محرم اثنين والف على يد محمود ابن زرقون لما استولى على بلادهم وجاء بهم اسارى في القيود فوصلوا مراكش اول رمضان من العام المذكور

(١) انظر هذا وقابله بما في السطر ١٥ من الصفحة ١٣

واستقروا مع عيالهم فى حكم الثقات الى ان انصرم امر المحنة فسرحوا يوم
الاحد الحادى والعشرين لرمضان اربعة والف ففرحت قلوب المومنين
لذلك جعلها الله لهم كفارة ذنوبهم ثم لما خرج من المحنة درس بجامع
الشرفاء مختصر خليل وتسهيل ابن مالك والفيته العراقى وتحفة المحكام
لابن عاصم وجمع الجوامع للسبكى وحكم ابن عطاء الله والجامع الصغير
للسيوطى والصحيحين ومختصرهما والموطا والشفاء والخصائص الكبرى
للسيوطى وشمائل النرمذى ولاكتفاء للكلاعى وازدحم عليه الخلق واعيان
الطلبة ولازموه وقرأ (١١) عليه القضاة كابى القاسم بن ابى النعيم وكان حينئذ
اناف على الستين سنة وكابى العباس ابن القاضى وعين للفتوى مرارا
فابتهل الى الله ان يصرفها عنه واشتهر اسمه ونعته من سوس الى بجاية والجزائر
وولد فى الحادى والعشرين (٢١) من ذى الحجة عام ستين وتسعمائة (٩٦٠)
كل هذا وصف هو به نفسه لما ترجم لنفسه ماخر كتابه كفاية المحتاج واننى عليه
جماعة من الناس بهذا واكثر منهم تلميذه الامام الزاهد الورع سيدى اجد بن
على السوسى البوسعيدى وقال ليس هو من السودان بل هو من صنهاجة
من قبيلة منهم يقال لها مسوفة ثم ذكر نحو ما تقدم قال وكان كثيرا يزور سيدى
ابا العباس السبتي نقل عنه انه قال زرته ازيد من خمسمائة مرة قال وكانت
عنده بطاقة مختوم عليها اذا جاء القبر يضعها عليه فيقول انى اسالك ما فى
هذه البراة لانه قد يحضر معه غالبا بعض الملازمين له قال ولما كتبت له تاريخه
فى اعيان العلماء تذيلا لديياج ابن فرحون اكد على فى اخفائه قلت

(١١) قابله بما فى السطر ١٠ من الصفحة ١٤

وهذا المناسب فى العمل الذى يكون لله لا يظهره اذ ربما وافق هوى احد
وربما خالفه فيستريح من افات ذلك فاذا ظهر بعد موته فلا حرج وبيت
صاحب الترجمة بيت علم وصلاح توارث العلم فيه نحو خمسمائة سنة وقد
انفصل رحمه الله عام اربعة عشر والالف (١٠١٤) من المغرب قال وسمعتنه يقول انا اقل
عشيرتى كتبنا وذهبت لى ست عشرة مائة مجلد اه وناهيك ببيت علم تجمع
فيه الاجداد للاحفاد والاباء للابناء مئين من السنين اه كلام المحقق سيدى
احمد بن على السوسى من تاليفه المسمى بذل المناصحة فى فعل المصافحة
قلت ومثل هذا تهكى البواكى فلو احترم اقليم بعد جناية اهله بما يوجب
عقوبة جميعهم لمثل هذا العالم الوحيد القدر العلى الذكر الذى به وبامثاله
يحقق الفخر لقلته وجود مشاكله فى الدهر لكان ذلك امرا اكيدا وفعلا
حميدا ثم استولى على من تعرض لهذا الامر الفضيع والفعل الخسيس الشنيع
داعى الهوى والشيطان حتى باه بالبعد والخسران فكان ختام امرة وفى
مثالب ذكره فاصبح من العار بمكان وكان من امرة ما كان ولا بد لكل عامل ان
يقدم على عمله ويسعى ماهياه لغيره دون اهله حفظنا الله من معاداة
اوليائه وجعلنا من اهل قربه واصطفائه اه

وفى الصفة : الامام الفقيه العلامة ابو العباس سيدى احمد بابا التنبكتنى
وليس هو من السودان بل من صنهاجة من قبيلة يقال لها مسوفة ممن برع
فى الفنون وتصلع بجميع العلوم وبيت اسلافه بيت علم وصلاح قال فى
بذل المناصحة سمعته يقول انا اقل عشيرتى كتبنا نهبت لى ست عشر مائة
مجلد وناهيك ببيت علم جمعت فيه الاجداد للاحفاد والاباء للابناء وقد
عرف بنفسه فى اخر كفاية المحتاج فقال ولدت ليلة الاحد الحادى والعشرين

من ذى الحجة ختام عام ثلاثة وستين وتسعمائة ونشأت فى طلب العلم واشتهرت بين الطلبة بالمنظرة على ملل وكلل فى الطلب والفت عدة كتب وقال صاحبنا الثقة ابو عبد الله محمد بن يعقوب الاديب المراكشى فى فهرسته فى ترجمتى كان اخونا اجد بابا من اهل العلم والفهم والادراك التام حسن التصنيف كامل الكظ من العلوم فقها وحديثا وعربية واصليين وتاريخا مثابرا على التقييد والمطالعة مطبوعا على التاليف الف تأليف مفيدة وله اجوبة عن اشكالات وكان من اوعية العلم اه ملخصا قال سيدى اجد بابا وصاحبنا الناقد المذكور لم الق بالمغرب اثبت ولا اعرف بطرق اهل العلم منه اه قال ابو زيد فى الفوائد وقوله فى ابن يعقوب لم الق الشيخ جوح عن شهادة العيان فان ابا يعقوب لم يبلغ مبلغ نعل الايمة الذين كانوا ياخذون عنه كابى الحسن ابا عمران وابى عبد الله الرجرجسى وابى العباس بن القاضى وابن ابى نعيم واضرابهم وبمثل هذه الغفلة كان يفتى رحمه الله بحلقة دخان التبغ المنخن الكخيث الذى اجع فقهاء الامصار من الكرميين الى بلد جزولة على حرمنه لخبثه والجواد يكيو والسيف الصارم ينبو وابو يعقوب المذكور من ادباء الدولة المنصورية انظر التعريف به فى كتابنا النزهة اخذ صاحب الفرنجة عن ابيه وعن محمد بن محمود بغيح كلاهما عن الشيخ محمود بن عمران المنسوب له شرح المختصر المسمى بالسودانى واخذ محمود عن النور السنهورى عن البساطى عن تلامذة خليل . كان رحمه الله دمويا على نشر العلم معتنيا بالمطالعة حريصا على التاليف وامتحن رحمه الله مع اهل بيته فحملوا مصفدين فى الحديد ومعهم حريمهم ونهبت خزائن كتبهم وسقط هو عن الجمل الذى كان يحمله فانكسرت رجله وبقوا فى مراكش مسجونين عامين ثم

سرحوا وكان القبض عليهم في اخر المحرم عام اثنين والالف (١٠٠٢) ولما دخل على السلطان ابي العباس اجد المنصور داره المسماة بالبديع وجده قد اتخذ حجابا بينه وبين الناس وهو من وراء الستارة يتكلم فقال الشيخ قال الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وانتم تشبهتم برب الارباب وان كانت لك حاجة في الكلام معنا فانزل لنا وارفع الحجاب عنا فنزل السلطان فقال له الشيخ اي حاجة في نهب متاعى وتصفيدي من تنبكتو الى هنا حتى سقطت من على ظهر الجمل وانكسرت رجلى فقال له السلطان اردنا كي تجتمع الكلمة فقال له الشيخ هلا جمعتهما بترك تلمسان فقال له السلطان قال النبي صلى الله عليه وسلم اتركوا الترك ما تركوكم فقال له الشيخ ذلك زمان وبعده هذا زمان قال ابن عباس لا تتركوا الترك وان تركوكم فسكت السلطان ولما سرح صاحب الترجمة من السجن بمراكش تصدر للتدريس بتناجس كبار طلبة مراكش في الاخذ عنه مع كون لسانه معقدا لا يفهم الا بعد ممارسة . قال في تكميل الديباج ولما خرجنا من المحنة طلبوا منى الاقراء فجلست بعد الاباية بجامع الشرفاء بمراكش من اقوى جوامعها اقرا مختصر خليل قراءة بحث وتحقيق ونقل وتوجيه وكذا تسهيل ابن مالك والفيء العراقي فختمت علي نحو عشر مرات وتحفة الحكام لابن عاصم والسبكي والحكم والجامع الصغير قراءة تفهم مرارا والصحيحين مرارا ومختصرهما والشفا والموطا والمعجزات الكبرى للسيوطى والشمائى والكلاعى وغير ذلك وازدحم علي الخلق واعيان طلبتها ولا زمنى وافنيت فيها لفظا وكتابة بحيث لا تتوجه الفتوى غالبا الا الي وعينت لها مرارا فابتهلت لله ان يصرفها عنى واشتهر اسمى في البلاد من سوس الاقصى الى بجاية والجزائر وغيرها ولم

يزل رحمه الله بعد تسريحه بهراكنش الى ان توفي المنصور فاذن له ولده زيدان في الرجوع الى وطنه فرجع له وكان مدة اقامته بهراكنش كثير الزيارة لقبور الصالحين خصوصا سيدى ابي العباس السبتى رأيت بخطه قال زرتة از يد من خمائة مرة وكانت عنده بطاقة مخنوم عليها اذا جاء للقبر يضعها عليه فيقول انى اسالك ما فى هذه البراءة لانه قد يحضر له بعض الملازمين واذا كان يوم الجمعة لانشاء ان تلقاه فى اى ناحية من المدينة الا لقيته يطلب المزارات الكامنة واستخرج منها عدة من شدة اعتنايه وكان يحكى عن والده كرامة وقعت له مع الشيخ البكرى بمصر وان والده كان بمصر يتردد الى الامام البكرى فدخل عليه يوما واجا فقال له البكرى مالك بمصر فقال له هذه مدة انقطع عنى فيها خبر تنبكتو واستوحشت الاقارب كانى اتوقع فى نفسى نازلة بهم قال فمد له الشيخ فم كم قميصه وقال له ادخل رأسك هاهنا فادخل رأسه فى كمه فرأى تنبكتو ورأى الدار والعشائر يتصرفون على حال السلامة لم يطرقهم طارق وهذه الحكاية كان يذكرها عند ذكر قول ابي العباس المرسى لو حجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم السخ فاذا استغرب الحاضرون ذلك وقالوا هل بالبصر او بالبصيرة ذكر لهم الحكاية وله رحمه الله تاليف منها حاشية المختصر من الذكاة الى اثناء النكاح فى سفرين وتنبية الواقف على وخصمت نية الكالف وتعليق على اوائل الالفية ونيل الامل فى تفضيل النية على العمل والنكت المستجادة فى الحاق الفاعل بالبتندا فى شرط الافادة والحديث والتانيس فى الاحتجاج بابن ادريس يريد بالفاظه فى العربية وجلب النعمة فى مجانبة الظلمة والمطلب والمأرب فى اعظم اسماء الرب ودرتيه جامع المعيار وتذليل الديساج والدر النظير وخائل الزهر ونشر العيسر

الثلاثة فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وغير ذلك قال سيدى احمد
وعلى السوسى لما نسخت له تاريخه تذييل الديباج اكد على فى اخفائه ولم
شعر وسط اخذ عنه جماعة وتوفى رجه الله بئبكتسو سنة ست وثلاثين والفا هـ

ابو العباس احمد الغبرينى

(من وفيات ابن الخطيب القسنطينى)

المائة الثامنة - العشرة لاولى - الفقيه المحدث الجليل الشهير الفاضل
قاضى الجماعة بجاية ابو العباس احمد بن محمد الغبرينى صاحب عنوان
الدراية وغيره توفى سنة ٧٠٤ هـ

واقول الذى رأيت فى نسخة العنوان انه العالم التحرير المؤلف الشهير ابو
العباس احمد بن احمد بن ابى محمد عبد الله بن محمد بن علي بن عمر الغبرينى
وكتابه عنوان الدراية فى علماء بجاية ذكر فيه مشائخه من لقيه واخذ عنه وبدا
فيه بذكر ابى مدين وابى علي المسيلى وابى محمد عبد الحق المتوفى سنة ٥٨٢
وعماره الشريف ابى الطاهر وابنته عائشة الشاعرة (بعثت الى ابن (١) الفكون
شعرا ليعارضها ولم يفعل) وسيدى العربى ابى عبد الله وابى الفضل محمد بن علي
ابن طاهر بن ثميم القيسى المولود سنة ٥٤٠ المتوفى سنة ٥٩٨ فهولاء سنة وذكر
بعدهم مشائخه وهم عبد الحق بن ربيع المتوفى سنة ٦٧٥ وعبد العزيز بن عمر بن
مخلوف ابو فارس خزائة مذهب مالك ولد فى تلمسان سنة ٦٠٢ وتوفى فى
الجزائر سنة ٦٨٦ وعبد الله بن محمد بن عبادة القلعي المتوفى سنة ٦٦٩ وعمر بن

(١) قبل سيدى محمد بن عبد الكريم البكون بقرون وهو اصله

الحسن القلعي المتوفى سنة ٦٧٣ (قرأ هذا على ابي عبد الله بن منداس الجزائري)
واحد بن خالد المالتي وابن الدراس المرسي المتوفى في تونس سنة ٦٧٤
ومحمد بن صالح الكنانى الشاطبي (ولد في شاطبة) المتوفى سنة ٦١٤ واحد
الصدفي الشاطبي المتوفى في بجاية سنة ٦٧٤ وابو العباس الغماري المتوفى
في تونس سنة ٦٨٢ والقاضي ابن زيتون المتوفى سنة ٦٩١ (تونسى) واحد
ابن عجلان القيسي استوطن بجاية وتوفي في تونس سنة ٦٧٠ وابو زكرياء
السطيفي بن محجوبة باطنة الشيخ اكرالى توفي سنة ٦٨٧ وعبيد الله الازدى
من اهل رندة استوطن بجاية وتوفي سنة ٦٩١ وعبيد المجيد الصدفي
الطرابلسي المتوفى في تونس سنة ٦٨٠ وعبد المنعم بن عتيق الغساني الجزائري
(مشائخه مشائخ ابي محمد عبد الحق بن ربيع واخذ عن ابي علي بن عبد النور
الجزائري) وقاضي بجاية محمد بن عبد الرحمن بن يعقوب الكزرجي الشاطبي
المتوفى في تونس سنة ٦٩١ وابو العباس ابن الغماز البلنسي (لقي ابا بكر
ابن محرز و ابا المطرف بن عميرة وابن ابي نصر) وتوفي في تونس سنة ٦٩٢
وابن ابي القاسم السلجماسي (تلميذ ابي محمد صالح الاسفي) توفي في قلعة
بنى جاد وسيدى علي الزواوي الثورفي . ثم ذكر بعدهم يحيى بن علي الزواوي
المتوفى سنة ٦١١ ومحمد بن عبد الله المعافري ابن الخراط القلعي (لقي في
القلعة) (الحماذية) مشائخ منهم علي بن عثمان التميمي والاستاذ علي بن
شكر بن عمر واخذ عن الخطيب المقرئ بن عفراء ومحمد بن معطى ابن
الرماح مستوطن بجاية) وعطية الله بن منصور الزواوي اليرائني (من بنى
يرائن احدي قبائل زاوارة) وعلي بن احمد بن ابراهيم الكرالى التجيبي
المتوفى سنة ٦٨٨ وابن عربي الحائمي ابن سراقمة المرسي الاشيلي (الذي

خلصه من المحنة ابو الحسن علي بن ابي نصر) وفتح بن عبد الله البجائي المتوفى في حدود سنة ٦٤٠ و ابو الفضل قاسم القرطبي المتوفى سنة ٦٦٢ (قبرة قريب من قبر ابي زكرياء من محجوبة الزواوي) و ابو زيد المرجاني الموصلي تقي الدين و ابو العباس بن الشريف الاصبهاني المتوفى في المغرب و هلال بن يونس الغبريني من اصحاب ابي زكرياء الزواوي (كان يسكن دار المقدسي بحومة باب باطنه و تعرف بسدار الفقيه هلال) و ابو عبد الله القصيري من خواص الكرالي و احمد بن عثمان الملياني المتوفى سنة ٦٤٤ و ابو عبد الله بن شعيب و ابن فتوح النفزي و عبد الله الشريف و ابن الزيات حافظ مذهب مالك (استوطن بجاية و كان يدرس التهذيب و الثلثين و الجلاب و الرسالة و تبيينه ابن بشير و منتقى الباجي و هو تلو ابن عجلان في الفقه و الدين و العلم) و ابو تمام الواعظ الوهراني و عمر بن عبد المحسن الوجهاني المتوفى في عشر ٦٩٠ و علي بن قاسم الانصاري ابن السراج المتوفى ببجاية سنة ٥٦٠ و ابراهيم بن بهلول الزواوي المتوفى ببجاية سنة ٦٨٦ و ميمون بن جيارة (١) بن خلود البردوي المتوفى ببجاية سنة ٥٨٢ و محمد بن ابراهيم الفهري البجائي و محسن بن ابي بكر بن شعبان و عبد الكريم بن عبد الله بن الطيب الازدي ابن بيكين القلعي (من نظراء محمد بن عبد الحق التلمساني) و محمد بن عمر بن صغان القلعي و ابو عبد الله بن امة الله و ابو جعفر بن امية و محمد بن علي بن جاد بن عيسى ابن ابي بكر الصنهاجي من قرية الكمراء كان حيا سنة ٥٢١ (لعلها هي قرية الكمراء الموجودة اليوم قرب المنصورة في ديرة البيان) و عبد الحق الازدي الاشيبالي المتوفى سنة ٦٢٨

وعبد الله بن احمد بن عبد السلام بن الطير وعبد الرحمن بن علي القرشي
الصقلي ابن الحجري وعبد الله بن محمد بن يحيى الاغماني وابو عثمان سعيد
ابن عبد الله الجمل وابن ملك المرساوي وعلي بن عمران بن موسى الملياني
المتوفى سنة ٦٧٠ ومنصور بن احمد المشدالي (معاصر للغيريني) وعبد الوهاب
ابن يوسف بن عبد القادر المتوفى في تونس نحو سنة ٦٧٠ وابوزيد
عبد الرحيم بن ابي دلال (من اصحاب الغبريني) وابن سبيعين المرسى
المتوفى يوم الخميس ٩ شوال عام ٦٠٩ وعلي النيمري الششتري المتوفى يوم ١٦
صفر عام ٦٦٨ واحمد بن ابي قاسم عبد الرحمن بن عثمان التميمي الخطيب
وهو اول بيت ابن الخطيب ببجاية وابنه عبد الله المتوفى في تونس سنة
٧٢٠ وعبد الله بن حجاج بن يوسف (كان قاضيا في الجزائر بعد ابي عبد الله
ابن ابراهيم الاصولي وقولى قضاء بجاية) وعبد الكريم بن عبد الواحد الحسني
(من اصحاب ابي زكرياء الزواوي ذى القصة المعروفة مع ابن حزم) ومحمد
ابن احمد بن محمد بن عبد الله الاريسى (من نظراء ابي علي بن عزون)
وابو علي عمر بن عزون السلمى وعلي بن عبد الله الانصارى من اهل بونة
(عنابة) وعبد الله محمد بن محمد بن الحسين البجائي ويحيى بن علي
ابن حسن بن حبوس الهمداني (نظير الكشنى وكان موجودا سنة ٦١٥)
وابو اسحاق بن العرافة وابو سعيد بن تونارت الدكالى المدرس ببجاية
وعبد الرحيم بن عمر اليزناتى (١) وابو زكرياء اللهننى (كان حيا سنة ٦٣٠)
وابو سليمان داود ابن مطهر الوجهاني وعبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر بن
السطاح الجزائري المتوفى سنة ٦٢٩ ويعقوب بن يوسف الزواوي المنجلاني

المتوفى فى تيكلات يوم ١١ جادى الاولى عام ٦٩٠ ومحمد بن محمد بن ابنى
بكر المنصور القلعى المتوفى فى بجاية نحو سنة ٦٦٠ وعمر بن احمد البجائى
المتوفى فى بجاية نحو سنة ٦٦٠ وعمر بن حسن بن علي بن دحية الكلبى (عالم
كبير استوطن بجاية) وابو الربيع سليمان ابن كثير الاندلسى ومحمد بن ابراهيم
الوغيلسى ومحمد بن احمد بن عبد الرحمن ابن محرز (استوطن بجاية بعد سنة
٦٤٠ وتوفي بها يوم ١٨ شوال عام ٦٥٥ وكان مولده يوم ٢٠ جادى الاولى او
الثانية عام ٥٦٩ وابو عثمان سعيد بن علي بن محمد بن زاهر (١) الانصارى (استوطن
بجاية وبها توفي يوم ٢ جادى الاولى عام ٦٥٤ ودفن خارج باب اميسون
بمقبرة عبد الله بن حجاج وولد فى بلنسية سنة ٥٧٧) وابو بكر محمد بن احمد
ابن عبد الله بن سيد الناس اليعمرى الاشيللى (ولد فى نحو سنة ٦٠٠ وتوفي
فى تونس يوم ٢٢ جادى الثانية سنة ٦٥٩ ابوه سبط اللخمسى وروى عنه)
وابو المطرف احمد بن عبد الله بن عميرة المخزومى المتوفى فى تونس يوم ٢٠
ذى الحجة سنة ٦٥٨ (ولد فى شقر سنة ٥٨٢) وسعيد بن حكم بن عمر القرشى
دخل بجاية (ولد يوم ٦ جادى الثانية سنة ٦٠١ وتوفي يوم ٢٧ رمضان سنة
٦٨٠) واحسن بن موسى بن معمر ابو علي الافريقى ومحمد بن عبد الله القضاءى
ابن الابار المتوفى يوم ٢٠ محرم عام ٦٥٨ (ولد فى ربيع الاول سنة ٥٧٥)
وعبد الله بن علوان (من اصحاب الغبرينى) واجد بن محمد بن عبد الله المعافرى
قرأ فى الجامع الاعظم وارتحل الى بجاية ولقي ابا زكرياء الزواوى) وعلي بن
مومن الحضرمى (ابن عصفور) الاشيللى (استوطن بجاية وتوفي فى تونس
نحو سنة ٦٧٠) وعبد الحق بن يوسف بن جامعة الغبرينى ومروان بن عمار بن

يحيى البجائى وعبد الله بن عبد الرحمن بن عميرة المعروف بابن برطلمة سكن بجاية (ولد فى نحو سنة ٥٨٠ وتوفى فى نحو سنة ٦٨٠) ومحمد بن عبد الله ابن نعيم الحضرمى القرطبى المتوفى فى قسنطينة سنة ٦٣٦ ومحمد بن محمد بن احمد الاريسى الجزائرى حفيد الاريسى المتقدم ذكره (من نظراء أبى عبد الله التميمى) واحمد بن يوسف الفهرى كلابى واحمد بن محمد القرشى الغرناطى ومحمد بن محمد بن احمد (ابن الجنان) هذا حاصل ما فى عنوان الدراية من المترجمين وكلهم من اهل القرن السادس والسابع بعضهم من بجاية وبعضهم من خارجها نزل بها ثم استوطنها او فارقها ومنهم من ذكر مولده ووفاته ومنهم من لم يذكر له مولدا ولا وفاة كما رأيت هنا وكتابه كتاب رجل خبير بما يقول ودليل على انه من الفحول وياليتنى اقف على ترجمته او اسمع بها فى كتاب فاستعميرة لا طالعتها فيه او انتقلها منه ولكن من ذا الذى يقرض اخوانه فى هذا الوجود المتطوع الطرفين المضغوط بين عديمين قرضا حسنا يقضيه الله له فى ذلك الوجود الذى وضع القدم على رقبة كل عدم نعم هناك اشخاص يعدونك بالاعارة وينشدونك على سبيل الاشارة

اذا استعرت كتابى وانتفعت به * فاحذروقت الردى من ان تغيرة
واردده لى سالما انى شغفت بـ * لولا مخافة كتم العلم لم تـ

ثم لا تجد لهم (١) ظلا فضلا عن فيء دليلا على انهم فى وعدهم ليسوا بشيء
وكانى باحدهم يقول متى طلبنا فاجبنا بلا وكيف يجوز فى حقنا هذا مثلا

(١) حاشا شميخنا بسيدي شعيب قاضى تلمسان وعلامتها فلولا ما
اطلعت على وفاة صاحب عنوان الدراية فى وفيات ابن قنفذ القسنطينى

ولا يدري انه لا يعير كتابه لنفسه فكيف لبني جنسه وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

احمد بن احمد الندرومى

(من نيل الابتهاج)

الامام العالم التحرير احمد بن احمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن الاستاذ
الندرومى اخذ عن الامام ابن مرزوق الكفيد ورحل للقاهرة وتصدر فيها
للاقراء ومن تأليفه اختصار شرح جمل الكونجى لشيخه ابن مرزوق الكفيد
وكان حيا سنة ٨٣٠

احمد بن حسين بن علي بن الخطيب بن قنفذ

القسنطيني

(من نيل الابتهاج)

ابو العباس الشهير بابن الخطيب وبادن قنفذ الامام العلامة المتفنن الرحلة
القاضى الفاضل المحدث المبارك المصنف اخذ عن جماعة كابى على حسن
ابن ابى القاسم بن باديس والامام الاوحد الشريف ابى القاسم السبتى
والامام العلامة الشريف ابى عبد الله التلمسانى والشيخ الكافظ الكجته ابى

وله ايضا

مضت ستون عاما من وجودي * وما امسكت عن لعب ولهو
وقد اصبحت يوم حاول احدي * وثامنته على كسل وسهو
فكم لابن الخطيب من الخطايا * وفضل الله يشملهم بعفو

اه

قال العالم العلامة كبر الفهامة ابو عبد الله سيدى محمد بن الطيب ابن
الامام سيدى عبد السلام الشريف القادري رحيم الله ورضي عنهم هامين
فى اول تاريخه نشر المثنى لاهل القرن الحادى عشر والثانى رأيت
تاليفا صغرجرما وغزر علما مرتبا على المئين بوجه لم يسبق اليه من الهجرة
النبوية الى المائة التاسعة الذى الفه العلامة الامام احمد بن حسن بن
علي بن الخطيب ابن قنغد القسطنطينى وذيله العلامة المورخ ابو العباس
احمد بن محمد بن ابى العافية الشهير بابن القاضى (١) وابتداءه من اول
المائة الثامنة الى تمام المائة العاشرة كما ذيل ايضا بكتابه المسمى بدرجة الحجال
كتاب وفيات الاعيان للامام شمس الدين ابن خلكان فكان من مجموع ذلك
التاريخ من الهجرة النبوية الى تمام المائة العاشرة وقد بنياه على الاختصار
والتقريب وافادة وفيات الاعيان على احسن ترتيب اه

وفى اخير البستان ما نصه : قال ابن الخطيب وقد سألتنى رجل عما وقع لى

(١) تأليفه نحو ١٨ بعضها مذكور فى ظهر كتابه جذوة الاقتباس المطبوع
بفاس ومنها لقطه الفرائد من حقائق (او حقائق) الفوائد ذيل به وفيات
ابن قنغد ومن مشائخه فى المغرب سيدى احمد بابا التذكى وفى المشرق
النور القرافى ومن تلاميذه سيدى احمد المقرئ رحيم الله اجمعين

من التأليف ليكتب ذلك في رحلتهم فاملت عليه ما صادفهم زمانه من ذلك محرصه على هذه المسائل ولنسردها هنا تكملته للعرض فمنها تقريب الدلالة في شرح الرسالة في اربعة اسفار واللباب في اختصار الجلاب ومعونة الرائض في مبادئ الفرائض وايضاح المعاني وبيان المباني في سفر شرح ارجوزة في المنطق نظم صاحبنا الاستاذ ابي عبد الله محمد بن الفقيه ابي زيد عبد الرحمن الضرير المراكشي من اهل بلدنا (قسطنطينة) ومنها تلخيص العمل في شرح الجمل في المنطق وانس الفقير وعز الحقيير في رجال من اهل التصرف ابي مدين واصحابه وانوار السعادة في اصول العبادة وهو شرح لقوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس الحديث وفي كل قاعدة من الخمس اربعون حديثا واربعون مسألة ومنها هداية المسالك في بيان الفية ابن مالك ومنها المسافة السنية في اختصار الرحلة العبدية ومنها سراج الثقات في علم الاوقات ومنها تسهيل العبارة في تعديل السيارة اشتمل على اربعين بابا وستين فصلا ومنها انس (١) الحبيب عن عجز الطيب ومنها تيسير المطالب في تعديل الكواكب ولم يهتد احد الى مثله من المتقدمين ومنها بسط الرموز الكفية في عروض الخزرجية ومنها وقاية الموقت وزكايه المنكت ومنها العبودية (?) في ابطال الدلالة الفلكية ومنها حط النقاب عن وجوه اعمال الحساب وهو شرح تلخيص ابن البنا وقد سبق اليه ابن زكرياء لاندلسي وكان اخذ من كتابي نسخة عند مجاوزته لمدينة فاس بعد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ومنها التلخيص في شرح التلخيص ومنها الابراهيمية في مبادئ العربية ومنها تفهيم الطالب لمسائل اصول ابن الحاجب قيده زمن قراءتنا على الشيخ ابي

(١) هكذا في الاصل

محمد عبد الحق الهسكوري بمسجد البلدة من مدينة فاس وكان الأبتداء في
أول سنة تسعين (١) وسبعمائة ومنها علامة النجاح في مبادئ الاصطلاح ومنها
بغية الفارض من الحساب والفرائض والفارسية في مبادئ الدولة الحفصية وتحفة
الوارد في اختصاص الشرف من قبل الوالد وهو غريب ومنها وسيلة الاسلام بالنبي
عليه السلام وهو من أجل الموضوعات في السير لاختصاصه ومنها هذا المختصر
الذي سمّيته شرف الطالب في أسنى المطالب ومنها تقييدات في مسائل
مختلفات وكل ذلك بتوفيق الله تعالى وقد اذنت لمن رعاني أو رأى من
رعاني وهما درجتان ان يحدث عنى ان شاء الله بما شاء من مصنفاتى او صح
لديه من رواياتى اهـ (٢)

وقد اطعننى العلامة الفقيه البركة النزيد شيخنا سيدى شعيب ابن ابى بكر
قاضى مدينة تلمسان على وفيات ابن قنفذ هذا واستفدت منها نقولا وتحقيقات
تاريخية وهي اوراق سنة من القالب النصفى ذكر فيها من علماء المغرب
الواسط عشرين اولهم فى العشرة الثانية من المائة السادسة ابو الفضل ابن
النحوى الشيخ الصالح ابن الشيخ الصالح ابى الفضل البسكرى توفى سنة
٥١٣ وفى العشرة العاشرة شيخ المشايخ ابو مدين شعيب ابن الحسن ودفن
بعباد تلمسان وفى العشرة الثانية من المائة السابعة الشيخ الفقيه الولي ابو
زكرياء الزاوى توفى ببجاية سنة ٦١١ وفى العشرة الثالثة القاضى محمد
ابن عبد الحق التلمسانى توفى فى سنة ٦٢٥ بتلمسان والفقيه الزواىة

(١) الذى فى وفياته سبعين لا تسعين

(٢) ما ذكره صاحب البستان فى اخيره ذكره المترجم فى اخيره وفياته
وبه ختمها

ابو الحسن ابن ابي نصر البجاعي توفي سنة ٦٥٢ وفي العشرة السابعة
المحدث ابو الحسن علي بن علي بن ميمون بن القنفذ توفي سنة ٦٦١
وفي العشرة الثامنة الفقيه ابو محمد عبد الحمق بن ربيع البجاعي ببجاية
توفي في سنة ٦٧٥ وفي العشرة الاولى من المائة الثامنة الفقيه المحدث الجليل
الشهير الفاضل قاضي الجماعة ببجاية ابو العباس احمد بن محمد الغبريني
وفي العشرة الرابعة الشيخ الفقيه العالم ابو علي منصور بن احمد ويعرف
بناصر الدين المشدالي توفي ببجاية سنة ٧٢١ وخطيب قسبة بجاية المشع
بالدراية والرواية ابو عبد الله محمد بن محمد بن غريون البجاعي توفي في
سنة ٧٢٢ والفقيه الجد والد والد علي بن حسن بن القنفذ توفي في سنة ٧٢٢
والقاضي ابو زكرياء بن محمد بن الشيخ بن زكرياء بن يحيى بن عصفور
العبدري توفي سنة ٧٢٤ وفي العشرة الخامسة الشيخ المحدث ابو عبد الله محمد
ابن يحيى الباهلي المفسر البجاعي توفي ببجاية سنة ٧٤٤ والشيخ محمد بن
علي البجاعي توفي سنة ٧٤٧ ببجاية وفي العشرة الثامنة ابو عبد الله
محمد الشريف التلمساني توفي سنة ٧٧١ والامام ابو عبد الله محمد
الشريف الحسن التلمساني توفي سنة ٧٧١ والفقيه الجليل الخطيب
ابو عبد الله محمد بن الشيخ الصالح ابي العباس احمد بن مرزوق توفي سنة
٧٨٠ وفي العشرة التاسعة الفقيه الحاج ابو علي حسن بن خلف الله بن
باديس بقسنطينة توفي سنة ٧٨٤ والفقيه الصالح المفتي ابو زيد عبد الرحمن
الوغيلسي توفي سنة ٧٨٦ والمحدث المفرد المدرس قاضي الجماعة ببجاية
ابو العباس احمد بن ابي القاسم توفي سنة ٧٨٧ والفقيه ابو عمار المسيلي توفي سنة
٧٨٧ وفي العشرة الاولى من المائة التاسعة الفقيه الكافز لاسناده الجليل ابو عبد الله
محمد بن عبد الرحمن المراكشي القسنطيني الضرير توفي في عناية سنة ٨٠٧

الشيخ احمد السودانى شارح الجروميت

(من نشر المشانى)

الشيخ العالم النحوى احمد قيد محمد وكان هذه اللفظة عند اهل السودان من الالفاظ الدالة على التعظيم ورأيت فى بعض التقايد ما يدل على ان معناها سيدى احمد وهو ابن احمد السودانى قاضى تبنكتو كان جامعاً للنحو واصول الفقه واصول الدين قرأ على الفقيه محمد بن محمود بغير قرأ عليه مختصر خليل والرسالة والشافية وقرأ على غيره من اهل بلده وكان ايضاً جميل الملبس فصيح اللسان وعليه الهبة وتولى تبنكتو بعد موت اخيه القاضى محمد عام ١٠٢٠ يجيد قراءة الالفية لابن مالك والبحث مع شراحها وكان يدرس قطر الندى وشدور الذهب كلاهما لابن هشام والتسهيل والرسالة والمختصر وتحفة الحكم وشرح الجرومية وله تعليقات على المرادى ولد عام ٩٧١ وتوفي عام ١٠٤٤ كذا اخبر به بعض اهل بلدة وشرحه على الجروميت متداول بباس وهو معتنى به ودال على ما ذكرته هنا والله تعالى اعلم اه

احمد بن عبد الله الجزائرى الزواوى

(نيل الابتهاج)

الشيخ الفقيه الولى الصالح ابو العباس ظريف العارفين صاحب العقيدة

المنظومة اللامية المشهورة (الذنى اولها :

الحمد لله وهو الواحد الازلي * سبحانه جل عن شبه وعن مثل
فليس يحصى الذى اولاه من نعم * اجلها نعمة الايمان بالرسول
وهي تنيف على اربعمائة بيت (١١) . قال فيه بعض العلماء، وقد ذكر ابا زيد
سيدي عبد الرحمن الثعالبي هو نظيره علما وعملا . وقال الشيخ زروق كان شيخنا
ابو العباس احمد الجزائري من اعظم العلماء اتباعا للسنة واكبرهم حالا في
الورع وكان يشير علينا بانه ينبغي لمن وسع الله عليه من الدنيا ان يظهر عليه
اثر نعمة الله تعالى باستعمالها على وجه يباح ولا يخل بالحقوق ولا بالحقيقة بان
يلبس احسن لباس جنسه او وسطه ويتخذ مرقعة ان امكنه يجعلها عدته واصل
لباسه فما دام غنيا عنها استغنى والا فهي المرجع عنده اه وقد شرح الامام
السنوسي المنظومة المذكورة شرحا حسنا واثني فيه على ناطقها بالعلم والصلاح
توفي سنة ٨٨٤ هـ

اقول ولما بعث سيدي احمد بن عبد الله منظومته الجزائرية الى العلامة
سيدي محمد السنوسي طالبا منه شرحها اجابه الشيخ الى مطلوبه وارسل اليه
الشرح فقرضه بقوله

شرح الكفاية ايها المتدين * تحصيله فرض عليك معين
تجلو معانيه القلوب من الصدا * وتثيرها واللفظ سهل بين
ما هو الا الدروس يحسن منظرا * من ذا يرى حسنا ولا يستحسن
يا ناظريه وكاسيه بغطته * فاعز من ثمن النيس الثمن
يجزى مؤلفه كاله بجنة * دار النعيم بها تقر الاعين

(١) ما بين القوسين غير المذكور في نيل الابتهاج

وقال ايضا

يرثى شيخه سيدى عبد الرحمن النعالبى

لقد جزعت نفسى لفقد احبتى * وحق لها من مثل ذلك تجزع
الم بنا ما لا نطيع دفاامه * وليس لامر قدر الله مرجع
جرى قدر المولى بانفاذ حكمه * ومن حكمه انا نطيع ونسمع
فلا تعجبين الا لغفلتنا التى * دهتنا فصرنا لا نخاف ونسمع
قلوب قست ما ان تلين وانها * لتعلم ان القبر مشوى ومضجع
وان فناء الخلق حتما وانما * دوام البقا حقا الى الله يرجع
ومن بعده هو القيامة واللقا * فيا هول ما نلقى وما نتوقع
فدع عنك دنيا لا تدوم وانها * وان اطهرت حسنا يروق ستخدع
ودع عنك اامالا فقد لا تنالها * وان نلتها نلت الذى ليس ينفع
وبادر لتقوى الله ان كنت حارما * هي العروة الوثقى بها النار تدفع
وشمر لاخرى واستمع قول ناصح * وحاذر هجوم الموت ان كنت تسمع
فايس خيار الخلق رسلا وانبياء * واين روات العلم فى اللحد اودعوا
فليس ذهاب الخير الا بفقدهم * وتشتت شمل العلم قل كيف يجمع
ولا خير فى الدنيا اذا لم يكن بها * شهوس بانوار الشريعة تسطع
ليوشك قبض العلم عنا بقبضهم * كما قاله خير الانام المشفع
لقد بان اهل العلم عنا واقفرت * منازلهم انما الى الله نرجع
كما بان عنا شهمننا العالم الذى * سناه بانوار الحقيقة يسطع
ابوزيد المشهور بالعلم والنقى * له العلم فينا والمقام المرفع
هو العالم الموصول بالنفع للورى * به عنهم خطب الحوادث يرفع

صبور كريم النفس يكسى مهابة * فما ان يراه المرء الا ويخضع
اذا ما بدا كالبدريين صحابه * وهم هاله دارت به حين يطلع
بمجلسه نور ورائق لفظه * ضياء نفيس الدر بل هو ارفع
فوائد تنرى عليهم وكلها * لها عند اهل العلم والفهم موقع
مجالس علم قد مضت فلوانها * تعود ولكن ما مضى ليس يرجع
نتيجه اخلاص وصدق كانها * سهام بها يرمى القلوب فتخشع
ويلمع فى اثنائها بمواعظ * تنفر عن فعل القبيح وتردع
فيا له قبر الشيخ طوبى لعشر * لهم من جوار الشيخ كحد ومضجع
اعزى ابا عبد لاله محمدا (١) * ومن بجمل الصبر نرجو سيجمع
ونحن وان كنا جيعا نحبه * فقلبك اشجى للفراق واوجع
اصبنا به فالله يعظم اجرنا * ويلهمنا الصبر الجميل ويوسع
فيا سيدى انى رثوتك راجيا * سلو قلب من فراقك موجع
ولى فيك حب زائد منه كن * حوته سويداء الفؤاد واضالع
لين كان حظ العين منك فقدته * فانى برؤيا الروح فى النوم اقنع
على اننى بالاثر لا شك لا حق (٢) * ومن ذا الذى يرجو البقاء ويطمع
فنسألهم سبحانه بنبيه * عسى بفراديس النعيم سنجمع
ويغمرنا والسامعين برحمته * نزال بها الفوز العظيم وترتع
واهدى صلاتى للنبي محمد * لعل بها فى حوضه العذب نكرع

(١) نجل سيدى عبد الرحمن الثعالبي رضى الله عنهما

(٢) توفي بعده بثمانى سنوات

عمران موسى العبدوسى والعلامة الحافظ القسب والامام المحدث الرحلة
الخطيب ابن مرزوق الجد والامام النظر ابي عبد الله بن عرفة والحافظ
المفتى ابي عبد الله الوائلي الضريو والشيخ ابي زيد اللجاءي والامام
النحوى ابن حياتى فى جماعة اخرين من الاعلام ولقى جماعة كثيرة
من الاولياء وتبرك بهم كالسيد الزاهد احمد بن عاشر وغيره

ارتحل من بلاد افريقية عام ٧٥٩ الى المغرب الاقصى وبقي هناك ١٨ عاما
فحصل علوما كثيرة واعتنى بلقاء الصالحين وجمال بلادها فلقى بها الشريف ابا القاسم
السبتى واخذ عنه وقال فى وفياته بعد الثناء عليه وباجملة فهو ممن يحصل
الفخر ببلقائه اه والى تأليف عدة فى فنون منها شرح الرسالة فى اسفار وشرح
الخونجى فى جزئه صغير وشرح اصلي ابن الحاجب وشرح تلخيص ابن البنا
وشرح الفقيه ابن مالك وانوار السعادة فى اصول العبادة فى شرح بني الاسلام
على خمس وتيسير المطالب فى التعديل والكواكب وذكر انه لم يهتد احد
من المتقدمين الى مثله وكتاب بغيته الفارض من الحساب والفرائض وتحفة
الوارد فى اختصاص الشرف من قبل الوالد ووسيلة الاسلام بالنبي عليه السلام
وقال انه من اجل الموضوعات فى السير مع اختصاره وانس الفقير وعز الحقيير
فى ترجمة الشيخ ابي مدين واصحابه وروى عنه الامام ابن مرزوق الحفيد
وغيره مولده فى حدود ٧٤٠ وتوفي عام ٨١٠ ذكره الونشريسي فى وفياته ونقل
عنه المازونى فى نوازله والقلشانى فى شرح الرسالة ومن شعرة

الفقه ان فكرت فيه رأيته * قد دار بين قواعد متنايية
فاطلبه فى القرءان او فى سنة * واعقده بالاجاع واترك خاليم

واصحابه الغر الكرام ووالده * ومن كان للاحسان والحق يتبع
عليكم ابا زيد الامام تحية * ورحمة مولانا الكريم تشفع

احمد بن عثمان بن عبد الجبار الملياني

(من كفاية المحتاج)

احمد بن عثمان بن عبد الجبار الملياني المتوسى (١) قال ابو العباس الغبريني
كان فاضلا كاملا متقنا محصلا مجتهدا جليلا رحل للشرق ولقي جلة فضلاء
ثم سكن بجاية واقرا بها واسمع له علم بالفقه والعريية والاصلين وحظ من
التصوف والعبادة موقرا محترما مهابا مع تقدم في معرفة التلقين لم يكن لغيره
وهو وان كان اماما في الفقه لكنه في هذا الكتاب اجلى من غيره له عليه تقييد
ونكت وذكر انه كمل بعض ما فات المازري عليه توفي عام اربعة واربعين
وسنة اه

وفي عنوان الدراية: الشيخ الفقيه الجليل الفاضل الكامل المحصل المتقن
المجتهد ابو العباس احمد بن عثمان بن عبد الجبار المتوسى الملياني رحمه الله
رحل الى المشرق ولقي الفضلاء والجللة ثم رجع الى المغرب وسكن بجاية
واقرا واسمع له علم بالفقه واصول الدين وحظ من التصوف ونصيب من
العبادة وكان موقرا محترما مهابا وكان له في التلقين تقدم ونظر لم يكن لغيره
ولم يكن له مثل في غيره من الكتب وان كان الرجل اماما في الفقه ولكنهم

(١) هكذا في بعض النسخ وفي بعضها التونسي الملتاني

فى هذا الكتاب اجل من غيره من الكتب وله عليه تقييد فيه تنبيهات خفية
وسمعت انه كمل بعض ما فات المازرى على التلقين غير انى سمعت شيخنا
الفقيه ابا محمد بن عبادة يحكى عن بعض اشياخه انه سئل عن كلام الرجلين
على التلقين. فقال بينهما ما بين بلديهما هكذا سمعت منه رجه الله فى مجالس
مشكورة والفقيه ابو العباس ممن لا يجهل قدرة ولا ينكر خيرة ولقد استدعاه
رضي الله عنه الامير لاجل ابوزكرياء رجه الله الى حضرة افريقية وحضر مجلسه
وجعل بعض الحاضرين يلقى بعض المسائل النحوية بحضرتة ليحركه للكلام
فلم يتحرك للجواب وكانت المسائل من المبادئ فرأى ان الكلام فى
المبادئ لا يفيد ولا يجدى ولا تظهر فيه فضيلة الفاضل ولا جهل الجاهل فظهر
ذلك للحاضرين فاجلوه اجلاله وعرفوا فضله وكماله وقبره بمليانة وتوفي بها
سنة ٦٤٤ وهو ممن تلتبس البركة فى شهوده ويظفر زائره بمقصوده ويتصل
اسنادى عنه من جهة شيخنا الفقيه ابى محمد عبد العزيز وابى محمد عبد الحق
ابن ربيع وغيرهما رحم الله جميعهم اه

احمد بن محمد بن زكري

(نيل الابتهاج)

علامتها ومفتيها العالم الحافظ المتفنن الامام لاصولى الفروعى المفسر الابرع
المؤلف الناظم النائر اخذ عن الامام ابن مرزوق والمفتى الحجة قاسم العقبانى
والعلامة الصالح احمد بن زاغو والعالم الاعرف المفتى محمد بن العباس وغيرهم
ويذكر انه كان فى اول امرة حائكا فدفع له شيخه ابن زاغو غزلا ينسجه له ثم انه

حضر عند ابن زاغو يطلب منه غزلا يكمل به فوجده يدرس ويقرر قول ابن
الحاجب وخرج في الجميع قولان فاشكل معناه على الطلبة وعسر عليهم فهمه
فقال له ابن زكري انا فهمته ثم قرره احسن ما ينبغي فقال له الشيخ مثلك
يشغل بالعام لا بالحياكة وكانت ام ابن زكري ايما فذهب اليها الشيخ ابن زاغو
وحثها ان تحرض ولدها على طلب العلم فاشتغل حينئذ بالعلم فكان منه
ما كان . وله تأليف كتاليفه في مسائل القضاء والفنيا وبعية الطالب في
شرح عقيدة ابن الحاجب والمنظومة الكبرى في علم الكلام تليف على السف
وخمسة بيت وغيرها وله فتاوى كثيرة منقولة في المعيار وغيرها توفي في صفر
سنة ٨٩٩ قاله الونشريسي في وفياته . وقال تلهيذه احمد بن اطاع الله توفي
سنة ٩٠٠ واخذ عنه خاق من اجلهم الامام احمد زروق والخطيب العلامة محمد
ابن مرزوق حفيد الكفيد والشيخ العالم ابو عبد الله الامام محمد بن العباس
وغيرهم وقع له مناظرة ومشاحنة مع الامام السنوسي في مسائل كل منهما يرد
على الآخر لولا خوف الاطالة لذكرنا بعضها اه .

وفي البستان : مات ابوه وتركه صبيا في حضانة امه ثم ان امه اتت به تعلمه
الصنعة وادخلته في طراز عند معلم ليتعلم الحياكة وبقي عنده حتى تعلم النسيج ثم
ان الولي الصالح سيدى احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن زاغو اتى بغزل ينسجه
عند المعلم فسمع سيدى احمد بن زكري يغنى فاعجبه حسن صوته فقال ما احسن
هذا الصوت لو كان صاحبه يقرأ ثم انه سأل عن المعلم فلم يجده فاعطى الغزل للمتعلم
(ابن زكري) واوصاه فقال له قل لمعلمك يقول لك ابن زاغو انسج لى هذا الغزل
فلما اتى المعلم اخبره بالقصة وسفح المعلم الغزل وصار ينسجه فخصت الطعممة
وبعث متعلمه سيدى احمد بن زكري ياتيه بالطعممة فوجد الشيخ في المسجد

يقرئ الطلبة ابن الحاجب الفرعى فى مسألة ثوب الحرير والنجس وهو قول ابن الحاجب فان اجتمعا فالشهور ابن القاسم بالحرير واصبغ بالنجس فخرج فى الجميع قولين فقرر الشيخ مسألة التخريج للطلبة فلم يفهموها وفهمها سيدى احمد بن زكرى قال له ابن زكرى يا سيدى فهمت تلك المسألة فقال له الشيخ قررها لأعلم كيف فهمتها فقررها له فقال له بارك الله فيك يا ولدى فقال له ابن ابوك فقال له مات وامك فقال له حية وما اجرتك فى الطراز قال له نصف دينار فى الشهر فقال له انا اعطيتك نصف دينار فى كل شهر وارجع يا ولدى تقرأ وسيكون لك شأن وقال له ابن امك نذهب اليها قال له نعم فذهب معه الى العجوز فى دارها وقال لها ولدى هذا ما اجرته فى الطراز قالت له نصف دينار فى كل شهر قال لها انا اعطيتك مسبقا فى كل شهر نصف دينار ونرده يقرأ فقالت له او تصمنى فيه قال لها نعم واخرج النصف من جيبه ودفعه لها وشرع يقرأ ثم بعد مدة مات شيخه سيدى احمد بن زاغو فانتقل سيدى ابن زكرى الى سيدى محمد بن ابى العباس فى العباد يمشى من تلمسان كل يوم صباحا ويروح مساء ثم انه فى يوم من الايام نزلت ثلجة كبيرة فذهب ابن زكرى على عادته يقرأ دويلته (١) على سيدى محمد بن ابى العباس ثم انه رضى الله عنه استصعب الذهاب الى تلمسان والرجوع من الغد فى الثلج ولم يقدر ان يبطل دويلته فلما خرج الشيخ لدارة خرج خلفه حتى دخل الشيخ فدخل خلفه والشيخ لم يشعر به ثم ان فرس الشيخ مربوط فى الاسطوان والتبن امامه فرقد فى التبن فى المذود واذا بالكاد (٢) جاءت بالتبن للفرس فوجدته نائما ورجعت للشيخ

(١) الدويلة فى عرف المغرب بمعنى الدرس

(٢) الخادم فى لسان العامة بمعنى الخديمة السوداء

وقالت له هذا رجل راقد فى تبن الفرس فخرج الشيخ فوجده نائما وايظفه
فعرفه وقال له يا ولدى ما حلك على هذا قال له يا سيدى البرد فقال له وهلا
اعلمتنى ثم ان الشيخ بعث الى السلطان رحمه الله وطلب منه ان يكتب
لسيدى اجد بيتا فى المدرسة فكتب له البيت برتبنه وفرشه وسمنه وزينته وكحه
وجميع ما يمونه وهذا كله من بركة العلم واحرص فى طلبه كخبر تكفل الله
برزق طالب العلم ياتيه من غير تعب ولا مشقة وغيره لا يناله الا بالتعب
والعناء والمشقة وهذا كله من دعاء الشيوخ له ورضاهم عن خدمته ويحكى انه
ذهب مع الطلبة جبل بنى وريد لشراء الفحم للشيخ سيدى محمد بن ابي
العباس فحملوه على الدواب فنزل عليهم مطر وابتل الفحم فى الطريق فلم تقدر
الدواب على حمله فجعل ابن زكرى الفحم فى حائكه وحمله على ظهره وزاد
عليهم المطر وصار حائكه اسود كله بالفحم فلما اقبل على الشيخ سيدى محمد
ابن ابي العباس فى تلك الحالة صاح الشيخ صيحة عظيمة وضمه الى صدره
ودعا له بالفتح وكان رضى الله عنه مشغلا بالعلم والتدريس يكررو
المسألة الواحدة ثلاثة ايام واربعه حتى يفهمها الخاص والعام وانتفع به
المسلمون كلهم وجميع من يحضر مجلسه الا طالب واحد لم يحصل له شيء
لانه كان يقول ابن زكرى كل يوم يعاود المسألة ولم يكن منه شيء ومن
مؤلفاته شرح الورقات لامام الهومين ابي المعالى فى اصول والفقه وممن
اخذ عنه سيدى اجد بن الحجاج المنوى اصلا الورنيدي داراه باختصار
اقول وقد شاع ان صاحبنا الفقيه النحوى الشيخ ابن زكرى محمد السعيد
الزواوى المدرس فى المدرسة الثعالبية ينتسب الى المترجم لانه من قريته
عايت زكرى ومعنى عايت فى لسانهم ابن والناس مصدقون فى انسابهم

احمد بن محمد بن عبد الرحمن الشهير بابن زاغو

(نيل الابتهاج)

المغراوي التلمساني الامام العالم الفاضل الولي الصالح الصوفي الزاهد
العلامة المحقق المتفنن القدوة المنصف الناسك العابد اخذ من امام المغرب
ابى عثمان سعيد العقباني وعن السيد العارفي المفسر ابى يحيى الشريف
وغيرهما له تأليف منها تفسير الفاتحة في غاية الحسن كثير الفوائد وشرح
التلمسانية في الفرائض وله فتاوى عدة في انواع العلوم اثبت منها في
المازونية والمعيار جملة توفي سنة ٨٤٥ . واخذ عنه جماعة كالشيخ العالم
يحيى ابن يدير والعالم المنصف ابى زكريا يحيى المازوني والحافظ التنسي
وابن زكري والشيوخ العالم ابى الحسن القلصادي وذكره في رحلته فقال
شيخنا وبركتنا الفقيه الامام المنصف المدرس المؤلف اعلم الناس في وقته
بالتفسير واصحهم فاق نظراءه واقرانه في دلائل السبل والمسالك الى سبق في
الحديث والاصول والمنطق وقدم راسخة في التصوف مع الذوق السليم
والفهم المستقيم يضرب به المثل في الزهد والعبادة وعند كلامه ينفب البتني في
الاذكار والارادة مقبل على الآخرة معرض عن الدنيا عار عن زخرفها الا ما
يتخذ من ثوب حسن او هيئة فيها جال اكرمه المولى بقراءة القران وشرفه
بملازمة قراءة العلم والتصنيف والتدريس والتأليف له نسب اشهر من
الشمس في السماء وحسب كانساق عقد النجوم في نحر الظلماء وخلق
اندى من الزهر واسوغ من الماء ونزاهة الهمة العالية والمشاركة المباركة للخاصة
والعامّة من هذه الامة مع ايثار الخلوّة واجابة الدعوة وما رأيت نجاح دعواته

وصلاح حالى بالناس بركانه لازمته وترددت اليه فكنت اجد فى مجالسته
فوائد تنسى الاوطان وارد من بحر فيضه ما يحيى به الضمآن وسرت الى
خدمته مسرعا فسيرنى كبعض اولاده وانزلنى منزلة اصدقائه فقرأت عليه صحيح
البخارى كله ومن اول صحيح مسلم الى اثناء الوصايا ومن تأليفه مقدمة فى
التفسير وتفسير الفاتحة والتذييل عليه فى ختم التفسير ومنتهى التوضيح فى
عمل الفرائض من الواحد الصحيح غير مرة وشرح التلخيص لوالده وحكم ابن
عطاء الله وشرحها لابن عباد وطائف المنن وتأليف ابى يحيى الشريف على
المغفرة والاحياء ومختصره للبلالى واقضية مختصر خليل لآخرة وابن الكاجب
الفرعى وبعض الاصلى ولازمته مع الجماعة فى المدرسة اليعقوبية للتفسير
والحديث والفقه شتاء والاصول والعربية والبيان والحساب والفرائض والهندسة
صيغا وفى الكسيس والجمعة للتصوف وتصحيح تأليفه واوفاته معمورة وافعاله
مرضية وسجاياه محدودة لولا عجائب صنعه تعالى ما ثبتت تلك الفضائل فى
حكم وعصب ولا اعلم منه انه كان يامر بفعل ويخالفه اقتداء بالسلف الصالح
انشدنا لبعضهم

رأيت الانقباض اجل شي * وادعى فى الامور الى السلامة

فهذا الخلق سالمهم ودههم * فحظتهم تقود الى الندامة

ولا تعنى بشي غير شي * يقود الى خلاصك فى القيامة

وانشدنى لبعضهم وكان يستحسنه

انست بوحدتى ولزمت بيتى * فدام لانس لى ونمى السرور

واد بنى زمانى فما ابالى * هجرت فلا أزار ولا أزور

ولست بسائل مادمت حيا * اسار الجند ام ركب الامير

وانشدنى يوم الجمعة

تدفع من شميم عرار نجد * فما بعد العشيّة من عرار
فلم يشهد بعدها الجمعة اخرى وَاخر ما قرئ عليه كتاب لطائف المنن ويشير
الينا باحوال تدل على موته وكان يتأهب لذلك وتوفى يوم الخميس وقت
العصر رابع عشر ربيع الاول عام ٨٧٥ (١) فى الرباء وصلى عليه بعد الجمعة وشهد
جنازته العام والكناص وأسف الناس على فقده وعمره نحو ٦٣ سنة اه ملاحظا
ومولده على هذا فى حدود ٧٨٢ والله اعلم .

احمد بن محمد المقرئ صاحب نهج الطيب

(من خلاصة الاثر)

الشيخ احمد بن محمد بن احمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن ابي العيش بن
محمد ابو العباس المقرئ التامسانى المولد المالكي المذهب نزيل فاس ثم
القاهرة حافظ المغرب جاحظ البيان ومن لم ير نظيره فى جودة القريحة وصفاء
الذهن وقوة البديهة . كان اية باهرة فى علم الكلام والتفسير والحديث ومعجزا
باهرا فى الادب والمحاضرات وله المؤلفات الشائعة منها عرف الطيب (٢) فى
اخبار ابن الخطيب وفتح المتعال (٣) الذى صنفه فى اوصاف نعل النبي صلى

(١) هي سنة وفاة سيدي عبد الرحمن الثعالبي رضي الله عنهما
(١) ذكر فى كشف الظنون انه سماه بعد ذلك فنجح الطيب اه من هامش
خلاصة الاثر

(٢) رأيت منه فى الجزائر سنة ١٣٢٤ نسخة فيها امثلة النعل الشريف
مصورة بشكل محكم الصنع متقن الوضع وذلك فى دكان اخينا المحب
سيدي علي بن الحداد اطال الله عمره فى نعمة وعافية آمين

الله عليه وسلم واصابة الدجنة فى عقائد اهل السنة وازهار الكمامة وازهار الرياض
فى اخبار القاضى عياض وقطف المهتم فى اخبار المختصر وانحافى المغرى
فى تكميل شرح الصغرى وعرف النشق فى اخبار دمشق والغث والسمين
والرث والتمين وروض الآس العاطر الانفاس فى ذكر من لقيتم من اهل اسلام
مراكش وفاس والدر الثمين فى اسماء الهادى الامين وحاشية شرح ام البراهين
وكتاب البدأة والنشأة كله ادب ونظم وله رسالة فى الوفق الخمس الكمالى
الوسط وغير ذلك . ولد بتلمسان ونشأ بها وحفظ القرآن وقرأ وحصل بها على عمه
الشيخ ابي جليل العالم ابي عثمان سعيد بن احمد المقرئ مفتى تلمسان ستين
سنة ومن جملة ما قرأ عليه صحيح البخارى سبع مرات وروى عنه الكتب
السنة بسنده عن ابي عبد الله التنسى عن والده حافظ عصره محمد بن عبد الله
التنسى عن البحر ابي عبد الله بن مرزوق عن ابي حيان عن ابي جعفر
ابن الزبير عن ابي الربيع عن القاضى عياض باسانيدة المذكورة فى كتاب
الشفاء والاخبار المسندة فى الشفاء جميعها ستون حديثا افرد بها بعضهم فى
جزء من اراد رواية الكتب السنة من طريقه فليأخذها من كتاب الشفاء او من
الجزء المذكور وكان يخبر عن بلده تلمسان انها بلدة عظيمة من احاسن بلاد
المغرب ورحل الى فاس مرتين مرة سنة ١٠٠٩ ومرة سنة ١٠١٣ وكان يخبر انها
دار خلافة المغرب وكان بها الملك الاعظم مولاي احمد المنصور الشهير بالفضل
والادب المقدم ذكره وان الفتوى صارت اليه فى زمنه ومن بعده لما اختلفت
احوال المملكة بسبب اولاده الى حديث يطول ذكره . ارتحل تاركا للمنصب
والوطن فى اواخر شهر رمضان سنة ١٠٢٧ قاصدا حج بيت الله الحرام وانشد
صاحب مراكش متمثلا قول علي بن عبد العزيز الحضرمي

محبتي تقتضى مقامى * وحالتي تقتضى الرحىلا

فاجابه صاحب مراکش بقوله

لا اوحش الله منك قوما * تعودوا صنعك الجميلا

قلت وبيت الحضرمى اول ابيات ثلاثة كتب بها لغز الدولة ابن سقون

وكان فى خدمته وبعده

هذان خصمان لست اقضى * بينهما خوف ان اميلا

فلا يزا لان فى خصام * حتى ارى رأيك الجميلا

فوقع عز الدين على ورقته ان تمنع من الرحيل وتسوغ لاقامة فى ظل

دوحة واحسان غمامة قال المقرئ وكتب الى الفقيه الكاتب ابو الحسن علي

الحزرجى الفاسى الشهير بالشامى بما كتبه ابو جعفر احمد بن خاتمة السرى

المغربى الى بعض اشياخه

اشمس الغرب حقا ما سمعنا * بانك قد سئمت من الاقامة

وانك قد عزمت على طلوع * الى شرف سموت به علامه

لقد زلزلت منا كل قلب * بحق الله لا تدم القيامة

ثم ورد الى مصر بعد اداء الحج فى رجب سنة ١٠٢٨ وتزوج بها وسكنها وقد

سئل عن حظه بها فقال قد دخلها قبلنا ابن الحاجب وانشد فيها قوله

يا اهل مصر وجدت ايديكم * فى بذلها بالسخاء منقبضة

لما عدمت القرى بارضكم * اكلت كنبى كأننى ارضت

وأنشد هو لنفسه

تركت رسوم عزي في بلادى * وصرت بمصر منسى الرسوم
ونفسى عفتها بالذل فيها * وقلت لها عن العلياء صومى
ولى عزم كحد السيف ماض * ولكن الليالى من خصومى

ثم زار بيت المقدس فى شهر ربيع الاول سنة ١٠٢٩ ورجع الى القاهرة وكرر
منها الذهاب الى مكة فدخلها بتاريخ سنة ١٠٢٧ خمس مرات واملى بها دروسا
عديدة ووفد على طيبة سبع مرات واملى الحديث النبوى بمراى منه صلى
الله عليه وسلم وسمع ثم رجع الى مصر فى صفر سنة ١٠٢٩ ودخل القدس فى
رجب من تلك السنة واقام خمسة وعشرين يوما ثم ورد منها الى دمشق
فدخلها فى اوائل شعبان وانزلته المغاربة فى مكان لا يليق به فارسل اليه احمد
ابن شاهين مفتاح مدرسة الجفمية وكتب مع المفتاح هذه الايات

خفيف

كف المقرئ شيخى مقرئ * واليه من الزمان مقرئ
كف مثل صدره فى انساع * وطوم كالبحر فى ضمن بحر
اي بدر قد اطالع الدهر منه * ملأ الشرق نوره اي بدر
احمد سيدى وشيخى وذخرى * وسمي وذاك اشرف فخرى
لوبغير الاقدام يسعى مشوق * جنته زائرا على وجه شكرى

فاجابه المقرئ بقوله

اي نظم فى حسنه حار فكرى * وتحلى بدرة صدر ذكرى
طائر الصيغ لابن شاهين ينمى * من بروض الندى له خير ذكرى

احمد الممتطين ذروة مجد * لعوان من المعالي وبكر
حل مفتاح فصله باب وصل * من معانى تعريفه دون نكر
يا بديع الزمان دم فى ازدياد * بالعلى وازدياد تجنيس شكر
ولما دخل اليها اعجبته فنقل اسبابه اليها واستوطنها مدة اقامته واملى
صحيح البخارى بالجامع تحت قبة السر بعد صلاة الصبح ولما كثر الناس
بعد ايام خرج الى صحن الجامع تجاه القبة المعروفة بالباغونية وحضرة غالب
ايعان علماء دمشق واما الطلبة فلم يخلف منهم احد وكان يوم ختمه حافلا
جدا اجتمع فيه الالوب من الناس وعلت الاصوات بالبكاء فنقلت حلقة
الدرس الى وسط الصحن الى الباب الذى يوضع فيه العلم النبوى فى
الجمعات من رجب وشعبان ورمضان وانى لم بكرسى الوعظ فصعد عليه
وتكلم بكلام فى العقائد والحديث لم يسمع نظيره قط وتكلم على ترجمة
البخارى وانشد له بيتين وافاد ان ليس للبخارى غيرهما وهما

اغتنم فى الفراغ فضل ركوع * فعسى ان يكون موتك بغته
كم صحيح قد مات قبل سقيم * ذهب نفسه النفيسة فلنسه

قلت ورأيت فى بعض المجاميع نقلا عن الحافظ ابن حجر انه وقع
للبخارى ذلك او قريب منه وهذه من الغرائب انتهى وكانت الجلسة من
طلوع الشمس الى قرب الظهر ثم ختم الدرس بابيات قالها حين ودع
المصطفى صلى الله عليه وسلم وهي قوله

يا شفيع العصاة انت رجائى * كيف يخشى الرجاء عندك خيبه
واذا كنت حاضرا فى فؤادى * غيبة الجسم عنك ليست بغيبه
ليس بالعيش فى البلاد انقطاع * اطيب العيش ما يكون بطيبه

ونزل عن الكرسى فازدحم الناس على تقبيل يده وكان ذلك نهار الاربعاء
سابع عشر رمضان سنة ١٠٢٧ ولم ينفق لغيره من العلماء الواردين الى دمشق
ما انفق له من الكسوة واقبال الناس وكان بعد ما رأى من اهلها ما رأى يكثر
الاهتمام بمدحها وقد عقد فى كتابه نوح الطيب فصلا يتعلق بها وباهلها واورد
فى مدحها اشعارا ومن محاسن شعرة فى حقها قوله

محاسن الشام جلت * عن ان تقاس بحد
لولا حى الشرع قلنا * ولم ننف عند حد
كانها معجزات * مقرونة بالنحى

وجرى بينه وبين ادبائها وعلماؤها مطارحات شتى فمن ذلك ما كتبه الى
الشاهينى مع خاتم وسبحة ارسلهما اليه

يا نجل شاهين الذى * حاز المعالى والمعالم
يا من دمشق بطيب ما * يبديه عاطرة النواسم
فالنهر منها ذوصفا * والزهر مفتت المباسم
والغصن يثنى عطفه * طربا لتغريد الكمائم
يا احمد الاوصاف يا * من حاز انواع المكارم
انت الذى طوقتنسى * منالها تعلق الاعاظم
فمتى اودى شكرها * والعجزلى وصف ملازم
والعذر باد ان بعث * ت اليك من جنس الرثائم
تسيحة الذكر التسي * جات بتصحيح ملايم
وبخاتم داع الى * فيض الندى من كف حاتم

فامدد على جهد المق * كل رواق صفح ذا دعائم
لا زلت سابق غاية * بين الاعارب والاعاجم

سيدي لا يخفائي اننى بعثت بها رتيمة ولو امكنتنى لأهديت من
الجواهر ما ينوف على قدر القيمة فهما اعنى الخاتم والسبحة تذكير ليد العلى
بخالص الوداد وفى المثل لا كلفة بين من تثبت بينهم الالفه حتى فى
الورق والمداد والله يتيقك البقاء الجميل ويبلغك غاية التاميل والعفو مطلوب
والله عند منكسرة القلوب وهو المسئول ان يحرسكم بعين عنايته التى لا تنام
بجاه من ترقى الى اعلى مقام ولله در القائل

هدية العبد على قدره * والفضل ان يقبلها السيد
فالعين مع تعظيم مقدارها * تقبل ما يهدى لها المرود

فكتب اليه الشاهينى قصيدة مطلعها

ياسيدا شعرى له * ما ان يقاوى او يقاوم

ومنها وهو محل ذكر ما اهداه اليه

قد جاء ما شرفتنى * بخصوصه دون الاعاظم
من خاتم كفى به * ورثت سليمان العزائم
وبسبحة شبهتها * بالشهب فى اسلاك ناظم

ورأيت فى بعض المجاميع نقلا عن خط المقرئ قال انشدنى صاحبنا العلامة
البليغ الناظم الناصر القاضى محمد المنوفى لبعض من قصده الدهر بسهامه ولم
يجد صبورا لاشكال صبره وانبهامه قوله

واخفيت صبرى ساعة بعد ساعة * ولكن عيني فى الاحايين تدمع
فقلت مصمنا وفيه لزوم ما لا يلزم

وقائلته مالى رأيتك ذا شجى * ولم يك قدما فيك للشجو مطمع
فقلت اصابنى من الدهر عينه * وخالفت ذا نصح له كنت اسمع
فقلت تصبر واكنم الامر تسترح * ولا تسامن فاكخير فى ذات اجع
فقلت لها ارشدت من ليس جاهلا * وانشدتها واكهي للسير ازمعوا
واخفيت صبرى ساعة بعد ساعة * ولكن عيني فى الاحايين تدمع

قال وكان شيخ مشايخنا القاضى الاجل سيدى عبد الواحد بن احمد
الونشريسي النلبسانى قاضى قضاة فاس المحروسة نظم بيتا ورمز فيه للمواضع
التي لا يصلى فيها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال

على عاتقى حملت ذنب جوارح * تعبت بها والله للذنب غافر

وهذا بيان ما رمز اليه على الترتيب . عطاش . عبرة . حمام . ذبح .
جاء . تعجب . بيع . فقلت ان قوله والله للذنب غافر لا محل له فى
الرمز مع انه بقيت اشياء اخر لو جعلت مكان هذا الكلام لكان احسن وايضا
فان بيته ليس فيه ما يفهم منه مرادة فلما رأيت ذلك وطأت لى بيت
صرحت فيه بالمراد وابدلت قوله والله للذنب غافر بالرمز لما اغفله فقلت
والفضل بالتقدم له

ينزه ذكر المصطفى فى مواضع * لها رمز الفاظ تبدى شمولها

على عاتقى حملت ذنب جوارح * تعبت بها قد انقلبتنى حولها

رمزت للتذمر والاكل وحاجة الانسان لا يقال ان الحاجة تدخل فى قوله

جئت لانا نقول انه كرر في قوله على عاتقى وذلك يدل على انه لا يكتفى
باللفظ الواحد . وذكر في بعض محاضراته ان لسان الدين بن الخطيب ذكر
في الكنية الكامنة في ابناء الثامنة جوابا عن البيتين المشهورين وهو قوله

كسرت لما قد قلت قلبي * ولم تصفه الى فلان

ما يملك المستهام قلبا * يا ظالم اللفظ والمعانى

قال والبيتان المشهوران اللذان هذان جواب عنهما قول القائل

يا ساكنا قلبي المعنى * وليس فيه سواه ثانى

لاي معنى كسرت قلبي * وما التقى فيه ساكنا

واجاب المقرئ بقوله

نحلتنى طائعا فؤادى * فصار اذ حزنه مكانى

لا غرو ان كان لي مضافا * انى على الكسر فيه بانى

وذكر للخفاجى فى ترجمة احد بن الكيعان بيتين فى هذا المعنى وهما

ان ذا الدهر لا يزال يرى * جمع شمل الكرام ممتعا

فهو حتما محسرك ابدا * احد الساكنين ما اجتماعا

ولسان الدين ابن الخطيب هو الذى الف صاحب الترجمة كتابه عرف (نفتح)

الطيب فى اخباره ومن غريب خبره ولايام ترى الغريب من افعالها وتسمع

العجيب من احوالها انه رحل من غرناطة ودخل الى مدينة فاس فبالغ سلطانها

فى اكرامه فتمكن منه اعداؤه بالاندلس واثبتوا عليه كلمات منسوبة الى الزندقة

تكلم بها فسجل القاضى بشبوت زندقته وحكم باراقة دمه وارسل به الى سلطان

فاس فسجن بها ودخل اليه بعض الاوغاد السجن وقتله خنقا واخرجوا رمته

فدفنت فاصبح غدوة دفنه طريقا على شفير قبرة وقد القيت عليه الاحطاب
واضرمت فيها النار فاحترق شعره واسودت بشرته ثم اعيد الى حفرتهم وكان
ذلك سنة ١٧٦١ ومن اعجب ما وقع له انه كان نظم هذا المقطوع وهو

قف لتري مغرب شمس الضحى * بين صلاة العصر والمغرب
واسترحم الله قتيلها بها * كان امام العصر فى المغرب

فاتفق انه قتل بين هاتين الصلاتين فالمراد من شمس الضحى نفسه وقوله
واسترحم الله قتيلها معناه اسأل الله رحمة للقتيل بشمس الضحى فضمير بها
عائد الى شمس الضحى على سبيل الاستخدام وكلا المعنيين مجازى (قلت
واخبرنى صاحبنا الشيخ الجرومى يحيى بن محمد قاضى تيزى وزو
فى التاريخ وهو من ابناء العصر وحيد يتحلى بذكورة جيد الجزائر ويفرح
بوجوده فيها القاطن والزائر ان ابن الخطيب قال يوم خنقه فى سجنه هذه
الآيات

بعدنا وان جاورتنا البيوت * وحننا بوعظ ونحن صموت
وانفاسنا سكنت دفعة * كجهر الصلاة تلاة القنوت
وكننا عظاما فصرنا عظاما * وكنا نقوت فها نحن قنوت
وكم سيق للقبور فى خرقه * فتى ملئت من كساة التخوت
وكم جدلت ذا الحسام الطبي * وذا البخت كم جدلته البخوت
فقل للعدى ذهب ابن الخطيب * وفات ومن ذا الذى لا يفوت
ومن كان يفرح منهم له * فقل يفرح اليوم من لا يموت

ورأيت لها تشظيرات قديمة وحديثة تركها ابلغ من ذكرها)

بجامع القرويين عام ١٠٢٢ فلم يزل كذلك الى ان خرج للحج عام ١٠٢٧
لموجب اقتضى خروجه عن فاس وهو انه اتهم بالميل لجماعة شراكة واضرابهم
على ما كانوا عليه من الفساد بفاس حياة السلطان الشيخ فلما رأى ذلك
خاف على نفسه من اهل فاس فخرج منها مزعجا وهو الذى قال عند خروجه
من فاس دخلت كمائها وخرجت كمائها مشيرا لذلك . كان رحمه الله آية
الزمان فى حفظ النقول والاطلاع على غرائب الفروع مستحضرا للفقهاء والنوازل
منفندا له ولوع بالادب فلا ترى بخطه الا مسائل كادب ولما دخل مصر فى
توجهه للحجاز وقعت بينه وبين اهل مصر منازعات اسفرت عن تسليم حفظه
وذلك انه لما دخل مصر قبل ان يعرف حضر يوما سوق الكتب فوجد
تفسيرا غريبا ففتحها فاذا بسورة النور فتكلم ذلك المفسر على مسألة فقهية
استطردا وحرر فيها القول فحفظ ذلك كله صاحب الترجمة فكان من غريب
الاتفاق انه بقرب ذلك اجتمع علماء البلد فى دعوة وحضر معهم فلما استقر
بهم المجلس اذا بسانل فى يده بطاقة يسأل عن تلك المسألة التى حفظها
المقرى من ذلك التفسير فدفعت الاول من اهل المجلس فنظر فكأنه لم
يستحضر فيها شيا فدفعها لمن يليه ثم دفعها هذا لهذا الى ان بلغت صاحب
الترجمة فلما نظرها استدعا بالدواة فكتب فيها الجواب كما حفظ فجعلوا ينظرون
اليه متعجبين فلما فرغ تعاطوها فقالوا من ذكر هذا فقال لهم فلان فى تفسير
سورة النور فاحضر التفسير فاذا هو كما قال فدخلهم من ذلك ما هو من شان
النفوس ولم يزل بمصر الى ان حصلت له بها شهرة تامة وتزوج من السادة
الوفائيين اعظم بيوتات مصر بعد البكريين وذلك نهاية الشرف عندهم ثم
انه طلق الزوجة لامر اقتضى ذلك فغضب لذلك اهلها وامتنعص لهم

اهل مصر وصرموا حباله فكاتب صاحب الترجمة لطلبة فاس يخبرهم بذلك وهو يقول لما طلقتها لم يبق في مصر احد يسلم علي الا رجل حداد او كما قال وكان لصاحب الترجمة معرفة بعلم الجدول واطلاع على اسراره حتى انه ربما رقم الجدول في التراب ويشير منه الدنانير . وذكر الشيخ ابو سالم العياشى فى رحلته عن الشيخ عبد القادر بن غصين قال من قوة تواضع صاحب الترجمة انه لما جاء من مصر الى الشام جاء بكتاب من عند شيخ التجار به مصر ابي طاقية الى والدى فانزله والدى عندنا واكرمه ثم ان والدى اتاه بولده الصغير اخى عبد الرحمن وسأله ان يدعو له ودعا له وكتب له وفقا فى صحيفة من فضة وامر بتعليقه عليه فحصل لذلك الولد جاه عظيم وحظوة كبيرة عند الامراء وارباب الدولة وهو الآن شيخ التجار بتلك البلاد وكلمته نافذة عند العام والخاص اه . وذكر فى الرحلة ايضا ان صاحب الترجمة لما كان بالشام خرج مرة من المدينة لزيارة بعض الاولياء خارجيا فبدأ بقراءة القرآن فما وصل لضريح ذلك الولي حتى ختم القرآن مع قرب ما بينهما وفى المحاضرات للشيخ ابي علي اليوسى قال حدثنى الرئيس الاجل ابو عبد الله الكاج محمد بن ابي بكر الدلاعي قال لما نزلنا فى طلعتنا للحجاز به مصر خرج للقائنا صاحب الترجمة قال وكنت اعرفه عند والدى لم يشب فوجدته قد شاب فقلت له شبت فاستضحك ثم قال

شيبتنى عرندل ونجار * وبحار فيها الليب بحار

قال وحدث انهم ركبوا بحر سويس فيال لهم مدة من نحو ستة اشهر وهم يدورون دورانا وانهم الف فى تلك المدة موضوعا فى علم الهيئة وسارت به الركبان فلما خرج من البحر وتصفح وجد فيه الخطأ الفاحش وقد فات تداركه

وذلك لما وقع له من الهول قال واذا هو قد خرج معه بضربو فقال هذا الضرب من اعاجيب الزمان في بديهة الشعر فالق عليه اي بيت شئت ياتي عليه ارتجالا بما شئت من الشعر ثم عهده به ان يقرأه فلا يبقى شيء منه في حفظه فانيتكم به لتشهدوا من عجائب هذه البلاد ونوادرها وتذهب بخبر ذلك الى بلادكم قال فاقترحوا مني شيأ يقول عليه فحضر في لسانى يائبة ابن الفارض

سائق الاطعان يطوى البيداطي * مسرعا عرج على كنبان طي

قال فاندفع على هذا الروي مع صعوبته حتى انه اتى بنحو مائة بيت ارتجالا وحدثني ان صاحب الترجمة كان ايام مقامه بمصر قد اتخذ رجلا عنده بنفقتهم وكسوته وما يحتاج على ان يكون كلما اصبح ذهب يقتري البلاد اسواقا ورحابا وازقة وكلما رأى او سمع يقصه عليه بالليل اه . لطيفة ذكر ابوسالم في الرحلة ان صاحب الترجمة كان اذا افتى في نازلة فستل عنها مرة اخرى يمتنع من الجواب ثانيا مخافة ان يكون في الثانية ما يقتضى الفتوى بما يخالف الاولى فينسبه الكاشحون لما لا يليق . قال ابوسالم وكنت انا اجيب عن الثانية ايضا وانبه على انه صدر مني الجواب عن اخرى بخلاف هذا لكذا اه بالمعنى وله تواليق منها نفع الطيب في اخبار الاندلس ولبس الخطيب وفتح المتعال في النعال وازهار الرياض في ترجمة غياض وازهار الكمامة في العمامة في مجلد الفه تجاه رأس النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ولا يخفى حسن مناسبتة واصاءة الدجنة بعقائد اهل السنة درسها بالشام ومصر والحجاز وكتبت منها اكثر من الفي نسخة وكتب خطه على اكثرها ومن شعرة قوله

بادر الى التوبة واستجناها * فالسرء ماخوذ بما قد جناه
وانتهز الفرصة فنى وقتها * ما فاز بالكرم سوى من جناه
وله غير ذلك وفوائده لا تسعها مجلدات فلنقتصر على هذا القدر وتوفي
رحم الله بالشام مسموما على ما قيل سنة ١٠٤١ واما ما ذكره الشيخ ميارة من
انه توفي بمصر فسهو اه

احمد بن يحيى الونشريسى

(نيل لابتهاج)

احمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد ابن علي الونشريسى العلامة
حامل لواء المذهب على رأس المائة التاسعة اخذ عن شيوخ بلده تلمسان
كالامام ابى الفضل قاسم العقبانى وولده القاضى العالم ابى سالم العقبانى
وحفيد الامام العلامة محمد بن احمد بن قاسم العقبانى والامام محمد بن العباس
والعالم ابى عبد الله الجلاب والعالم الخطيب الصالح ابن مرزوق الكفيف
والغرابلى والمرى وغيرهم ثم حصلت له كاتنة من جهة السلطان فى اول محرم
عام ٨٧٤ فانتهبت داره وفر الى مدينة فاس فاستوطنها قال احمد المنجور فى
فهرسته واكب على تدريس المدونة وفرعي ابن الحاجب وكان مشاركا فى
فنون العلم الا انه لما لازم تدريس الفقه يقول من لا يعرفه انه لا يعرف غيره
وكان فصيح اللسان والقلم حتى كان بعض من يحضره يقول لو حضر سيويه
لاخذ النحو من فيه وتخرج بد جاعة من الفقهاء كالفقيد ابى عباد ابن مليح
اللمطى قرأ عليه ابن الحاجب والشيخ المنفى لاسناد ابى زكرياء السوسى

والفقيه المحدث محمد بن عبد الجبار الورتغيري والفقيه عبد السميح المصمودي
والفقيه العلامة القاضي محمد بن الغرديس التغلبي وبخزانة هذا الرجل انتفع
لاحتوائها على تصانيف الفنون وبها استعان في تصنيف كتابه المعيار سيما
فتاوى فاس ولاندلس فانما تيسرت له من هذه الخزانة واخذ عنه ولده
عبد الواحد ايضا اه . قلت اما فتاوى افريقية وتلمسان فاعتمد فيها على
نوازل البرزلي والمازوني فيما يظهر لمن طالعهما وله تأليف كثيرة منها المعيار
المعرب عن فتاوى علماء افريقية ولاندلس والمغرب في ست اسفار جمع
فاوعى وحصل فوعى وتعليق على ابن الحاجب الفرعي في ثلاثة اسفار ووقفت
على بعضها وغنية المعاصر والتالى على وثائق الغشتالى وكتاب القواعد فى الفقه
صغير محرر ووثائقه المسماة بالفائق فى احكام الوثائق ولم يكمل وتاليف له
فى الفروق فى مسائل الفقه وقفت عليه وغيرها توفي عام ٩١٤ وفى هذ
السنة استولى الفرنج على مدينة وهران وعمره نحو ٨٠ سنة اخبرنا بذلك
صاحبنا الشيخ المسنى فاس محمد بن قاسم القصار الفاسى زادنى بعض
اصحابنا ان وفاته يوم الثلاثاء موفى عشرين من صفر وانجب ولده عبد الواحد

اه

حسن بن على المسيلى

(نيل لابتهاج)

الشيخ الفقيه القاضي العالم العابد المتقن المحصل المجتهد الامام ابو على
كان يسمى ابا حامد الصغير جمع بين العلم والعمل والورع له المصنفات الحسنة

والقصص العجيبة منها التذكرة في علم اصول الدين كتاب حسن من اجل
الموضوعات في فنه ومنها النبراس في الرد على منكر القياس كتاب حسن
ما ريء في الكتب الموضوعة في هذا الشأن مثله وكتاب في علم التذكير
سماه التفكير في ما تشتمل عليه السور والآيات من المبادئ والغايات كتاب
جليل سلك فيه مسلك احياء الغزالي وكانت اجن نقرأ عليه ولي قضاء
بجاية ودخل الموارقة وهو قاضيها فاجزوه لبيعتهم واكرهوه مع غيره عليها
وكانوا يتلثمون ولا يبدون وجوههم فامتنع من البيعة وقال لا نبايع من لا نعرف
هل هو رجل او امرأة فكشف له الميوروقي وهذا منتهى ما بلغ من توقفه وهو امر
كبير عند مطالبته بالبيعة لولا علي منصبه وتأخر عن القضاء وبقي على دراسة العلم
والاشتغال واحتاج اليه الناس في امر دينهم فمالوا اليه وشولوا في امرهم عليه .
وكان يقول اذا اشير اليه بالتفرد في العلم والتوحد في الفهم ادركت بجاية سبعين
مفتيا ما منهم من يعرف الحسن بن علي المسيلي ومرض في زمن ولايته القضاء
فاستتاب حفيده على الاحكام وكان له نبل فتحاكمت عنده يوما امرأتان
ادعت احدهما على الاخرى انها اعارتها حليا وانها لم تعده اليها وانكرت
الاخرى فشدد على المنكرة واوهمها حتى اعترفت واعادت الحلي وكان من
سيرة هذا الكفيد انه اذا انفصل عن مجلس الحكم يدخل كجده الفقيه ابي علي
ويعرض عليه ما يلتقى من المسائل فدخل عليه فرحا وعرض عليه هذه المسألة
فاشدد تكبير الفقيه رضي الله عنه وجعل يعيب على نفسه تقديمه وقال له انما
قال النبي صلى الله عليه وسلم البينة على المدعى واليمين على من انكر واستدعى
شاهدين واشهد بتاخيرته وهذا من ورعه ووقفه مع ظاهر الشرع وعلى هذا
يجب ان يكون العمل وهو مذهب مالك وظاهر مذهب الشافعي تجويز

مثل هذا فانه يرى ان القصد انما هو الوصول الى حقيقة الامر فاي شيء وصل
اليه حصل القصد ولاجل هذا يجيزون قضاء الحكام بعلمهم والحق خلافه
محدث فانما اقضى له على نحو ما اسمع وقريب من هذا ما يحكى ان
واليا كان بالاسكندرية يسمى فراجة وكان عالما رفيع القدر والهيئة معرضا عن ابناء
الدنيا لا يخاف في الله لومة لائم فاتفق ان عامل بها رجل بياعا ودفع له درهما
فوضعه البياع في قبضه ثم لم تنم بينهما المعاملة فقال الرجل للبياع اصرف علي
درهمي فقال له البياع لا اعرف الدرهم ولكن هذا مكانه فحلف الرجل بطلاق
زوجته لا ياخذ الا درهما بعينه وكثرت بينهما المراجعة الى ان ترافعا الى هذا
الوالي فراجه فوصفا له قصتهما فاطرق ساعة ثم قال للبياع ادفع للرجل جميع ما
في قبضتك من الدراهم ويدفع لك مكانها دراهم من عنده ليتحلل بذلك
من يمينه وكانت فتوى مرضية صحبها ذكاء فنهى المجلس بحالده الى الفقيه ابي
القاسم بن جارة فاستحسن فتواه وصوبها ثم خاف ان يحمله العجب على ان
يفتني في غيرها من المسائل بغير علم ولا موافقة شرعية فتوجه الى الوالي حتى
الى باب داره فقال له انت المفتي بين الرجلين في كذا فقال نعم فقال له من
اباح لك التسور على فتاوى العلماء والدخول في احكام الشرع اياك ان
تتعرض لما لست له اهلا فقال له يافقيه انا تائب فقال اما اذا تبت فانصرف
واحتفل باجمد في ما كلفت به ولا تتعرض لما ليس من شانك توفي
بجناية ودفن بباب انيسون اه

أبو عثمان سعيد بن إبراهيم المعروف بقدورة

(صفوة من أنشأ)

الجزائري الدار التونسي النجار كان رحمه الله عالما متفتنا زاهدا ورعا موصوفا
بالصلاح ولي الفتوى بالجزائر فاحسن فيها اخذ عن سعيد المقرئ وله حواش
على الصغرى وعلى خطبة اللقاني وشرح الاخضرى وهو شهير واخذ عنه الفقيه
محمد بن ابراهيم الهشتوكى وغيره وتوفى عام ١٠٦٦ هـ
وفى نشر المثنى، ما نصه: الشيخ العالم المحقق مفتى الاسلام وخطيب الانام
سيدى سعيد المعروف بقدورة بفتح اوله وتشديد ثانيه ابن ابراهيم الجزائري
الدار التونسي الاصل احد ائمة العقول صاحب الشرح على السلم فى المنطق
والحاشية على شرح صغرى الشيخ السنوسى وبالغ رحمه الله فى بسط العبارة
فى شرح السلم فكان ذلك مما انفرد به اخذ رحمه الله عن سعيد المقرئ وغيره
واخذ عنه ولده الشيخ ابو عبد الله وسيدى ابو مهدى عيسى الثعالبي . توفى
فى شوال سنة ١٠٦٦ هـ

عبد الحق بن علي قاضى الجزائر

(نيل الابتهاج)

الفقيه العالم المفتى ابن الشيخ الصالح ابى الحسن علي كان فى طبقة محمد
ابن العباس التلمسانى ونقل عنه المازونى والوانشريسى فى كتابيهما ووقع

اسمه فى كتاب العلوم الفاخرة للثعالبي ووصفه بالفقيه القاضى ولم اقف على
ترجمته اه

عبد الرحمن الاخضرى

(لم اطلع على ترجمته)

عالم صالح زاهد ورع ذو قدم راسخ فى المعقول والمنقول له تأليف تلقاها
المعلمون بالقبول والمتعلمون بالحفظ والاستفادة منها الدرّة البيضاء فى الحساب
والفرائض والكجهر المكنون فى الثلاثة فنون المعانى والبيان والبديع والسلم
الدرونق فى علم المنطق والمنظومة القدسية فى طريق السندة والتحذير من
البدع وله شروح على مؤلفاته ووضع العلماء عليها حواشي وانتفع الناس
بجميع كان حيا اواسط القرن العاشر وضريحه مشهور مزار فى زاوية بنطيوس
من قرى زاب بسكرة

عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف

الثعالبي الجزائرى

(نيل الابتهاج)

الشيخ لانام الحجة العالم العامل الزاهد الورع ولي الله الناصح الصالح
العارف بالله ابوزيد شهر بالثعالبي صاحب التصانيف المفيدة كان من اولياء
الله المعرضين عن الدنيا واهلها ومن خيار عباد الله الصالحين . قال السخاوى

كان اماما علامة مصنفنا اختصر تفسير ابن عطية في جزعين وشرح ابن الحاجب الفرعى في جزأين وعمل في الوعظ والرقائق وغيرها . قال الشيخ زروق شيخنا الفقيه الصالح والديانة عليه اغلب من العلم يتحرى فى النقل اتم التحرى وكان لا يستوفيه فى بعض المواضع . قال ابن (١) سلامة البسكرى كان شيخنا الثعالبي رجلا صالحا زاهدا عالما عارفا وليا من اكابر العلماء له تأليف جملة اعطاني نسخة من تفسير الجواهر لا بشراء ولا عوض عاوضه الله بالجنة وقال غيره سيدنا ووسيلتنا لرنا الامام الولي العارف بالله . قلت وهو ممن اتفق الناس على صلاحه وامامته اثنى عليه جماعة من شيوخنا بالعلم والدين والصلاح كالامام الابى والولي العراقي والامام الكفيد ابن مرزوق وقد عرف هو بنفسه فى مواضع من كتبه فقال رحلت فى طلب العلم من ناحية الجزائر فى اواخر القرن الثامن فدخلت بجاية عام ٨٠٢ فلقيت بها الايمة المقتدى بهم فى العلم والدين والورع اصحاب الفقيه الزاهد الورع عبد الرحمن الوغليسى واصحاب الشيخ ابى العباس اجد بن ادريس متوافرين يومئذ اصحاب ورع ووقوف مع اكد لا يعرفون الامراء ولا يخالطونهم وسلك اتباعهم مسلكهم كشيخنا الامام الكافى ابى الحسن علي بن عثمان المنكلاتى وشيخنا الولي الفقيه المحقق ابى الربيع سليمان بن الحسن وابى الحسن علي بن محمد اليللى وعلي بن موسى والامام العلامة ابى العباس النقاوسى حضرت مجالسهم وعدت على الاولين ثم دخلت تونس عام تسعة او عشرة واصحاب ابن عرفة متوافرون فاخذت عنهم كشيخنا واحد زمانه ابى مهدى عيسى الغبريني وشيخنا الجامع بين علمي المنقول

(١) سيدي عيسى بن سلامة

والمعقول ابى عبد الله الابى وابى القاسم البرزلى وابى يوسف يعقوب الزغبى وغيرهم واكثر عدتى على الابى ثم رحلت للمشرق وسمعت البخارى بمصر على اللالى وكثيرا من اختصار الاحياء له وحضرت مجلس شيخ المالكية بها ابى عبد الله البساطى وحضرت كثيرا عند شيخ المحدثين بها ولي الدين العراقى واخذت عند علوما جمة معظمها علم الحديث وفتح لى فتحا عظيما واجازنى ثم رجعت لتونس فاذا فى موضع الغبرينى الشيخ ابو عبد الله التلشانى خلفه فيه عند موته فلازمته واخذت البخارى الايسيرا عن البرزلى ولم يكن بتونس يومئذ من يفوتنى فى علم الحديث اذا تكلمت انصتوا وقبلوا ما ارويده تواضعا منهم وانصافا واعترافا بالحق وكان بعض فضلاء المغاربة يقول لى لما قدمت من الشرق انت اية فى علم الحديث وحضرت ايضا شيخنا الابى واجازنى ثم قدم تونس شيخنا ابن مرزوق عام ٨١٩ فاقام بها نحو سنة فاخذت عنه كثيرا وسمعت عليه الموطن بقراءة الفقيه ابى حفص عمر التلشانى ابن شيخنا ابى عبد الله وغير شىء واجازنى واذن لى هو والابى فى الاقراء واخذت عن غيرهم اه ملخصا قلت ومن شيوخه الشيخ المحدث عبد الواحد الغريانى وحافظ المغرب ابو القاسم العبدوسى وابن قرشية واما تأليفه فكثيرة كتفسير الجواهر الحسان فى غاية الحسن اختصر فيه ابن عطية مع زوائد وفوائد كثيرة وروضة الانوار ونزهة الاخيار وهو قدر المدونة فيه لباب من نحو ستين من امهات الدواوين المعتمدة وهو خزانة كتب لمن حصله . قال وجمعه سنين كثيرة فيه بساين وروضات اه وكتاب الانوار فى معجزات النبي المختار صلى الله عليه وسلم والانوار المضيئة الجامع بين الشريعة والحقيقة فى جزء ورياض الصالحين جزء وكتاب النقاط الدرر وكتاب الدر الفائق فى

الأذكار والدعوات والعلوم الفاخرة في أحوال الآخرة مجلد ضخمة وشرح ابن الحاجب الفرعى في سفرين جمع فيه نخب كلام ابن راشد وابن عبيد السلام وابن هارون و خليل و غرر ابن عرفة مع جواهر المدونة و عيون مسانها في سفرين و فى آخرة جامع كبير نحو عشرة كرارىس من القالب الكبير فى فوائد وارشاد السالك جزء صغير و الاربعون حديثا مخضرة و المخار من الجوامع فى محاذات الدرر اللوامع و كتاب جامع الفوائد و كتاب جامع الامهات فى احكام العبادات و كتاب النصائح و كتاب تحفة الاخوان فى اعراب بعض آاي من القران و الذهب الابريز فى غرائب القران و كتاب الارشاد فى مصالح العباد ذكر جميعها فى فهرسته و لد عام ٧٨٦ (١) او ٧٨٧ و توفي كما ذكر الشيخ زروق سنة ٨٧٥ فعمره نحو ٩٠ سنة كما ذكره السخاوى و قال زروق ٩٣ و الاول اشبه لما تقدم من ولادته و قد ذكر هو عن نفسه انه فى عام ٨٤١ ابن ٥٥ او ٥٦ سنة فاعرفه . اخذ عنه جماعة كالشيخ العالم محمد بن محمد ابن مرزوق الكفيف و الامام السنوسى و اخيه لاهه على التالوتى و الامام محمد بن عبد الكريم المغبلى . و من فوائده ما ذكره فى كثير من كتبه قال و مما جربته من الخواص ان من اراد ان يستيقظ اى وقت شاء من الليل فليقرأ عند نومه عند غلبة النعاس بحيث لا تتجدد عقبها خواطر آاية أفحسب الذين كفروا الخ السورة فانه يستيقظ فى الوقت الذى نراه بلا شك و هو من العجائب المقطوع بها . قال و فى الصحيح ان فى الليل ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله شياً الا اعطاه آياه فاذا اردت معرفة هذه الساعة فاقرأ عند نومك ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات الى آاخرها فانك تستيقظ فى الساعة بفضل

(١) هي سنة وفاة سيدى عبد الرحمن الوفلىسى البجائى المترجم بعده

الله تعالى وربما تكرر تيقظك لامر اراده الله تعالى وهذا مما الهمت وما
كتبته لا بعد استخارة واياك ان تدعوه في على مسلم وان ظالما ولا فالله
حبيبك وانا بين يديه خضيمك وهي فائدة عظيمة اه ملخصا . فائدة ذكر
صاحب الترجمة في ورقات جمعها عدة مرائي رأيتها في فضل تفسيره فمما
قال فيها حدثني والدي ومعنى عن عمر بن مخلوف قالوا بشرنا بك والدنا
مخلوف وقال يولد لولدى محمد ولد يكون من شأنه كذا وكذا من اوصاف
الخير وكان جدى المذكور من افراد الاولياء الراسخين وعبادة المتقين بلغ
في سلوك الطريق الغاية والنهاية وظهر له كرامات من اهل الرسوخ والتمكين
ما يخبرني بشيء الا كان كذلك كانه ينظر اللوح المحفوظ وتاولت ذلك ما
يسر الله لي من التصانيف لاسيما تفسير القرعان لاننفاع المسلمين به ورأيت
صلى الله عليه وسلم مرارا على نحو صفاته المذكورة في الكتب لم يختلف حاله
علي قظ لا في خلق ولا في خلق وما رأيت الا رأيت منه بشاشة وخلقنا كريما
الامرة واحدة فرأيت وانا في تاليف هذا التفسير وقراءة البخارى وانا في موضع
عال مع اناس كثيرين وهو يفرق طعاما في يده الكريمة وطعمت في نيل
شيء منه وخشيت نفاذه قبل وصوله الي لكثرة الناس فما كمل الخاطر الا وهو
صلى الله عليه وسلم واقف مقبل علي مسرور فسألته ان يطعمنى من الطعام
فناولنى من يده الكريمة واكلت منه ونظر الي صلى الله عليه وسلم قائلا اليس
اذا اطعم النبي احدا شيئا يتقيه فقلت له أفاتقيه وتهيات للقيء فقال لي
ليس هذا اريد ففهمت انه لم يرد القىء بظاهرة واولته بنشر العلم وبشم
وفرحت ورأيت مرة ايضا عام ٨٢٢ وهو يحظ صلى الله عليه وسلم على علم الطب
قائلا وواعدا من اشتغل بتحصيله ان يسأل الله تعالى ان يجعله في جواره

او قال فى درجته صلى الله عليه وسلم وذكر الفقيه الصالح سعيد الهوارى
عن انسان رأى رؤيا فى فضل كتاب الجواهر الحسن كان مناديا ينادى ان
الله تعالى قضى انه لا ياتى بعده مثله وانه تعالى جعل عليه القبول او نحو
ذلك ثم ذكر سعيد المذكور انه رأى لهذا التفسير ثلاثة آلاف رؤيا
تقتضى خيره اه ملخصا وقد ذكر كثيرا من ذلك اه

عبد الرحمن الوغليسى

(نيل الابتهاج)

الوغيلى البجامى عالمها ومفتيها الفقيه العالم الصالح ابو زيد قال ابن
الخطيب القسنطينى توفى سنة ٧٨٦ بجاية . وله المقدمة المشهورة وفتاوى اخذ
عنه جماعة كابى الحسن علي بن عثمان وابى القاسم بن محمد المشدالى فقيه بجاية
وغيرها اه

ومن خط صاحبنا الشيخ محمد السعيد ابن زكري الزواوى ما نصه : الفقيه
الاصول المحدث المفسر عمدة اهل زمانه ابو زيد عبد الرحمن بن احمد الوغليسى
شيخ الجماعة فى بجاية تلامذته علماء اجلاء مشهورون وتآليفه كثيرة منها
الجماعة فى الاحكام الفقهية على مذهب الامام مالك وتسمى الوغليسية
نسبة الى بنى وغيلىس توفى فى تربته المشهورة او اواخر القرن الثامن
وعلى قبره قبة ظاهرة وبينه وبين سيدى عيش نحو ميل قال العارف سيدى
عبد الرحمن الثعالبى فى تفسيره الجواهر الحسن عند قوله تعالى الا الى الله تصير
الامور ما نصه رحلت فى طلب العلم او اواخر القرن الثامن ودخلت بجاية

اوائل القرن التاسع فلقبت بها الائمة المتحدى بهم فى العلم اصحاب سيدى
عبد الرحمن الوغليسى متوافرين فحضرت مجالسهم اه

علي الانصارى

(صفوة من انشور)

الفقيه العلامة ابو الحسن علي بن عبد الواحد بن محمد بن ابى بكر الانصارى
ينسب لسعد بن عبادة السلجماسى الجزائرى ونشأ بسلمجاسة ثم ارتحل لفاس
فأخذ بها عن عبد الله بن طاهر الكسنى وابن ابى بكر الدلائى قرأ عليه
البخارى نحو احدى وعشرين مرة والشفاء والموطأ ورسالة القشبرى والتنوير
والحكم وعن ابى العباس احمد المقرئ قرأ عليه الموطأ والرسالة ومختصر خليل
وابن الحاجب وغير ذلك ثم سافر للحجاز بعد الاربعين فاخذ عن الغنيمى
والاجهورى ثم عاد للجزائر واستقر بها لافادة العلم الى ان توفي شهيدا بالطاعون
عام ١٠٥٤ وله تأليف غالبها نظم وشرح على الجرومية وابن عاصم وابن برى
وتفسير لم يكمل ومنظومة فى السير وفى اصطلاح الحديث والتصريف
والطب والتشريح والاصول وغير ذلك مما يطول اخذ عنه جماعة اه

وفى خلاصة الاثر: علي بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن
يحيى بن ابى يحيى بن احمد ابن السراج ابو الحسن الانصارى السلجماسى
الجزائرى . قال تلميذه الامام العلامة عيسى ابو مهدى بن محمد الثعالبى نزيل
مكة رأيت بخطه نسبه مرفوعا الى سعد بن عبادة سيد الخزرج وكان عالما محدثا
اخباريا اديبا قال الفيومى والشلى ولد بتافلا لت ونشأ بسلمجاسة ثم رحل الى

فاس وادركت بها جلة العلماء فاخذ عنهم بها عدة فنون وكان جل اخذه عن
الاستاذ الكبير نخبة الشرف السيد ابي محمد عفيف الدين عبد الله بن علي بن
طاهر الكسنى السلجماسى والعالم الولى بقية السلف ابي عبد الله محمد بن
ابى بكر الدلائى الصنهاجى وحافظ العصر ابي العباس اجد بن محمد المقرئ
التلمسانى وبلغ الغاية القصوى فى الرواية والمحفوظات وكثرة القراءة وحكى
بعض تلامذته انه قرأ الستة على مشائخه دراية وقرأ البخارى سبع عشرة مرة
بالدرس قراءة بحث وتدقيق ومر على الكشاف من اوله الى اخره ثلاثين
مرة منها قراءة ومنها مطالعة ثم رحل بعد الاربعين من بلادة فحج ودخل مصر
فى سنة ١٠٤٢ واخذ بها عن الشهابيين اجد الغيمى واجد بن عبد الوارث
البكرى وعن النور على الاجهورى المار ذكرهم وغيرهم ولقيه الشيخ الامام
عبد القادر بن مصطفى الصفورى الدمشقى فى مرتحلته الى القاهرة فاخذ
عنه مع جمع ثم عاد الى المغرب ووصل الى فاس ثم صار مفتيا بالجيل الاخضر
وبقى هناك وكان آية باهرة فى جميع العلوم وجميع احواله كلها مرضية ولم
مؤلفات كثيرة غالبها نظم منها التفسير بلغ فيه الى قوله تعالى ولكن البر من اتقى
وشرح التحفة لابن عاصم ولم يخرج من المسودة وتقييد على مختصر خليل لم
يكمل والمنح الاحسانية فى الاجوبة التلمسانية ومنها نظم السيرة النبوية سماه
الدرة المنيقة فى السيرة الشريفة افتتحها بقوله

قال علي حامل الاوزار * هو ابن عبد الواحد الانصارى

ومنظومة جامعة الاسرار فى قواعد الاسلام الخمس واليواقيت الثمينة فى
العقائد والاشباه والنظائر فى فقه عالم المدينة وهم نظم وعقد الجواهر فى نظم
النظائر لم يتم والسيرة الصغرى نظم ايضا والنظم المسمى بمسالك الوصول

الى مدارك الاصول ونظم اصول الشريف التلمسانى وشرحه ومنظومه
فى وفيات الاعيان واخرى فى التفسير واخرى فى مصطلح الحديث واخرى
فى الاصول غير ما تقدم واخرى فى النحو واخرى فى الصرف واخرى فى
المعانى والبيان واخرى فى الجدل واخرى فى المنطق واخرى فى الفرائض
واخرى فى التصوف واخرى فى الطب واخرى فى التشريح وشرح
الاجرومية وشرح الدرر اللوامع لآبى الحسن ابن برى وديوان خطيب ونظم
فى مسألة الاوتاد والابدال وغير ذلك وكانت وفاته فى اواخر شعبان سنة ١٠٥٧
شهيدا بالطاعون فى الجزائر من الديار المغربية اه

وفى نوح الطيب ما نصه : ومن ذلك ما كتبه لى بعض الاصحاب مهـن
كان يقرأ على بالمغرب وصورته سيدنا وسيد اهل الاسلام حامل راية علوم
الامة الاجدية على صاحبها الصلاة والسلام آية الله فى المعانى والمعالى
وحسنة الايام والليالى واسطة عقود الجواهر واللالى امام مذهب مالك
والاشعري والبخارى والواقدي واخيل العلامة القدوة السيد الكبير الشهير
اجليل ذو الاخلاق العذبة المذاق والشمايل المفضحة عن طيب الاصول
والاعراق كبير زمانه دون منازع وعالم اوانه من غير منكر ولا مدافع شيخنا
ومعلمنا ومفيدنا وحبيب قلوبنا مولانا شيخ الشيوخ ابو العباس احمد بن
محمد المقرئ المغربى التلمسانى نزيل فاس ثم الديار المصرية حفظه الله
فى موطن استقراره ورفع درجته باشادة فخاره على منارة عن شوق
يود له الكاتب ان لو كان فى طى كتابه وتوق الى مشاهدتكم
هو الغاية فى بابه بعد اهداء السلام المحفوف بانواع التحيات والكرامات
والبركات الدائم ما دامت فى الوجود السكنات والحركات لمقامكم الاكبر

ومحفلكم الاشهر ومن تعلق باذيالكم او كان مستهظرا لنواكهم او صبت عليه
شآبيب افضالكم من اهل ومحب وصاحب وخديم هذا وانه ينهى الى السواد
التقديم ان اهل المغرب الادنى والاقصى حاضرة وبادية كلهم يتفكحون بل
يتقنون بذكركم ويشتاقون لرؤية وجوهكم ويتلذذون بطيب اخباركم وان كان
المغرب الآن فى تفانم احوال وتراكم احوال فى الغاية مداخن وبوادى سيما
مدينة فاس فانها فى شرعظيم واميرها مولاي عبد الملك مات فى السنة
السابعة والثلاثين بل فى ذى الحجة قبلها وفى المحرم من سنة ٢٧ توفى
ملك المغرب السلطان ابو المعالى زيدان وبويج من بعده ابنه مولاي
عبد الملك وتقاتل مع اخويه الاميرين الوليد واجد وهزهما الى الله عاقبة
الامور واهل داركم بفاس بخير وعافية ونعم ضافية سوى ما ادركهم من طول الغيبة
نسأل الله ان يملأ بقدومكم العيبة ومحبتكم الاكبر ووليكم الاصغر سيد اهل المغرب
اليوم وشيخ الطريقة والمرى فى سلوك اهل الحقيقة العارف بالله الشيخ
الربانى ذوالكرامات والمقامات سيدى محمد بن ابى بكر الدلائى يحبكم
ويعظم قدركم ولسانه لكم ذاكر ناشر شاكر وهو على خير وقد اجتمعت على من
بركتكم فى مدينة سلا جماعة من طلاب العلم وفتح الله علي بتأليف عديده
منها كفاية الطالب النبيل فى حل الفاظ مختصر خليل ومنها شرح على المنهج
المنتخب للزقاق فى قواعد مالك ومنظومة اكثر من الف بيت فى
السير والشمائل ومنها فى رجال البخارى ولاكنسج الكلابادى ومنها خطب
وغير ذلك والكل من بركتكم ونسبته اليكم فى صحيفتكم والسلام من ولدكم
المقر بفضلكم تراب نعالكم علي بن عبد الواحد الانصارى عن قلق لطف الله
به وحامله كبير كبراء قومه من يحبكم ويعرفكم وما تفعلوا معه من خير فلن
تكفروه والسلام اه

علي بن عثمان المنقلاطي

(نيل الابتهاج)

الزواوي البجائي من علماء بجاية وفقهاها اجملة اخذ عن الشيخ عبد الرحمن الوغليسي وغيره وهو والد العلامة ابي علي منصور مفتي بجاية قال الشيخ عبد الرحمن الثعالبي في حقه شيخنا ابو الحسن الامام الكافظ وعليه كانت عمدة قراءتي ببجاية اه وله فتاوى نقل بعضها في المازونية والمعيار اه

عمران بن موسى المشدالي

(نيل الابتهاج)

البجائي الاصل نزيل تلمسان ابو موسى صهر ناصر الدين المشدالي كان فقيها حافظا علامة محققا كبيرا اخذ عنه العلامة المقرئ وغيره قال المقرئ رأيت به اذا دخل المسجد بعد الغروب قبل الاقامة يثبت قائما الى ان تقام الصلاة وانا لا ادري ذلك بل يركع الداخل لانهاء وقت المنع بالغروب وما وقع في المذهب في ذلك فللمبادرة للصلاة وهو لم يفعل فان كان ترك الركوع حسا للذريعة فلا فرق بين قيامه وجلسه لا ترى ان داخل المسجد اذا تحدث قائما حتى انصرف او بدا في المسجد بغير صلاة ولم يجلس ما امثله الامر علي مامر والمراد بحديث لا يجلس داخل المسجد حتى يصلي ركعتين افتتاحه بالصلاة وذكر الجلوس خرج مخرج الغالب لا مفهوم له فلم صلاة التحية جالسا والجلوس ان لم يتمكن من الصلاة اه قال المقرئ فر صاحب

الترجمة من حصار بجاية الى الجزائر فبعث اليه صاحب تلمسان وقربه واحسن اليه فدرس بها الحديث والفقه والاصليين والفرائض والمنطق والجدل وكان كثير الاتساع في الفقه والجدل مديد الباع في غيرهما مما ذكر سألته عن قول ابن ابي ابيحاجب في السهو فان احوال الاعراض فيبطل عدده فقال معناه ان احوال غيره انه معرض فحذف المفعول الاول واقام المصدر مقام المفعولين كما يقوم مقامهما ما في معناه من نحو احسب الناس ان يتركوا . واقوى من هذا كون المصدر هو المفعول الثاني وحذف الثالث اختصارا للدلالة المعنى اي احوال الاعراض كائنا كقولهم خلت ذلك وقد اعربت الاية بالوجهين وهذا عندي اغرب ومنه قول القضاة اعلم باستقلاله اي اعلم الواقف عليه بانه مستقل فحذفوا الاول وصاغوا المصدر مما بعده . المقرئ شهدت مجلس ابي تاشين صاحب تلمسان ذكر فيه ابو زيد ابن الامام ان ابن القاسم مقلد لمالك ونازعه ابو موسى عمران المذكور وادعى انه مطلق الاجتهاد واحتج بمخالفته لمالك في كثير وذكر منه نظائر قال فلوقلده لم يخالفه لغيره فاحتج ابو زيد بنصر الشرف التلمساني انه مثل مجتهد المذهب بابن القاسم في مذهب مالك وبالمرنى في مذهب الشافعي ومحمد بن الحسن في مذهب ابي حنيفة فاجابه عمران بانه مثال والمثال لا يلزم صحته فصاح عليه ابو موسى ابن الامام وقال لابي عبد الله بن عمر تكلم فقال لا اعرف ما قاله هذا الفقيه والذي ذكره اهل العلم انه لا يلزم من فساد المثال فساد الممثل فقال ابو موسى للسلطان هذا كلام اصولي محقق قال المقرئ فقلت لهما وانا يومئذ حديث السن ما انصفتماه فان المثال كما تؤخذ على جهة التحقيق تؤخذ ايضا على جهة التقريب ومن ثم جاء ما قاله ابن ابي عمرو كيف لا وهذا سيويده يقول وهذا مثال ولا يتكلم فيه فاذا صح

ان المثال يكون تقريبا لم يلزم صحة المثال ولا فساد الممثل بفساده فالقولان من اصل واحد اه بنقل ابن الخطيب فى الاحاطة قلت وبنحو ما استدبل به عمران على اجتهاد ابن القاسم من مخالفته لمالك استدبل ابن عبد السلام لذلك وتعقبه ابن عرفة بأنه مزجى البضاعة فى الحديث ونكت ابن غازى على تعقبه بأنه كيف يثبت الاجتهاد لشيوخه كابن عبد السلام وغيره وينفيه عن شيخ هداية المالكية بعبارة فظيعة قلت ولا ريب فى امامة ابن القاسم فى الحديث وناهيك ببناء النساءى عليه كما تقدم والعجب من الامام ابن عرفة كيف يثبت الاجتهاد لابن دقيق العيد ونظرائه ثم يقول وفى المازرى نظر هل كفه ام لا ومعلوم ان ابن عبد السلام وابن دقيق العيد لا يبلغان درجة المازرى فى تفقهه وامامته قال بعض شيوخ العصر من الادلة القطعية عندى ان ابن دقيق العيد والسبكي ما بلغوا رتبة الاجتهاد المطلق فاحرى الاجلال السيوطى واصرا به الذين ادعوا هذه المرتبة وابن مرتبتهم من مرتبة الغزالي وامام الحرمين فى الفقه والامامة وقوة الذهن تالله لا نسبة بيند وبينهما فى شيء من ذلك اه قلت الذى يظهر ان الاجتهاد المذهبي مرتبة متسعة تتفاوت بقوة التمكن وضعفها بالتصافى بادنى درجاتها يدعيها مدعيها ومع الاتساع فى الحفظ ومعرفة الاحاديث بل والوقوف على الاحاديث ربما يخيل لصاحبها مع ذلك وصول درجة الاجتهاد المطلق مع كون من فوقه فى تمكن النظر وقوة التفقه ومعرفة المذهب وتداركه لا يدعى تلك الرتبة لعدم اتساعه فى الحفظ ومعرفة الاحاديث فتأمل ذلك فهذا قاسم العقبانى والمسنوى والنجاشى من اهل المائة التاسعة يصرحون ببلوغ درجة الاجتهاد والامام الشاطبى والحفيد ابن مرزوق ينفون ذلك عن انفسهما ومعلوم انهما اقوى علما واوسع باعا من

الذين ادعوا والله اعلم فتامل ذلك . مولد عمران المشدالى سنة سبعين وستمائة
(٦٧٠) وتوفي سنة خمس واربعين وسبعمائة (٧٤٥) وله مقالة مفيدة فى اتخاذ
الركاب من خالص الفضة نقل عنه فى المعيار وفى مواضع اه

عمر بن محمد الكماد الانصارى القسطنطينى عرف بالوزان (نيل الابتهاج)

قال المنجور فى فهرسته هو الفقيه العالم الكبير المتفنن المحقق الراسخ الصالح
ابو حفص كان اية يبهز العقول فى تحقيق فنون المنقول والمعقول من عباد الله
الصالحين رحل اليه شيخنا ابو زكرياء الزواوى وسدعه يقرر الفقه بنقل اللخمى
وغيره ويقرئ الفنون فكان اذا ذكره يعجب ويعجب ويرجحه عن كل علماء
عصره حدثنى من اتق بد من اهل بلده انه يقرئ الحسن اخذ عنه شيخنا
اليسيتنى الاصلين والبيان وغيرهما وقرأ عليه معالم الفخر قراءة بحث وتحقيق
توفي بقرب الستين وتسعمائة (٩٦٠) له تأليف منها الرد على المرابط عرفة
القيروانى وصحبه كتاب جليل ختمه بالتصوف ومد فيه النفس بما يعلم منه
انه من اهل التصوف ومنها تاليف على طريق الطوابع والمواقف سماه البصاعة
المزجاة فى غاية التحقيق والايضاح لتلك الاغراض ومنها فتاوى فى الفقه
والكلام وغيرهما ابداع فيها ما شاء سأل عن بعضها الفقيه الكبير المحقق الصالح
ابو زكرياء يحيى بن عمر الزواوى اه قالت ومن تأليفه تعليق على قول خليل
وخصمت نية الكالف وحاشية على شرح الصغرى للسوسى اخذ عنه جماعة

كعبد الكرم الفكون وابى الطيب البسكرى ويحيى بن سليمان واخبرنى
بعض اصحابنا ان وفاته سنة ٩٦٠ والله اعلم اه

ابومهدى عيسى الشعالبى

(نشر المثنائى)

الشيخ الانام نخبة الفضلاء وواسطة عقد النبلاء حسنة الليالى والايام وواحد
العلماء الاعلام سيدى ابومهدى عيسى بن محمد الشعالبى الجعفرى بهذا وصفه
ابوسالم فى فهرسته وقال فى رحلته واخبرنى الشيخ الراوية ابومهدى يعنى
صاحب الترجمة عن بعض اكابر مشائخه انه كان يقول ان للتصاؤد خصوصا اذا
كانت عن حضور قلب اثرا عظيما فى تفريج الكربات ونيل الرغبات اعظم
من اثر الاوقاف والدعوات وترتيبها فى الكلوات وقد جرب ذلك فظهر
صدقه ولا يبعد ان يكون لترتيب الالفاظ على وزن مخصوص ينشرح معه
الصدر للتضرع واللجأ الى الله ويقوى معها الرجاء فى حصول المطلوب قال
واغرب من ذلك ما رأيته فى بعض التقايد بعد قول الشاعر

وكنت اذا ما جئت سعدى ازورها * ارى الارض تطوى لى ويدنو بعيدها
من الكفريات البيض ودجليسها * اذا ما انقضت احدوة لوتعيدها
قال ابن عريس رحمه الله ان هذا الشعر ما قيل فى طريق كاسهلت ولا
امان مخيف الا امن فيه ولا مجاعة الا وحصل الشبع ولا معطشة الا وحصل
الربى وذلك كخاصية فى حروفه وهى مما سمع من كلام العرب قال ومن هذا

المهيح أن هذا الشعر لأنى ما قيل ثلاث مرات فى ضيقة الافرج الله عن
قائله وهو

كم حاصرتنى شدة بعيشها * وضاق صدرى من لفاتها وانزعج
حتى اذا ايست من زوالها * جاءت لها اللطاف تسعى بالفرج

قال وما ذكر من الخاصية فى ترتيب الحروف قد ذكر نحوه بعض اهل
الطريق فى كون بعض الاذكار يعزى اليها من الخواص ما ليس لغيره مع
اشتماله على ما فيه وزيادة والله اعلم . ثم قال وظفرت فى بعض التقايد بسر من
اسرار اسماء الله الحسنى وذلك اسمه تعالى الكافى الغنى الفناح الرزاق
ومن لازم ذكر هذه الاسماء وهو يتمنى شياً حصل له بفضل الله اه كلام ابى سالم
فى رحلته وقال ايضاً فى فهرسته لقبته اعنى صاحب الترجمة اول رحلتي
وذاكرته ولم اأخذ عنه شيئاً ثم لقبته بعد ذلك باعوام فى الوجهة الثانية
بمصر وقرأت عليه واستفدت منه كثيراً وشاركته فى كثير من مشائخه وسمعت
منه بعض مسند ابن حنبل واجاز لي بجميع مروياته عن جميع اشياخه وكتب
لي بذلك بخطه ومن اشياخه سوى من شاركته فيه سيدى ابو الحسن علي
ابن عبد الواحد الانصارى دفين الجزائر ومنهم سيدى سعيد بن ابراهيم
قدورة الجزائرى وهو يروى عن سيدى سعيد المقرئ وغيره ومنهم الولي الصالح
سيدى عبد الرحمن بن محمد الهوارى وهو يروى عن الشيخ خالد المكي عن
الشيخ سالم السنهورى ومنهم الشيخ عبد العزيز مجد بن عبد العزيز الزمرسى
المكى وهو يروى عن ولده عن ابى زكرياء ومنهم الشيخ علي بن الجمال
الشافعى نزيل مكة المشرفة يروى عن العلامة مجد بن احمد بن عبد القادر القرشى
الزبيرى الشافعى امام المحراب الشريف بالروضة المطهرة رضى الله عنهم وشيخنا

ابومهدى هذا مستوطن الآن ارض الحجاز يتردد بين الحرمين وله فى قلوب
اهلها محبة واجلال نفعا الله به ءامين اه كلامه فى فهرسته . توفي صاحب
الترجمة رابع وعشرين من رجب عام ثمانين و الف (١٠٨٠) على ما فى فهرسة
الشيخ سيدى الطيب الفاسى اه

وفى الصفة : العالم الكبير والمحقق الشهير ابومهدى عيسى بن محمد
الثعالبي نسبة الى وطن الثعالبية من عمالة الجزائر الجعفرى نسبة لجعفر بن ابى
طالب رضي الله عنه . نشأ رحمه الله فى وطنه المذكور وتاقت نفسه للرحلة
فى طلب العلم بعد ان حصل ما عند اهل وطنه فدخل الجزائر فاخذ بها عن
اشياخها وصادف ايام دخوله الشيخ العلامة حافظ وقتنه ابى الحسن على بن
عبد الواحد الانصاري المتقدم الذكر بها فاتصل به ولازمه وكان ابو الحسن لما
دخل الجزائر تصدى لنشر العلم فدرع الناس اليه وحصات له وجاهة عظيمة
عند ارباب الدولة ولم يزل ابومهدى فى صحبة ابى الحسن الى ان زوجه ابنته
فبقي معها مدة الى ان وقع له ما اوجب تطليقها باشارة والدها ابى الحسن ولم
ينقطع بذلك ابومهدى عن ملازمته ومات ابو الحسن نادته العناية الى
الحرمين فجاور بهما سنين ودرس العلم وحصل له اقبال عند اهلها بجودة فهمه
وحسن تقريره وهنالك تجددت له رغبة فى علم الحديث وكان فيه قبل
ذلك من الزاهدين فاخذ عن شيوخ الحرمين كالثشاهلى والزين الطبرى
والزمزمى والبابلى وغيرهم ثم اعاض الى مصر فاخذ بها عن الاجهورى والخفاجى
والميمونى وغيرهم وكان الشيخ البابلى يقول له ما وصل الينا من المغرب احفظ
من الشيخ المقرئ ولا اذكى منك وكان اذا دخل على الاجهورى يقول له
شفت الاسماع علما منه انه لا ياتى الا لسماع حديث او رواية غريب

وهكذا عادته ما دخل على احد من المشايخ الا استفاد وافاد قال ابو سالم
ولو قيل ان شيوخه كانوا يستفيدون منه اكثر مما ينفيدونه لم يبعد لان غالب
استفادته منهم انما هي الرواية وهم يستفيدون منه الدراية واخذ بالصعيد عن
الشيخ الجامع بين علمي الظاهر والباطن ابي الحسن علي المصري ثم عاد
للحجاز والقي باكرمين عصى التسيار وبث هنالك ما تحمّل عن اشيائه
وبالجملة فهو نادرة الوقت ومسند الزمان وله فهرسة سماها كنز الرواة وسلك
في ترتيبهما مسلكا غريبا وهو انه رتبها على اسماء شيوخه فيبدأ بالتعريف
بشيوخه وذكر مؤلفاته ومقروءاته واسماء شيوخه ثم يذكر كل كتاب قرأه عليه فيذكر
سندة الى مؤلف الكتاب فيعرف بهذا المؤلف ويذكر طرفا من اول الكتاب
وكان ينشد في عد احاديث البخاري

وعد احاديث البخاري خالصا * من العود والتكرار الفان مع نصف
وزد عشرة من بعدها وثلاثة * اصفها اليها تنج من شبه الخلف
وكان يستحسن قول حسان في مدح مولانا ابراهيم بن النبي صلى الله
عليه وسلم

مضى ابنك مجود العواقب لم يشب * بعيب ولم يذم بقول ولا فعل
رأى انه ان عاش ساواك في العلا * فأتى ان تبقى وحيدا بلا مثل

وينشد

قراية السوء شرداء * فاحمل اذاهم تعش حميدا
ومن لقي قرصة بفيه * يصبر على صد الصديدا
رفوئده رحمة الله كثيرة قال وقد لقني الشيخ البكري الذكر وهو استغفر

الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاثا ولا اله الا الله ثلاثا
ويدى فى يده وردائة من (١) اهوتوفى سنة ثمانين والى (١٠٨٠)
وفى خلاصته الاثر: عيسى بن محمد بن محمد بن احمد بن عامر جار الله ابو
مكتوم المغربى الجعفرى الثعالبى الهاشمى نزيل المدينة المنورة ثم مكة المشرفة
امام الحرمين وعالم المغربين والمشرقين الامام العالم العامل الورع الزاهد المتقن
فى كل العلوم الكثير الاحاطة والتحقيق ولد بمدينة زاوة من ارض المغرب وبها
نشا وحفظ متونا فى العربية والفقه والمنطق والاصليين وغيرها وعرض محفوظاته
على شيوخ بلده منهم الشيخ عبد الصادق وعنه اخذ الفقه ثم رحل الى الجزائر
واخذ بها عن المفتى الكبير الشهير الشيخ سعيد قدورة وحضر دروسه وروى عنه
الكديث المسلسل بالاولية والضيافة على الاسودين الماء والتمر وتلقين الذكر
ولبس الخزقة والمصافحة والمشاكلة ولازم دروس الامام الشهير والصدر الكبير
ابى الصلاح على بن عبد الواحد الانصارى السجلماسى مدة تزيد على عشر
سنين فشارك ببركته فى فنون عديدة واخذ عنه صحيح البخارى الى نحو
الربع منه على وجه من الدراية بديع النظم الكلام فيه على اسناده بتعريف
رجال من ذكر سيرهم ومناقبهم ومواليدهم ووفياتهم وما فى الاسناد من اللطائف
من كونه مكيًا او مدنيا وفيه رواية الاكابر عن الاصاغر والصحابة عن الصحابة
ونحو ذلك وعلى مننه بتفسير غريبه وبيان محل الاستدلال منه ومطابقتها
للترجمة وما يحتاج اليه من اعراب وتصريف وما فيه من القواعد الاصولية وما
يبنى عليها من الفروع والاماع بما فيه من الاشارات الصوفية وغير ذلك مما
يبهر العقول وسمع عليه جميع الصحيح غير مرة على طريق مختصرين الدراية

والرواية وسمع عليه طرفا من الشفاء تفقها فيه بمراجعة شروحه التلمساني
والدجى والشمى وغيرهم واخذ عنه فى علوم الحديث الفية العراقى تفقها
فيها وفى شرحها للمصنف وشيخ الاسلام وفى الفقه جميع مختصر خليل تفقها
فيه بمطالعة شروحه بهرام والتتاءى والمواق وابن غازى والخطاب وغيرهم والرسالة
الى نحو النصف منها تفقها فيها كذلك بمراجعة شروحها الجزولى وابى
الحسن وغيرهما ونبذة من تحفة الحكام فى نكت العقود والاحكام لابن عاصم
وفى اصول الفقه جميع جمع الجوامع للسبكي مرتين قراءة بحث وطرفا من
اصول ابن الحاجب مع نبذة من شرحه للعقبانى وشرحه للقاضى عضد الدين
وحاشية المحقق التفتزائى عليه وفى اصول الدين ام البراهين بشرحها السنوسى
من قوله ويجمع معانى هذه العقائد كلها قول لا اله الا الله الى ماخره وجميع
المقدمات بشرحها له وطرفا من الكبرى له وطرفا من اختصار الطوالع لليضاوى
وفى النحو الالفية لابن مالك سمعا من لفظه من اولها الى ترجمته الكلام وما
يتالف منه مع الالمام بلطائف ونكت واللامية من اولها الى باب ابنية الفعل
المجرد وتصاريفه وفى فن البلاغة جميع تلخيص المفتاح بشرحه المختصر وفى
المنطق جميع الجمل للخونجى مرتين بمراجعة شروحه التلمساني وابن مرزوق
الكفيد وابن الخطيب القسنطينى وجميع مختصر السنوسى ومن ايساغوجى من
القياس الخ . ومن البردة من اولها الى قوله نينا الامر الناهى وكان ياتى
فيها بالعجائب والغرائب وربما يمر عليه الايام فى البيت الواحد منها بمراجعة
شرحها لابن مرزوق الكفيد وغيره وفى التصوف المباحث الاصلية نظم ابن
البنافى زاداد السلوك وغير ذلك مما لا يحصى فى فنون شتى كالرسم
والضبط والبديع والعروض والقوافى والتفسير واجازة مرات بل اناج عنه فى

مباشرة وظيفة تدريس له وزوجه ابنته واختص به ولم يفارقه حتى ماتت
وماتت زوجته فرحل عن الجزائر وتبعه للقراءة عليه في المنطق شيخنا العلامة
المحقق المدقق يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن عيسى بن ابي البركات
الشهير بالشاوي وقال انه سار معه نحو ثمانى مراحل حتى اكمل قرعانه عليه
ودخل تونس واخذ عن بها من اجلائها كالشيخ زين العابدين وغيره ولما دخل
الى قسنطينة اخذ بها عن الشيخ المعمر عبد الكريم اللفكونى ولم يزل على
ذلك كلما اجتمع باحد من العلماء استفاد منه وافاده حتى وصل الى مكة
المشرقة وحج في سنة اثنتين وستين والى (١٠٦٢) وجاور بها سنة ثلاث
وستين وسكن بخلوة في رباط الداودية واخذ عنه اذ ذاك الشيخ على باحاج
وقرأ عليه الصحيحين والموطأ ثم رحل الى مصر واخذ بها عن اكابر علمائها كالنور
علي الاجهورى والقاضى الشهاب احمد الكفاجى والشمس محمد الشوبرى
واخيه الشهاب والبرهان المامونى والشيخ سلطان المزاحى والنور الشبراملسى
 وغيرهم ممن يطول ذكر اسمائهم واجازة بدروياتهم واثنوا عليه بما هو اهله بل
اتفق له مع شيخ الشافعية محمد الشوبرى واخيه شيخ الكنفية احمد انه اجتمع
بهما فى وليمة عند بعض الكبراء فقدم اليهما استدعاء بخطه فلما رآه الكبير
منهما وهو الشمس محمد قال معتذرا عن كتابة الاجازة قد جاء فى الحديث
ان الله كتب الاحسان على كل شيء الخ وانى لا احسن كتابة اجازة تناسب
لاستدعاء احسن فطلب من اخيه الكتابة عليه فقال انا على مذهب الاخ
وكتب له البرهان المامونى فى اجازته انه ما رأى منذ زمان من يماثله بل من
يقاربه ورحل الى منية بن الخصيب واخذ بها عن الشيخ على المصرى وهو
الشيخ العارف بالله تعالى الورع الزاهد المشهور بالولاية العظيم القدر الجامع

بين الشريعة والحقيقة صاحب التصانيف منها تحفة الاكياس في حسن
الظن بالناس ورسالة الانوار في بيان فضل الورع من السنة وكلام الاخيار
وغير ذلك ثم رحل الى مكة شرفها الله تعالى واخذ بها عن اجلائها كالقاصي
تاج الدين المالكى والامام زين العابدين الطبرى والشيخ عبد العزيز الرمزمى
والشيخ علي بن اجمال المكين واجازوه بمرورياتهم ولازم بها خانمة المحدثين
الشمس البابلى وخرج له فهرسة بمقروءاته واشتغل بالتدريس فى المسجد
الحرام فى فنون كثيرة وكان يزور النبي صلى الله عليه وسلم فى اثناء كل سنة
ويتردد على الاستاذ الصفى احمد القشاشى ويأخذ عنه وكان يقول ما رأيت
مثل سيدى الشيخ احمد يكتب ما اراد من غير احتياج الى تفكير قال وكان
شيخنا علي بن عبد الواحد يقول ما دام القلم فى يدي ومدته فيه كتبت به
فاذا جف احتجت الى التامل والاستحضار واما سيدى الشيخ احمد فلا يقف
وارده عند جفائ قلبه ومكث بمكة سنين عزبا ثم ابثنى له دارا واشترى خارية
رومية واستولدها وحصل كتب كثيرة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم حتى ان
العارف بالله السيد محمد بن علوى كان يقول فى شأنه انه زروق زمانه وكان
السيد عمر باحسن باعلوى يقول من اراد ان ينظر الى شخص لا يشك فى
ولايته فلينظر اليه وكفى بذلك فخرا له من شهد له خزيمة فحسب وقد
شوهدت له كرامات وكانت سائر اوقانه معمورة بانواع العبادة وانتفع به
جماعة من العلماء الكبار منهم الاستاذ الكبير ابراهيم بن حسن الكورانى وشيخنا
الحسن بن علي العجيمى وشيخنا احمد بن محمد النخلى فسبح الله تعالى فى
اجلهما والسيد محمد الشلى باعلوى والسيد احمد ابن ابي بكر شيخان والسيد
محمد بن شيخنا عمر شيخان والشيخ عبد الله الطاهر العباسى وغيرهم وله مؤلفات

منها مقاليد الاسانيد ذكر فيه شيوخه المالكين واسماء رواة الامام ابى حنيفة
وفهرست البابلي وكانت وفاته يوم الاربعاء لست بقين من رجب سنة
ثمانين بعد الالف ودفن بالحجون عند قبر الاستاذ المشهور الشيخ محمد بن
عراق

قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني

(نيل الابتهاج)

الامام ابو الفضل وابو القاسم شيخ الاسلام ومفتي الانام الفرد العلامة الحافظ
القنوة العارفي المجتهد المعمر ملحق الاحفاد بالاجداد القنوة الرحلة الحاج
اخذ عن والده الامام ابى عثمان وغيره وحصل العلوم حتى وصل درجة
الاجتهاد وله اختيارات خارجة عن المذهب نازعه في كثير منها عصره
الامام ابن مرزوق الكفيد قال في حقه تلميذه محمد بن العباس شيخنا
مفتي الامة علامة المحققين وصدر الافاضل المبرزين اءخر الائمة اه وقال يحيى
المازوني شيخنا شيخ الاسلام علم الاعلام العارفي بالقواعد والمباني ابو الفضل
العقباني وقال الحافظ التنسي شيخنا الامام العلامة وحيد دهره وفريد عصره
وقال القصادي في رحلته شيخنا وبركننا الفقيه الامام المعمر ملحق الاصاغر
بالاكابر العديم النظير والاقرب مرتقى ذروة الاجتهاد بالدليل والبرهان
ابو الفضل كان ذا ابهة وبهاء وجودة مملوثة من علم خالية من الازدهاء وخلقت
سمت في مطالع احسن الى انهى كمال واكمل انتهاء انفراد بفني المعقول
والمنقول واتحد في علمي اللسان والبيان وهو في ما عداه من الفنون يفوق

الصدور ويفيض على مزاجه البحور ولي خطة القضاء بتلمسان في صغره ورأى
امله من ذريته في كبره واحرز في العلوم قصب السبق وحازة وقطع
فيها صدر العمر واستقبل اعجازة عكف على تعليم العلوم وعلى تدريس المعنوم
منها والمعلوم فافاد الافراد وامتع جهابذة النقاد واسمع كل الاسماع ما اشتهى
واراد لازمته بعد وفاة اجد بن زاغو حتى رحلت من تلمسان ولما عدت اليها
وجدته حيا وقرأت عليه بعض مختصر المدونة لابن ابي زيد ومختصر خليل
وحكم ابن عطاء الله مع شرح ابن عباد واخوفى بطريق الصحيح والمكسور
والمناسخات من شرح والده ومختصرة في اصول الدين وغيرها وحضرته في
كتب عديدة في فنون شتى وكانت خلفته حسنة مرضية قل ان يرى مثلها
توفي في ذى القعدة عام ٨٥٤ وصلي عليه في الجامع الاعظم وحضر جنازته
السلطان فمن دونه ودفن قرب الشيخ ابن مرزوق اه ملخصا وتوفي عن سن
عالية رحل للحج سنة ٨٢٠ وحضر بمصر املاء ابن حجر واستجاز ابن حجر
فاجازة وحضر ايضا درس العلامة البساطي (١) وله تعليق على ابن الحاجب

(١) في فيل الابتهاج : ولد البساطي بالقاهرة في جادى الاولى سنة ٧٦٠
وقيل في بساط اواخر محرم واشتهر امره في الاقطار بالعلم الاصلى والفرعى
النقلى والعقلى وعاش دهرا في بوس ينام على قشر القصب ثم تحرى له
الحظ وجاور بمكة وولي قضاء مصر ٢٠ سنة ولما رجع من المجاورة ملكة قال
ولم انس ذاك الانس والقوم هجع * ونحن ضيوف والقرى تنتنوع
وعشاق ليلى بين بائ وصارخ * واحسن مصروع بوصل يمتنع
وعاخر فى السر الالاهى متميم * تغوص به الاسواج حيننا وترفع
وتوفي ليلة الجمعة ١٣ رمضان سنة ٨٣٢ ورثاه الشهاب ابن ابي مسعود
المنوفى بقوله

مات قاضى القضاة يا علم فاهجع * واطومن بعده بساط البساط
وابك شمسا اغارها القبر وافرش * للثرى وجنتيك بعد البساطى

الفرعى وارجوزة تنعلق بالصوفية فى اجتماعهم على الذكر وغيره اخذ عنه جماعة منهم ابو البركات النايلى وولده ابو سالم العقبانى وحفيده محمد بن احمد والعلامة ابن زكرى والكفيف ابن مرزوق وابو العباس والونشريسى ومن تقدم ذكره فى خلقه اه

اقول وهو ثانى العقبانيين العلماء الخمسة واولهم ابوه سعيد والثالث والرابع ولداه احمد وابراهيم والخامس حفيده القاضى محمد وفى نفتح الطيب عند ذكر امة العزيز قال الكافظ ابو الخطاب بن دحية فى كتاب المطرب من اشعار المغرب انشدتنى اخت جدى الشريفة الفاضلة امة العزيز الشريفة الكسينية لنفسها
الكاطنا تجرحكم فى الكشا * وكظكم يجرحنا فى الخدود
جرح بجرح فاجعلوا ذا بدا * فما الذى اوجب جرح الصدود
قلت (المقرئ) هذا السؤال يحتاج الى جواب وقد رأيت لبلدينا القاضى ابى الفضل قاسم العقبانى التلمسانى رحمه الله تعالى جوابه والغالب انه من نظمه وهو قوله

اوجبه منى ياسيدى * جرح بخدليس فيه الجحود
وانت فيما قلت مدح * فاين ما قلت واين الشهود

قاسم بن عيسى بن ناجى

(من البستان فى علماء تلمسان)

ابو الفضل وابو القاسم شارح البدونى والرسالة والجلاب الشيخ العالم الفقيه العلم الكافظ البارع الزاهد الورع القاضى اخذ بالقيروان عن ابى محمد الشيبى

وعن ابن عرفة وكثير من اصحابه وغيرهم كابى مهدي الغبرينسي والحافظ
البرزلي والعلامة كلاي والقاضي يعقوب الرغبى وقاضي الجماعة قاسم
القسنطينى وابى القاسم السلوى والفقير المدرس ابى عبد الله محمد الوانوغى
وعن القاضي ابى عبد الله بن قليل الهم والفقير العدل عمر المسراتى القيروانى
وابى علي الشنوانى وابى عبد الله محمد بن بندار المرادى القيروانى والقاضي
ابى عبد الله محمد بن ابى بكر الفاسى القيروانى وغيرهم ولي القضاء بمواضع كباجة
وجربة والقيروان وكان معه تفقه عظيم وقيام تام على المدونة واستحضر للفروع
له شرح حسن على الرسالة مفيد ويذكر ان المغيلى بالغ فى الثناء على هذا
الشرح ويقول له المذهب (١) وشرحان على المدونة الشوى فى اربعة اسفار
والصيفى فى سفرين اخذ عنه غير واحد كالشيخ حلولو وغيره توفى سنة
٨٢٧ قاله الونشريسي فى وفياته اه ومثله فى نيل الابتهاج . زاد فى البستان
فائدة قد كتب فى زمن قاضي الجماعة بنونس يعقوب الرغبى مسألة وهى
ان رجلا اوصى لاول ولد يولد عند ابنته فولدت ولدا ميتا فاختلفت فتناوبهم
يومئذ وبقيت المسألة الى ان تولى صاحب الترجمة القضاء فحكم فيها بان
المراد اول ولد يولد حيا لان القصد الانتفاع ولا ينتفع بها الا من كان حيا اه
قلت وقد ذكر هذا الفرع الشيخ حلولو فى شرح المختصر فانظروا اه

(١) فى نيل الابتهاج « المذهب »

محمد بن ابراهيم بن احمد العبدري التلمساني عرف بالابلي

(من نيل الابهتياج ومثله في البستان)

الامام العلامة المجمع على امامته اعلم خلق الله بفنون المعقول قال تلميذه
الامام المقرئ هذا الامام نسيح وحده ورحله وقتسه في القيام على الفنون
العقلية وادراكه وصحة نظره قال ابن خلدون اصله من الاندلس من اهل
ابلة من بلاد الجوف انتقل منها ابوه وعمره فخدمها يغمدراسن صاحب
تلمسان وتزوج ابوه بنت القاضي محمد بن غلبون فولدت له شيخنا هذا
ونشأ في كفاة جده القاضي بتلمسان فانتحل العلم فسبق لذهنه محبة
التعاليم فبرع فيها وعكف الناس عليه في تعلمها فلما اخذ يوسف بن يعقوب
تلمسان استخدمه ففكر ذلك وسار الى الحج قال فلما ركبت البحر من
تونس لاسكندرية اشتدت علي الغلظة في البحر واستحييت من كثرة الغسل
فاشير علي بشرب الكافور فشربت منه غرفة فاختلطت فقدمت الديار المصرية
وبها ابن دقيق العيد وابن الرفعة والصفى الهندي والتبريزي وغيرهم من
فرسان المعقول فلم يكن قصاري الا تمييز اشخاصهم فحججت ورجعت
لتلمسان وقد افقت من اختلاطي فقرأت المنطق والاصليين علي ابي موسى
ابن الامام . ثم اراد ابو جوح صاحب تلمسان اكراهه علي العمل ففر لفاس
واختفى هناك عند خلوف اليهودي (١) شيخ التعاليم فاخذ فنونها وحذق ثم

(١) المغيلي اه بستان

دخل مراکش في حدود عشر وسبعمائة ونزل على شيخ العقول والمنقول
المبرز في التصوف علما وحالا ابن البنا فلزمه وتصلع عليه في العقول
والنعاليم والحكمة ثم صعد على الجبل عند علي بن محمد شيخ الهساكرة فقرأ
عليه واجتمع عليه طلبته العلم فكثرت افادته واستفادته ثم رجع لفاس فانشال
عليه طلبته العلم من كل ناحية فانتشر علمه واشتهر ذكره ولما لقي السلطان
ابو الحسن عند فتح تلمسان ابا موسى ابن الامام اتنى عليه (١) ووصفه بتقدمه
في العلوم وكان يعتنى بجمع العلماء في مجلسه فاستدعاه من فاس فنظمه في
طبقة العلماء فعكف على التدريس والتعليم ولازمه وحضر معه وقعة طريف
والتيروان قال ابن خلدون لازمته واخذت عنه فنونا ثم طلبه ابو عنان بتلمسان
فنظمه في طبقة علماء اشياخه وكان يقرأ عليه حتى مات بفاس سنة سبع وخسين
وسبعمائة (٧٥٧) واخبرني ان مولده سنة احدى وثمانين وستمائة (٦٨١) اه قال
تلميذه المقرئ اخذ بتلمسان عن ابي الحسن التنسي وابن الامام وزحل في
ءاخر السابعة للشرق فدخل مصر والشام والحجاز والعراق ثم رجع لتلمسان
ثم للغرب فاخذ عن ابن البنا وسأل كثيرا من علمائه قال له قلت لابي
الحسن الصغير ما قولك في المهدي فقال عالم سلطان ولقيتم بعد فتح
تلمسان واخذت عنه اه قال المقرئ ولما قدم شيخنا ابن المسفر الباهلي فاسا
رسولا عن صاحب بجاية زارة الطلبة فحدثهم انهم كانوا في زمن ناصر الدين
يستشكلون ما وقع في تفسير الفخر في سورة الفاتحة ويستشكله الشيخ معهم
وهذا نصه ثبت في بعض العلوم العقلية ان المركب مثل البسيط في الجنس
والبسيط مثل المركب في الفصل وان الجنس اقوى من الفصل فلما رجعوا الى

(١) يعنى اتنى ابو موسى على المترجم

الشيخ الأبلق أخبروه بذلك فاستشككوه ثم تأمله فقال فهمتموه وهو كلام
مصحف وأصله أن المركب قبل البسيط في الحس والبسيط قبل المركب في
العقل وأن الحس أقوى من العقل فرجعوا إلى المسفر فأخبروه فلج فقال لهم
الشيخ اطلبوا النسخ فوجدوا في بعضها كما قال الشيخ اه بنقل ابن الخطيب
في الأحاطة قال الثوري وحدثني الأبلق أن عبد الله ابن إبراهيم الزموري
أخبره أنه سمع من ابن تيمية ينشد لنفسه

محصل في أصول الدين حاصله * من بعد تحصيله علم بلادين

أصل الضلالة والكفك المبين فما * فيه فأكثره وحي الشياطين

قال ويده قضيب فقال والله لو رأيته لضربت بهذا القضيب كذا ثم رفعه
ووضعه اه قال الثوري وسمعت يقول ما في الأمانة المحمدية أشعر من ابن الفارض
قال وقال طالب يوماً مفهوم اللقب صحيح فقال له الشيخ قل زيد موجود
فقال زيد موجود فقال له الشيخ أما أنا فلا أقول شيئاً فعرف الطالب ما وقع
فيه فحجل قال وقال لي كنت عند القاسم بن محمد الصنهاجي إذ وردت عليه
رقعة من القاضي أبي الحجاج الطرطوشي فيها « خيرات ما تحويه مبدولة .
ومطلبي فيها تصحيف منلوبها » فقال لي ما مطلبه فقلت له نارنج اه اي
فإن منلوبه تاريخ وتصحيفه نارنج قال ايضاً وسمعت يقول إنما أفسد العلم كثرة
التأليف وأذهب به بيان المدارس وكان يتصف من المؤلفين والباينين وأنه كلما
قال بيد أن في شرحه طولاً وذلك أن التأليف نسخ الرحلة التي هي أصل
جمع العلم فكان الرجل ينفق فيها مالا كثيراً وقد لا يحصل له من العلم
الأنزر يسيران غايته على قدر مشقته في طلبه ثم يشتري أكبر ديوان
بابخس ثمن فلا يقع منه أكثر من موقع عوضه فأم يزل الأمر كذلك حتى

نسي الاول بالآخر واقضى الامر الى ما يسخر منه الساخر واما البناء فلانه يجذب الطلبة لما فيه من مرتب الجرايات فيقبل بهم على ما يعينه اهل الرياسة للاجراء والاقراء منهم او من يرضى لنفسه دخوله في حكمهم ويصرفهم عن اهل العلم حقيقة الذين لا يدعون الى ذلك وان دعوا لم يجيبوا وان اجابوا لم يوفوا لهم بما يطلبون من غيرهم اه قلت ولعمري لقد صدق في ذلك وبر فاقدم ادى ذلك لنعاب العلم بهذه المدن الغربية التي هي من بلاد العلم من قديم الزمان كنفس وغيرها حتى صار يتعاطى الاقراء على كراسيها من لا يعرف الرسالة أصلا فضلا عن غيرها بل من لم يفتح كتابا للقراءة قط فصار ذلك ضحكة وسبب ذلك انها صارت بالتوارث والرياسات اعادنا الله حتى خلت هذه الساعة ممن يعتمد عليه في علمه . مصداق قوله ما ورد في ذلك . قال المقرئ ولقد استباح الناس النقل من المختصرات الغربية اربابها ونسبوا ظواهر ما فيها لامهاتها وقد نبه عبد الحق في التعقيب على منع ذلك لو كان من يسمع وذيلت كتابه بمثل عدد مسائله اجمع ثم تركوا الرواية فكثر التصحيف وانقطعت سلسلة الاتصال فصارت الفتاوى تنقل من كتب لا يدري ما زيد فيها مما نقص منها لعدم تصحيحها وقلة الكشف كان اهل المائة السادسة وصدر السابعة لا يسوغون الفتيا من تبصرة اللخمى لانها لم تصحح على مؤلفها ولم تؤخذ عنه واكثر ما يعتمد اليوم هذا النمط ثم انضاف الى ذلك عدم اعتبار الناقلين فصار يوخذ من كتب المسخوطيين كالاخذ من المرضيين بل لا تكاد تجد من يفرق بين الفريقين ولم يكن هذا فيمن قبلنا حتى تركوا كتب البراهمي على نبلها ولم يستعمل منها على كره من كثير منهم غير التهذيب وهو المدونة اليوم لشهرة مسائله وموافقته في اكثر ما

خالف فيه المدونة لابي محمد ثم كل اهل هذه المائة عن حال من قبلهم من حفظ المختصرات وشق الشروح والاصول الكبار فاختصروا على حفظ ما قل لفظه ونزر حظه وافنوا عمرهم في حل لغوزة وفهم رموزة ولم يصلوا لرد ما فيه الى اصوله بالتصحيح فضلا عن معرفة الضعيف والصحيح بل حل متفلس وفهم امر مجمل ومطالعة تقييدات زعموا انها تستنهض النفوس فبينما نحن نستكثر العدول عن كتب الايمة الى كتب الشيوخ اتحت لنا تقييدات للجهلة بل مسودات المسوخ فانا لله وانا اليه راجعون فهذه جملة تهديك الى اصل العلم وتريك ما غفل الناس عنه اه قال المقرئ وسمعت العلامة الابلي ايضا يقول لولا انتطاع الوحي لنزل فينا اكثر مما نزل في بنى اسرائيل لانا اثينا اكثر مما اتوا يشير الى افتراق هذه الامة على اكثر مما افتقرت عليه بنو اسرائيل واشتهار باسمهم بينهم الى يوم القيامة حتى ضعفوا بذلك عن عدوهم وتعدد ملوكهم لاتساع اقطارهم واختلاف انسابهم وعوائدهم حتى غلبوا بذلك على الخلافة فنزعت من ايديهم وساروا في الملك بسير من قبلهم مع غلبة الهوى واندراس معالم التقوى لكننا اواخر الامم اطاعنا الله من غيرنا على اقل مما ستر منا وهو المرجوان يتم نعمته علينا ولا يرفع جميل سترة عنا فمن اشد ذلك اتلافا لغرضنا تحريف الكلم عن مواضعه الصحيحة اذ ذاك لم يكن بتبديل اللفظ اذ لا يمكن ذلك في مشهورات كتب العلماء المستعملة فكيف في الكتب الالهية وانما ذلك بالتناويل كما قال ابن عباس وغيره وانت تنظر ما اشتملت عليه كتب التفسير من الخلف وما حملت الآي والاحبار عليه من ضعاف التاويلات . قيل لمالك لم يختلف الناس في تفسير القرآن فقال قالوا بآرائهم فاختلفوا . اين هذا من قول الصديق اي

سما تظلنى واي ارض تغلنى اذا قلت فى كتابه عزوجل برأى كيف
وبعض ذلك قد انحرف عن سبيل العدل الى بعض الميل واقرب ما يحمل
عليه معظم خلافهم كون بعضهم علم فقصده الى تحقيق نزول الآية بسبب او حكم
او غيرهما وبعضهم لم يعلموا ذلك تعيينا فلما طال بحثهم ووطنوا عجزهم صوروا
المسألة بما يسكن النفوس الى فهمها فى الجملة ليخرجوا عن حد الابهام المطلق
فذكروا ما ذكره تمثيلا لا قطعاً بالتعيين بل منه ما لا يعلم انه اريد لا عموماً
ولا خصوصاً لكنه يجوز ان يكون المراد او قريباً منه وما يعلم انه مراد بحسب
الشركة والخصوصية ثم اختلط الامران ، والحق ان تفسير القراءن من اصعب
الامور فالاقدام عليه جرأة وقد قال الحسن لابن سيرين . تعبر الرؤيا كانك من
اهل يعقوب فقال له تفسر القراءن كانك شهدت التنزيل . وقد صح انه عليه
السلام لم يفسر من القراءن الا آيات معدودة وكذا اصحابه والتابعون بعدهم
وتكلم اهل النقل فى صحة ما نسب لابن عباس من التفسير الى غير ذلك
ولا رخصة فى تعيين الاسباب والناسخ والمنسوخ الا بتوقيف صحيح او برهان
صريح وانما الرخصة فى تفهيم ما تعرفه العرب بطبائعها من لغة واعراب
وبلاغة لبيان اعجاز ونحوها اه (١) قلت واخذ عن صاحب الترجمة من لا يعد
كثرة من الائمة كابن الصباغ الكناسى والشريف التلمسانى والشرف
الرهونى وابن مرزوق الجدى وابو عثمان العقبانى وابن عرفة والولى ابن عباد
وابن خلدون فى خلق اجلاء اه

(١) زاد فى البستان هنا ما نصه : والظاهر ان اول هذا الكلام للابلى
صاحب الترجمة وما بعده من كلام المقرئ فتامله مع الكلام السابق والله
اعلم . اه

وفى الجذوة ما نصه: محمد بن ابراهيم بن احمد العبدوى التلمسانى الشهير
بالابلى الامام العلامة اعلم اهل عصره بالفنون المعقوليّة قال ابن خلدون
اصله من الاندلس من ابلّة من بلاد الجوف منها انتقل ابوه وعده فاستخدمهم
يغدراسن ابن زيان صاحب تلمسان واصهر ابراهيم الى القاضى محمد بن
غلبون فى ابنته فولدت له محمدا ونشأ بتلمسان فى كفالته جده القاضى
فمال الى محبة التعاليم فبرع وعكف الناس عليه فى تعليمها وقصد الى الحج
فلقى بالديار المصرية ابن دقيق العيد والضفى الهندى والتبريزى وغيرهم
وقرأ المنطق والاصليين على ابي موسى ابن الامام بعد رجوعه لتلمسان ثم
اراد ابو جوح اكراهه على العمل ففر الى مدينة فاس واختفى بها عند شيخ
التعاليم خاوى المغيلى اليهودى فاخذ فنونها ومهر فيها وكفى بمراكش فى
حدود عشر وسبعمئة ونزل على الامام ابن البنا فالزمه وتصلح عنده فى علم
المعقول والتعاليم والحكمة ثم رجع الى مدينة فاس فانتال عليه طلبة العلم فانتشر
علمه واشتهر ذكره ثم ان ابا موسى بن الامام مدحه للسلطان ابي الحسن
الهرينى فاستدعاه من فاس ونظمه فى طبقات العلماء فعكف على التدريس
والتعليم ولازم ابا الحسن وحضر معه وقعة طريف وكان ابو عنان يقرأ عليه الى
ان هلك بفاس اخذ عن ابي الحسن التنسى بتلمسان وتوفي بفاس سنة ٧٥٧هـ
وفى بغية الرواد (١) ما نصه: شيخنا العالم الاعلى الشيخ ابو عبد الله محمد بن

(١) بغية الرواد فى ذكر ملوك بنى عبد الواد تاليف الشيخ الفقيه العلامة
ابى زكرياء شيبى بن خلدون اخى العلامة ابي زيد عبد الرحمن بن خلدون
صاحب التاريخ الكبير الشهير الاول مات قتيلا فى تلمسان سنة ٧٨٠ وعمره
نحو ٣٥ سنة والثانى مات سنة ٨٠٠ عن ٧٦ سنة غير انه شهر وكانت ولادته
قبل اخيه المذكور بعامين

ابراهيم الابلي المعلم الاصغر من بيت نباهة في الجند اخذ ببلدة عن الشيخين العالمين ابي زيد وابي موسى ابني الامام وبمراكش عن ابي العباس احمد ابن البنا وارتحل الى العراق في زى الفقراء السفارة فلقي به وبغيره من بلاد المشرق العلماء واخذ عنهم وعاد فاستخدمه السلطان ابو جوح ابن السلطان ابي سعيد في قيادة بنى راشد من كور بلدة ففر لذلك عنه واستقر بجبال الهساكرة عند علي بن محمد بن تاروميت وكان طالبا للعلم جماعة لكتبه فعكف عنده على النظر الى ان فائق اهل زمانه في العلوم العقلية باسرها حتى انى لا اعرف بالمغرب وافريقية فقيها كبيرا كاوله عليه مشيخة توفي رجة الله عليه ورضوانه بفاس في ذى القعدة سنة سبع وخسين وسبعمائة (٧٥٧) اه

وقد رأيت في نفح الطيب ما لا ينبغي اغفاله من الكلام على العبدى التلمسانى وعلى عبدريين اخرين رفعا للابهام والالتباس وافسادة لبعض الناس ونصمهم : ولنختم فصل من لقيته بتلمسان بذكر رجلين هما بقيد الحياة احدهما عالم الدنيا والآخر نادرتهما اما العالم فشيخنا ومعلمنا العلامة ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن احمد العبدى الابلي التلمسانى سمع جده لاه ابا الحسين ابن غلبون المرسى القاضى بتلمسان واخذ عن فقهاءها ابي الحسين التنسى وابنى الامام ورحل في آخر المائة السابعة فدخل مصر والشام والحجاز والعراق ثم قفل الى المغرب فاقام بتلمسان مدة ثم فر ايام ابي حم موسى بن عثمان الى المغرب حدثني انه لقي ابا العباس احمد بن ابراهيم الحياط شقيق شيخنا ابي عثمان المتقدم ذكره فشكا له ما يتوقعه من شر ابي حم فقال له عليك بالجبيل فلم يدر ما قال حتى تعرض له رجل من غمارة فعرض عليه الهروب به قال فخفت ان يكون ابو حم قد دسه علي فتكرت له فقال لى انما اسير بك

على الجبل فنذكرت قول ابي اسحق فواطأته وكان خلاصى على يده قال
ولقد وجدت العطش فى بعض مسيرى به حتى غاظ لسانى واضطربت
ركبتي فقال لى ان جلست قنلتك لثلا افترض بك فكنت أقوى نفسى
فمر على بالى فى تلك الحالته استسقاء عمر بالعباس وتوسله به فوالله ما
قلت شيئا حتى وقع لى غدير ماء فأرسته اياه فشربنا ونهضنا ولما دخل المغرب
ادرك ابا العباس بن البناء فاخذ عنده وشافه كثيرا من علمائه قال لى قلت
لابى الحسن الصغير ما قولك فى المهدي فقال عالم سلطان فقلت له
قد أبت عن مرادى ثم سكن جبال الموحدين ثم رجع الى فاس فلما افتتحت
تلسمان لقيته بها فاخذت عنده فقال لى الابلى كنت يوما مع القاسم بن محمد
الضهاجى فوردت عليه طومارة (١) من قبل القاصى ابي الكجاج الطرطوشى فيها

خيرات ما تحويه مبدولة * ومطلبى تصحيف مقلوبها

فقال لى ما مطلبه فقلت نارنج . دخل على الابلى وانا عنده بتلسمان
الشيخ ابو عبد الله الدباغ الملقب المتطيب فاخبرنا ان ادبيا استجدى وزيراً
بهذا الشطر « ثم حبيب قلما ينصف » فاخذته فكتبته ثم فلبته وصحفته فاذا
هو قصبتا ملف شحمى * ومر الدباغ علينا يوماً بفاس فدعاه الشيخ فلباه فقال
حدثنا بحديث اللطافة فقال نعم حدثنى ابو زكريا بن السراج الكاتب
بسجلاسة ان ابا اسحق التلمسانى وصهره مالك بن المرسل وكان ابن
السراج قد اتاهما اصطحبا فى مسير فأواهما الليل الى مجش (٢) فسألا عن طالبه (٣)

(١) رقعة

(٢) مدشر يعنى قرية او دشرة

(٣) عالمه

فدلا فاستصافاه فاضافهما فبسط قטיפه بيضاء ثم عطف عليهما بخبز ولبس وقال
لهما استعملا من هذه اللطافة حتى يحضر عشاؤكما وانصرف فتحاورا في اسم
اللطافة لاى شيء هو منهما حتى ناما فلم يرع ابا اسحاق الا مالكا يوقظه
ويقول قد وجدت اللطافة قال كيف قال ابعدت في طلبها حتى وقعت
بما لم يمر قط على مسمع هذا البدوى فضلا عن ان يراه ثم رجعت الفهتورى
حتى وقعت على قول النابغة

بمخضب رخص كان بنانه * عنم يكاد من اللطافة يعقد

فسنح لبالى انه وجد اللطافة وعليها مكتوب بالخط الرقيق اللين فجعل احدى
النقطتين للطاء فصارت اللطافة اللطافة واللين اللين وان كان قد صحف عنم
بغتم وظن ان يعتقد حين فقد قوي عنده الوهم فقال ابو اسحق ما خرجت
عن صوبه فلما جاء سألاه فاخبر انها اللين واستشهد بالبيت كما قال مالكا
ولا تعجب من مالكا فقد ورد فاسا شيخنا ابو عبد الله محمد بن يحيى
الباهلى عرف بابن المسفر رسولا عن صاحب بجاية فزاره الطلبة فكان فيما
حدثهم انهم كانوا على زمان ناصر الدين يستشكلون كلاما وقع فى تفسير سورة
الفاتحة من كتاب فخر الدين ويستشكله الشيخ معهم وهذا نصه ثبت فى
بعض العلوم العقلية ان المركب مثل البسيط فى الجنس والبسيط مثل المركب
فى الفصل وان الجنس اقوى من الفصل فرجعوا به الى الشيخ الابلى فتأمله
ثم قال هذا كلام مصحف واصله ان المركب قبل البسيط فى الجنس والبسيط قبل
المركب فى العقل وان الجنس اقوى من العقل فاخبروا ابن المسفر فلج فقال
لهم الشيخ التمسوا النسخ فوجدوه فى بعضها كما قال الشيخ والله يوتى فضله
من يشاء . قال لى الابلى لما نزلت تازى بت مع ابى الحسن بن بسوى

وابى عبد الله النرجالى فاحتجت الى النوم وكهرمت قطعهما عن الكلام
فاستكشفتنهما عن معنى هذا البيت (١) للمعري

اقول لعبد الله لما سقاؤنا * ونحن بوادى عبد شمس وها شم
فجعلنا يفكران فيه فتمت حتى اصبحا ولم يجداه فسالانى عنه فقلت
معناه اقول لعبد الله لما وهى سقاؤنا ونحن بوادى عبد شمس شم لنا برقا . قلت
وفى جواز مثل هذا نظر . سمعت الابلى يقول دخل قطب الدين الشيرازى
والدينران على افضل الدين الكونجى ببلده وقد تزييا بزى القونوية فسأله
احدهما عن مسألة فاجابه فتعايا عن الفهم وقرب التقرير فتعايا فقال الكونجى
متمثلا

علي نحت المعانى من معادنها * وما علي لكم ان تفهم البقر

فقال له ضم التاء يا مولانا فعرفهما فحملهما الى بيته . قلت سمعت الشيخ
شمس الدين الاصبهاني بخنقاه قوصون بهصر يقول ان شيخه القطب توفي عام
احد عشر وسبعمان (٧١١) وله سبع وسبعون سنة وهذا يضعف هذه الحكايت
عندى . سمعت الابلى يقول ان الكونجى ولي قضاء مصر بعد عز الدين بن
عبد السلام فقدم شاهدا كان عز الدين اخره فعذله فى ذلك فقال ان مولانا

(١) هذا البيت امتحنى به شيخنا سيدى محمد المكى ابن عزوز فى حدود
سنة ١٢٩٣ ونحن مسافرون من بسكرة الى الديرى قرية اولاد سيدى ابراهيم
لزقارة جده والدى سيدى الشيخ ابن ابى القاسم ثم لزيارة الشيخ سيدى
محمد بن ابى القاسم الهاملى ولما القاها علي وانا حديث السن لم اجد الى
حلها سبيلا فافادنيه رضي الله عنه كما افادنى بكثير غيرها من الالغاز وكنا
اذ ذى بوادى الابيض فى معاطفه المسماة سبع كديات وبتنا فى اخيرة وتلك
اول سفرة معه واول زيارته قرى ابى سعادة اطال الله عمره وجعنا به وامين

لم يذكر السبب الذي رفع يده من اجله وهو الآن غير متمكن من ذكره .
سمعت الشيخ الابلبي يحدث عن قطب الدين القسطلاني انه ظهر
في المائة السابعة من المفسد العظام ثلاث مذهب ابن سيعين وتملك
الطرط للعراق واستعمال الكشيشة . سمعت الابلبي يقول قال ابو الطرف بن
عميرة

فضل اجمال على الكمال بوجهه * فالحق لا يخفى على من وسطه
و بطرفه سقم وسحر قد اتى * مستظها بهما على ما استنظمه
عجبا له برهانه بشروطه * معه فما متصودة بالسفطه

قال فاجابه ابو القاسم بن الشاط فقال

علم النبئين في النفوس وانها * منها مغاطة وغير مغاطه
فتت رأيت وجه الدليل وفرقة * اصغت الى الشبهات فهي مورطه
فأراد جمعها معا في مأكه * هذى بمننتجة وذى بنمطه

يعنى قولهم في التام هو ما تحمل فيه البرهان الفصل . واخبار الابلبي
واسمعتنى منه تحتمل كتابا فلتنقف على هذا القدر منها . واما النادرة فابو
عبد الله محمد بن احمد بن شاطر الجمحي المراكشى صحب ابا زيد الهزميرى
كثيرا و ابا عبد الله بن تيجان و ابا العباس بن البناء واضرابه من المراكشيين ومن
جاورهم و رزق بصحبة الصاكين حلاوة القبول فلا تكاد تجد من يستنقله وربما
سئل عن نفسه فيقول ولي مفسود قلت له يوما كيف انت فقال محبوس في
الروح وقال الليل والنهار حرسيان احدهما اسود والاخر ابيض وقد اخذا
بمجامع الخلق يجرانهم الى القيامة وان مردنا الى الله تعالى . وسمعتهم يقول

المؤذنون يمدعون اولياء الله الى بيته لعبادته فلا يصدهم عن دعائهم ظلمة ولا شتاء ولا طين ويصرفونهم عن الاشتغال بما لم يبين لهم فيخرجونهم ويغلقون الابواب دونهم . ووجدته ذات يوم فى المسجد ذاكرا فقلت له كيف انت فقال فهم فى روضة يحبرون فهمت بالانصراف فقال اين تذهب من روضة من رياض الجنة يقام بها على رأسك بهذا التاج و اشار الى المنار مملوعا الله اكبر . مر ابن شاطر يوما على ابى العباس احمد بن شعيب الكاتب وهو جالس فى جامع الجزيرة طهارة الله تعالى وقد ذهب به الكفرة فصاح به فلما رفع رأسه اليه قال له انظر الى مركب عزرائيل و اشار الى نعش هنالك قد رفع شراعه ونودى عليه الطلوع يا غزى . واكل يوما مع ابى القاسم عبد الله بن رضوان الكاتب جلجلانا فقال له ابو القاسم ان فى هذا الجلجلان لصريا من طعم اللوز فقال ابن شاطر وهل الجلجلان الا لوزة دقت . وسئل عن العلة فى نضارة الحدائث فقال قرب عهدها بالله فقليل له فمم تغير الشيوخ فقال ممن بعد العهد من الله وطول الصحبة مع الشياطين فقليل له فبخرا افواههم فقال من كثرة ما تفل الشياطين فيها . وكان يسمى الصغير فار المصطكى قال بلى ابن شاطر لقيت عمى يمونا المعروف بدير لقرب موته وقد اصفر وجهه وتغيرت حالته فقلت له ما بالك وكان قد خدم الضاحكين ورزق بذلك القبول فقال انسدت الزربطانه فطلع يعنى العذرة يشير الى الاحتقان للطبيعة . انشدنى ابن شاطر قال انشدنى ابو العباس بن البناء لنفسه : قصدت الى الوجازة فى كلامى الايات . واخبار ابن شاطر عندي تحتل كراسة فلنقتنع منها بهذا القدر فصل ولما دخلت تلمسان على بنى عبد الواد تهيأ لى السفر منها فرحلت الى بجاية فلقيت بها اعلاما درجوا فامست بعدهم خلاء بلقعا . فمنهم الفقيه

ابو عبد الله محمد بن يحيى الباهلي عرف بابن المسفر باحثه واستفدت منه
وسألني عن اسم كتاب الكوهري فقلت له من الناس من يقول الصحاح
بالكسر ومنهم من يفتح فقال انما هو بالفتح بمعنى الصحيح كما ذكره في باب
صح قلت ويحتمل ان يكون مصدر صح كحنان . وكتب الى بعض اصحابه
بجواب رسالة صدره بهذين البيتين

وصلت صحيفتكم فهزت معطى * فكانما اهدت كسؤوس القرقف
وكانها ليل الامان كخائف * او وصل محبوب لصب مدنف

ومنهم قاضيها ابو عبد الله محمد ابن الشيخ ابي يوسف يعقوب الزواوي فقيه
ابن فقيه كان يقول من عرف ابن الحاجب اقرا به المدونة قال وانما اقرا به
المدونة . ومنهم ابو علي حسين بن حسين امام العقولات بعد ناصر الدين .
ومنهم خطيبها ابو العباس احمد بن عمران وكان قد ورد تلمسان واورد بها على
قول ابن الحاجب في حد العلم صفة توجب تمييزا لا يحتمل التقيض الخاصة
الا ان يزداد في احد من قامت به لانها انما توجب فيه تميزا لا تمييزا وهذا
حسن . ومنهم الشيخان ابو عزيز ابو موسى بن فرحان وغيرهم من اهل مصرهم
العبدري التونسي : قال في الاكليل في ترجمة ابي عبد الله محمد
ابن علي بن عمر العبدري التونسي الشاطبي الاصل ما نصه : غذي نعمة هامة
ومربع رتبة سامية صرفت الى سلفه الوجوه ولم يبق من افريقية الا من يخافه
ويرجوه وبلغ هو مدة ذلك الشرف الغاية من الشرف ثم قلب الدهر له ظهر
المجن واشتد به الخمار عند فراغ الدن وكحق صاحبنا هذا بالشرق بعد خروب
مبيرة وشدة كبيرة فامتزج بسكانه وقطانه ونال من اللذات به ما لم ينله في اوطانه

واكتسب الشمائل العذاب وكان كابن الجهم بعث الى الرصافة ليرق فذاب
ثم حوم على وطنه تحويم الطائر والم بهذه البلاد المام الخيال الزائر فاغتنمت
صفقة وده حين وروده وخطبت موالاته على انقباضه وشروده فحصلت منه
على درة تقننى وحديقتة طيبة الجنى انشدنى فى اصحاب لم بمصر قاموا
ببيرة فقال

لسكل اناس مذهب وسجية * ومذهب اولاد النظام المكارم
اذا كنت فيهم ثاويا كنت سيدا * وان غبت عنهم لم تنالك المطالم
اولئك صحبى لا عدمت حياتهم * ولا عدمو السعد الذى هو دائم
اغنى بذكرهم وطيب حديثهم * كما غردت فوق الغصون الكمام

وقال

احببنا بمصر لو رأيتهم * بكأى عند اطراف النهار
لكنتم تشفقون لفرط وجدى * وما القاه من بعد الديار

العبدى الغرناطى : وقال لسان الدين رحمه الله فى ترجمته ابى
عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن بيش العبدى الغرناطى ما صورته معلم مدرب
ومسهل مقرب له فى صنعة العربية باع مديد وفى هدفها سهم سديد ومشاركة
فى الادب لا يفارقها تسديد كخاص للمنازع مختصرها مرتب الاحوال مقررها
تميز اول وقته بالتجارة فى الكتب فسلطت منه عليها ارضته عاكلة وسهم اصاب
من رميتها الشاكلة اثرب بسببها واثرى واغنى جهة وافقر اخرى وانتقل لهذا
العهد الاخير الى سكنى مسقط رأسه ومنبت غراسه وجرت عليه جراية من
احباسها ووقع عليه قبول من ناسها وبها تلاحق به الحكماء فكان من ترابها

البداية واليها التمام وله شعر لم يتصر فيه عن الهدى وادب توشح بالاجادة
وارتدى انشدني بسببته ناسع جادى لاولى عام اثنين وخسين وسبعمائة (٧٥٢)
يجيب عن بيتى ابن العفيف التلمسانى

يا ساكنا قلبى المعنى * وليس فيه سواى ثانى
لاي معنى كسرت قلبى * وما التقى فيه ساكنان
نحلتنى طائعا فؤادا * فصار اذ حزنه مكانى
لاغرو اذ كان لى مضافا * انسى على الكسوفيه بانى

وقال يخاطب الشريف ابا العباس واهدى اقلاما

انا ملك الغر التى سيب جودها * يفيض كفيض المزن بالصيب القطر
اتنى منها تحفة مثل عدها * اذا انصبت كانت كدرجة السمير
هي الصفر لكن تعلم البيض انها * محكمة فيها على النفع والضرر
مهذبة لاوصال ممشوقة كما * تصوغ سهام الرمي من خالص التبر
فقبلتها عشرا ومثلت انسى * ظفرت بلثم فى انا ملك العشر
وقال فى ترتيب حروف الصحاح

اساجعة بالواديين تبونى * ثمارا جنتها حاليات خواصب
دعى ذكر روض زانه سقى شربه * صباح صحى طي طباء عصائب
غرام فؤادى قاذف كل ليلة * متى مانأى وهنا هواه يراقب

مولده فى حدود ثمانين وستمائة (٦٨٠) وتوفي بفرناطة فى رجب عام ثلاث
وخسين وسبعمائة (٧٥٢) اهدت رأيت بخط الجلال السيوطى على هامش
جوابه عن بيتى ابن العفيف التلمسانى ما صورته قلت فى هذا البيت تصريح

بان المضائق الى الياء مبنى على الكسر وهو رأى مرجوح عند النجاة ذهب
اليه اجر جاني والصحيح انه معرب على ان ذاك لا يحتاج الى جواب كما
يظهر بالتأمل قاله عبد الرحمن السيوطي انتهى ويعنى بذلك ان الساكنين
انما يكسر احدهما لا محلها والله سبحانه اعلم اه

محمد بن ابي القاسم المشدالي

(من نيل الاشتهار)

محمد بن ابي القاسم بن محمد بن عبد الصمد المشدالي وبه عرف البجاعي
علامتها وفقهها وامامها وخطيبها ومفتيها وصاحبها ومحققها الفقيه العلامة المحقق
الناظر الورع الزاهد البركة شهر بالمشدالي بفتح الميم المعرفة وشد الدال
نسبة لقبيلة من زواوة اخذ عن ابيه بل ترقى معه في بعض شيوخه وكان
اماماً كبيراً مقدماً على اهل عصره في الفقه وغيره ذو وجهة عند صاحب
تونس كمل تعليقة الوانوشي على البرازعي واستدرك ما صرح فيه ابن عرفة
في مختصره بعدم وجوده وتتبع ما في البيان والتحصيل بغير مظانه وحوله
لهما وحاذى به ابن الحاجب وخطب بالجامع الاعظم ببجاية وتصدر فيه
وفي غيره بالتدريس وتخرج به ابناء وايمته وكان يصرب به المثل حتى يقال
انريد ان تكون مثل ابي عبد الله المشدالي رأيت من ارخه بسنة بضع وستين
وثمانمائة اه من السخاوي يعنى ارخ وفانه قلت وفي وفيات الونشريسي
ما نصه وفي سنة ست وستين وثمانمائة توفي ببجاية مفتيها وخطيب جامعها
الاعظم ابو عبد الله المشدالي اه والله اعلم واما تأليفه فمنها تكملة حاشية ابي

مهدي عيسى الوائلي على المدونة في غاية الكس والتحقيق تدل على امامته
في العلوم في مجلد ذكر في اخره انه فرغ منه عام سنة وثلاثين وهي مراد
السخاوي بقوله كمل تعليقه الى اخره ومنها مختصر البيان لابن رشد رتبته
على مسائل ابن الكاجب وجعله شرحا له اسقط التكرار منه ورد كل مسألة
الى موضعها من الاحالات فجاءت في غاية الانقاذ والتيسير وفركت من المسائل
ما لا تعلق له اصلا بكلام ابن الكاجب ولا يقرب اليه بوجد فجاء في اربعة
اسفار في مقدار تسعين كراسا وقتت على ما عدا الثاني منها فله الحمد واياه
اراد السخاوي بقوله تتبع ما في البيان الى اخره ومنها اختصار ابحاث ابن
عرفة في مختصرة المتعلقة بكلام ابن شاس وابن الكاجب وشرح مع زيادة
شيء يسير في بعض المواضع مما لم يطلع عليه ابن عرفة وهو الذي اراد
السخاوي بقوله واستدرك ما صرح به ابن عرفة الى اخره وهو في مجلد
نحو سبعة عشر كراسا من القالب الكبير واخذ عنه جماعة من الائمة كالامام ابي
الربيع الكسناوي وابي مهدي وعيسى بن الشاه والعالم محمد بن مرزوق
الكفيش ولديه الاتيين قريبا وغيرهم وله فتاوى نقلها في المازونية والمعاراه

الشريف التلمساني

(نيل الابتهاج)

محمد بن احمد بن علي بن يحيى بن علي بن محمد بن القاسم بن جود
ابن ميمون بن علي بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن ادريس بن عبد الله
ابن الحسن بن علي بن ابي طالب هكذا وجدته بخط ولده نفا الله

عنه الشريف ابو عبد الله التلمساني قال ابن خلدون يعرف بالعلونسي نسبة لقرية من اعدال تلمسان تسمى العلونيين ونسبته بيته لا يدافع فيه وربما غص فيه بعض الفجرة ممن لا يزعم دينه ولا معرفته بالانساب فيعد من اللغواه ويعرف ايضا بالشريف التلمساني علامة تلمسان بل امام المغرب قاطبة قال الامام ابن مرزوق الحفيد شيخ شيوخنا اعلم اهل عصره باجتماع اه وقال السراج في فهرسته شيخنا الفقيه الامام العالم العلامة الشهير الكبير الصدر القدوة الشريف نسبا العظيم قدرا ومنصبا ابو عبد الله بن الشيخ الفقيه الجليل الوجيه العاقل العدل المبرز ابي العباس كان احد رجال الكمال علما وذاتا وخلقا وخلقا عالما بعلوم حمة من المنقول والمعقول بلغ رتبة الاجتهاد وكاد بل هو احد العلماء الراسخين وواخر الائمة المجتهدين نشأ بتلمسان وقرأ القرآن على الشيخ ابي زيد بن يعقوب واخذ عن الامامين ابني الامام والقاضي ابي عبد الله بن هدية القرشي والولي الصالح عبد الله المجاصي والقاضي التميمي وابي عبد الله محمد بن محمد البروني وعمران المشدالي والقاضي ابن عبد النور والقاضي ابي العباس بن الحسن والقاضي علي بن الرماح وابن النجار ولازم الامام الابلي كثيرا وانتفع به واخذ ايضا عن ابن عبد السلام التونسي والعالم السطى بمدينة فاس وغيره حضر عليه الاحكام الصغرى لعبد الحق والشهيد وبعض الموطا والصحيحين لما قدم رسولا لفاس عام سبعة وستين وسبعماية (٧٦٧) هـ قلت ومن صرح ببلوغه درجة الاجتهاد صريه الامام الخطيب ابن مرزوق الجدي رسالته التي رد فيها على ابي القاسم الغبريني وائني عليه كثيرا قال ابن خلدون اخذ العلم بتلمسان عن مشيختها واختص بابني الامام وتفقه عليهما في الاصول والكلام ثم لزم شيخنا الابلي وتصلع من

معارفه واستبحر وتفجرت ينابيع العلوم من مدراكه ثم رحل لتونس سنة أربعين
فلقي شيخنا ابن عبد السلام وافاد منه واستعظم رتبته في العلم وكان ابن
عبد السلام يصغى اليه ويؤثر محله ويعرف حقه حتى زعموا ان ابن عبد السلام
يخلو به في بيته فيقرأ عليه اي علي الشريف فصل التصوف من اشارات
ابن سينا لان الشريف قد احكم الكتاب على الابلي وقرأ عليه ابن عبد السلام
ايضا فصل التصوف من شفاء ابن سينا ومن تلاخيص ارسطو لابن رشد ومن
الحساب والهندسة والهيأة والفرائض علاوة على ما كان الشريف يحمله من الفقه
والعربية. وسائر علوم الشريعة وله اليد الطولى في الكلاقيات وقدم عالية فعرف
له ابن عبد السلام ذلك كله واوجب حقه فرجع لتلمسان وانتصب
للتدريس وبحث العلم فملأ المغرب معارف وتلامذ الى ان اضطرب المغرب
بعد واقعة القيروان ثم ملك ابو عنان تلمسان بعد مهلك ابيه سنة ثلاث
وخسين فاختار الشريف لمجلسه العلمى مع من اختار من المشيخة ورحل به
لفاس فنبرم الشريف من الغربة واشتكى فغضب السلطان لذلك ثم بلغه
ان عثمان بن عبد الرحمن سلطان تلمسان اوصاه على ولده وادع مالا له عند
بعض الاعيان من التلمسانيين وان الشريف عالم بذلك فسخط على الشريف
واعتقله ثم سرحه عام اول ست وخسين واقصاه ثم اعتبه بعد فتح قسنطينة فرداه
لمجلسه ثم هلك ابو عنان وملك ابو جو بن عبد الرحمن تلمسان فاستدعى
الشريف من فاس فسرحه الوزير القائم بالامر عمر بن عبد الله فرجع لتلمسان
فتلقاه ابو جو براحتيه واصهر له في بنته فزوجها له وبني له مدرسته فقام
يدرس حتى هلك سنة احدى وسبعين واخبرني ان مولده عام سبعمائة
وعشرة (٧١٠) اه قال الونشريسي هذا هو الصحيح في ولادته واما وفاته فرابع ذى

الحجة منم عام أحد وسبعين وسبعمائة (٧٧١) وكان شيخا حبرا اماما محققا نظارا
شرح جل الخونجى والى كتاب المفتاح فى اصول الفقه اه وممن اخذ عنه
ولده ابو محمد والامام الشاطبى وابن زمرك وابراهيم الثغرى وابو عبد الله القيسى
وابن خلدون وابن عباد وابن السكائى والثقيده ابن محمد بن على الميورقى
والولى ابراهيم المصمودى وغيرهم وذكر ابو زكرياء السراج والمسيلى ان مولده
عام سنة عشر وما تقدم اصح وبعد ان كتبت ما تقدم وقفت على جزء
لبعض التلامذات عرف صاحبه بالشريف وولديه فلخصته فى جزء سميت
القول المنيف فى ترجمته الامام ابى عبد الله الشريف فلنذكر هنا بعض ما
يسر منه . قال صاحب الجزء المذكور وكان اواخر الايمة المجتهدين ولد عام
عشرة وسبعمائة (٧١٠) فنشأ عفيفا صينا فتعلم العلم فى صغره باخلاق مرضية
نسيج وحده وفريد عصره انتهت اليه امانة المالكية بالمغرب وضربت اليه
اباط الاابل شرقا وغربا فهو علم علمائها ورافع لوائها احي السنة وامات البدعة
واظهر من العلم ما بهر العقول نجب فى القراءان على ابن يعقوب فلما ظهرت
نجايته اجه خاله عيد الكريم فكان يلزمه فى مجالس العلم صغيرا حصر يوما
بمجلس ابى زيد ابن الامام فى تفسير القراءان فذكر نعيم الجنة فقال لى
الشريف وهو صبى هل يقرأ فيها العلم قال له نعم فيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين فقال له لو قلت لا لقلت لك لا لذة فيها فعجب منه الشيخ
ودعا له ثم قبض الله له الابلى بما عنده من العلوم الجزيلة والتحقيق التام
فانتفع به انتفاعا عظيما واعتمد عليه ثم استفرغ وسعه فى طلب العلم حتى
حدث بعضهم انه لازمه اربعة اشهر فلم يره نزع ثوبه ولا عمامته لشغله بالنظر
والبحت فاذا غلبه النوم تام نوما خفيفا فاذا فاق لم يرجع اليه اصلا ويقول

أخذت النفس حقها فيتوضأ والوضوء من أخف الأشياء عليه ثم رجع للنظر ،
ابتدأ الأقران وهو ابن أحد عشر عاماً أخذ عن إبنى الأمام وكانا من اجلة العلماء
لم يكن فى زمانهما اعظم منهما ولا اعلى قدرا ولا اوقع عند الملوك نهيا
وامرا فتضلع واخذ عن غيرهما فذكر من تقدم وشهد له شيوخه كلهم بوفور العقل
وحضور الذهن فانتسج فى العلم باعه وعظم قدره فاقرا العلوم فى زمن شيوخه
واقبل عليه الكلتى مع سلامة العقل جاريا على نهج السلف عالما بايام الله مانلا
للنظر والحجة اصوليا متكلما جامعا للعلوم العقلية القديمة والحديثة لقي بتونس
ابن عبد السلام فلانسه وانتفع به وذكر ولده ابو محمد عبد الله انه لما حضر
مجلس ابن عبد السلام جلس حيث انتهى به المجلس فتكلم الشيخ فى الذكر
هل هو حقيقة فى ذكر اللسان فقال له ابو عبد الله يا سيدي الذكر ضد
النسيان ومحل النسيان القلب لا اللسان وتقرر ان الصدين يجب اتحاد
محلها فعارضه ابن عبد السلام بان الذكر ضد الصمت والصمت محل
اللسان فيجب كون اللسان محل ضده الذى هو الذكر فيكون حقيقة فيه .
قال ابو عبد الله فسكت عن مراجعته تادبا معه وقد علمت ان الصمت انما
ضده النطق لا الذكر فلما جاء فى الغد جلس فى موضعه فقام تقيب الدولة
فاجلسه بجنب ابى عبد السلام بامره بذلك فلما فرغ من القراءة قال انت
ابو عبد الله الشريف قال نعم فاكرمه فكان يجلس بجنبه وكان يقرأ على الشيخ
فى دارة ولقي اكابر التونسيين بمجلسه فتعجبوا منه فكل يوم يزداد عندهم
جلالة ثم رجع لبلده فدرس العلوم واحيا الشريعة فكان من احسن الناس
وجها وقدرا مهيبا ذا نفس كريمة وهمة نزيهة رفيع اللبس بلا تصنع
سرى الهمة بلا تكبر حليما متوسطا فى اموره قوى النفس مؤتدا بطهارة ثقتة

عدلا ثبتنا سلم له الاكابر بلا منازع اصدق الناس لهجة واحفظهم مروءة مشفقنا على الناس رحيماً بهم يئلف في هدايتهم ويعينهم بجهده حسن اللقاء كريم النفس طويل اليد يعطى نفقات عديدة ذاكرم واسع وكنف لين وصفاء قلب دخل عليه طالب فصيح فاعطاه وقرأ ثم دخل عليه مرة بفاس فسأله عن حاله فذكر له انه قرأ القرآن بالقرويين فما اعطاه احد شيئاً فتأسف الشيخ كماله ففي الغد بعث اربعة من طلبته باربعة قراطيس دراهم وقال لهم احضروا مجلسه فاذا قرأ فارموا القراطيس بين يديه ففعلوا فاخذها الطالب ودعا لهم فعرف الناس حاله فانثالت عليه العطايا وسأله السلطان يوماً عن مسألة من ابن الحاجب الاصلى فقال له انما يفهم هذه المسألة الطالب الفلانى وكان محتاجاً فطلبه السلطان فقيل انه بسجل ماسة فوجه لعاملها ان يعطيه نفقة وكسوة ويوجهه فوصل فى اسرع وقت فبين المسألة بين يدي السلطان فستل عنه استفادها فقال عن سيدى ابي عبد الله الشريف وكان الطلبة فى وقته اءز الناس واكثرهم عدداً واوسعهم رزقا فنشروا العلم واستعانوا بحسن لقائه وسهولة فيضه وحلاوته مع بشاشة لا يورث عن الطلبة غيرهم يحملهم على الصدق ويث لهم الحقائق يرتب كلا فى منزله ويحمل كلامهم على احسن وجوه يبرزه فى احسن صورة يترك كل احد وما يميل اليه من العلوم ويرى الكل من ابواب السعادة ويقول من رزق فى باب فليلازمه مع كرم اخلاق قائما بالعدل لا يغضب واذا غضب قام وتوضاً جيل العشرة بساماً منصفاً يقضى الجوائج سمحاً متورعاً يوسع فى نفقة اهله ويصل رحمه لله ويواسيهم بجرايات كثيرة من ماله يكرم ضيفه ويقرب له ما حضر ويطعم الطلبة طيب الاطعمة ويئته مجتمع العلماء والصلحاء كان اشياخه يجلوناه حتى قال ابن عبد السلام

ما اظن ان فى المغرب مثل هذا وكان الابلى يقول هو اوفر من قرأ علي عقلا
واكثرهم تحصيلًا وقال ايضا قرأ علي كثير شرقا وغربا فما رأيت فيهم انجب من
اربعة ابو عبد الله الشريف انجهم عقلا واكثرهم تحصيلًا واذا اشكلت مسألة على
الطالبة عند الابلى او ظهر بحث دقيق يقول انتظروا ابا عبد الله الشريف قال
له الشيخ ابن عرفة غايبتك فى العلم لا تدرك ولما سمع بموته قال لقد ماتت
بموتهم العلوم العقلية وحضر بناس فى بدايته مجلس عبد المومن الجاناتى
فاتفق بحث فابدى فيه وجهها بديعا فنظر اليه الشيخ عبد المومن فقال ما ذكرته
من عندك او من نقل فقال من عندى فسألته عن بلدته ونسبه ولاي شيء
جاء فقال جئت للقراءة على الابلى فقال له الحمد لله الذى وفئك ودعا لسه
وبحث يوما مع ابى زيد ابن الامام فى حديث وتجاوزا فيه الكلام جوابا
واعترضوا حتى ظهر فانشده الشيخ

اعلمه الرمايته كل يوم * فلما اشتد (۱) ساعده زمانى

قال الشيخ ابو يحيى المطبرى لما اجتمع العلماء عند ابى عثمان امر الفقيه
العالم المقرئ باقراء التفسير فامتنع منه وقال الشريف ابو عبد الله اولى منى
بذلك فقال له السلطان تعلم انت علوم القراءان واهل تفسيره فاقرئه قال
له ان ابا عبد الله اعلم بذلك منى فلا يسعنى الاقراء بحضرتهم فعجبوا من
انصافه ففسر ابو عبد الله بحضرة العلماء كافة فى دار السلطان ونزل عن سرير
ملكهم وجلس معهم على الحصير فأتى بما ادعش الحاضرين حتى قال السلطان

(۱) فى حاشية المحقق الصبان على الاشمونى انه بالسيسن المهملة اى
قوي كما فى شيخ الاسلام وبعده

وكم علمته نظم القوافى * فلما قال قافية هجانى

قال وهما لمعن بن اوس فى ابن اخته اه

عند فراغهم انى لارى العلم من منابت شعره وجاء اليه القاضى الفشتالى بعد
خروجهم فطلب منه تقييد ما صدر منه ذلك اليوم فقال انه من كتاب
كذا وكذا وذكر كتابا معروفة عندهم فعلم القاضى ان الحسن للشنب وان الامر
غير مكتسب قال الخطيب ابن مرزوق لما سافر ابو عبد الله لتونس كرهت
مفارقتة ولكن جدت الله على رؤيته اهل افريقية مثله من المغرب وكان الفقيه
الكبير الصالح موسى العبدوسى كبير فقهاء فاس يبحث عما يصدر من ابنى
عبد الله من تقييد او فتوى فيكتبه وهو اسن من ابنى عبد الله وكان الفقيه
المحدث القاضى ابو علي منصور بن هدية القرشى يقول كل فقيه قرأ فى
زماننا هذا اخذ ما قدر له من العلم الا ابا عبد الله الشريف فان اجتهاده يزيد
والله اعلم حيث ينتهى امرة وسمعت ابا يحيى المطغرى يقول حضرت مجلس
كثير من كبار العلماء فما رأيت مثل ابنى عبد الله وولديه اه ووصل فى
التفنن فى العلوم الى الغاية جمع بين الحق والحقيقة لا يشق عبارة بل حظ
العلماء السماع منه فسر القرآن خسا وعشرين سنة بحضرة الكابر الماسوك
والعلماء والصحاء وصدور الطلبة لا يتخلف منهم احد عالما بقراءته ورواياته
وفنون علومه من بيان واحكام وناسخ ومنسوخ وغيرها مع امامته فى الحديث
وفقهه وغريبه ومتونه ورجاله وانواع فنونه الى الامامة فى اصول الدين
قائما بالحق صحيح النظر كثير الدب عن السنة وازاحة الاشكال متدربا فى
تعليم غوامضها حسن البسط فى التاليف الف كتابا فى القضاء والقدر وحقق
فيه مقدار الحق باحسن تعبير عن تلك العلوم الغامضة واليه يفرع علماء
المغرب فى حل المشكلات . وجه العالم المحقق يحيى الرهونى من بلاد توزر
استلته فارضح مشكلها وكان من ائمة المالكية ومجتهديهم فقيه النفس قائما

على الفروع والاصول ثبنا وتحصيلا عالما بالاحكام واستنباطها قوي التوجيه
سريع النظر متورعا في الفتوى متحررا في مسائل الطلاق يدفعها عن نفسه
ما استطاع يدرس الفقه في كثير اوقاته وغالبها يقرأ المدونة بعد التفسير حتى
مات . لم ينتفع الطلبة باحد في مصر من الاضمار ما انتفعوا به في زمانه وذكر
بعض فقهاء فاس للسلطان ابي عزان انه غير متبحر في الفقه حسدا فبعث
السلطان حينئذ للفقهاء فحضروا وامره باقراء حديث اذا ولغ الكلب في اناء
احدكم يختبر به حاله في الفقه فاخذ فيها من غير نظر فاول ما قال في هذا
الحديث خمسة وعشرون فرقة فسردها ثم تكلم على اخذها من الحديث وترجيح
ما رجح كانه يميلها من كتاب فلما رأى السلطان ذلك اقبل على الطاعنين
وقال لهم هذا الذي قلت اني قاصر في الفقه وكان لكلامه حلوة ورونق
وطلاوة قوة علمه فيه ظاهرة وانواره باهرة الف في اصول الفقه مفتاح الاصول
في بناء الفروع على الاصول طبق فيه مسائل الفقه مع الاصول من اعلم
الناس بالعربية وعلوم الادب نحوا وبيانا حافظا للغة والغريب والعشر والامثال
واخبار الناس ومذاهبهم وايام العرب وسيرها وحروبها واخبار الصالحين وسيرهم
واشارات الصوفية ومذاهبهم حسن المجلس كثير الحكايات ممتع المحضر
عذب الكلام منصفا في البحث والمناظرة كثير البسط بلا عار ولا سرف خيرا باخبار
النفس وتزكيتها وتطهيرها مذلا صعب الامور اماما في العلوم العقلية كلها منطقا
وحسابا وفرائض وتنجيما وهندسة وموسيقى وتشريحا وفلاحة وكثيرا من العلوم القديمة
شرح جل الكونجي من اجل كتب الفن . انتفع به العلماء قراءة ونسخا وتاليفا
في المعاوضات وكان قليل التأليف اكثر اعتنائه بالاقراء فتخرج به من صدور
العلماء واعيان الفضلاء ونجباء الاولياء من لا يحصى وكان مهيبا محببا جعل الله

محبته في القلوب من رءاه احبه وان لم يعرفه يجلسه الملوكت ويقدمونه في مجالسهم يلاطفهم تارة ويفصح بالحق تارة وينصر المظلوم ويتقصى الحوايج وقال لبعض الملوكت وقد امر بضرب بقيه ان كان عندي صغيرا فهو عند الناس كبير وانه من اهل العلم فنحى الثقيه وسرح مكرما ودخل بعض المرابطيين على السلطان ابي جوفى اول امرة فلم يقبل يده ولا بايعه بل سلم وانصرى فاشدد عليه غضبه فقال ما له لا يبايعنى وهم بشر فقال له ابو عبد الله هذه عادته مع من تقدم من الملوكت وهو من اهل الله فانكسر غضبه واكرم المرابط وولاه قبيلة كلها وكان يجلسه الملوكت في ارفع المجالس ينصتون له فيقيم الحق لا يخدمهم بدينه ولا يسألهم حوائج نفسه ولا يخاطبهم الا بما يسوغ شرعا يعظم اهل الحق في قلوبهم ولا ينتصر لنفسه ويدفع حاسده بالتي هي احسن يلتمس لاولى الفضل في شرتهم احسن الوجوه ويتغافل عن غيره مع ما له من جيل الذكرو بعد الصيت وعلو المنصب لا يمارى العلماء في مجالس الملوكت ولا يرد على احد ولا يخطئى المفسرين ولا ينصر العامة ولا يجرتهم على المعاصى بل يعظم منصب العلم . مجالسه مجلس نزاهة ودراية وتحقيق اذا تكلم في مسألة اوضحها . نهاره كله بين اقراء ومطالعة وتلاوة يقسم الوقت على الطلبة بالرمية ينام ثلث الليل وينظر ثلثه ويصلى ثلثه يقرأ كل ليلة ثمانية احزاب في صلاته ومثله في اول النهار ويواصب قراءة الكزب دائما ويقرئ في التفسير نحو ربع حزب كل يوم مع البحث واذا طال بحث الطلبة امرهم بالتنقيد في المسألة ثم يفصل بينهم . يطالع كتبا كثيرة حدثنى بعضهم انه وجد بين يديه سبعين كتابا . قوي اليقين بعيد النفس عن الطمع لا يشغله امر الرزق ارتاض نفسه للطلب حتى سهل عليه فنال خيرات الدنيا والاخرة وكان علماء

الاندلس اعرف الناس بقدره واكثرهم تعظيما له حتى ان العالم الشهير لسان الدين بن الخطيب صاحب الانباء العجيبة والتأليف البديعة اذا السف تاليفا بعثه اليه وعرضه عليه وطلب منه ان يكتب عليه بخطه وكان الشيخ الامام الصدر المفتي ابو سعيد ابن لب شيخ علماء الاندلس كلما اشكل عليه شيء كاتبه ليبين له ما اشكل فاقر له بالفضل واما زهده ومروءته ودينه فمعلوم . كان غنى النفس بربه ساكن الجاش كثير النفقة لا يهتم في امرها حتى ذكر ولسده عبد الله انه بقي في بعض الازمنة ستة اشهر مشتغلا بالعلم لم ير فيها اولاده لانه يقوم صباحا وهم نائمون ويأتي ليلا وهم نائمون وذكر انه لم ياخذ مرتبا في مدرسته ولا غيرها في زمن طلبه وانما ينفق من مال ابيه وربما وضع له طيب الطعام ليفطر به في رمضان وغيره فيشتغل عنه بالنظر حتى بسحورة فيتركهما حتى يصبح ويواصل الصوم بالنظر مصون العرض منها عن الرتب اتفق العدو والصديق على نزاهته وصدق لهجته وتساوى في محبته البر والفاجر مواظبا على الفكرة واقفا مع الحدود مسلما للعبودية كثير الجد في الامر والنهي لا تعدل الدنيا عنده شيئا . يتباعد عن الملوكة مع اقبالهم عليه وحرصهم على قربه ورفعته ما تولى امر من امور الدنيا بل يقف مع العلم حيث وقف مع تمكنه وكان السلطان ابو سعيد يحبه حبا عظيما ويخاطبه بسيدي فلما انحل ملكه عرض عليه مالا وديعة فامتنع بالكليسة فاودعه عند غيره واشهد ثم رفع الامر لابي عنان بعد ملكه واخبره فوجه فيه وعائمه شديدا حين لم يرفع الامر اليه وامتن عليه بتقريبه ورفعته على العلماء فاجابه وقال انما عندي شهادة لا يجب علي رفعها بل سترها واما تخريبك اياي فقد صرني اكثر مما ينفعني ونقص به ديني وعلمي وشدد القول عليه اي على

السلطان فغضب لذلك وسجنه ثم ورد اثر ذلك يعقوب بن علي شيخ
اعراب افريقية على السلطان فسأله عما يقول الناس فيه بافريقية فقال خيرا
غير انهم سمعوا بسجنتك عالما شريفا كبيرا القدر فلامت فيه الخاصة والعامة فامر
باطلاقه والاحسان اليه بلا تسبب منه ولا معرفة وهي اعظم محنة امتحن بها
وما زال السلطان يعتذر له عنها حتى مات وكان امينا مامونا حافظا لسره مالكا
لنفسه مقبلا على شانه يركن اليه اهل الدين والدنيا من القريب والبعيد وكان
قاضى قسطنطينة حسن بن باديس وضع عنده امانة في قرطاس فوضعها في
بيته فلما طلبه صاحبه اخرجها فوجد مكتوبا على ظاهر القرطاس مائة ذهب
فحمله وعدها فاذا خمس وسبعون ذهبا فزاد فيها خمسة وعشرين فاعطاه له فمكث
عنده يومين فرجع اليه وقال يا سيدي وجدت في الامانة زيادة خمسة
وعشرين فقال انما لم اعداها عند اخذها منك فلما وقع بصري على الخط
اخذتها فلم اجد العدد فكلماتها طانا صياها عندي فقال يا سيدي لم اعط الا
خمس وسبعين فرد الزيادة وشكره وجد الله على وجود مثله وكان متمسكا في
اموره بالسنة راكنا لاهلها كثير الاتباع شديدا على اهل البدع ذا بأس وقوة
في نصر الحق لا تشاهد في قطره بدعة ولا يضع اسرار الشريعة في غير
محلها ولا يشوش على احد ويزجر من اخذ فوق قدره . سألهم بعضهم
عن تفضيل ابي بكر عن عمر فجزه وكان يحضر مجلسه كبير وزراء الدولة
فقال يوما على بعض الايمة فنظر اليه نظرة غضب وعنفه فسكت الوزير ولم
يقطع المجلس وقرأ عليه بعض الطلبة كتب الغزالي على وجه التجمل بها فرأى
الشيخ في المنام كأنه يضع كتبه في موضع قدر فتركه ولم يعد لتعليمه وكان
كثير التدبر للايات والنظر في الملوك بعبارة وفكرة . له كرامات كثيرة

منها انه اشتد الغلاء بقسطنطينة فى محلة ابي عنان حتى بلغ الفول ثمانية بدرهم وعظم اكمال فكانت تصله الكتب وفى عنوانها تدفع لسيدى ابي عبد الله فاذا فتحها وجد بيضاء فيها ذهب لا يعرف من اين هي فيستعين بها على شانه حتى خاضه الله ومنها انهم اتوا فى واد حامل لا يجوز الا الفرسان وكانت معه حارة يحمل عليها فجازت مع الفرسان سالمة فنزلت المحلة قرب السوادى فانفق ضرب خبائه بموضع مرتفع هناك ففى نصف الليل جاء سيل عم المحلة وطلع فى اخيبتهم وانهدت ابنية السلطان فباتوا فى اسوء حال وهو فى منزله لم يصله الماء فكان السلطان ينظر اليه فى ذلك الحال ويقول كيف علم بها ينتفق الليلة ولم يعلمنا به . ولما وصل فى تفسيره الاخير الى قوله تعالى يستبشرون بنعمة من الله مرض ثمانية عشر يوما ثم مات ليلة الاحد رابع ذى الحجة متم عام احد وسبعين وحدث الكطيب الصالح علي بن مزينة والفقيد راشد وغيرهما انهم رأوه حين موته كأنه يجلس من يدخل عليه فكانوا يظنونهم الملائكة . وذكر ولده ابو يحيى انه فى مرضه قبل المصحف ومسح به وجهه وقال اللهم كما عززتنى به فى الدنيا فاعززنى به فى الآخرة ورءاه بعض الصلحاء بعد موته فقال له اين انت فقال فى مقعد صدق عند مليك مقتدر وتأسف لموته السلطان وقال لولده عبد الله ما مات من خلفك وانما مات ابوك لى لانى اباهى به الملوك ثم اعطاه المدرسة ورتب له جميع مرتبه اه ملخصا من الجزء المذكور . فائدة سنل رجه الله من غرناطة عن قول الامام المرجوع عنه وما ينقله اهل المذهب عنه فى مسألة واحدة قولين مختلفين وثلاثة يقولون وقع له فى البدونة كذا وفى الموازية كذا ويعتقدونها خلافا فيفتون بها من غير تعيين للتاخر منها الذى يجب الاخذ به من المتقدم الذى يترك مع التقليد لصاحبها وهو واحد مع اتفاق

اهل الاصول على انه اذا صدر القولان عن عالم لم يعلم المتأخر منهما لا يوخذ
بواحد منهما لاحتمال كون المأخوذ المرجوع عنه فصارا كدليلين نسخ احدهما
فلم يعلم بعينه لا يعمل بمقتضى واحد منهما واما المجتهد فيأخذ برايه من حيث
اجتهاده وقد وقعت هذه عندنا وتردد النظر فيها اياما فلم يوفق الا ان الضرورة
دأبت الى ذلك والا ذهب معظم فقه مالك ومستند الاخذ مع الضرورة ان
مالك لم يقل بالاول الا بدليل وان رجع عنه فناخذ به من حيث الدليل وايضا
غالب اقواله قال بها اصحابه فيعمل بها من حيث اجتهادهم وايضا فجيبع
المصنفين سطروا هذه الاقوال واقتدوا بها من غير تعرض لهذا الاشكال فبعيد
اجتماعهم على الخطا هذا ما ظهر لنا وقد اجاب القرافي عن هذا الاخير في
شرح التنقيح بما في علمهم . فاجاب رحمه الله اعلموا ان المجتهد اما مطلق وهو
من اطلع على قواعد الشيخ واحاط بمداركها ووجوه النظر فيها فهو يبحث
عن حكم نازلة بنظرة في دلالتها على المطلوب فينظر في معارض السنن
والتخصيص والتقييد والترويج وغيرها ان لم يعلم المتأخر فيعمل بالراجح او
الناسخ حيث ظهر ويصير المتقدم لغوا كأنه لم يذكر البته هذا نظره واما مجتهد
في مذهب معين وهو من اطلع على قواعد امامه واحاط باصوله وما أخذ
وعرف وجوه النظر فيها ونسبته اليها كالمجتهد المطلق في قواعد الشريعة كابن
القاسم واشهب في المذهب والمزني وابن شريح في مذهب الشافعي وقد
كان ابن القاسم واشهب والشافعي قرؤوا على مالك فاما الشافعي فترقى
للاجتهاد المطلق فكان ينظر في الأدلة مطلقا بما اداه اليه اجتهاده واما ابن القاسم
فيقول سمعت مالكا يقول كذا او بلغني عندنا وقال في كذا كذا ومسألتك
مثلها فهذه رتبة الاجتهاد المذهبي وقد قال في نصب المدونة في الغاصب

والسارق يركبان المغصوبة او المسروقة بعد حكايته قبول مالك ولو لا ما قاله مالك
لجعلت على الغاصب والسارق كراه ركوبه الخ فانت ترى شدة اتباعه لمالك
وتقليده له واما مخالفته لد في بعض المسائل كقوله يتعين ثلاث بنات لبسوا
في مائة واحدى وعشرين من الابل كقول ابن شهاب ومالك يخيره في ذلك
او حقتين وفيمن قال لعبدك انت حر بنلا عليك مائة دينار وقال مالك هو حر
وينبع بها وابن القاسم لا ينبع بشيء كقول ابن المسيب وفي الغرماء يدعون
على الوصي التقاضي يحلفهم مالك في القليل وتوقف في الكثير ويحلفهم
ابن القاسم مطلقا كقول ابن هرمز وغيرها فيحتمل انه رأى ان ما قاله هو في هذه
المسائل هو الجارى على قواعد مالك فلذا اختاره فلم يخرج عن تقليده فيها
ويحتمل انه اجتهد فيها مطلقا بناء على جواز تجزى الاجتهاد واما اصبح فقال
اخطأ ابو القاسم لما رآه خالف فيها مالكا اما لانه رآه خارجا عن اصوله وصريح
قوله واما اشهب فالمحققون على انه مقلد لمالك غير مجتهد وقوله في مسألة
من حلف بعنق امته ان لا يفعل كذا فولدت بعد اليمين وقيل الكنث لا
يعتقون معها فقيل له ان مالكا قال يعتقدون معها قال وان قاله مالك فلسنا له
بماليك يقتضى اجتهاده كما قال ابن رشد خلافا لما قاله الجمهور انه مقلد له
فاذا تقرر هذا فالقولان لمالك والذي لم يعلم المتأخر منهما ينظر مجتهد
المذهب ايهما اجرى على قواعد امامه ويجتهد له اصوله فيرجحه ويفتى به
واذا علم المتأخر من قولى الامام فلا ينبغي اعتقاد انهما كاقوال الشارع
بحيث يلغى الاول البتة لان الشارع واضع ورافع لا تابع فاذا نسخ الاول
رفع اعتباره اصلا وامام المذهب لا واضع ولا رافع بل هو فى اجتهاده طالب حكم
الشرع متبع لدليله فى اعتقاده وفى اعتقاده ثانيا انه غلط فى اجتهاده الاول

ويجوز على نفسه في اجتهاده الثاني من الغلط ما اعتقده في اجتهاده الاول ما لم يرجع لنص قاطع وكذلك مقلدوه يجوزون عليه في كلا اعتقادييه ما جوزه هو على نفسه من غلط ونسيان فلذلك كان لمقلده اختيار اول قولييه اذا رآه اجري على قواءده ان كان مجتهدا في مذهبه وان كان مقلدا صرفا تعين عليه العمل بأخر قولييه لا غلبية اصابتة على الظن فهذا سر الفرق بين صنفى الاجتهاد وفصل التضيقة فيهما وحاصله ان اقوال الشارع انشاء واقوال المجتهد اخبار وبهذا يظهر غلط من اعتقد من الاصوليين ان حكم القول الثانى من المجتهد حكم الناسخ من قولى الشارع ويظهر صحته ما ذكره ابن ابى جرة فى اقليد التقليد ان المجتهد اذا رجع عن قول اوشك فليس رجوعه عنه مما يبطله ما لم يرجع لتقاطع قال لانه رجع من اجتهاد لاجتهاد عند عدم النص فترجح اصطحابه فياخذ بعضهم بالاول قال وفى المدونة من ذلك مسائل هذا كلامه ولم ار من اعترض عليه بان من اخذ بالقول المرجوح عنه فان ذلك لقوة مداركه عنده لا انه قلد مالكا فيها كما اشير اليه فى السؤال وانما لم يصب لان نظر من اخذ بالقول الاول من اصحابه نظر مقيد بقواعدده لا نظر مطلق كالمجتهد فلذا يكن مقلدا له لتدسكه باصول مذهبه وقواءده وان خالف نص امامه ففى العتبية فى سماع عيسى فيمن قال لامرأته انت طالق ان كلمتيني حتى تقولى احبك فتالت غفر الله لك انى احبك فقال حانث لقولها غفر الله لك قبل قولها احبك ولقد اختصمت انا وابن كنانة لمالك فيمن قال ان كلمتك حتى تفعلى كذا فانت طالق ثم قال لها نسفا فاذهبى لان فقلت حانث وقال ابو كنانة لا يحدث ففضى لى مالك عليه فمسألتك ابين من هذا وصوب اصبح قول ابن كنانة ولما تكلم ابن رشد على هذه المسائل وشبهها

اختار قول ابن كنانة ثم قال يوجد في المذهب مسائل ليست على اصوله تنحو
لمذهب اهل العراق فانت ترى ابن رشد اختار خلاف قول ابن القاسم كما
اختاره اصبح جريا على اصل المذهب ولم يبالوا بقضاء مالك لابن القاسم
لما رآوه خارجا عن اصول مذهبهم حتى قال ابن رشد ان في المذهب مسائل
ليست على اصوله اترى من خالف في تلك المسائل جريا منه على قواعد
المذهب ومداركه يعد شاقا لامام المذهب كلا بل هو اولى بالانفاق واحق
بالتقليد وقولكم اتفق اهل الاصول على عدم العمل بمقتضى القولين المتضادين
الذين لا يعلم المتأخر منهما فلا اعرف في كتبهم الا في المقلد تفرعا على ان
احدهما مرجوع عنه قالوا لا يعمل بواحد حتى يظهر المتأخر وقد قدمنا ان
مجتهد المذهب ينظر في ترجيح احدهما فيعمل بما يوافق المذهب كفعل
المجتهد في اقوال الشارع وبين ان قولي الامام ليسا كنسبة النسخ والمنسوخ
بما لا مزيد عليه وقولكم ان الضرورة داعية الى العمل بمثل ذلك والابطل
معظم الفقه قلنا كان ما ذا واين هذه الضرورة من وجوب التوقف في اقوال
الشارع اذا لم يعلم المتأخر اذا لا يعمل بواحد منهما قبل التبين وقولكم في
المستند الاخذ بها ان مالكا لم يقل بكل الا بدليل فلناخذ به من حيث ذلك
الدليل قلنا لا يصح هذا المستند عند من يقول ان القولين كدليلين نسخ
احدهما الاخر ولم يعلم النسخ واي اعتبار للدليل مع نسخه نعم انما يتم
ذلك المستند على ما اصلناه من ان الشارع رافع وواضع والامام بان على
دليله وتابع وقولكم ان غالب اقوال مالك اخذ بها اصحابه فعمل بها من
حيث اجتهادهم فاين هذا من قولكم اولا انهم يعملون بها مع تقليد صاحبها
اللهم الا ان يحقق بما ذكرنا من عمل اصحابه باول اقواله بناء على اعتقادهم

جريه على قواعد واصوله فلم يزالوا فى درك التقليد وان اجتهدوا فى
المذهب واما ان عملوا به بناء على الاجتهاد المطلق فقد بطلت وحدة الامام
ولزم الخروج عن مذهبه وقولكم ان المصنفين سطوروا الاقوال الى قولكم بعيدا ان
يجمعوا على الخطأ فهو رد اجالى ما تبين فيه نكته مستندها الاجماع السكوتى
وهي ما اشرنا اليه واما جواب القرافي فضعيف عند التامل والله اعلم انتهت
فتواه ملخصة فتعاملها مع ما فيها من التحقيق فبعض الشيء يوزن بكنه وربك
الفتاح العليم اه

وفى سلوة الانفاس : ابو عبد الله سيدى محمد بن احمد المعروف بالشريث
التمسانى العلامة الشهير والقُدوة الكبير احد راسخى العلماء وعاخر الائمة
المجتهدين العظام امام اهل المغرب فاطمة واعلم اهل عصره باجماع واوحد رجال
الكمال علما وذاتا وخالقا وخالقا افرد بعضهم ترجمته فى جزء فى عدة كراريس
وترجمته ايضا فى كفاية المحتاج واطال فى ترجمته وبالغ فى الثناء عليه
وصفه ببلوغ رتبة الاجتهاد توفى رحمه الله بتلمسان فى ذى الحجة من سنة
احدى وسبعين وسبعمائة (٧٧١)

محمد الجلاب التلمسانى

(نيل الابتهاج)

محمد بن احمد بن عيسى المغيلى الجلاب التلمسانى الفقيه العلامة اخذ عن
شيوخ الونشريسى والامام السنوسى وكان السنوسى يقول عند انه حافظ لمسائل
الفقه قال الملاى ختم عليه السنوسى المدونة مرتين اه وله فتاوى فى المازونية

والمعيار ووصفه المازوني بصاحبنا الفقيه قبال الونشريسي في وفيانم. شيخنا
الفقيه المحصل الكافظ توفي سنة ٨١٥ هـ

محمد بن مرزوق الكفيد

(نيل لابتهاج)

محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن ابي بكر بن مرزوق
الكفيد العجيسى التلمسانى الامام المشهور العلامة الحجة الكافظ المحقق الكبير
الثقة الثبت المطلع النظار المصنف الثقي الصالح الزاهد الورع البركة الكاشى
لله الكاشع الاواب القدوة النييد الفقيه المجتهد لابرع لاصولى المفسر المحدث
الكافظ المسند الراوية لالستاذ المقرى المجدد النحرى المقرى البيانى العروضى
الصوفى المسلك المتخاطق الولى الصالح العارف بالله الآخذ ممن كل فن
باوفر نصيب الراعى فى كل علم مرعاه الكصيب حجة الله على خلقه المفتى
الشهير الشنى السننى الرحلة الكاح فارس الكراسى والمنابر سليل افاضل الاكابر
سيد العاماء الكجلة وصفى ائمة الملة وعاخر السادات لاعلام ذوى الرسوخ الكرام
بدر التمام الكجامع بين المعقول والمنقول والكحقيقة والشريعة باوفر محمول شيخ
الشيوخ وعاخر النظار الفحول صاحب الكحقيقات البديعة والاختراعات الكائقة
والابحاث الغربية والفوائد الغزيرة المثق على عامه وصلاحه وهديه السيد
الركي الكفامة القدوة الذى قل سماح الزمان بمثله ابدا احد الافراد العاية فى
جميع الفنون الشرعية ذو المناقب العديدة والاحوال الصالحة العتيدة شيخ لاسلام
وامام المسلمين ومفتى الانام ذو القدم الراسخ فى كل مرلق صيق والرحسب

الواسع في حل كل مشكل مثل صاحب الكرامات ولاستقامات حامل لواء
السنة وداحض شبه البدعة سيف الله المسلول على اهل البدع ولاهواء الذائعة
الذي افاض الله تعالى على خلفه به بركته ورفع بين البرية محله ودرجته ووسع
على خليفته به نحلته معدن العلم وزناد الفهم وكيمياء السعادة وكنز الافادة ابن
الشيخ الفقيه العالم ابي العباس احمد بن الامام العلامة الرحلة المحدث الكبير
الخطيب الشهير محمد شمس الدين بن الشيخ العالم الولي الصالح المجاور
ابي العباس احمد بن الفقيه الولي الصالح الكاشع محمد بن الولي الكبير ذى
الاحوال الصالحة والكرامات محمد بن ابي بكر بن مرزوق . كان رحمه الله اية
الله في تحقيق العلوم والاطلاع المفرط على النقول والقيام الاكمل على الفنون
باسرها اما الفقه فهو فيه مالك ولازمة فروعه حائز ومالك فلورواه الامام
لقال له تقدم فلك العهد والولاية وتكلم فمك يسمع فقهي لا محالة او ابن
القاسم لقر به عينا وقال له طالما دفعت عن المذهب عينا وشينا او ادركت الامام
المازري لكان من اقوانه الذي معه يجارى او الكافظ ابن رشد لقال له هلم يا حافظ
الرشد او اللخمي لا بصر منه محاسن التبصرة او القرافي لاستفاد منه قواعد المقررة
الى ما انظم لذلك من معرفة التفسير ودرره والاصطلاح بحقائق التاويل وغرره
فلورواه مجاهد لعلم انه في علوم القرمان العزيز مجاهد او لاقاه مقاتل لقال تقدم
ايها المقاتل او الزمخشري لعلم انه كشف النكت على الكثيفة وقال لكتابه تنح لهذا
الكبر عن سلوك تلك الطريقة او ابن عطية لعلم كم لله تعالى من فضل وعطية
او ابو حيان لا تخفى عند ان امكنه في نهضة ولم يسئل له نقطة من بحره الى
الاحاطة بالحديث وفنونه وحفظ رواياته ومعرفة متنونه ونظم انواعه ووصف فنونه
فالير الرحلة في رواياته ودرياته وعليه المغول في حل مشكلاته وفتح مقفلاته

واما الاصول فالعقد ينتقع عند مناظرته ساعده والسيف يكل عند بحثه حده
حتى يتزكى ما عنده ويساعده والبرهان لا يهتدى معه حجة والمقترح لا يقترح
عنده بحجد واما النحو فلوراء الرخصرى لتلجاج فى قراءة المفصل واستعمل
ما عنده من القدر المحصل او الرمانى لاشتاق لمفاكته وارتاح واستجدى من
ثمار فوائده وامتاح او الزجاج لعلم ان زجاجه لا يقوم بجواهره وانه لا يجرى
معد فى الفن الا فى طواهره بل لوراء الخليل لائتى عليه بكل جيل وقيل
لفرسان النحو مالكم الى كوفه من سبيل واما البيان فالمصباح لا يظهر لصد ضوء
مع هذا الصبح وصاحب المفتاح لا يهتدى عنده للفتح واما فهده فعنه تنحط
الشهب الشواقب وبمطالعة تحقيقاته يتحير الناظر فيقول كم لله تعالى ممن
مواهب لا تسعها المكاسب الى غيرها من علوم عديدة وفصائل ما ثرة عنيدة واما
زهده وصلاحة فقد سارت به الركبان واتفق على تفصيله وخيرته الثقلان هو
فاروق وقتنه فى القيام بالحق ومدافعة اهل البدع بالصدق هو البحر بل دون
علمه البحر هو البدر بل دون فلقد البدر هو الدر بل دون منطقته الدر وبالكملة
فالوصف يتناصر عن مزاياه ويعجز عن وصفه ويتجافاه فهو شيخ العلماء فى اوانه
وقطب الائمة والزهاد فى زمانه شهد بنشر علومه العاكف والبادى وارتوى
من بحر تحقيقاته الضمان والصادى

حلف الزمان لياتين بمثلهم . حشمت يمينك يا زمان ففخر

وربك الفتح العليم غير انه كما قيل ياله من عالم وامام جمع العلوم باسرها
ولكن بخسته الدار فالله تعالى يرحمه ويرضى عنه وينفعنا به اامين وما قلناه من
اوصافه فعمما علم من حاله فلا يحتاج لنقله عن معين ومضى احتاج شمس الصحى
لدليل على انا نذكر بعض ما قيل فيه شاهدا لما قلنا قال تلميذه ابو الفرج بن ابي

يحيى الشريف النامساني شيخنا الامام العالم العلم جامع اشتات العلوم الشرعية
والعقلية حفظا وفهما وتحقيا راسخ القدم رافع لواء الامامة بين الامم ناصر
الدين بلسانه وبنانه وبالعلم محي السنة بفعاله ومقاله وبالشيم قطب الوقت
في احوال والمقام والنهج الواضح والسبيل الاقوم مستمر الارشاد والهداية
والتبليغ والافادة ذو الرواية والدراية والعناية ملازم للكتاب والسنة على نهج
الائمة المحفوضين في زمن من لا عاصم فيه لامر الله الامن رحم ذو همة عليّة
ورتبة سنية وخلق رضية وفضل وكرم امام الائمة وعالم الائمة الناظر للحكمة ومسير
الظلمة لسبيل الصالحين وخالصة مجد التقي والدين نتيجة مقدمات البنين
حجة الله على العلم والعالم جامع بين الشريعة والحقيقة على اصح طريقة
متمسك بالكتاب لا يفارق فريقه الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن احمد
ابن محمد بن احمد اتصلت به فأويت منه الى ربوة ذات قرار ومعين فقصرت
توجهي عليه ومثلت بين يديه فانزلني اعلى الله قدره منزلة ولده رعاية للذمم
وحفظا على الود الموروث من القدم فافادني من بحر علمه ما تقصر عنه العبارة
ويكل دونه القلم فقرأت عليه جملة من التفسير ومن الحديث الصحيحين
والترمذي وابي داود بقراءتي والموطا سماعا وتفقها والعمدة وارجوزته الكديقة
في علم الحديث وبعض ارجوزته الروضة فيه تفقها ومن العربية نصف المعرب
وجميع كتاب سيويه وتفقها والنية ابن مالك واوائل شرح الايضاح لابن ابي
الربيع وبعض مغني ابن شهام وفي الفقه التهذيب كله تفقها وابن الكاجب
وبعض مختصر خليل والتلقين وثلثي الجلاب وجملة من المتوسطة والبيان لابن
رشد والرسالة تفقها وتفقهت عليه في كتب الشافعية في تنبيه الشيرازي
ووجيز الغزالي من اوله الى كتاب الاقرار ومن كتب الكيفية مختصر القدوري

تفقيها ومن كتب الكنايلة مختصر الكوفي تفقيها ومن لأصول المحصول ومختصر
ابن الحاجب والتنقيح وكتاب المفتاح مجدى وقواعد عز الدين وكتاب
المصالح والمفاسد له وقواعد القرافي وجملته من الاشباه والنظائر للعلامة
وأرشاد العميرى وفى اصول الدين المحصل والارشاد تفقيها وفى القراءات
الشاطبية تفقيها وابن برى وفى البيان التامخيص والايضاح والمصباح كلها تفقيها
وفى التصوف احياء الغزالي كالأربع الاخير منه والبسنى خرقة التصوف كما
البسه ابوه وعمه وهما البسهما ابوه جده اه ملخصا وكتب الامام صاحب
الترجمة تحتہ صدق السيد ابو الفرج بن السدى فيما ذكر من القراءة
والسماع والتفقه وبر وقد اجزته فى ذلك كله فهو حقيق بها مع الانصاف
وصدق النظر جعلنى الله واياه ممن علم وعمل لأخرته واعتبر قاله محمد بن احمد
ابن محمد بن مرزوق اه وقال تلميذه الامام العالى وقدم علينا بتونس شيخنا
ابو عبد الله ابن مرزوق فاقام بها واخذت عنده كثيرا وسمعت عليه جميع المواظ
بقراءة صاحبنا ابى حفص عمر بن شيخنا محمد القاشانى وختمت عليه
اربعينيات النووى قراءة عليه فى منزله قراءة تفهم فكان كلما قرأت عليه حديثا
يعلوه خشوع وخضوع ثم ياخذ فى البكاء فلم ازل اقرأ وهو يبكى حتى ختمت
الكتاب وهو من اولياء الله تعالى الذين اذا رؤوا ذكر الله واجمع الناس على
فضله من المغرب الى الديار المصرية واشتهر فضله فى البلاد فكان بذكره تطرز
المجالس جعل الله حبه فى قلوب العامة والخاصة فلا يذكر فى مجلس الا
والنفوس منتشوفة لما يحكى عنه وكان فى التواضع والانصاف والاعتراف بالحق
فى الغاية وفوق النهاية لا اعلم له نظيرا فى ذلك فى وقته فيما علمت ثم ذكر
كثيرا جدا مما سمعته عليه من الكتب واطال فيه وقال ايضا فى موضع آخر

هو سيدى الشيخ الامام اكبر الهمام حجة اهل الفضل فى وقتنا وخاتمتهم
ورحلة النقاد وخلصتهم ورئيس المحققين وقادتهم السيد الكبير والذهب الابريز
والعلم الذى نصبه التمييز ابن البيت الكبير والفلك الاثير ومعدن الفضل
الكثير سيدى ابو عبد الله محمد ابن الامام الجليل الاوحد الاصيل جيل الفضلاء
سليل الاولياء ابى العباس احمد ابن العالم الشهير تاج المحدثين وقادة
المحققين ابى عبد الله ابن مرزوق وقال ايضا فى موضع اخر شيخى الامام
العلم الصدر الكبير المحدث الثقة المحقق بقية المحدثين وامام الكفظة الاقدمين
والمحدثين سيد وقته وامام عصره وورع زمانه وفاصل اقرانه اعجوبة وقته
وفاروق اواند ذو الاخلاق المرضية والاحوال الصالحة السنية والاعمال الفاضلة
الزكية ابو عبد الله ابن سيدنا الفقيه الامام ابى العباس احمد بن مرزوق اه
وقال المازونى فى اول نوازله شيخنا الامام الحافظ بقية النظار والمجاهدين ذو
التأليف العجيبة والفوائد الغريبة مستوفى المطالب والحقوق اه وقال تلميذه
الحافظ التنسى بعد ذكره قضية مالك فى اربعين مسألة فقال فى ست
وثلاثين لا ادرى ما نصلم نرفيما ادركنا من شيوخنا من تمرن على هذه
الحصيلة الشريفة وكثر استعمالها غير شيخنا الامام العلامة رئيس علماء المغرب
على الاطلاق ابى عبد الله محمد بن احمد بن مرزوق اه وقال تلميذه ابواحسن
القليصادى فى رحلته ادركت بتلمسان كثيرا من العلماء والزهاد والعباد
والصلحاء واولاهم بالذكر والتقديم الشيخ الفقيه الامام العلامة الكبير الشهير
شيخنا وبركتنا ابو عبد الله بن مرزوق العجيسى رضى الله عنه حل كنف
العلم والعلا وجل قدره فى الجلة فضلا قطع الليالى ساهرا واقتطف من العلم
ازهارا فانه واورق وغرب وشرق حتى توغل فى فنون العلم واستغرق الى

ان طلع الابصار هلالا لان المغرب مطلعده وسما في النفوس موضعه فلا ترى احسن من لقائه ولا اسهل من القائه لقي الشيوخ اجلة الاكابر وبقي حمده مغنرفا من بطون الكتب والسنة الاقلام وافواه المحابر كان رضى الله عنه من رجال الدنيا والاخرة واوقاته كلها معمورة بالطاعة ليلا ونهارا من صلاة وقراءة قرآن وتدريس علم وفتيا وتصنيف وله ايراد معلومة واوقات مشهودة وكانت له بالعلم عناية تكشف بها العماية ودراية تعضدها الرواية ونباهة تكسب النزاهة قرأت عليه بعض كتابه في الفرائض واواخر ايصاح الفارسى وشيئا من شرح التسهيل وحضرت عليه اعراب القروان وصحيح البخارى والشاطبيتين وفرعى ابن الحاجب والتقليين وتسهيل ابن مالك والالفية والكافية وابن الصلاح فى علم الحديث ومنهاج الغزالي والرسالة وغيرها توفي يوم الخميس عصر رابع عشر شعبان عام اثنين واربعين وثمانمائة (٨٤٢) وصلى عليه بالجامع الاعظم بعد صلاة الجمعة حضر جنازته السلطان فمن دونه لم ار مثله قبل واسف الناس بفقده وءاخربيت سمع منه عند موته

ان كان سفك دعى اقصى مرادكم * فما غلت نظرة منكم بسفك دعى

اه ملخصنا وفى فهرسة ابن غازى فى ترجمة شيخه ابى محمد الورى باجلى ما نصه انه لقي بتلمسان الامام العلامة العلم الصدر الاوحد المحقق النظار الحجة العالم الربانى ابا عبد الله ابن مرزوق وانه حدثه بكثير من مناقبه وصفة اقراءه وقوة اجتهاده وتواضعه لطلبة العلم وشدته على اهل البدع وما اتفق له مع بعضهم الى غيره من شيمه الكريمة ومحاسنه العظيمة اه وقال غيره كان يسير سيرة سلفه فى العلم والعمل والشفقة والحلم وحب المساكين اية الله فى الفهم والذكاء

والصدق والعدالة والنزاهة واتباع السنة فى الأقوال والأفعال ومحبة أهلها فى
جميع الأحوال مبغضاً لأهل البدع ومجالساً للذرائع اه
أخذ العلم عن جماعة كالسيد الشريف العلامة أبى محمد عبد الله ابن الإمام
العالم الشريف التلمسانى والإمام عالم المغرب سعيد العقبانى والولى الصالح
أبى إسحاق المصمودى أفرد ترجمته بتأليف والعلامة أبى الحسن الأشهب
الغمارى وعن أبيه وعمه أبى الخطيب ابن مرزوق وبتونس عن الإمام ابن
عرفة وأبى العباس القصار وبفاس عن الأستاذ النحوى ابن حياضى الإمام
والشيخ الصالح أبى زيد المكدى والكافى محمد بن مسعود الصنهاجى الفيلالى
فى جماعة وبمصر عن الأيمة السراج البلقينى والكافى أبى الفضل الكراقى والسراج
ابن الملقى والشمس الغمارى والمجد الفيروزآبادى صاحب القاموس والإمام
محب الدين ابن هشام ولد صاحب المغنى والنور النويرى والولى ابن
خلدون والقاضى العلامة ناصر الدين التمسى وغيرهم وأجازة من الأندلس
الأيمة كابن الخشاب وأبى عبد الله القيحاوى والمحدث الكفار والكافى ابن
علاق وأبى محمد بن جزى وغيرهم وأخذ عنه جماعة من السادات كالشيخ
الثعالبى وقاضى الجماعة عمر الفلشائى والإمام محمد بن العباس والعلامة نصر
الزواوى وولى الله الحسن أركان وأبى البركات الغمارى والعلامة أبى الفضل
المشداى والسيد الشريف قاضى الجماعة بغرناطة أبى العباس ابن أبى يحيى
الشريف وأخيه أبى الفرج وإبراهيم بن فايد الزواوى وأبى العباس أحمد بن
عبد الرحمن الندرومى والعلامة المؤلف علي بن ثابت والشهاب ابن كحيل
التجانى وولده العلم محمد بن محمد بن مرزوق الكفيف والعلامة أحمد بن
يونس القسطنطينى والعلم يحيى بن يدير وأبى الحسن القصادى والشيخ

عيسى بن سلامة البسدرى والعالم يحيى المازونى والحافظ التنسى والامام ابن
زكري فى خلق كثيرين من الاجلاء وقال الحافظ السخاوى هو ابو عبد الله
حفيد ابن مرزوق وقد يختص بابن مرزوق ويقال له ايضا ابن مرزوق
تلا بنافع على عثمان الزروالى وانتفع فى الفقه بابن عرفة واجازة ابن الخشاب
والكفار والقيجاطى وحج قديما سنة تسعين وسبعمائة (٧٩٠) ريفا لابن عرفة
وسمع من البهاء الدماينى والنور العقيلى بمكة وقرأ بها البخارى على
ابن صديق . لازم المحب ابن هشام فى العربية ثم حج عام تسعة عشر
وثمانمائة ولقيه رضوان الزينى بمكة وكذا لقيه ابن حجر اه واما تأليفه
فكثيرة منها شروحه الثلاثة على البردة الاكبر المسمى اظهار صدق المودة فى
شرح البردة استوفى فيه غاية الاستيفاء ضمنه سبعة فنون فى كل بيت والاوسط
والاصغر المسمى بالاستيعاب لما فيها من البيان والاعراب والمفاتيح القرطاسية
فى شرح الشقراطيسية والمفاتيح المرزوقية فى استخراج رموز الخزرجية
ورجزان فى علوم الحديث الكبير سماه الروضة جمع فيه بين الفيتى ابن
ليون والعراقى ومختصرة الحديث اختصر فيه الفية العراقى وارجوزة فى الميقات
سماه المقنع الشافى فى الف وسبعمائة بيت وارجوزة الفية فى محاذاة
الشاطبية وارجوزة نظم تلخيص المفتاح وارجوزة نظم تلخيص ابن البنا وارجوزة
نظم جمل الكونجى وارجوزة فى اختصار الفية ابن مالك ونهاية الامل فى
شرح جمل الكونجى واقتنام الفرصة فى محادثة عالم قفصة وهو اجوبة على
مسائل فى الفقه والتفسير وغيرهما وردت عليه من عالم قفصة ابى يحيى ابن
عقبة الاثنى فاجابه عنها والمعراج الى استعمار فوائد الاسناد ابن سراج اجاب
فيه العالم قاضى الجماعة بغرناطة ابن سراج عن مسائل نحوية ومنطقية ونو

اليقين فى شرح اولياء الله المتقين تاليف الفقه فى شان البدلاء تكلم فيه على حديث فى اول الكلية والدليل الموفى فى ترجيح طهارة الكاغد الرومى والنصح الخالص فى الرد على مدعى رتبة الكامل للناقص فى سبعة كراريس الفقه فى الرد على عصره وبلديه الامام قاسم العقبانى فى فتواه فى مسألة الفقراء الصوفية فى اشياء صوب العقبانى صنيعهم فيها فخالفه ابن مرزوق ومختصر الحاوى فى الفتاوى لابن عبد النور التونسى والروض البهيج فى مسألة الخليج فى اوراق نصف كراس وانوار الدرارى فى مكررات البخارى وتاليف فى مناقب شيخه الزاهد الولى ابراهيم المصمودى فى مقدار كراس وتفسير صورة الاخلاص على طريقة الحكماء وهذه كلها تامة واما ما لم يكمل من تاليفه فالمتجر الريح والسعي الرجيح والرحب الفسيح فى شرح الجامع الصحيح صحيح البخارى وروضة الاريب فى شرح التهذيب والمنزح النبيل فى شرح مختصر خليل شرح منه الطهارة فى مجلدين ومن الافضية لآخرة فى سفرين فى غاية الاتقان والتحرير والاستيفاء والتنزل لالفاظ الكتاب والنقول لا نظير له اصلا كخصه العلامة الراعى كما ياتى وايضاح المسالك فى الفية ابن مالك انتهى الى اسم الاشارة او الموصول مجلد فى غاية الاتقان ومجلد فى شرح شواهد شراحها الى باب كان واخواتها وله خطب عجيبة واما اجوبته وفتاويه على المسائل المتنوعة فقد سارت بها الركبان شرقا وغربا بدوا وحضرا ذكر المازونى والونشريسى منها جملة وافرة فى كتابيهما وله ايضا عقيدته المسماة عقيدة اهل التوحيد المخرجة من ظلمة التقليد وعلى منحاه بنى السنوسى عقيدته الصغرى والآيات الواضحات فى وجه دلالة المعجزات والدليل الواضح المعلوم فى طهارة كاغد الروم واسماء

الصم في اثبات الشرف من قبل الام و ذكر السخاوى ان من تأليفه شرح
فرعي ابن الحاجب و شرح التسهيل والله اعلم و مولده كما ذكره هوفى
شرحه على البردة ليلة الاثنين رابع عشر ربيع الاول عام ستة وستين وسبع مائة
(٧٦٦) قال و حدثتني امي عائشة بنت الفقيه الصالح القاضي احمد بن الحسن
المديونى و كانت صالحة الفيت مجموعا فى ادعية اختارتها و لها قوة فى تعبير
الرؤيا اكنسبتها من كثرة مطالعة كتب الفن انه اصابنى مرض شديد اشرفت
منه على الموت و من شانها و ايها انها لا يعيش لهما ولد الا نادرا و سمونى
ابا الفضل اول الامر فدخل عليها ابوها احمد المذكور فلما رأى مرضى و ما بلغ
بى غضب و قال ألم اقل لكم لا تسموه ابا الفضل ما الذى رأيتهم به له من
الفضل حتى تسموه ابا الفضل سموه محمدا لا اسمع احدا يناديه بغيره الا
فعلت به و فعلت يتوعد بالادب قالت فسميناك محمدا ففرج الله عنك
اه ملخصا و توفي كما قاله القلصادى و زروق و السخاوى و غيرهم يوم الخميس
رابع عشر شعبان عام اثنين و اربعين و ثمان مائة (٨٤٢) ولم يخلف بعده مثله فى
قنونه فى المغرب و صلى عليه يوم الجمعة بالجامع الاعظم من تلمسان رحمه
الله تعالى و سيأتى ترجمة ولده الكفيف و حفيده ابن ابنته محمد بن مرزوق
الخطيب ابن حفصة ان شاء الله تعالى فائدة قال صاحب الترجمة حضرت
مجلس شيخنا العلامة نخبة الزمان ابن عرفة رحمه الله اول مجلس حضرته فقرأ
و من يعش عن ذكر الرحمن فجرى بيننا مذاكرة راتقة و اباحت حسنة فائقة
منها انه قال قرئى يعش بالرفع و نقيض بالجزم و وجهها ابوحيان بكلام ما فهمته
و ذكر فى النسخة خلا و ذكر بعض ذلك الكلام فاهتديت الى تمامه
فقلت يا سيدى معنى ما ذكر ان جزم نقيض بمن الموصولة لشبهها بالشرطية

لما تضمنتها من معنى الشرط وإذا كانوا يعاملون الموصول الذى لا يشبه لفظه
لفظ الشرط بذلك فما يشبه لفظه لفظ الشرط اولى بتلك المعاملة فوافق رحمه
الله وفرح كما ان الانصافى كان طبعه وعند ذلك انكر عليّ جماعة من
اهل المجلس وطالبونى باثبات معاملة الموصول معاملة الشرط فقلت نصهم على
دخول الغاء فى خبر الموصول فى نحو الذى ياتينى فله درهم من ذلك
فنازعونى فى ذلك وكنت حديث عهد بحفظ التسهيل فقلت قال ابن
مالك فيما يشبه المسألة وقد يجزمه منسب عن صلة الذى تشبيها بجواب
الشرط وانشدت من شواهد المسألة قول الشاعر

بذاك الذى يبغي على الناس ظالما * تصبه على رغم عواقب ما صنع
فجاء الشاهد موافقا للحال اه من إقتنام الفرصة وقد ذكر الشيخ ابن غازى
الحكاية فى فهرسته فى ترجمة شيخه النيجى الشهير بالصغير وفيها بعض مخالفة
لما تقدم فلنستق له حديثى انه بلغه عن ابن عرفة انه كان يدرس من صلاة
الغداة للزوال يقرئ فنونا يبتدئ بالتنفس وان الامام ابن مرزوق اول ما دخل
عليه وجده يفسر آية ومن يعش فكان اول ما فاتحه ان قال هل يصبح كون من
هنا موصولة فقال ابن عرفة كيف وقد جزمتم فقال له تشبيها لها بالشرط فقال
ابن عرفة انما يقدم على هذا بنص من امام او شاهد من كلام العرب فقال اما
النص فقول التسهيل كذا واما الشاهد فقول الشاعر

فلا تحفرن بيرا تريد بها احا * فانك فيها انت من دونه تقع
كذلك الذى يبغي على الناس ظالما * تصبه على رغم عواقب ما صنع
فقال ابن عرفة فانت اذا ابن مرزوق قال نعم فرحب به اه وهو خلاف
ما تقدم ورأيت فى بعض الجامع زيادة وهي ان ابن عرفة اشتغل بضيافته لما

انفصل المجلس اه فايده اخرى ذكر الشيخ ابن غازي ان الامام ابن مرزوق صاحب الترجمة كان يصرف لفظ ابا هريرة وان الاشياخ الفاسيين بلغهم ذلك فخالفه فيه قال ومال لمذهبهم شيخي النيجي والقوري لوجه طال بعشى معه فيها ليس هذا موضعه اه

وفي ترجمة يعقوب (١١) الزغبى التونسي قاضى الجماعة ابويوسف الامام العلامة المحقق الفقيه القاضى المفتى ما نصه : ويقال انه يعنى الزغبى اجتمع فى وليمة مع الامام ابن مرزوق الكفيد فسئلا عن رأى مصحفا فى نجاسة وهو غير طاهر فهل ياخذة فوراً او يتيمم فقال صاحب الترجمة يجرى على محتلم انتمبه وهو فى المسجد فليل يجب خروجه فوراً وقيل يتيمم فرد عليه ابن مرزوق بان هذه الصورة اشد فيجب عليه خلاصه من المفسدة فوراً لانه ان تركه اختياراً كان ردة بخلاف بقاءه فى المسجد فلا يعد ردة وهو ظاهر نقله الرصاع اه من نيل الابتهاج

ابن مرزوق الخطيب جد الكفيد

وفى نيل الابتهاج ما نصه : محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن مرزوق الخطيب شمس الدين شهر بالخطيب و بالجد بن مرزوق شارح

(١١) بعد وصفه بانته من اكبر اصحاب ابن عرفة وتوليتنه قضاء القيروان ثم قضاء الجماعة بتونس وراه ابى مهدي الغبريني وتوفي عن قضائها وانه اخذ عنه ابو القاسم القسنطينى وابن ناجى واكثر النقل عنه فى شرح المدونة وابو زيد الغريانى والثعالبي وغيرهم وقال رأيت لعصريه احمد الشماع الثناء عليه ولم افق على وفاته اه من نيل الابتهاج

العهد في الحديث والشفا ذكره ابن فرحون في الاصل اي في
الديباج واثني عليه وذكر شيوخه ولذيله هنا بما لم يذكره قال ابن خلدون
صاحبنا الخطيب ابو عبد الله التلمساني كان سلفه نزلاء ابي مدين بالعباد
متوارثين تربته من زمن جدهم خادمه في حياته ووجه الخامس او السادس
ابو بكر بن مرزوق معروف بالولاية فيهم وولد صاحب الترجمة علي ما
اخبرني عام عشرة وسبعائة ورحل مع والده للشرق سنة ثمانى عشرة وسمع ببجاية
على ناصر الدين ولما جاور ابيه بالكرمين رجع هو للقاهرة فاقام وقرأ على البرهان
الصفافسى واخيه وبرع في الطلب والرواية وكان يجيد الخطين ورجع سنة
ثلاث وثلاثين للمغرب ولقي السلطان ابا الحسن محاصرا لتلمسان وقد بنى
مسجدا عظيما بالعباد وكان عمه محمد ابن مرزوق خطيبا به على عادتهم وتوفي
فولاه السلطان خطابة ذلك المسجد مكان عمه وسمعته يشيد بذكره في خطبته
ويثنى عليه فقربه وهو مع ذلك يلزم ابني الامام ويلقى اكابر الفضلاء
وياخذ عنهم وحضر معه وقعة طريف وارسله للاندلس وقشنتالة في الصلح وفك
ولده الماسور ورجع بعد وقعة القيروان مع زعماء النصارى وافدين على ابي
عنان بفاس مع امه حظية ابي الحسن ثم رجع لتلمسان واقام بالعباد وبها يومئذ
ابو سعيد عثمان واخوه ابو ثابت والسلطان ابو الحسن بالجزار وقد حشد هناك
فارسل ابو سعيد بن مرزوق اليه سرا في الصلح فلما اطلع ابو ثابت على
الخبر انكره على اخيه فبعثوا من حبس ابن مرزوق ثم اجازوه البحر للاندلس
فنزل على ابي الكجاج سلطان غرناطة فقربه واستعمله على الخطبة بجامع
الحمراء فبقى عليها حتى استدعاه ابو عنان سنة اربع وخمسين بعد مهلك ابيهم
واستيلائه على تلمسان واعمالها فنظم في اكابر اهل مجلسه ثم بعثه لتونس عام

ثمان ليخطب له بنت السلطان ابي يحيى فردت الخطبة واختفت بتونس
دوشى لابي عنان انه مطلع على مكانها وسخطه وامر بسجنه فسجن مدة ثم
اطلقه قبل موته ولما تولى ابو سالم اثره وجعل الامور بيده فوطئى الناس اعتابهم
وغشى اشراف الدولة بابه وصرفوا اليه الوجوه فلما وثب الوزير عمر بن
عبد الله بالسلطان ء اخر اثنين وستين حبس ابن مرزوق ثم اطلقه بعد طلب
كثير من اهل الدولة قتله فمنعه منهم وكفى بتونس سنة اربع وستين ونزل على
السلطان ابي اسحاق وصاحب دولته ابي محمد ابن تافراكين فاكرموه وولوه
خطابة جامع الموحدين واقام بها حتى هلك ابو يحيى سنة سبع وولي ابنه
خالد ثم لما تولى ابو العباس الامر بعد قتله خالدا وبينه وبين ابن مرزوق
شيء ء ليله مع ابن عمه محمد صاحب بجاية عزله عن الخطبة بما فاجع الرحلة
للشرق وسرحه السلطان فركب السفينة للاسكندرية ثم للقاهرة ولقي اهل العلم
وامراء الدولة فنفتت بضائعهم واصلوه للسلطان الاشرف فولاه الوظائف
العملية موفر المرتبة معروف الفضيلة مرشحا للقضاء ملازما للتدريس حتى هلك
سنة احدى وثمانين اه ملخصا

وقال فى الاحاطة كان من طرف دهره طرفا وخصوصية ولطفا مليح التوسل
حسن اللقاء مبذول البشركثير التودد نظيف البرة لطيف الثانى خير السميت
طلق الوجه حلو اللسان طيب الحديث مقدر الالفاظ عارفا بالابواب دربا
بصحبة الملوك والاشراف مزوج الدعابة بالوقار والفكاهة بالنسك والحشمة
بالبسطة عظيم المشاركة لاهل وده والنصب لاخوانه الفا مالوفا كثير الاتباع غاص
المنزل بالطلبة منقاد للدعوة بارع الخط ايقمه عذب التلاوة متسع الرواية مشاركا
فى فنون من اصول وفروع وتفسير يكتب ويشعر ويقتيد ويؤلف فلا يعدو

السداد في ذلك فارس منبر غير جزوع ولا هيا به رحل للشرق في كنف وحشة مع والده فحج وجاور ولقي جلة ثم فارقه وقد عرف حقه بالشرق ورجع للمغرب فاشتمل عليه ابو الحسن وجعله مفضى سره وامام جمعه وخطيب منبره وامير وامين رسالته وقدم الاندلس وسط عام اثنين وخمسين فقلده سلطانها خطبة مسجدة واقعدة للاقراء بمدرسته ثم صرف عنه جفن سره من اسلوب طماع ودالة فاشتم الفذرة وانتهاز الفرصة فانصرف عزيز الرحلة مغبوط المنقلب في شعبان عام اربعه وخمسين فاستقر عند ابي عنان في محل تجلة وبساط قربته مشترك الجاه مجرى التوسط انتهى ملخصا

قال الحافظ ابن حجر ولما وصل تونس اكرم اكراما عظيما فخطب ودرس في اكثر المدارس ثم قدم القاهرة فآكرمه الاشرف شعبان ودرس بالشيخونية والضرعتشية والنجمية وكان حسن الشكل جليل القدرات في ربيع الاول سنة احدى وثمانين اه قال ابن الخطيب القسنطيني شيخنا الفقيه الجليل الخطيب توفي بالقاهرة ودفن بين ابن القاسم واشهب له طريق واضح في الحديث ولقي اعلاما سمعنا منه البخارى وغيره في مجالس ولمجلسه لباقره وجمال وله شرح جليل على العمدة في الحديث اه قلت وقرأت بخط العالم ابي عبد الله ابن الامام بن العباس التلمساني ما ملخصه كتب بعض السادات للامام زعيم العلماء الكفيد ابن مرزوق انه وجد بخط جده الخطيب ابن مرزوق لما تفقه عمر بن عبد الله على يد الشيخ ابي يعقوب كتب مانصه : الحمد لله على كل حال خرج الطبرى في منسكه وابو حفص العلاءى في سيرته عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو قالا وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على النبية التى باعلى مكة وليس بها يومئذ مقبور فقال يبعث الله

من هاهنا سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في
سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عقاب ووجوههم كالقمر ليلة البدر
فقال ابو بكر من هم يا رسول الله فقال هم الغرباء من امتي الذين يدفنون
هاهنا ففى الموضع دفن والدى رحمه الله بعد سماعه الحديث بسبعة ايام
افتراه لا يشفع فيمن اقال عشرة ولده افما يشتري هذا باموال الارض افلا يراعى
لى ثمانية واربعين منبرا فى الاسلام شرقا وغربا واندلسا افلا يراعى له انه
ليس اليوم يوجد من يسند احاديث الصحاح قراءة وسماعا من باب اسكندرية
الى البرين والاندلس غيرى وقأت عن نحو مائتين وخمسين شيخا والله ما
اعلمه لكنى حرمنى الله منه فنبذت الاشغال به واثرت اتباع الهوى والدنيا
فهويت اللهم غفر انك افلا يراعى لى مجاورة نحو اثني عشر عاما وخدم
القرآن فى داخل الكعبة والاحياء فى محراب النبي صلى الله عليه وسلم
والاقراء بمكة ولا اعلم من له هذه الوسيلة غيرى افلا يراعى لى الصلاة بمكة سنة
وعشرين سنة وغربتى بينكم ومحتنى فى بلدى على محبتكم وخدمتكم من
ذا الذى خدمكم من الناس يخرج على هذا الوجه استغفر الله استغفر الله
استغفر الله من ذنوبى اعظم وربى اعلم وربى ارحم والسلام اه
وفيه دليل على قدر الرجل ومكانته دينا ودنيا ورأيت له فى بعض الجامعات
ما ملخصه ومن اشياخ والدى سيدى محمد المرشدى لقيه فى ارتحالنا للشرق
وحملنى اليه وانا ابن تسع عشرة سنة فنزلنا عنده وقت صلاة الجمعة ومن عاداته
ان لا يتخذ اماما للمسجد وحضر حينئذ من اعلام الفقهاء من لا يمكن اجتماع
مثلهم فى غير ذلك المشهد فقرب وقت الصلاة فتشوف من حضر من
الفقهاء والخطباء للتقديم فخرج الشيخ فنظر يمينا وشمالا وانا خلف والدى

فوقع بصره علي فقال لي يا محمد تعال فقممت معه الى موضع خلوة فباحثنى
فى الفروض والشروط والسنن قال فتوضات واخلصت النية فاعجبته
وضوءى ودخل معى المسجد وقادنى للمنبر وقال لي يا محمد ارق المنبر فقلت
له يا سيدى والله ما ادرى ما اقول فقال لي ارقه وناولنى السيف الذى
يتوكأ عليه الخطيب عندهم وانا جالس مفكر فيما اقول اذا فرغ المؤذنون
فلما فرغوا نادانى بصوته وقال لي يا محمد قم وقل باسم الله قال فقممت
وانطلق لسانى بما لا ادرى ما هو الا انى انظر الى الناس ينظرون الى
ويخشعون من وعظى فاكملت الخطبة فلما نزلت قال لي احسنت يا محمد
وقراك عندنا ان نوليک الخطابة وان لا تخطب بخطبة غيرك ما وليت
وحيت ثم سافرنا فحججنا واراد والدى الجوار وامرنى بالرجوع لتلمسان
لاؤنس عمى وامرنى بالوقوف على سيدى المرشدى هناك فوقفتم عليه
وسألنى عن والدى فقلت له يقبل ايديكم ويسلم عليكم فقال لي تقدم يا محمد
واستند لهذه النخلة فان شعيبا يعنى ابا مدين عبد الله عندها ثلاث سنين ثم
دخل خلوته زمانا ثم خرج فامرنى بالجلوس بين يديه ثم قال لي يا محمد ابوك
من احبابنا واخواننا الا انك يا محمد فكانت اشارة منه لما امتحننت به من
مخالطة اهل الدنيا والتخليط ثم قال يا محمد انت مشوش من جهة ابيك تتوهم
انه مريض ومن (جهة) بلدك اما ابوك فبخير وعافية وهو الان عن يمين منبر
الرسول عليه السلام وعن يمينه خليل المكى وعن يساره احد قاضى مكة واما
بلدك فباسم الله وخط دائرة فى الارض ثم قام فقبض احدى يديه على
ال اخرى وجعلها خلف ظهره وجعل يطوف بتلك الدائرة ويقول تلمسان
تلمسان حتى طاف بها مرات ثم قال لي يا محمد قد قضى الله الحاجة فيها

فقلت له كيف يا سيدي فقال ستر الله ان شاء الله على ما فيها من الذراري
والكريم ويملكها هذا الذي حصرها فهو خير لهم ثم جالس وجلست بين يديه
فقال لله يا خطيب فقلت له يا سيدي عبدك ومملوكك فقال كس خطيبا
انت الخطيب واخبرني بامور وقال لي لا بد ان تخطب بالجانب الغربى
وهو الجامع الاعظم بالاسكندرية ثم اعطاني شيئا من كعيكات صغار زودنى
بها وامرني بالرحيل واما خبر تلمسان فدخلها المريني كما ذكر وستر الله على
ما فيها من الذراري والكريم وكان هذا المرشدى يتصرف فى الولاية كتصرف
ابى العباس السبتي نفعا الله بهما اه ولصاحب الترجمة تأليف كشرحه
الجيل على عمدة الاحكام فى اسفار خسة جمع فيها بين ابن دقيق العيد
والفاكهانى مع زوائد وشرحه النفيس على الشفا ولم يكمل وشرح الاحكام
الصغرى لعبد الحق وشرح فرعى ابن الحاجب سماه ازالة الحاجب لفروع
ابن الحاجب ولا ادري كمل ام لا وبيته بيت علم ودراية ودين وولاية كعبه
وابيه وجده وجد ابيه وكولديه محمد واجد وحفيده الامام النظار الحفيد ابن
مرزوق وولد حفيده المعروف بالكفيف وحفيد حفيده المعروف بالخطيب
وهو اآخر فقهاءهم فيما اعلم اه

وفى جذوة الاقتباس ما نصه : بمجد بن احمد بن ابى بكر بن مرزوق
العجيسى من اهل تلمسان يكنى ابا عبد الله ويلقب من الالقاب
المشرقية بشمس الدين كان مليح التراسل مبذول البشر كثير التودد
نظيف البزة خير السمات طلق الوجه طيب الحديث دربا على صحبة
الملوك عارفا بالابواب ممزوج الدعابة بالوقار والفكاهة بالنسك
والكشمة بالبسط عظيم المشاركة لاهل وده والتعصب لآخوانه غاص المنزل بالطلبة

بارع الخط انيقتهم متسع الرواية مشاركا في فنون من اصول وفروع ونشيط
يكتب ويقتيد ويؤلف ويشعر فلا يبعد السداد رحل الى المشرق فحج وجاور
ولقي الجلة مع والده ثم فارقه وعرف بالمشرق فضله اخذ بالمدينة المشرفة على
مشرفها افضل الصلاة والسلام عن خطيها عز الدين ابي محمد الحسين بن علي
الواسطي وعن جمال الدين محمد بن احمد بن خلف المصري وعن الشيخ ابي
الحسن علي بن محمد الحجار الفراهي بالحرم النبوي وعن قاضي المدينة شرف
الدين الاسيوطي اللخمي وعن الشيخين ابي محمد وابي ابني فرحون وبمكة
عن الشيخ شرف الدين عيسى بن عبد الله الحنبلي المكي توفي وقد قارب
المائة وعن خليل بن عبد الله القسطلاني التوزري وعن الشيخ عثمان النويري
المالكي وعن شهاب الدين احمد بن الكرائي اليماني وعن ابي الربيع بن
يعحي المراكشي وعن ابي القماح وعن شرف الدين عيسى بن محمد المغيرة
وعن ابراهيم بن محمد الصفاقسي وبمصر عن علاء الدين القونوي وعن جلال
الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني المصنف وعن ابن منير الحنفي وعن
شهاب الدين احمد بن منصور الكلبي الجوهري وعن الشيخ اثير الدين ابي
حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النغزي الغرناطي وعن
الشيخ النسابة شهاب الدين ابي العباس احمد بن ابي بكر بن طي بن حاتم
ابن حبش الزبيدي المصري تبلغ شيوخه نحو الفتي شيخ وعن الشيخ محمد بن
احمد بن ثعلب وعن شمس الدين محمد بن كتنشفي الخطابى الصيرفى
وعن عماد الدين محمد بن علي بن المنجم الدمياطى عن تقي الدين علي بن
عبد الكافي السبكي وعن برهان الدين الكرى وعن محمد بن جابر الوادى
ماشى وعن ابي القاسم بن علي البراء وعن قاضي القضاة ناصر الدين بن

منصور بن محمد بن قيس الاسكندري وبتونس عن المحدث النسابة ابي
عبد الله محمد بن حسين الزبيدي وعن قاضي الجماعة ابي اسحاق بن
عبد الرفيق والقاضي ابي محمد بن عبد السلام وابي محمد بن راشد القفصى
وبجاية عن الامام ناصر الدين المشدالى وعن الكافظ ابي عبد الله الزواوى
وعن ابي عبد الله المسفر ويولد تلمسان عن ابني الامام والخطيب ابي عبد الله
النجاصى وغيرهم وبفاس عن ابي عبد الله محمد بن سليمان السطى ولما قدم
المغرب اشتغل عليه السلطان ابو الحسن اشتغالا خصه بنفسه وجعله محل سره
وامام جماعته وخطيب منبره وامير رسالته ورحل بعد ابي الحسن الى الاندلس
والف المسند الحسن على مآثر السلطان ابي الحسن ثم رجع للمغرب ايضا
بخدمه ابي عنان فارس فكان فى محل تجله وكان عند اخيه ابي سالم بعد
فارس وكان قد غضب عليه ابو عنان فاعتقله واخذ امواله وضيق عليه واجمع
على قتله وتمادى عليه ذلك الى ان شملته عوائد الله تعالى معه فى الكلاص من
الشدّة وظهرت عليه بركة سلفه قال ابن الخطيب اخبرنى امير المسلمين سلطاننا
اعزه الله قال عرض لى والدى رحمه الله فى النوم فقال يا ولدى اشفع فى الفقيه
ابن مرزوق فعينت لوجه ذلك قاضى الكضره فكان ذلك ابتداء الفرج
قال وجدتنى الثقة من خدام ابي عنان مخبرا عن نفسه يعنى ابا عنان انه
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرته بتسريحه ثم ترك سبله وايبح له
ركوب البحر الى البلاد المشرقية باهله وولده فسار فى كنف الستر عام اربع
وستين وسبعمانه وثمانيفه عديدة منها شرح العمدة جمع فيه بين الفاكهاني وتقى
الدين بن دقيق العيد وشرح كتاب الشفا فى التعريف بحقوق المصطفى
ولم يكمل توفي بعد الثمانين وسبعمانه

ابن مرزوق حفيد الكفيد

وفى نيل الابتهاج ما نصه : اجد بن محمد بن محمد بن مرزوق ولد العالم الكفيف ابن مرزوق ابن الامام الشهير الكفيد ابن مرزوق كان نجيبا صالحا من اهل تلمسان اخذ عن والده الكفيف وعن السنوسى والتنسى وابن زكوى ومات مغبوطا به وقع اسمه فى فهرسة ابن غازى ووصفه بالفقيه ابى العباس ونقل عند صاحبه ابو عبد الله ابن العباس فى مسائله وتوهم الشيخ بدر الدين القرافى هذا المصرى العصرى انه ولد الامام الكفيد ابن مرزوق وليس كذلك بل هو حفيده وولد ولده الكفيف كما علمت والله اعلم

ابن مرزوق الكفيف

وفى نيل الابتهاج ما نصه : محمد بن محمد بن اجد ابن الخطيب الشهير محمد ابن اجد بن محمد بن محمد بن ابى بكر بن مرزوق العجيسى التلمسانى عرف بالكفيف ولد الامام ابى الفضل قطب المغرب الكفيد ابن مرزوق شارح المختصر المتقدم كان ولده صاحب الترجمة اماما عالما علامة وصفه ابن داود البلوى بشيخنا الامام علم الاعلام فخر خطباء الاسلام سلالة الاولياء وخلف الاتقياء المسند الراوية المحدث العلامة القدوة الكافل الكامل ابو عبد الله بن سيدنا شيخ الاسلام خاتمة العلماء الاعلام اكبر البحر الناقد النحرير المشاور العمدة الكبير ذى التصانيف العديدة والانظار السديدة ابى عبد الله ابن مرزوق اخذ العلم عن جماعة منهم ابوه شيخ الاسلام قرأ عليه الصحيحين والموطا وغير كتاب من تأليفه وغيرها وتفقه عليه واجازة

ما يجوز له عنه روايته والامام العالم النظار الحجة ابو الفضل ابن الامام
والامام العلامة قاضى الجماعة المعمر المشاور ابو الفضل قاسم العقبانى والاستاذ
المقرى العالم احمد بن محمد بن عيسى البيجائى الفاسى والامام العالم السوي
الصالح المحدث عبد الرحمن الثعالبي والامام العالم الفقيه النظار ابو عبد الله محمد
ابن ابى القاسم المشدالى والامام قاضى الجماعة العالم المحقق ابو عبد الله بن
عقاب الجذامى التونسى والامام العالم الراوية الرحال قاضى الانكحة ابو محمد
عبد الله بن سليمان بن قاسم البحيرى التونسى قرأ وسمع اليهم واجازوه عامة
واجازوه مكاتبة من مصر شيخ الاسلام الكافى ابن محمد مع اولاد مرزوق عام
تسعة وعشرين ومولده ليلة الثلاثاء غرة ذى القعدة عام اربع وعشرين
وثمانمائة (٨٢٤) هـ قلت ومن شيوخه الامام ابن العباس قال السخاوى قدم
صاحب الترجمة مكة فعرض عليه ظهيرة واخذ عنه فى الفقه واصوله والعربية
والمنطق فى سنة احدى وستين وسمعت احدى وسبعين انه حى اه قلت
وفى وفيات الونشريسى ان وفاته عام احد وتسعمائة ووصفه بالفقيه الكافى
المصنف واخذ عنه الخطيب ابن مرزوق ابن اخيه وابن العباس الصغير ووصفه
بشيخنا علم الاعلام وحجة الاسلام اواخر حفاظ المغرب قرأت عليه الصحيحين
وبعض مختصرى ابن الكاجب الاصلى والفرعى وحضرت عليه جلست من
النهذيب واخونجى وغيرها اه وبالاجازة ابن غازى نقل عنه فى المازونية
وتقدمت ترجمة جده وايه الخطيب قريبا

ابن سعد التلمساني

(نيل لابتهاج)

محمد بن ابي الفضل بن سعيد بن سعد التلمساني الفقيه العالم المحصل العلامة اخذ عن الامام خاتمة المحققين محمد بن العباس والمكافئ التنسي والامام السنوسي والف كتاب النجم الناقب فيما لاولياء الله من المناقب وروضة السريين في مناقب الاربعة الصالحين وهم الهواري وابراهيم التازي والحسن ابركان واحمد بن الحسن الغماري وله تاليف في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . وفيه يقول محمد العربي الغرناطي « اذا جئت لتلمسان فقل لصنديدها ابن سعد علمك فاق كل علم ومجدك فاق كل مجد » توفي بالديار المصرية في رجب سنة ٩٠١ قالم الونشريسي في وفياته

محمد بن احمد ابن مريم المديوني

(لم اقف على ترجمته)

الفقيه الصالح المؤرخ المؤلف محمد بن احمد الملقب بابن مريم الشريف المديوني صاحب كتاب البستان في علماء وصلحاء تلمسان الذي انتقاه من نيل لابتهاج للتبكتي ومن بغية الرواد ليحيى ابن خلدون وغيرهما ولم اقف على ترجمته ومن تاريخ فراغه من تاليف البستان يعلم انه كان حيا سنة ١٠١٤ وقد ذكر في اخيره نبذة من الادب اعقبها بذكر تاليفه وهي نحو الاحد عشر تاليفا فقال :

ومما يترزين به الطالب حفظ اليسير من الشعر . ينشد من سأل منه الرواية

كل العلوم سوى القرآن زندقته * لا الحديث ولا الفقه في الدين
..... وما سوى ذلك وسواس الشياطين

ودخل جماعة على بعض المحدثين يسألونه الرواية فانشددهم من حفظه
اهلا وسهلا بالذين احبهم * واودهم في الله ذى الآلاء
اهلا بقوم صالحين ذوى التقى * خير الرجال وزين كل ملاء
يسعون في طلب الحديث بعفة * وتوقر وسكينة وحياء
لهم المهابة والجلالة والنهى * وفضائل جلت عن الاحصاء
وممداد ما يجرى به اقلامهم * اعلا وافضل من دم الشهداء
يا طالبى علم النبى محمد * ما انتم وسواكم بسواء

وانشد ابو زرعة الرازى

دين النبى محمد واثاره * نعم المطية للورى الاخيار
لا تغفلن عن الحديث واهله * فالرأى ليل والحديث نهار

وانشد ابو العباس بن الغريف الصوفى

يا راحلين الى المختار من مضر * زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا
انا اقمنا على شوق وعن قدر * ومن اقام على شوق كمن راحا

وانشد ابو الحسن القابسى لنفسه

انست بوحدتى فلزمت بيتى * وطاب العيش واتصل السرور
وادبنى الزمان فلا ابالى * تركت فلا ازار ولا ازور

وانشد ابو الطاهر اجد السافى لنفسه

انا من اهل الكديد * ث وهم خير البرية

هشت تميمين وارجو * ان اميش بعد مينة

وانشد ابو بكر الزبيدي صاحب مختصر العين
اترك الهم اذا ما طرقت * وكل الامر الى من خلقك
واذا ملك قوم ابدا * فالى ربك فامدد عنقك

وانشد ابن مرزوق في مجلسه

اصبحت عند الكسان رقما * قد غير الكدشان نقشى
وكنت امشى ولست اعيبى * فصرت اعيبى ولست امشى

وانشد ابو بكر بن البختر في عمرة

مضت لي ست بعد سبعين حجة * ولي حركات بعدها وسكون
فياليت شعري اين اوكيف اومتى * يثدر ما لا بد ان سيكون

ولي (١) في هذا المعنى بعد مضي ثمانين سنة

مضت ستون عاما من وجودي * وما اسكت عن لعب ولهو
وقد اصبحت يوما حول احدي * وثامنة على كسل وسهو
فكم لابن الخطيب من الخطايا * وفضل الله يشملهم بعفو

وانشد ابو عبد الله بن ابراهيم الاندلسي

رأيت الانقباض اجل شيء * وادهى في الامور الى السلامة
فهذا الكلق سالهم ودعهم * فخطتهم تعود الى الندامة

(١) هكذا في الاصل وانت ترى ابن الخطيب في البيت الثالث وقد
قامت من النصب في تصحيح هذه الصفحات المنقولة من نسخة البستان
ما ان مثله ليعجز عنه الضعيف مثلي ولكنني استعذت بالله تعالى في
تصويب ما حرفه الماسخون عفا الله عنا وعنهم

وانشد سيبويه

سيفنى لسان كان يعرب لفظه * فياليتنه من وقعتة العرض يسلم
وما ينفع الا عراب ان لم يكن تقى * وما ضر ذا تقى لسان معجم
وانشد الغزالي عند انصرافه لبيت المقدس

لان كان لى من بعد عود اليكم * قصيت لبانات الفؤاد لديكم
وان تكن الاخرى ولم تك اوبة * وكان ممانى فالسلام عليكم

وانشد ابن الخطيب القرطبي

ليس الخمول بعيب * على امرئ ذى جلال
قليلة القدر تخفى * وتلك خير الليالى

وانشد ابو الفضل بن العمري

من شاء عيشا سعيدا يستفيد به * مناهل العيش ادبارا واقبالا
فليظنرق الى من فوقه ادبا * ولينظرون الى من دونه مالا
وانشد بعضهم

اذ المرأ لم يلبس ثيابا من التقى * تجرد عريانا ولو كان كاسيا
وخير خصال المرء طاعة ربه * ولا خير فيمن كان لله عاصيا

وللاخر

قد احدث الناس امورا فلا * تعمل بها انى امرؤ ناصح
ما مجمع الخير الا السدى * كان عليه السلف الصالح
ثم قال وهانئا انتهى الغرض فيما قصدناه على الوجه الذى بيناه ولا حول ولا
قوة الا بالله وفى سنة اربع عشرة والى بمدينة تلمسان وضعناه نسأله سبحانه

جلت قدرته ان يجعله خالصا لوجهه على الوجه الذى ينتقله ويرضاه وصلى الله
على سيدنا محمد النبي الاواه وعلى آله واصحابه الرفقاء له فى دنياه واخراه وقد
انتقيته من نيل الابتهاج بتطريز الديباج للشيخ احمد بابا السودانى ومن بغية
الوراد فى شرف بنى عبد الواد ومن تقييد سيدى محمد السنوسى فى مناقب
الاربعة المتأخرين ومن النجم الثاقب ومن الكواكب الوقادة فيمن كان نسبه
من العلماء والصالحين القادة ومن كتب عديدة وقد سألتى ولدى رضى الله
عنه وعليه وبارك فيه وانعم عليه عما وقع لى من التأليف ليكتب ذلك فاملت
ما صادفه زمانه كرضه على هذه المسائل وتسردها هنا تكملة للغرض فمنها غنيه
المريد لشرح مسائل أبى الوليد ومنها تحفة الابرار وشعار الاخيار فى الوظائف
والاذكار المستحبة فى اليل والنهار ومنها فتح الكليل فى ادوية العليل
لعبد الرحمن السنوسى المعروف بالرقعى ومنها فتح العلم لشرح النصح التام
للخاص والعام لسيدى ابراهيم التازى ومنها كشف اللبس والتعقيد عن عقيدة
اهل التوحيد ومنها التعليقة السنية على الارجوزة القرطبية ومنها شرح على مختصر
الصغرى اختصرتها لسيدى سليمان بن بوساحة للنساء والعوام ومنها تأليف
حديث نبوى وحكايات الصالحين ومنها تعليق مختصر على الرسالة فى ضبطها
وتفسير بعض الفاظها ومنها شرح المرادية للتازى ومنها تفسير بعض الفاظ الحكم
لم يكمل ومنها تفسير الحسام فى ترتيب وصيفة التازى وما يحصل من الاجر
لقاريها ومنها هذا التأليف المشتمل على عدد اولياء تلمسان وفتحاتها فى حوزها
وعمالانها الاحياء منهم والاموات اه

وجلة العلماء الذين ترجمهم فى بستانه رضى الله عنه نحو مائة واثنين
وخسين عالما وهم احمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن يعقوب بن سعيد

المناروى اصلا الورنيدي مولدا عرف بابن الحجاج المتوفى قريبا من ٩٣٠ (دفن مع ابيه في بنى اسماعيل من جبل بيدر) . واجد بن عيسى الورنيدي يعرف بابركان . واجد ابو العباس حفيد الشيخ محمد بن مرزوق المولود اول محرم سنة ٨٨١ (اخذ يبلده عن ابني الامام ابى زيد و ابى موسى) . واجد ابن موسى الازيسى تلميذ اجد بن الحجاج (توفي بعد ٩٥٠) . واجد بن صالح ابن ابراهيم (الذى ثقفه السلطان ابو يعقوب المريني) . واجد القيسى (من اكابر علماء تلمسان) . واجد بن الحسن الغمارى المتوفى ثانى عشر شوال سنة ٨٧٤ (دفن بخلوة من شرق الجامع الاعظم منها) واخذ عليه سيدى اجد زروق . واجد بن محمد بن زكري . واجد بن عبد الرحمن الشهير بابن زاغوا المغراوى التلمسانى المتوفى يوم الخميس وقت العصر رابع عشر ربيع الاول عام ٨٤٥ وعمره نحو ٦٣ سنة فمولده على هذا سنة ٧٨٢ (اخذ عن ابى عثمان سعيد العقبانى وعن ابى يحيى الشريف) . واجد بن اجد بن عبد الرحمن الاستاذ التلمسانى الندرومى (كان حيا بعد ٨٢٠) . واجد بن ابى يحيى بن محمد الشريف التلمسانى (اخذ عن الامام الحفيد بن مرزوق) . واجد بن محمد بن يعقوب العجيسى الشهير بالعبادى يكنى ابا العباس (توفي بتلمسان سنة ٨٦٨) . واجد ابن اجد بن محمد بن عيسى البرنسى الفاسى شهر بزروق (ولد يوم الخميس عند طلوع الشمس الثامن والعشرين من المحرم سنة ٨٤٦ وتوفي بتكران موضع من طرابلس فى صفر عام ٨٩٩) . واجد بن قاسم بن سعيد العقبانى قاضى تلمسان (توفي بتلمسان سنة ٨٤٠) . واجد بن محمد المصمودى التاجوزى التلمسانى (روى بالمدينة على الجمال الكازرونى واخذ عن ابى عبد الله محمد ابن يحيى بن جابر الفسائى) . واجد بن عيسى البطيوى التلمسانى (كان

حيا سنة ٨٤٢) . واجد بن العباس الشهير بالمريض (احد تلامذة ابن عرفة) .
واجد بن محمد بن مرزوق (مات مقبوضا) اخذ عن والده الشيخ العالم محمد بن
مرزوق الكفيف . واجد بن محمد بن محمد بن يحيى المعروف بابن جيبه
(توفي سنة ٩٥١) اخذ عن الامام السنوسي وعن احمد المنجور . واجد بن
يحيى بن عبد الواحد بن علي الونشريسي (توفي سنة ٩١٤ وكان عمره نحو
٨٠ سنة) اخذ عن ابي الفضل قاسم العقباني وغيره . واجد بن ابراهيم
الوجديجي (توفي بعد دخول النصارى تلمسان) كان يدرس العلم بالجامع
الكبير . واجد بن حاتم السطبي (مولده في جادى الثانية سنة ٨٥١) اخذ
بتلمسان عن جماعة . واجد بن منصور صاحب الصلاة الخزر جي التلمساني .
وابراهيم بن ابي بكر بن عبد الله بن موسى الانصارى التلمساني (ولد آخر
ليلة من جادى الاخرة بتلمسان سنة ٩٠٩ وتوفي بعد ٩٦٠) . وابراهيم الغوث
ابو اسحاق الطيار (توفي قبل كمال ٧٠٠ وقبره مزار بالعباد) . وابراهيم بن علي
الكياط (قبره معروف بتلمسان) . وابراهيم بن قاسم بن سعيد بن محمد العقباني
التلمساني (توفي سنة ٨٨٠) اخذ عن والده وغيره من علماء تلمسان . وابراهيم
ابن محمد بن علي اللنتى التازى نزيل وهران (توفي يوم الاحد تاسع شعبان
سنة ٨٦٦) اخذ بمكة والمدينة وتونس . وابراهيم الوجديجي التلمساني (كان
شاعرا ماهرا له مولديات فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم) . وابراهيم بن
محمد المصمودى (توفي سنة ٨٠٤ ودفن بروضة عال زيان من ملوك تلمسان) .
وابراهيم بن محمد بن يحيى الادريسي التلمساني (قاضي عدل من قضاة
الدين) . وابراهيم بن يخلف بن عبد السلام التونسي المطاطى (توفي
بتونس) . وابو عبد الله الشوذى المعروف بالكلوبى الاشبيلي (مات رحمه الله

بتملمسان وقبره خارج باب على) له مناقب كثيرة لا تحصى . و أبو العلاء المديوني
(توفي رحمه الله في جادى الاول عام ٧٣٥) وقبره بالعباد الفوقى . و أبو عبد الله
الشامى اصلا التلمسانى مسكنا ودارا (اخذ عنه محمد بن عبد الرحمن السويرى
وغيره) . و بلال الكبشى (قبره بالعبادى مزارا) . و بلقاسم بن محمد الزوارى
الشريف (توفي في صفر سنة ٩٢٢) . و أبو سعيد الشريف الكسنى (دفن شرق
باب القرماد) . و أبو جمعة الكواش المطغرى (مدفون مع سيدى الكحاج
ابن عامر فى باب كشوط) . و جعفر الفقيه يعرف بالذهبى (من فقهاء تلمسان
واعيانها) . و جعفر ابن يحيى الكندلسى (قرأ عليه (١) القلصادى) ولازمه الى
أن سافر . و الحسن بن مخلوف بن مسعود بن سعد بن سعيد المزبلى
الراشدى (اخذ عن الامام ابراهيم المصمودى والامام بن مرزوق الكفيد
والسنوسى) . و حمزة بن المغراوى (وقيل المديونى نسبة الورىدى مولدا
و دارا (اجداده كلهم علماء واولياء) . وجد ابن الكحاج بن سعيد المنوى (توفي
يوم الاربعاء عام ٩٩٨ ودفن فى روضة سيدى احمد بن الكحاج) اخذ عن والده
وغيره . و حدادة بن محمد بن الكحاج البيدرى (توفي فى البحر حاجا ودفن
فى جربة عام ١٠٠٨) اخذ عن الشيخ علي بن يحيى وغيره * و داود بن
سليمان بن حسن (ولد سنة ٨٥٢ ومات فى ربيع الاول سنة ٨٦٢) . و زيان
الطافى (اخذ عن الاستاذ محمد بن محمد بن مجبر وغيره) . و زيان بن احمد
ابن يونس الكبىزى (دفن بروضة بمصر) . و سعيد البجاوى اصلا التلمسانى
(من اكابر الاولياء) . و سعيد بن احمد بن ابي يحيى بن عبد الرحمن بن

(١) او قرأ هو على القلصادى

ابى العيش (مفتى تلمسان وخطيبها بالجامع الاعظم خسا واربعين سنة) . وسليمان
ابن اكسين البوزيدى ابو الربيع (توفي عام ٨٤٥) . وسعيد بن محمد بن
محمد العقبانى التلمسانى (ولد بتلمسان سنة ٧٢٠ وتوفي سنة ٨١١) اخذ عن
ابى عبد الله الابلج وغيره . وسليمان المدعو خدموم الشريف (نسبه من بنى
عد) . وشعيب بن احمد بن جعفر بن شعيب ابو مدين (ولد فى شعبان سنة
٧٢٧ وكانت وفاته سنة ٧٧٥) اخذ عن ابن عبد السلام وغيره . وشقرون بن محمد
ابن احمد بن ابى جمعة المغراوى (توفي سنة ٩٦٩) اخذ عن الامام ابى
عبد الله محمد ابن غازى . وصالح بن محمد بن موسى بن محمد بن الشيخ بن
محمى الدين الكسنى الزواوى (ولد ليلة الاربعاء ثامن عشر رجب سنة ٨٢٩) .
وطاهر بن زيان الزواوى (توفي بعد ٩٤٠) اخذ عن الامام احمد زروق .
وعبد الله بن محمد بن احمد الشريف الكسنى التلمسانى (ولد سنة ٧٤٨ وتوفي
غريقا فى البحرين كان راجعا من مالقة الى تلمسان بلده فى صفر سنة ٧٩٢)
اخذ عنه القاضى ابو بكر بن عاصم وغيره . وعبد الله بن عبد الواحد بن
ابراهيم المجامى (قبره بعين وانزوت من باب الكياد) اخذ عنه الخطيب بن
الجد . وعبد الله بن محمد التلمسانى الشريف المدعو حم (توفي سنة ٨٦٨) .
وعبد السلام التونسى (دفن سيدى ابى مدين) . وعبد الرحمن بن محمد
ابن عبد الله بن الامام (توفي سنة ٧٢٤) . وعبد الرحمن بن محمد بن احمد
الشريف التلمسانى المشهور بابن يحيى (ولد ليلة تاسع عشر رمضان
المعظم سنة ٧٥٧ وتوفي عند الفجر ليلة السادس او يوم السادس والعشرين
من رجب عام ٨٢٦) واخذ عنه جماعة . وعبد الرحمن بن محمد بن موسى
(ولد فى حدود ٩٦٩ وتوفي يوم الجمعة تاسع عشر شعبان سنة ١٠١١ ودفن فى

روضة سيدى ابراهيم المصمودى) اخذ على الشيخ سيدى علي بن يحيى
السلكسينى . وعبد الله بن منصور الكوتى ابن عيسى بن عثمان المغاورى
(كان معاصرا لسيدى احمد بن الحسن الغمارى) . وعبد الرحمن بن عبد الله
ابن عبد الرحمن اليعقوبى (شيخه سيدى احمد بن الحجاج اليبدرى دارا
المناورى اصلا) . وعلي بن محمد التالولى لانصارى (توفي فى صفر سنة
١٨٩٥) اقرأ اخاه محمد السنوسى فى صغره الرسالة . وعلي بن محمد بن
علي القرشى البسطى الشهير بالقصادى (اخر من الف التأليف الكثيرة
من ائمة الاندلس) . وعلي بن محمد بن منصور الغمارى الصنهاجى
التلمسانى الشهير بالاشهب (توفي بفاس يوم الجمعة خامس رمضان سنة ٧٩١) .
وعلي بن عبد النور من اكابر العلماء التلمسانيين (مات بمكة المشرفة رحمه
الله) . وعلي بن السيد الشريف ابى يعقوب يوسف بن يحيى (توفي
بتلمسان رحمه الله) . وعلي بن منصور بن علي بن عبد الله الزواوى
(لا يخفى على احد فى زمانه وعصره) . وعلي بن يحيى السلكسينى (توفي
يوم اثنين وعشرين من رجب سنة ٩٧٦) اخذ عن الشيخ علي احمد بن ملوكه
الندرومى وغيره . وعلي بن رحو الزكوطى (توفي فى حدود ٩٥٠) اخذ عن
سيدى احمد بن الحجاج . وقاسم ابن سعيد بن محمد العقبانى التلمسانى (توفي
فى ذى القعدة سنة ٨٥٤) اخذ عن والده الامام ابى عثمان . وقاسم بن عيسى
ابن ناجى (توفي سنة ٨٢٧) اخذ بالقيروان عن ابى محمد الشيبى وابن عرفة
وعن كثير . وابو القاسم بن احمد بن محمد بن المعتمد البلوى (وفاته بتونس سنة
٨٤٤) . وابو القاسم الكنباشى التلمسانى (اخذ عن الامام السنوسى) . وابن
الكروب (له مختصر يسمى الكافى) . وكريم الدين البرمونى الحصرى (كان

حيا بمكة سنة ٩٩٨) اخذ عند الناصر اللقاني . ومحمد بن يحيى بن علي بن
النجارى التلمسانى (نادرة الاعمار) . ومحمد بن محمد بن احمد بن ابي بكر
ابن يحيى بن عبد الرحمن القرشى التلمسانى الشهير بالمقرى (اخذ عند جماعة
كالامام الشطى وابن الخطيب السلمانى وابن خلدون وغيرهم) . ومحمد بن
احد بن علي بن محمد بن القاسم بن جاد بن علي بن عبد الله بن ميمون بن
عمر بن ادريس بن ادريس بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
(ووجد بخطه الشريف الكسنى التلمسانى) . ومحمد بن احمد بن محمد بن محمد
ابن محمد بن مرزوق الخطيب اجد شمس الدين (مولده بتلمسان عام ٧١٠) .
ومحمد بن محمد بن عرفة الورغضى التونسى (توفي سنة ٨٠٣) . ومحمد ابو
عبد الله القاضى التلمسانى المدعو حم (توفي سنة ٨٢٢) اخذ عنه ابو زكرياء
المازونى . ومحمد بن احمد بن محمد بن محمد بن ابي بكر بن مرزوق
الكفيد التلمسانى (مولده ليلة الاثنين رابع عشر ربيع الاول سنة ٧٦٦ وتوفي
يوم الخميس رابع عشر شعبان سنة ٨٧٢ ودفن يوم الجمعة بالجامع الاعظم
من تلمسان رحه الله تعالى) . ومحمد بن ابراهيم بن احمد العبدرى التلمسانى
الشهير بالابلى (وفاته سنة ٦٨١) . ومحمد بن احمد بن ابي يحيى التلمسانى
الشهير بالكباك (توفي كما قال الونشريسى سنة ٨٦٧) . ومحمد بن الحسن بن
مخلوف الشهير ببركان (توفي سنة ٨٦٨) . ومحمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الله بن الامام ابي الفضل التلمسانى (توفي سنة ٨٤٥) . ومحمد
ابن النجار التلمسانى (توفي عام ٨٤٦) . ومحمد بن عبد الله الشريف التلمسانى
(توفي سنة ٨٤٧ ودفن بباب الجساد) . ومحمد بن يوسف التلمسانى عرف
بالنغرى (اخذ عن الامام الشريف التلمسانى) . ومحمد بن العباس بن محمد بن

يعيسى العبادى الشهير بابن العباس التلمسانى (توفي بالطاعون سنة ٨٧١
ودفن بالعباد) . ومحمد بن احمد بن قاسم بن سعيد العقبانى التلمسانى (توفي
فى الثالث والعشرين من ذى الحجة سنة ٨٧١) اخذ عن جده قاسم . ومحمد
ابن عيسى من سكان اجادير (قبره بباب العقبة) حج خسة وعشرين حجة .
ومحمد بن عمر بن حسين (شاعر المائة السابعة مات قتيلا بفرناطة) . ومحمد بن
منصور بن علي بن هدية القرشى (من ولد عقبة بن نافع الفهرى) ولي قضاء
بلدة ومات بها . ومحمد بن عبد الحق بن ياسين (قبره عند باب زير داخل
البلد) . ومحمد بن عبد الله (توفي ببجاية رحه الله اميراً عليها سنة ٧٥٠) وسيقت
جنازته الى تلمسان فدفن فيها فى الزاوية الكائنة بطريق العباد . ومحمد بن
عمر الهوارى (توفي بوهران سنة ٨٤٢) اخذ بفاس عن موسى العبدوسى وبجاية
عن احمد بن ادريس وشيرة . ومحمد بن احمد بن عيسى المغيلى الشهير
بالمجلاب التلمسانى (توفي سنة ٨٧٥) ونقل عنه المازونى والونشريسى . ومحمد
ابن قاسم بن تومرت التلمسانى (قال تلميذه السنوسى ما رأيت قط نظر فى
كتاب الا مرة واحدة) . ومحمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسى (توفي
فى يوم الاحد ثامن عشر جادى الاخير سنة ٨٩٥) . ومحمد بن احمد بن محمد
ابن محمد بن ابى بكر بن مرزوق العجيسى التلمسانى الشهير بالكفيف
(مولده يوم الثلاثاء غدوة ذى القعدة سنة ٨٢٤ وكانت وفاته سنة ٩٠١) .
ومحمد بن احمد بن ابى الفضل بن سعيد بن سعد وبه شهر التلمسانى (توفي
بالديار المصرية فى رجب سنة ٩٠١) . ومحمد بن عيسد الرحمن التلمسانى
(وفاته فى ذى القعدة سنة ٩١٠) . ومحمد بن ابى العيش الكزرجى التلمسانى
(توفي فى صفر سنة ٩١١) . ومحمد بن عبد الكريم بن عمر المغيلى التلمسانى

(توفي بتوات سنة ٩٠٩) ، ومحمد بن ابي البركات النابلي التلمساني احد المشهورين بها (لم نظم حسن) . ومحمد بن ابي مدين التلمساني (توفي في جمادى الاخرة سنة ٩١٥) وهو تلميذ الشيخ السنوسي . ومحمد بن محمد بن العباس التلمساني الشهير بابي عبد الله (كان حيا في حدود ٩٢٠) اخذ عن علماء تلمسان . ومحمد بن موسى الوجديجي النجيبى (فقيه تلمسان وعالمها ومفتيها) اخذ عن مفتي تلمسان سيدى محمد بن عيسى وغيره . ومحمد بن عبد الرحمن ابن جلال الوعزاني التلمساني (توفي في ثامن رمضان سنة ٩٨١ ومولده سنة ٨٠٨) . ومحمد بن شقرون بن هبة الوجديجي النجيبى التلمساني (كان فقيها علامة) . ومحمد بن يحيى المديوني المدعو ابو السادات (توفي بعد ٩٥٠ ودفن عند ضريح سيدى محمد بن يوسف السنوسى) . ومحمد بن عبد الرحمن الوهراني التلمساني (يدرس الرسالة بالجامع الاعظم بتلمسان) . ومحمد بن العباس الصغير (توفي يوم الجمعة سنة ١٠١١) . ومحمد بن عمر بن الفتوح التلمساني (وصفه ابن غازى في كتابه بالشيخ الفقيه الصالح الزاهد ولي الله) . ومحمد بن محمد بن موسى الوجديجي المدعو بالصغير (توفي في الربيع سنة ٩٨١) . ومحمد بن محمد بن يحيى السنوسى عرف بالوجديجى (اخذ عن مفتي تلمسان وعالمها محمد بن موسى الصغير وعن والده محمد بن يحيى السنوسى) . ومحمد بن احمد بن محمد الشريف الميلى (توفي رحمه الله وغفر له صبيحة يوم الخميس ثالث عشر صفر سنة ٩٨٥) . ومحمد المعروف القلعى (من اكابر تلامذة الامام محمد بن يوسف السنوسى) . ومحمد بن محمد بن عيسى البطوى نسبة التلمساني دارا (توفي في المدينة ودفن في البقيع) . ومحمد بن عياد الكبير العمراني الراشدى الشريف (توفي سنة ٩٦٤ في الربيع) .

ومحمد بن يحيى بن موسى المغراوي التلمساني (ثم الراشدي دارا) . ومحمد
ابن احمد بن داود العطافي التلمساني (اخذ عن محمد بن عبد الرحمن الكفيش
السوبري وغيره) . ومحمد بن عبد الله المديوني من جبل مديونته (مات بعد
١٩٦٠) . ومحمد بن عبيد الوريثي السالوي (توفي بعد ٩٦٠) اخذ عن
احمد ابركان وغيره . ومحمد بن محمد بن الشرقى (توفي سنة ٩٦٤) اخذ عن
محمد بن موسى الوجديجي وغيره . ومحمد بن زايد الجادري التلمساني
(توفي في حدود ٩٥٠) . ومحمد بن عزوز الديلمي (توفي بمدينة فاس) اخذ
عن محمد بن موسى الوجديجي . ومحمد بن قاسم ابو عبد الله الانصاري
(مات سنة ٨٩٤) . ومحمد ابو عبد الله بن الحاج بن سعيد المناوي اصلا الوريثي
مولدا ودارا (توفي سنة ١٠٠٩) . ومحمد بن محمد بن الحاج المكنى بامزيان
(توفي سنة ٩٦٤ في الوباء) . ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن عرف بابن
الرجة (توفي ضحى يوم الثلاثاء الاحد وعشرين من شوال سنة ١٠٠١) .
ومحمد بن احمد الكتاني المعروف بوربوع (توفي بعد ٩٨٠) . ومحمد بن محمد
ابن يحيى بن محمد المديوني ابو السادات التلمساني (توفي في الوباء سنة
٩٨٢) . اخذ الفقه عن والده . ومحمد بن عاشور بن علي بن يحيى
السلكيني الجادري التلمساني (توفي سنة ١٠١٤) . ومحمد بن عبد الجبار بن
ميمون بن هارون المسعودي الحجازي (توفي سنة ٩٥٠) . ومحمد بن عبد الرحمن
الكفيش السوبري (توفي سنة ٩٤٥) . ومحمد بن محمد بن عبد الرحمن المعروف
بالادغم السوبري (توفي في حدود ٩٨٠) . ومحمد بن علي رحو الزكوطي
(توفي في حدود ٩٩٠) . ومنصور بن علي بن عبد الله الزواوي ابو علي نزيل
تلمسان (وكان حينا في حدود ٧٧٠) . وميمون بن جبارة التلمساني (مات

وذفن بتلمسان) . وموسى النجار من اكابر العلماء والصالحين ومن فقهاء تلمسان
المحدثين فى عصره . وموسى المشدالى من اكابر العلماء والصالحين (مشهور
فى جميع البلاد) . ومحمد بن يوسف الزواوى من اكابر العلماء والاولياء
بتلمسان . ومحمد بن ... النهامى (تقضى بتونس وسكن تلمسان ومات
فيها) . ومحمد بن بلال (فى بلاد تاسلامات بها وقبرة مزار) . ويوسف بن
محمد بن يوسف المعروف بابن النحوى ابو الفضل (توفى بقلعة حجاد فى
المحرم سنة ٥٠٣ عن ٨٠ سنة)

محمد بن عبد الجليل التنسى

(نسيل لابتهاج)

الفييه الجليل الحافظ لاديب المطلع من اكابر علمائها اجلة اخذ عن الائمة
ابى الفضل ابن مرزوق وقاسم العقبانى وابن الامام والامام الاصولى محمد
النجارى والولى ابراهيم التازى والامام ابن العباس وغيرهم واشتهر عليه حتى لقد
ذكر عن الشيخ احمد بن داوود الاندلسى انه سئل حين خرج من تلمسان
عن علمائها فقال العلم مع التنسى والصلاح مع السنوسى والرياسة مع ابن
زكرى والله اعلم بصحته ووصفه ابن داوود المذكور فى ما رأيتهم بخطهم
بشيخنا بنية الحفاظ قدوة لادباء العالم الجليل ابن الامام العلامة ابى محمد اه
وله تأليف منها نظم الدرر والعقيان فى دولة مال زيان وتاليف فى الضبط
وراح الارواح وسعت له تعليقات على فرعى ابن الحاجب وجواب مطول عن

مسألة يهود توات (١) إبان فيه عن سعة الدائرة في الكفّ والنحيق واثنى عليه
عصره الامام السنوسى غاية فيما قال لقد وفق لاجابة المقصد وبذل وسعه فى
تحقيق الحق وشفى غليل اهل الايمان فى المسألة ولم يبال لقوة ايمانه ونصوح
ايقانه بما يشير اليه الوهم الشيطانى الشيخ الامام القدوة علم الاعلام الحافظ
المحقق ابو عبد الله التنسى جزاه الله خيرا قد امد لابانة الحق ونشر اعلامه
النفس وحقق نقلا وفهما وبالغ فابدى من نور ايمانه الماحى ظلمة الكفر اعظم
قبس اه ملخصا اخذ عنه جماعة كالعلامة ابى عبد الله بن سعد والخطيب ابن
مرزوق السبط وابن العباس الصغير قال لازمت مجلس الفقيه العلم الشهير
سيدى التنسى عشرة اعوام وحضرت اقراء تفسيراً وحديثاً وفقها وعربية وغيرها
اه وعن الشيخ ابى القاسم الزواوى وعبد الله بن جلال وغيرهم قال الونشريسى
فى وفيانته توفي الفقيه الحافظ التاريخى الاديب الشاعر ابو عبد الله التنسى
فى جادى الاولى سنة ٨٩٩ هـ ونقل عنه فى المعيار عدة من فتاويه

محمد بن عبد الكريم الفكون

(جدوة الاقتباس)

الشيخ الفقيه المشارى العلامة الفهامة سيدى محمد بن العلامة الفهامة
الناسك الحاشع الجامع بين علمى الظاهر والباطن سيدى عبد الكريم ابن

(١) هي مسألة كبرى تضاربت لاجلها افكار الابطال وتصادمت فيها انظار
الفحول وكل ما قيل فى حكمها سؤالا وجوابا مسطور فى معيار الونشريسى
وكانت العاقبة على اليهود ثم على سيدى عبد الكريم المغيلى المترجم فى
هذا القسم

محمد بن عبد الكريم الفكون هكذا وصفه ابو سالم فى رحلته ثم قال فيه وممن
لقينته بطرابلس الكاشع الجامع بين علمى الظاهر والباطن رضى الله عنه
ونفعنا به قدمها حاجا وهو امير ركب الجزائر وقسنطينة وتلك النواحي على
نهج ابيه وعادته محافظا على سلوك سيرة والده من التؤدة والحلم والوقار
فاجتته القلوب ومالت اليه النفوس ولم يطلع اميرا الا فى هذه السنة وقبل
ذلك انما كان يطلع بالركب والده رضى الله عنه فلما توفي قام ولده هذا
مقامه اعانه الله وسدده وكانت وفاته رضى الله عنه عشية الخميس ٢٤ ذى الحجة
سنة ١٠٧٢ شهيدا بالطاعون وكانت لنا به رضى الله عنه وصلة وانتساب بالخدمة
والولاء والاعتقاد الصالح لما حججنا معه فى سنة ٦٤ وقال رضى الله عنه لما
طلبت منه الاتصال بحضرته والانخراط فى سلك اهل خدمته انى اقول لك
كما قال الامام الشاذلى رضى الله عنه لك من الناس اكرمة وعليك ما
علينا من الرحمة وكان رضى الله عنه فى غاية الانقباض والانزواء عن الخلق
ومجانبة علوم اهل الرسوم بعد ما كان اماما يقضى به فيها وله فيها تأليف
كثيرة شهد له فيها بالتقدم اهل عصره والقى الله فى قلبه ترك ذلك
والعكوف على حضرته بالقلب والقالب والتردد الى اكرميين الشريفيين مع
كبر السن وكان يقول اذا ذكر له شيء من هذه العلوم قرانها لله وتركناها لله
وقنعت منذ رضى الله عنه بالكلمة التى قالها لى لما علمت حاله وخشيت ان
اثقل عليه واجلفه بما لا تطيب به نفسه فانه رضى الله عنه من اهل القلوب
ومروياته رضى الله عنه مستوفاة فى فهرسة شيخنا ابى مهدي عيسى الثعالبي
فنحن نروي عنه جميعها بواسطة فلما لقيت ولده هذا تقربت له وانتسبت اليه
بمعرفة والده فوجدت عنده بعض علم بى وقال لى انت الذى وصل الى الوالد

كتابك المبعوث من وادي أم ربيع قبل موته بسنة فقلت نعم ورحب بي وبش وهش وانس ووجدت عنده عدة من مؤلفات والده بعضها بخطه رضي الله عنه فاعارها لي مدة اقامته هناك ولم تطل اقامته فمئها شرحه على ارجوزة المكودي في التصريف وهو مجلد اجاد فيه غاية الاجادة واحسن كل الاحسان واعطى النقل والبحث فيه حقهما ولم يهمل شيئا مما يقتضيه لفظ المشرح ومعناه لا تكلم عليه واجاد كما هو شأنه واول خطبته : الحمد لله الذي اجري تصارييف المقادير بواسطة امثلة الافعال ووضح بيان افتقارها اليه بتغير حالاتها من حركة وصحة واعلال ونوع واشكال وعين وجودها الى ضم الانظام اليه وكسر الانكسار لذيده وفتح الانفتاح في مشاهدة العظمة والجلال اه ولا يخفى عليك ما اشتمل عليه هذا المطلع من براعة الافتتاح ولطيف الاشارة الى انواع الاعراب والتصريف وقد فرغ من تاليفه اوائل صفر عام ١٠٤٨ وشرح صاحب الترجمة هذا اوسع نقلا واكثر بحثا واتم تجريرا من شرح العلامة سيدي محمد اليرابط الدلائي ولا ادري ايها سبق الى شرحه ومن تأليفه ديوان في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وجزء في تحريم الدخان سماه محدد السنان في نحور اخوان الدخان وهو في عدة كراريس مشتمل على اجوبة عدة من الائمة ثم قال في الرحلة المذكورة وقد كثر خوض المتأخرين من علماء هذا القرن في امر هذا الدخان بين مبيح ومحرم ولاكثر على التحريم منهم علامة زمانه الشيخ ابراهيم اللقاني وشيخنا المحقق الشيخ سالم السنهوري ومن الف في اباحته الشيخ ابو الحسن الاجهوري انظر تمامه فقد اطال في الرد على من اباحه واجاد . قلت والشيخ علي الاجهوري رجع عن تاليفه المذكور في اباحة الدخان الى تحريمه حدثنا شيخنا العلامة الثبت الضابط الحجة سيدي

محمد المدعو الكبير بن محمد السرخيني العنبري عن الشيخ العالم الضابط
النهت الحجة سيدي ابي بكر ابن محمد الدلاءي عن الشيخ محمد التركي احد
كبار تلامذة الشيخ الاجهوري المذكور ان الشيخ الاجهوري المذكور رجع
عن القول بحلية طابة الى القول بتحريمها حدثنا بذلك شيخنا السرخيني
المذكور وحدثنا شيخنا المذكور عن شيخه السيد الخير الثقة سيدي العافية عن
اخيه العلامة الانور العالم المحقق لاشهر سيدي محمد بن عبد الرحمن الصومعي
النادي انه لما حج ودخل مصر لقي بها الشيخ محمد الخرشى شارح مختصر خليل
وسئل بحضرتة عن طابة فقال للسائل دعنا من الكتابات حدثنا بذلك شيخنا
بالسندين المذكورين الى الشيخين المذكورين مرارا واذن لنا في التحديث
عند ذلك وقد وقع خبط كثير من ظهور هذه العشبة الى الان ولم يزل الكلافي
في ذلك بين المتأخرين ولم يقع كلام فيها في القديم الحديث ظهورها
والذي ندين الله به هو المنع وكفى دليلا لمنعها كونها تغيب الحواس سألنا
عن ذلك حتى تحققناه ممن نراه يتعاطاها والشيخ العافية واخوه الشيخ محمد
المذكوران في السند كلاهما من اعيان العلماء لمن تحقق ضبطه وثقتة اه

وفي الصفوة: محمد بن عبد الكريم البكون بفتح الباء (١١) وضم الكاف
المشدة القسطنطيني من العلماء المنتفعين بعلمهم حصل طرفا من الفنون ودرس
فيها مرة ثم التقى الله في قلبه تركها والعكوف على حضرتة بالقلب وكان يقول
اذا ذكر له شيء من هذه العلوم قرأها لله وتركها لله وكان رحمه الله في
غاية الانقباض والانزواء عن الخلق وله تأليف منها شرح نظم الشيخ الماكودي
في علم التصريف وهو في غاية الاتقان معنى واعرابا واول خطبته الحمد لله

(١١) لعل الناسخ قطع رأس الغاء فصارت باء

الذى اجرى تصارييف المقادير بواسطة امثلة الافعال واوضح بيان افتقارها اليه بتغيير حالاتها من حركة وصحة واعتلال ونوع اشكال عين وجودها الى ضم الانضمام اليه وكسر الانكسار لديمه وفتح الانفتاح فى مشاهدة العظمة والجلال ولا يخفى عليك حسن هذا الطبع ولطف منزعه وله ايضا محدد السنان فى نحر اخوان الدخان كراريس اشتمل على ادلة عقلية ونقلية على ايجزم بتحريمه وقال منها ان الدخان تنفر منه طبائع الحيوان البهيمى كالنحل فكيف باعقل الحيوانات قال وقد ورد علينا جراد عام اربع وخمسين سدا الافاق كثرة وكسا السهل والجبال حتى كان قنطرة على الوادى يعبر الناس عليها وتغير منه ماء الوادى ما يزيد على شهر وصار كالقطران فققر الماء وعلا ولم يندفع الا بالدخان وله شرح على شواهد الشريف على الجروميه والتزم عقب كل شاهد ذكر حديث مناسب له وشرح الجمل للمجراد وكتاب فى حوادث فقراء الوقت وغير ذلك وقد ذكره فى نفع الطيب وائسى عليه اخذ عن والده عن سيدى عمار الوزان القسطنطينى وتوفى عام ثلاث وسبعين والفا اه

محمد بن عبد الكريم بن محمد

المغيبلى التلمسانى التواتى

(نيل الابتهاج)

خاتمة المحققين الامام العالم العلامة الفهامة القيدوة الصالح السنى احد
الذكياء ممن لم بسطة فى الفهم والتقدم متمكن المحبة فى السنة وبغض

اعدائها وقع له بسبب ذلك امور مع فقهاء وقتهم حين قام على يهود
توات والزيمهم الذل بل قتلهم وهدم كنائسهم ونارعه في ذلك الفقيه عبد الله
العصونى قاضى توات وراسله فى ذلك علماء فاس وتونس وتلمسان
فكتب فى ذلك الحافظ التنسى كتابة مطولة كما تقدم بصواب رأى
صاحب الترجمة وواقفه عليه الامام السنوسى فما كتب السنوسى له من
عبيد الله محمد بن يوسف السنوسى الى الاخ الحبيب القائم بما اندرس فى
فاسد الزمان من فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التى القيام بها
لاسيما فى هذا الوقت علم على الاتسام بالذكورة العلمية والغيرة الاسلاميه
وعماره القلب بالايمان السيد ابي عبد الله بن عبد الكريم المغيلى حفظ الله
حياته وبارك فى دينه ودنياه وختم لنا وله ولسائر المسلمين بالسعادة والمغفرة
بلا محنة يوم نلقاه بعد السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته فقد بلغنى
ايها السيد ما جلتكم عليه الغيرة الايمانية والشجاعة العلمية من تغيير احداث
اليهود اذ لهم الله كنيسة فى بلاد الاسلام وحرصكم على هدمها وتوقف اهل
تمنيطه فيه من جهة من عارضكم فيه من اهل الاهواء فبعثتم الينا مستنهضين
هم العلماء فيه فلم ار من وفق لاجابة المقصد وبذل وسعه فى تحقيق الحق
وشفاء الغلظة ولم يلتفت لقوة ايمانه ونصوح ايقانه لما يشير اليه الوهم الشيطانى
من مدهانة من يتشى شوكنه سوى الشيخ الامام القدوة الحافظ المحقق علم
الاعلام ابي عبد الله محمد بن عبد الجليل التنسى امتنع الله به الى اخر كلامه
المتقدم بعضه ومن اجاب فى المسألة الرصاع مفتى تونس وابو مهدي
الماوسى مفتى فاس وابن زكري مفتى تلمسان والقاضى ابوزكرياء يحيى
ابن ابي البركات الغمارى وعبد الرحمن بن سبع التلمسانيان وحين وصل

جواب التنسي ومعده كلام السنوسى لتواتر امر صاحب الترجمة جماعته
فلبسوا آلات الحرب وقصدوا كنائسهم وامرهم بقتل من عارضهم دونها فهدموها
ولم يتناطح فيها عنزان ثم قال لهم من قتل يهوديا فله علي سبع مثاقيل
وجرى في ذلك امور فنظم في تلك القضية قصائد في مدح النبي صلى
الله عليه وسلم وذم اليهود ومن ينصر اليهود ثم دخل بلاد اهر ودخل بلاد تسكده
 واجتمع بصاحبها واقرا اهلها وانتفعوا به ثم دخل بلاد كنوكشن من بلاد
السودان واجتمع بصاحب كنوكشن عليه وكتب رسالة في امور السلطنة
يحضه على اتباع الشرع وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وقرر لهم احكام
الشرع وقواعده ثم رحل لبلاد التكرور فوصل الى بلدة كافر واجتمع بسطانها
ساسكى محمد الحاج وجرى على طريقته من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
اجابه فيه عن مسائل وبلغه هناك قتل ولده بتواتر من جهة اليهود فانزعج
لذلك وطلب من السلطان قبض اهل توات الذين بكافرو حينئذ فقبض
عليهم وانكر عليه ذلك سيدنا ابو المحاسن مجود بن عمر اذ لم يفعلوا شيئا
فرجع عن ذلك وامر باطلاقهم ورحل لتوات فادركته المنية بها فتوفي هناك
سنة تسع وتسعمائة (١٠٩٩) ويقال ان بعض ملاعين اليهود او غيرهم مشى لقبره
فبال عليه فعمى مكانه وكان رحمه الله مقداما على الامور حسورا جرى القلب
فصيح اللسان مجبا في السنة جدليا نظارا محققا له تأليف منها البدر المنير
في علوم التفسير ومصباح الارواح في اصول الفلاح كتاب عجيب في كراسين
ارسله للسنوسى وابن غازى فقرضاه وشرح مختصر خليل مزجا سماه مغنى
النبيل اختصر فيه جدا وصل فيه القسم بين الزوجات وله عليه قطع اخر من
البيوعات وغيرها بل قيل انه شرح ثلاثة ارباع المختصر وحاشية سماها اكليل

المعنى وقتت منها الى التيسيم وشرح بيوع الاجال من ابن الحجاب فبحث فيه مع ابن عبد السلام وخليل وتاليف فى المنهيات ومختصر تلخيص المفتاح وشرحه ومفتاح النظر فى علم الحديث فيد اباحت مع النوى فى تقريبه وشرح الجمل فى المنطق ومقدمة فيد ومنظومة فيه سماها فتح الرهاب وثلاثة شروح عليها وقد شرحها والدى بشرح حسن استوفى فيه وله ايضا تنبيهم الغافلين عن مكر الملبسين بدعوى مقامات العارفين وشرح خطبة المختصر ومقدمة فى العربية وكتاب الفتح المبين وفهرسة مروياته وعدة قصائد كالميمية على وزن البردة ورويتها فى مدحه صلى الله عليه وسلم اخذ عن الامام عبد الرحمن الثعالبي والشيخ يحيى بن يدير وغيرهما واخذ عنه جماعة كالفقيه ايداجد والشيخ العاقب الا نصننى ومحمد بن عبد الجبار الفجيجى وغيرهم ووقع له مراسلة مع الجلال السيوطى فى علم المنطق فمما كذب للسيوطى فيه قوله

سمعت بامر ما سمعت بمثله * وكل حديث حكه حكم اصله
ايمن ان البره فى العلم حجة * وينهى عن الفرقان فى بعض قوله
هل المنطق المعنى لا عبارة * عن الحق او تحقيقه حين جهله
معانيد فى كل الكلام وهل ترى * دليلا صحيحا لا يرد لشكله
ارينى هداى الله منه قضية * على غير هذا تنفها عن محله
ودع عنك ابداه كفور وذمه * رجال وان اثبت صحة نقله
خذ الحق حتى من كفور ولا نغم * دليلا على شخص بمذهب مثله
عرفناهم بالحق لا العكس فاستن * به لا بهم اذهم هداة لاجله
لئن صح عنهم ما ذكرت فكم هم * وكم عالم بالشرع باح بفضلهم

فى ابيات تركتها فاجابه السيوطى بقوله

حمدت كلاه العرش شكرا لفضله * واهدى صلاة للنبي واهله
صجت لنظم ما سمعت بمثله * اتانى عن جبر اقر بنبله
تعجب منى حين الفت مبدعا * كتابا جموعا فيه جم بنقله
اقرر فيه النهي عن علم منطق * وما قاله الاعلام من ذم شكله
وسماه بالفرقان ياليت لم يقل * فذا وصف قرآن كريم لفضله
وقال به فيما يقرر رايه * مقالا عجيبا نائيا عن محله
ودع عنك ابداه كفور وبعد ذا * خذ الحق حتى من كفر بخله
وقد جاءت الاثار فى ذم من حوى * علوم يهود او نصارى لاجله
يعزز به علمنا لديه وانه * يعذب تعذيبا يليق بفعله
وقد منع المختار فاروق صحبه * وقد خط لوحا بعد توراة اهله
وقد جاء من نهى اتباع لكافر * وان كان ذاك الامر حقا باصله
اقتد دليلا بالحديث ولم اقم * دليلا على شخص بمذهب مثله
سلام على هذا الامام فكم له * لذي ثناء واعتراى بفضله

محمد بن عمر النهوارى

(نسل الانبهاج)

الشيخ الولى الصالح العارف بالله القطب ابو عبد الله كان كثير السياحة
شرقا وغربا برا وبحرا اخذ بفلس عن موسى العبدوسى والقباب وبيجاية عن
شيخه احمد بن ادريس وعبد الرحمن الواغليسى وكان يثنى على اهل بجاية

كثيروا محبتهم الغرباء والفقراء ومحافظتهم فى معاملاتهم على الكلال وسافر من فاس للشرق للحج فدخل مصر فلقى بها الكافظ العراقى وغيره واخذ عنهم وجاور مدة بالحرم الشريف بين مكة والمدينة ثم سافر للقدس وجمال ببلاد الشام وكان فى جامع بنى امية ياروى فى سياحته لعيضته ملتفة فتاوى اليه السباع والوحوش العادية ثم استقر اخيرا بوهران مثابرا على العلم والعمل والصدق فى الاحوال وانتفع به جمع وعند قرب اجله كان اكثر كلامه فى مجالسه فى التبشير بسعة رحمة الله وعفوه قال بعضهم وكان مقطوعا بولايتهم وعنه اخذ الامام ابراهيم التازى كما تقدم فى ترجمته وهو صاحب التنبيه المتقدم قال الشيخ ابو عبد الله ابن الازرق ووقفت لبعض العصريين ان الشيخ الولى الشهير الهوارى نزيل وهران لما البع السهو الذى عمل عليه التنبيه اخذه الفقيه ابو زيد عبد الرحمن المغراوى المقلاشى فوزن فيه اشياء واعرب فيه اشياء فانى به الشيخ وقال له يا سيدى انى اصلحت سهوى فقال له الشيخ هذا السهو يقال له سهو المقلاشى واما سهوى فهو (١١)

الفقراء انما ينظرون فيه الى المعنى ومن اين العربية والوزن لمحمد الهوارى بل سهوى يبقى على ما هو عليه اه قال ابن الازرق وفى مراعاة هذا المعنى على الجملة انشد غير واحد

وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقى * وما ضر ذا تقوى لسان معجم
اه وذكر ابو عبد الله الملالى ان شيخه ابا الحسن التالولى كان كثير المطالعة لكتاب السهو والتنبيه للهوارى كل يوم ورأيت بخطه ما نصه : ضمن مؤلفه

رحمه الله لكل من قرأ سهوة واعتنى به ان لا يجوع ولا يعرى ولا يعطش وانه
ضامنه في الدنيا والاخرة كذا نص عليه في التنبيه الذي جعله في فضل السهو
وسمعناه من سيدي ابراهيم التازي ورأيناه يختم السهو بالنظر في كل يوم
للتبرك غير مرة اه وذكر ايضا ان هذا السهو جعله المؤلف للولاد ولم يتعرض
لوزن شعر ولا عربية فاياك والاعتراض تأمل واقراً تنتفع كذا سمعناه من
سيدي ابراهيم التازي اه وقال بعضهم كان الشيخ عايتة الله في فنونه ومكشافاته
ومن كراماته ان بعض العرب ومفسديهم اخذ مال بعض اصحابه فبعث فيه
الشيخ اليه فاخذ رسوله فقيده وحبسه حين اعطى القول فبلغ الخبر الشيخ فقام
من مجلسه وقد اسود وجهه لشدة غضبه قال سيدي ابراهيم التازي فلما
دخل خلوته سمعته يقول مفرطخ مفرطخ يكرره مرارا ففي الوقت قام الظالم
يلعب بخيله في بعض عرسهم فلما حرك خيله والناس ينظرون فاذا رجل
ايض الثياب اخذه على فرسه وضرب به الارض اسرع من طرفة عين فاذا هو
ميت بلا روح مفرطخ دخل رأسه في جوفه من شدة ضربه منكسا فاطلقت
امر رسول الشيخ وقالت لولدها الميت حذرتك دعوة الشيخ وشوكته فاييت
فلا حيلة لي فيك اليوم اه وتوفي بوهران سنة ثلاث واربعين وثمانمائة (٨٤٢)
وقد استوفى كراماته مع صاحبه ابراهيم التازي والحسن ابركان واحمد بن
الحسن المغراوي الشيخ ابن سعد في روضة النسرين في مناقب الاربعين
الصالحين فليُنظر فيها

محمد بن المسبح الفسطيني

(من خط الشيخ احمدان الويسي القسطيني)

ابو عبد الله الشيخ العلامة الجليل الاديب الواظظ الخطيب قاضي السادة
الكنفية ببلد قسطينة كان رجه الله ادبيا بليغا عارفا بالعربية واللغة والحديث مطالعا
على علمه مشاركا في فنون من العلم جليلا خطيبا مصقعا فارس المنابر رقيق
القلب كثير الخشوع له باع مديد في صناعة الخطابة والانشاء ذو صوت حسن
فائق وتذكير مؤثر رائق اذا وعظ لين القلوب وازال الكروب ولم يكن في
زمانه وبعده مثله اخذ عن الشيخ عبد القادر الراشدي وشيخ الاسلام ابي
الحسن الويسي والامام الكفصي وغيرهم وكان مالكي المذهب فحولم عثمان
باي الى المذهب الكنفي وولاية الخطابة بجامع سوق الغزل وبد كان يصلي
الامير وولي قضاء الكنفية بقسطينة مرارا وتوفي رجه الله عام ٢

محمد بن عمر المليكي

(في نيل الابتهاج)

محمد بن عمر بن علي بن محمد بن ابراهيم عرف بابن عمر المليكي البجائي
ثم التونسي الجزائري كذا بخطه نسبة الى جزائر افريقية لا الى بلاد الجزيرة
لان النسب اليها جزيري قال الكصري في مشيخته كان صدرا في الطلبة
والكتاب فقيها كاتب ادبيا حاجا راوية متصوفا فاضلا صاحب خطة الانشاء

بتونس شهيرا ذا تواضع وايتار وقبول حسن رحل وحج وروى عن جماعة بالحجاز
ومصر والاسكندرية كالرضي الطبرى سمع عليه الكتب الخمسة والسراج
محمد بن طراد قاضى المدينة وخطيبها وابى محمد الدلاصى والنجم الطبرى
وغيرهم وله شعر رائق ونثر فائق وكتابة بليغة وتأليف مستظرفة توفي بتونس
غرة المحرم فاتح اربعين وسبعمائة (٧٤٠) اه ملخصا وقد ذكره خالد فى رحلته
فائنى عليه فانظرة اه

وعرفه فى نفع الطيب بقوله : ابو عبد الله محمد بن عمر بن علي بن
ابراهيم المليكى كانب الخلافة . ومشعشع الادب الذى يزرى بالسلافة .
كان بطل مجال . ورب روية وارثجال . قدم على هذه البلاد وقد نسا به
وطنه . وضاق ببعض الكوارث عطنه . فتلوم به تلوم النسيم بين الكمائل .
وحل منها محل الطيف من الوشاح الجائل . ولبث مدة اقامته تحت جراية
واسعة . وميرة يانعة . ثم اثر قطرة فولى وجهه شطرة . واستقبله دهره بالانابة .
وقلده خطة الكتابة فاستقامت حاله . وحطت رحاله . وله شعر انيق .
وتصوف وتحقيق . ورحلته الى الحجاز سعيها فى الخير وثيق . ونسبها فى
الصاكات عريق . ومن شعرة قوله

رضا نلت ما ترضين من كل ما يهوى * فلا توقفينى موقف الذل والشكوى
وصفحا عن الجانى المسيء لنفسه * كفاه الذى يلقاه من شدة البلوى
بما بيننا من خلوة معنوية * ارق من النجوى واحلى من السلوى
قفى انشكى لوعة اليبس ساعة * ولايك هذا اخر العهد بالنجوى
قفى ساعديني عرصة الدار وانظري * الى عاشق ما يستفيق من البلوى
وكم قد سألت الريح شوقا اليكم * فما حن مسراها علي ولا ألوى

فيأريح حتى أنت ممن يغار بسى * ويأخذ حتى أنت تهوى الذى أهوى
خلقت ولى قلب جليد على النوى * ولكن على فقد الاحبة لا يقوى
وحدث بعض من عنى باخبارة . أيام مقامه بمالقة واستقرارة . انه لقي
بياب الملعب من ابوابها طيبة من طيبات الانس . وقينة من قينات هذا
الجنس . فخطب وصالها . واتقى بفؤاده نصالها . حتى همت بالانقياد .
وانعطفت انعطاف الغصن المياد . فابقى على نفسه وامسك . وانف من
خلع العذار بعد ما تنسك . وقال

لم انس وفتتنا بياب الملعب * بين الرجا والياس من متجنب
وعدت فكنت مراقبا كحديثها * ياذل وقفة خائف مترقب
وتداللت فذللت بعد تعزز (١) * ياتى الغرام بكل امر معجب
بدوية ابدى الجمال بوجهها * ماشئت من خد شريق مذهب
تدنو وتبعد نفرة وتجنبها * فتكاد تحسبها مهارة الربوب
ورنت بلحظ فان لك فائز * انضى وامضى من حسام المضرب
وارتك بابل سحرها بجفونها * فسبت وحق لمثلها ان تستبى
وتصاحكت فحكيت بنير ثعرها * لمعان نور ضياء برق خلب
بمنظم فى عقد سهطي جوهر * عن شبه نور الاقحوان الاشنب
وتمايلت كالغصن اخضله الندى * ريان من ماء الشبية مخصب
تثنيه ارواح الصباية والصبيا * فنراه ييسن مشرق ومغرب
ابت الروادى ان تميل بميله * فرست وجال كأنه فى لولب

(١) هكذا فى الاصل ولعله فتدللت بتعزز

منتوجاً بنهلال وجه لاج فسى * حلل السحاب كاجب ومحجب
يا من رأى فيها محبا مغرماً * لم ينقلب الا بقلب قلب
ما زال مدوولى يحاول حياته * تدنيه من نيل المنى والطلب
فاجال نار الفكر حتى اوقدت * فى القلب نار تشوق وتلهب
فتلاقت الارواح قبل جسومها * وكذا البسيط يكون قبل مركب

وقال

ارى لك يا قلبى بقلبي محبة * بعثت بها سرى اليك رسولا
فقابله بالبشرى واقبل عشية * فقد هب مسك للنسيم عيلا
ولا تعتذر بالقطر او بلل الندى * فاحسن ما ياتى النسيم بليلا

توفي عام ٧٤٠ بتونس رحمه الله تعالى اه من نفع الطيب للمقرى والمقرى
نقله من الاكليل الزاهر فيما فضل من نظم التاج من الجواهر للشيخ لسان
الدين محمد بن عبد الله بن الخطيب القرطبي المتوفى سنة ٧٢٦ كما فى كشف
الظنون عن اسامى الكتب والفنون

محمد السنوسى التوحيدى

(نيل لابتهاج)

محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب اشهر بالسنوسى نسبة لقبيلة بالمغرب
الحسنى نسبة للحسن ابن علي بن ابي طالب من جهة ام ابيه قاله تلميذه
الملالى فى تاليفه التلمسانى عالمها وصاكيها وزاهدها وكبير علمائها الشيخ

العلامة المتفلسف الصالح الزاهد العابد الاستاذ المحقق المقرئ الخاشع
ابو يعقوب يوسف نشأ خيراً مباركاً فاضلاً صالحاً اخذ كما قاله تلميذه
الملائي عن جماعة منهم والده المذكور والشيخ العلامة نصر الزواوي والعلامة
محمد بن تومرت (١) والسيد الشريف ابو الحجاج يوسف ابن ابي العباس
ابن محمد الشريف الحسني اخذ عنه القراءات وعن العالم المعدل ابي
عبد الله الحجابي علم لاسطراب وعن الامام محمد بن العباس لاصول والمنطق
وعن الفقيه الجليل الفقه وعن الوالي الكبير الصالح الحسن ابركان
الراشدي حضر عنده كثيراً وانتفع به وببركته وكان يحبه ويؤثره ويدعو
له فحقق الله فيه فراسته ودعوته وعن الفقيه الحافظ ابي الحسن التالوتي اخيه
لامه الرسالة وعن الامام الورع الصالح ابي القاسم الكنايشي ارشاد ابي
المعالى والتوحيد وعن الامام الحجة الورع الصالح ابي زيد سيدي عبد الرحمن
الثعالبي رضي الله عنه الصحيحين وغيرهما من كتب الحديث واجازة ما يجوز
له وعنه وعن الامام العالم العلامة الوالي الزاهد الناصح ابراهيم التازي البسم
الخرقة وحدثه بها عن شيوخه وبصق في فمه وروى عنه اشياء كثيرة من
المسلسلات وغيرها وعن العالم الاجل الصالح ابي الحسن القلصادي الاندلسي
الفرائض والحساب واجازة جميع ما يرويه وغيرهم وكان عاياً في علمه وهديه
وصلاحه وسيروته وزهده وورعه وتوقيه . جمع تلميذه الملائي في احواله وسيرة
وفوائده تاليفاً كبيراً في نحو سبعة عشر كراساً من القالب الكبير (سماء بالمواهب
القدسية في المناقب السنوسية) واختصرته في جزء نحو ثلاثة كرايس فلنذكر
هنا طرفاً من ذلك قال : له في العلوم الظاهرة اوفر نصيب جمع من فروعها

(١) غير ابن تومرت مهدي الموهدين

واصولها السهم والتعصيب لا يتحدث في فن الاطن سامعه انه لا يحسن
غيره سيما التوحيد والمعقول شارك غيره فيها وانفرد بعلوم الباطن بل زاد على
الفقهاء مع معرفة حل المشكلات سيما التوحيد لا يقرأ علم الظاهر الا خرج منه
لعلوم الاخرة سيما التفسير والحديث لكثرة مراقبته لله تعالى كانه يشاهد الاخرة .
سمعه يقول ليس علم من علوم الظاهر يورث معرفته تعالى ومراقبته الا التوحيد
وبه يفتح في فهم العلوم كلها وعلى قدر معرفته يزداد الخوف منه تعالى اه
وانفرد بمعرفته الى الغاية وعقائده كافية فيه خصوصا الصغرى لا يعادلها شيء
من العقائد كما اشار اليه وسمعه يقول العالم حقا من يستشكل الواضح ويوضح
المشكل لسعة فهمه وعلمه وتحقيقه فهو الذي يحضر مجلسه وتستمع فوائده اه
وبموته فقد من يتصف بها وان كان العلماء الكافون موجودون لكن المراد
العلم النافع المتصف صاحبها بالخشية فهو في علوم الباطن قطب رحاها
وشمس ضحاها قد غاب بكلامه فيها في غيب الله تعالى واطلع على معادن
اسراره ومطالع انواره يؤثر حب مولاه ويراقبه لا يانس باحد بل يفر
كثيرا الى الخلوات يطيل الفكرة في معرفته فأنكشفت له عجائب
الاسرار وتجلت له الابصار فصار من وارثي الانبياء جامعا بين الحقيقة
والشريعة على اكمل وجه له لطائف الاحوال وصالح الاقوال والافعال
باطنه حقائق التوحيد وظاهرة زهد وتجريد وكلامه هداية لكل مرید كثير
الخوف طويل الكزن يسمع لصدره انين من شدة خوفه مستغرقا في الذكر
فلا يشعر بمن معه مع تواضع وحسن خلق ورقته قلب رحيما متبسما في وجه
من لقيه مع اقبال وحسن كلام يتزاحم الاطفال على تقبيل اطرافه لنا هينا
حتى في مشيه ما ترى احسن خلقا ولا اوسع صدرا واكرم نفسا واعطف

قلبا واحفظ عهدا منه يوقر الكبير ويقف مع الصغير ويتواضع للضعفاء معظما
جانب النبوة غاية لا يعارضه احد الا اكهم جمع له العلم والعمل والولاية
الى النهاية مع شفقتة على الخلق وقضاء حوائجهم عند السلطان والصبر على
اذيتهم وضع له من القبول والهيئة والاجلال فى القلوب ما لم ينله غيره من
علماء عصره وزهاده ارتحل الناس اليه وتبركوا به وسمعتة اخر عمره يقول من
الغرائب فى زماننا هذا ان يوجد عالم جمع له علم الظاهر والباطن على اكمل
وجه بحيث ينتفع به فى العليين فوجود مثله فى غاية الندور فمن وجده
فقد وجد كنزا عظيما دنيا واخرى فليشد عليه يده ليلا يضيع عن قرب فلا يجد
مثله شرقا وغربا ابدا اه وكأنه اشار به لنفسه فلم يلبث بعده حتى خطف
فكانه كاشفنا بذلك ولاشك انه لا يوجد مثله ابدا واما زهده واعراضه عن الدنيا
فمعلوم ضرورة عند الكافة بعث اليه السلطان فى اخذ شيء من غلات مدرسة
الحسن ابركان فامتنع فاحكوا عليه فكتب فى الاعتذار كتابة مطولة فقبل منه
وسمعتة يقول الولي الحقيقى من لو كشف له على ائجة وحورها ما التفت اليها
ولا ركن لغيره تعالى فهذه حقيقة العارف اه فهذا حاله واما وعظه فكان يقرع
الاسماع وتتشعر منه الجلود كل من حضره يقول معنى يتكلم وايامى يعنى جلده
فى الخوف والمراقبة واحوال الاخرة لا تخلو مجالسه منه مع حلاوة له لا
توجد فى كلام غيره يعظ كل احد بحسب حاله ما رأيته قط الا وشفتهاه
متحركتان بالذكر وربما يكلمه انسان واسمعه يذكر الله تعالى وتسمع لقلبه انيئا
من شدة خوفه ومراقبته على الدوام سمعتة يقول حقيقة امتثال الامر واجتناب
النهي مع كمال البذلة والخضوع اه كان اورع زمانه ينعص الاجتماع باهل
الدنيا والنظر اليهم وقربهم خرجنا معه يوما صحراء فرأى على بعد ناسا راكبين

على خيول مع ثياب فاخرة فقال من هولاء قلنا خواص السلطان فتعود بالله
ورجع لطريق آخر ولقيهم مرة اخرى وما تمكن من الرجوع فجعل وجهه
للحائط وغطاه حتى جازوا ولم يروه ولما وصل في تفسيرة سورة الاخلاص وعزم
على قراءتها يوما والعموديين يوما سمع به الوزير واراد حضور الختم فبلغه ذلك
فقرأ السور الثلاثة يوما واحدا خيفة حضوره عنده وطلبه السلطان ان يطلع اليه
ويقرأ التفسير بحضرتة على عادة المفسرين فامتنع فاحوا عليه فكتب اليه
معتذرا بغلبة الحياء له ولا يقدر على التكلم هناك فاسوا منه واذا سمع بوليمته
احد من ابناء الدنيا تخلف يومه على الحضور خيفة ان يدعى فلا يظهر بالكلية
حتى تمر ايام الوليمة وربما تخلف قبله اياما ولا يقبل عطية السلطان ومن لاذ به
وزبنا تانى لدارة وهو غائب فاذا وجدها انكر على اهل دارة وتغير كثيرا ويقبل
عطية غيرههم ويدعو لهم وكان رفيع الهمته عن اهل الدنيا يتطارحون عليه
فيعرض عنهم واتى اليه ابن الكليفة يوما ومعه عين فقبل يديه ورجليه وطلب
منه قبوله فتبسم في وجهه ودعا له وابى فلما ايس منه قال له تصدق بها
يا سيدى على من شئت من الفقراء فامتنع منها مع ما جبل عليه من الحياء
حتى لا يقدر ان يخالف الناس فى اغراضهم او يقابلهم بسوء وكان يكره
الكتب للامراء فاذا طلب بذلك كتب لهم حياء وعائبه اخوة على التالوتى
قائلا يوما لاي شيء تكثر الكتب للسلطان وغيره فقال كلفت به فقال لا توافق
عليه وقل لا اكتب فقال والله يا اخى يغلب علي الحياء ولا اقدر على المنع قال
لا تستح من احد فقال له اذا دخل النار احد بالحياء فانا ادخلها وباجملته
فرجع همسه عن الخلق معلوم عند الكافة لا يانس باحد ولا يتسبب فى معرفته
ويود ان لا يراه احد وقال لى يوما والله يا ولدى اتمنى ان لا ارى احدا ولا

يراني احد بل اشتغل وحدي وما يأتيني من قبل الناس ان قصدوا به نفعي
سلمت لهم فيه لا حاجة لي باحد ولا بماله اه وكان مع ذلك حليما كثير
الصبر ربما يسدع ما يكره فينصام عنه ولا يؤثر فيه بل يتبسم وهذا شانه في كل
ما يغضبه ولا يلتقي له بالا بوجه ولا يحقد على احد ولا يعبس في وجهه يفتح
من تكلم في عرضه بكلام طيب واعظام حتى يعتقد انه صديقه وقع له ممن
يدعي انه اعلم اهل الارض لينقصه فما بالي به ولما الف بعض عقائده انكر
عليه كثير من علماء اهل وقته وتكلموا بما لا يليق فتغير لذلك كثيرا وحزن
ايامهم رأى في منامه عمر بن الخطاب رضي الله عنه واقفا على رأسه بيده
سيف او عصي فهزها على رأسه وهدده بها وكأنه قال ما هذا الخوف من الناس
فاصبح وقد زال حزنه واشتد قلبه على المنكرين فخرست حينئذ السننهم
فحام عنهم وسمح فأقروا بفضلهم وبلغ من شفقتهم انه مر به ذيب يجرى معه الصياد
والكلاب فحبسوه وذبح فوصل اليه ملقى على الارض فبكى وقال لا اله الا
الله اين الروح التي يجري بها وسمعتهم يقول ينبغي للانسان ان يمشى
برفق وينظر امامه ليلا يقتل دابة في الارض واذا رأى من يضرب دابة ضربا
عنيفا تغير وقال لضاربها ارفق يا مبارك وينهى المؤذنين عن ضرب
الصبيان وسمعتهم يقول لله تعالى مائة رحمة لا مطمئع فيها الا لمن اتسم برحمتهم
جميع الكلق واشفق عليهم وما رأيتهم قط دعيا على احد الا مرة رأى في
مسكن منكرا لا يقدر على صبره فغضب ودعا عليه باخلا فنفذ في اقرب
مدة واتاه في مرضه بعض من يذمه من علماء عصره فطلب منه ان يسمح له
فسمح له ودعا له ولما مات بكى عليه هذا العالم شديدا وتألّم. ومتى ذكره
بكى ويقول فقدت الدنيا بفقدته وسمعتهم يثنى كثيرا على رجلين من علماء

عصره ممن يذمونه ويسبئون اليه وكان يصلح بين الخصوم ويقضى الحوائج
ذكر انه كتب يوما ثلاثين كتابا بلا فترة قال كلفني بها انسان لم اقدر على
رده قال ولو كان انسان ينسخ مثل هذا في كل يوم لظفر بعدة اسفار وهذه
مصائب ابنلينا بها ومن صبره كثرة وقوفه مع الخلق ولا يفارق الرجل حتى
ينصرف وهذا كله مع ادامة الطاعات وسداد الطريقة وشدة التحرز والاسراع
بوفاء حقوق العباد قبل استحقاقها اذا اعار كتابا رده في اقرب مدة قبل طلب
صاحبه وربما كان سفرا ضخما لا يمكن مطالعته الا في ثلاثة ايام فيطالعهم
في يوم واحد ويرده وكان يامر اهله بالصدقة سيما وقت الجوع ويقول من
احب الجنة فليكثر الصدقة خصوصا في الغلاء . كثير التصدق بيده ويكثر
الخروج للخلوات ومواضع الحرب الباقية اثارها للاعتبار واذا رأى ما كان منها
متقنا ذكر حديث رحم الله عبدا صنع شيئا فاتقنه ويقول اين سكانها وكيف
كانوا يتنعمون وسمعته يقول كم من صاحك مع الناس وقلبه بيكى خوفا
ربه فهذا شان العارفين مثله . سأله بعض اصحابه ممن يبحث عن احواله لاي
شيء يتلون وجهك وتغير كثيرا مع الانقباض فاجابه بعد تمنع بشرط ان
لا يخبر به احدا فقال نعم فقال الشيخ اطلعنى الله تعالى على رؤية جهنم وما
فيها نعوذ بالله منها فمن حيث صرت انغير واحزن الى الآن فهذا سبب
تغيري وقال شيخنا ابو القاسم الزواوي حفظه الله من اكابر اصحابه سمعته يقول
صاقت علي العوالم كلها من العرش الى الفرش ولم ارمها ما يسرنى فلم امل
لشيء منها بالكلية اذ وحاله في الدنيا كالمسجون لشدة خوفه ومراقبته كل لحظة
وكثرة تفكيره . كان يصوم يوما بيوم صوم داود عليه السلام ويفطر على يسير
طعام ولا يطلب يوم فطره ما ياكله وربما بقي ثلاثة ايام او ازيد لا ياكل

ولا يشرب ان اوتي بطعام اكل والا بقي كذلك وربما سألوه بعد مضي جل
النهار امطر هو فيقول لا ماطر ولا صائم فيقال له لم لا تعلمنا بفطرك فيتبسم
وربما مازح بعض اصحابه فلا ترى احسن منه حينئذ لا يرفع صوته بل
يعتدل فيه ويصافح الناس ولا يمنع من قبل يده وليس له لباس مخصوص
يعرف به بل معتاد الناس اليوم ويكره الكلام بعد صلاة الصبح والعصر
ويتراخى في تكبير الاحرام بعد الاقامة ولا يكبر الا بعد حين واخبرتنى
زوجته انه فى بدأ امره اذا قام من الليل نظر السماء ويقول يا سعيد كيف تنام
وانت تخاف الوعيد ثم التزم صوم عام ان رجع الى النوم متى استيقظ منه
فمن حينئذ لا يرجع اليه اذا استيقظ حتى مات ينام اول الليل ويحييه كله الى
الفجر حتى اثرفى وجهه اه وكان لكثرة انقباضه لا ينسبط مع احد ويشق عليه
الخروج للمسجد للقراء والصلاة ولا يخرج فى بعض الايام الا حياء ممن ينتظره
ولما احس بمرض موته انقطع عن المسجد ولازم فراشه حتى مات ومرض عشرة
ايام ولما احتضر لقنه ابن اخيه مرة بعد مرة فالتفت اليه وقال له وهل ثم غيرها
وقالت له بنته تمشى وتتركنى فقال لها الكنة مجمعا عن قرب ان شاء الله
تعالى وكان يقول عند موته نسأله سبحانه ان يجعلنا واحبتنا عند الموت ناطقين
بالشهادة عالمين بها وتوفي يوم الاحد ثامن عشر جادى الاخير عام ٨٩٥ وشم
الناس المسك بنفس موته رجه الله ومولده بعد الثلاثين وثمانمئة ومن عادته
انه اذا صلى الصبح فى مسجده وفرغ من ورده اقرأ العلم الى وقت الفطور
المعتاد ثم خرج ووقف مع الناس ساعة بياب دارة ثم دخل وصلى الضحى
قدر قراءة عشرة احزاب ثم اشتغل بالمطالعة فى وقت طول النهار وربما زالت
الشمس وهو فى الضحى وخرج بعد الزوال للخلوات فلا يرجع الا للغروب

او يبقى في بيته فيتوطأ ويصلي اربع ركعات ثم خرج لمسجده وصلى بالناس
الظهر وتنفل اربعا ويقرئ ثم تنفل وقت العصر اربعا ويصلي العصر ويقرأ
وخرج لداره واشتغل بالورد الى الغروب ثم خرج للمغرب وتنفل بست ركعات
ويبقى هناك حتى يصلي العشاء ويقرأ ما تيسر ورجع لداره ونام ساعة ثم
اشتغل بالنظر او النسخ ساعة وتوضا ويصلي او يذكر الى طلوع الفجر هذا اكثر
حاله واخبرني قبل موته بنحو عامين ان سنة خمس وخمسون سنة اه من اجزاء
الذي كخصته من تاليف الملاي قلت ورأيت مقيدا عن بعض العلماء انه سأل
الملاي المذكور عن سن الشيخ فقال له مات عن ثلاث وستين سنة والله اعلم
ورأيت مقيدا في موضع اخر من كتابه انه ان رجلا اشترى حمارا من السوق
فسمع الاقامة في المسجد فدخل واللحم في بطنه فحذف من طرحه فوات
ركعة فكبر كذلك فلما سلم ذهب لداره فطبخ اللحم فبقي الى العشاء فارادوا
طرحه فاذا هو بدمه لم يتغير فقالوا لعله لحم شارف فباتوا يوقدون عليه الى
الصبح فلم يتغير عن حاله حين وضوه في القدر فتذكر الرجل فذهب الى
الشيخ فاعلمه فقال له يا بني ارجو الله ان كل من صلى وراعى ان لا تعدو
عليه النار ولعل هذا اللحم من ذلك ولكن اكنتم ذلك اه وسمعت ايضا انه
كان في صغرة اذا مر مع الصبيان على الامام ابن مرزوق الكفيد وضع يده على
رأسه ويقول نقرة خالصة واما تأليفه فقال الملاي منها شرحه الكبير على الحوفية
المسمى المقرب المستوفى كبير الجرم كثير العلم اللفه وهو ابن تسعة عشر عاما
ولما وقف عليه شيخه الحسن ابركان تعجب منه وامر باخفائه حتى يكمل سنه
اربعين سنة ليلا نصاب بالعين وقال لانظير له في ما اعلم ودعا لمؤلفه ومنها
عقيدته الكبرى التي سماها عقيدة اهل التوحيد في كراريس من القالب

الرباعي اول ما صنّفه في الفن ثم شرحها ثم الوسطى وشرحها في ثلاثة عشر
كراساً ثم الصغرى وشرحها في ست كراسين وهي من اجل العقائد لاتعادلها
عقيدة كما اشار اليه هو . حدثني بعضهم انه مات قريبه وكان صالحاً فراءة في
النوم فسأله عن حاله فقال دخلت الجنة فرأيت ابراهيم الخليل عليه السلام
يقرئ صيانا عقيدة السنوسى يدرسونها في الألواح ويجهرون بقراءتها اه
قال الشيخ لا شك ان لا نظير لها في ما علمت تكفى من اقتصر عليها عن سائر
العقائد وقد نظم سيدى محمد بن يحيى التازى في مدحها ابيانا وعقيدته المختصرة
اصغر من الصغرى وشرحها اربع كراسين وفيه فوائد ونكت والمقدمات
المبينة لعقيدته الصغرى قريبة منها جرماً وشرحها خمس كراسين وشرح
الاسماء الحسنى في كراسين يفسر الاسم ويذكر حظ العبد منه وشرح التسييح
دبر الصلوات تكلم على حكمته وشرح عقيدة الكوضى خمس كراسين وشرحه
الكبير على الجزائرية فيه نكت نفيسة ومختصر الابى على مسلم فى
سفرين فيه نكت حسنة وشرح ايساغوجى فى المنطق تاليف البرهان
البقاعى كثير العلم ومختصرة العجيب فيه زوائد على الكونجى وشرحه احسن
جدا وشرح قصيدة الكبائى فى الاسطرلاب شرح جليل وشرح ابيات الامام
الالىرى فى التصوف وشرح الايات التى اولها « تطهر بهاء الغيب »
وشرحه العجيب على البخارى وصل فيه الى باب من استبرأ لدينه وشرح
مشكلات البخارى فى كراسين ومختصر الزركشى على البخارى . قلت وقد
وقفت على جميع هذه الكتب ثم قال الملالى ومنها عقيدة اخرى فيها دلائل
قطعية يرد على من اثبت تأثير الاسباب العادية كتبها لبعض الصالحين ومختصر
حاشية النفزانى على الكشاف وشرح مقدمة الجبر والمقابلة لابن الياسمين

وشرح جل الخونجى فى المنطق وشرح مختصر ابن عرفة فيه حل صعوبته
وقال لى ان كلامه صعب سيما هذا المختصر تعبت كثيرا فى حله لصعوبته
الى الغاية لا استعين عليها الا بالكلوة ومنها شرح رجز ابن سينا فى الطب لم
يكمل ومختصر فى القراءات السبع وشرح الشاطبية الكبرى لم يكمل وشرح
الوغيضية فى الفقه لم يكمل ونظم فى الفرائض واختصار رعاية المحاسبى
ومختصر الروض الا نفع للسهلى لم يكمل ومختصر بغية السالك فى اشرف
المسالك للساحلى وشرح المرشدة والدر المنظوم فى شرح الجرومية وشرح
جواهر العلوم للعضد فى علم الكلام على طريقة الحكماء وهو كتاب عجيب جدا
فى ذلك الا انه صعب متعسر على الفهم جدا وتفسير القراء ان الى قوله
اولئك هم المفلحون فى ثلاثة كراريس ولم يمكن له التفرغ له وتفسير سورة
ص وما بعدها فهذا ما علمت من تواليفه مع ماله من الفتاوى والوصايا والرسائل
والمواعظ مع كثرة الايراد وقضاء الكوائج والاقراء اه قلت سمعت ان له تعليقا
على فرعى ابن الكاجب وغيره نفعنا الله به اخذ عنه اعلام كابن سعد وابى
القاسم الزواوى وابن ابى مدين والشيخ يحيى بن محمد وابن الكاج البيدرى
وابن العباس الصغير وولي الله محمد القلعى ربحاته زمانه وابراهيم الوجدى
وابن ملوكة وغيرهم من الفضلاء اه

يحيى المازونى

(من نيل الابتهاج)

يحيى بن ابى عمران موسى بن عيسى المازونى قاضيا لامام العلامة
الفقيه اخذ عن الائمة كابن مرزوق الكفيد وقاسم العقبانى وابن زاغو وابن

العباس وغيرهم ونجب وبرع والف نوازله المشهورة المفيدة فى فتاوى المتأخرين اهل تونس وبجاية والجزائر وتلمسان وغيرهم فى سفرين ومنه استمد الونشريسى مع نوازل البرزلى فيما يظهرلى واضاف اليهما ما تيسر اى من فتاوى اهل فاس ولا ندلس والله اعلم توفي كما قال الونشريسى عام ٨٨٣ بتلمسان ووصفه بالفقيه الفاضل اه

يحيى الشاوى

(خلاصة الاثر)

يحيى بن الفقيه الصالح محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى ابو زكرياء النائلى الشاوى الميلىانى الجزائرى المالكى شيخنا الاستاذ الذى ختمت بعصره اصغر الاعلام واصبحت عوارفهم كالاطواق فى اجياد اللىالى والايام المقرر براهين التطبيق بتوحيدة فلا تمنع فيه الا من معاند علم مرجعه عن الحق ومجيدة آية الله تعالى الباهرة فى التفسير والمعجزة الظاهرة فى التقرير والنحرير من روى حديث الفخار مرسلا ونقل خبر الفخار مرتلا وهو فى الفقه امامه ومن فيه توخذ احكامه واما الاصول فهو فرع من علومه والمنطق مقدمة من مقدمات مفهومه وان اردت النحو فلا كلام فيه لاحد سواه وان اقترححت المعانى والبيان فهما النموذج مزايه اذا استخدم القلم ابدى سحر العقول وان جرت الحروف على وفق لسانه وفق بين المعقول والمنقول واذا ناظر عطل من مجاريه مجارى الانفاس واستنبط من بيان منطقته علم الجدل والقياس وبالجملة فنقصر هم الافكار عن بلوغ ادنى فضائله وتعجز سوابق البيان عن الوصول الى

اوائل فواضله ولد في مدينة الجزائر من ارض المغرب وقرأ بها وبمليانة بلده على شيوخ اجلاء صالحين منهم العلامة المحقق سيدي الشيخ محمد ابهلول (١) والشيخ سعيد مفتي الجزائر والشيخ علي بن عبد الواحد الانصاري والشيخ مهدي وغيرهم وروى عنهم الحديث والفتنة وغيرهما من العلوم واجازة شيوخه وتصدر للافادة ببلده وكانت حافظته مما يقضى منها بالعجب وقدم مصر في سنة ١٠٧٤ قاصدا الحج فلما قضى حجه رجع الى القاهرة واجتمع به فضلائها واخذوا عنه وروى هو عن علمائها كالشيخ سلطان والشمس البابلي والنور الشبرامسلي واجازوه بمرور ياتهم ثم تصدر للاقراء بالازهر واشتهر بالفضل وحظي عند اكابر الدولة واستمر على القراءة مدة قرأ فيها مختصر خليل وشرح الالفية للمرادي وعقائد السنوسي وشرحها وشرح جل الخونجى لابن عرفة في المنطق ثم رحل الى الروم فمر في طريقه على دمشق وعقد بجامع بني امية مجلسا اجتمع فيه علماءها وشهدوا له بالفضل التام وثقوة بما يجب له ومدحه شعراؤها واستحاز منه نبلاؤها ثم توجه الى الروم فاجتمع به اكابر الموالى وبالغ في اكرامه شيخ الاسلام يحيى المنقاري والصدر الاعظم الفاضل وحضر الدرس الذي يجتمع فيه العلماء للبحث بحضرة السلطان فبحث معهم واشتهر بالعلم ثم رجع الى مصر مجلا معظما مهابا موقرا وقد ولي بها تدريس الاشرفية والسليمانية والصرغتمشية وغيرها واقام بمصر مدة ثم رجع الى الروم فانزله مصطفى باشا صاحب السلطان في دارة وكنت الفقيه اذ ذاك بالروم فالتفت منه القراءة فاذن فشرعت انا وجماعة من بلدتنا دمشق وغيرها منهم الاخ الفاضل ابو الاسعاد بن الشيخ ايوب والشيخ زين الدين البصري والشيخ

(١) لعله سيدي محمد بن علي ابهلول صاحب نجاحة

عبد الرحمن المجلد والسيد ابو المواهب سبط العوضي الكلبى فى القراءة عليه
فقرأنا تفسير سورة الفاتحة من البيضاوى مع حاشية العصام ومختصر المعانى
مع حاشية الكفيد والخطائى والالفيه وبعض شرح الدوانى على العقائد العصرية
واجازنا جميعا باجازة نظمها لنا وكان ما كتبته لى هذا (١)

الحمد لله الحميد والصلاة والسلام على الطاهر المجيد

وعلى آله اهل التمجيد

اجزت الاسام اللوذعى المعبرا * امينا امين الدين روحا مصورا
سليل محب الدين بيت هداية * وبيت منار العلم قدما تقورا
باقرائه متن البخارى الذى به * تقاصر عنه من عداة وقصورا
موطأ شفاء والشفاء لمسلم * اذا مسلما تقريه حقا تصدرا
وباقي رجال النقل حقا مينا * وتفسير قول الله فى الكل قرورا
اجزت المسمى البدر فى الشرع كله * كما صح لى فاترك مرء مكثرا
وعلم كلام خالي عن الكاذب ال * فلاسفة الظلال والعدل نكرا
اقول لكل فلسفي بدينه * الالعنة الرحمن تعلق مزورا
أجبريلُ فلكُ عاشريا عدائنا * اعادي شرع الله نلتهم تحييرا
باي طريق قلتم عاشر عشرة * ونفي صفات والقديم تحجرا
حكمتهم على الرحمن حجرا محجرا * ومنعكم خلق الكوادر دمرا
ابرى الكيب اللوذعي عن الردى * مجازا بدين الشرع كلا محسورا
ولكن عليه النصح والمجد والتقى * وان ناله امر القضاء تصبرا

(١) مثل هذا النظم يذكر تبركا لا دلالة على ان صاحبه شاعر

حماة البر العرش من كل فتنه * ونجاه من اسواء سوء تسترا
وصل وسالم بكورة وعشية * على من به احيا القلوب تحيورا
ثم رجع الى مصر وصرف اوقاته الى الافادة والتاليف وله مؤلفات عديدة
فى الفقه وغيره منها حاشية على شرح ام البراهين للسوسى نحو عشرين كراسا
ونظم لامية فى اعراب الجلالة جمع فيها اقاويل النحويين وشرحها شرحا
حسنا احسن فيه كل الاحسان وله مؤلف صغير فى اصول النحو جعله على
اسلوب الاقتراح للسيوطى اتى فيه بكل غريبة وجعله باسم السلطان محمود وقرط
له عليه علماء الروم منهم العلامة المنقارى قال فيد لا يخفى على الناقد البصير
ان هذا التحرير كنسج الكبر ما نسج على منواله ناسج فى هذه العصور تشرح
بمطالعته الصدور وله شرح التسهيل لابن مالك وحاشية على شرح المرادى
وكان له قوة فى البحث وسرعة الاستحضار للسائل الغربية وبذاهة الاجواب
لما يسأل عنه من غير تكلف ومحاضرة بديعة وسافر فى اخر امرة الى الحج بحرا
فمات وهو فى السفينة يوم الثلاثاء عشى شهر ربيع الاول سنة ١٠٩٦ واران
الملاحون القاءه فى البحر لبعدهم فقامت ريح شديدة قطعت شراع
السفينة فقصدوا البر وارسوا بمكان يقال له رأس ابى محمد فدفنوه به ثم نقله
ولده الشيخ عيسى بعد بلوغه خبره الى مصر ودفنه بها بالقرافة الكبرى بترربة
السادة المالكية ووصل الى مصر ولم يتغير جسده وانفق انه لما ارسل ولده بعض
العرب ليكشف له عنه القبر ويأتوا به اليه تاهوا عن قبره فاذا هم برجل يقول
لهم ما تريدون فقالوا قبر الشيخ يعبى فاراهم اياه فكشفوا عنه فوجدوه بحالة
لم يتغير منه شيء فوضعه فى تابوت واتوا به الى مصر فدفنوه بترربة المالكية
التي كان جدها ورمبها ولم يلبث بعده ولده الشيخ عيسى الا نحو سنة اشهر

فمات فدفنوه على ابيه ووجدوه على حالته لم يتغير منه شيء رجهما الله تعالى وترجم له في نشر المثاني بما نصه : ومنهم (من لم يقف على وفياتهم) الشيخ العالم الشهير ابو زكرياء يحيى الشاوي صاحب الكواشي على الصغرى ومدرس الازهر وكان له صيت عند المغاربة وتوصل بارباب الدولة الى ولايته قضاء المالكية ثم ولي اماره الكاج المغربي وحج بالركب مرتين وانتشرت القالة فيه وكثر مادحوه واكثر منهم داموه وكان من اذكياء الطلبة النجباء لم معرفته حسنة في علم النحو ومشاركة في غيره مواظب على العلم والتعليم الا ان الرياسة اذا سكنت قلب انسان لا تقصر عن ذهاب رأسه قال جميع ذلك ابو سالم في رحلته ولم اقف على تعيين زمن وفاته وفي بعض التقايد انه ورد الخبر بوفاته ثاني عشر ذي القعدة عام ١٠٩٧

وترجم له في صفة من انتشر بقوله : ومنهم الفقيه العلامة ابو زكرياء يحيى الشاوي الجزائري كان رحمه الله فقيها منضلعاً بفنون العربية وغيرها اخذ عن الشيخ التواتي النحوي ثم رحل الى الكجاز فدخل مصر ودرس بالازهر فاصوبت عليه جماعة من طلبة المغاربة فصار له صيت عند المغاربة الى ان توصل لارباب الدولة فتولى قضاء المالكية وترقت به الحال الى ان تولى اماره الكاج المغربي وحج بالركب مرتين وانتشرت القالة فيه وكثر مادحوه واكثر منهم داموه ولا شك انه من نجباء الطلبة الا ان الرياسة اذا سكنت قلب انسان لا تقصر به عن ذهاب رأسه ولم تزل حالته في ازدياد الى ان بلغه ان بعض الفقهاء بالمدينة المنورة انشأ محراباً في المسجد النبوي فذهب اليه من مصرية قتله فادركته المنية في الطريق سنة ١٠٩٧ وله تأليف حسنة منها حاشية على الصغرى وحاشية على التفسير سماها الحاكمة وغير ذلك له

يحيى التدلسى (من دلس)

(نيل الابتهاج)

يحيى بن يذير بن عتيق التدلسى ابو زكرياء الفقيه العالم العلامة قاضى
توات اخذ عن الامام ابن زاغو وغيره واخذ عنه الشيخ محمد بن عبد الكريم
المغلبى وتوفي فى قسطنطينة يوم الجمعة قبل الزوال ١٠ صفر عام ٨٧٧ كذا
وجدته بخط تلميذه ابن عبد الكريم المغلبى المذكور

يوسف ابو الفضل بن النهوى

(نيل الابتهاج)

يوسف بن محمد بن يوسف ابو الفضل عرف بابن النهوى ناظم المنفرجة
توزرى الاصل من قلعة بنى حجاد صحب للخصى قال ابن الابار اخذ صحيح
البخارى عن اللخصى ولما جاء سأل اللخصى ما جاء بك فقال جئت لنسخ
تبصرتك فقال له تريد ان تحملى فى كفك للغرب او كلاما هذا معناه يشير
الى ان علمه كله فيها واخذ عن المازرى وابى زكرياء الشقراسى وعبد الجليل
الربعى وكان عارفا باصول الدين والفقه يميل الى النظر والاجتهاد له تأليف .
حدث واخذ عنه وروى عنه القاضى ابو عمران موسى بن حجاد الصنهاجى
وتوفي عن ثمانين سنة بقلعة بنى حجاد فى محرم سنة ثلاث عشرة وخسمائة (٥١٢)
اه وقال ابو العباس الغبرينى فى عنوان الدراية كان من العلماء العاملين وعلى
سنن الصالحين مجاب الدعوة حاضرا مع الله فى غالب امره له اعتقاد تام

باحياء الغزالي دخل قاضي الجماعة يوماً في الجامع وهو يقرر للطلبة علم الكلام فسأل القاضي عن الكلفة فأخبر فامر بإبطال الدرس فقال أبو الفضل كما تسبب في اهانة العلم فأرنا فيد العلامة وخرج فتبعه ولد القاضي ولد اعتقاد في أبي الفضل فقال له ارجع لوالدك لتواريه فرجع فوجد أباه قتل صبوا قتله بعض أعدائه ويذكر أن أبا الفضل ما دعا قط إلا استجيب وهو ناظم اشتدى أزمة تنفرج أهو قال أبو العباس الثاويبي توفي بالقلعة الحمادية سنة ثلاث عشرة وخمسائة (٥١٢) وقبره مشهور بها بالبركة أحد أئمة الاسلام واعلام الدين قال القاضي أبو عبد الله بن علي بن حماد كان أبو الفضل ببلاذنا كالغزالي في العراق علماً وعملاً وقال عياض أخذ هو والمازري عن اللخمي كان من أهل العلم والفضل شديد الخوف من الله غالب حاله الخصور معد تعالي لا يقبل من أحد شيئاً إنما يأكل مما ياتيه من توزر (١١)

اصبحت فيمن لهم بلا ادب * ومن له ادب عار من الدين
اصبحت فيهم غريب الشكل منفردا * كبيت حسان في ديوان سحنون
أشار لقوله في الجهاد

وهان على سراة بنى لؤي * حريق بالبويرة مستطير

وكان يصلي فيكثر رفع الصوت من داره باللغظ فقال صيف عنده لا بند أما تشغلون خاطر الشيخ قال اذا دخل في الصلاة لم يشعر بذلك ثم ادنى السراج من عينه فما شعر بحضوره مع ربه وغينته عن غيره واقراً بسجلماسته الاصلين فقال ابن بسام احد رؤساء البلاد يريد هذا ان يدخل علينا علومنا

(١١) هكذا في الاصل المطبوع بفاس وانظر ترجمته المنقولة هنا من الجذوة

لا تتعارفها فاحمر بطرده من المسجد فقال امت العلم امانتك الله هنا فجالس
ثاني اليوم اعتد فزاح سحرا فقتلته صنهاجة وجرى له مثلد بفاس مع قاضيها
ابن دبوس فدعا عليه فاصابتد اكله في رأسه فوصلت كلكه فمات وقطع
ليلته خروجه في صبحها بسجدة قائلا فيها اللهم عليك بابن دبوس فاصبح ميتا
ولما افتى الفقهاء بحرق الاحياء فاحرق في صحن مراكش ووصل كتاب
سلطان المنردة بذلك وتحليف الناس ببلغظ اليمين ان ليس عندهم لاحياء
انتصر وكذب للسلطان وافتى بعدم لزوم تلك الايمان ونسخ الاحياء ثلاثين
جزعا يقوم كل يوم في رمضان فيسوخ جزعا قائلا وددت اني لم انظر في
عمرى سراه وكان اذا تاخر ما ياتيد من بلده دعا بدعاء الخضر اللهم كما لطفمت
في عظمتك دون اللطفاء الخ فيفرج عند وشكى اليه بعض اهله الصيق من فراره
من ظالم بلده ورغب في رفع الامر للظالم لياذن له بالرجوع فقال سافعل
وتضرع لله تعالى في تهجده فقال

لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا * وقمت اشكو الى مولاي ما اجد
وقلت يا سيدى يا منتهى املى * يامن عليه بكشف الضر اعتمد
اشكوا اليك امورا انت تعلمها * مالى على حملها صبر ولا جلد
وقد مددت يدي للضر مشتكيا * اليك ياخير من مدت اليه يد

ونظم منفرجتد واعاد الله السؤال فقال بلغ الامر اهله وسئرى فعن يسير ورد
الكتاب من توزر بالتلطف للشيخ ورغبته ان يرجع فقال للسائل قضيت
الحاجة ورأى الباغى في نومد فارسا يحدل عليه بيده حربة من ناز فتنبه مذعورا
ويتعوذ ثم ينام ويعاوده الى ان قال انما يتعوذ من الشيطان واذا ملك ومالك
وللعبد الصالح قال الشيخ ابو القاسم ابن الملجوم الفاسى ورد ابو الفضل فاسا

فلزمه ابي وحفظ مع الشيرازي عام اربعة وتسعين واربعمائة وسافر منها للقلعة
فاخذ نفسه بالنشف ولبس خشن الصوف وكانت جبنة الى ركبته فمريرما
بالتقيده ابي عبد الله بن عصمة المفتي فلم يسلم عليه لشغل باله فعظم عليه فلما
رجع ناداه محقرا يا يوسف فجاءه فقال له يا توزري صغرت وجهك ورققت
سايك وصرت تمر ولا تسلم فاعتذر فلم يقبل واغظ له في القول فقال غفر الله
لك يا فقيد يا ابا محمد فانصرف . وكان مجاب الدعوة حتى يقال نعوذ بالله
من دعوة ابن النحوي . وحصلت له المزية في الفقه والنظر واخذ عند جماعة
من الائمة للاعلام النظار كالفقيد ابي عبد الله محمد بن الرمامة رعييس مفتي
فاس والاخوين الفقيهين ابي بكر ومحمد ابني مخلوف ابن خلف الله والفقيد
ابي عمران موسى ابن حماد الصنهاجي قال الحافظ الزاهد ابراهيم بن الحسن ابن
حرزهم اوصاني ابي ان اقبل يد ابي الفضل متى لقينته ولرأيتهم في اليوم
مائة مرة فبعثني اليه يوما ليذغولي فاتيته عند الغروب فاذا واقام وصليت معه
فلما اراد ان يكبر نظرت لثوبه على كتفه يتحرك حركة شديدة يسمع صوتا من
شدة الخوف فلما سلم دعا لي فانصرفت لابي وقلت له رأيتك على قبل وقت
صلاة اهل البلد فقال لي أنتكلم في ولي الله وهل وقت المغرب الا الذي صلى
فيه وانما ابندعوا التاخير عنه ثم قال لامي هذا عبي فرجوا ان ينفع الله به
فاني وجدت بركة ابي الفضل ولقد دخل وعلي نور فعلمت اجابة دعوتك فيه اه
فكان كذلك ومن كريم خلقه ان شابا من الطلبة سادر السلام عليه فأراق
الخبز على ثوبه وكان ابيض فخبجل فقال الشيخ كنت اقول اي اللون اصبغ
ثوبى فالان اصبغه خبريا فبعث به للصباغ اه ملخصا

وفي جذوة الاقباس: يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن النحوي
يكنى ابا الفضل من قلعة حماد واصلد من توزر ودخل سجلماسة ومدينة فاس

ثم عاد الى القلعة وبها توفي . محب ابا الحسن اللخمي واخذ عن عبد الله
المازري وابي زكرياء الشقراطيسي وعن عبد الجليل الربيعي واخذ عن ابي
الفضل ابي عبد الله محمد بن علي عزيف بابن الرمامة وموسى بن حماد
الصنهاجي وغيرهما وكان ابو الفضل من اهل العلم والعمل وكان ممن انتصر
لعدم احراق الاحياء للغزالي وكتب علي ابن يوسف الى مدينة فاس بالتحرج
على الناس في كتاب الاحياء وان يحلف الناس بالايمان المغلظة ان الاحياء
ليس عندهم قال ابو الحسن ابن حرزهم لما وقع هذا ذهبت الى ابي الفضل
استفتيد في تلك الايمان فافتاني بانها لا تلزم وكانت على مجله اسفار فقال لي
هي من الاحياء ووددت اني لا انظر في عمري سواها قال ابن الرمامة المذكور
وانشدني ابو الفضل

اصبحت فيمن لم دين بلا ادب * ومن لم ادب عار من الدين
وقد غدوت لقد الشكك منفردا * كبيت حسان في ديوان سخنون

وكان يقال نعوذ بالله من دعوة ابن النحوي ولما التقى بابي الحسن اللخمي
سأله ما جاء به فقال جئت لانسخ تاليفك المسمى بالتبصرة فقال له انما
تريد ان تحملي في كفك الى المغرب يشير الى ان علمه كله في هذا الكتاب
حكى عن ابن حرزهم انه قال كان ابو الفضل يلبس البياض فدخل عليه
شاب من طلبة العلم فبادر ان يسلم عليه فاراق الخبر على ثوب ابي الفضل
فخجل الطالب فقال له ابو الفضل مزيجا عنه الخجل كنت اقول اني لوان
اصبغ به هذا الثوب فالان اصبغ حبريا فجردة وبعث به الى الصباغ وبيركته
دعائه انتفع ابو الحسن ابن حرزهم وكان نزوله بفاس بعقبة ابن دبوس وكان
عارفا باصول الدين والفقه ولقي من اهل فاس امورا يطول ذكرها فدعا على

القاضي ابن دبوس فاعصابتم اكلته في قرن رأسه فانتهت الى حلقه فمات وله
المنفرجة الجيمية ونظمه في مدينة فاس

يا فاس منك جميع الحسن مسترق * وساكنوك اهنهم بما رزقوا
هذا نسيمك ام روح لراحتنا * وماؤك السلسل الصافي ام الورق
ارض تظللها لانهار داخلها * حتى المجالس والاسواق والطرق

توفي رحمه الله بقلعة بلده سنة ٥١٣

هذا ما وجدته في كتب من اشوت اليهم في المقدمة وكلم منقول منها
بالحرف ولم تصرف فيه بزيادة او نقص الا قليلا والقليل الزائد نسبته الى قائله
ان كان منقولا وقد ادرجت تراجم بعضهم في هذا المجموع وفي المدرسة
الشعالية تذكارا وشكرا وهم الغبريني والتفبكتي والمديوني والمقري وابن
الخطيب القسنطيني ولترجم باقيهم هنا باختصار كثير الا الكنانسي صاحب
سلوة الانفاس لوفاته رحمه الله قبل اليوم بستين او ثلاث فقط

ابراهيم ابن فرحون

(في نيل الابتهاج)

ابراهيم بن علي بن محمد بن ابي القاسم بن محمد بن فرحون اليعمري
(بفتح الياء وسكون العين وفتح الميم) الاياني (بضم الهمزة وشد الياء) ثم الجياني
الاصل البدني من اهل التحقيق يعرف ببرهان الدين . ابوه وعمره . وجده
علماء . كان واسع العلم فصيح القلم كريم الاخلاق حلوا المنظر . رحل الى

مصر مرارا وإلى القدس ودمشق سنة ١٩٢ وتولى القضاء بالمدينة سنة ١٩٢ ومات
سنة ١٩٩ . اخذ رحمه الله ورضي عنه عن والده وعنه والجمال الدهمهورى
وابن جابر الهوارى ومحمد بن عرفة نزيل الحرمين ومن تأليفه شرح مختصر ابن
الكاجب تسهيل المهمات على جامع الامهات جمع فيه ابن عبد السلام وابن
راشد وابن هارون وخلييل وغيرهم وبصرة الحكم والدياج المذهب فى اعيان
المذهب فيه نيف وثلاثون وستمائىة نفس جمعه من نحو عشرين كتابا وكشف
انتقاب الكاجب عن مصطاح ابن الكاجب مقدمة من عرفها سهل عليه
مشكلات الكتاب . ومما لم يكمل اختصار تنقيح القرافى سماه اقليد لاصول
وصل الى الناسخ . وتآلفه فى غاية الافادة لاتساع علمه . عاش لم يملك دارا
ولا نخلا انما يسكن بالكراء وياكل بالسلف والدين مع كثرة عياله وامه شريفة
وكذا ام ايده ذكره الامام عمه ابو محمد بن فرحون فى تاريخ المدينة اه

احمد ابن القاضى

(فى نشر المتانى)

العلامة المورخ احمد بن محمد الشهير بابن القاضى صرح فى كتابه جذوة
الاقتباس انه من نسل موسى ابن ابى العافية وتبرأ من فعل جده مع اهل
البيت (وليس من نسله كما فى السلوة) كان فقيها مورخا ضابطا اخذ عن عدة
شيوخ فى المغرب منهم ابو العباس المنجور ويحيى السراج وابن جلال وابن
مجبر المسارى والقصار واجد بابا السودانى ورحل الى المشرق واخذ عن عدة
شيوخ منهم العلقمى والسنهورى والخطاب والبدر الترافى ايضا والى تأليف
مفيدة منها جذوة الاقتباس فيمن حل من الاعلام مدينة فاس ودرة الحجال

فى اسماء الرجال نظم ذيل به رقم الكل لابن الخطيب ونييل كامل فيما به
بين المالكية جرى العدل ولد رحمة الله عام ٩٦٠ وتوفي سنة ١٠٢٥ وأشار
المكلاى لوفاته بقوله

وخرشهاب الدين احد من به * وهو شهاب ظلمة الليل تنجلي
اد باختصار وترجمته فى ساوة الاناس (صفحة ١٢٢ من الجزء ٢ بطبع فاس
سنة ١٢١٦ هجرية) احسن منها واطول

محمد امين المحبى

(من سلك الدرر فى اعيان القرن ١٢ للمرادى)

ترجمه ترجمة حافلة مختصرها انه محمد امين المحبى بن فضل الله بن محب
الله بن محمد محب الدين بن ابى بكر تقي الدين بن داود المحبى الكهوى
لاصل الدمشقي المولد والدار الكنفى العلامة الاديب المفسر المورخ الفاضل
الشاعر الماهر اعجوبة الزمان ولد سنة ١٠٦١ وقرأ على شيوخ منهم الشيخ
عبد الغنى النابلسى واخذ الطريق الخلوتية عن الشيخ محمد العباسى الخلوتى
واجاز له الشيخ يحيى الشاوى والشيخ محمد بن سليمان المغربى وكان له خط
عجيب والى مؤلفات حسنة كذيل ربحانة الكفاجى وخلاصة الاثر فى تراجم
اهل الكاى عشر فيه زهاء ستة آلاف ترجمة وناب فى القضاء بمكة ومصر
ودرس بالامينية فى دمشق الى ان توفي رحمة الله سنة ١١١١

محمد بن الطيب القادري

(من سلوة الانفاس للكتاني)

سيدى محمد بن الطيب بن عبد السلام الحسنى القادري ولد رحمه الله يوم ١ ربيع النبوى عام ١١٤٤ وتلقه على جماعة كابى العباس ابن المبارك ومحمد ابن عبد السلام البناني والمصدوى المعروف بالفندوز ومحمد الكبير بن ابن محمد السرغينى العنبرى وهو الذى قبله عمدته وابى عبد الله جوسس واضرابهم وكان جليلا جميلا مشاركا ادبيا مورخا صوفيا واسع الكلام كاطما للغيظ زكيا ذكيا غواصا على الدقائق فى كل فن ولقى جماعة من الاشياخ كالدلائى والمدرع الاندلسى وعبد السلام التوائى وانتفع بارشادهم قولا وفعلا واستدعى الاجازة من الشيخ ابى عبد الله محمد بن سالم الكفناوى فاجازة بالاجازة العامة فى جميع ما تجوز له وعنه روايته وكان قلمه ابلغ من لسانه والى رحمه الله تأليف عديدة فى فنون مختلفة منها نشر المثانى لاهل القرن الحادى والثانى فى سفرين ومستفاد المواظ والعبر فى اخبار اعيان اهل المائة الحادية والثانية. عشر والاكيل والتاج فى تذييل كفاية المحتاج وتوفي رحمه الله عشية يوم الخميس ٢٥ من شعبان سنة ١١٨١ ودفن يوم الجمعة بعد صلاتها

انتهى القسم الاول

من كتاب تعريف الخلف برجال السلف

فهرسة الكتاب

ويليها جدول الخطا والصواب

لفظ الفهرسة عرب بالتعريف العربي والناء المربوطة وهجر اصله الفارسي

القسم الاول من الكتاب

الصفحات	التراجم
٩	ابراهيم بن ابي بكر التلمساني
١٩١	ابراهيم ابن فرحون صاحب الديساج
١١	ابو القاسم بن عبد الجبار الفيقيشي
١٩١	احمد بن القاضي صاحب جنوة لاقتباس
١٢	احمد بابا التنبكتي صاحب نيل الاينهاج
٢١	احمد الغبريني صاحب عنوان الدراية
٢٧	احمد بن احمد النادرومي
٢٧	احمد بن الخطيب بن قنفذ القسنطيني
٣٣	احمد السوداني شارح الجرومية
٣٣	احمد بن عبد الله الجزائري صاحب الجزائرية في التوحيد
٣٦	احمد بن عثمان الملياني
٣٨	احمد بن زكري التلمساني
٤٢	احمد ابن زاغو التلمساني
٤٤	احمد المقرئ صاحب نفع الطيب

الصفحة	التراجم
٥٢	نبذة من ترجمة لسان الدين ابن الخطيب
٥٨	أحمد بن يحيى الوشريطى صاحب المعيار
٥٩	حسن بن علي المسيلى صاحب التذكرة فى الكلام
٦٢	سعيد قدورة الجزائرى شارح السام فى المنطق
٦٢	عبد الحق بن علي قاضى الجزائر
٦٣	عبد الرحمن الاخضرى صاحب الجواهر المكنون وغيره
٦٣	عبد الرحمن الثعالبى صاحب تفسير الجواهر الحسان وغيره
٦١	عبد الرحمن الوغليسى صاحب الوغليسيّة
٦٩	علي الاتصارى الجزائرى صاحب الواقيت الثمينه وشارح الجرومية
١٣	علي بن عثمان المانثلانى
١٣	عمران بن موسى المشدالى
١٦	عمر بن الكماد وهو الوزان القسنطينى
١٧	عيسى الثعالبى الجزائرى
١٥	قاسم العقبانى التلمسانى
٨٦	نبذة من ترجمة البساطى المصرى
١١٠	قاسم ابن ناجى التلمسانى
١٩٩	محمد امين المحبى صاحب خلاصة الاثر
٢٠٠	محمد بن الطيب القادى صاحب بشر المثانى
١٧	محمد بن ابراهيم العبدرى التلمسانى
١٠٠	محمد بن شاطر المراكشى
١٠٢	محمد بن علي العبدرى التونسى
١٠٣	محمد بن محمد العبدرى الغرناطى
١٠٥	محمد بن ابي القاسم المشدالى

الصفحة	التراجم
١٠٦	محمد بن احمد الشريف التلمساني
١٢٣	محمد بن احمد الجلاب التلمساني
١٣٤	محمد ابن مرزوق الكفيد
١٣٦	محمد ابن مرزوق الخطيب الجد
١٤٥	احمد بن الكفيف بن الكفيد بن مرزوق
١٤٥	محمد الكفيف ولد الكفيد ابن مرزوق
١٤٧	محمد ابن سعد التلمساني صاحب النجم الثاقب وروضة السريرين
١٤٧	محمد ابن مريم المديوني صاحب البستان
١٦١	محمد بن عبد اكليل التنسي صاحب الدر والعقيان في دولة آل زيان
١٦٢	محمد بن عبد الكريم ابن الفكون القسنطيني
١٦٦	محمد بن عبد الكريم المغيلي التواتي صاحب المقدمة المنطقية وغيرها
١٧٠	محمد بن عمر الهواري الوهراني صاحب كتاب السهو والتنبيذ
١٧٣	محمد بن المسبح القسنطيني
١٧٣	محمد بن عمر المليكي
١٧٦	محمد بن يوسف السنوسي صاحب العقائد
١٨٦	يحيى بن ابي عمران المازوني صاحب النوازل المازونية
١٨٨	يحيى بن محمد الشاوي محشي ام البراهين
١٩٢	يحيى بن يذير الدلسي
١٩٢	يوسف ابو الفضل ابن النحوي صاحب المشرحة

جدول الخطا والصواب

الاصواب	الخطا	سطر	صفحة
ياقوتهم	ياقوتهم	١٢	٢
منتفع	منتفع	٩	٣
القطر	الفطر	١	٥
قائمة	فائمة	١١	٥
تأليفا	تأليفا	٣	١٣
للاقراء	للاقراء	٩	١٤
الصفحة	الصحفة	في الذيل	١٦
عشيرتى	عشيرتى	١٩	١٧
ابى عمران	ابا عمران	١١	١٨
فيها	فيها	١٠	٢٠
بن محجوبته	من محجوبته	٣	٢٣
بجاية	بجاية	١٤	٢٥
الراوية	الرواية	١٨	٢١
الموصوف	الموصول	٢١	٢٥
لأن	لين	١٧	٢٦
فى اصول الفقه	فى اصول والفقه	١٧	٤١

العسواب	المخطوط	سطر	صفحة
الفهم . المستقيم . فى . يقف . القنى . فى	الفهم . المستقيم . فى . يقف . القنى . فى	١٥	٤٢
زخرفها	زخرفها	١٦	٤٢
التصنيف	التصنيف	١٨	٤٢
واوقاته	واوقاته	١١	٤٣
المقرى نفع	المقرى نفع	٨	٤٤
شرق	شرف	١٣	٤٦
لا تغم	لا تغم	١٤	٤٦
فلم	فلم	٧	٤٨
فيه الالوف فنقلت	فيه الالوف فنقلت	٨	٤٨
وانى	وانى	١٠	٤٨
عظاما	عظاما	١٦	٥٣
مفتى	مفتى	١	٦٢
ترتيبها	ترتيبها	٧	٨٠
باعلوى	بن علوى	١٤	٨٤
القضاء	القضاء	١٤	٨٧
الابتهاج	الابتهاج	فى تعليق ١	٨٨
الفاتحة	الفاتحة	١٩	٩٠
العبدوى	العبدوى	١	٩٥
نادرتهما	نادرتهما	١٣	٩٦
تلاحق	تلاحق	١٩	١٠٢

المصوار	المخطا	سطر	صفحة
علي الشريف	علي الشريف	٤	١٠٧
ابن عبد السلام	ابن عبد السلام	١٦	١١٠
فاتفق	فاتفق	٧	١١٢
خمس	خمسة	٨	١١٤
بيضا	بيضاء	٣	١١٨
فاتفق	فاتفق	٦	١١٨
هذا	مذا	١٨	١١٩
فضعيف	فضعيف	٥	١٢٣
عصرة	عصرة	١٠	١٢٣
وترجمه	وترجمته	١٢	١٢٣
المقرى	المقرى	٩	١٢٤
خلقه	خلقه	٣	١٢٥
محمد بن الولي	محمد بن الولي	٧	١٢٥
بحجة	بحجد	٣	١٢٦
ابوهما	ابوه	٧	١٢٨
ابن الملقن	ابن الملقى	١٠	١٣١
البسكري	البسدرى	١	١٣٢
وكذا لقيه	وكذا لقيه	٨	١٣٢
ونور	ونو	١٩	١٣٢
وتفسير سورة	وتفسير صورة	٩	١٣٣

الصفحة	سطر	الخطا	الصفواد
١٣٣	١٩	واسماء	واسماع
١٣٨	٢	اثرة وجعل	اثرة جعل
١٤٠	٦	افلا يراعى له	افلا يراعى لى
١٤٠	١٠	اللهم غفرانك	اللهم غفرانك
١٥٠	٢	ذا تقى	ذا تقوى
١٥٢	٩	بابن زاغوا	بابن زاغوا
١٥٢	١٩	قاضى	قاض
١٥٤	٤	العبادى	العباد
١٥٤	٨	فرا	قرا
١٥١	١٥	الاخير	الاخيرة
١٥٩	١١	المعروف القلعى	المعروف بالقلعى
١٦٠	٣	السوبرى	السويرى
١٦٩	١٩	ولا تغم	ولا تغم
١١٣	٢	اجدان الويسى	جدان الويسى
١١٥	٣	كالغصن	كالغصن
١٨١	١١	فحام	فحام
١١٤	٢٠	صاب	يصاب
١١٦	٣	بالحلوة	بالحلوة
١٨٦	٢٠	يجي	يحي
١٨٩	٢	الفانحة	الفانحة
١٩٦	١٣	صحب للخمى	صحب للخمى

ولاية عموم الجزائرية

القسم الثاني

من كتاب

تعريف الخلف
برجال السلف

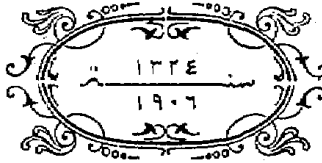
تأليف

أبي القاسم محمد الحفناوي بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي

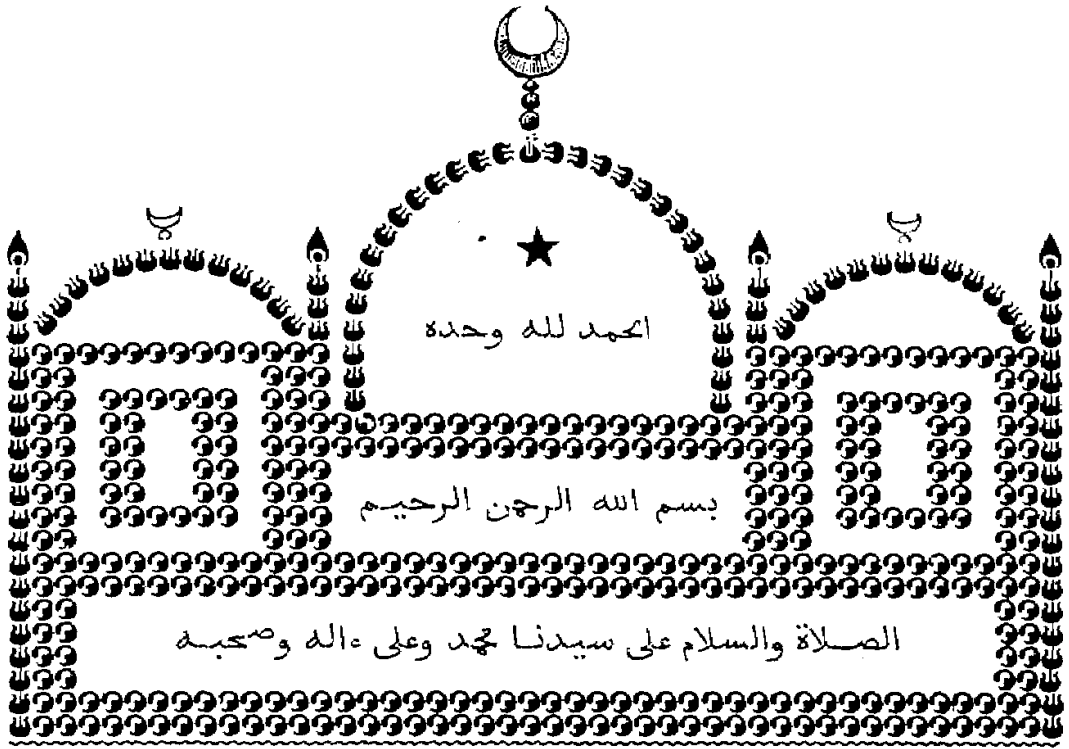
ابن سيدي إبراهيم الغول

عامله الله بلطفه

مامين



طبع بمطبعة بيير فونتانة الشرقية في الجزائر



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله
واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد فلما كان القسم الاول
من كتاب تعريف الخلف برجال السلف الكماص بالمقيدين من علماء البر
الجزائري في المدرسة الثعالبية قد التزمت فيه تحت اسمائهم بذكر التأليف
التي نقلت منها تراجمهم رأيت ان اشير هنا الى ان هذا القسم الثاني
العام مقتطف منها ومن غيرها كوفيات الاعيان وفوات الوفيات والجبرتي وعقد
الجمان النفيس والملالي والصباغ ومختصر النجم الثاقب وروضة السريرين
ومغناطيس الدر النفيس والرحلة الورتيلانية والياقوتة الوهاجة في نسب
سيدي محمد بن علي مولى مجاجة ونقول اخرى جعلتها من اجوبة المحيين
كما سيأتي اثناء الكتاب غير اني التزمت في هذا القسم ان لا اذكر بعض
الكتب المنقولة منها تراجم اهله استغناء بذكرها في القسم الاول فمن شاء

مراجعتها فعليه بها يجد ما هنا مسطورا فيها الا ما استفدته من المعاصرين
الذين اجابوا النداء بما في استطاعتهم قياما بوظيفة القلم الذي علم الله به
لانسان ما لم يعلم ولم ينخدعوا الخناس الكجئة والناس فاذكرة منسوباً اليهم

القسم الثاني

من تعريف الخلف برجال السلف

ابراهيم بن احمد الفيحاني

الشريف الرحالة المحدث الناظم الناثر اخذ بمدينة فاس عن الاستاذ
الصغير وعن الشيخ ابن غازي وابي العباس احمد الونشريسي ولقي بتلمسان
شيوخا جلة كالامام السنوسي ابي عبد الله محمد بن يوسف وابن مرزوق
العقباني وغيرهم كالتنسي واخذ بمصر عن الامام السيوطي جلال الدين
والبساطي وابن النجار الكنفي وبالدينة المشرفة عن السخاوي والاشموني
وله عن الجميع اجازات ومناولات وسلسلات وله قصيدة صيدية مطلعها (١)
يلومونني في الصيد والصيد جامع * لاشياء للانسان فيها منافع
فالها كسب الكلال انت به * نصوص كتاب الله وهي قواطع

(١) اطلعني عليها بشرحها محب العلم والعلماء ذو الطبع الطاهر والنفس
البركية الاخ المرحوم عبد القادر بن محمد المباركي قائد اولاد سيدي عيسى بن
محمد . توفي رحمه الله صيف هذه السنة ١٣٢٤ . عن اولاد اكبرهم احمد وفيه
نجابة وكانه نسخة من ابيه اطال الله عمره ووفقه لما يرضيه آمين

وهي طويلة جدا عليها شرح للراوية ابي القاسم الفحيجي وذكر ابو القاسم هذا ان من نظم هذين البيتين في نسب المصطفى صلى الله عليه وسلم وهما

علقت شفيعا هال عقلى قرانه * كتاب مبين كسب لبي غرائبه
فدا معشر نفسى كرام خلاصتى * منى اليهم مذ نيل مجد عواقبه

ضمن او ايل الكلم حرفا من اسم اب من اباائه الكرام صلى الله عليه وسلم فالعين من علقت لوالده عبد الله والشين لشيبة وهو عبد المطالب والهاء لهاشم والعين لعبد مناف والقاف لقصى والكاف لكلاب والميم لمرة والكاف ايضا لكعب واللام للوى والغين لغالب والفاء لفهر والميم ايضا لمالك والنون للضرر والكاف لكنانة والحاء لحزيمة والميم لمدركة والالف لايلاس والميم لمضر والنون لنزار والميم لمعد والعين لعدنان الجذ المتفق في النسبة اليه المختلف فيما فوهه الى ادم عليه الصلاة والسلام وقيل ان البيتين للونشريسي او الزقاق ولا يبراهيم المذكور من قصيدة يرثى بها عبد الحق السكونى الشريف الفحيجي

تغيرت البلدان واحلوك الليل * وشب ضرام الشر وانهمر السيل
ودان الرحيل من بلاد تامرت * بها المفسدون واستمر بها الهول
فلا فتكة الا وتنسيك فتكة * ولا فتنة الا ويدخلها العول
ولا صلح الا اثره الف شجرة * ولا قول الا غيره القول والفعل
سلام عليها لا تجاور جيرة * من اجور عتابهم اذا عاتبوا القتل
انسكن ارض ليس ينهى سفيها * ولا ينقى فيها قصاص ولا عقل
ولا يامن الا خيار شر شرارها * على خطريقى بها من له الفصل
وله كتاب منظوم في الديانات سماه بالمفيد ضمنه عيون الفقه ونوادير المسائل
توفي ببلد السودان بعد التسعمائة

ابراهيم بن عبد الرحمن التلمساني

ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن الامام التلمساني الفقيه الحافظ الحجته
المشارك المنفرد له علوم جمة توفي بمدينة فاس ودفن بباب الجيزمين سنة ٧٩٧

ابراهيم بن فائد القسنطيني

ابراهيم بن فائد بن موسى بن هلال الزواوي القسنطيني شارح مختصر خليل
قال السخاوي ولد في جبل جرجر سنة ست وتسعين وسبعمائة (٧٩٦) واخذ الفقه
عن ابي الحسن علي بن عثمان يعني المنجلاني فقيه بجاية قال ثم رحل لتونس
فاخذ الفقه ايضا والمنطق عن الابي والفقه والتفسير عن القاضي ابي عبد الله
القلشاني والفقه وحده عن يعقوب الرغبى والاصول عن عبد الواحد الغرياني
ثم رحل بجبال بجاية فاخذ العربية عن عبد العالي بن فراج ثم دخل قسنطينة
فقطنها واخذ الاصلين والمنطق عن حافظ المذهب ابي زيد عبد الرحمن
الملقب بالباز والمعاني والبيان عن ابي عبد الله القيسي والاصلين والمنطق
والمعاني والبيان مع الفقه وغالب العلوم المتداولة عن ابي عبد الله بن مرزوق
عالم المغرب لما قدم عليهم قسنطينة فاقام بها ثمانية اشهر ولم ينفك عن الاشتغال
والاشتغال حتى برع في جميع الفنون لاسيما الفقه وعمل تفسيراً وشرح الفية
ابن مالك وتلخيص المفتاح في مجلد وشرح مختصر خليل في ثمان مجلدات
وسماه تسهيل السبيل لمقتطف ازهار روض خليل وشرحا اخر كمل في مجلدين
سماه فيض النيل وحج مرارا وجاور وتوفي سنة سبع وخمسين وثمانمائة (٨٥٧) اه

قلت وقد وقفت على السفر الثالث من شرحه المسمى تسهيل السبيل من
القسمه حسن من جهة النقول يستوفيها يعتمد فيها على ابن عبد السلام
والتوضيح وابن عرفة وغيرهم وفي اواخره جامع كبير محتوي على فوائد كنهها من
البيان لابن رشد وغيره ورأيت في خزانه جامع الشرفاء بمراكش السفر
الاول من شرح اواخره على خليل قدر الثلث الى الجهاد سماه تحفة المشتاق
في شرح مختصر خليل بن اسحاق مجلد ضخم

ابراهيم بن قاسم التلمساني

ابراهيم بن قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني قاضي الجماعة بها
ابو سالم الامام العلامة الحافظ ابن شيخ الاسلام مفتي الامة ابي الفضل قاسم
اخذ رحمه الله عن والده وغيره من علماء تلمسان وحصل وبرع والف وافنى
وتولى القضاء بعد عزل ابن اخيه العلامة محمد بن احمد بن قاسم الاثني قال
الشيخ احمد زروق وكان ابو سالم هذا فقيها تولى قضاء تلمسان وكان شكورا اه
ونقل عنه المازوني في نوازله وممن اخذ عنه العلامة احمد الوشرسي واثني
عليه ونقل عنه في كتبه وذكر عنه في تعليقه على ابن الحاجب انه كان هو وابوه
الامام قاسم يشددان التكبير على ابن العربي في قوله بجواز ارسال الريح في
المسجد توفي سنة ثمانين وثمانمائة (٨٨٠) ذكره الوشرسي في وفياته وغيره
مولده سنة ثمانين وثمانمائة (٨٨٠) والله اعلم

ابراهيم بن محمد التازى

ابراهيم بن محمد بن علي اللتى التازى فزىل وهران الشيخ ابو سالم
وابو اسحاق الامام العالم العلامة الناظم البليغ الورع الزاهد الولى الصالح
العارف القطب صاحب الكرامات والاحوال البديعة والقصائد الرانقة الابينة
قال ابو عبد الله بن سعد فى النجم الثاقب كان سيدى ابراهيم من الاولياء
الزاهدين وعبادة الصالحين اماما فى علوم القرآن مقدما فى علم اللسان حافظا
للحديث بصيرا بالفقه واصوله من اهل المعرفة التامة باصول الدين اماما من
ايمة المسلمين وقفت على كثير من تقايد فى الفقه والاصول وعلم الحديث
بخطه الرائق من اهل الكفظ العظيم معروفا بجودة النظر والفهم الثاقب جامعا
لمحاسن العلماء متمعا باداب الاولياء فلا نظير له فى كمال العقل ومثانة الحكم
والتمكن فى المعازف وبلوغ الدرجة العليا فى حسن الخلق وجميل العشرة
والمعرفة باقدار الناس والقيام بحقوقهم وحسبك من جلالته وسعاداته ان المثل
ضرب بعقله وحلمه واشتهر فى الافاق ذكر فضله وعلمه حتى لان اذا بالغ
احد فى وصف رجل قال كانه سيدى ابراهيم التازى واذا امتلأ احدهم غيظا
قال لو كنت فى منزلة سيدى ابراهيم التازى ما صبزت لهذا لما كان يتحملة
من اذائة الخلق والصبر على المكارة واصطناع المعروف للناس والمداراة فهو
احد من اظهرة الله لهداية خلقه واقامه داعيا لبسط كراماته مجللا برداء المحبة
والمهابة مع ما له من القبول فى قلوب الخاصة والعامة فدعاهم الى الله ببصيرة
وارشدهم لعبوديته بعقائد التوحيد ووظائف الاذكار . كان احسن الناس صوتا
وانداهم قراءة . اعاية فى فصاحة اللسان والتجويد ذكر انه ايام مجاورته

إذا قرأ البخارى او غيره انحشر الناس اليه بحسن قراءته وجودته وصلّى
الاشفاق هناك فى رمضان بالناس بحسن تلاوته وطلاوة حلاوته واصله من
بنى لنت قبيلة من بربر تازا وشهر بالتازى لولادته بها وقرأ بها القرآن على
العالم الصالح الولى العارف ابى زكرياء يحيى الوارعى وكان هذا الشيخ
يعتنى به على صغر سنه ويقول لا قرانه هذا سيدكم وصالحكم وما زال على حاله
الحسنة ونشأته الصالحة وهدية القويم الى ان رحل للشرق وعلماؤه على ساق
وعرفت صديقيته هناك واشتهر ذكره وكان رفيقه فى وجهته للبلاد المشرقية
نظيرة فى العلم والدين الولى الصالح الزاهد الناصح احمد الماجرى اه كلام ابن
صعد ملخصا قلت ولما حج لبس الخرقة من شرف الدين الداعى ولبسها
من الشيخ صالح بن محمد الزواوى بسنده الى ابى مدين واخذ عند حديث
المشابكة وتبرك بالشيخ الولى الصالح ابى عبد الله محمد بن عمر الهوارى
وتلمذ له فنال بركته وكان عالما زاهدا متصرفا له كرامات ومكاشفات كثيرة
وقصائد فى مدحه صلى الله عليه وسلم اخذ عنه جماعة من الايمة كالحافظ
التنسى والامام السنوسى واخيه سيدى علي التالوتى والامام احمد زروق
وغيرهم قال القلصادى فى فهرسته اقامت بوهران مع الشيخ المبارك سيدى
ابراهيم التازى خليفة الهوارى فى وقته كان له اعتناء بكلام شيخه ومن حكمه
العالم لا تعاديه والجاهل لا تصافيه والاحق لا تواخيه اه قال ابن سعد واخذ
بمكة عن علامة علمائها وكبير محدثيها قاضى القضاة المالكية سيدى الشريف
تقى الدين محمد بن احمد الكسنى الفاسى قرأ عليه كثيرا من الحديث والرقائق
واجازة وبالمدينة على جماعة كامام الايمة ابى الفتح ابن ابى بكر القرشى وغيره
وكان كلامه فى طريق التصوف ومقام العرفان لا يقوم بمعناه الا من تمكنت

معرفة وقويت عارضته وذاق من طعم الكب ما توفرت به مادته واخذ بتونس
عن شيخ الاسلام الكافظ العلامة عبد الله العبدوسى وبتلمسان عن علامة وقتهم
خاتمة العلماء محمد بن مرزوق واجازاه معا وزار بوهران شيخ المشايخ جنيد
اقرانه وحكيم زمانه الهوارى اه قلت قوله عبد الله العبدوسى لعل صوابه
ابى القاسم عبد العزيز العبدوسى فهو نزيل تونس فى ذلك الوقت واما
عبد الله العبدوسى فهو ولد اخيه لم اعرف له رحلة لتونس ولا ذكره احد وانما
كان بفاس وبها توفي والله اعلم وتوفي سيدى ابراهيم تاسع شعبان سنة
ست وستين وثمانمائة (٨٦٦) رحمه الله تعالى ونفعنا به هكذا ذكره غير واحد
ومن شعرة رضى الله عنه

اماءان ارعواؤك عن شنار * كفى بالشيب زجرا عن عوار
أبعد الاربعين تروم هزلا * وهل بعد العشيته من عرار
فخل حظوظ نفسك واله عنها * وعن ذكر المنازل والديار
وعد عن الرباب وعن سعادى * وزينب والمعازى والعقار
فما الدنيا وزخرفها بشيء * وما ايامها الا عوار
وليس يعاقل من يصطفئها * اتشرى الفوز ويحك بالنبار
فتب واخلع عذارك فى هوى من * له دار النعيم ودار نار
جمال الله اكمل كل حسن * فليس الكمال ولا مमार
وحب الله اشرف كل انس * فلا تنس التخلق بالوقار
وذكر الله مرهم كل جرح * وانفع من زلال لالوار
ولا مسجود الا الله حقا * فدع عنك التعلق بالشنار

وله من قصيدة

يا صاح من رزق الشقى وقلى الدنا * نال الكرامة والسعادة والغنا
فاصرف هوى دنياك واصرم حبلها * دار البلايا والرزايا والعنا
وودادها رأس الخطايا كلها * ملعونة طوبى لمن عنها اتشى
لا تغتورر بغرورها فمتاعها * عرض معد للزوال واللفنا
لعب ولهوزينة وثفاخر * لا تخذعنك جنانها مر اجنا
خداعة غدارة نكارة * ما بلغت كليلها قط المننا
اليوم عندك جاهها وحطامها * وغدا قرأه بكف غيرك مقتنا
فاقبل نصيحة مخلص واعمل بها * يدنيك من رضوان ربك ذو الغنا
يدخلك جنات النعيم بفضله * دار المقامة والمسرة والهننا

وله ايضا من قصيدة اخرى

وغنم مرید فی انقياد لكامل * له خبرة بالوقت والعلم والكمال
هو السر ولا كسير والكيميا لمن * اراد وصولا او بغى نيل اعمال
وقد عدم الناس الشيوخ بقطرنا * وعاخرهم شيخى وموضع اجلال
وقد قال لى لم يبق شيخ بغيرنا * وذا منذ اعوام خلون واحوال
يشير الى اهل الكمال كمثلته * عليه من الله الرضى ما تلا تال

وله ايضا من اخرى

حسامى ومنهاجى التويم وشرعتى * ومنجاي فى الدارين من كل قننة
محبة رب العالمين وذكره * على كل احيانى بقلبي ولهجتى
وافضل اعمال الفتى ذكر ربه * فكن ذاكرا يذكركى بارى البرية

و ما من حسام للمريدين غيره * وكم خسما ظهرا لزار و باهت
وكم بددوا شملا لذى جرأة وكم * ابادوا عدوا مسهؤم بمصرة
وكم دافع الله الكريم بذكرهم * عن الخلق من مكروهته ومييرة
وافضل ذكر دعوة الهى فلتكن * بها لهجا فى كل وقت وحالته
فكثرة ذكر الشىء آية حبه * وحسب الفتى تشريفه بالمحبة

وله ايضا من اخرى رجه الله

وخيرة الخلق من من اجله خلقوا * محمد خير محمود ومن حمدا
من خصه بلواء الحمد حامده * وبالمقام القيامى الذى حمدا
ويوم حشر الورى للفضل يرشده * الى محامد لم يرشد لها احدا
وكثرة الحمد من اوصاف امته * فى اليسر والعسر فى الكتب العلا و جدا
ضلى الحميد على المحمود اجد ما * باحمد افصح حماد وما سجدا
لله عبد شكور حامد وعلى * قرباه والصحب اعلا الامة الحمدا

وله ايضا قدس الله سره من اخرى

ابت مهجنى الا الولوع بمن تهوى * فدع عنك لومى والنفوس وما تقوى
هوان الهوى عز وعذب اجاجه * وعلقمه احلا من المن والسلوى
وتعذيبه للصب عين نعيمه * وسعي اللواحقى فى السلى من العدوى
ومن لم يجد بالنفس فى حب حبه * فلوعته افك وصبوته دعوى
وليس بحر من تعبده الهوى * للهو الدنا فاختر لنفسك ما تهوى
فما احب الا حب ذى الطول والغنا * واملاكه والانبياء واولى التقوى
وخيرة رسل الله افضل خلقه * محمد الهادى الى الجنة المأوى

وله ايضا قدس الله روحه من اخرى

روحي وراحة روحي ثم ريحاني * وجنتي من سرور الانس وانجان
ومأمني واماني من سعير لظى * ذكر المهيمن في سروعاتلان
ومدح احمد احمى العالمين حمى * وذو المقام الذي ما قامه ثاني
الى ان قال

هذا السراج هو المنجي لمعتصم * هذا المعاذ وملجا الخائف الجاني
يا رحمت الله اني خائف وجل * يا نعمته الله اني مفلس عاني
الى غيرها من قصائده الكثيرة وقد ذكرت كثيرا من احواله في غير هذا
الموضع بل عرف به الشيخ ابن سعد في نحو كراسين من النجم الثاقب

ابراهيم بن موسى المصمودي التلمساني

الشيخ العالم الصالح الولي الزاهد ابو اسحق لحد شيوخ الامام بن مرزوق
اكفيد افرد ترجمته بتاليف . قال الشيخ ابو عبد الله بن سعد التلمساني في
كتابه النجم الثاقب كان هذا الولي احد من اوتى الولاية صبييا وحل من
رياسة العلم والزهد مكانا عليا عرف به شيخ شيوخنا الامام بن مرزوق في
جزء قال فيه ومن شيوخي الذين انتفعت بهم الامام العالم العلامة المحقق
المدرس ر. عيس الصاكين والزاهدين في وقته ذوا الكرامات الماثورة والديانة
المشهوره الولي باجماع المجاب الدعوة ابراهيم المصمودي من صنهاجة المغرب
قرب مكناسة بها ولد ونشا ثم طلب العلم واخذ بفاس عن جماعة من الاكابر
كالامام حامل راية الفقهاء في وقته موسى العبدوسي والامام الشهير محمد

الابلى وقرأ كثيرا على الامام شريف العلماء ابي عبد الله الشريف النلمسانى
ثم انتقل بعد وفاته للمدرسة التاشفينية فقرأ بها على العلامة خاتمة قضاة العدل
بنلمسان سعيد العقبانى ثم لبوئته المعروفة وما زال مقبلا على العلم والعبادة
والاجتهاد فى المجاهدة ءاخذاً بالغاية التصوى ورعا وزهدا واينارا مثابرا على
البر متبعا طريق السلف احب الناس مذاكرة للعلم لا يسمع بكبير فى علم
او منفرد بفن الا اجتمع به وذاكرة . اعلم اهل وقته بالسير واخبار السلف
والصالحين والعلماء كافة من متقدمين ومتأخرين كفاه الله ما اهمه كما ضمن لمن
انقطع بخدمته . وله كرامات كثيرة وحدثنى كبير اصحابه الشيخ ابو عبد الله بن
جميل انه عرض له شيء منعه من اتباع المشهور فى مسألة واضطر لفعاله
فبحث حتى وجد جوازة لابن حبيب واصبغ فقلدهما قال ثم مضيت لزيارة
امى وسقط علي حجرء المنى شديدا واعتقدت انه عقوبتى لمخالفة المشهور
وتقليد غيره وما علم بذلك احد ثم زرت الشيخ وانا متألم فقال لى مالك
يا فلان قلت له ذنوبى فقال لى فورا اما من قلد اصبغ وابن حيب فلا
ذنوب عليه وهذا من اكبر الكرامات . وحدثنى بعض صالحى اصحابه قال كنت
جالسا معه فى بيته ليس معنا احد وهو يقرأ القرآن ويشير بقضيب فى يده
الى محل الوقف صار با على عادة اشياخ التجويد فقلت فى نفسى لم يفعل
هذا اتراه يقرأ عليه احد من اجن فما تم الكناطر حتى قال لى يا محمد كان بعض
الشيوخ وجود عليه اجن القرآن وذكر لى عن غير واحد ممن يهدى طعاما
من لبن او غيره وربما ردة عليهم فينققدون انفسهم فيجدون موجب الرد من
شبهة من ضجر اهل البيت او غيره وحدثنى غير واحد انه كان خارج البلد
فى وقت لا يدرك الباب عادة الا وقد غلقت ثم يرونه فى البلد اه قال ابن

صعد عن جده ابي الفضل ان الشيخ ايض اللون طويل لا يلبس سوى الكساء الجيدة يعرى رأسه اكثر الاوقات وذكر جماعة من الفضلاء انه في ملازمته للجبل اذا وجد نوار الربيع امعن النظر في انواعه والوانه وصنعته فيغلبه الحال ويتواجد ويتبختر ويقراً حيثئذ هذا خلق الله فارونى ما ذا خلق الذين من دونه وقال عن جده عنه توفي عام خمس وثمانمائة (٨٠٥) وحضر جنازته السلطان ماشيا على قدميه اه وذكر النشريسى فى وفياته ان وفاته سنة اربع وثمانمائة (٨٠٤)

ابراهيم بن ميمون الزواوى

الشيخ الفقيه الصالح الاديب المبارك الفاضل ابو اسحاق ابراهيم بن ميمون بن بهلول الزواوى رحل الى المشرق ولقي اكابر العلماء واخيار الفضلاء كالرشيد بن عوف والشيخ عز الدين ابن عبد السلام وغيرهم كان منقطعا عن الدنيا متعبدا متزهدا وكف بصره فى اءخر عمره وكان حسن الحديث مستطرف الرواية بديع الحكاية وله نظم حسن وكلام فى النثر مستحسن ولقد رأيتنه نظم شعرا تفرس فيه معانى ودرس فيه على وقوع امر فيه توانى واستكتم من نظمه ان لا يظهره الا بعد ظهور ما فيه فكان علم الله كما نظم وعلى نحو ما نوسم ورسم ويحتمل عندى والله اعلم ان يكون ذلك من جلة المكاشفات ومما شاهده فى مرآته الصقيلة كما يشاهد فى المرآة فانه كان اهلا لذلك لسوكمه من سبيل الخير والبر اقل المسالك توفي رحمه الله ببجاية يوم الاثنين الرابع من شعبان الكرم عام ستة وثمانين وستمائة (٦٨٦) اه عنوان

ابراهيم بن يخلف المطماطى التنسى

ابراهيم بن يخلف بن عبد السلام التنسى المطماطى انتهت اليه رياسة التدريس والفتوى فى اقطار المغرب كلها ترد عليه اسئلة من تلمسان وبلاد افريقية كلها . شرح التلقين لعبد الوهاب فى عشرة اسفار فضاء الشرح فى حصار تلمسان وما زال السلطان يعمراسن يخطبه للورود على تلمسان فيمتنع يرد زائرا ويقوم اشهورا وينصرف الى تنس ثم لما كان شان مغراوة رحل لتلمسان فطلب منه الفقهاء والسلطان القيام بها فاجابهم فاستوطنها ودرس بها وانتفع به خلق لا يحصون واليه الرحلة شرقا وغربا وكان من اولياء الله الجامعين بين علم الباطن والظاهر ومن تلاميذه الشيخ ابو عبد الله ابن الكاج صاحب المدخل وله كرامات كثيرة منها ما حدث به ابن القطان عنه انه قال لما دخلت الى مكة وطفت بالبيت ذكرت قوله تعالى ومن دخله كان آمنا فقلت فى نفسى تعارضت الاقوال واختلفوا فى معنى الامن فصرت اكرر واقول ءامنا ءامنا ماذا فسمعت صوتا خلف ظهري ءامنا من النار يا ابراهيم ثلاث مرات او مرتين قال ابن الكاج ورحم الله شيخنا ابا اسحاق التنسى من ورعه انا مضينا معه فى قرى مصر فاصابنا عطش شديد فادركنا بعض تلاميذه بلبس مشوب بسكر فامتنع من شربه فقلت له كيف يا سيدى تتركه وانت فى غاية الحاجة اليه فقال خفت ان يكون فعله جزاء القراءة علي فتركته لذلك خوفا ان ينقص من اجرى ورد له الاناء اه لقي فى رحلته اعلاما بمصر والشام وروى عن ابن كحيلة وناصر الدين المشدالى وقرأ بتونس على جماعة وبالقاهرة المحصول على الشمس الاصبهانى والمنطق والجداول على القرافى وحضر على السيف الحنفى

الارشاد للعميري حتى ختمه ولم يتكلم بكلمة فلما اعادوا قراءته فاول ما قرر به
السيف الكنفي كلام المصنف قال الشيخ ابو اسحاق عندي تقريركم لهذا
الموضع بغير هذا فطلب منه تقريره فقرره ثم احضر لهم غدا تقييدا قيده على
الشيخ في المرة الاولى فامر الشيخ بقراءته فقرأ عليه حتى ختم واستحسنه كل
من حضر وهو الشرح الموجود لان بيد الناس ينسب بعضهم للسيف وتوفي
رحم الله بتلسان كذا وجدت هذه الترجمة في بعض المجاميع . وذكره
الشيخ ابو عبد الله العبدري الكاجي في رحلته فقال كان الشيخ ابو اسحاق
التنسي واخوه ابو الحسن فقيهين مشاركين في العلم مع مروعة تامة ودين متين
وابو اسحاق اسنهما واسنهما وهو ذو صلاح وخير وكان شيخنا الزين بن المنير
حفظه الله يثنى عليه خيرا كثيرا وسألني عن الغرب فذكرت له قلعة رغبة اهله
في العلم فقال لي بلاد فيها مثل ابي اسحاق التنسي ما خلت من العلم
ولقيتهما بمصر وكان ابو الحسن لم يحج فحج معنا فلقيت منه خيرا فاضلا لازم
شيخنا ابا الفتح ابن دقيق العيد بمصر مدة واخذ عنه كثيرا

ابراهيم بن يوسف الوهراني

ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن ابراهيم بن عبد الله بن ادريس بن
القايدى الوهراني شهر باكمزي لان اصله من حرة موضع بناحية المسيلة من
عمل بجاية يكنى ابا اسحاق ويعرف بابن قرقول من اهل المرية وبها ولد
ونشأ سمع من جده لامه ابي القاسم بن ورد ومن ابي الحسن بن نافع ورؤى
عن ابي عبد الله بن زغبة وابى الحسن بن معدان ويعرف بابن اللوان وعن

أبي الحجاج القضاة وأبي الحسن بن موهب وأبي العباس بن العريف وأبي
محمد الرشاطي وأبي عبد الله بن وضاح وأبي محمد بن عطية وأبي الحجاج بن
يسعد بن وأبي الفضل بن شرف وأبي عبد الله بن الحجاج الشهير وأبي الحسن بن
مغيث وأبي عبد الله بن مكى وأبي بكر بن زيدان وأبي جعفر بن العزيز وأبي
بكر بن العربي وأبي إسحاق بن حبيش وأبي الحسن بن بادش وعمن كتب
له بالأجازة أبو محمد بن عتاب وأبو بكر الأسدي وأبو الطاهر السلفي
وأبو عبد الله المازري وله رواية عن طارق بن يعيش وأبي الحسن بن هذيل وأبي
الوليد بن الدباغ وأبي الفضل عياض بن موسى وأبي الحسن علي بن عبد الله
ابن النعمان ولقي بجزيرة شقرا بأسحاق الكفاجي فحمل عنه ديوان شعره
وبمكناسة أبي القاسم بن الأبرش وكان رحالا في طلب العلم حريصا على لقاء
الشيوخ وله معرفة بالأدب والحديث ورجاله . ولد بالمريّة في صفر سنة ٥٠٥
وخرج من أشبيلية إلى تلمسان وبها أخذ عن ابن غزلون صاحب أبي الوليد
الباجي ثم عاد إلى كاندلس ولم يزل بمالقة إلى أن انتقل منها إلى سبتة سنة
٥٦٤ ثم إلى سلا وتوفي بمدينة فاس عند العصر من يوم الجمعة السادس لشعبان
سنة ٥٦٩ ودفن قريبا من برج الكوكب الذي يقال له اليوم سيدي علي المزالي
وقد تكلم فيه بعضهم من جهة كتاب المطالع وهو ولا بد كتاب مشارق القاضي
أبي الفضل عياض كان القاضي قد تركه في مبيصته فاستعارها وجرّد منها ما
يمكن نقله لا استعمائها وصعوبتها ثم نقل الناس من كتابه قال ابن خاتمة ولم
ينصل بنا أنه نسب الكتاب إلى نفسه ذكره ابن الأبار وابن خاتمة وابن مومن
في مزينه

سيدي ابراهيم الحنيفي

الولي عند الناس بلا شك وهو والله اعلم كذلك وقلوبنا تشهد بذلك
الشيخ سيدي ابراهيم الساكن في ناحية احنيف مشهور معلوم احواله مرضية
وانفاسه زكية ولطائفه وهبية واولاده مشهورون بالصلاح الى الان وقد ادركت
منهم فضلاء كالفقيه سيدي ابي القاسم محب ذود وصدق اه ورتيلاني

سيدي ابراهيم بن عمار

الولي الصالح والفاضل الناصح ذو البركة البينة والاحوال المزينة والامور
المستحسنة المجاهد نفسه حق الجهاد سيدي ابراهيم بن عمار وقد قيل انه في
محلّه المعلوم ما فاتته صلاة الصبح مع شيخه سيدي يحيى العيدلي صيفا وشتاء
وغيرهما اغتناما لبركة الشيخ وان ذلك خارق للعادة اذ لا يمكن ذلك في النهار
دائما فضلا عن الليل وقد قيل ان الشيطان يصنع النار له لعله يعوقه عن
اللحوق به فيشعر به ولا يلتفت له اصلا ويلعنه ويستعيز من شره . نفعنا الله به
ءامين واولاده اهل بركة وخير وفق الله الكل الى صالح القول والعمل وحفظ
جميعنا من الزيف والزلل اه ورتيلاني

سيدي ابراهيم الغول

ابن سيدي ابراهيم السلامي

قال القطب سيدي علي بن عمر صاحب زاوية طولقة انما سمي سيدي
ابراهيم الغول لانه تغول في الولاية ووصفه ببحر الحقيقة سيدي الحاج عيسى

الانغواطى بمخ الشرفاء فى قصيدة قالها عند ضريحه يستغيث به لما اهمله اهل
ابى سعادة ولم يكرموا مثواه وهى من الشعر الملحون كسائر قصائده ويحفظها
كثير من الناس فى الناحية ولكن شرفه من قبل امه لا يختلف فيه اثنان
لانها بنت شريف ابى سعادة وثبوت الشرف من قبل الام قال به
المحققون والحقيقة تشهد بشوته لان ثبوت البتوة للام اقوى من ثبوتها للاب
ولا يعارض هذه القوة الا المتسكون بالظواهر والحاكم بها يحتاج الى قوة من العلم
والفهم يدرك بها مقتضيات الاحوال ويعتمد عليها فى استخراج ادلة الاقوال
مثل عالم الاولياء وسيد العلماء الجامع بين الشريعة والحقيقة سيدى الكفيد بن
مرزوق النلمسانى مؤلف رسالة اسماع الصم فى اثبات الشرف من قبل
الام ولا شك ان المسألة ذات وجهين احدهما يرى فى مرعاة الحقيقة والاخر
فى مرعاة الشريعة وتلازمهما معلوم والمقتصر على احدهما ملوم وقد سئل سيدى
ابراهيم الغول عند موته عن شرفه الابوى فاجاب بان الشريف يظهر غدا اى
فى الآخرة ولهذا تجد بنيه لا يعتمدون على الشرف فلا ينحدرون فى ما
انحدر فيه غيرهم من الخصال المنافية له

تواتر ان سيدى ابراهيم الغول تركه ابوه فى بطن امه واوصاها بتسميته باسمه
ان لم يرجع اليها قبل سنة وسافر يريد حج بيت الله الحرام وزيارة سيد الانام
عليه افضل الصلاة وازكى السلام ولما وصل الى الجزائر ذاهبا او عابيا استشهد
فى مرساها واقبر فى موضعه وضريحه مقصود للزيارة والتبرك وكانت خير
الدين معرفة به فى الديار المشرقية فبنى عليه قبة فخيمة ورتب لها قيما
ونفقات ووجد بخط يد سيدى محمد بن علي الكروبي خطيب الجزائر فى وقته
ان سيدى ابراهيم هذا جاء من الصحراء قاصدا حج البيت واستشهد فى

الجزائر اه وهو مطابق لما كان يحكيه لنا اسلافنا الصالحون رحمهم الله تعالى ورضي
عنهم وكاتبني به الوالد قدس الله سره . وذكر لي بعض الاصدقاء في الجزائر
عنى الله عنه ان عنده كراريس من كتاب الفه بسكرى في رجال الصحراء وتعرض
فيه لذكر ابي سعادة وسيدى ابراهيم وللحكاية السابقة نفسها . ويقال انه ساج
في الصحراء ودخل توات وزاد في السياحة الى تنبكتو ورجع الى المغرب
الاوسط ونزل في ابي سعادة وكانت وقتئذ قصرا صغيرا فيه دويرات وعين ومسجد
يسمى اليوم جامع النخلة وهو العتيق ولما استقر زوجته سيدى سليمان بن
ربيعة منهم وجلت منه زوجته وذهب الى الحج كما تقدم ولما وضعت حملها سمته
باسمه ابراهيم السلامى نسبة الى دار السلام مقام سلطان الصالحين سيدى
عبد القادر الجيلانى رضي الله عنه ونفعنا ببركاته وكان واليا عليها ومنها جاء ابوه
في البحر على طريق ازميز مع سيدى محمود بوفاله دفين المسيلة قيل وسيدى والى
دادة دفين الجزائر والثلاثة اترك ولعل سيدى والى دادة كان صغيرا وطال عمرة
بعدهما حتى ظن من ظن انه متاخر عنهما بكثير والله اعلم ولما توفيت امه رجعها
الله تعالى تركته فى كفالة اخيها وربته ام سيدى عيسى بن محمد (بالفتح) القطب
الشهير وكانا يقرعان معا على سيدى محمد ابن دحيمين الرجل الصالح المتبرى
بتربته الى الان فى ابي سعادة فحفظا القرعان وكبرا اخوين فى الله الى ان
سارا الى رحمة الله تعالى وكان سيدى ابراهيم رضي الله عنه ذهب الى دار السلام
واستبطأ سيدى عيسى وقد كبرت اخته وخطبها بنو قبيلتها اولاد سيدى سعيد فناداه
وجاءه وقال لهم هذا زوجها قد حضر فبنى بها وبعد مدة مات سيدى ابراهيم
عن ثلاثة بنين سيدى محمد (بالفتح) وسيدى التواتى وسيدى رابح وكثير بنوهم
وصاروا قبيلة ومثلهم اولاد سيدى عيسى بن محمد وفى القبيلتين رجال اشتهروا

بالعلم والولاية فمن اولاد سيدي محمد سيدي ابي القاسم وسيدي محمد ابن مرزوق
وسيدي الزينوني وسيدي احمد بن عروس واولاد سيدي ابي القاسم سيدي
محمد المبارك وسيدي عبد القادر وسيدي الزروق وسيدي عبد الله وسيدي
محمد وسيدي زجون واولاد سيدي محمد هم اهل قرية الديس ونواحيها وتسميهم
الدولة اولاد سيدي بالقاسم واولاد سيدي الثواني هم اولاد سيدي اللعوبى
وهم اهل ابي الزراريع والتربية واولاد سيدي رابح هم اهل قرية ابي النزوة
ونواحيها فالفرق ثلاثة وفي كل منها رجال علم وولاية . فمن اولاد سيدي محمد
الشيخ سيدي ابي القاسم وقبته متبرك بها فى الديس وسيدي محمد المبارك
وقبته فى الكبيرة المعمورة بالصالحين والصالحات ، ومن اولاد سيدي محمد
المبارك القطب الاكبر مراد الله المجذوب اليه المجرى عن الدنيا سيدي البشر
ابن السعيد وله كرامات كثيرة ومكاشفات لا تحصى ولم يزل فى قيد الحياة اطال
الله عمره ونفعنا ببركاته وجمعنا به مومنين عامنين عامين ، ومن اولاد سيدي
زجون سيدي احمد بن سليمان من تلاميذ الشيخ ابن عزوز البرجى ومثله ولده
شيخنا سيدي محمد الصديق وولد ولده حفيدي الشيخ محمد ابن الصديق (حي)
واخوه التقى سيدي عبد الله (حي) . ومن اولاد سيدي عبد القادر سيدي محمد
الشلالى شاعر الكصورة النبوية وعاشقها نفعنا الله ببركته وسيدي دجان بن الشريف
وسيدي دجان بن الفيصل (حي) وسيدي محمد بن عبد الرحمن الاول وولده
سيدي محمد السنوسى وولد ولده شيخنا سيدي محمد بن عبد الرحمن الثانى
وابن اخيه الشيخ الحاج ابن السنوسى (حي) وسيدي ابراهيم ابن المسعود
(حي) . ومن اولاد سيدي عبد الله سيدي عبد الله بن مرزوق وسيدي محمد
ابن يطوا بن فرار دفين المدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة والسلام وسيدي

عبد الحق ابن محمد المحرك حامل كتاب الله تعالى (حي) ومن اولاد سيدى
الزيتونى سيدى البشير بن عبد الملك . ومن اولاد سيدى ابن عروس سيدى
محمد بن ابى العباس وسيدى الطيب بن الكرشى وسيدى محمد بن الصالح ومن
اولاد سيدى ابن مرزوق العلامة سيدى محمد السنوسى شاعر الحضرة النبوية
والمقام الجليلى وجدى المازرى بن يطوشى الجماعة وامامها فى وقته وهو
من مشايخ استاذ الطريقة والحقيقة وحافظ الشريعة شيخنا سيدى محمد بن ابى
القاسم الهاملى وشيخنا سيدى محمد الصديق ومنهم والدى سيدى الشيخ بن
ابى القاسم رضى الله عنه وهو جد الشيخ المكى بن عزوز لاهه (حي) وستاتى
ترجمته . ومن اولاد سيدى التوانى سيدى اللعوبى وقبته ظاهرة فى بسيط
الحضنة الغربية ومن اولاده سيدى محمد بن عبد الله وابنه سيدى النذير وابنا ابنه
سيدى الشيخ ابن النذير وسيدى محمد الطيب ومن اولاد سيدى الزروق
سيدى احمد ابن ابى خروبة . ومن اولاد سيدى رابح سيدى محمد المبارك بن
احمد بن الطيب والربعة الاخيرة من احياء الآن فهؤلاء هم المشاهير فى علمى من عهد
سيدى ابراهيم الى اليوم واما غيرهم من اهل الكمول فكثيرون ذكورا واناثا وقصصهم
متواترة فى الحى ابا عن جد ولاولاد سيدى ابراهيم شهرة زائدة بالعلم والعمل
ولاهل الديس منهم انظار دقيقة ينتبهون بها لما يتنبه له اهل التدقيق والتحقيق
ومن طبعهم التنزه عن التظاهر بزي الواصلين ولكن لا يصبرون على تبجح
المتفقيهن ولا يقلون عثار المخطئين وقربتهم فى سبج جبل يسمى ابا العرعار
من فروع جبل سالات المذكور غير ما مرة فى تاريخ العلامة ابن خلدون وهو
جبل شامخ كثير السواعد وفيه اثار للاولين واقربهم الينا فى التاريخ بنو برزال
المنقلون الى الاندلس كما ذكره ابن خلدون ومن فروع جبل القليعة وهو

جبل رفيع قمته مربعة وفي سطحها ديار كانت لاحد رؤساء زناتة ثم صارت الى بعض رؤساء العرب ومنهم قتيل ذئاب في محل الرمل واليراع ويعنى بذلك كدية بانير التي اكتشف فيها اليوم عنصر عجيب من صنع قدماء المهندسين وسيكون به لهذه الناحية شان عظيم للاعتبار في باب الاستعمار ولا يبعد ان ستكون فيها مدينة غاصة بالسكان والسكة الحديدية مارة بها من المسيلة الى ابي سعادة

سيدي ابن الامين التواتي

الولي المجذوب سيدي ابن الامين بن احمد التواتي كان من اهل التلويين والكمال العجيب وكان كثيرا ما يجري على لسانه الله يسامح بالشيء وبلا شيء ومن عادته انه يسأل بالاسواق كثيرا وكان يتبعه من ياخذ منه كل ما يعطيه الناس توفي رحمه الله عام ثمانية وستين ومائتين وألف (١٢٦٨) في شهر الله صفر ودفن اسفل ضريح سيدي الدراس وشهد جنازته خلق كثير بعد النداء عليها وجهزة سيدي محمد ابن امير المومنين مولانا عبد الرحمن العلوي اه نشر المثنائي

ابو اسحاق ابن العرافة البجاعي

الشيخ الفقيه الخطيب العارف المحصل كان له منصب وحظ ووجاهة وتخصص وولي صلاة الفريضة والخطابة بالجامع الاعظم من بجاية وكان معتكفا على ما هو بسبيله منزويا عن الناس ولقي من افاضل اهل العلم ببلده من اخذ عنه واستفاد منه وكان له مجلس للتدريس بالجامع الاعظم يدرس الرواية والدراية

ابو البركات التلمساني

ابو البركات ابن ابي يحيى الملاي التلمساني شارح خطبة خليل اخذ عن الامام ابن مرزوق الكفيد والحجة قاسم العقباني والفقير المحقق سليمان البوزيدي الشريف وغيرهم رحل للشرق ودرس هناسي مختصر خليل واعتنى به اى بالشرح الكبير لبهرام وتصحيحه ولقي جماعة كالشيخ ابي الجود الفرضي وابي القاسم النويري وغيرهما . الف شرحا على الرجز للضرب المراكشي فى علم البيان ولم اقف على وفاته وانجب محمدا ولده اه نيل الابتهاج

ابو بكر بن احمد التنبكتي

قال فى نيل الابتهاج ابو بكر بن احمد بن عمر بن محمد اقيت التنبكتي الاصل نزيل المدينة الشريفة عمى الرجل الصالح الزاهد الورع التقى الاواه السولى المبارك نشأ رجه الله ونفعنا به خيرا صينا ورعا متواضعا معروف الصلاح متين الدين مبرزاً فيه لم يزل عن حاله ولا مال عن الاستقامة بل استمر على حالته المرضية من نشأته الى وفاته . ارتحل للشرق وحج وجاور ثم رجع لبلاده فبقي نحو اربعة اشهر ثم رحل باولاده وعياله للمدينة الشريفة فجاور هناسي حتى مات فانح احدى وتسعين وتسعمائة (٩٩١) مولده عام اثنين وثلاثين (٩٣٢) وهو اول من قرأت عليه علم العربية فنلت بركته ففتح لى فيه فى مدة قريبة بلا عناء وكانت له احوال جليمة كثير الخوف والمراقبة لله والنصح لعباده يردف الزفات بعضها بعضا رطب اللسان بالتهليل على الدوام من خيار عباد الله

الصالحين ذوى المقامات العلية الى زهد ورقص للدنيا والرغبة عن زهرتها مع ما اوتى اهل بيته حينئذ من الرياسة والدولة . ما رأيت قط مثله ولا من يقرب منه فى معناه . له تأليف صغار فى التصوف وغيره منها معين الضعفاء فى القناعة وغيره اه

ابو تمام الواعظ الوهرانى

الشيخ الفقيه العابد الصالح المبارك المتعفف المذكور من اهل وهران سكن بجاية واشتغل بها يعلم التذكير واستدعاء الخلق لباب الله تعالى وكان له مجلس يروق الحاضرين ويسر الناظرين وكان جلوسه فى المسجد بالجامع الاعظم شرفه الله بذكره ولكلامه فى النفس اثر وكان الغالب عليه الخوف وكذلك كان اكثر مجلسه انما هو التخويف وكان له اتباع من الجمهور وكان له تبتل وكسب فى العبادة ورأيت من اصحابه المتعبدين من كاشفنى بالكرامات ورأيتها منه غير ما مرة رحم الله جميعهم اه عنوان

ابو الحجاج الجزائرى

الشيخ ابو الحجاج بن سعيد بن يخلف الجزائرى قال فى عنوان الدراية شيخنا الفقيه الاستاذ كالايب النحوى اللغوى له علم بعلم العربية اللغة والنحو والادب وكان يقرأ عليه الفقه وكانت بضاعته فيه مزجاة واما علم اللغة والنحو والادب فكان فيه خبيراً وكان له مجلس واسع الحضور يحضره كثير من الطلبة ويقرأ كل واحد منهم باختياره . يقرأ فيه الايضاح والجمل والمفصل وقانون

ابى موسى الجزولى ومقدمة ابن بابشاد واصلاح المنطق ويعرف فيه شعر حبيب والمنتبى والاشعار السنة والمقرى والحماسة لغير واحد ويقرأ فيه من الادب المقامات والامالى وغير ذلك من الكتب الادبية والنحوية واللغوية ويطيل مجلسه لكثرة الطلبة وكثرة تفننهم فيما يقرعون وكان حسن الايراد مبارك الاقراء انتفع عنه خلق كثير كل على قدره ولقد حضرت مجلسه يوما فذكر القارئىن عليه من الطلبة واستكثرهم واخذ يعد من علا منهم ممن له نبل وقدر فعد منهم نحو الثمانين ما منهم الا قد تخطت اقلها الكتابة خلاف الغائبين ومن لم يحضر ذكره وهو من غير تخطت . قرأت عليه وسمعت منه واخذت عنه ولم يكن له رجه الله عمل الا الاشتغال بالاقراء وكان يابى قضاء بعض النواحي بتولية قضاة البلد وكانت له نفس طيبة واخلاق حسنة وله فكاهة مستعذبة مستملحة رجه الله اه

ابو العباس الجزائرى

ابو العباس المغربى الجزائرى نسبة الى بر الجزائر قال الجبرتى ومات (اي فى سنة ١٢٠٢) الشيخ العلامة المنقن البحات المنقن ابو العباس المغربى اصله من صحراء عمالة الجزائر دخل مصر صغيرا فحضر دروس الشيخ علي الصعيدى فنفقته عليه ولازمه ومهر فى الآلات (العلوم العربية) والفنون واذن له فى التدريس فصار يقرئ الطلبة فى رواقهم وراج امره لفصاحته وجودة حفظه وتميز فى الفضائل وحج سنة ١١٨٢ وجاور باكرمين سنة واجتمع بالشيخ ابى الحسن السندى ولازمه فى دروسه وباحثه وعاد الى مصر وكان يحسن الثناء على المشار اليه واشتهر امره وصارت له فى الرواق كلمة واحترمه علماء مذهب لفضله وسلاطنة لسانه وبعد

موت شيخه عظم امرة حتى اشير له بالمشيخة فى الرواق وتعصب له جاعة فلم
ينتم له الامر ونزل له السيد عمر افندى الاسيوطى عن نظر الجهورية فقطع
معالم المستحقين (يعنى مرتباتهم) وكان محججا عظيم المراس يتقى شره توفي
ليلة الاربعاء حادى عشرى شعبان غفر الله لنا وله اه

سيدى ابو عزي التلمسانى

قال العلامة الكتانى فى سلوة الانفاس الشيخ النزيه العظم المحترم
الوجيه الشريف الاصيل البركة النبيل العارف بالله تعالى ابو عبد الله سيدى
ابو عزي التلمسانى المهاجى من مهاجة وهي قبيلة من بنى عامر بقرب تلمسان
له زاوية بوجدة واخرى بتلمسان وله فيهما اصحاب واتباع وكان هو من
اصحاب الشيخ العارف بالله مولاي العربى الدرقاوى واليه ينتسب وكان
من اهل الكفائق والعرفان وجلالة القدر وعظم الشأن يتكلم بما يبهر العقول
وبما لا يقدر عليه الا الفحول ويقول لو نزل الينا الملائكة من السماء لتذاكرنا
معهم وكان مهما جالس العلماء افحهم ولا يقدر احد منهم ان يجادله
فى شيء ويقال انه كان فى اول امرة ممن يغلب عليه الصمت حتى
قال له شيخه المذكور يوما من الايام تكلم فانطلق حينئذ لسانه وتنسب له
تصرفات عديدة واحوال صادقة وخصال حميدة توفي رحمه الله يوم الجمعة
وكان موافقا للخامس عشر من شهر شتنبر عام سبعة وسبعين ومائتين والفس
(١٢٧٧) ودفن بمسجد سيدى ابى مدين الغوث المعروف باقصى حومة الرميطة
من عدوة فاس الاندلس بقوس منه عن يمين المحراب وهو مزار متبرك به

تنبئ به هذا المسجد من المساجد المباركة وهو من مزارات هذه
الحكومة وبه كان الشيخ سيدي ابو مدين المذكور لما كان قاطنا بفاس وبهذه
الحكومة منها كان يدرس العلم ويرقى المريدين اه

سيدي ابو علي المجاجي ابن سيدي علي ابهلول

الشيخ الفقيه وارث علوم اخيه سيدي محمد بن علي له حاشية على الشيخ
خليل اختصرها جدا رايتها عند بعض علماء شرشال وزمانه الذي كان فيه هو
زمن اخيه المتقدم . ومن ذريته سيدي هني صاحب زاوية كبيرة القدر
كثيرة البذر يقصدها المتعلمون والمضطرون وشهرتها تغني عن التعريف ثم
صار امرها الى ولده السيد محمد قاضي الناحية وهو رجل صمد وله جاه معتبر
وهمة هامتها في الثريا وثرودة لا تطاول ولم يزل في قيد الحياة وكان مدرستها
قريبه علامتها الفقيه الشيخ محمد ابن عشيظ وفارقها لعللة لا محل لها من
الاعراب هنا

ابو القاسم بن محمد البجاعي

ابو القاسم بن محمد بن عبد الصمد الزواوي المشدالي البجاعي ولد العلامة
محمد بن ابي القاسم صاحب تكملة حاشية المدونة للوانوشي الاتي اخذ صاحب
الترجمة عن العالمين احمد بن عيسى وعبد الرحمن الوغليسي وغيرهما واخذ
عنه الامام ابو زيد الثعالبي وغيره وكان موصوفا بحفظ المذهب وهو في بجاية

كالبرزلى بتونس انتفع به جماعة منهم ولده الامام العلامة محمد بن ابي القاسم
الاتى . و ابو القاسم بن محمد الزواوى من اكابر اصحاب الامام السنوسى
وقدمائهم واخذ عنه محمد بن عمر الماللى

ابو القاسم الفجيجى

الفييه ابو القاسم بن عبد الجبار الفجيجى له شرح على قصيدة ابراهيم بن
عبد الجبار الفجيجى الصيدية التى مطلعها
يلوموننى فى الصيد والصيد جامع * لا شياء للانسان فيها منافع

ابو القاسم الكناشى البجاءى

ذكر الماللى انه كان اماما عالما صالحا ورعا قرأ عليه الامام السنوسى واخوه
ابو الحسن التالوتى ارشاد ابي المعالى وعنه اخذ السنوسى التوحيد اه

ابو القاسم المجاجى

الفييه الشيخ ابو القاسم اليزاغتنى ولد فى اول القرن الثالث عشر ومات
عام اربعة وثمانين منه ودفن بمجاجة وتفقه بام عسكر وتلمسان وتصلع بالمتقول
والمعقول وصارت الفتوى اليه من كل ناحية وتقلد قضاء القضاة بمدينة
الاصنام اوائل الاستيلاء الفرنسوى وله شرح على كشف الاستار عن علم
الغبار فى علم الحسب للقصادى الذى اختصره من كتابه كشف الجلباب

عن علم الحساب وله ايضا شرح ملحة لاعراب للحريرى وشرح نظم مقدمة
ابن عاروم لابن الفخار اجاد فيهما

ابو القاسم بن محمد بن عيسى

الشيخ العلامة كان اعجوبة الزمان فى الكفظ والاطلاع وقوة الفهم والادراك
ارتحل مغربا ودخل الجزائر ومازونة ومليانة ووهران ثم رجع الى زاوية فاخذ
بها عن علامة وقته الشيخ محمد ابى داوود ثم رجع واشتغل بالتدريس وتولى
الكتابة للحاج احمد باي . توفي رحمه الله فى قسنطينة سنة ١٢٣٤

احمد بن احمد التلمسانى

احمد بن احمد بن محمد المصودى الماخرى التلمسانى الشيخ الفقيه الحاج
الرحلة ابو العباس روى بالمدينة على الجمال الكازرونى المدنى الشافعى وعن
ابى الفرج ابن الامام ابى بكر العثماني هكذا وقع فى فهرسة ابن غازى
وذكر ان شيخه ابا عبد الله محمد بن يحيى بن جابر الغسانى اخذ عنه

احمد بن ادريس البجاءى

الامام العلامة الصالح المحقق كبير علماء بجاية فى وقته كان ورعا زاهدا
جليلا اماما علامته بارغا اخذ عنه ابو زيد عبد الرحمن الوغليسى واضرا به ذكره
ابن فرحون فى الاصل واثنى عليه كثيرا وذكر انه توفي بعد الستين وسبعمائة

(٧٦٠) وان له تعليقا على البيوع من مختصر ابن الحاجب اه وله شرح على ابن الحاجب نقل عنه الناس كالشيخ ابي العباس القلشاني في شرحه والامام محمد بن ابي القاسم المشدالي في اختصاره لمختصر ابن عرفة والعلامة احمد ابن زاغر التلمساني وغيرهم واخذ عنه يحيى الرهونى وابن خلدون ونقل عنه ابن عرفة وسماه الفقيه الصالح وذكر الشيخ عيسى بن سلامة البسكرى في منافعه ان ثقة حدثه ان الشيخ الامام العالم الورع احمد بن ادريس مر به مصاب ومعه بعض الطلبة فقراً فى اذنه فافاق فقال له الطالب يا سيدى وما قرأت فى اذنه فقال الفاتحة ففى يوم اخر مر الطالب على مصاب فقراً الفاتحة فى اذنه فنكلم اباى وقصد الطالب وقال له هذه الفاتحة واين قلب ابن ادريس ويشهد لهذا ما قاله الصفاقسى الشهير بابن التين فى شرح البخارى قال الرقى بالمعوذات وغيرها من اسماء الله هو الطب الروحانى واذا كان على لسان الابرار حصل الشفاء باذن الله فلغزة هذا النوع فزع الناس للطب الجسمانى قال الشيخ السيوطى ويشير اليه حديث لو ان رجلاً موقنا قرأها على جبل لزال اه ومن فوائد صاحب الترجمة ما ذكره المسيلى وغيره عنه من نظر الى جدي بنات نعش وقال ايها النجم الثاقب (ان كل نفس لما عليها حافظ . فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم . فسيكفيكم الله وهو السميع العليم . وله ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم) لم تلذغه عقرب ما بقى من عمرة وان لدغته لم تضرة وذكر انه جرب فصح

أحمد ابن الأستاذ الندرومي

أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الأستاذ الندرومي أخذ عن الكفيد ابن مرزوق وأرتحل إلى القاهرة وتصدر فيها للأقراء ولم تأليف منها اختصار شرح شيخه الكفيد على جل الخونجي اختصارا حسنا وكان حيا بعد سنة ٨٣٠

أحمد أقيت الشبكتي

أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن علي بن يحيى قال سيدي أحمد بن بابا والدي الفقيه العالم ابن الفقيه العالم بن أحمد بن الفقيه أبي حفص كان رحمه الله علامة فهامة ذكيا دراكما محصلا مفننا محدثا اصوليا بيانيا منطقيًا مشاركا أخذ عن إمام بلدة وبركة عصرة عمه محمود بن عمر وغيره ورحل سنة ست وخمسين للمشرق فحج وزار ولقي هناك جماعة كالناصر اللقاني والشريف يوسف الأرميوتي تلميذ السيوطي وجمال الدين ابن الشيخ زكرياء والشيخ التاجوري والأجهوري وتلك الطبقة واستفاد منهم . ولقي بمكة وطيبة خلقا كامين الدين الميموني وابن حجر المكي والعلامى وبركات الخطاب وعبد العزيز اللمطي وعبد المعطي السخاوي وعبد القادر الفاكهاني وغيرهم واجازة بعضهم ولازم أبا المكارم محمد البكري وتبرك به وقيد عنه فواتد ثم رجع

سيدي أحمد التارقي اللمتوني

الشيخ الولي الجليل الشهير القدوة العالم العارف بالله الكبير أبو العباس أحمد المدعو بالصادق ولقب له ابن الشيخ الولي الكبير أويس بن عبد القادر

التارقي اللمتوني القاطن بافزري بالقاف المعقودة والزاي بعدها مدينة بصرف بلاد السودان . زاويته هناك شهيرة وهو واولاده بها مزاراة كبيرة . ومن اخذ عنه الشيخ الفقيه العارف ابو العباس اليميني كان كثيرا ما يعظم صاحب الترجمة ويثنى عليه التعظيم البالغ والثناء الكثير ويذكر مآثرة ومفاخرة . سمعه عم والدنا يقول ان طريقه اي صاحب الترجمة سهووردية رأيت ذلك بخطه قال سيدنا الجد في نزهة الفكر واخبرني بعض الفضلاء والثقات الصابطين الاثبات ممن دخل بلاد السودان ومر بارض التوارق ولقي اولاد الشيخ الصادق عنه انه كان يقول ان بالمغرب الاقصى دارا شهيرة هم منا وهم اولاد الشيخ ابي بكر الدلاءى وناهيك به صدقا وبصيرة . هو العمدة فيما يقول واليه منتهى صدق هذا المنقول فقولہ رضي الله عنه هم منا يحتمل من عشيرته وبنى عمه الاقربين وان بين الدارين نسبا قريبا واما ان يكون نسبهما لقراية العلم اذ كل من الدارين دار علم وولاية ويحتمل انه من جملة لتونة جاع جيعهم والتوارق بالقاف المعقودة كلهم من لتونة بلا ريب حسبما ذكره المورخون وهو معلوم ايضا عند جيعهم وهم ذوو عدد وشوكة وجرأة اه

سیدی احمد التجانی

الشيخ الواصل القدوة الكامل الطود الشامخ العارف الراسخ جبل السنة والدين وعلم المتقين والمهتدين العلامة الدراكة المشارک الفهامة اجماع بين الشريعة والحقيقة الفاضل النور والبركات على سائر الكليقة الواضح الايات والاسرار معدن الجود والافتخار البحر الزاخر الطام المعترف بخصوصيته

الخاص والعام نادرة الزمان ومصباح الاوان القطب الجامع الغوث النافع ابو العباس مولانا احمد بن الولي الكبير والعالم الخبير ابي عبد الله محمد فتحا ابن المختار بن احمد بن محمد فتحا ابن سالم الشريف الكسنى الكاملى التجانى يرفع نسبه الى الامام محمد النفس الزكية ابن عبد الله الكامل كان رجه الله من العلماء العاملين والائمة المجتهدين ممن جمع بين شرف اجرثومة والدين وشرف العلم والعمل واليقين والاحوال الربانية الشريفة والمقامات العلية المنيفة والخوارق العظام والكرامات اجسام قوى الظاهر والباطن كامل الانوار والمحاسن على المقام راسخ التمكين والمرام بهي المنظر جميل المظهر منور الشبية عظيم الهبة جليل القدر شهير الذكر ذا صيت بعيد وعلم وحال مفيد وكلمة نافذة فى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عائدة . ولد سنة ١١٥٠ بقرية عين ماضى ونشا بها فى عفاف وامانة وحفظ وصيانة مقبلا على الجهد والاجتهاد مائلا الى العزلة والانفراد مشتغلا بالقراءة معتادا للتلاوة فحفظ القرآن وهو ابن سبعة اعوام ثم اشتغل بطلب العلوم حتى رأس فيها وحصل معانيها ومن شيوخه فيها العلامة العارف سيدى المبروك بن بو عافية المضاوى التجانى ثم ارتحل الى ناحية المغرب لفاس واحوارها سنة ١١٧١ وهو ابن احدى وعشرين سنة وسمع فيها شيئا من الحديث وبقي يجول بقصد الزيارة والبحث عن اهل الخير واول من لقي حينئذ من المشايخ الكمل القطب مولاى الطيب الوزانى بوزان وتبرك به واخذ عنه واذن له فى تلقين الاوراد الا انه امتنع من التلقين لاشتغاله بنفسه ولقي ايضا القطب مولاى احمد الصقلى الا انه لم ياخذ عنه شيئا بل لم يكلمه بشيء اصلا ولقي الولي الصالح سيدى محمد بن الحسن الوانجلي من بنى وانجل من جبال الزيب بمحله وتبرك به ولم ياخذ عنه

ولقي بفاس العارف بالله سيدى العربى ابن عبد الله معن الاندلسى وتبرك
به ودعا له بخير واخذ بها الطريقة القادرية على يد من كان يلتقيها فى ذلك
الوقت ثم تركها بعد حين ثم اخذ الطريقة الناصرية عن الولى الصالح سيدى
محمد بن عبد الله التزانى الشهير بالريف ثم تركها بعد حين ايضا ثم اخذ
طريق القطب سيدى احمد الحبيب السجلماسى الصديقى عن بعض من له الاذن
فيها ثم تركها بعد مدة ثم اخذ عن ابي العباس سيدى احمد الطواش نزيل تازة
ودفينها ثم انتقل من المغرب قاصدا بلد الابيض فى ناحية الصحراء حيث صريح
سيدى الشيخ ومكث هناك خمسة اعوام مشتغلا بالقراءة والعبادة والتدريس
والتلاوة وزار فى خلالها بلدة عين ماضى دار اباائه ثم ارتحل منها الى تلمسان
واقام بها مدة يدرس فيها التفسير والحديث وغيرهما ويعبد ربه تبارك وتعالى
الى ان لاحت عليه بوارق الفتح ومباده وظهر عليه من الكوارق وما دان له
به شانیه ومعاديه وذلك اوائل سنة ١١٨١ ثم انتقل من تلمسان قاصدا الحج سنة
ست وثمانين (١١٨٦) فمر بتونس فحبسته الاقدار هناك سنة كاملة ثم بعدها حج
وزار سنة سبع وثمانين ولم يزل يبحث فى طريقه عن العلماء والاختيار ويتبرك
بهم فى سائر النواحي والاقطار حتى تبرك بعدد كثير منهم فلقي بزواوة
الشيخ ابا عبد الله سيدى محمد ابن عبد الرحمن الازهرى (دفين الجزائر)
واخذ عنه الطريقة الكلوتية وهو اخذها عن الشيخ الكفناوى وبتونس الشيخ عبد
الصمد الرحوى وبمصر الشيخ محمود الكردى المصرى العراقى واخذ عنه واخذ
ايضا بمكة عن الشيخ ابي العباس احمد بن عبد الله الهندى المكى من غير ملاقاته
له انما كان الشيخ المذكور يرسله مع خادمه قال فى جواهر المعانى وهو معتمده
فى العلوم والاسرار والخواص والانوار ثم لما كان بالمدينة لقي بها القطب الشهير

والعالم الكبير ابا عبد الله سيدى محمد ابن عبد الكريم الشهير بالسمان احد تلاميذ
سيدى مصطفى البكرى الصديقى فاخذ عنه وتبرك به ثم لما رجع من حجه
ووصل تلمسان سنة ثمان وثمانين اقام بها مجتهدا فى العبادة والدلالة على الله
تعالى ثم سافر منها الى مدينة فاس بقصد زيارة قطبها وقطب المغرب باسره مولانا
ادريس رضى الله عنه وذلك سنة احدى وتسعين فوصل اليها وزاره وبقي
بها يتردد لزيارته مدة ثم رجع لتلمسان واقام بها مدة ثم ارتحل منها لناحية
الصحراء سنة ست وتسعين ونزل بقرية القطب الكبير سيدى ابى سمغون
بالسين ويقال بالصاد ثم سافر منها الى بلاد توات فلقى بعض الاولياء بها منهم
سيدى محمد الفضيل بالتصغير واخذ عنهم بعض الامور الخاصة واستفادوا منه
علوما واسرارا فى الطريق ثم رجع الى قرية ابى سمغون واقام بها واستوطنها وفيها
وقع له الفتح الكبير واذن له صلى الله عليه وسلم فى تلقين الخلق بعد ان كان
فارا من ملاقاتهم وذلك فى السنة المذكورة وهي سنة ست وتسعين ومائة والـ
ثم لما كان رأس المائة الثانية عشرة وهو بابى سمغون وقع له الفتح الاكبر
والمدد لاغزر على يده عليه الصلاة والسلام ومن هذا الوقت والاسرار والانوار
تترادف عليه والوفود من جميع النواحي تقصده وتأتى اليه ثم انتقل من بلاد
الصحراء من قرية ابى سمغون سابع عشر ربيع النبوى عام ثلاثة عشر ومائتين
والـ فاصدا استيطان مدينة فاس وكان دخوله لها سادس ربيع الثانى من العام
المذكور وفى محرم الحرام من السنة التى بعدها وهي سنة اربع عشرة حل رضى
الله عنه مقام القطبانية الغوثية فنال بذلك من مطلوبه كل امنية وقد كان رضى
الله عنه يقول اخذنا عن مشايخ عدة فلم يقض الله عز وجل منهم بتحصيل المقصود
وسندنا واستاذنا فى هذا الطريق هو سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وقال

ايضا سندنا فى الورد المعلوم النبى صلى الله عليه وسلم واما المسبغات العشر
فاخذناها مشافهة عن شيخنا الشيخ محمود الكردي المصرى وهو اخذها عن
اخضر مشافهة واما احزاب الشاذلى ووظيفة زروق ودلائل الخيرات والدور
الاعلى فكلها اخذناها بالاجازة فيها عن شيخنا القطب سيدى محمد بن
عبد الكريم السمان قاطن المدينة المنورة وكان رضى الله عنه يذكر ان
النبى صلى الله عليه وسلم ضمن له ان من رءاه يدخل الجنة بغير حساب
ولا عقاب وان الله تعالى اعطاه الشفاعة فى اهل عصرة من حين ولادته الى حين
وفاته وزيادة عشرين سنة بعد وفاته . وذكر فى الاشراف ان والده العلامة
الاكبر الصوفى المحدث الاشهر ابا الفيض سيدى حمدون ابن الحجاج كان
يثنى عليه فى العلم والمعرفة بالله ويقول انه من الكمل ومدحه بقصيدة حين كان
متوجها للحج سنة ١٢٠٥ مطلعها

ان شئت تصبح فى رياض امان * واردت تغدوفى منى وامن
فعليك بالبدر المنير سنا ابى العباس اعنى احمد التجانى
شمس السيادة قطب دائرة الهدى * بدر السعادة كوكب الاحسان
بحر الندى مبد لنا حكما سميت * كفرائد فى العقد والتيجان
حبر امام قد سما بمعارج * فى الصالحات ولم يكن متوان
ومناقبه رضى الله عنه واحواله كثيرة ومن اراد بسطها فعليه بكتب اصحابه
توفى رحمه الله صبيحة يوم الخميس سابع عشر شوال الابرك سنة ١٢٣٠
وحضر جنازته من لا يحصى من علماء فاس وصلحاتها واعيانها وفضلاتها وامراتها
وصلى عليه اماما الفقيه العلامة ابو عبد الله سيدى محمد بن ابراهيم الدكالى
واردحم الناس على خجل نعشه وكسروا اعادة تبركا ودفن بزوايته المشهورة من

حومة البليدة وضريحه بها مشهور معظم محترم مزار متبرك به اه من سلوة
الانفاس

سیدی احمد بن جيدة المديونی

سیدی احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن يحيى المعروف بابن جيدة
المديونی الجيزرى الوهرانى الشيخ الفقيه الموحّد المسن الصالح البركة
ابو العباس كان رحمه الله يدرس علم الكلام بفاس وكان من اهل الفضل والدين
والعلم المتين اخذ عن فقهاء وهران وتلمسان كالشيخ ابي عبد الله السنوسى
سمع منه مقدمته الصغرى فى العقائد لما قدم الشيخ على وهران لزيارة سيدى
ابراهيم التازى وكتلميذ السنوسى ابي عبد الله محمد بن ابي مدين والكفيف
ابن مرزوق وهو الذى كان يطالع له و ابي عبد الله محمد ابن ابي جمعة
الوهرانى واخذ التصوف عن ابن تاغررت عن ابي اسحاق ابراهيم التازى
عن الهوارى وحضر كثيرا عند من ادرك من فقهاء فاس وكان يدرس العمدة
والرسالة بكرسى ابن غازى وليه بعد موت ابي عبد الله الغزال تلميذ ابن غازى
المذكور واخذ عنه الشيخ ابو العباس المنجور والشيخ ابوزيد عبد الرحمن بن
محمد الخباز القصرى وغيرهما قال فى كتاب الدوحة توفي رحمه الله فى العشرة
الرابعة بفاس اه وقيل فى الجذوة والنيل توفي سنة ٩٥١ اه زاد فى الجذوة
بمدينته فاس واوردته ايضا فى لقط الفرائد فيمن توفي فى السنة المذكورة فى
رجب منها ويؤيده ما ذكره المنجور فى فهرسته من انه توفي قريبا من وفاة
شيخه ابي محمد عبد الواحد الونشريسى قبلها عن سن عالية تزيد على السبعين

بحسب الظن ووفاة ابي محمد هذا كما تقدم سنة ٩٥٥ وبه يُرد ما ذكره في
ابتهاج القلوب من ان صاحب الترجمة توفي وعمره يزيد على السبعين سنة
خمس وخمسين او ست وخمسين وتسعمائة والله اعلم

احمد بن الحجاج البيدرى

احمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن يعقوب بن سعيد البيدرى الورىدى
عرف بابن الحجاج اخذ عن سيدى احمد بن محمد بن زكري التلمسانى الاصول
والمنطق والمعانى والبيان والعربية والحساب وكان شاعرا ماهرا ومعاصرا للامام
محمد بن غازى وكل منهما يلغز لصاحبه بالمسائل نظما ويحييه نظما فمما بعث
به اليه ابن غازى قوله

وميت قبر طعمه عند رأسه * اذا ذاق من ذاك الطعام تكلمنا
يقوم فيمشى صامتا متكلمنا * وياوى الى القبر الذى منه قوما
فلا هو حي يستحق زيارة * ولا هو ميت يستحق ترحمنا

فاجابه سيدى احمد بن الحجاج

بحمد الاله ابتدى ثم بعده * اصلى على خير الانام مسلما
هو القلم القبر الدواة وطعمه * مداد كلامه الكتابة فافهما
وكاتب هذا احمد بن محمد * عفا الله عنه كل ما كان اجرا

وتخرج عليه جماعة كسيدى الحجاج بن سعيد ولد اخته وسيدى محمد بن جلال
المديونى اخذ عنه القراءات السبع والعربية والتصوف وسيدى عبد الرحمن

اليعقوبى وشرح سينية ابن باديس وشرح البردة ولم يكمله فقبل له فى ذلك
فقال انتقلت من رتبة الى رتبة اعلى منها جمع فيه بين شرح الكفيد ابن
مرزوق وشرح العقبانى وشرح سيدى علي بن ثابت رضى الله عن الجميع
وزاد فيه معنى واعرابا رضى الله عنه وارضاه عنا وكان يخدم نفسه بنفسه
والمعاصرون له يسمونه سيدى احمد الكبلى لانه من جبل بنى ورنيد توفى
فى حدود سنة ٩٢٠ ودفن فى روضة فيها ابوه سيدى الحاج فى بلد بنى
اسماعيل من جبل بيدر . وله يطلب الاجازة من سيدى احمد بن زكرى

- اجازة تعمه ونسله * حاوية معنى الذى سيقى له
- تقصى له بالمجد والتعزز * وتبسط البذل بوعد منجز
- وتقتضى رضى بغير سخط * تغنيه عن نوال كل معط
- مطلقة فى الفقه والنحو وما * سواهما والقييد لن يلتزما
- لانها كل العلوم شملت * ان تك مما قيدت به حلت
- ولا تخصص نوع ما قد يحسن * لان قصد الجنس فيه بين
- وما يكون منه منقوصا ففى * صحبته اياك ما به يفى
- وانقل بها للثانى حكم الاول * مما روى عن الشيوخ الاول
- حتى يرى اذا بها ينفصل * كحاله اذا بها يتصل
- عجل بها فاننى بها كلف * واولها ما كان قبل قد الف
- وما يرى من نسله قد تبعه * كالاول اجعله بلا منازعة
- وما يكون للذى قد سبقا * للثانى والثالث ايضا حققا
- جواز ذا عن المشايخ اوضح * فما ابيح افعل ودع ما لم يبيح
- وقد مضى بالشرط ذكر ما اتفق * والغرض لان بيان ما سبق

- والله ثم الله في الامضاء * ولو توالت زمر الاعداء
ورغبة في الخير خير وعمل * بر يزين من يثق به اشتمل
فانت اذ بلغتني السبيلا * مستوجب ثناءي اجميلا
والله يقضى بهيات وافرة * لي ولكم في هذه والاخرة
وما بجمعه عنيت قد كمل * فالحمد لله الذي اعطى الامل
يامن ينادى طالبا لن يقصدا * ما للندا يصلح نحو اجدا
اقصد ابا العباس بيت العرف * فذائق ذو تصرف في العرف
وسيدى يدنى القصي ان دنا * ورجل من الكرام عندنا
ولبس ثوب للمعالى والهدى * ولا يلى الا اختيارا ابدا
وتابع هدى النبى المقدسا * فهو به فى كل حكم ذو اتنسا
ما ان ترى عيناك من كتب الملا * ما ليس معناه لسه محصلا
حبر العلوم فى ليال تذكر * وذاك فى ظرف الزمان يكثر
وهو لكل معضل شريف * مبدى تاول بنا تكليف
وحائد عن القياس كلما * وجد ذائق ثابتا مسلما
وصادع اربى على الاكابر * ثبوت قصر بقياس ظاهر
اقسم بالله الذى هدى لذا * لقد سما على العدا مستحوذا
ومالنا غيره نرجوا ابدا * فمالنا الا اتباع اجدا
وما سواه ناقص والنقص فى * متبعيهم ظاهر غير خفى
فلا تقس حبرا به ولو نفذ * وعن سبيل القصد من قاس اتنبذ
وزكه تزكية واجملا * فى وصفه اجمال ما قد فصلا
يامن على كل الورى له ائى * زيد منير وجهه نعم الفتا

كل امتنان من لدنك قد حصل * من صلة او غيرها نلت لامل
فرج دعاء مستغيث وجل * مروع القلب قليل الحيل
وجوزنه مطلقا في كل ما * يجيز فيه من لذاتك كلما
احصى من الكافية الخلاصة * كما اقتضى غنى بلا خصاصة
ثم الصلاة والسلام قل على * محمد خير نبيء ارسلنا
وعاله والتابعين اثره * وصحبه المنتخبين الخيرة

أحمد بن ابي حجلة التلمساني

هو كما في كتابه مغناطيس الدر النفيس شهاب الدين احمد بن يحيى بن ابي بكر بن عبد الواحد المغربي مولدا الدمشقي منشأ نزيل القاهرة الشهير بابن ابي حجلة مولده بالمغرب سنة خمس وعشرين وسبعمائة (٧٢٥) بزاوية جده الشيخ الصالح الزاهد ابي حجلة عبد الواحد قدس الله روحه ونور ضريحه وكني جده بذلك لصلاح حاله وتعلق الحجل والوحوش بأذياله وزاوية جده بالمغرب مشهورة واحاديث بركته ماثورة يوخذ منها التراب لطلب الدواء والتماس الشفاء وقدم من المغرب مع ابويه واخوته فبلغوا السول بزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم تنقلت به بعد موتهم الاحوال وشاهد بمصر بعد رؤية ابي الهول الاحوال فصنف كتابه غرائب العجائب وعجائب الغرائب

وفيه يقول

هذا الكتاب ذكرت فيه عجائبنا * تغنى النديم عن المدامة والطرب
يهتز سامعها لطيب حديثها * الا حسودا ليس يعجبه العجب

وله اكثر من ثمانين مصنفا فى الحديث والفقه والنحو والادب وله شعر ونثر فى كتابه ديوان الصباية . انتهى ما كتبه سيدى مصطفى عبد الله النفهناوى على ظهر كتاب تزيين الاسواق فى تفصيل احوال العشاق للشيخ داود الانطاكى المهمش بديوان الصباية للمترجم وهو مطبوع بالمطبعة البهية العامة الازهرية بمصر المحروسة المحمية ادارة درة الفضل والامتنان السيد محمد رمضان اواخر شهر الحجة سنة ١٣٠٨ هجرية على صاحبها افضل صلاة وازكى تحية عامين اقول ومن نظم ابن ابى حجلة ونثره فى ديوان الصباية ما ياتى ذكره الحمد لله الذى جعل للعاشقين باحكام الغرام رضا . وحب اليهم الموت فى حب من يهوونه فلا تكن يافتى بالعدل معترضا . فكم فيهم من عاشق . ومحب صادق

رأى فحب فرام التوصل فامتنعوا * فسام صبورا فاعيا نيله فقضا
(احده) جد من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى . وشبب بذكر محبوبه ان كان تهاميا فى حجاز او شاميا فى نوى

طورا يبان اذا لا قيت ذايمن * وان لقيت معديا فعدنانى
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحميد المجيد . شهادة من اصبح موته لبعده اقرب من جبل الوريد . وقال لعاذله لقد علمت ما لنا فى بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد

ولو ان ما بى من حبيب مقنع * عذرت ولكن من حبيب معمم
واشهد ان محمدا عبده ورسوله شهادة من اخلص فى موالاته . وثبرا من الاثم حين تولى عنه محبوبه بخاتم ربه وبراعته . صلى الله عليه وسلم وعلى آله

واصحابه الذين يحبهم ويحبونه . ويقفون عند ما امرهم ولا يتعدونه . ماذر
شارق وهام عاشق (اما بعد) فان كتابنا هذا كما قيل

كتاب حوى اخبار من قتل الهوى * وسار بهم فى الحب فى كل مذهب
مقاطيعه مثل المواصيل لم تنزل * تشبب فيه بالرباب وزينب
فهم ما هم تعرفهم بسيماهم قد تركهم الهوى كهشيم محتظر . واصبحوا من علة
الجبوى على قسمين فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر فهم ما بين قتيل
وشهيد وشقي وسعيد على اختلاف طبقاتهم واشكالهم وتباين مراتبهم واحوالهم
وغير ذلك مما تصبح به اوراقه يانعة الثمر وتمسى به صفحاته فى كل ناحية
من وجهها قمر

فاذا نظرت الى الوجود باسره * شاهدت كل الكائنات ملاحا
على ان جماعة من العصريين غلبوا من تقدم بالتأليف فى هذا الباب . ولم
يفرق غالبهم فى التشبيب بين زينب والرباب

وكل يدعى وصلا بليلى * وليلى لا تقر لهم بذاكا

فربع كتابنا هذا بذكر العامرية معمور . وهو بالنسبة الى ما الفه الشهاب محمود
مشكور . ومن وقف عليه علم صحة هذا الكلام . وانشد فى تصديق هذه الدعوى
اذا قالت حدام . مؤلف طوق الكمامة بالنسبة الى جعلته يخجل . وصاحب
منازل الاحباب ممن عرف المحل فبات دون المنزل

وعذرت طيفك فى الجفاء لانه * يسرى فيصبح دوننا بمراحل

(ءاخر)

فها دارها بالخيف ان مزارها * قريب ولكن دون ذلك احوال

فان قلت الفضل للمتقدم . وهل غادر الشعراء من متردم . قلت نعم فى
الحمر معنى ليس فى العنب . واحسن ما فى الطاووس الذنب

فدع كل صوت بعد صوتى فانى * انا الصائح المحكى والاخر الصدا
فكم تركت الاول للاخر ولا اعتبار بقول الشاعر

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل فى الارض يالفه الفتى * وحنينه ابدا لأول منزل
فقد سقط فى يديه . وقيل فى الرد عليه

افخر بأخر من كلفت بحبه * لا خير فى حب الحبيب الاول
اتشك فى ان النبى محمدا * ساد البرية وهواء حر مرسل
وقال ديك الجن الكهصى يرد على حبيب قوله المتقدم

كذب الذين تحدثوا ان الهوى * لا شك فيه للحبيب الاول
مالى احسن الى خراب مقفر * درست معالمه كان لم يوهل
فقال حبيب حين بلغه قول ديك الجن المذكور

كذب الذين تخرصوا فى قولهم * ما الحب الا للحبيب المقبل
أفطيب فى الطعم ما قد ذقته * من مأكلا او طعم ما لم يؤكل

فقال ديك الجن ايضا حين بلغه قول حبيب هذا

ارغب عن الحب القديم الاول * وعليك بالمستأنف المستقبل
نقل فؤادك حيث شئت فلن ترى * كهوى جديد او كوصل مقبل
وقال ابو البرق وسلكت بينهما جادة الانصاف . وبقوله يجب الاعتراف .

لانه احسن فى المقال . . حيث قال

زادوا على المعنى فكل محسن * واحق فيه مقالة لم تجهل
الحب للمحبوب ساعة وصله * ما احب فيه لآخر ولاول

على انى لم اجحد ما فى منازل الاحباب من ذكرى حبيب ومنزل
ولا تحملت على منصبه فواعجبا من قلبى المتحمل ، ولكن قصدت التنبيه على
ان حسن التاليف مواهب ، وان للناس فيما يعشقون مذاهب ، ومعلوم ان
الجنون ، فنون وكل حزب بما لديهم فرحون ، ولم يزل كتابنا هذا فى مسوداته
منذ حجج ، وبيوته من بحورها فى كجج . لا ابيح ما فيه من منازل الاحباب
لساكن . ولا امكن عاشقا من المرور بتلك الاماكن

اغار اذا عانست فى الكي نارة * حذار و خوفا ان تكون كحبه

حتى برز لطلبة المرسوم الشريف المالكى الناصرى ادام الله نشر اعلامه
ولا اخلى كنانة من سهامه . ما نفذت مراسيم سهام المقل ، وتثنى قوام الحبيب
الذى طاب به الزمان واعتدل . فبادرت الى تجهيزه ، وسبك ابريزة حسب
المرسوم الشريف ، من غير تسويق ولا تكليف . ولم ابج زهر منتورة لغير
حضرته الشريفة من الانام . لانه كان يقال كل ما يصلح للمولى على العبد حرام
لاجرم انه جاء بنظرة السعيد نزهة النظر . وقال الواقف على غنبة بابه ان السعادة
لتلحظ الحجر . فهو للسلطان بستان ، وللعاشق ساوان . وللمحب الصادق ،
حبيب موافق . وللمهجور نجوة . وللنديم قهوة . وللناسى تذكرة . وللاعمى
نبصرة . وللشاعر المجيد . بيت القصيد . وللاديب الماهر . مثل سائر .
وللمحدث قصص . وللحاسد غصص . وللنقيه تنبيه . وللحبيب بالقهر تشبيه
تبادرة بالبدر منه بوادرة * وتحلوا له عند المرور نوادرة
فقيه له فى كل يوم وليلة * حبيب ملم اونديم يسامره

- ولى فيه نظم ان تضوع نشره * ففى طيه حر الكلام وتاديه
ولى فيه منشور غدا فى مقامه * وعرف سناه مشرق الروض عاطره
ولى فيه من سحر البيان رسائل * اذا ما جفانى احور الطرف ساحره
ولى فيه اسرار الحروف لانهم * ينقطه دمعى فتبدو سرائره
فمنثور دمعى مثل نظم سطوره * خدودى اذا ما خط فيها ذفاتره
تمد مداد الدمع اقلام هديه * فدمعى حبرى والسواد محابره
خدمت بديوان الصباية عاملا * فباشر قتلى من سباني ناظره
فلولا الهوى ما مات مثلى عاشق * ولا عمريت بالعامرى نقابره
وفى غزلى ذكر الغزال ومربع * تطارحنى فيه الحديث جاذره
انزهه عن وصف خدر عييزه * ومنزل قفر سرر عنه اباعره
تجر قوافيه معان غدا بها * جرير كعبد او ثقته جرائرته
يشيب بها فوذ الوليد لانهم * يسير وجنح الليل سود صفائره
ولست ارى يوما بدارة جلجل * سوى شاعر دارت عليه دوائرته
اذا ما نسى ذكرى حبيب ومنزل * فانى لمن اهواه ما عشت ذاكره
اجاور فى سفح المقطم جييره * فيا حبذا المحبوب حين تجاوره
فيا طيف من اهواه طرفى ان غفا * اتهجره بالله ام انت زائره
وحقك لو سايرته بعض ليلته * لسايرت عبا مات فى الحب سائره
يمثلك الشوق الشديد لطرفه * فتجرى به كالحجرى معاجره
وياثيه طيف من خيالك طارق * فيطرق اجلا لا كانك حاصره
وبى من يحج الغصن ربح قوامها * اذا بات فى الروض النضير يناظره
اذا اقبلت فى الكلي والطيب قيل لى * حبيك بستنان تضوع ازاهره

- وان رمت منها وهي غضبي التفاتة * ثبت عطفها نحو الغزال تشاوره
ايبرد ما القاه من حر هجرها * وقد حميت يوما على هواجره
تحصنت في حصن الهوى من عواذلي * وبات لقلبي جيش هم يحاصره
ولو لم يكن اعمى البصيرة عاذلي * لما عميت عن هويت نواظره
يشبهها بالغصن والغصن عندها * يشاهدها يغضى ويطرق ناظره
أ للغصن خد كالشقيق اذا بدا * وشعر كجنح الليل سود غداثره
لئن طاب ذلي في هواها فاننى * وحقت ممن عز في مصر ناصره
مليك يهز الرمح اعطاف قده * كما اهتز غصن طار في الحب طائره
مليك تريه قبل ما هو كائن * بصيرته اضعاف ما هو ناظره
مليك اذا ما جئته حسن اللقا * جميل المحيا بارع الكسن باهرة
مليك اذا ما صار كالبدر في الدجا * فاولاده مثل النجوم تسايره
مليك ارى من حوله كل عالم * يذكره في العلم ما هو ذاكرة
مليك له في كل يوم وليلة * بشير توالى بالهناء بشائرة
مليك اسود الغاب تحذر باسه * لان ملوك الارض طرا تحاذره
ثروهم شهب السما وبروقه * وما هي الاسمرة وبواتره
اذا اقتربت اشكال حال اجتماعهم * فاي ضمير لم يدس فيه ضامره
واي كفاة لم يرعهم نزاله * واي مكان ما علت منابره
واي قصيد بجرها لم يرق له * وغائص فكرى ناظم الدر نائره
ولى فيه من غو التصانيف خمسة * وهذا الذى طوق الحكامة عاشره
بضوع به المثور كالزهر عند ما * تراوحه ريح الصبا وتباكرة
فكم فيدى من مرقص حول مطرب * بتشبيبه فى الكي يطرب زامره
ولو لم يكن مثل السكردان ما غدا * بحضورته يوما تطيب حواضره

نعم اللقمة باسم مولانا السلطان على الوجه المشروح . وتوليت لاجله عمله
بنفسى فجاء كما قيل عمل الروح للروح

اهيم بمن هيام الكبيب بحبه * الا فاعجبوا من ذا الغرام المسلسل
وسلكت فى تاليفه الاختصار على النوادر القصار لانه كان يقال الوضع
وضعان وضع له افتخار ووضع له نجار وقال يحيى بن خالد لولده اكتبوا
احسن ما تسمعون واحفظوا احسن ما تكتبون وحدثوا باحسن ما تحفظون
وخذوا من كل شيء طرفا فانه من جهل شيئا عاداه (وسميته) ديوان الصبابة
ليصبح الواقف عليه مولها . ويعلم انه ان لم اكن انا للصبابة من لها

ما يعلم الشوق الا من يكابده * ولا الصبابة الا من يعانيها

وفى اخر ديوان الصبابة ما نصه : (ومنهم قنيل) وهو مما رآته عيناى وسمعتنه
اذناى ووعاه قلبى وذلك انى لما كنت فى دمشق سنة اثنتين وخمسين
وسبعمائة اتفق ان شابا من ابناء دمشق جميل الصورة عدا على انسان
كان يحبه فقتله فحمل الى الوالى فلما سأل انكر فعراه ليضربه
بالسياط فتقدم انسان كان يعشق ذلك الشاب وقال للوالى لا تضربه
فانه ما قتله وانما قتلته انا فاحضر الوالى الشهود وكتب عليه محضرا باقراره
بالقتل واطلق الشاب وكان ايتمش نائب دمشق يومئذ فلما حكيت
له هذه القصة واطلع على باطنها توقف فى قتله وامر بحبسه فلم تمض الا ايام
قلائل حتى حضر ارعون الكاملى من حلب عوضا عن ايتمش فى نيايته
بدمشق فكان اول شيء حكم فيه من الدماء فشئق ذلك العاشق المسكين
بمقتضى المحضر المكتتب عليه ولقد رأيتنه تحت القلعة وهو مشنوق والناس

حوله يتأسفون عليه ويذكرون حكايته ويتعجبون منها وحديث هذه الحكاية للقاضي كمال الدين بن النحاس فتعجب منها واخبرني عن القاضي زين الدين بن السفاح واخيه القاضي شمس الدين وجماعة من اهل حلب الموجودين لان انهم اخبروا ان ناصر الدين محمد بن يكتوب احد كتاب المنسوب المعروف بالقلندري كان يهوى مغنية لا تزال زرموزتها معه في كيس حرير اطلس معلق في رقبته تحت ثيابه فاذا حضر في مجلس ولم يتفق حضورها فيه اخرج الزرموزة من الكيس ووضعها قدامه وجعل يبكي فان لم يتفق له بكاء شديد انشد

لا متعت عين محب بما * يسرها ان هي لم تسجـم

ثم انه يامر من حضر بربط رجليه وضربه عليهما حتى يبكي انتهى ما اخبرني به القاضي كمال الدين . قلت ولهذا البيت المتقدم حكاية غريبة وهي ما حكاها المسترد عن النميري ان رجلا قدم على الملك كسرى انوشروان وكان عالما بجميع الفلسفة وعلم الموسيقى فعجب الملك من كمال اخلاقه المحمودة فحبسه عن وطنه مدة من دهره فشكا اليه غلبة الوجد وطول الكمد بالف فارقه في بلده فمطله كسرى بالاذن وحمله على التسوية فيبينما هو على هذه الحالة اذ قدم عليه رجل من بلده ونعى اليه حبيبه ودفع اليه خاتمها فاذا فيه كتابة بالهندية فترجمت لكسرى فاذا هي كلام موزون بالموسيقى يشاكل من الشعر العربي

لا متعت عين محب بما * يسرها ان هي لم تسجـم

على حبيب تلفت نفسه * من التبايح ولم يضرم

فلما قرأها لم يملك نفسه خوفاً وجزعاً فأسعدته عينه اليسرى ولم تسعده اليمنى فاقسم ان لا ينظر بها ما عاش في الدنيا ان لم تسعده بالبكاء على حبيبه وهي اقوى حاسة من اليسرى فكان يسمى الصابر (قلت) ومن غريب ما يحكى ان ناصر الدين القلندرى المتقدم ذكره كان يضع المحبرة فى يده الشمال والمجلد من الكتاب على زنده ويكتب منه وهو يغنى ويضرب برجله الارض ويكتب فى هذه الحالة ما شاء ولا يغلط ولا يلحن واخبرنى بعض من كتب عليه ان من غريب ما شاهد من حاله انه كان يهوى شاباً من اولاد الجند بطرابلس كان يكتب عليه وكان اخر ما تمثل به ومات عقبه سنة خمس وثلاثين وسبعمئة (٧٣٥). قول صاحب ابن عباد

يا من وهبت له نفسى فعذبها * ورمت تخليصها منه فلم اطق
ادرك بقية نفس فيك قد تلفت * قبل الممات فهذا اخر الرمق

الى ان قال: وليكن هذا ما وقع عليه الاختيار وطابت به لابن ابى حجلة حين سقط بمصر اوطار وكيف لا وقد سقطت منه على الجبير واتيت من اخبار من غفر الله لنا ولهم بالجحيم الغفير فشهادة من اعيان المشاهد. وقتلته وان اختلفت اسباب موتهم داؤهم واحد ففى ذلك والحمد لله كفاية وان كان التقصير قصراً غير مقصود عن الغاية على ان فى رحلتى نشر العلمين فى زيارة الحرمين ما هو كقص الخاتم لهذه الخاتمة. والامواج العظيمة لهذه الابحار المتلاطمة. لاجرم انى لم اذكر من اخبار اهل الحجاز الا ما اشار اليه هذا الكتاب ببيان بيانه وبدا من ورقه وقلمه على صفحات وجهه وقلنت لسانه فكم فى الرحلة المذكورة فى ذكر من مات على هذه الصورة من اخبار منيم امتنع من هجوعه واصبح غريباً بسحاب دموعه

وقال بعد ذلك

لدى سميرات الكي برق يسامره * يذكره بالثغر ما هو ذاكرة
يذكره عهد العذيب وما حوى * على حاجر سالت عليه محاجره
اذا ما بدا البرق اليماني لعينه * فما هو الا وشيه وجائره
سقى السفح من ذيل المقطم عارض * تعارضه من دمع عيني مواطره
فكم فيه من صب قضي وغرامه * لوائاه لا تنقضي واواخره
تطاول ليلى فى هواه ولويشا * لقصره من حجبته مقاصره
فيا للهوى العذرى ما العذر عند ما * تغادر يومى مثل ليلى غدائره
صحا ما صحا من نال فى الكعب عقله * بسكرة حب لا تزال تخامره
ايبرد ما القاه يا جارتى وقد * سباني ظبي فاطن الطرف فاتره
احاول منه وصله كل ساعة * فتمنعنى استتاره وستائره
ولولم يكن سلطان حسن لما سرى * بمصر وكل العاشقين عساكره
يجود عليهم حين يسرى جواده * فيحضر فى قلب المتيم حافره
فلولا ما امضى امير ذوى الهوى * ولا نفذت فى العاشقين اوامره
ولولا سطا السلطان فى مصر ما مشى * مع الذيب ظبي كان قبل يحاذره
هو النصر والمنصور والعدل الذى * بباطنه ماجار فى الملك ظاهره
له فى سبيل الله خير ذخيرة * وحسن الشنا بين الملوك ذخائره
ودرياقه فى الثغر اقرب نبله * وسمر عواليه بمصر فواشيره
جزى الله عنه مصر ما هو اهله * فكم امننت فى قطرها من يجاوره
جواد غدت نعماه منا قريسته * وان بعدت فى السبق عنا ضوامره
فما عابنه ان الجنود جنائب * وما صره ان البروق صرائيره

له من بياض الصبح والليل ادهم * واشهب كالبازي ينفص كاسره
فلا جابر يوما لما هو كاسر * ولا كاسر يوما لما هو جابره
ولله سرفى علاه لاجل ذا * تباهى به فوق السرور سرائره
وتستقبل الامال كعبه جوده * كما استقبل البيت المعظم زائره
فياي نوال ما اضعفت شهوسه * وماهي ان حقت لا دنائره
هو البحر الا ان منهل جوده * موارد راقته بم ومصادره
ولو لم يكن يجرى ونظى دره * لما عرضت يوما عليه جواهره
اجود فيه المدح كل عشيته * واذا كار فكرى بالثناء تباكره
اذا تاه مدحى فى دجى ليل نفسه * عن القصد دلتم عليه مائره
عبرت على الشعرى العبور فومات * الي وقالت انت والله شاعره
فمدحى له مدح المحب حبيبه * اذا زاره والليل قد نام ساهره
وحبى له ما ان يقاس بغيره * لانى قيس احب فيه وعامره
وقدمت قلبى اول احب وانقضى * ولومات امسى احب قدمت اخره
وصلى الله وسلم على خاتم الانبياء والمرسلين واحمد لله رب العالمين

احمد بن الحسن بن سعيد المديونى

جد الكفيد الامام ابن مرزوق لاه قال هو: جدى هذا قاضى تلمسان وكان
فقيها محدثا صالحا قاضيا عدلا اجازة ابو جعفر بن الزبير ولفى ابا حيان والجلال
القزوينى وغير واحد من الاكابر وكان معمرا توفي سنة ثمان وستين
وسبعمائة (٧٦٨) هـ وقال غيره نشا بتلمسان واخذ عن ابنى الامام واستعمله

ابو الحسن المريني في الزكوات وسماع الشكاة الى ان ولي قضاء تلمسان في
زمن ابي عنان واستمر عليه الى ان توفي

احمد بن الحسن الغماري التلمساني

ابو العباس احمد بن الحسن الغماري التلمساني الولي الكبير الشأن ذو
الكرامات الظاهرة ولايات الباهرة . بقي بندرومة زمنا طويلا ملازما للتهجد
في المساجد ليلا . شاهد له اهل عصره كرامات كثيرة ظاهرة وعآيات باهرة .
وتوفي بتلمسان ثاني عشر شوال سنة اربع وسبعين وثمانمائة (٨٧٤) ودفن
بخلوته شرقي الجامع الاعظم منها . اخذ عنه الامام احمد زروق

احمد بن سعيد التنبكي

احمد بن سعيد التنبكي سبط البركة سيدي محمود بن عمر كان رحمه
الله عالما بالفقه مطالعا عليه حافظا مدرسا حضر على جده لامه في الرسالة
وخليل مرة ثم اخذ عن غيره المختصر والمدونة وقعد وجلس للتدريس من عام
ستين الى وفاته في المحرم فاتح ست وسبعين وتسعمائة (٩٧٦) وتزاحم
عليه الناس وانتفعوا به . اخذ عنه الاخوان الشقيقان الفقيهان شيخنا العلامة
محمد واخوه احمد فرزا عليه الموطا والمدونة ومختصر خليل وغيرها ولم
استدراكات في الفقه وحاشية لطيفة على خليل اعتنى فيها بالنقل واعتمد على
نقل البيان والتحصيل . مولده عام احدى وثلاثين ادركنه وحضرت درسه وانا
صغير رحمه الله

سیدی احمد بن سعید العقیفی

سیدی احمد بن سعید ولي معظم عند بنی عقیف صریحه مشهور یزار
واولاده افاضل علی الخیر والطاعة وهومن اولاد سیدی علی حانة محب النبی
صلی الله علیه وسلم واصحابه الذی اشغف القوی من اجله حتی ظهر ذلك
للعامۃ والخاصة بحیث لا یشک احد فی ولايته . اخذ من قرننا هذا ومن القرن
الحادی عشر . نعم الزوار وفقراء زمانه انتفعوا به ای انتفاع وسمعت من بعضهم
انه قال کان الشیخ علی یجتمع مع رجال الغیب ویحضر دیوانهم والله اعلم وكان
کریما اذا لم تاتہ الضیوف یبعث الیهم ومهما ابطوا علیه ضاق وحزن وان
اتوا الیه سر وفرح وقد سمعت حکایة عنه ان صحت وهي مشهورة لدى العامة
ونصها ان الشیخ علی المهاجری کان زمارا فی الاعراس بان بلغ الغایة فی
صنعتہ بحیث یشترطه اهل الاعراس دائما حیث فاق اهل صنعتہ وهي صنعة
محرمة لان مثل زمارته تلهی کل اللہو علی ما حکوا عنه ولو علی قول ابن کنانة
الذی یقول بجوازها ان لم تله کل اللہو سیما مع انضمام مفسد الیها کحضور
النساء والشبان والرقص وذكر الخدود والقُدود فان کان ذلك كذلك فحرام لا
یقول احد بحلیته ابدا قد اتی الی هذا الشیخ فی حاجة عرس او غیرها فقضى
حاجة الشیخ علی احسن ما یرید فعطفه الله علیه وقال له ان مررت بمحل کذا
فی طریقک تمرغ بالموضع الفلانی فلما وصل الیه تمرغ فیه وكان قبله مجتمع
الاولیاء دیوانا هنالك فاثر فیه الحب لله بان صبغ حیثذ قال وبعد ذلك
لا احضر الا عند العروس لزوجها واذهب بعد الی المسجد فاشتغل بالصلاة
والعبادة الی ان یطلع الفجر او ما شاء الله والناس یظنون انه هو الذی یرقص

ويشطح ويغنى وليس كذلك وإنما خلقت صورة شيطانية مثل صورته مع انه لا اثم عليه كما يخلق الله الملائكة على صورة الانسان تفعل الطاعة ويكون الثواب للانسان فقد قال صلى الله عليه وسلم ان الانسان اذا اغتسل من جلال يخلق الله من كل قطرة منه ملكا يعبد الله تعالى وثواب ذلك للمغتسل او كما قال صلى الله عليه وسلم اي تفعل ما يفعل وهذا ان صح عنه غير بعيد غير انه واقع والله اعلم ويدلك عليه انى صغير فى بنى عيادل فذهب كلب الى قبرة فاستخرجه منه كما دفن ولم يتغير منه شيء والمدة التى بين اخراجه واقباره سبعون او ثمانون سنة فالغالب من ذلك انه من الذين يحبون الله ومن احبه فلا سبيل للارض عليه واحوال الشيخ كثيرة نفعنا الله به ءامين وولداه على الطاعة واخير والحمد لله وقد ادركتهما احدهما سيدى ابراهيم وهو كبير السن والناس يعتقدونه ويعظمونه والاخر قد مات وكانت طريقته كايه سيدى محمد السعيد نفعنا الله بهم اه ورتلانى ثم ذكر بعض من لقيهم بقوله ومنهم الولي الصالح ذو الكشف الواضح سيدى محمد امشالى او امشاي ومثله فى ذلك مع زيادة فى العبادة سيدى محمد بن علي ومثلهما فى ذلك او اعظم سيدى يخلف اذ كلهم فى القرن الحادى عشر متعاصرون نفعنا الله بهم غير ان طريقهم مختلفة اما الشيخ سيدى محمد بن علي فتبع لسان العلم وكثرت عليه المجاهدة حتى اثرت فيه تأثيرا قويا اذ غلب عليه حال الخوف واما سيدى محمد امشالى فقد غلب عليه الجمال واما سيدى يخلف فقد كثرت عليه الكثرة والاعتزال بحيث اذا بقي فى موضع مرعى للناس جازوا عليه ولا يرونه اصلا وهو صاحب كشف عظيم لا يكاد يخفى عليه امر كما اخبرنى من رءاة وصحبه وهو امى لا يقرأ وهو من المغرب ومثله ولده سيدى الطاهر فى

الكلوة والاعتزال ورؤية رجال الغيب وقوة الكشف واما امشالى فانه من بنى
يعدل ابي بنى جعفر واما سيدى محمد بن علي فمن بنى يعلى واولاد الجميع
على الخير والطاعة والحمد لله تعالى تنمة اما سيدى محمد صالح الدكالى فمعلوم
واما سيدى احمد بن سعيد واولاده فمن اولاد دراج لان طائفة من بنى عفيف
منهم واما سيدى السعيد بن الحبيب فمن وانوغة واما سيدى علي الصافى
فلا ادري من اين هو والله اعلم اه

سيدى احمد الشريف الورتيلانى

قال العلامة الورتيلانى ما نصه : الولي الصالح جدنا سيدى احمد الشريف
نسبا اذا ثبت ذلك وهو الشريف الكسنى والذي سمعناه من اعلى اسلافنا
انه من شرفاء تافيلالت واما مقرة ومقر اوائله ففى بجايته وجدنا هذا نجل
الشيخ سيدى علي البكاي وكان له زاوية عظيمة وقد سمعنا انه قدم
بخمسة مائة طالب ان صح وقد ثبت عن بعض الثقات من بنى يعلى ان
طلبة الشيخ فى محله اذا قرعوا الكزب سمعهم من بنى يعلى يعنى من مدشرة
الخميس وهو الكدية ومدشر الزراع وكان رحمه الله يجتمع مع النبي
صلى الله عليه وسلم والمحل الذى يجتمع فيه الى الان معروف بعلامة ظاهرة
وقبره يزار وقد سمعت من العبد الصالح بلا شك سيدى محمد الحاج حين
بتنا معه ليلة الجمعة فى روضته لما اخذنا النوم واستوى علينا وجاء مع
جماعة من الطلبة وقد ذهب نصف الليل فاستيقظنا من النوم واتينا الى
محل الاقتراء وسأله بعض الطلبة عن المحكمة فى اتياننا نصف الليل وثلاث

الليل الاخير اولى فقال اعليكم غير انكم لا تخبروا احدا الا بعد موتى
فعاهدناه على ذلك فقال لما نمتم امتلا الموضع برجال الغيب ثم اتى النبي
صلى الله عليه وسلم وسيدى عبد القادر اجملاانى فايقتظتكم والحمد لله على
ذلك . وقد سمعنا ان الديوان يكون ليلة الاثنين والجمعة غير ان ليلة
الاثنين للشيخ سيدى عبد القادر وليلة الجمعة للنبي صلى الله عليه وسلم
ولما بنى دارة قال لبانيها ارسل نفسك من غير سلم فابى فقال له والله لو ارسلت
نفسك لوقعت فى الكعبة وقد سمعنا ايضا انه من بات عنده فى روضته سبع
جعات متواليات قضيت حاجته اى حاجة كانت دينية او دنيوية ومن كراماته
ايضا ان سيدى محمد اعنى الذى كان فى صدوق المشهورة ولايته الجوادى
اخذ عنه وكان شيخا له فلما قربت وفاته قال له اذا مت فممن اشاوره بعد ذلك
فقال له انا قبل وبعد فلما مات كان الامر كذلك فصار يكلمه من قبرة الامرة
واحدة اتى اليه يشاوره فى امر فنادى الشيخ على عاداته فلم يستجب له اى
لم يجبه فبكى من ذلك وظن ان المانع منه فمكث غير بعيد وناداه مرة اخرى
فاجابه فقال له اين كنت قال كنت عند الشيخ سيدى يحيى كان غائبا فلما
رجع ذهب الاولياء اليه وكان ولده سيدى يحيى فى مجانة باهله مكث فيها
عشرين سنة وكان يركب معه من مماليكه ثمانون عبدا فارادوا غدره فقال له
الشيخ قل لولدى يحيى انت نائم وارادوا قتلك فانا الذى ايقظتك حتى
ركبت فرسك وتجوت منهم ثم بعد ذلك رجع الى وطنه الى ان قضى الله
امرا كان مفعولا وكان جدنا سيدى يحيى فى مجانة وعنده بنتان كل واحدة
منهما نسخت التوضيح وقد سمعت سيدى الطاهر الشريف يقول احدى
النسختين فى املال الى الان وكانت عنده خزانة عظيمة بحيث لا توجد عند

غيره ولما سلط عليهم الرباء ولم يبق الا ولدان صغيران صاعقت الكتب والاملاك
الربانية التي في بنى عبد الجبار ومن اولاده الفاضل الكامل الفقيه الورع سيدى
الحسين جدى كان مدرسا دائما يحفظ الشيخ سالم ينسخ منه كل ليلة نصف كراس
فى القالب الكبير اخبرتنى بذلك زوجته والدة أبى وهو يدرس الى ان مات
وكان يفتى ولا يقبل الهدية من احد وكان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذى
امره بالفتيا على لسان بعض من يراه يقظة من المحبين له وكذا والدى فى غاية
الاتباع اكثر من ابيه توخذ السنة من كلامه ومن افعاله بالمدخل والشيخ
عبد الله بن ابى جرة وابن عطاء الله والشيخ زروق امامه وقد علمت ان من جعل
واحدا منهم قدوة كفاه فكيف بالجميع قلت وقد اخبرنى انه قال رأيت جدى
هذا فقلت له اعطنى سرى فقال سرى مقسوم بين اولادى ولا ادرى
هل قال له وانت لك الحظ الوافر ام لا تفننا الله به ءامين اه

ابو العباس احمد العباسى

الشيخ ابو العباس احمد بن سعيد العباسى اخذ عن الشيخ ابى محمد
سيدى حسين الشريفي خطيب جامع الزيتونة وعن غيره ورجع لتسنطينة
فكان ءاية زمنه حفظا واثقانا وتبياناً فى علم البلاغة والبيان عارفاً بجمال
الحديث وعلمه له اليد الطولى فى فن المنطق والكلام والعلوم الالهية عالماً
بقراءة السبعة متمكناً من ادب المناظرة ولى النظر على الاوقاف ثم القضاء
مرتين واخطابة سيدى علي بن مخلوف ثم بمسجد رحبة الصوف له
تقايد على صحيح مسلم وعدة مؤلفات توفي فى ٢ جادى الثانية سنة ١٢٥١

أبو العباس أحمد بن عثمان التلمساني

قال الجبرتي الاستاذ العارف الشيخ أبو العباس أحمد بن عثمان بن علي
ابن محمد بن علي بن أحمد التلمساني الأزهرى المالكي أخذ الحديث عن
الامام أبي سالم البصرى المكي وأبي العباس أحمد بن محمد النخلى المكي
الشافعيين وغيرهما من علماء الحرمين ومصر والمغرب وأخذ عنه الشيخ أبو سالم
الحفنى والسيد علي بن موسى المقدسى الحسبى وغيرهما من علماء الحرمين
ومصر والمغرب توفي سنة ١١٥١

أحمد بن عبد الرحمن العباسي

جد اولاد مقران

الولى الصالح والبدر الواضح تريباق وطنه وامين بلدة سيدى أحمد بن
عبد الرحمن جد اولاد مقران وهو والله اعلم تلميذ الشيخ سيدى يحيى وقد
سمعت انه قال للشيخ سيدى يحيى انى رأيت فى النوم النار تخرج من
بولى فعبها له الشيخ بان قال يصير منهم اى من اولاده من هو من اهل الظلم
واجور وكان الامر كذلك ولعل بركة جدهم تعمهم وكذا الشرف وقد رأيت
ابن فرحون نص فى طبقاته على شرفهم والله اعلم اه من الورتلانى

أحمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمساني

الشيخ الفقيه العلامة أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المرابط بن
الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمساني الاصل الفاسي

الدار والمولد قال صاحب المطمح فى فهرسته كان رحمه الله من العلماء الاعلام خيرا ديننا عارفا بالنحو والفقه اتم معرفة مشاركا فى غيرهما توفي رحمه الله فجأة سنة تسع وسبعين والى (١٠٧٩) واخذ عن جماعة من الاعلام كالشيخ ابي محمد عبد القادر الفاسى وعمه ابي عبد الله محمد العربى الفاسى وعن عمه ايضا الفقيه المفتى الخطيب ابي العباس احمد بن الامام ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن جلال المتوفى سنة ثمان واربعين والى (١٠٤٨)

احمد بن عبد السلام المسيلي

ابو العباس احمد بن عبد السلام الغافقى الشهير بالمسيلي رحل حاجا وقفل الى بلدة وحدث عنه ابو بكر ابن خير بوفاة القاضى ابي ابي حبيب وروى عن ابن ابي محمد ابن ابي السعادات المروروذى الخراسانى وانه انشده بنجر الاسكندرية عند وداعه اياه قال انشدنى ابو تراب جندل عند الوداع لبعضهم

السم من السن الافاعى * اعذب من قبلة الوداع

ودعتهم والدموع تجرى * لمادعا للوداع داع

نفح الطيب

احمد بن عبد الصمد البجائى

احمد بن عبد الصمد بن ابي عبيدة ابن عبد الحق الخزرجى ابو جعفر القرطبى نزيل بجاية روى عن ابن العربى . له تاليف سماه مافاق الشموس واعلاق

النفوس وروى عنه ابو القاسم ابن بقي وابو سليمان ابن حوط الله . توفي بفاس
عام ٥٨٢ وولد عام ٥١٩ ذكره ابن البار

ابو العباس احمد العلمى

العلامة الشيخ ابو العباس احمد العلمى كان فقيها محققا عارفا بالاحكام
تقلد فتوى المالكية ثم القضاء ومات مقتولا سنة ١٢٢٩

احمد بن علي البسكرى

الشيخ احمد بن علي بن احمد البسكرى بظم الموحدة وسكون السين المهملة
الصوفى رحلة الهند فى زمانه ذكره الشلى واثنى عليه ثناء جيلا ثم قال اخذ
عن والده وعن الشيخ عبد القادر بن الشيخ العيدروس وغيرهما وكان لطيف
الذات كامل الصفات اكثرهم الاستعداد ليوم المعاد قال فى النور السافر
كان صاحبنا احمد المذكور من اهل العلم والصلاح متبعا للكتاب والسنة سالكا
على نهج السلف الصالح منصف بالعفاف قائما بالكفافية ولا يرى فى اكثر
الاقوات الاشغولا بمطالعة او كتابة مظهرا للجمالة له جملة مصنفات وكان كثر
بصرة قبل وفاته بقليل وللناس فيه مدايح فمن ذلك ما قاله فيه اديب الزمان
الشيخ عبد اللطيف بن محمد الزبير من قصيدة

اعنى به احمد المختار سيرته * خلقا وخلقاً سواه لا يساويه
شهاب نجل علي البسكرى بلدا * المالكى من ذى اصابه

قد خصه بجميل الفضل خالقه * بسرطي معان في معاليه
له بديع بيان في الخطاب يرى * وغير انظر وقد جلت معانيه
اخبارة قد اتت في الحال تخبر عن * ابيات افكاره المخصوص من فيه
حديثه الحسن العالي روايته * اعلت لسامعه شانا وراويه

وكانت وفاته ليلة السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة تسع
بعد الالف بمدينة اجد اباد ودفن بها رحمه الله تعالى اه من خلاصة الاثر

ابو العباس احمد بن علي الملياني

قال لسان الدين (ابن الخطيب) في الاكليل في ترجمة الكاتب صاحب
العلامة ابي العباس احمد بن علي الملياني ما نصه الصارم الفاتك والكاتب
البائسك اي اضطراب في وقار وتجهم تحته انس العقار اتخذة ملك المغرب
صاحب علامته وتوجه تاج كرامته وكان يطالب جملة من اشياخ مراکش بشار
عمه ويطوفهم دمه بزعمه ويقصر على الاستنصار منهم بنات همه اذ سعوا فيه
حتى اغتقل ثم جدوا في امره حتى قتل فترصد كتابا الى مراکش يتضمن امرا
جزما ويشمل من امور الملك عزما جعل فيه الامر بضرب رقابهم وسبي اسبابهم
ولما اكد على حامله في العجل وضايقه في تقدير الاجل تأنى حتى علم انه
قد وصل وان غرضه قد حصل فر الى تلمسان وهي بحال حصارها فاتصل
بانصارها حالا بين انوفها وابصارها وتعجب من فراره وسوء اغترارة ورجعت
الطنون في اثاره ثم وصلت الاخبار بتمام الحيلة واستيلاء القتل على اعلام
تلك القبيلة فتركها شبيعة على الايام وعارا في الاقليم على جملة الاقلام واقام

بتلمسان الى ان حل مخنق حصرها وازيل هميان الضيقة عن خصرها فلحق بالاندلس ولم يعدم برا ورعا مستمرا حتى اتاه جامه وانصرفت ايامه توفي بغرناطة يوم السبت ٩ ربيع الاخر عام ٧١٥ ودفن بجبانة باب البيرة . ومن نظمه

العزم ما ضربت عليه قبابى * والفضل ما اشتملت عليه ثيابى
والزهر ما اهداه خصن يراعتى * والمسك ما ابداه نقش كتابى
فالمجد يمنع ان يزاحم موردي * والعزم يابى ان يسام جنابى
فاذا بلوت صنيعة جازيتها * بجزيل شكرى او جزيل ثوابى
واذا عقدت مودة اجريتها * مجرى طعامى من دمي وشرابى
واذا طلبت من الفراقد والنهى * ثارا فابوشك ان انال طلابى

توفي يوم السبت تاسع ربيع الاخر عام خمسة عشر وسبعمائة ودفن بجبانة

باب البيرة ذكره ابن الخطيب فى الاحاطة

أحمد بن عمر الدلسى

الولى الصالح سيدى احمد بن عمر الدلسى سمعت به فى صباي انه من اهل التصريف وقد اخبرنى بذلك البعض من اهل الكير ممن يوثق بهم وكان رضى الله عنه يعرف اهل عصرنا ويطالع احوالهم ويعلم من كان من اهل التصريف منهم فى المشرق والمغرب وانه اخبرنى بان سيدى احمد الزروق ابن مصباح وسيدى الحسين بن اعراب من بنى يرانن وسيدى احمد ابن اياس الفليسى وسيدى احمد بن عمر الدلسى كلهم من اهل الوقت وهو غير بعيد بل هو الحق ان شاء الله تعالى نعم هؤلاء فقهاء مدرسون متبعون

للسنة وقد ظهر عليهم آثار الفضل وانوار الحق مشرقة عليهم وقد صحبتهم واحببتهم وشهدت من جميعهم ما يدل على ذلك على ان سيدى ابن اعراب كان يحدثنى عن رجال الغيب ويقول انهم قالوا ذا ويكون ذا ولولا الاطالته لذكرت عن كل واحد ما فيه العجب من اطلاعه على بعض المغيبات نعم احوال الكشف فيه ظاهرة وقد روينا من بحره رضى الله عنه وكذا من الجميع فى محالهم وقد زرتهم مرارا مع اطلاقى على بعض اسرارهم واحمد لله تعالى . انفصلنا من مقامنا بنيت زيارة سيدى احمد وقضاء الكوائج لبعض المسلمين من اصلاح ذات اليبس اذ القتال بين المسلمين فى وطننا كثير والفتنة بينهم قل ان ترتفع والهرج بينهم يزيد ازال الله ذلك بمنه وكرمه فيجب على من يقبل منه ان يذهب اليهم ويصلح حالهم ليرتفع ما فيهم من المعصية وهي قوله صلى الله عليه وسلم القاتل والمقتول فى النار الحديث . وقد نص علماء بجاية على انه يجب على اهل الخير والصلاح من يقبل منه ان يصلح بين هؤلاء المسلمين ولا عصى الله تعالى وقد نص ايضا على انه لا يجوز حال قتالهم النظر اليهم ولا التفرج فيهم لانها معصية فلا تجوز مشاهدتها وهو شريك بالنظر انظره فى الاسئلة ترة بالعيان وبالجملة فذهبنا لبعض القرى وقد خربت من اجل ذلك وكان ذلك فى يد متولى امرهم سلطان مجانية بتخفيف اجيم كما سمعته من بعض من يعرف ضبطه من الكذاق ويوثق به فى اللغات وهو المعظم الاجل محب الصالحين الشريف المبارك محمد بن احمد القندوز القرانى ثم العباسى زرتة مع عنا العلامة المحقق الفهامة سيدى محمد الصغير بن رقية والفاضل الكامل سيدى محمد السعيد بن الطالب والمحب للخير واهله سيدى احمد بن علي نجل الشيخ سيدى يحيى العيدلى وسيدى احمد الطيب نجل الشيخ الفاضل

سيدي مهنا وخدم الصالحين الحاج علي التبروني وغيرهم وتلميذى سيدي محمد
الكسلاوى الجزائرى اذ كان يقرأ علي كبرى الشيخ السنوسى بالشيخ اليوسى
قراءة تحقيق فى ايام الزيارة وغيرها وشاورنا سيدي احمد بن عمر على الحج
فقال توكلوا على الله ثم رجعنا واخذنا على بنى افراوسن بلاد الشيخ ابن
معطى صاحب الفية النحو الذى قال فيه ابن مالك . فايقة الفية ابن معطى
وسيدي محمد الزواوى صاحب المرامى المعلومة صديق سيدي سعيد الصفراوى
القسنطينى وصاحبه فنزلنا قرية الكعنة اعنى الصهريج وهي قرية عظيمة
ذات بساتين وعيون فى وسط العمارة نحو مائة عين كما قيل ونزلنا عند المعظم
سيدي محمد بن الفاضل الشريف سلطان زاوة وعاهدنا على الحج ومشى معنا
ثم مات رحمه الله عليه بعد خروجنا من المدينة المشرفة ودفن بين الينبع ونقب
على فى شهر المحرم عام ١١٨٠ ثم اتينا بنى بوشعايب وزرنا جلنتهم ثم مررنا
على بنى يحيى وزرنا جلنتهم ايضا وتلاقينا مع بعض فضلائهم اولاد الفقيه من
قرية تن وزرنا سيدي علي بن الطالب ولي مشهور كان صبغتة فى عصرة
وكان ياتيه الرجل فيبلغ لله تعالى فى ساعتين وزرت قبرة مرارا وادركت
من اصحابه جللة منهم سيدي احمد بن عمرو سيدي احمد بن ام زرق
الصغير قد تجرد للعبادة وخدمة طلب العلم وله كرامات كثيرة وورع شديد
صاحب انقباض والمرابط سعيد بن تفتقرين ادركت منه المنا وانا صغير والوالى
الصالح سيدي يحيى بن جودى وكلهم اصحاب وقت فى عصرهم اه من
الورتلانى

احمد بن عمر التنبكتى

احمد بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي بن يحيى التكرورى التنبكتى عرف بالكاچ احمد اكبر الاخوة الثلاثة المعروفين فى قطرهم بالعلم والدين والد والدى رحمه الله كان خيرا فاضلا صالحا متورعا محافظا على السنة والمروعة والصيانة والتحرى حبا فى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ملازما لقراءة قصائد مدحه متبعا لذلك ولقراءة الشفا ليعاض على الدوام معنيا به فقيها نحويا لغويا عروضا محصلا بارعا حافظا معنيا بتحصيل العلم ونسخ كتبه بخطه عدة دواوين كثيرة وجع كثيرا من الفوائد والتعليق . اخذ العلم عن جده لاهمه وكان قاضى تنبكتو وعلى اهل ولائن والنحو عن خاله الفقيه مختار ثم ارتحل للمشرق فحج عام تسعين وثمانمائة لبلاده فقعد للتدريس والافادة قليلا والى شرح تخميسات العشرينيات الفازانية لابن مهيب فى مدحه صلى الله عليه وسلم ولم يكمل وشرح منظومة المغيلى فى المنطق شرحا جامعا حسنا وكتب حاشية على شرح التتاعى على خليل نبه فيه على مواضع السهو منه وقطعا على مواضع من خليل وشرحا يسيرا جدا على جل الخونجى وفى الاصول وغيرها وعلى صغرى السنوسى والقرطبية وجلس لاسماع البخارى فى رجب وتالييه نحو خمسة وعشرين سنة ثم مسلم كذلك حتى توفي فى شعبان عام احدى وتسعين وتسعمائة (٩٩١) ثقل عليه لسانه وهو يقرأ صحيح مسلم فى الجامع يوم الخميس ثالث عشر منه فاشار عليه شيخنا العلامة محمد بغيغ فقطع القراءة وكان جالسا بحداته ثم توفي ليلة الاثنين بعدة سابع عشر من الشهر اخذ عنه جماعة منهم العلامة الصاكان الفقيهان الاخوان شيخنا محمد واخوه احمد ابني الفقيه

محمود بغيح قرءا عليه الاصول والبيان والمنطق وغيرها والفتيهان الاخوان القرينان
عبد الله وعبد الرحمن ابني الفقيه محمود بن عمرت وحضرت انا عليه اشياء عدة
واجازنى جميع ما يجوز له وعند وكتب لى بخطه وسمعت بقراءته الصحيحين
والموطأ والشفا . مولده فى المحرم فاتح تسعة وعشرين وتسعمائة (٩٢٩) ورأيت
بعد وفاته بمدة بعض معارفى ممن مات بعده فى عالم النوم وسألته عن حال
جماعة ماتوا من اهل بيتنا وغيرهم فاخبرنى بحالهم وقلت ما حال والدى
فقال اعطى والدك افضل مما اعطى الفقيه احمد بن سعيد حفيد الفقيه محمود
فراءنى كانى اتعجب من ذلك فقال لى كذلك كان اه ثم بعد ذلك
اخبرنى بعض الناس انه رأى تلك الرؤية قالها لى ابتداء من غير ان اخبره
برؤيتى فقوي ظنى بذلك والمواهب بيد الله سبحانه اه نيل الابتهاج

أحمد بن عيسى أبركان الوريدي

سيدي احمد بن عيسى الوريدي الزكوطى عرف بابركان كان يقرى رسالة
ابن ابي زيد القيروانى ومختصر ابن الحاجب الفرعى وعقائد السنوسى والفية
ابن مالك ونظم ابنى مقرع والسلم المرونق للشيخ عبد الرحمن الاخضرى
وحكم ابن عطاء الله . اخذ عن سيدي علي بن يحيى واخذ عنه سيدي محمد
البطحى ووفاته مقيدة فى شاهد قبره

أحمد بن عيسى البجاءى

علامتها وفقهها وصاحبها فى طبقة ابن ادريس اخذ عنه الوغليسى وابو القاسم
المشدالى وابو الحسن المنجلانى وغيرهم وله فتاوى

احمد بن عيسى البطيوى

الفقيه العدل الموثق ابو العباس التلمسانى كان حيا سنة ثلاث واربعين
وثمانمائة (٨٤٣) هكذا وقع فى المعيار للونشريسى وليس ولد ابى مهدى عيسى
المواسى المفتى فذلك احمد بن ماواس البطيوى الشيخ الفقيه الصالح
ابو العباس توفي بغاس عام اثنين وثمانمائة (٨٠٢)

احمد بن عيسى الغمارى البجائى

الفقيه القاضى الجليل النبيل ابو العباس احمد بن عيسى بن
عبد الرحمن الغمارى رحل الى المشرق وقرأ هناك وجد واجتهد وحصل
وأثقن لقي جلة مشايخ منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره له علم
باصول الفقه وحظ من اصول الدين ومشاركة فى علم الادب وكان ممن يستفاد
بالنظر عليه والمثول بين يديه وكانت دروسه منقحة لايراد عذبة المورد
بغريب ما يستفاد كان يبدأ بين يديه رحمه الله بقراءة الدقائق لولا وبعد
ذلك بالفقه واصول الفقه وكان يقرأ التهذيب عليه ويقرأ الجلاب فيكثر
البحث ويشحذ القرائح ويجيء بالمسألة الخلافية فيرتقى احد وجهيها فيبحث
عليه الى ان يظهر الرجحان ويقع التسليم ثم ياخذ الطرف الاخر ويلزم اصحابه
ما كان هو يناظر عليه فلا يزال الى ان يظهر الرجحان فى ذلك الطرف
ويقع التسليم وهذا من حدة فكرة وجودة نظرة وكان له لسان يستنزل به
الهمم وكان جادا طالبا مقاصيا للامراء ومناصفا لهم وسيوسا مع ذلك لهم وولي
المنصب مع ذلك فى بلادة وفى بجاية كرتين وتوجه رسولا الى ملك

المغرب مرارا من المستنصر بالله وما زال ناجح السعى سديد الراى وكان سريع البديهة باجواب يطبق الفصل بمطابقة الصواب ومن ملح جوابه انه لما كان ببجاية فى ولايته الثانية ونزل امير المومنين المستنصر على قسنطينة وجاءه واعتنى به رسولا عن بجاية واهلها فاجاب بما يليق به الجواب ثم قال له الملك يا فقيه سمعنا ان والى بجاية لو اراد ان يبينها لبنته فصة ولبنته ذهبا لفعل فقال له مبادرا يا مولانا يكون ذلك بالتفاتكم اليها وعطفكم عليها فسكت وهذا جواب حسن مانع لمقصد الملك بسهولة فقال له سمعنا انه مسرف فقال مجابوا انما رأيتهم اذا وقع الحضور معه فى النهار لا يزال ناعسا ونائما فاشار له بذلك الى سهرة بالليل فيما يعرف واجوبته كلها مستحسنة مستعذبة ملخصة مهذبة ولقي من اصحاب فخر الدين جملة من فضلائهم واستفاد بهم وكان رحمه الله يحكى عن بعضهم انه كان يقول له لما رأى من نبله وفضله والله لو رآك مولانا الفخر لاحبك وكان رحمه الله يثنى على الفخر كثيرا ولا يرى له نظيرا وكان يؤثر قراءة كتبه على غيرها من كتب المتقدمين والمتأخرين وتوفي بتونس على ما قيل عام اثنين وثمانين وستمائة (٦٨٢)

ابو القاسم احمد الغبريني

ابو القاسم احمد بن احمد بن احمد الغبريني فقيه تونس ومفتيها اخذ عن ابن عبد السلام وطبقته وتولى الفتيا بتونس قال البرزلى هو شيخنا الفقيه الراوية المفتى الصالح المسن ابو القاسم قال تلميذه ابو الطيب ابن علوان

شيخنا الامام العلامة المشاور الثبت الراوية المدرس المفتى الخطيب ذو الخطط
الشرعية والعلوم الثقيلة اه واخذ عنه جماعة من علماء تونس كالقاضي ابي مهدي
عيسى الغبريني وابي عبد الله القلشاني . وصاحب الترجمة ولد ابي العباس
الغبريني صاحب عنوان الدراية وقاضي بجاية توفي بعد السبعين وسبعمائة
واخوه شقيقه ابو سعيد احمد بن احمد بن احمد الغبريني قال ابن علوان هو
شيخنا الفقيه الامام الخطيب الموقر المشاور الرئيس المسند المحدث بقيته
المشائخ اه ولم يذكر وفاته

مولاي احمد العجيجي

الشريف الانور البركة الصالح الاذكر ابو العباس مولاي احمد العجيجي
الملقب بالبركة المعينة كان رحمه الله ذا كشف وصلاح منسوبا الى الخير والبركة
والفلاح توفي في شهر ذي الحجة الحرام منم عام خمسة وتسعين ومائتين والـ
(١٢٩٥) ودفن في فاس

ابو العباس احمد بن ابي قاسم البجاعي

ابو العباس احمد بن ابي قاسم عبد الرحمن بن عثمان التميمي الخطيب
الشيخ الفقيه القاضي الجليل الفاضل الوجيه هو اول بيت ابن الخطيب ببجاية
ولي قضاءها من مراكش كان له صلابة في الاحكام وقلة مبالاة باحد من
الحكام وكان اذا حكم امضى واذا وصل ارضى واذا خشى كشف العورة اغضى
وربما كان ينفرس في الاحكام احيانا فراسة لا تخرجه عن قانون الشريعة ولا

تشتهر به ان يكون حكمه كسراب ببيعة واستمرت مدته وطالت ولايته وكان
اكثر الناس حصة عند بنى عبد المؤمن ولقد اسهموا ما لم يسهموا به احدا
من صنف الطلبة وما زال ظل شرفه ضافيا على عقبه ومسبلا اثواب النعمة على
ذوى نسبه.

احمد بن قاسم العقباني

احمد بن قاسم بن سعيد العقباني قاضى تلمسان والى الكفيد العقباني وولد
شيخ الاسلام قاسم توفي سنة اربعين وثمانمائة (٨٤٠) بتلمسان

مولاي احمد بن القاضى المعسكرى

القيه الاجل العلامة الافضل الشريف الامجد ابو العباس مولاي احمد بن
احمد شهر بابن القاضى المعسكرى دارا ومنتشأ وهو من ذرية مولاي علي
الشريف توفي رحه الله بهذه الكصرة عام اربعة وستين ومائتين والى (١٢٦٤)

احمد بن محمد ابن ذافال الجزائرى

احمد بن محمد بن ذافال الجزائرى من اهل المائة التاسعة ومن طبقة قاسم
العقباني . نقل عنه فى المازونية والمعيار

احمد بن محمد المبارك القسنطينى

العلامة الشيخ ابو العباس احمد بن محمد المبارك كان وقاد الفريحة بديه
لاذراك واسع الفكر عريض الفهم والادراك اسندت لعهدته رياسة الطريقة

الشاذلية فساسها على متون الشريعة وهذبها بنصائح المفيدة درس والف
مؤلفات في شمائل الرسول ومعجزاته وله حاشية على شرح الأخصري
بجوهرة المكنون مفيدة في بابها وعارض عدة قصائد في مدح خير البرية
أخذ عن العباسي وغيره والأول عمدته وولي مفتيا للمالكية والخطابة بالجامع
الكبير مات رحمه الله عقب سنة ١٢٦٥

أحمد بن محمد بن المسيلي

الشيخ العالم المفسر أخذ عن الإمام ابن عرفة وأبي الحسن البطرني والولي
ابن خلدون وأبي مهدي عيسى الغبريني وغيرهم له تقييد جليل في التفسير
قیده عن ابن عرفة فيه فوائد وزوائد ونكت ووقع له فيه قصة وذلك أنه لما
القه سمع بذلك الأمير الفقيه الحسن ابن السلطان أبي العباس الكفصي
فراسله فيه وطلبه منه فامتنع وماطله أياماً ثم أرسل اليه وأمر رسله أن لا يفارقه
حتى يسلمه لهم فلما رأى الشيخ صاحب الترجمة الجد في الأمر أخذ منه من
سورة الرعد إلى الكهف ودفع لهم الباقي فمشوا به ثم مات الأمير أيضاً
وبيع التقييد في تركته فسافر به مشتريه إلى بلاد السودان فبقي أهل تونس لا
شعور لهم به فلذلك كان أصل نسخته من نسخة السودان ومن هناك انتشر
وقد كان الشيخ لما طُلب به اختصر منه تقييداً صغيراً جداً وهو موجود ببلد
فاس ومراكش بيد الناس وذكر في التقييد المذكور أنه أول ما حضر
عند ابن عرفة عام ٧٨٥

احمد بن محمد العبادى

احمد بن محمد بن يعقوب العجيسى شهر بالعبادى يكنى ابا العباس توفي

بتلمسان سنة ٨٦٨

احمد بن محمد العقبانى

سيدى احمد بن محمد بن قاسم العقبانى ابو العباس الفقيه قال فى الدوحة
كانت له حصة مباركة من الفقه قدم مع الشيخ ابي العباس احمد العبادى
والشيخ ابي عبد الله محمد شقرون وتصدر للتدريس بالقرويين وكان دونهما فى
ادراك العلوم وتوفي فى ءاخر العشرة الثامنة يعنى من القرن العاشر (٩٨٠)
بفاس وسلسلة سلفه سلسلة العلم والفضل

احمد بن محمد المعافى القلعى

ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله المعافى الشيخ الفقيه المقرئ المتقن
الاستاذ النحوى اللغوى المحصل المقدم ابو عمرو وقوته فى علم القراءات
قرأ على ابيه بالقلعة الحمادية بجامعة الاعظم فى عشر التسعين وخمسمائة
وارتحل الى بجاية ولقي بها افاضل منهم والده ابو عبد الله بن عبد الله ومنهم
الشيخ ابو زكرياء الزواوى رضى الله عنه كان ملازما له وعاكفا عليه والقارى
بين يديه ولقي ابا عبد الله بن جاد وغيره وكان استاذ الاسانذة فى وقته كان
جلوسه للقراءة والرواية بالجامع الاعظم ببجاية شرفها الله بذكره وقرأ عليه عالم

واستفاد منه خلق كثير وكل من اخذ عنه يصفه بالاتفان والدراية وجودة الرواية وكان لا يتسامح فى الاجازة بوجه ولا يمكن منها الا بعد التحصيل ومن ظفر من الطلبة باجازته فقد ظفر بالغايتة القصوى ووصل الى المرتبة العليا وما ادركت من ادركت من الطلبة الا وهم يفخزون بقلته والقراءة عليه واختصر كتاب التفسير لابي عمرو والدانى اختصارا بليغا وجيزا يدل على علمه وجودة فهمه وتوفي رحمه الله ببجاية عن جملة تلاميذ وفضلاء اساتيد

أحمد بن محمد الوهرانى

احمد بن محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن حرة المديونى الوهرانى اخذ عن الانام السنوسى مقدمته الصغرى وعن الكفيف ابن مرزوق وهو الذى كان يطالع له واخذ النصوص عن ابن تازعدوت وهو احد تلاميذ سيدى ابراهيم التازى واخذ ايضا عن الشيخ محمد بن موسى تلميذ السنوسى وتوفي سنة احدى وخسين وتسعمائة (٩٥١) واخذ عنه الشيخ المنجور وذكره فى فهرسته

أحمد بن البشير المختارى

الفتى الشاب سيد من جاوز الكهولة وشاب من اغناه الفهم والحفظ عن كل عبارة من الكلام المفيد المركب فى اللفظ . دعتة النجابة فكان لها خير عشير الفقيه النجيب السيد احمد بن البشير المختارى اخذ الفقه من حفيد السيد احمد بن هنى وولد ابنه ابي راس المازونى حفيد الشيخ ابي راس الناصرى

ثم المعسكى وابن بنته والنحو عن ابن عمه مستطرف الزمان وعلامة همدان
ابى علي السيد حسن الملقب بالشريفي بالكاف المعقودة المختارى وهذا
الولد عريق فى السيادة وتابع لاسلافه فى علو الفجر والمجادة كما قيل
اذا طاب اصل المرء طابت فروعه

وجده الفقيه الهمام كان فارسا فى نوازل الاحكام متصديا للفتوى باذن من
قضاة الانام كم من خلاف رفعه بفتواه وروض المذهب ممره ومرعاه فلا يقتطف
من زهر اقواله الا المشهور وما اتفق عليه ائمة الجمهور ويقول الحق ولا يبالي
ومع ذلك اذا اضلعت الدعوى وتكررت بها فى مجالس القضاة والاحكام
الشكوى تنهى اليه ويقول انا لها اذا نالت الناس قضية ولا ابا حسن لها
فابن المختار المختارى اذا بلغت فتواه للقاضى ينلقاها بالقبول ويقول
كل فاض اختياره فوق اختيارى اه من رحلته المشرفى

احمد بن مزيبان الورجى

الشيخ الفاضل ذو التصانيف الجيدة الولى الكبير والعالم الشهير صاحب
وقته محب النبي صلى الله عليه وسلم وخليته سيدى احمد بن مزيبان فى
قرية ورجة وهي قرية طيبة فيها بساين ووسط دارة عين جاريتة وله حلاوة
بحيث لا تفرق بين كلامه والكلام الاصيلى والى كتابا فى الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم لم يوجد له نظير لانه ذكر تصارييف اللغة وحاز قصب
السبق فيها وله سر عظيم وانفعال جسيم فاينما توجه رأيت الناس حافين به .
وقد تمكن فى علم الاوقاف تمكنا كليا مع الكشف التام وقد
اخبر عنه انه لا يفعل شيئا حتى يستاذن النبي صلى الله عليه وسلم وله كرامات

مشهورة منها انه انا فقيره في ايام الحج فقال له والله ان احج في هذه الايام
فلما اح على الشيخ وذلك في زمان الخريف اعطى له عنقودا فاتهم الكله
في مكة المشرفة ثم لما اكمل حجه وجد نفسه في دارة نفعنا الله به وولده حي
اخ لنا وصديق لدينا وهو لا يشبهه لكثرة احوال الدنيا اه من الورتلاني

احمد بن مسعود القسطنطيني

احمد بن مسعود القسطنطيني ابو العباس الشهير بابن الكاجه الامام المقرئ
المتبتل المتعبد النحوي المجيد صاحب الاوقات وامام الحضرة اخذ عن ابن
برال وابي العباس الزواوي وغيرهما واخذ عنه البرزلي وابو الطيب ابن
علوان وغيرهما

احمد المسبح ابو العباس القسطنطيني

في منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية لسيدى
عبد الكريم الفكون ما نصه : الفقيه المدرس ابو العباس احمد المدعو حميدة
المسبح كان من المفتين بقسطنطينة ومن ذوى فتياها وممن له معرفة ونباهة
وصدق وممن له الشورى في النوازل ويقال ان اعتماد اخيه ابى محمد عليه
في بعض المهمات الا ان اخاه ابا محمد اشهر ذكرا لاجل مخالطته الامراء توفي
رحمه الله تعالى عام ٩٨١ هـ من خط الشيخ جدان الونيسى

أحمد بن معمر البجائي

الشيخ سيدي احمد بن معمر الولي الكامل والليث الفاضل من زار بجايته ولم يزرها لم يذهب بشيء منها والعياذ بالله تعالى وان لم يكن كذلك في نفس الامر غير ان اسباب الحرمان كثيرة فالحذر الحذر والادب الادب توجهت لزيارة رجال النخلة المدفونين في مسجد الخميس اعني السوق وكذا من في مقبرة السوق نفعنا الله بهم فقد سمعت ممن يوثق به ان بعض الناس من بجايته وصل الى عمراوة فصار يستغيث بالصالحين فيما اصابه فانه بعض الاولياء فقال له لا رجعت الى بجاية فاستغثت برجال النخلة فمن استغاث بهم يغث باذن الله تعالى وبعد توجهت بوجهي الى المدفونين في جبل خليفته بعد ما زرت سيدي الصديق وسيدي عبد الحق الفيحيجي ولم يثبت عندي شيء في حقهما نعم اهل بجاية يعظمونها غاية التعظيم الا ما سمعت عن بعض طلبة بجاية من ان الشيخ عبد الحق هذا هو الذي قتله السلطان ظلما وعدوانا وسبب ذلك ان بعض الزنادقة كان يتعبد في الظاهر في الموضع المسمى بمضيق فلما اشتهر امره صار الناس ياتونه افواجا فمكروا به والعياذ بالله تعالى فكان من امره ان كل امرأة لا تلد في بجاية تائه ويختلي بها فتلد طفلا فعلاصيته بهذا الامر وذهبت زوجة سيدي عبد الحق هذا اليه وهو معها فلما وصلت طلبها للخلو على عادته ليطاها فتلد ولدا فامتنع الشيخ من ذلك وقال هذا ممنوع شرعا فرجع هو وزوجته وكانت امرأة السلطان قد فعل بها ما فعل قبل في النساء ولما رجع الشيخ عبد الحق نادى بالويل على الرجل وقال انه زنديق ونبه على فعله الخميس وافتضح امر الرجل واصابت السلطان المعرة

العظيمة فطلب سيدى عبد الحق على مقالته فقتله وجعل رأسه عند باب المدينة وإنما فعل ذلك امثالاً لقوله عليه الصلاة والسلام إذا رأى العالم منكراً ولم يغيره فعليه لعنة الله نعم بقي رأس الشيخ هناك مدة غير انه اذا جاء البواب عند الغروب ويقول الباب ليدخل من كان خارجاً يقول الرأس لم يبق الى عبد الحق الذى مات على الحق بلسان فصيح سمعه الناس كلهم فعند ذلك رأوا الشيء عياناً وظهر الحق وزهق الباطل ورفوعة وعظومة وجعلوا روضة على قبره وقد قيل فيه انه ولد الشيخ سيدى علي المظلوم المدفون عند الحلق قيل انه مظلوم فى قتل ولده هذا وبعده توجهت لزيارة من فى الجبل وقد قيل ان فيه اثني عشر الف قطب وانه ينيخ بالكلية فى الجنة كما ينيخ البعير بحمله وكان توجهى على القنطرة التى عند الباب اذ سمعت ايضاً من بعض الصالحين انه يقول من وقف على تلك القنطرة وتوجه للجبل فسأل الله شيئاً اعطاه اياه وبعد ذلك دخلت بجاية وزرت الشيخ سيدى الصوفى ولم احفظ من امره شيئاً الا ان اهل بجاية يعظمونه غاية التعظيم وانه من اهل التصريف فى بجاية نفعتنا الله به ءامين وبعده زرت خلوة الشيخ سيدى ابي مدين الغوث وقد زرت قبره واكمد لله فى العباد فى تلمسان ارض الجدار وزرت معه الشيخ السنوسى والامام ابن زكري والعقبانيين والامام ابن مرزوق وولدى الامام وهؤلاء كلهم مؤلفون نفعتنا الله بجمعهم وابو مدين كان فى القرن السادس فى بجاية حتى سعى به بعض الشياطين من الحساد الى امير مراکش فبعث اليه فلما سمع اهل بجاية عز امره عليهم وارادوا الخروج عن طاعته وقال خليفة بجاية لا تذهب فانى اخرج عن طاعتك من اجلك فقال اذهب والله غير ان الناس لا يروننى ولا اراهم وذهب فلما قرب تلمسان

إشار بموته فقال اخلونى على بغلة فالموضع الذى تبرك فيه فذلك قبرى
فبركت فى العباد ودفن فيه فصار رحمة لاهل تلمسان ومزارة نفعنا الله به وكان
اصحابه كثيرين منهم الشيخ ابو محمد صالح الدكالى فانه ذات يوم اتى الشيخ
ابا مدين فقال له اردت الفقر الى الله اما ترى واحدا يبلغنى فقال لم ار لك
مثل الشيخ عبد القادر فى بغداد فذهب اليه فلما وصله قال اردت الفقر الى
الله فادخله الخلوّة بمكث اربعة وعشرين يوما فدخل عليه الشيخ عبد القادر
فقال ما اردت فقال اردت الفقر الى الله فقال عليك بكذا وكذا فقال له هو
هذا كله اعرفه من الكتاب والسنة فقال ما تريد فقال اريد ان تدخل يد
قلبك لقلبي قال فنظر فى نظرة فامتحن قلبى من حينه ثم قال انظر الكعبته
فنظرت الطائفين بهائم قال لى انظر الى المغرب فنظرت شيخى فى المغرب ثم انه
قال لى اتريد مكة ام المغرب فقلت شيخى فى المغرب فقال لى فى خطوة او
كما جئت قلت كما جئت فاغانى بنلك النظرة دنيا واخرى انفق فيهما ثم ان
ابا محمد فيل انه قدم بلادنا واستقر عند امير وادى اقبو وهو وادى بجاية فرغب
فيه السلطان فزوجه بنته فولد معها ولدا فمكث غير بعيد وقال دعنى ارفع ولدى
فانه ستظهر شمس فى القرن التاسع فى بنى عيديل تغيب النجوم كلها معها فمنعه
السلطان منه وذهب وتركه نعم قيل ان اولاده هم اولاد سيدى محمد صالح لان عندنا
والله اعلم وقد قيل انه هو الذى طلع بدايته عمود السوارى فى الاسكندرية حيث
قال لهم اين بيت الغريب فقال البواب له استهزاء به فى عمود السوارى قبات
فيه وهو لا يمكن عادة المبيت فيه نفعنا الله به واما الشيخ عبد القادر فكان فى
القرن الخامس اخذ منه خمسين سنة واخذ من السادس تسعة واربعين سنة ثم
بعد زيارة خلوته توجهت لزيارة خلوة الشيخ ابى محمد المرچانى المعلوم الذى

ينقل كلامه صاحب المدخل ويعتمد عليه ولا يشك احد في ولايته وقال ابن
عرفة قادحا ائتمل شيء علي قولهم قيل لي او علي قال فلا اقبله ولو من المرجاني
المقطوع بولايته اه فقد جزم بولايته قلت نقل كلامه هذا الشيخ
زروق ورده بقوله الثقل ليس بحجة وقوله ايضا المرجاني المقطوع بولايته فان
اراد القطع بحسب الكرامات فثم من هو اظهر منه كرامة وان اراد
ذلك بحسب نفس الامر فلم يقطع لاحد لان بذلك الا بعد دخول اهل الجنة
الجنة ثم توجهت لزيارة خلوة الشيخ عبد القادر وخلوة سيدي ابي العباس
السبتي الكائنتين في برج اللؤلؤة وقبر سيدي ابي العباس في مدينة مراكش
واما قبر الشيخ سيدي عبد القادر فمعلوم في بغداد افاض الله علينا من بحر
انوارهما وزرت الجامع الاعظم القديم القريب من تلك الخلوة ومن البرج
المذكور الذي كان فيه تسعون مفتيا اي في الجامع الاعظم وكان كل واحد
لا يعرف ابا علي المسيلي اي ناحية كان ثم بعد ذلك توجهت الى الشيخ
عبد الحق الاشيلي ويقال له اليماني ويقال له البجاعي ايضا وهو الذي
الف العقبة وقبره خارج باب المرسى القديم طريق ابي زكرياء الزواوي
وكان رضي الله تعالى عنه لودعيا فاضلا كريما لا نظيره وكانت تاتيهم امره مرارا
في يوم واحد لجلس درسه تطلبه دراهم فلم يخيبها قط ثم قال بعض تلامذته
هذا شيء كثير يا شيخ فقال له استحي ان تجتمع في ثلاثة شينات شيخ
وشحيح واشيلي اه وايضا كانت رخامة عند قبره فيها تاريخ موت فاتي بعض
النصارى فرفعها فلما وصل بها الى بلدة تشام بها وردها بنفسه الى قبره نفعنا
الله بدعائهم ثم زرت من دفن في تلك المقبرة وقد دفن فيها ايضا قرب
السور الشيخ عبد الحق بن ربيعة ذكره صاحب عنوان الدراية بما يحرك

قلب الناظر اليد وقد قيل ان فى تلك المقبرة الغافقى ثم توجهت لزيارة
الشيخ ابى زكرياء يحيى الزواوى وقد كان فى القرن السادس وقبره مشهور .
قال صاحب عنوان الدراية ما نصه اربعة قبور يستجاب الدعاء عندها
قبر معروف ببغداد وقبر ابى مروان فى بونة اى عنابة وقبر ابى زكرياء يحيى
الزواوى الذى هو هذا وقبر ابى مدين فى تلمسان وقد زرت واحمد لله الثلاثة
بلغنى الله الى الرابعة وهو قبر معروف بجاه من ذكرته من الاربعة امين
ومن اوصافه رضي الله عنه انه كان لا ياكل الا السمك فيصطاد بنفسه طلباً
للحلال وكان كثير التردد على المساجد يتعبد فيها بنواحي بجاية وكان رحمه
الله له مجلسان فى العلم مجلس فى الحديث ومجلس فى التفسير الا ان
التفسير يقريه بعد صلاة الجمعة على المنبر لكثرة الناس وازدحامهم عليه الى يوم
موته وكان يكرر قوله تعالى عفا الله عما سلف ومن عاد فنتقم الله منه ففهم اكثر
الحاضرين ان الشيخ يموت وكان رحمه الله سخي الدعة يكي ويكي اكثر
الحاضرين معه الى ان قربت صلاة العصر وذهب لزوايته قرب الجامع فسمع
له من فى المسجد حركة اغتيال ثم رجع الى صلاة العصر فلما فرغ منها رجع
الى زوايته فمات بعد صلاة العصر من يوم الجمعة ودفن صبيحة يوم السبت
وخرج الناس لدفنه وخرج امير بجاية وقد انكسر كذا وكذا نعشا تحتد
رحمة ورغبة فيه وهو حسناوى من بنى عيسى وبلدهم معلومة بقرب الجزائر ودفن
معه الولي الكبير ابن عربى غير الحائمي وغير الحافظ وانما هو رجل على صورة
البلد يلعب بقصة . واما الشيخ سيدى المريع فلم احفظ من امره شيئاً الا ان
اهل بجاية يعظمونه غاية التعظيم ويعدونهم من اهل التصريف وكذا سيدى
عيسى وجده سيدى علي البكاي الا ان جده والله اعلم قد ذكر صاحب

عنوان الدراية في طبقاته ان له زاوية عظيمة الخ ما ذكره والله اعلم
واما الشيخ سيدى علي المسيلي فقد كان حجة في بجاية وتولى القضاء فيها .
والدعاء مستجاب عند قبره ويسمى ابا حامد الصغير ومن تأليفه التذكرة
والنبراس في الرد على منكر القياس وقد رأيت الشيخ عبد الباقي يقول
« قال صاحب النبراس » وهو من اواخر القرن السادس . ومن اهل القرن
التاسع ايضا الشيخ سيدى التواتى وهو ولي صالح كبير الشان عالم
على الاطلاق وله مؤلفات كما كنا نسمع وهو عند اهل بجاية من اهل
التصريف وقد سمعنا ان فتواه لا ترد الى توزر وهو المعاصر للشيخ سيدى
يحيى العيدلى وله زاوية وطلبة الى لان وخدام فى الجبل وغيره نفعنا الله
تعالى به اه ورثيلانى

سيدى احمد بن عمار الجزائرى

هو العلامة المحقق والفهامة المدقق ابو العباس سيدى احمد بن عمار مفتى
مالكية الجزائر رحمه الله تعالى ورضي عنه . كان من نوابغ عصره
وافاضل مصره وهبه الله حظا من سيلان القلم وطلاقة اللسان . كحق به شاو
لسان الدين والفتح بن خاقان . وبديهة فى البيان والمعانى . زاحم بهما
الحريرى والهمذانى . وذكر فى المشارق والمغارب . اغنى اهله عن
الاطراء وتلفيق المناقب . وكفى به تعريفا ما طبعته الحكومة من كتابه
نحلة اللبيب . باخبار الرحلة الى الحبيب . اذ فيه من زواهر منظومه .
ما يهدى ناظره الى شمس علومه وانوار فهمه . فمن نشره فى دياجته رحلته

قوله: اعلم وفغنى الله واياكى لرضائه . وعصم كلامنا من الخطأ والخطل
والزلل فى حركاته وسكناته وكظاته . انى عزمتم على الرحلة الى الحجاز .
عزما نسخت حقيقته المجاز . اوائل سنة ١١٦٦ ست وستين ومائة والف
هذا وقد جرت عادة اهل بلادنا الجزائر . حرسها الله من الفتن وحاطبها من
الدوائر . انه اذا دخل شهر ربيع الاول . انبرى من ادبائها وشعرائها من
اليه الاشارة وعليه المعول . الى نظم القصائد المديحيات . والموشحات
النبويات . ويلحنونها على طريق الموسيقى بالايمان المعجبة . ويقرعونها
بالاصوات المطربة . ويصدعون بها فى المحافل العظيمة . والمجامع المحفوفة
بالفضلاء والرؤساء النظيمة . من المساجد والمكاتب والمزارات . وهم فى
اكمل زينته واجل زى واحسن شارات . تعظيما لهذا الموسم الذى شرف به
الاسلام . واحتفالا بمولده عليه الصلاة والسلام . فلما استهل هذا الشهر
الشريف من هذه السنة . ولاح هلاله المسبى المنيث لعين لم تكتحل
بسنة . انشأت هذه القصيدة الموشحة . جعلها الله لمنصب القبول مرشحة .
وهى قولى . مستعينا بحول الله وقوته متنصلا من قوتى وحولى

يا نسيمات من زهر الربا يقتفى الركبان
احملن منى سلما طيبا لاهيل الهمان

اقران منى سلما عبقا * ان بدت نجد

ان لى قلبا اليها شيقا * شفه وجد

وفؤادى يجتنيها حرقا * وضنى يعدو

ودموع العين تهمى سحبا قطرها همتان
والكبرى عن مقلتى قد غضبا وجفنا لاجفان

يا رعى الله فؤادى لكم له * للحمى تروق
كلما حث الركاب بزله * هزة شوق
وحنينا يتقضى ليله * ان سرى برق
السخ

ثم قال : ولى من هذا النمط وغيره من التوشيح والقريض قصائد شتى فى مدحه
صلى الله عليه وسلم ضمنتها بطن ديوان . وكننتها من اوراقه بصوان . يانى
ذكرها ان شاء الله تعالى اذا بلغ القلب الكئيب السول . واقرت العين المشوقة
بالمشول بين يدى السيد الرسول . وضمت الحضرة النبوية والمثابرة
اشلاء الجسد الى الروح . واقدمت المسرات واحجمت النروح . وانشدتها
على صاحبها صفوة الوجود . الذى ضربنا لاجله الاغوار والنجود . خيرة
ولد ادم واكرمهم على ربه . المحبب الى القلوب فى حالي بعده وقربه .
لازالت لانفس بدنوه مرتاحة . وصعاب الامانى بحنوه متاحة * وبدور
السعود ملناحة . وشموس الرسالة مشرقة للعيون فى افاق تلك الساحة .
ودامت فى جاه الارواح ممتعة بوصله . محدودة بجنسده وفصله . راجعة
فروعها الى اصله . حائزة برعيه صلى الله عليه وسلم قصب السبق مع خصله .
محروسة برمح بطشه وسهمه ونصله . ان شاء الله تعالى وهذه الطريقة التى
مدحنا بها النبي صلى الله عليه وسلم عليها جرى اهل بلادنا . وارباب طارفنا
من البلاغة وتلاذنا . والشعر القريض عندنا فى هذا الغرض ما انزره واقلمه .
فى هذا العصر والذى قبله . ومجلى هذه الكلبة . ومقدم الجماعة . ونقل
الجمعة . وامام الصناعة . وركاب صعايبها . ومذللهما . وسبيل شعابها .
ومسهلها . عاشق الجناب المحمدي ومادحه بلا معارض . ومثلث طريقته

البوصيري وابن الفارض . الشيخ ابو العباس سيدى احمد المانجلاتى انحفه
الله بمنهق رضوانه . واكفد مطارب التكريم فى اعلى جنانه . وقد اثبت
هنا من مولدياته ما يطرب ويروق . ويهجر الشمس عند الشروق . فمن
ذلك قوله

* نلت المرام *

بالله حادى القطار * قف لى بتلك الديار * واقرا السلام
سلم على عرب نجد * واذكر صبا بته وجدى * كيف يلام
من بادرتهم الدموع * شوقا لتلك الربوع * مع المقام

الخ

قال : وهذا الرجل الصالح من عشاق الشائل المحمدية . المشرقة العاطرة
الندية . ولد ديوان قصائد مولدية . تزرى بالازهار الندية . ثم جاء مصليا
خلفه علم لاعلام . اللامب لسانه باطراف الكلام . سبحان البلاغة وقس
البراعة . ومالك ازمة المعانى ومصروف اليراعة . فارس الادب المفرد وحامى
ذماره . وحارس روضه لانف ومطلع شمسه واقماره . شيخنا ابو عبد الله محمد
ابن محمد الشهير بابن علي امطر الله ثراه من الرحمة والرضوان بكل وسمي وولي .
وقد اثبت له هنا ما يرشف رحيقا * وينشق مسكا سحيقا * ويستروح
نسيما . ويستلمح محيا وسيما . ويسترق عذبا زلالا . ويستنطق سحرا
حللا . فمن ذلك قوله

* حاج الغرام *

بالله طاوى القفار * عرج بذاك المزار * حيث الكرام
عرج بربع المعال * وابرد بذاك الوصال * حر الغرام

حسب المشوق الكئيب * ان شمله بالحبيب * له الشمام
نبأت علينا الديار * وفي الفؤاد جوار * لها انصرام

الخ

قال : وهذا الامام هو خاتمة الشعراء العظام بهذا الصنع . ليس لغليل الادب
بعده نفع . وكثيرا ما كنت ارتاح اليه رحمه الله تعالى كما يرتاح الي .
وياطال ما كان يفرغ من سجال ادا به علي . ومضت لي معه مجالس كقطع
الرياض . فكسى النفس والطبع منها مطارب ارتياح وارتياض . وشعرة كثير .
وهو على كثرته يفوق الدر النظيم والزهر النثير . ونثره على جودته قليل .
وسيفه فيه غير قليل . وله ديوان اشعار . تغلوفى عكاظ الادب اذا رخصت
الاسعار . وكان رحمه الله تعالى فى نظمه متين اجد لطيف الهزل . محكم
النسج رقيق الغزل . وقد ترجمته فى تاليفى لواء النصر . فى فضلاء العصر .
وباسمه صدرت فى الكتاب وافتتحت . وبطل ادبه رقرقت زهرة وفتحت
اه منه وفيه كفاية للتعريف بمبلغه من العلوم الادبية وهي حياة اللغة العربية
ومن تمكن منها بالفعل تمكن بالقوة من سائر الفنون ولم اقف على وفاته

ابو طالب احمد بن محمد الاغريسي

ابو طالب احمد بن محمد بن عبد القادر بن علي ابي طالب الراشدى
الحسنى ولد فى وادى الحمام قرب معسكر سنة ١٢٥٢ وانتقل ابوه الى فاس
ومكث بها اعواما ثم الى طنجة وبها قرأ المترجم القرءان على سيدى سليمان
الوهرانى واخذ مبادئ العلوم العربية عن العلامة محمد الدكالى فى طنجة
ومبادئ الفقه عن عمه احمد بن علي ابي طالب وعن الفقيه محمد بن علال

التلمساني صهر ابي عبد الله محمد بن محمد المجاوي الجليلي ثم تولى عمه احمد
المذكور خطة القضاء بسطيف وانتقل هو مع ابيه محمد ابي طالب الى تونس
وحضر دروس الشيخ العفيف والشيخ بيروم الكبير وغيرهما من علماء جامع
الزيتونة ولما توفيت امه بنت محمد السعيد بن محي الدين بن مصطفى بن
المختار ذهب مع جده هذا لدمشق الشام وبها اخذ منه وعن خاله العلامة
الشيخ محمد المرتضى والامير الحاج عبد القادر بن محي الدين ورجع الى ابيه
في مدينة سطيف فتولى قضاءها وتولى ابوه قضاء دايرة قسنطينة و في سطيف
اشتهر امره وظهر علمه وقيد التقايد العجيبة وانشا القسايد الطنانة وانتقل الى
قضاء الاربعاء من دايرة الجزائر وهناك اجتمع بالعلامة على الحقيقة الشيخ
حيدة العمالي مفتي السادة المالكية في الجزائر وحضر دروسه فاعجبه ترتيب
اقرانه وتقريب العلم الى الافهام مع التحقيق التام ولما ولي العلامة علي بن
الكفافي الافتاء بعد موت الشيخ العمالي صار يجتمع به ايضا وقرأ عليه التجويد
والتصوف ومدحه هو وسيدى علي مبارك صاحب القليعة وسيدى احمد الكبير
صاحب البليدة بعدة قصائد وانتقل الى قضاء مستغانم وبعد ذلك حدث شقاق
بين العلامة السيد محمد المصطفى المشرفي والشيخ علي بن الكفافي اذ هما الى
اشهار القلم في مسألة من مسائل رمضان وقابل كل منهما الاخر بما يعلمه
واساء الاول الادب على الثاني فانتصر المترجم لابن الكفافي وجعل رسالته
عظيمة الشأن سماها الانصاف في رد اعتراضات السفساء ونصر ابن الكفافي
فرد عليه المشرفي برسالة سماها السهام الصائبة في رد الدعاوى الكاذبة فاجابه
المترجم برسالة سماها الحسام في تفسير السهام والحاصل انه رجل مشهود له
بطول الباع في القريض والتوثيق ومعرفة النوارل . بقي في القضاء نحو ٢٠

سند لم يزل فيها مطالعا للكتب مقررا على هوامشها مستعينا بصهره العلامة
الشيخ عبد القادر المجاوى الموصوف هنا فى ترجمة والده الشيخ محمد بن
عبد الكريم المجاوى لانه كان لا يفارقه ، توفي رحمه الله فى سطيح سنة
١٢٠٧ ودفن بمقبرتها قرب ضريح الوالي الصالح سيدى سعيد الزواوى واعتقب
اولاد نجباء احسن تربيتهم وحثهم على التعلم عليه وقت فراغه وعلى عبودته
الشيخ عبد القادر المذكور فنبغ منهم الاديب الاريب السيد محى الدين
القاضى الان فى عمالة قسنطينة والفقيه السيد ابوبكر قاضى البليدة والشاب
السيد محمد المامون الباش عدل فى وهران ، ومن نظمه رحمه الله مادحا احمد
فارس الشدياق صاحب جريدة الجوائب المشهورة واثبت المدوح
ذلك فى كتابه كنز الرغائب فى نسخات الجوائب شكرا للمادح وللعلم

قوله

سنا سر الليالى (١) اثناء ليلا * فانسانى مسامرتى لليلى
وذكرنى المثانى لا المبانى * واذهلتنى فروانى وعلا
ففى ادراجهم عين المعانى * معينا من حديث البحر نيل
فما رشف الغوانى بالاغانى * باشهى من مذاقتهم واحلا
مسائله تحاكى فى انسجام * لما لعسى بتول حين تتلى
فما خطرت على فكر ولكن * بفكرة فارس الاداب تحلى
وحيد فى التصاحفة لا يجارى * فريد فى البلاغة لا يجالى
اصاب بفهمه غرض المعالى * وحاز بحزمه القدر المعالى
وكم جابت جوائبه بالادا * وجاب بيانها حزنا وسهلا

(١) اشارة الى كتاب سر الليالى فى القلب والابدال لاجد فارس رحمه الله تعالى

بنيت لك الوداد ايا سليم * على عهد يدوم له محلا
قدم بدر السعادة في البرايا * ومن يشنك يلق اسى وذلا
ولد ايضا رحمه الله في الولي الصالح سيدى علي مبارك دفين القليعة
ايا زائر فك المطى بالمبارك * وسام على المولى علي المبارك
وقبل ترابا طالما فاح نشرة * باخيمه كالمسك ياخير ناسك
ولذ بالجنب واحتم بجواره * فلا تخش صيلا ولاهتك هاتك
وقل ياولي الله غوثا فاننى * بما مسنى قد صرت بين المهالك
فانت ملاذ الخائفين وكهفهم * كبدردجا بين النجوم الشوابك
ايجتمع الضران فقر وفرقة * وانى بمرأى منك بين الشبابك
واولادى فى عش الضنى تستفهم * غرايب ضنك العيش بالخير دارك
الهي انلى من رضى كل عارف * وكل ثقي قد جذبت وسالك
بجاء شفيع الخلق والصحب كلهم * وانباعهم كالشافعى ومالك

وله ايضا رحمه الله في الولي البركة سيدى احمد الكبير دفين فحص البليدة
أورد فاح فى اليوم المطير * وسردح بالتطب الكبير
ببلدته البليدة قد تسامى * على الاقران كالبدر المنير
تدقق سره كالنيل يروى * بقرقه اللهيىف من النمير
فسقيا ايها المولى بكاس * ودرها بالكبير وبالصغير

ولد ايضا رحمه الله تعالى فى الولي الصالح سيدى احمد بن يوسف دفين مليانة
مليانة يا طالب الارباح * ملئت بسر لاح كالمصباح
وتنوجت بلطافة قدسية * ومن المحاسن وشحت بوشاح
باكر صباحا مع الصباح وروضن * برياضها متكاسل الارواح

واستنشق النسفات من ازهارها * واستنطق الاطيار فى الادواح
ورد الزلال من المعين تعلقة * تغنيك عن بنت الكروم صاح
فاذا تجلى الهم عنك فابتهج * واحمد الهك فائق الاصباح
او لا فلذ باحمد القلعي من * يعزى ليوسف فى بهى وصلاح
اس التقى من اشرفت انواره * فى الغرب مثل الكوكب الوضاح
لازال يعطى الوافدين منالهم * ويوجد مثل العارض السياح
كم من اسير فكه ومكسر * اضحى صحيحا فى هنا وفلاح
يا سيدا انى بيابك واقف * ابغى رضاك فردنى بنجاح
متوسلا بك للذى رفع السما * وافاض سر الروح فى الاشباح
ولاجد العدنانى اهدى تحية * تغشاه بالاصال والاصباح
على عليه الله ما انتعشت لنا * ارواحنا باريجد الفياح
وعلى القرابة والصحابة ثم من * اهدى الانام لمنتهى الارباح

ومما قاله ايضا فى الشيخ سيدى الحاج علي بن الكفانى

ختم الحديث له الاكوان تفتح * لا سيما ما بيدى الوحي مفتوح
والخير والنفع والاقبال فيما روى * عن نافع مالك والصدر ينشرح
والحسن كله فيما قال حدثنا * او قال ابانا لا فرق يتضح
فشنف الاذن من اسماع فالزمه * ورد مسالسه تعلمو وتسترح (١)
لا تترك النقل عن اشياخه ابدا * ولو لمبهده فالقوم قد ربحوا
هم الكرام فمن يلهم بساحتهم * يجد مديحا بعز فضله رجحوا
قد تحبوه باربع ففازوا بها * فسر بنا نستمع اسرار ما نقحوا

بطيبيد نهتدي به لطيبه * ونورة نقتدي به ونتمشج
فمن قلاه فهذا الواقدي روى * لابن شهاب بحر النار يفتضح
فكيث نبغى بقول المصطفى بدلا * ام كيث لا نثرحوا (١) به ونستمحو (٢)
وهذه روضة التحديث قد فتحت * عن زهرى الختم فيد الفتح منسرح
اسمع سماع قبول عن تفهيمه * فى فنية بعلى الكفانى قد منحوا
شهم له السند الاعلى تحملاه * عن سادة فى بحار المجد قد سبحوا

احمد بن محى الدين الاغريسي

السيد احمد بن السيد محى الدين بن السيد مصطفى الحسنى امام لا يدرك
شأوه . ولا يجارى فى حلبة اللطائف خطوه . طلع فى جبهة عصره غره .
واضحى غنيا عن الوصف بالشهرة . ولد رجد الله تعالى فى شعبان سنة ١٢٤٩
فى القطننة من صواحي وهران وتربى فى حجر اخيه العلامة السيد محمد
السعيد لوفاة والده قبل فطامه ولما بلغ سن التمييز شرع فى حفظ القرآن الكريم
حتى حفظه عن ظهر قلب وهو دون البلوغ ثم اشتغل بطلب العلم فقراً على
اخيه المنوه به طرفاً من مبادئ النقد وغيره وقرأ على ابنه السيد مرتضى جانباً من
النحو والوضع . وحضر فى علم الكلام على اخيه العارفى الجليل الامير الشهير
السيد عبد القادر قدس سره وفى الفقه ايضا على الشيخ محمد بن عبد الله الخالدى
ولما قدم الامير الى فرنسا سار المترجم مع اخوته الى عنابة من اعمال الجزائر
واقام هو واخوته بها نحو من خمس سنين ثم قدموا دمشق سنة ١٢٧٢ واخذ

(١) (٢) كذلك فى الاصل وغالب علماء القطر الجزائرى فى غفلة عن هذا
البعمل مع تبخروهم فى النحو

المتخرج في تكميل تحصيل العلوم والفنون فحضر في فن النحو والكلام والبيان والمنطق والوضع والاصول عند العلامة المحقق الشيخ محمد الطندتائي الازهرى ثم الدمشقي ولازمه سنين وقرأ في النحو ايضا على ابن عمته العلامة السيد مصطفى ابن النهامي امام المالكية بالجامع الاموي . وحضر في التجويد وغيرها على العلامة الشيخ يوسف المغربي مدرس دار الحديث الاشرفية وحضر في التفسير على اخيه العلامة السيد محمد السعيد المتقدم . وتلقى الحديث عن العلامة الشهير الشيخ قاسم الكلاق وسمع منه صحيح البخاري بطريقه . بعد العصر في جامع السنانية في شهر رمضان وحضره في اوائل تفسير البضاوي في حجرته بجامع حسان . وسمع على اخيه الامير صحيحي البخاري ومسلم في مدرسته دار الحديث الاشرفية . وحضره في مواقفه الشهيرة وفي الفتوحات المكية في داره لما قرئت بحضوره بعد تصحيحها على نسخة مؤلفها . وولع المترجم بفن التصوف وانكب على النظر فيه . وتلقن ذكر الطريقة القادرية من السيد محمد علي افاندي الكيلاني ومن اخيه الامير ايضا واشتهر فضله وصلاحه ونبله وقرأ في داره في فنون متنوعة وكذا في جامع العناية في جواره من قسم باب السريعة درسا عاما بين العشائين مدة . وكان محافظا على اوقاته قسدها على الذكر والتلاوة ومطالعة العلم والتأليف وزيارة الاخوان وصلة الارحام والرياضة وكان له ميعاد بين العشائين ليلتي الاثنين والجمعة في داره يجتمع عنده فيهما بعض مريديه يذكرون الله تعالى قعودا الى العشاء . وكان شديد المحافظة على الجماعة اول الوقت قل ان تفوته الا ان يغلب عليها لامر بهم . وكان شديد المحافظة على قيام الليل سفرا وحضرا يطيل القيام والركوع والسجود في ابتغال وتضرع زائدا .

وكان «جاللا عند الخاصة والعامة» مجيبا للكافة مقصودا لكل المشكلات سمحا
بجاهه فيه دعابة تشف عن رقة حاشية وله ذوق عربى يقدر قدر البليغ من
الكلام ويتضى بما هو من رقة وانسجام . مشربه الكديث الصحيح والعمل به
والدعوة الى التمسك به والبحث عليه . الوفا ودودا فتواصعا حسن المحاضرة
غزير النادرة وكان لا يجيب دعوة من يعلم ان مكسبه حرام وان اضطر الى
الحضور فلا ياكل بل يجلس على المائدة ويعتذر بانه اضطر الى طعام قبل
حضوره . وان اكل فى بعض الاحيان فينتقل منه ثم يتصدق بقيمة ما اكل
هكذا عاداته يتأثر بها بعض الصوفية عليهم الرحمة والرضوان . وله كتابات حسنة
فى مسائل فقهية وغيرها كما ان له رسائل لطيفة يتخلل مباحثها شذرات
من اصول الصوفية وجمع اخيرا تاريخا فى سيرة اخيه الامير ولم يزل على
طريقته المثلى الى ان الم بمزاجه مرض اعى نطس الاطباء واسلم معه السروح
الطاهرة صباح الاربعاء ١٧ ربيع الثانى سنة ١٢٢٠ وصلى عليه فى الجامع الاموى
فى مشهد حافل ثم واروه جدت الرحمة فى تربة الباب الصغير قريبا من
الموقد المنسوب لبلال الكبشى الصحابي الجليل رضى الله عنه وارضاه اه ما وجد
بصدر رسالته المسماة «نشر الدر وبسطه فى بيان كون العلم نقطة» التى طبعت
بنفقة نجله السيد محمد بدر الدين الحسنى الجزائرى حفظه الله فى المطبعة
الاهلية ببيروت سنة ١٢٢٤ وقد استعرتها من قريبه السيد ابوبكر بن احمد
المجاهد قاضى البلدة فى التاريخ ووجدتها غريبة فى بابها لم يسبقه اليها
سابق من اهل فنها فشكرا لمن نشرها وافاد بها ورحم الله مؤلفها وطابعها وامين
ومن عجيب الاتفاق انها اتصلت بى قبل الفراغ من باب الالف والحاء
بقليل فكان العناية الالهية ساقتهما الي لا نقل منها ترجمة السيد فى هذا الكتاب

الخاص بعلماء قطر الجزائر إشارة الى جمع شمله بهم وعدم بقاء ذكره غريباً عن
ذكرهم . ذكر مقيداً انها ملخصة من كتاب « تعطير المشام في مآثر دمشق
الشمام » في ذكر طبقات مشاهير القرن الرابع عشر

أحمد بن مقداش

العلامة الشيخ أبو العباس أحمد بن مقداش كان أاية زمانه في علم القراءة
برواية السبع متصلعاً من الحديث اخذ عن الكفصى وتولى الامامة بمسجد
سيدي مفرج مات رحمه الله سنة ١٢٤٧

أحمد بن موسى الادريسي^(١)

سيدي أحمد بن موسى كادريسي تلميذ سيدي أحمد بن الحاج من اكابر
العلماء والاولياء وكان صاحب اوراد ووظائف ودار سكناه في مدشر ادريس^(٢)
من جبل بنى ورنيد وكان يدرس الرسائل والعقائد وابن الحاجب الفرعى
ويقرئ الطلبة القرءان والخراز وابن برى وتوفي بعد ٩٥٠

أحمد بن نصر الداودى التسلمانى

قال ابن فرحون فى الديباج ومن اهل افريقية من الطبقة السابعة احمد بن
نصر الداودى الاسدى ابو جعفر من ائمة المالكية بالمغرب كان فقيهاً فاضلاً متقناً

(١) وفى نسخة الاريسى

(٢) فى نسخة اريس

مؤلفاً مجيداً له حظ من اللسان والحديث والنظر الف كتابه النامى فى شرح
الموطأ والرواعى فى الفقه والنصيحة فى شرح البخارى ولايضاح فى الرد
على القدرية وغير ذلك وكان درسه وحده لم ينفقه فى اكثر علمه على امام
مشهور وانما وصل باذراكه . جل عند ابو عبد الملك البونى (العنابى) وابو بكر
ابن محمد بن ابي زيد . توفى بتلمسان سنة ٤٠٢ وقبره عند باب العقبة

العلامة احمد النقاوسى البجائى

قال تلميذه ابو زيد عبد الرحمن الثعالبى شيخنا كلاما المحقق الجامع بين
علم المنقول والمعقول ذو الاخلاق المرضية والاحوال الصالحة السنية

احمد بن يعقوب العبادى

احمد بن محمد بن يعقوب العجيسى الشهير بالعبادى يكنى ابا العباس
توفى فى تلمسان سنة ٨٦٨

احمد بن ابي يحيى التلمسانى

العالم العلامة قاضى الجماعة بغرناطة ابو جعفر بن الامام العلامة المحقق
المفسر ابي يحيى بن الامام الاوحد العلامة الشريف التلمسانى اخذ عن
الامام الكفيد ابن موزوق ولد مراجعة وبحث فى مسألة المتيمم يدخل فى

الصلاة ثم يطلع عليه رجل بالماء كما نقل ذلك في المعيار . وفي وفيات
الونشريسي ما نصه وفي سنة خمس وتسعين وثمانمائة (١٨٩٥) توفي بتلمسان
الفقيه الامام ابو العباس احمد بن ابي يحيى الشريف

احمد بن يوسف الملياني

قال في سلوة الانفاس هو الشيخ الولي الصالح القطب الغوث الزاهد
العارف العالم المحصل السالك الناسك المقرئ بالقراءة السبعية المحقق
الحجة ابو العباس احمد بن يوسف الراشدي نسبا ودارا الملياني كان رحمه
الله من اعيان مشايخ المغرب وعظماء العارفين احد اوتاد المغرب واركان هذا
الشان جمع الله له بين علم الحقيقة والشريعة وانتهت اليه رياسة السالكين
وتربية المريدين بالبلاد الراشدية والمغرب باسرة واجتمع عنده جماعة من كبار
المشايخ من العلماء والساكنين من تلامذته واشتهر ذكره في الافاق شرقا
وغربا ووقع الله له القبول العظيم والعطف الجسيم في قلوب الخلق وقصده
الزوار من كل حدب وتتابعت كراماته عليهم وظهرت انواره لديهم وكان متواضعا
ورعا زاهدا يحبب الخلق في الطاعة ويحرضهم على الذكر ويرشدهم الى
الصراط المستقيم حتى تاب على يديه خلق كثير وهداهم الله تعالى بسببه وهو
من تلاميذ الشيخ زروق ولما حج شيخ شيخه المذكور وهو الشيخ الاوحد
العلامة الصالح ابو عبد الله الزيتوني نزل بموضع قريب من قلغته فأتى اليه
فقبل الزيتوني رجليه وقال له قد اعطاك الله من قافي الى قافي فقال له
الملياني هذا قليل بل اعطاني اكثر وحكي ان بعض اصحابه قال له ان سيدى

عبد الرحمن النعالبي قال من رأى من رءانى لا تاكله النار الى سبعة فقال
الملياني كذلك من رأى من رءانى لا تاكله النار الى عشرة وحلق له مرة
حلاق رأسه فقال له لو لا خفت عليك من الناس لقلت جميع من يجلس
فى حجرى لا تعدو عليهم النار وقال رضى الله عنه دعوت الله فى ثلاث
فأعطانيها فى ليلة واحدة طلبته ان يرزقنى العلم بلا مشقة فأعطانى علم الظاهر
والباطن وطلبته ان يبلغنى مبلغ الرجال فبلغنى فوقهم وطلبته ان يرزقنى
المصطفى صلى الله عليه وسلم فى النوم فرأيتنه فى اليقظة وفتح الله علي فى
علوم ببركته لم يطلع عليها غيرى يعنى من اهل عصره وعنه ايضا قال علمنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين بابا من العلم لم يعلم ذلك لاجد غيرى
اي فى عصره وقال ايضا جميع من اكل معي او شرب او جالسنى او نظرفى
لا اسلم فيه غدا يوم القيامة وسئل رضى الله عنه عن السبحة هل يجوز اخذها
باليمين فقال نعم يجوز ذلك وهي كالمهامز للفرس ومن كلامه رضى الله عنه
والله وثم والله من عرفنى حتى يندم ومن لم يعرفنى حتى يندم وقال ايضا انما
المح بعض اصحابى لمححة فيبلغ بها مقام الاولياء وكلامه رضى الله عنه واخبراره
ومناقبه كثيرة جدا وقد استوفى بعضها الشيخ الفقيه العلامة ابو عبد الله محمد بن
محمد بن احمد بن علي الصباغ الثلعى النسب فى تاليف له جمعه فيه بالخصوص
سماه بستان الازهار فى مناقب زمزم الاخيار ومعدن الانوار سيدى احمد بن
يوسف الراشدى النسب والدار وقد اكرمنى الله تعالى بالوقوف عليه وهو
فى مجلد ضخمة غاية اه ومن اصحابه ابو حفص سيدى عمر الشريف الحسينى
بالتصغير الشريف الجليل الولي الصالح الكفيل وسيدى احمد بن يوسف
توفى سنة ٩٢٧ فيكون سيدى عمر الشريف من اهل القرن العاشر وفى نشره

المثاني سيدى عمر من صالحى فاس وروضته بها فى ربوة صدوة فاس الاندلس
متصلة بروضة سيدى غالب يفصل بينهما المحجة

وفى كتاب الاستقصا لخبار دول المغرب الاقصى تاليف الشيخ احمد بن
خالد الناصرى السلاوى ما نصه

قال فى الدوحة : كان الشيخ ابو العباس احمد بن يوسف الراشدى نزىل
مليانة تظهر على يده الكرامات وانواع الانفعالات فبعد صيته وكثرت اتباعه
فغلوا فى محبته وافرطوا فيها حتى نسبهم بعضهم الى النبوة قال وفشا ذلك
الغلو على يد رجل ممن صحب اصحابه يقال له ابن عبد الله فانه تزندق
وذهب مذهبا باطلا على ما حكي عنه واعتقد هذا المذهب الخسيس كثير من
الغوغاء واجلاف العرب واهل الاهواء من الكواضر وتعرف هذه الطائفة
باليوسفية قال ولم يكن اليوم بالمغرب من طوائف المبتدعة سوى هذه الطائفة
وسمعت بعض الفضلاء يقول انه قد ظهر ذلك فى حياة الشيخ ابى العباس
المذكور فلما بلغه ذلك قال من قال عنا ما لم نقله يبتليه الله بالعلتة والقلته
والموت على غير ملتة . قال صاحب الدوحة : ولقد أشار الفقهاء على السلطان
الغالب بالله بالاعتناء بحسم مادة فساد هذه الطائفة فسجن جماعة منهم وقتل
آخرين وهؤلاء المبتدعة ليسوا من احوال الشيخ فى شيء وانما فعلوا كفعل
الروافض والشيعة فى اثمهم وانما اصحاب الشيخ كابى محمد الخياط والشيخ
الشطيبى وابى الحسن على بن عبد الله دفين تافلات وانظارهم كلهم من اهل
الفصل والدين والائمة المتحدى بهم كلهم يعظم الشيخ ويعترف له بالولاية
والعلم والمعرفة اه . وقال فى المرآة ما نصه : والشيخ ابو العباس احمد بن يوسف
الراشدى الملىانى من كبار المشايخ اهل العلم والولاية وعموم البركات والهداية

وكان كثير التلقين فقال له الشيخ ابو عبد الله الخروبى اهدت الحكمة فى تلقينك الاسماء للعامة حتى النساء فقال له قد دعونا الخلق الى الله فأبوا ففنعنا منهم بان نشغل جارحة من جوارحهم بالذكر قال الشيخ الخروبى فوجدته اوسع منى دائرة . قال صاحب المرأة : وانتسبت اليه الطائفة المعروفة بالشراقة بتشديد الراء وهو برىء من بدعتهم فما كان الا امام سنة وهدى مقتدى به فى العلم والدين قد نزهه الله وطهر جانبه وقد اظهروا شيئا من ذلك فى حياته فتبرأ منهم وقاتلهم وبلغ المجهود فى تشريدهم . قال وحدثنى شيخنا ابو عبد الله النيجى ان الشيخ ابا البقاء عبد الوارث الياصوتى لما ظهرت بدعة الشراقة وانتسابهم اليه وقع فى نفسه من ذلك شيء فقيل له ان الشيخ ابا امجد الخياط من اصحابه فقال انا تائب الى الله كفى فى طهارة جانبه ان يكون الخياط من اصحابه وكانت وفاة الشيخ المياني سنة سبع وعشرين وسبعمائة (٧٢٧) لكن ما كان عنفوان تلك البدعة المدسوسة عليه الا فى دولة السلطان الغالب بالله كما مر والله يضل من يشاء ويهدى من يشاء

احمد بن يونس القسطنطينى

احمد بن يونس بن سعيد القسطنطينى عرف بابيه ثقة بحمد بن محمد بن عيسى الزيلدوى او الزيندوى وابى القاسم البرزلى وابن غلام الله القسطنطينى وقاسم الهزميرى . اخذ عن الاول الحديث والعربية والاصلين والبيان والمنطق والطب واخذ شرح البردة وغيرها من مؤلفها ابى عبد الله ابن مرزوق الكفيد لما قدم عليهم واخذ عن البساطى شيئا من العقليات وله من المؤلفات رسالة

في ترجيح ذكر السيادة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة
وغيرها وله اجوبة عن اسئلة وردت من صنعاء سماها رد المغالطات الصنعائية
وقصيدة في مدحه صلى الله عليه وسلم مطلعها

يا اعظم الخلق عند الله منزلة * ومن عليه الثناء في سائر الكتب

ولد سنة ثلاث عشرة وثمانمائة (٨١٣) وتوفي في شوال سنة ثمان وسبعين
وثمانمائة (٨٧٨) صح من الضوء اللامع للسخاوي وهو اخذ عنه السيد الشريف
نور الدين السمهودي الشافعي والامام احمد زروق والشمس التتاعي

سيدي اسماعيل الفلاني

الولي المعلوم ذو البركة العظيمة والخيرات الجسيمة سيدي اسماعيل الفلاني
واولاده على الخير والبركة والعلم والفضل والرحمة نفعنا الله بجمعهم ولا اعلم تاريخ
وفاته وقد سألت البعض عنه فقال من اهل القرن السابع غير اني لم اتق به
اه ورتيلاني

بركات الباروني الجزائري

يكنى ابا الخير شارح ابن احاجب قال الونشريسي سمعت شيخنا الحجاج
القاضي ابا عبد الله العقباني يحكي ان الشيخ ابا الخير بركات الباروني الجزائري
كان من العلماء اجلة الاعلام وممن وضع على فروع ابن احاجب شرحا في
سبعة اسفار وانه كان ياخذ الاجرة على الفتوى بتلمسان حين نقله سلطانها ابو جوج
موسى ابن يوسف من بلدة لتلمسان ثم غفل عنه اه . ونقل عنه المازوني وفي

المعيار فتاوى وزعم بعض من اختصر الديباج انه هو محمد اليحصبي البارونى
التلمسانى المذكور فى اواخر المحدثين من الديباج وعندى انهما رجلان
شرح ابن الحاجب فابو عبد الله اليحصبي التلمسانى استقرء اخرًا بأجزاء
وصاحب الترجمة ابو الخير جزائرى نقل منها لتلمسان هذا ما يظهر لى
والله اعلم

ابو محمد بركات القسنطينى

الفييه النجيب المشارى ابو محمد بركات ذو معرفته ودراية كان مشتغلا
بالقراءة والاقراء والعكوف على الدرس والتدريس حريصا على الاتقان .
يقال انه لا يكتفى بما يقرأ فى الدرس حتى ياتى الى الجد عبد الكريم
ابن يحيى فيقرأ عليه ويمسكه فى اي موطن جاء وربما كان بدكانته
سقيفته رجهم الله وغفر لهم وكان واخوته الثلاثة ممن لهم محبة خالصة فى
الجد عبد الكريم بن يحيى يفتون عند اقواله معتقدين فى عارائه
لا يخرجون عن فتواه فى نازلة ما . توفي رحمه الله فى زمن الطاعون عام ٩٨٢
اه من منشور الهداية . جأئدة الشيخ عبد الكريم ابن يحيى هو المعروف فى
عائلة بنى الفنون بسيدى عبد الكريم الشارف دفين زاوية بنى الفنون برأس
الخرازين من بلد قسنطينة . يقال انه يستجاب الدعاء عند ضريحه وتوفي
عام ٩٨٨ كما هو مرقوم برخامة عند رأس ضريحه نفعنا الله ببركاته واعاد علينا
وعلى المسلمين من صالح دعواته امين . واما الشيخ البركة سيدى عبد الكريم
الفنون فهو من علماء القرن الحادى ترجمته اشهر من شمس على علم ذكرها
صاحب نفع الطيب وصاحب نزهة الحادى والياشى فى الرحلة وخالائق

لا يحصون نفعنا الله واياكم بعلومه ءامين اه من كتاب الفائدة اه من خط
العلامة جردان الويسى القسنطينى

الفقيه البغدادى المستغانمى

العلم المفرد والجهد الاوحد ملجأ الرائج والغادى الفقيه العلامة السيد
البغدادى قرأ على اشياخ تلمسان منهم الفقيه ابن حزة ومنهم الحاج محمد ابن
ابى سيف الفقيه ابن طالب والعلامة السيد ابن عبد الله بن العيدونى
الفحلى ثم الغسانى القبيلة الكافلة المنسوبة للعرب العرباء المعروفة بغسان التى
كان جبلتها بن الايهم رئيسها اللاحق بقصر عند ارادة الاقتصاص منه باللمطة
التى لطم لاعرابى بها حال طوافه والقضية معلومة حيث تنصر بعده غسان
وجاء لقتال الصحابة وقتلهم فى ستين الفاض قومه وهم اولوقوة واولوباس
شديد وهو القائل فى قضيتهم مسندا لانفة الى قومه

تنصرت لاشرافى من اجل لطفة * وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
وصاحب الترجمة من ءال سيدى عبد الله بن الخطاب المجاهدى القبيلة
الكافلة بساحة مستغانم جدها زغبة صنو عامر وصبيح فعامر جد لبنى عامر
وصبيح جد لقبيلة صبيح التى هي بشاطى وادشلف اه رحلة العلامة المشرفى

سيدى بهلول بن عاصم

الولى الصالح والشريف الواضح سيدى بهلول بن عاصم نفعنا الله به
وبذريته . اشتهر انه تلميذ الشيخ سيدى يحيى والله اعلم وانه تزوج بنت

الشيخ المذكور وكرامته كثيرة وحال اولاده مع الناس كذلك وقد بدأت بزيارة الذاكر لله كثيرا الفاضل الصالح الفقيه المحلى بحلية القبول سيدى محمد بن سعيد الشريف البابورى وقد اجتمعت معه حيا وزرته مرتين وقد سمعت انه تلميذ الشيخ سيدى احمد بن عبد العظيم وسيدى احمد هذا كان من المحققين فى كل علم وشهد بولايته كل من رآه من اهل عصره وقد سمعت ممن سمع سيدى ابراهيم الحجاج البجائى انه سمع احيثان فى البحر تقول سبحان الله احمد بن عبد العظيم ولي الله وسيدى ابراهيم هذا كان صاحب الوقت فى زمانه وانى سمعت ممن يوثق بخبره ان السيد ابا القاسم الحجاج صاحب قورايتة فى بجايته رآى السيد ابراهيم فى السماء الرابعة بحذاء الشمس مع الملائكة وكفى به وانى سمعت العدل الكامل الصالح سيدى علي ابن عبد الرحمن البجائى يقول انه سمع الفقيه الصالح سيدى يحيى الصنهاجى يقول سمعت سيدى ابراهيم هذا يقول لا يقف على قبرى شقى وتواتر عنه هذا الخبر وقبره معلوم وذلك داخل السور عند باب ميسور قرب الشيخ ابى حامد الصغير ابى علي المسيلى وسيدى علي بن عبد الرحمن هذا سمعت منه انه رأى فاطمة الزهراء فى النوم رضى الله عنها فقالت له انت من جيراننا ثم انه ذهب الى الحج ومات فى المدينة المشرفة ودفن فى البقيع بلغنا الله ومن تعلق بنا ببركة جيعهم . وصلنا قرية اولاد الشيخ سيدى بهلول بن عاصم وفعلوا ما امرناهم به من الصلح مع اعدائهم وردهم الى محلهم لانهم احرقوهم بالنار واخذوهم وقتلوا منهم ثلاثين واولاد الشيخ كثيرون غير ان فيهم من يقرأ القرآن ومن يفهم العلم وكثير منهم على طبع العامة من تقليدهم سيف الفتنة واحكام العوائد نعم غلب عليهم الكرم ثم بعد زيارتهم وقضاء الحوائج منهم ذهبنا لزواوة فزرنا اهلها احي

والميت والظاهر والخفي على الجملة الى ان يلغنا بيت الفاضل الاخ سيدى
احد الطيب واجتمعنا فيها بفضلاء من الناس اه ورتيلانى

سيدى الجودى بن الحجاج

المحاسب نفسه على كل نفس الشيخ على الحقيقة . شيخ الطريقة . ولا يتم
ظاهرة . واحواله فاخرة . واسراره سنية . وانواره قدسية . كراماته واحواله مشهورة .
وعلمه منشورة . وقد بلغ رجة الله عليه حالة الترية اذ سمعنا ان طالبا كان يتعلم
عليه وذات يوم غلبته نفسه فاتعبها فى غير شي من بان شغف بامرأة اجنبية وتعلق
بها للعصية بحيث اراد مباشرتها فوجد الشيخ بينه وبينها قاستحى واصابته حشمة
عظيمة ولم يرجع له بعد ذلك نحو خمسة عشر يوما حتى بعث اليه رضى الله
عنه وقد سمعت من المبرز العدل الصالح من اهل الفضل المرابط سعيد بن
تقرين يحكى عن ابيه وجده عن الشيخ سيدى الجودى انه سرقت لبعض احبابه
سرقة ولم يعلم بها الا الله تعالى فوقعت الشكوى من اربابها له فبعث لكل من
اتهم بها وكنت فى جلثهم ولما وصلنا اليه امرنا بردها ووعدنا بالخير العظيم
والفضل الجسيم على ذلك فابى الكل وكنت السارق فلما انفصل الجميع
عنه مسكنى وقال انت الذى سرقت ردها بما تريده فانا متكفل به فقلت
له نعم انا على ما تريده فرددها ثم قال لى كلما وقعت بدشرة فاستغث
بى فانا اغيثك اينما كنت وبعد ذلك ذهبت الى الجزائر اريد المعيشة
وتحصيل اسبابها فركبت سفينة حرب فاسرجعنا ووقعت عند من لا
حلم له ولا شفقة اصلا وصار يعذبني تعذيبا شديدا فلما كان ذات ليلة

خرجت هاربا الى شاطئ البحر مخفيا في الشجر فلما علموا بامرئ صار الصياح والنداء من وراى الى ان وصل الجميع الى محلى غير انى حجبنى الله عنهم بعد ان وصل كليهم الي يصبص بي ثم يرجع اليهم وانا معتمد على الشيخ ومستغيث به فرجعوا خائبين وبقيت انا ثم ملتجئا الى الله ثم الى الشيخ فمرت علي سنة (بكسر السين) واذا بالشيخ يقول مد يدك الي فمددت يدي اليه فمسكها ورفعني فاستيقظت فوجدت نفسي في الجزائر وغير ذلك من الكرامات رضي الله عنه ونفعنا بعلمه واحواله وانواره بمنه وكرمه . واولاده الى الان على الخير والفضل والعلم والحمد لله تعالى وهو من اهل القرن الحادى عشر اعنى اوله ولم ادر هل اخذ من العاشر ام لا وقد حشى على الصغرى حاشية لطيفة وكلامه رأينه لا باس به لانه محقق فى عصره اه ورتيلانى

سيدى الجودى العلمى

ذو الفضل العظيم والخير العميم الولى المشهور ذو السر الماثور سيدى الجودى العلمى من اءخر القرن العاشر واولاده اهل جد واجتهاد وصلاح سيما سيدى علي تلميذ الشيخ سلطان العارفين سيدى علي بن مبارك ذو السر القوى والنور السني فانى رأيت بعض مزائيه من اعجب العجائب تكاد ان تكون كمرامى الثعالبى او ابن ابى جرة نفعنا الله بهما وقد رأيت سيدى الجودى نوما فيما مضى وصورته لم تزل عنى الى الان وامسكنى من يدي وقال لى جدك سيدى احمد الشريف ما دام يبقى يزيد حرارة كالسمن العتيق او كلاما هذا معناه نفعنا الله به وامين واولاده ولا شك انهم احياء عند ربهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اه ورتيلانى . انظر هل هو السابق او غيره

سيدي الحاج الداودي التلمساني

شيخ شيوخنا الشيخ الفقيه العلامة المشارى النبيه الدراكة المتقن النحوى اللغوى البيانى الاصولى المتقن الشريف الصالح البركة الناصح ابو محمد سيدي الحاج الداودي التلمساني قدم على فاس من حضرة تلمسان وقرأ بها علوما جمة وانتفع على يده فيها خلائق . اخذ عن عدة اشياخ ببلده تلمسان وكانت له قبل استيطانه بفاس رحلة اليها وقراءة بها على اشياخها ثم الى مصر واخذ بها عن جماعة وحج واعتمر وولى القضاء بتلمسان وكان متقنا فى علوم شتى من فقه وحديث ونحو ومنطق وبيان وغروض وغير ذلك والى تأليف عديدة منها شرح همزية البوصيرى وشرح البردة وحاشية على السعد وشرح على البخارى لم يكمل الى غير ذلك وكان له اذن فى الطريقة الناصرية وخدمة لها اخذها عن بعض مشائخها وكان من اهل الخير والدين والصلاح وممن ظهرت عليهم آثار الفلاح توفي رحمه الله ليلة السبت رابع عشر محرم الحرام فاتح عام واحد وسبعين ومائتين والى (١٢٧١) ودفن بالزاوية الناصرية من هذه الكومة بالمراح المتصل بقبتها بركم الذى عن يمين الداخل بالقبر الثانى من القبور التى به متصلة بحائط القببة وذلك بامر مولوى وحضر جنازته جم غفير من الناس وكسر العامة اعواد نعشه وقطعوا الكصيرة التى كان عليها تبركا اه سلوة الانفاس

سيدي الحاج عاشور الفجيجى

الولى الصالح الداكر الصائم القائم الصابر القانت الخاشع الشريف البركة الخاضع سيدي الحاج عاشور الفجيجى الحسنى الادريسى كان رحمه الله قاطنا

بزواوية سيدى محمد بن ابراهيم الكياطى التنى بدرب الحرة من طالعة فاس
وكان يصوم الدهر ويقوم الليل كثير الذكر والقراءة لدلائل الخيرات والتلاوة فى
المصحف ولد كرامات عجيبة واحوال غريبة . توفي فى التاسع من شهر ربيع
الاول عام اربعة وستين ومائتين والى (١٢٦٤) وشهد جنازته خلق كثير ودفن
بعد الصلاة عليه بالقرويين بالروضة المذكورة

سيدى الحاج قاسم التواتى

الولى الصالح والمسك الفائح ابو البركات سيدى الحاج قاسم التواتى رأيت
بعضهم اثنى عليه وذكر انه ظهرت له على يديه كرامات ووفاته والله اعلم اواسط
القرن الثالث بعد الالف

سيدى الحاج محمد التواتى

بكهف كان يابى اليه حال حياته بالوجعة ووفاته اواخر القرن الثالث
او اوائل الرابع بعد الالف وفى لسان غير واحد من الناس عنه كرامات عديدة

سيدى الحاج محمد التواتى

الولى الصالح ابو عبد الله سيدى الحاج محمد التواتى به عرف كان رحمه الله
قائما بالقصة القديمة وكان ذا احوال ربانية واسرار عرفانية وكان حاملا منقشفا
جامعا بين الجذب والسلوك والمجذب اغلب عليه وكان فى بعض الاحيان

يخرس لسانه ولا ينطق قط وتارة يشير بإشارات تدل على انه ولى وقته ويخبر
باخبار سماوية واخرى ارضية وكان يطوف بحرم مولانا ادريس رضي الله عنه
سبع مرات صباحا ومثلها مساء واذا فرغ من الطواف جلس مع السائلين الذين
يكونون هناك هذا دأبه وعادته الى ان توفي . اخذ رحمه الله عن الشيخ مولاى
الطيب الوازانى وكان يعتمده . توفي عام ثلاثة وثمانين وثمانمائة والى (١١٨٢)
ودفن (فى فاس) بقرب سيدى ابى بكر ابن العربى وكانت له جنازة عظيمة
وكانت له زوجة طيبة العشرة دينة صالحة كريمة الاخلاق كان هو يدعى انها
السبب فى ربحه وكانت هي تدعى فى حياته وبعد مماته انه السبب فى
ربحها توفيت بعده بايام ودفنت بازائه . ترجمه فى سلوك الطريق الوارية

سيدى الحاج محمد الرامى التواتى

الشيخ الجليل المشهود له بالولاية والتفصيل البهلولى المتبرك به ابو عبد الله
سيدى الحاج محمد الرامى التواتى قال فى الاپتهاج لما تكلم على بعض من
كان يذعن لبركة الشيخ ابى المحاسن وينقاد لسطوته ويشهد له بالشيخوخة
ما نصه ومنهم الولي الجليل السيد الحاج محمد التواتى دفين خارج باب الجيسة
من فاس اخذ عنه الولي الشهير سيدى جلول العيساوى دفين دارة داخل
باب الجيسة واليه ينسب فيقال سيدى جلول بن الحاج لانه كثيرا ما كان يقول
بابا الحاج كان سيدى الحاج يعنى صاحب الترجمة صاحب التصريف
بفاس وكانت فى يده فمر به سيدى ابراهيم الصياد فقال له انت من اصحاب
سيدى يوسف ثم قال اجلوتى وكان لا يقوم على رجليه فحمل فى ظهر رجل

وضار يطوف على الشهود ويقول اكتبوا انا ملكنا فاسا لسيدى يوسف وضمننا
له كل شيء حتى ملح العجين فكتب رسما تضمن ذلك وطاف به على
الشهود كلهم وبعث به للشيخ ابي المحاسن وسمعت من شيخنا الوالد رضي
الله عنه لما دخل الشيخ ابو المحاسن فاسا رحل هو الى فاس الجديد واسلم له
المدينة ولم يدخلها الا مرة احتاج لامر فدخل في حى بعض اصحابه وهو
سيدى علي البيطار لاثدا به متادبا وكان قوى الحال جليل القدر من اهل
التولية والعزل نفعا الله به قال الشيخ الوالد رضي الله عنه ولعله كان فى البلاد
على حسب النيابة عنه لانه كان بهلولا فلما جاء من هو اكمل منه واكبر دفع
له امانته وانما كان نائبا فى التصريف لا فى التربية والظهور للخلق فخروجه
من الاشارة الحسية لامر خفى وقد كان ينوه به من قبل ويشير اليه وانه صاحب
الوقت وكان يبعث اليه صاحبه الحاج محمد البريهى فلما كان اخر مرة قال
له حسبك ما ادفعك وترجع الي فاخص بعد بخدمة الشيخ ابي المحاسن
نفعا الله تعالى بهم اجمعين اه . وقال فى الممتع فى ترجمة سيدى يوسف ما
نصه فانتقل الى فاس بعد ان بعث تلميذه سيدى ابراهيم الصياد اليها فالتقى
مع بهلول الذى كان بها وهو سيدى الحاج محمد الرامى دفين خارج باب
الحيضة شيخ سيدى جلول دفين داخله فذهب به الى الشهود فاشهد على
نفسه بتمكين الشيخ ابي المحاسن من فاس بجميع منافعها ومراقبتها ثم
احتملوه وكان مقعدا فاخرجوه من فاس فكان يابى تارة بناحية سبو وتارة
بفاس الجديد الى ان توفي وعرضت له يوما حاجة اكيذة بقصبة فاس فما
دخلها الا متمسكا برجل من اصحاب الشيخ ابي المحاسن ولائذ ابه فقضى
حاجته وخرج سريعا اه وكان رضي الله عنه قبل خروجه من فاس قاطنا بباب

النقبة من عدوة فاس القرويين وكان صاحب الوقت بفاس قبل ورود الشيخ
ابى المحاسن اليها فلما ورد فاسا اسلمها اليه وخرج منها كما سبق ولا يعرف
له شيخ كما قاله فى المقصد . ووفاته اواخر القرن العاشر واوائل الحادى
وضريحه قال فى المقصد خارج باب الجيسة بازائها عن يمين الخارج منها
وقال فى الروض هو دفين خارج باب الجيسة عن يمين الخارج منها ازاء
السور بقرب ضريح الشيخ الاديب مالك بن المرحدل فاذا دخلت ضريح
ابن المرحدل المذكور يبقى سيدى الحاج محمد الرامى المذكور فى الفضاء عن
يمينك وليس هو فى الروضة الكائنة امامها هنالك بل هو فى الموضع
ازاء السور

سیدى حبیبى التواتى

السيد البركة المتوجه القلب الى مولاه فى السكون والحركة سيدى
حبیبى المدعوب التواتى كان رحمه الله يركب على حمار يدور به فى الارقة
ولاسواق وكان منسوبا الى اخير متبركا به من الخاصة والعامة ويتسبب فى
الطريق لسيدى الحاج العربى الوازانى توفى رابع صفر الخير عام تسعة وستين
ومائتين والى الف (۱۲۶۹) ودفن (فى فاس) بروضة السادات اهل وازان نفعنا الله
بهم وهى الكائنة اسفل الجرف بطرف حافة الكدارين التى بها ضريح سيدى
عبد الرحمن الشريف

سىدى الحبيب الحمياني

الولي الصالح المجدوب السائح ابو البركات سىدى الحبيب الحمياني
توفي رحمه الله ثامن عشر ذى الحجة سنة ثلاث عشرة ومائتين والى (۱۲۱۲)

حسن بن ابراهيم التلمساني

الشيخ حسن بن ابراهيم بن عبد الله ابن ابى زكون التلمساني
يكنى ابا على ويعرف بابن زكون اصله من تلمسان. ونزل مدينة فاس
وكتب بها عن ابى موسى عيسى بن يوسف بن الملجوم ودخل الاندلس
فسمع بقرطبة من ابى محمد بن مكناب وبهرسية من ابى علي بن سكرة وابى
محمد بن ابى جعفر وله تاليف فى الرأى . مولده فى شعبان سنة ۴۸۴ وتوفي
ليلة عيد الفطر سنة ۵۵۲ قال ابن ابار استفدته من عبد الرحمن بن الملجوم

حسن بريهمات الجزائرى

الصدر العالم العامل امام المحافل والمجاهل حاز الادب مذطر شاربه
وصفت فى المكرمات موارد ومشاربه وفاز بالخلق والخلق الحسن . والى
السهاد لبناء المحاسن وجفاء جفن الكرى والوسن . السيد حسن ابن ابراهيم
المدعو بريهمات كانت له اليد الطولى فى الاداب العربية والعلوم الدينية .
كان رحمه الله لطيف الطبع سليم الذوق جيل الصورة فاخر الهياة

عذب المنطق متواضعا للمتصاغر بن متطاولا على المتكبرين محسنا للفقراء
محببا للعلماء قامعا لذوى الزعم مذلا لاهل الرياء له خبرة بما جريات
الاحوال وعلم عجيب بالتاريخ وطبقات الادباء و تفرس مصيب ينفذ به
فى البواطن فيستخرج مكنونها بالمعيتة مع دهاء يقود العدو الى اكتف
ويسوق الكسود الى رغم الانسف وكان بين معاصريه فى الجزائر احبهم
الى النزيل والزائر لما خص به من كرم السجايا واسداء المزايا وحلاوة
اللسان وطلاوة المحيا والاقبال على الخلق بما يسر القلوب ويزيل
القطوب فهو من ايمانها الرجل الوحيد الذى يمثل لك فى الجزائر اديها
المتروف وعالمها الحكيم وموظفها الصالح وكريمها البشوش . لما ساقنتى الاقدار
الى الجزائر كان المرحوم اول من ضمنى اليه واطلعنى على غتها وسمينها وقد جئتها
طالب علم علمائها وزيارة اهلها فاغنانى عن احيائها بما عنده فى المدرسته
الدولية وكان رعى ادارتها الى ان توفي رحمه الله يوم ١٠ جادى الاولى
سنة ١٢٠١ ماسوفا عليه داخل الجزائر وخارجها عن ولدين اكبرهما
بديع زمانه السيد احمد الترجمان العسكرى سابقا واصغرهما السيد عمر
المدرس الان فى المدرسة الثعالبية وكلاهما نسخة من ابيه وفائق العصر
على بنيه وثالثهما حفيدهما الحكيم السيد الزروق بن محمد بن المترجم
الشيخ حسن بريهمات وقد تخرج على الشيخ جم غفير من تلامذة مدرسته
وكلهم تولى الوظائف الشرعية منهم من قضى نحبه ومنهم من لم يزل فى قيد
الحياة كالعلامة التحرير السيد يحيى بن محمد اجرومى قاضى تيزى وزو وهذا
الرجل كان كاحد ابنائه ملازما له ممثلا لامره ونهيه فنال من بركته علوما جمة
مع تمكن فى اللغة الفرنسية فهما وكتابتة وتكلما بشهادة اهلها مثل ابناء شيخه

السيد محمد والسيد احمد والسيد عمر والسيد الزروق وكان الشيخ نفسه يحسن
النكلم بها خطابا وجوابا وله نظم رقيق المعنى نبيل المبني منه قوله في تقریظ
كتاب اقوم المسالك في احوال الممالك للمرحوم خير الدين باشا سنة ١٢٨٤

لله درك خير الدين من علم * ابدى منار الهدى للناس فى القنن
نهجت نهجا قويا قل سالكم * الى السياسة كي ينجو من الفتن
بينت طرق السداد بل واقومها * وقامت منتصرا للدين والوطن
نصيحة منك حق شكر قائلها * ومنته منحت من اعظم المنن
ما شرعت من ضلال لا ولا ابتدعت * بل ابدعت سنبا ناهيك من سنن
نعم على الشرع قد بنيت ضابطها * مراعىا فيه حال الناس والزمن
لله شرح له ابان غامضه * وسنة بينت مقاصد السنن
اهدى لاهل النهى محاسنا حدثت * وكف اهل الهوى بالقيد والرسن
ومذهبا واضحا تبدى دلائله * عن سبق تجربة لقصده الحسن
من المصالح والاخف من ضرر * ومن ضروريه جنيت حين جنى
اطلقت طائفة كانت مقيدة * من حيث قيدت اخرى فهي فى قرن
افاد تاريخك الميمون مطالعه * شهادة بافتخار جل عن وهن
حق على امة الاسلام شكركم * ورعى تاليفكم بالقلب والاذن
عليك منى سلام الله ما طلعت * شمس وما غرد القمري فى فنن

وله اجازة من جد اولاده العلامة السيد مصطفى بن الحاج احمد ارار فى

العلوم كلها وفى دوائر من سند المصافحة حررها له سنة ١٢٧٢ ونصها

ولدنا السيد حسن بن السيد ابراهيم المدعو بريهمات احسن الله عقباه

وزين اخراه مع الحياة الطيبة والعافية الدائمة على ممر الاوقات بابرك

رغيد النعم المتهاطقة ولذا نذ الاوقات كان حفظ الله مهجته وخذ عافيته قد
لزم دروسنا سنين فحمل عنا من العلوم العقلية والنقلية ما فاق فيه كثيرا
من معاصريه وجالت فيه فرسان بنييه ولما كان الاسناد حبل الشريعة
المدود وبابه لطالبيه غير مسدود اذ هو من خصائص هذه الامة ولم تزل
الاجازة عادة الاجلة من الائمة اوصلته بما اوصلني به مشائخي واجزته
بما اجازوني به في سائر العلوم العقلية والنقلية واذنته ان يروي عنى جميع
مروياتي ومسموعاتي على اختلاف انواعها وتباين اجناسها اجازة مطلقة
عامة بشرطها المعروف وسننها المألوف حسبما تلقيت ذلك واخذته عن
مشائخي الاعلام مفاخر الزمان منهم الشيخ الهمام بدر الاعلام ومفتى الانام
علامته زمانه ووحيد عصره واوانه الشيخ علي المنجلاني رحمه الله تعالى ورضي
عنه ومنهم الشيخ الامام الصالح البركة الغائص في بحر العلوم والمستخرج منه
درره شيخ الاسلام سيدى محمد بن ابراهيم بن موسى رحمه الله تعالى ورضي
عنه ومنهم الشيخ الهمام الامام شيخ الاسلام ومفتى الانام سيدى علي بن
الامين رحمه الله تعالى ورضي عنه ومنهم الشيخ الامام الولي الصالح القاري
الكاشع البركة سيدى احمد بن الكاهية صاحب الاخلاق العلية
والمقامات العرفانية رحمه الله تعالى ورضي عنه ومنهم الشيخ الامام المنقن المحرر
المدقق سيدى محمد واعزيز ادام الله حياته وابقاه للعباد رجة ومنهم الشيخ الامام
الاسد الصرغام قطب الاعلام خاتمة المحققين وبقية الاعلام المجتهدين ينبوع
العلوم الشرعية والفنون العقلية والمعارف اللدنية سيدنا ووسيلتنا الى الله البارى
مولاي الشيخ سيدى محمد صالح البخارى الرضوى بن خير الله نسبة الى
سيدى على الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن سيدنا محمد الباقر

ابن سيدنا زين العابدين ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم وامننا بمددهم ومنهم الطود الشامخ والهيكल الراسخ العلاء سيدى الكاج جوده الجزائرى المنشا والدار والوفاء رجه الله تعالى ورضي عنه فهؤلاء مشائخى الاعلام الذين تحملت عنهم العلوم العقلية والنقلية واجازونى بالاجازة المطلقة والمقيدة رحم الله تعالى جميعهم وضاعف اجورهم ونفعنا ببركاتهم واول من اخذت عنه الاستاذ خاتمة العباد سيدى الشيخ احمد بن الكاهية به عرف الجزائرى منشأ وموطنا و وفاة فقد اخذت عنه كتاب البخارى رجه الله تعالى ورضي عنه عرضا كجميعه وسماعا لبعضه واجازة فيه بالاجازة العامة والمطلقة كما اخذته بالاجازة العامة عن شيخنا ابي المحاسن والوفاء مولاي السيد مصطفى مفتى المالكية ومحرر القضايا الديتية ابقى الله وجوده واعلا مناره وافاض جوده الجزائرى الاصل سماعا كجميعه وعرضا واجازنى فى تاديتهم روايتهم ودرايتهم كما اخذتهم بالاجازة العامة بل فى جميع العلوم عن الشيخ علي المنجلاى المذكور الجزائرى المنشا والدار والوفاء وقد اخذ مشائخنا هؤلاء الثلاثة كتاب البخارى عن الاستاذ البركة شيخنا وشيخ مشائخنا الشيخ ابو الحسن سيدى على بن عبد القادر بن الامين به شهر الجزائرى منشأ وموطنا و وفاة برد الله ضريحه واسكنه من الجنان فسيحه . الى ان قال وقد جمعت فى اجازتى هذه لولدى الفاضل المذكور بين الامرين تنميما لشرف المظليين وظفرا بالسريين ضاعف الله لنا وله الاجور ووهبنا واياه محاسن الامور وعوافب الدهور وقد اشتمل السند المذكور من طريق السيد شهورش الصحابى الجليل رضي الله عنه على جملة لطائف منها قرب اتصاله بالنبي صلى الله عليه وسلم فباستبار ثلاثيات البخارى يكون بيننا

وبين النبي صلى الله عليه وسلم سبعة وبين البخارى ثلاثة ومنها ان رجاله كلهم رجال ائمة ما بين مكى وبخارى وجنى عن انسى ومنها ان فيه رواية صحابى هو السيد شهورش قاضى الكجى رضى الله عنه عن تابع تابع التابعين وقد قال وكيع لا يكون الرجل عالما حتى يحدث عن من هو فوقه ومثله ودونه وسمعت من استاذنا الشيخ محمد صالح البخارى قدس الله سره ان المحدث لا يبلغ الدرجة الكاملة فى الحديث حتى ياذن له السيد شهورش رضى الله عنه ويجيزه فيه لفوزة بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم وسماعه منه قال وقد كتب لى بخطه الاجازة فى الحديث رضى الله عنه واما بقية مشائخى ممن ذكرت فقد اقتطفت من ازهار بساتين علومهم وترعت فى رياض حدائق فنونهم واتصلت باسانيدهم وتشرفت بمسعوداتهم خصوصا خاتمتهم عماد قلبى ووسيلتى الى ربهى صاحب الفيض الالهى والمدد الربانى الشيخ الامام الجهيىذ الهام حسنة الدهر المرقومة على صفحات الايام الجامع بين المعقول والمنقول والمستخرج من روح مجراها ما تعجز عنه الفحول الذى اشرفت علينا بطالعه السعيد شمس العز التى لا يعثر بها افول وسطعت علينا ببرق سناه نيرات الفضل التى لا يعقبها افول ولا نحول حبر الوقت عظيم الصيت من جرى لنا بحر جودة الفيض فارعد بالانوار وابرق واشرق نور بدر سماء فما غرب بعد ما اشرق حجة الاسلام الجامع بين علمي الشريعة والحقيقة تعلقا وتخلقا مولاي الشيخ محمد صالح البخارى المذكور المتوفى بالمدينة المنورة على صاحبها اشرف صلاة واعطر تحية سنة ۱۲۶۵ فى جمادى الثانية عن اثنين وستين سنة او ثلاث وستين فانه لما قدم الجزائر التى هى بعم القاطن وسلوان الزائر سنة ۱۲۶۱ يوم التاسع والعشرين من رمضان اجازنى

اجازة مطلقة عامة بما صحت له فيه روايته وثبتت عنده درايته كما اجازة
بذلك شيخنا قطب وقته بمكة المشرفة سيدى عمر بن عبد الكريم المكي
افاض الله تعالى من بركاته وامننا بمدده قال فمن يوم قال لى تينك الكلمتين
حين دخلت مكة المشرفة من بخارى اطلب الحديث والتفسير واجتمعت به
الى اليوم اثنان وثلاثون سنة لم اطالع كتابا ولا ورقة وقد مزقت القرطاس
وكسرت القلم وحفظت القرآن فى عشرين يوما وقد فوض الى دروسه واقامنى
مقامه وانقطع لتربية المريدين وتوصيل السالكين وقد اوصلنى مولاي الاستاذ
المذكور شيخنا العلامة سيدى محمد صالح البخارى بمروياته ومسموعاته التى
اخذت عليها فهرسة الشيخ الامام عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم البصرى
المسماة بالامداد فى علو الاسناد وكذا فهرسة الشيخ العلامة الامام بدر الاعلام
الشيخ صالح بن محمد الفلانى العمرى المسماة بقطف الثمر فى رفع اسانيد
مصنفات فى الفنون والاثر وكذا فهرسة الشيخ الامام سيدى ابراهيم
الكورانى المسماة بالاسم لا يقاط الهمم اه . قال كاتبها وكتبت عن اذن الاستاذ
الاظم والطود الافخم مولانا وشيخنا ابى المحاسن والوفا السيد مصطفى بن
احاج اجد اكرار الواضع اسمه بخط يده المباركة فى اخر دائرة من دوائر
سند المصافحة اعاد الله تعالى من بركاته وهبنا والمسلمين صالح دعواته ونفعنا
بآثاره وحسناته آمين اه

حسن بن ابى القاسم بن باديس القسنطينى

قال ابن الخطيب القسنطينى شيخنا الفقيه القاضى الشهير المحدث ابو علي
روى عن ناصر الدين المشدالى وابن غريون البجاءى وابن عبد الرفيق القاضى

وغيرهم وفي الأخير عن صلاح الدين العلاءى و خليل المكي وابن هشام
النحوى واخبرنى عن ابن هشام هذا انه ختمت عليه الفية ابن مالك الف
مرة على ما اخبره . كانت ولادته سنة احدى وسبعماية (٧٠١) وله تقييد منها
شرح مختصر ابن فارس فى السيرة وادرك فى حدائنه من المعارف العلمية
ما لم يدركه غيره فى سنه ولغلبة الانقباض عليه قل النفع به لمن ادرك حياته
توفى سنة سبع وثمانين وسبعماية (٧٨٧)

حسن بن ابى القاسم بن باديس ابو علي

ذكرة العبدرى فى رحلته وقال شيخ من اهل العلم يذكر فقها ومسانل ذو
سمت وهيئة ووقار بقسنطينة سمعته يقول وقع الكلام بين يدى الامام ابى
الحسن اللخمي فى حكم السفر الى الحج مع فساد الطريق هل لاولى تركه
احتياطاً على النفس او الاستسلام فى التوجه اليه ومال اللخمي الى ترجيح
الترك قال وفى المجلس رجل واعظ فقال يا فقيه تسمع ما اقول فقال نعم فانشده

ان كان سفك دمي اقصى مرادكم * فما غلت نظرة منكم بسفك دمي

فاستحسن كل من حضر منزعه وانفصل المجلس على ان لاولى تحمل
الخطر فى التوجه والاعراض عن العوائق اهـ وكانت ملاقاته العبدرى لصاحب
الترجمة فى اواخر السابع اهـ . وبهذا يعلم انه غير سابقه

الحسن بن حجاج الهواري البجاعي

الحسن بن حجاج بن يوسف الهواري اصله من ناحية بجاية واهل بيته ينتمون في تجيب وسكن مراكش يكنى ابا علي روى عن ابيه وغيره وتفقه بالقاضي ابي موسى بن عمران ودخل الاندلس مرارا وولي الخطبة باشيلية بعد ابي الحسن المالقي في سنة ٥٨٠ وكان بليغا فصيحا سماه ابو الربيع بن سالم في مشيخته توفي بمدينة فاس سنة ٥٩٨ واحتمل بعد اشهر لمراكش فدفن بها

حسن بن حسين البجاعي

حسن بن حسين البجاعي ابو علي الامام المشهور قال ابن الخطيب القسنطيني الفقيه العلم المحصل المحقق الشهير شارح المعالم الدينية اه اخذ عن الامام ناصر الدين المشدالي ولما وردت فنوى ابن عبد الرفيق في مسالة ثبوت الشرف من جهة الام امرة الامام ناصر الدين باجواب عنه فالف رسالته رد فيها على ابن عبد الرفيق . توفي سنة اربع وخسين وسبعمائة (٧٥٤)

حسن بن خلف الله القسنطيني

حسن بن خلف الله بن حسن بن ابي القاسم بن ميمون بن باديس القيسي القسنطيني . قال ابن الخطيب القسنطيني هو ابن عم السابق وابن خالته شيخنا الفقيه القاضي العدل الخطيب الحجاج المرحوم ابو علي رويناه عنه الحديث وغيره

ولد في حدود سبعة وسبعمائة (٧٠٧) روى عن ابن غريون وغيره وأخذ عن ابن عبد السلام وغيره وتوفي وهو قاضي قسنطينة عام أربعة وثمانين وسبعمائة (٧٨٤) اه من رحلته ووفياته . وقال ابو زكرياء في فهرسته شيخنا الفقيه الخطيب المدرس الراوية الحاج الفاضل ابن الشيخ لاجل خلف الله كان ذا سمت حسن وحال مستحسن له اعتناء بالعلوم ومشاركة لقي في رحلته للحجاز اعلاما كثيرين وأخذ عنهم واجازوه كاثير الدين ابى حيان والراوية الرحلة ابن جابر القيسى الوادياشى وابن غريون ومن المغاربة القاضي الخطيب ابن عبد الرزاق الجزولى والخطيب البليغ المحدث محمد بن احمد بن مرزوق والخطيب القاضي لاعدل الراوية ابو البركات ابن الحاج البلقيني والفقيه الحاج الصالح ابو عبد الله ابن سعيد الرعيني والفقيه الحاج الخطيب ابو علي عمر بن محمد عرف بابن البحر . توفي ببلده قسنطينة اه ملخصا

الحسن بن ست الافاق البسكرى

الفقيه الصالح كان من اهل الفضل والعبادة والاجتهاد كثير الصدقة وكان له مال انفق على اهل الفضل والدين فى بناء القناطر وعمارة المساجد وكان صاحب ورع اصله من بسكرة واستوطن مدينة فاس حتى توفي بها رجه الله تعالى . ذكره الکتانى فى المستفاد ولم يذكر وفاته .

الحسن بن عثمان الوانشريسى

ابو علي الحسن بن عثمان بن عطية الوانشريسى قال ابن الخطيب السلمانى فى نفاضة الجراب كان فقيها عدلا من اهل الحساب والقيام

على الفرائض والعناية بفروع الفقه من ذوى السذاجة والفضل يقرض
الشعروا له ارجوزة فى الفرائض مبسطة العبارة مستوفية المعنى اه . قال
ابن لاجر شيخنا الفقيه المفتى المدرس القاضى الفرضى لاديب الحجاج
ابو علي ابن الفقيه الصالح ابى سعيد عثمان التجانى المنعوت بالونشريسى
اجازنى عامة . اخذ عن الفقيه المفتى الخطيب المعمر القاضى المحدث
الراوية خاتمة محدثى المغرب ابى البركات ابن الحجاج البلقيسى
ومولده فى حدود ٧٢٤ وكان حيا قرب التسعين وسبعمائة (٧٩٠) ذكر
الونشريسى فى المعيار جملة من فتاويه وفتاوى عمه وقال فى وثائقه
القاضى العلامة يعنى صاحب الترجمة وقعت له قضية مع عدول مكناسة وذلك
ان السلطان ابا عنان فارس امر بالاقنصار على عشرة من الشهود بمدينة مكناسة
وكتب فيهم اسم الشيخ ابى علي هذا فشق ذلك على بعض شيوخ العدول
المؤخرين كدائنة سن ابى علي فلما علم تشنيعهم صنع رجزا ورفعها الى مقام
السلطان المتوكل على الله ابى عنان ونصه

نبدا اولا بحمد الله * ونستعينه على الدراهى

ثم نوالى بالصلاة والسلام * على نبي دونه كل امام

وبعد ذا نسأل رب العالمين * ان يهب النصر امير المؤمنين

خليفة الله ابا عنان * لا زال فى خير وفى امان

ملككم الله من البلاد * من سوس لاقصى الى بغداد

يا ايها الخليفة المظفر * دونك امرا انه مفسر

عبدكم نجل عطية الحسن * قد قيل لا يشهد الا ان يسن

وهو فى امركم المعهود * من جلة العشرة الشهود

نص عليه امركم تعيينا * وسنه قارب اربعينا
مع الذى ينتسب العبد اليه * من طلب العلم وبحثه عليه
على الفرائض له ارجوزة * ابرز فى نظامها ابريزة
ومجلس له على الرسالة * فكيف يرجو حاسد زواله
حاشا امير المؤمنين ذاكما * وعدله قد بلغ السماكا
وعلمه قد طبق الافاقا * وحلمه قد جاوز العراقا
وجوده مشتهر فى كل حى * قصر عن ادراكه حاتم طى

يقال انه لما وصلت الابيات للسلطان امر باقراره على ذلك ورجزة فى
الفرائض حسن سلس وفى بعض التقايد عن ابن غازى ما نصه حج صاحب
الترجمة مع خلق كثير ورجع لفاس وهم ان يتفرغ للعبادة حتى يموت
فقاتلت له امرأته اما ان ترجع للقضاء واما ان تطلقنى فانى استانست ان
يخدمنى النساء فرجع الى القضاء فبقى خمسة عشر يوما ثم مات اه فنعود
بالله من كيدهن وشهرن

الحسن بن عطية التجانى الونشريسي

قال ابن الاخر فى فهرسته شيخنا الفقيه المفتى المدرس القاضى ابو علي
ابن الشيخ الصالح عطية توفى عام ٧٨١ اجازنى الموطا رواية يحيى بن يحيى
اخذ عن الفقيه الامام العالم المحصل المتكلم النظار المفتى المدرس البحر ابى
عبد الله محمد بن ابى الفضل ابن الصباغ الخزر جى المكناسى اه

حسن بن علي القسطنطيني

حسن بن علي بن عمر القسطنطيني المعروف بابن الفكون يكنى
ابا علي قال العبدري في رحلته سألت عنه ابا علي حسن بن بلقاسم ابن
باديس القسطنطيني فذكر لي انه ادركه وهو طفل صغير ولم يحفظ له مولدا
ولا وفاة ودخل مدينة فاس في رحلته لمراكش وله قصيدة مشهورة في رحلته
من قسطنطينة الى مراكش كتب بها الى ابي البدر ابن فرديس وهو بقسطنطينة
وهي

لاقل للسري بن السري * ابي البدر الجواد لا ريحي
اما وبحقك المبدى جلالا * وما قد حزت من حسب علي
وما بيني وبينك من ذمام * وما اوتيت من خلق رضي
لقد رمت العيون سهام غنج * وليس سوى فؤادي من رمي
فحسبك نار قلبي من سكير * وحسبك دمع عيني من لني
وكنت اظن ان الناس طرا * سوى زيد وعمر وغير شي
فلما جئت ببلت خير دار * امالنتي بكل رشي ابي
وكم اورت ظباء بنى ورار * اوار الشوق بالريق الشهي
وجئت بجاية فجلت بدورا * يضيق بوصفها حرف الروي
وفي ارض الجزائر هام قلبي * بمعسول المراسف كوثيري
وفي مليانية قد ذبت شوقا * بلين العطف والقلب القسي
وفي تونس نسيت جيل صبري * وهمت بكل ذي وجه رضي
وفي مازونة مازلت صبا * بوسنان المحاجر لو ذمي

وفى وهران قد امسيت رهنا * لظامى الخضر ذوى ردف روي
وابدت لى تلمسان بدورا * جليس الشوق للقلب الخلي
ولما جئت وجدة همت وجدا * بمنخث المعاطف معنوي
وحل رشا الرباط رشى رباطى * وتيمنى بطرف بابلي
واطلع قطر فاس لى شموسا * مغاربهن فى قلب الشجي
وما مكناسة الا كناس * لاحوى الطرف ذى حسن سني
وان تسأل عن ارض سلا ففيها * ظباء صائدات للكهي
وفى مراکش ياويح قلبى * اتى الوادى فطم على القري
بدور بل شمس بل صباح * بهى فى بهى فى بهى
ابحن مصارع العشاق لما * سعين به فكم ميت وحي
بقامة كل اسمر سهري * ومقلت كل ابيض مشرفي
اذا انسيننى الولدان حسنا * انسيهم هوى غيلان مي
فها انا قد اتخذت الغرب دارا * وادعى اليوم بالمراكشي
على ان اشتياقى نحو زيد * كشوقك نحو عمرو بالسوي
تقسمنى الهوى غربا وشرقا * فيا للمشرقي المغربي
فلى قلب بارض الشرق عان * وجسم حل بالغرب القصي
فهذا بالغدو يهيم غربا * وذاك يهيم شرقا بالعشي
ولولا الله مت هوى ووجدا * وكم لله من لطف خفي

فى نفع الطيب: ومنها كتاب وافانى من عالم قسنطينة وصالحها وكبيرها ومفتيها
سلالة العلماء الاكابر وارث المجد كابر عن كابر المؤلف العلامة سيدى الشيخ
عبد الكريم الفكون حفظه الله ونصه: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على من

انزل عليه وانك لعلی خلق عظیم وءاله وصحبه وسلم افضل التسليم من مدنس
الآزار المتسربل بسراييل الخطايا والاوزار الراجي للتصل منه رحمة
العزیز الغفار عبد الله سبحانه عبد الكريم ابن محمد الفكون اصلح الله
بالتقوى حاله وبلغه من متابعة السنة المصطفية ءاماله الى الشيخ الشهير
ذی الفهم الثاقب واكفظ الغزير الاحب فی الله المواخي من اجله سيدي
الصدر التحرير ابو العباس احمد المقرئ احمد الله عاقبتى وعاقبتى
واسبل على الجميع عافيتى اما بعد فانى اجد الله اليك واصلى على نبيه
سيدنا محمد ولا زائد الا صلاح الدعاء وطلبه منكم فانى احوج الناس اليه
واشدهم فى ظنى الحاحا عليه لما تحققت من احوال نفسى الامارة واستبطنت
من دخيلاتها المثابرة على حب الدنيا الغرارة كانها عميت عن الاهوال التى
اشابت رموس الاطفال وقطعت اعناق كمل الرجال فنراها فى كجج هواها
خائضة وفى ميدان شهواتها راکضة طغت فى غيها وما لانت وجمحت فما
انقادت ولا استقامت فويلي ثم ويلى من يوم تبرز فيه القبائح وتشر فيه
الفصائح ومنادى العدل قائم بين العالمين وان كان مثقال حبة من خردل اتينا
بها وكفى بنا حاسبين فالله اسال حسن الالطاف والستر عما ارتكبناه من
التعدى والاسراف وان يجعلنا من اهل الكفى العظيم ومن يحشر تحت لواء
خلاصته الكريم سندنا سيدنا ومولانا وشفيعنا النبي الروعوف الرحيم ولنكف
من القلم عنائه لما ارجو من اجله ثواب الله سبحانه وقد اتصل بيدي
جوابكم اطال الله فى العلم بقاءكم فرأيت من عذوبة الفاظكم وبلاغة خطابكم
ما يذهل من العلماء فحولها وينيلها لدى الجثو لسماعه سؤلها وماملها بيد
ما فيه من اوصاف من امره قاصرو عن الطاعة والاجتهاد فاتر واصدق قول فيه

عنده مخبرة ومراة ان تسمع بالمعيدى خير من ان تراه لكن يجازيكم المولى
بحسن النية البلوغ فى بحبوحة الجنان غاية لآمنية وقد ذيلتم ذلك بابيات
انا اقل من ان اوصف بمثلها على انى غير قائم بفرضها ونقلها فالله تعالى يمدكم
بمعونته ويجعلكم من اهل مناجاته فى حضرته ويسقينا من كأسات القرب
ما نتمتع منه بلذيد منادمته وقد ساعد البنان الجنان فى اجابتكم بوزنها
وقافيتها والعدر الى اننى لست من اهل هذا الشأن والاعتراض بانى جبان
واى جبان والكمال لكم فى الرضى والقبول والكريم يغضى عن عورات
اللاحق والجهول وظننا لكم حقه الله ان نجعل على منظومتكم الكلامية يعنى
اضاءة الدجنته تقييدا ارجو من الله ترفيقا وتسديدا بحسب قدرى لا على
قدركم وعلى مثل فكرى القاصر لا على عظيم فكركم وان ساعد الاوان وقضى
بتيسير رب الزمان فأتى به ان شاء لاجل معى لاننى بالاشواق الى حضرة
راكب البراق ومخترق السبع الطباق وكنت عازما على ان ابعث لكم
من لايبات اكثر من الواقع الا ان الرفقة اعجلت وصادفتنى ايام موت فعيدة
البيت فلم يتيسر عاجلا الا ما ذكر عاجلا وعلى الله قصد السبيل وهو حسبى
ونعم الوكيل

يا نخبة الدهر فى الدراية * علما تعاضده الرواية
لازلت بحرا بكل فن * يروى به الطالبون غاية
لقد تصدرت فى المعالى * كما تعاليت فى العناية
من فيك تستنظم المعانى * بلغت فى حسنها النهاية
رقائق مولاي كل مرقى * تحوى به القرب والولاية
اعجوبة مالها نظير * فى الكفظ والفهم والهداية

يا اجد المقرى دامت * بشرى تصحبها الرعاية
بجاء خير العباد طرا * والال والصحب والنقاية
صلاة ربي عليه تنرى * يكفى بها الشر والغواية

واختتم كتابى بالصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكتب بغاية عجلة يوم السبت سابع او ثامن رجب من عام ١٠٢٨ للهجرة على
صاحبها افضل الصلاة والسلام والمذكور عالم الغرب الاوسط غير مدافع
وله سلف علماء ذوو شهرة ولهم فى الادب الباع المديد غير ان المذكور مائل
الى التصوف ونعم ما فعل تقبل الله عملى وعمله وبلغ كلامنا امله ولا شهر اسلافه
العلامة الشيخ حسن بن علي بن عمر الفكون القسطنطينى احد اشياخ العبدى
صاحب الرحلة قصيدة (تقدم ذكرها) مشهورة عند العلماء بالمغرب وهي من در
النظام وحر الكلام وقد ضمنها ذكر البلاد التى رءاها فى ارتحاله من قسطنطينة
الى مراكش اه

وقال غيره كان من الادباء الذين تستطرف اخبارهم وتروق اشعارهم
عزيز النظم والنثر وكانهما انوار الزهر رحل الى مراكش وامتدح خليفة
بنى عبد المومن كانت جائزته عنده من احسن الجوائز وله رحلة نظمها
فى سفرته من قسطنطينة الى مراكش ووافق فى مقامه بمراكش طلوع الخليفة
لزيارة قبر الامام المهدي رضى الله عنه فنظم فى ذلك وله ديوان شعروهو
موجود فى ايدى الناس ومحبوب عندهم وهو من الفضلاء النبهاء وكان مرفع
المقدار ومن له الحظوة والاعتبار وكان الادب له من باب الزينمة والكمال ولم
يحترف به لاقامة اود او لاصلاح حال واصله من قسطنطينة من ذوى بيتاتها
ومن كريم اروماتها وتواشيحه مستحسنة ومن مليح شعرة

دع العراق وبغداد وشامهم * فالناصرية ما من مثلها بلد
بر وبحر ومرج للعيون بـ * مسارح بان عنها الهم والنكد
حيث الهوى والهواء الطلق مجتمع * حيث الغنى والنماء والعيشة الرغد
والنهر كالطل والجنات مشرفة * والنهر والبحر كالمرآة وهويد
ان تنظر البر فالازهار يانعة * او تنظر البحر فالامواج تطرد
يا طالبا وصفها ان كنت ذا نصف * قل جنة الخلد فيها الاهل والولد

ومن نظمه رحمه الله تعالى هذه القصيدة القافية والقطعة الميمية التي تذكر
بعدها نظمها في بعض سادات بني عبد المومن رحمه الله تعالى قال في سياق
ذكرة وقد ذكروا جمال قصر الربيع

عشونا الى نار الربيع وانما * عشونا الى نار الندى والمحلق
ركبنا بواديه جياذ زوارق * نزلنا اليها عن ضواير سبق
وخضنا حشاها والاصيل كانه * بصفحته تبتدى مروق زنبق
وسيدتنا قد صار فيه لانم * بزورقه انسان مقلته ازرق
فقلت وطرفى يجتلى كل عبرة * وزورقه بهوى به ثم يرتقى
ايا عجبنا للبحر عب عابيه * تجمع حتى صار فى بطن زورق
ولما نزلنا ساحة القصر راعنا * بكل جمال مبهج الطرف مرتق
فما شئت من طل يروق وجدل * وروض متى تلمم بد الريح يعبق
وشاد مغانى الحسن فى نعمائه * يجاوبه شدوا الحمام المطوق
فيا حسن ذاك القصر لازل اهلا * ويا طيب ربا نشرة المنتشق
رتعنا به فى روضة الانس بعد ما * هصرنا به ضمن المسورة مورق
ويضحكننا طول الوصال وربما * يمر على الاوهام ذكر التفرق
فتضحى مصوغات الدموع هدالية * ونحن على طرف من الدهر ابلق

لمثلهما من منزله ونزاهة * يجرد ذبول الدل كل موفق
فلله ساعات مضيئين سوانح * عليهن من زي الصبا اي رونق
خلعنا عليها النسك لا اقلبه * وان عاودت نخلع عليها الذى بقى
ولما نصب ماء الاصيل ورق نسيمد العليل وهم العشى بانصرام ووداع
النهار بسلام وارخى اليل فوقنا سدوله وجرر على الافق ذيرله وعدنا الى زورقنا
ذلك واجو غير محتجب ووجه الافق غير متلفع بشوب الغمام ولا
منتقب وقد بسطت الكواكب فى الماء فكانما يجرى بنا زورقنا فى السماء
امروا اعزهم الله بوصف تلك الحالة فبادرتهم بهذه العجالة

وليل مسرة ما زلت منها * امر على سراط مستقيم
لبست ثيابه عزا الى ان * تحررت الرجوع من النجوم
فنهنا بالمجامل قد تراءت * على شطيه جنات النعيم
يسر النفس ذى نظروشيم * من المرأى الوسيم او النسيم
تشكلت الكواكب فيه حتى * جرت فى فجرة شهب الرجوم
واشكل منظرا علوا وسفلا * من الفلك الاثير الى التخوم
وما تمتاز ارض من سماء * وحت الماء من حوت النجوم

حسين بن عبد الله الجزائرى

قال الفاضل النبيل المثرخ ابو الفضل السيد محمد خليل افندى المرادى
مفتى دمشق الشام حمد الله تعالى فى كتابه سلك الدرر فى اعيان القرن
الثانى عشر ما نصره حسين بن عبد الله المعروف بالجزائرى الكاتب الشهير

بحسن الخطوط واتقانها كان في الاصل رفيقا للدرويش على الكاتب
القسطنطيني واخذ الخط بانواعه عن سيده المذكور واتقن الكتابة ثم فرها ربا من
قسطنطينة من عند سيده الى جزائر الغرب وكان اسمه دلاور فسمى نفسه
حسينا ثم قدم مصر القاهرة واقام بها الى ان مات واشتهرت خطوطه بين
الناس واخذ عنه الخط اناس كثيرون وفاق اقواند وشاخ عينه وكان شهما جليلا
له تصرف تام وهجارة في صناعة التوريق وكانت وفاته سنة ١١٢٥ بمصر
القاهرة رحمه الله تعالى

الحسن ابركان التلمساني

الحسن بن مخلوف بن مسعود بن سعيد المزيلى الراشدى ابو علي شهر
بابركان ومعناه بلسان البربرية الاسود الشيخ الفقيه الامام العالم العلم
الولي الصالح القطب الغوث الشهير الكبير اخذ عن الامام سيدى ابراهيم
المحمودى والامام الكفيد ابن مرزوق واخذ عنه الكافى التنسى وسيدى علي
التالوتى واخوه لاه الامام السنوسى ولازمه كثيرا وانتفع به وكان يقول
رأيت المشايخ والاولياء فما رأيت مثل سيدى الحسن ابركان كان
لا يخاف في الله لومة لائم ولا يضحك الا تبسما وكان رحيفا شفيقا بالمومنين
يفرح لفرحهم وينأسف على ما يسوءهم له سبحة لا تفارقه لا يفتر من ذكر الله
تعالى طرفه عين وله قبول عظيم من العامة والخاصة وكان مثابرا على رسالة ابن
ابى زيد وكان اذا دخل عليه السنوسى تبسم له وفاتحه بالكلام ويقول له جعلك
الله من الائمة المتقين وله مكاشفات كثيرة وكرامات منها ما ذكره السنوسى واخره

على قالا كان يتوصا في صحراء يربما فاذا باسد عظيم قد اقبل فبرك على بساطه فلما فرغ من وضوئه التفت الى الاسد فقال له تبارك الله احسن الخالقين ثلاثا فاطرق الاسد برأسه الى الارض كالمستحيى ثم قام ومضى وذكر السنوسى ايضا قال حدثنى السيد العلامة الولى سعيد بن عبد الحميد العنونى بمنزله من وانشريس وكان من اصحابه القدماء قال دخلت فى يوم حار عليه فوجدته فى تعب عظيم والعرق يسيل عليه فقال اندرى مم هذا التعب الذى انا فيه قلت لا يا سيدى فقال انى كنت انا جالسا بهذا الموضع فدخل علي الشيطان فى صورته التى هو عليها فقامت اليه فهرب امامى فتبعته وانا اودن فمازال يهرب بين يدى ويضرب كما ذكر فى الحديث الى ان غاب عنى وكان رجعت من اتباعه قال السنوسى ولما قدم من الشرق وجد قرية الجمعة قد خربت وكانت سكنى اسلافه فنزل تلمسان ثم تردد خاطره فى الرجوع للقرية لتجديد ما دثر منها قال فخرجت اليها وجلست معتبرا فى اثارها كيف اخذها الخراب واستولى على اهلها الجلاء واذا بكلب اقبل وجلس بالقرب منى وحاله فى انكسار الخاطر وتغير الظاهر كحالى فقلت فى نفسى هل تعود هذه القرية عامرة ام لا فرفع الكلب رأسه وقال لى بلسان فصيح الى يوم بيعثون اى لا تعود عامرة ابدا فلما سمعت نطقه لى بذلك رجعت لتلمسان اه ٠ قال القصادى فى رحلته وحضرت مجلس الولى الصالح الحسن ابركان وشهرته تغنى عن تعريفه اه وذكر الشيخ ابن سعد جلة من كراماته فى تاليفه روضة النسرین توفي اواخر شوال سنة ٨٠٧

سيدي الحسين الورتيلاني

هو الامام العالم العامل العلامة الكامل الاستاذ الهمام شيخ مشايخ
الاسلام الورع الزاهد الصالح العابد المتبع لاثر الرسول الجامع بين المعقول
والمقول بحر الحقائق وكنز الدقائق مفيد الطالبين ومربي السالكين وقديوة
العلماء العاملين وبقية السلف الصالحين محي السنة والطاعن في تحوير
مخالفيها بالاسنة نادرة الزمان وبركة المسلمين في كل عصر واوان الجامع بين
العلمين والكمال في النسبتين حامل لواء الشريعة والحقيقة ومعدن السلوك
والطريقة ذو التاليف المفيدة والتصانيف العديدة العالم الرباني والقطب
الصدداني والشريف النوراني الشيخ سيدي الحسين الورتيلاني نسبة الى
بنى ورتيلان قبيلة بالمغرب الاوسط قرب بجاية التابعة للجزائر كان رحمه الله
مجاب الدعوة شديد السطوة لا تاخذه في الله لومة لائم ليله قائم ونهاره صائم

تراه يصلي ليله ونهاره * يظل كثير الذكر لله سائحا

متعلقا برب الارباب متوكلا على الكريم الوهاب قد استوى عنده الذهب
والتراب فهو ممن ترك الحيفة للكلاب وراى المصطفى في المنام فاحتضنه
فاول ذلك بزهد في الدنيا والحطام ظهرت على يده الكرامات وخوارق
العادات وشهد له اهل الصدق بالولاية الكبرى والمكاشفات ونصر الله به الدين
وقطع به دابر الملحدين ولم يزل متضرعا لله في السر والنجوى يصدع بالحق
ويقيم السنة صادق اللهجة واضح المحجة مستقيم الحجة قصد بيت الله مرارا
وحججه طاهر الجنان رطب اللسان ناشط الاعضاء في العبادة والاركان .

حلف الزمان ليأتين بمثله * حشمت يمينك يازمان فكفر

كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقطعة ومناهما رعاها اكثر من ثلاثمائة مرة
وفي بعضها قال له عند تعلقه به

تضلع من علم الشريعة بعدما * تضلع من علم الحقيقة (١) وتدرعا

أخذ العلم عن والده واشياخ وطنه ثم رحل الى المشرق فحج واجتمع بأخصر
عليه السلام بمكة المشرفة واجتمع بالشيخ الهماق (٢) صاحب الطريقة المشهورة
بالمدينة المنورة ودخل مصر القاهرة فوجد بها طائفة بالعلم والعلماء نيرة زاهرة فكرم
واستفاد وأخذ العلوم العالية عن اولئك الاسود والاسياد فممن أخذ عنه
الصعيدى والكفناوى والكوهري والنفراوى والعثيفى والسيد البليدى والملوى
والصباغ والعروسى و خليل الازهرى وعمر الطحلاوى والزياتى والاشبيلى
وابى القاسم والربيعى والهاشمى وابن شعيب والكردى واجازوه فى
العلمين ثم رجع من المشرق بعد ان امتلا وطابذ وفات عباد فعلم وافاد والف
واجاد ودعا الى الله العباد وقهر الجهلة اهل النعصب والعناد فمن تاليفه الرحلة
السنية التى سارت بها الركبان وقد دعا لنسخها ومالكها وناظرها فهى حصن
حصين ودرع متين ومنها شرحه على المنظومة القدسية للشيخ عبد الرحمن
الاخضرى فى التصرف وحاشية على السكتانى وكتاب المرادين وقصيدة فيها
خمسائة بيت فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم كالهزبية لكنها ميمية وشرح
على خطبة الصغرى ورسالة جوابا على قول بعضهم خضت بحرا وفققت الانبياء
بساحله ورسالة فى حل اللغز الذى ارسله سيدى احمد بن يوسف المليانى الى
علماء فاس فعجزوا عنه واما وفاته رحمه الله فقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم

فاخبره انه يعيش الى السنة العاشرة من القرن الثالث عشر فتكون وفاته كما
اخبر به الصادق المصدوق لانه لا ينطق عن الهوى ورؤيا النبي صلى الله عليه
وسلم حق ومن رآه فقد رأى الحق كما فى صحيح البخارى اهـ ما وجد فى
اخر المطبوع الحجرى من الرحلة الرتيلاية وقد ذكر فيها من العلماء
والاولياء فى الجهات الجزائرية التى ساح فيها خلقا كثيرا ذكرنا بعضهم فى هذا
الكتاب والبعض نذكره هنا مجملا لقصر ما ترجمتهم به وذلك قوله

ان صلحاء بلدنا لم يتعرض لهم احد قبل لعدم الاعتناء وضيق المعيشة
اردت التنبيه عليهم على سبيل الايجاز والاختصار نعم اذكر ما دون وادى
عاقبو واما جبل زاوة فهو منفرد واولياؤه شهرتهم تغنى عن ذكرهم وتعظيمهم
يقوم مقام بيانهم وتبيانهم وجميل اثارهم ولم يبق الا ذكر هؤلاء ليتم
المقصود الروحانى والنور الربانى فاقول والله الموعول

الولي الصالح سيدى احمد بن يحيى نفعنا الله به وجعلنا من اهل وده
ونسبه يتصل مع نسب اهل عروسى ببلاذ زاوة وهم مشهورون وكذا فرقة
فى جبل بقرب بجاية وانه من قبيلة مزاية وكان فى اواخر القرن التاسع
وهو تلميذ ابن غازى هكذا تصفحت اخباره رضى الله عنه وكراماته كثيرة
ينبغى للعاقل ان يزوره ويزور من دفن معه فان اكثرهم صلحاء * الشيخ
ابن ام رزق صالح من اولاده الشيخ سيدى الموفق زاهد ورع خديم للطلبة
وكان ينفق عليهم وهم يشتغلون بالعلم بان ياتى لهم بمدرس وكان محبا
لوالدنا وجدنا نعم يحب الجانب العالى اعنى الاشراف بحيث لا يملك
لنفسه ضرا ولا نفعا معهم بل انه مهلوك لهم وقد غلب عليه القبح نفعنا
الله به وهو تلميذ سيدى علي بن الطالب واوصافه الطيبة واخلاقه السنية
لا تكاد تحصى رضى الله عنه وارضاه بتمنه وكرمه * ابن عمه العالم الفقيه

سيدي علي بن ام رزق من اجل اهل وقتنا واهل عصرنا قد نفع واثمن نفعنا الله به * الشيخ سيدي انزال قبرة في قرية الجمعة وعليه مسجد واهل امتين يعظمونه وهو في السبعة نفعنا الله به واما تاريخه فلا علم لي به ونسبه والله اعلم من جعلته من هو معه غير انه اقبل على الله فاقبل عليه وهو اظنه قريب * الفقيه المتكلم المتفرد في زماننا بالتسجيل وجودة الخط سيدي احمد زروق بن الحاج نفعنا الله به وكان صديقا ساطفا لابي ثم تخلف عنه وبقيت صحبته لنا كذلك الى ان مات في مصر بعد رجوعه من الحج وقد سافرننا معه الى تونس نريد الحج فلم يتيسر لنا ولا له ذلك العام وبقي هو في زاوية الولي الصالح الزاهد على الاطلاق الكريم كل الكرم سيدي احمد المجذوب الزموري وقد دفن في جبل اقريقية عند ولده الفاضل ونخبته الكامل سيدي بن الحاج العلم الفاضل فحج نفعنا الله به * سيدي علي بن جاب الله كان صديقا لابي وكان رضي الله عنه في غاية الترقى في العبادة والذكر وتهذيب الاخلاق وغير ذلك من اوصافه * سيدي يحيى الشريف بن رقية في قرية وزرانة هاجر من بني عمه وفر بنفسه من قرابته ليكمل امره ويظهر سره وهو من شرفاء العش شريف النسب وهو من اهل العلم والصلاح سحاب الدعوة خديم العلم واهله من القرن الحادي عشر نفع الله به وبامثاله جيعنا * الشيخ الولي الصالح نسبا كما هو عند ابن فرحون في طبقات الشرفاء سيدي احمد ابن عبد الرحمن نفعنا الله به وهو من تلامذة الشيخ سيدي يحيى العبدلي واولاده لان معلومون باجور والتعدي والظلم في سجانة بتخفيف الجيم امراء ومحاربون ولعل جدهم يشفع فيهم وفينا وهو من القرن التاسع وولده هو الذي بنى قلعة بني علباس وءاخرهم في مملكة القلعة سيدي ناصر فاضل عالم عدل زاهد وقيل انه من زهدة يلبس الغرارة شعارا على

محمد وقد رتب طلبته العلم نحو الثمانين فحسده بنو عباس على ذلك فقتلوه مكرًا وخديعة ورثاه بعض علماء فاس بقصيدة رايتها وهي عندنا في الرواية * الولي الصالح سيدي محمد ابركان قبرة عند ولده سيدي احمد بن عبد الرحمن في الوادي معلوم ينزار ويعظم واولاده ابن ما كانوا في بنى عباس وغيرهم علماء فضلاء اجلاء يفتدى بهم ولهم العلم الصحيح والصدق الصريح منهم سيدي احمد زروق المذكور وغيره * سيدي احمد بن يوسف الولي على الاطلاق يعتقد العلم والخاص نفعنا الله به وهو في هنديس قرب الوادي ولا اعلم غير هذا واولاده معظمون عند اهل وطنهم ولا يخلو بعضهم من العلم والبركة في جميعهم رضي الله عنهم وقد سمعنا من بعضهم ان جدهم يقرب من الشيخ المعلوم صاحب الفتوح الواضح سيدي احمد بن يوسف الملباني الذي كان حجة الله في ارضه الى الان والله اعلم * سيدي محمد بن محرز قبرة بالقلعة ظاهر البركة قوى التعظيم ينزار واهل القلعة يظنون انه سترهم والله اعلم * الولي الصالح سيدي ابو التقى معلوم البركة قوى النفع معظم عند اهل مجانة نفعنا الله به . سيدي موسى الولي الكبير الاسر العظيم السر واولاده فضلاء معظمون عند اهل مجانة واهل جبل عياض واطن انه من القرن التاسع كما وجدته في بعض الرسوم نفعنا الله به * سيدي يدير الحاج ولي صالح معظم معتقد في بنى يعدل اولاده معظمون صلحاء ذوو بركة وخير ونجاح نفعنا الله بهم * سيدي سعيد الفرطاس ولي صالح معتقد فيه واولاده ذوو بركة عظيمة وهو من اخيار اهل زمانه وهو من القرن الحادي عشر * الشيخ الولي الصالح المعلوم سيدي محمد بن مصباح ذو العلم المتين والسر المبين وكذا اولاده فضلاء نجباء رضي الله عنهم وارضاهم سيما من ادركنا سيدي احمد زروق وسيدي احمد بن المباركي فقد كان فيهم العلامة الفاضل

والمحقق الكامل محيي السنن سيدي احسين نفعنا الله بهم * الولي العالم سيدي محمد بن عبد القادر واولاده فضلاء علماء ادباء جعوا فاعوا لا سيما سيدي محمد بن عبد القادر وولده سيدي الموهوب فانهما من فضلاء الوقت يقصدان للفتوى رضي الله عنهم وارضاهم نفعنا الله بهم وبامثالهم عامين * الولي المشهور سيدي احمد اغوية ظاهر البركة قبرة مزار معلوم لدى الخاصة والعامة يقصده الروار من بعد وله طلبية الى الان وروضته بينة نفعنا الله به وافاض علينا من بحر انواره عامين واطنه من القرن السابع كما سمعته من البعض والله اعلم وكراماته مشهورة وسنابقه وقد سمعت من بعض من يوثق به انه يتصرف كما كان حيا فانه يغيث من استغاث به * الولي سيدي ابراهيم صالح مشهور عظيم الشأن معظم عند الناس ببركاته ظاهرة ونورة قوى وسره صمدانى واولاده علماء صلحاء من لم يكن منهم عالما كان صالحا نفعنا الله به وبامثاله والله اعلم انه كان فى القرن الحادى عشر معاصرا لسيد موسى الوغليسى ولا اعلم انه اخذ من العاشر املا والله اعلم * الولي الشيخ سيدي عيسى بن محمد قد انتفع به العامة والخاصة وقد رد ببركاته عينا من ماء قطرانا بحيوانه وانه يشبع كل من اتى اليه وقد مسح على عين الاعور فرجعت احسن مما قبل فقال من لا معرفة له عين عيسى خير من عين الله ولم يعلموا ان الكل من عند الله وغير ذلك من كراماته رضي الله عنه ونفعنا الله به وحفظنا من كل جبار عنيد بجاههم وجاهه وله قبران قبر فى اطراف وانوغة اعنى المسيلة والاخر فى قرواو وبينهما نحو اليوسين وقد زرتهما معا والحمد لله * اولاد سيدي احمد التواتى فضلاء كرماء اهل خير من العهد الاول نفعنا الله بهم * الشيخ الصالح المجذوب الذى فاض عليه بحر الانوار وطلعت عليه شمس الاسرار سيدي محمد بن المبارئ الشريف من اولاد سيدي بوزيد واولاده من لم يكن ذا

علم فهو ذو فضل وبركة ومثأثرة مشهورة من القرن الحادي عشر نفعنا الله بهم واقاض علينا من بركاتهم * سيدي سعيد المسيح والولي الصالح سيدي ابوناب والشيخ الولي الشهير سيدي عطاء الله هم اولو الفضل والصلاح والخير والفلاح واولادهم اهل فضل نفعنا الله بهم وبامثالهم عامين * الشيخ الولي الصالح سيدي علي بن ابي زيد كان في الحادي عشر * سيدي سعيد بن شتوان ادركناه استناذا في القرعان مشتغلا بالله ومقبلا عليه مع تعليم القرعان وقد ورد فيه الخير الكثير واولاده على الخير والبركة رضي الله عنهم نفعنا الله بهم * شرفاء تمنغاش كلهم او جلهم على الخير والاستقامة بحسب الزمان واهله واصلوهم والله اعلم من الرابطة واهل الرابطة ذوو فضل وخير وهمة وصلاح وكرم وعلم وقرعان وحياء سيما الشيخ سيدي السعيد وغيره منهم نفعنا الله بالجميع بمنه وكرمه * سيدي سعيد التريتوني ولي كبير وامره عظيم وحاله جسيم واولاده كذلك ذوو علم وحلم وفضل خصوصا سيدي سليمان فقد كان حبيبا لنا واولاده سيدي الحسين وولداه الفاضلان الكاملان سيدي محمد وابوه وقد كان راي البعض النبي صلى الله عليه وسلم قال فسألته عن الاشراف فاجابني بقوله الريانة ولا ادري زاد وما نسب لهم املا ولا ادري تاريخ سيدي سعيد واظنه من اواخر التاسع او اول العاشر نفعنا الله به وبامثاله عامين * المحسن والمخيم ذو المعروف والمثائر صهري وذخري سيدي الموهوب بن محمد لا ياتي الزمان بمثله وفيه قلت بيتا

فانه يحاكي ابريز الذهب * والفخر من فنونه قد ارتقب

فغزة ميجل . من اهل قطرة ممن علا ومن سفل . قدس الله ضريحه .
وعطرننا شذاه وريحه . واما قرابة سيدي احمد بن عبد العظيم فهم على الخير
والحمد لله جعلنا الله في زمرةهم عامين يا رب العالمين . سيدي ناصر

الخلوفى كان فقيها مفتيا حافظا للانتقال وهو من قرننا هذا ومن احدى عشر
معاصر مجدى والد ولدى واولاده على الفضل والعلم والحلم واحمد لله نفعنا
الله بهم آمين

حزرة بن محمد المغربى

حزرة بن محمد بن حسن البجاعى المغربى نزيل الشيخونية ولد تقريبا عام
تسعة وثمانمئة ببجاية (٨٠٩) واخذ عن ابي القاسم المشدالى وولده ابي عبد الله
وقد تولى فى سنة ثمانية وخمسين وثمانمئة (٨٥٨) وتمهر فى الاصلين والعربية
والصرف والمعانى والبيان والمنطق وقدم القاهرة فى شعبان سنة سبعة وخمسين
وثمانمئة (٨٥٧) وحج ورجع ونزل فى الكائنات الشيخونية ثم حج ثانيا رفيقا
للسيد عبد الله عفيف الدين وجاور ايضا واقرأ بها يسيرا واجتمع بالكافيحى
واجتمع به الفضلاء فكان من اعيان من اجتمع به المحى بن تقى والخطيب
الوزيرى صح من السخاوى وقال الداودى توفي فى المحرم سنة اثنين
وتسعمائة (٦٠٢) صح من ذيل القرافى

جودة المقايسى الجزائرى

الشيخ جودة بن محمد بن جودة بن عيسى الشريف الجزائرى المعروف
بالمقايسى السيد الفاضل واللودى الكامل فخر الاشراف المعظمين وسلالة بنى
هاشم المعتبرين بهذه التحلية حلاه العلامة المحقق الشيخ محمد الدسوقى المالكى
صاحب الحاشية المنتفع بها على شرح القطب الدردير شارح مختصر الامام خليل

وجدت ذلك فى اجازة كتبها للمترجم فى اخير ورقة من شرح القطب الرازى على الشمسية ونصها : بسم الله الرحمن الكمد لله المنان ذى الطول والاحسان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلى عاله واصحابه الذين شادوا الدين بالبنان والبرهان اما بعد فقد لازمنى فى حال قراءتى لهذا الشرح السيد الفاضل واللودعي الكامل الى ان قال وبحث واجاد ولازم واستفاد وطلب منى اجازة بذلك ظنا منه انى اهل لها فاجبته راجيا من الله تعالى ان يحقق ذلك قائلا قد اجزته به وبغيره مما تلقيته عن اشياخى من منقول ومعقول وفقه واصول طالبا منه الدعاء لى بحسن الكمال اطال الله عمره وبلغه مامله عامين كتبه الفقير محمد الدسوقى المالكى خادم الفقراء بالازهر اه وختمها بخاتمه وهو مسبع الزوايا وبداخله كلمات لا يقرأ منها الا لفظة الدسوقى وكتب حولها المترجم ما نصه وقع ختمه (شرح القطب) يوم الاثنين المبارك ٢٦ شعبان سنة ١٢٠٤ ونبه على الفرق بين القطبين الرازى والشيرازى بما نصه شارح الشمسية هو القطب الرازى شارح المطالع وهو صاحب المحاكمات شرح الاشارات حاكم فيه بين الامام الرازى والمحقق الطوسى قال وقطب الشمسية له يد طولى فى تحقيق المعقولات وخصوصا منها المنطق ومن تردد فى ذلك فليطالع شرحه على المطالع وهو شيخ مبارك شاه شارح حكمة العين وشيخ السيد الشريف وهو غير القطب الشيرازى شارح المفتاح الملقب بالعلامة فهو اجل شاننا من القطب الرازى وان كانا معا من نواذر الزمان وفضلاء الاوان فقد يشبه احدهما بالآخر لاجل الاشتراك فى اللقب ولو اشتهر احدهما بالعلامة ايضا دون الاخر فاعلم ذلك اه وفى الورقة التى قبل الورقة المكتوبة فيها الاجازة نبذة بخط المترجم نصها : الحمد لله مبلغ الآمال وقابل صالح الاعمال .

والصلاة والسلام على بدر الكمال . سيدنا محمد وصحبه والال . ختم هذا الشرح
النيس . الخالي من الشكوك والتلبيس . ندريسا وتحقيقا . وتدقيقا وتنميحا .
على حضرة استاذنا خانمة المحققين . وصدر الاعلام المدرسين . اكبر الهمام .
والبحر الصمصام . الفرد المجد . مولانا الشيخ محمد . المعروف بالدسوقي
بلغد الله امانيه وانجح مساعيه بالنبي وعاله والتابعين على منوالد عامين .
تحريرا في يوم الاثنين المبارك السادس والعشرين من شهر شعبان سنة
١٢٠٤ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التسليم ونسال
الله تعالى العلم والعمل كاتبه الفقير جودة القاطن بالازهر اه وكتب رحمه الله
تعالى على لفظته جودة ما نصه المتايسى صناعة الجزائرى وطنا وكتب بعده
ما نصه ولما قرأت بالازهر وحصلت القطب بحاشيته عبد الحكيم والمطول
والعقائد النسفية وغيرها مع مراجعة حواشى عبد الحكيم واذن لى اشياخى
كالشيخ الصبان والدسوقي والشيخ الامير وغيرهم مررت بتونس واقراءت اهلها
وطلبوا منى الجاوس هناك ويقومون بما احتاج فلم ارد الا الذهاب الى
الجزائر فوجدت فيها علماء اصحاب جاه وكان فى ذلك الوقت لا يسود
الا من يتردد على اصحاب المملكة فكنت اتعيش بالصنعة واكلت كتبى
والسلام اه وكتب المترجم فى اخير ورقة من تقرير القوانين الكتاب المعروف
فى عادات البحث والمناظرة ما نصه الحمد لله حق حده والصلاة والسلام
على رسوله وعده سيدنا محمد وعاله وصحبه وجده قد طالع هذا الكتاب المفتقر
لرحة الغفار جودة بن محمد الجزائرى المالكى لازهرى مع اخيه الفاضل المحقق
سيدى حسن بن محمد العطار الشافعى لازهرى عاملنى الله واياه باحسانيه
ووافق الفراغ من مطالعته ليلة السبت اواخر شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٢

وكانت تلك المطالعة بمنزل الشيخ حسن المتقدم ذكره الكائن بالمشهد الحسيني تجاه مسجد سيدنا الحسين حشرنا الله في زموتهم وغفر الله لنا ولوالدينا ولاقاربنا ومثانخنا آمين اه وكنت في اخير نسخة بخط يده من حكم ابن عطاء الله لاسكندري ما نصه وكان الفراغ منها يوم الاحد ١٢ من رمضان سنة ١٢٠٢ بالجامع الازهر من مصر المحروسة وابتدأت قراءتها على شيخ الجميع الشيخ الامير اول رمضان من السنة المذكورة وكان ختمها يوم الثلاثاء ٢٢ من رمضان المذكور بالازهر اه ووجد بخط يده اجازته في الموطأ والشفاء وسنن ابى داود وجامع الترمذى وسنن ابن ماجه وسنن النسائى ونصها الحمد لله طريق الموطأ من رواية يحيى ابن يحيى قال الشيخ صالح العمري الفلانى المجاور بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ارمى الموطأ قراءة تحقيق لبعضه واجازة بالياقى على الشريف المعمر المحقق محمد بن محمد بن سنة العمري الفلانى وهو قرأه كذلك على الشريف المعمر ابى عبد الله محمد الوولاتى وهو قرأه كذلك على شيخ الاسلام وصدر الايمة الاعلام ابى عثمان سعيد بن ابراهيم الجزائرى مفتيها عرف بقدره وهو قرأه كذلك على ابى عثمان سعيد بن احمد المقرئ مفتى تلمسان ستين سنة وهو قرأه كذلك على ابى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الجليل التنسى وابى زيد عبد الرحمن بن علي بن احمد العاصمى الشهير بسقين السفينى الاول عن والده الكاظم محمد ابن عبد الله التنسى قراءة والثانى قراءة على ولي الله تعالى ابى العباس احمد ابن احمد البرنسى المعروف بزروق قراءة على ولي الله تعالى سيدى ابى زيد عبد الرحمن الثعالبى وهو قرأه قراءة بحث وتحقيق على محمد بن مرزوق الكفيد وهو قرأه كذلك على ابى عبد الله محمد بن جابر الوادى عاشى قال

حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائى القرطبى وهو اخر من
حدث عند قال حدثنى القاضى ابو العباس احمد بن يزيد بن بقى القرطبى
وهو اخر من حدث عند حدثنا محمد بن فرج مولى ابن الطلاع القرطبى
مؤلف كتاب اقصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخر من حدث عنه
حدثنا القاضى ابو الوليد يونس بن مغيث القرطبى وهو اخر من حدث عند
حدثنا ابو عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى القرطبى وهو اخر
من حدث عنه حدثنا عم ابى مروان عبيد الله بن يحيى القرطبى وهو اخر
من حدث عنه اخبرنا يحيى بن يحيى القرطبى وهو اخر من حدث عنه
قال اخبرنا امام دار الهجرة ابو عبد الله مالك بن انس رضى الله عنه سماعا
كجميعه الا الابواب الثلاثة الاخيرة من كتاب الاعتكاف فانتى شككت فى
سماعها فارويها عن زياد بن عبد الرحمن بسطون لانى كنت سمعت جميعه
منه قبل الرحلة بسماعه من الامام مالك رضى الله عنه طريق الشفا
قال الشيخ صالح الفلانى اروى الشفاء عن الشيخ المعمر محمد بن سنه عن
مولاي الشريف عن الشهاب احمد المقرئ قال اخبرنى به عمى مفتى
تلمسان ستين سنة سعيد بن احمد المقرئ التلمسانى عن ابى عبد الله
محمد بن محمد التنسى بفتح التاء والنون عن والده الحافظ محمد بن عبد الله
ابن عبد الجليل التنسى ثم التلمسانى عن الامام الجبرائى الفضل محمد
ابن احمد بن محمد بن احمد بن مرزوق الكفيد عن ابيه عن جده الخطيب
وعن جده ايضا بالاجازة عن القاضى ابى علي حسن بن يوسف بن
يحيى الكسنى التلمسانى القزاز السبتي المولد والنشأة عن الخطيب ابى
القاسم محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن ابن الطيب السبتي عن القاضى

ابى عبد الله محمد بن حسن بن عطية بن غازى الانصارى السبئى عن الامام
عياض رجه الله ومن لطائف هذا السند ان رجاله مالكيون مشهورون بالفقه *
سنن ابى داوود قال الشيخ صالح الفلانى قرأته الى باب السوائى عن
شيخنا المعمر محمد بن سنة واجازنى بباقيه قال قرأته كله عن المعمر محمد بن
عبد الله الشريف باجازته عن المعمر محمد بن اركماش الكنتى عن الكافظ ابن
حجر العسقلانى عن ابى علي محمد بن احمد بن الطرز عن ابى النون يونس بن
ابراهيم الدبوسى عن ابى الحسن علي بن الحسين بن المغيرة عن الفضل بن
سهل الاسفرائنى عن ابى بكر احمد بن علي الخطيب البغدادى عن ابى محمد
القاسم ابى جعفر الهاشمى عن ابى علي محمد بن احمد اللؤلؤى مؤلفه الكافظ
ابى داوود فيقع لنا ثلاثيه بخمسة عشر وليس له الا ثلاثي واحد * جامع
الترمذى قال الشيخ صالح الفلانى ارويه عن الشيخ محمد بن سنة عن مولاى
الشريف عن محمد بن اركماش عن الكافظ بن حجر عن ابى اسحاق التنوخى
قال اخبرنا الكافظ ابو الكجاج يوسف بن الزكى المروى انا الفخر بن البخارى
سماعا بسماعه عن ابى حنص عمر بن طبرزد قال انا ابو الفتح عبد الملك
ابن ابى القاسم الكروخى انا بجيعم القاضى ابو عامر محمد بن القاسم
الازدى انا ابو محمد عبد الجبار الجراحى المروى انا ابو العباس محمد بن احمد
ابن محبوب المحبوبى المروى انا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذى
* سنن ابن ماجه قال الشيخ صالح الفلانى ارويه عن المعمر محمد بن سنة عن
مولاى الشريف عن محمد بن اركماش عن الكافظ ابن حجر عن ابى العباس
احمد بن عمر بن ابى علي البغدادى اللؤلؤى عن الكافظ ابى الكجاج يوسف
ابن عبد الرحمن المروى عن شيخ الاسلام عبد الرحمن بن ابى عمر بن قدامه

المقدسى عن الامام موفق الدين عبد الله بن احمد بن قدامة عن ابي زرعة
طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى عن الفقيه ابي منصور محمد بن الحسين
ابن احمد القزوينى عن ابي طلحة القاسم بن ابي المنذر الكطيب عن ابي
الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان عن الكافى ابي عبد الله محمد بن
يزيد القزوينى رحمه الله * سنن النسائى قال الشيخ صالح الفلانى ارويه
قراءة لبعضه واجازة بالباقى عن المعدر محمد بن سنة اجازة عن مولاي الشريف
محمد بن عبد الله الورلانى كادريسى باجازته من محمد بن اركماش الكنفى عن
الكافى بن حجر العسقلانى عن ابي اسحاق ابراهيم بن احمد التنوخى بسماعه
على ابي العباس احمد بن ابي طالب باجازته من ابي طالب عبد اللطيف بن
محمد القطيبى بسماعه كجميعه على ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى عن
ابى محمد عبد الرحمن بن حمد الرونى سماءا قال اخبرنى القاضى ابو نصر احمد
ابن الحسن ابن السكار قال اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن اسحاق بن السنى
الدينورى الكافى قال اخبرنا به الكافى الكجة ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب
ابن علي بن بحر النسائى * وتوفي المترجم رحمه الله فى الجزائر عام ١٢٤٥

الاستاذ حميدة العمالى

مفتى المالكية فى الجزائر توفي سنة ١٢٩٢ كان من العلماء العاملين واستفاد
منه خلق كثير وانتفع ونفع واجاز واجيز والى وصنف واتصلت بتاليف من
تأليفه فى القضاء وتتبع فصوله وانواعه وحلية القاضى وشروط القضاء وكان
يزاحمه تلميذه الارضى الاحظى ابو علي الحسن ابراهيمات فى سائر العلوم

وقد اجيز فيها كما اجيز فيها شيخه وممن اجازة الشيخ محمد صالح بن خير الله
الرضوي البخاري رضي الله عنه . هذا ما امكن ان اترجم به هذا العلامة
المشهور في مدينة الخزائر المشهود له على السنة علمائها في وقته بالتحقيق
والبحث العميق وتوخى سبيل الجد في كل ما يحاوله ولم يترك بعدة من
يجمع الخلق عليه في المسجد الاعظم وغيره لتدريس صحيح البخاري بدراية
اهل الدراية ذوي النقل المناسب والعقل الكاسب

الفقيه الخبزاوي

انسان العين وعين الانسان فصيح القلم واللسان من دغته اشارة المجلس
بالجزائر والعدالة بنامسان طبيب الابدان ولا ديان وهرمس الحكماء للخبزاوي
الفقيه العلامة الخبزاوي العامري الحجازي ثالث ثلاثة في العدالة والزهادة
وعليهم يستند القاضي شعيب (اطال الله عمره) في الشهادة ولا رتبة اعلا من
هذه الرتبة فاليها يرجع القاضي بفاس اذا عزل دون سخط اذ فيها رزق العتبه
ولا تنصت لمن لامه على دنو المرتبة ولازم عتبه اه مشرفي

الفقيه الزقاي

شيخ الاكابر في الديانات الحافظ لودائع المعلومات ولامانات فريد العصر
ووحيد المصر السيد المولى الحاج الفارس العجاج ابو عبد الله بن الشيخ بن
عبد الله الزقاي لقب العبادي نسبا ومثل ابي عبد الله السيد محمد ابي سيف
الدائري لزمه مدة من ست سنين وابن الطالب الكرغلي فقيه نلمسان

الذى ارتحل الى فاس وتبرك باشياخها وحاس فيها قليلا وعجل لاوبة لعينه
بالعباد وقد بلغ مرتبة التأليف وحاز ملكة التراكيب والتصانيف وله تأليف
فى اوصاف الكليل شرح به منظومة عالم الدنيا سيدى عبد القادر الفاسى
ويقال انه شرح مقدمة ابن عاروم فى النحو وشرح الاسئلة الفقهية فى
مجلدين وشرح القصيدة الزقائية التى مدح بها العلامة السيد حسن ابريهمات
حين قدم لتونس فى مجلد والزقاي هذا بلغ الغاية القصوى فى درك العلوم
وتمهر بمصر وتونس اه مشرفى

سحنون بن عثمان المداوى

الشيخ سحنون بن عثمان بن سايمان بن احمد بن ابى بكر المداوى دفين
بنى وعزان قبيلة بنواحى ونشريس وقبره مشهور يقصده الزوار للاقتباس من
نوره كان فى حدود القرن الحادى عشر ولم اقف له على تاريخ صحيح وتفقه
بمليانة وجزائر وله شرح على السراج منظومة الشيخ عبد الرحمن الاخضرى
فى علم الفلك ولما تكلم على ظل الزوال عند قول النظام

هذا وان الجهل بالاوقات * جهل بوقت الصوم والصلاة

وضبطه بالاقدام على قاعدة الفلكيين او انه لمه الايهام قال وتختلف باختلاف
العرض قال وجربته ببلدنا ونشريس وجزائر فوجدته صحيحا او قريبا اه
وذكرنا هذا استدلالا على صحة نسبته الى ونشريس اه من خط الشيخ ابن
دوبة رحمه الله

سعادة الرحمانى

(من ابن خلدون)

سيدى سعادة الرحمانى القائم بالسنة فى رباح كان هذا الرجل من مسلم
احدى شعوب رباح ثم من رحمان منهم وكانت امه تدعى خصيبة وكانت فى
اعلام مقامات العبادة والورع ونشأ هو منتحلا للعبادة والزهد فارتحل الى
المغرب ولقي شيخ الصالحين والفقهاء لذلك العهد بنواحي تازة ابا اسحاق
التسولى واخذ عنه ولزمه وتفقه عليه ورجع الى وطن رباح بفقه صحيح وورع
وقاد ونزل طولقة من بلاد الزاب واخذ نفسه بتغيير المنكر على اقاربه وعشيرته
ومن صحبه او عرفه فاشتهر بذلك وكثرت غاشيته من قومه وغيرهم ولزم صحبته
منهم اعلام عاهدوة على التزام طريقه كان من اشهرهم ابو يحيى بن احمد بن
عمر شيخ بنى محمد بن مسعود من الذواودة وعطية بن سليمان بن سباع شيخ
اولاد سباع بن يحيى منهم وعيسى بن يحيى بن ادريس شيخ اولاد ادريس
من اولاد عساكر منهم وحسن بن سلامة شيخ اولاد طاححة بن يحيى بن دريد
ابن مسعود منهم وهجرس بن علي من اولاد يزيد بن زغبة ورجالات من
العطاف من زغبة فى كثير من اتباعهم والمستضعفين من قوبهم فكثرت بذلك
تابعه واستظهر بهم على شانه فى اقامة السنة وتغيير المنكر على من جاء به
واشتد على قاطع الطريق من شرار البوادي ثم تخطى فى ذلك الى العمال
فطلب عامل الزاب يومئذ منصور بن فضل بن مزنى باعثناء الرعايا من
الكوس والظلمات فامتنع من ذلك وعزم على الايقاع به فحال دونه
عشائر اصحابه وبايعوه على اقامة السنة والموت دونه فى ذلك واذنهم ابن

مزني بالحرب ودعا لذلك اقبالهم ونظراءهم من قومهم وكان لذلك العهد علي بن احمد بن عمر بن محمد قد قام برياسة اولاد محمد وسليمان بن علي بن سباع قد قام برياسة اولاد يحيى واقتسموا رياسة الذواودة فظاهروا ابن مزني على مدافعة سعادة واصحابه المرابطين من اخوانهم وكان امر ابن مزني والزاب يومئذ راجعا الى صاحب بجاية من بنى ابي حفص وهو الامير خالد بن الامير ابي زكرياء والقائم بدولته ابو عبد الرحمن بن عمرو بعث اليه ابن مزني في المدد فامده بالعساكر والجيوش واوعز الى اهل طولقة بالقبض على سعادة فخرج منها وابتنى بجانبها زاوية ونزل بها هو واصحابه ثم جمع اصحابه المرابطين وكان يسميهم السنة وزحفوا الى بسكرة وحاصروا ابن مزني سنة (هنا بياض في النسخ) وقطعوا نخيلها وامتنعت عليهم فرحلوا عنها ثم اعدوا حصارها سنة (هنا بياض اخر) وامتنعت ثم انحدر اصحاب سعادة من الذواودة الى مشاتهم سنة خمس وسبعمائة (٧٠٥) واقام المرابط سعادة بزوايته من زاب طولقة وجمع من كان اليه من المرابطين المتخلفين عن الناجعة وغزا مليلي وحاصرها اياما وبعثوا بالصريخ الى ابن مزني العسكر السلطاني مقيم عنده ببسكرة فاركبهم ليلا مع اولاد حربي من الذواودة وصبحوا سعادة واصحابه على مليلي فكانت بينهم جولة قتل فيها سعادة واستلحم الكثير من اصحابه وجل رأسه الى ابن مزني وبلغ الخبر الى اصحابه بمشاتهم فظهروا الى الزاب وروساءهم ابو يحيى بن احمد بن عمر شيخ اولاد محرز وعطية بن سليمان شيخ اولاد سباع وعيسى بن يحيى شيخ اولاد عساكر ومحمد بن حسن شيخ اولاد عطية ورياستهم جميعا راجعة لابني يحيى بن احمد ونازلوا بسكرة وقطعوا نخيلها وتقبضوا على عمال ابن مزني فاحرقوهم بالنار واتسع الحرق بينهم وبينه ونادى ابن مزني في اوليائه من

الذواودة فاجتمع اليه علي بن احمد شيخ اولاد محمد وسليمان بن علي شيخ اولاد سباع وهما يومئذ نحلّاء الذواودة وخرج ابنه علي بينهم بعساكر السلطان وتزاحفوا بالصحراء سنة ثلاث عشرة وسبعمائة (٧١٢) فغلبهم المرابطون وقتل علي ابن مزني وتقبض على علي بن احمد فقادوه اسيرا ثم اطلقه عيسى بن يحيى رعا لاختيد ابي يحيى بن احمد واستفحل امر هؤلاء السنة ما شاء الله ان يستفحل ثم هلك ابويحيى بن احمد وعيسى ابن يحيى وخلصت احياء اولاد محرز من هؤلاء السنة وتفادى السنة فيمن يقيمونهم بينهم للفتيا في الاحكام والعبادات فوقع نظرهم على الفقيه ابي عبد الله محمد بن الازرق من فقهاء مقرة (١) وكان اخذ العلم ببجاية على ابي محمد الزواوي من كبار مشيختها فقصده في ذلك واجابهم وارتحل معهم ونزل على حسن بن سلامة شيخ اولاد طلحة واجتمع اليه السنة واستفحل بهم جانب اولاد سباع واجلبوا على الزاب وحاربوا علي بن احمد طويلا وكان السلطان ابوتاشفين حين كان يجلب على اوطان الموحدين ويخيب عليهم اولياءهم من العرب يبعث الى هؤلاء السنة بالجزائر يستدعي بذلك ولايتهم ويبعث معهم للفقيه ابن الازرق بجائزة معلومة في كل سنة ولم يزل ابن الازرق مقيما لرسمهم الى ان غلبهم على امرهم ذلك علي بن احمد شيخ اولاد محمد وهلك حسن بن سلامة وانقرض امر السنة من رباح ونزل ابن الازرق بسكرة واستدعا يوسف بن مزني لقضائها تفريقا لامر السنة فاجاب ونزل عنده فولاه القضاء بسكرة الى ان هلك سنة (بياض في النسخ) ثم قام علي بن احمد بهذه السنة بعد حين ودعا اليها

(١) هي المدينة المنسوب اليها المقرئ صاحب نفع الطيب واهل صحرائها كلهم ينطقون بها ساكنة القاف

وجمع لابن مزني سنة اربعين وسبعمائة ونازل بسكرة وجاءه مدد اهل ريغ واقام محاصرا لها اشهرا وامتنعت عليه فاقلع عنها وراجع يوسف بن مزني وعمار والى الولاية الى ان هلك علي بن اجد وبقي من عقب سعادة في زاويته بنون وحفدة يوجب لهم ابن مزني رعاية وتعرف لهم اعراب الفلاة من رياح حقا في اجارة من يجيرونه من اهل السابلة اه ومن اولاد سيدي سعادة في الجزائر لهذا العهد رجلان متصفان بالفضل والصلاح والمحافظة على الخمس والطهارة القلبية والقلبية احدهما اسمه الحاج صالح بن سعادة والاخر صهيرة زوج ابنته واسمه اجد بن سعادة وللاول ولد يدعى عبد الرحمن وللثاني اآخر يسمى الصادق

سيدي سعيد الصفراوي

وهو شيخ الشيخ ابي المواهب المذكور في الطبقات ويقال له الفراوسني الزواوي ذكره في كتابه المرآة التي راي فيها النبي صلى الله عليه وسلم قال وسألته عن الشيخ الصفراوي هل هو ولي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم انه ولي واصل الشيخ سعيد الصفراوي من بلد بجاية فجاء ومعه تلميذه المذكور قاصدا للحج فمات الشيخ سعيد بالقرب من قسنطينة فحمل اليها ودفن فيها بكدية عاتى وخرج امير البلد بجازته وهو عامل لملاوك تونس الكفصيين وذلك في القرن التاسع اه ورتيلاني

سيدي سعيد العلمي

ذكره سيدي عبد الرحمن الثعالبي والشيخ سيدي عبد الرحمن الوغليسي صاحب التأليف المعلوم في الفقه الذي شرحه سيدي عبد الكريم الزواوي شرحا كبيرا فيه من العلوم ما يغني الناظر عن غيره وطريقته رضي الله عنه طريقة ابن ابي جرة وصاحب المدخل وشرحه سيدي عبد الرحمن الصباغ ايضا وسيدي عبد الكريم هذا كان ينقل منه الشيخ عبد الباقي وغيره وقد زرت قبره في بلدة اعني بنى يتورغ من زواوة لانه قال رجع سيدي السعيد العلمي من بعض نواحي بجاية اليها فلما قرب وجد الباب مغلقا فرجع الى قبر سيدي عبد الرحمن الوغليسي فبات عنده واذا الشيخ سيدي عبد الرحمن قام من قبره واصحابه من بجاية مجتمعون عليه يقرئهم ويعلمهم اذ مات رجع الله وترك خنمة لم تكمل فكملها لهم في قبره بعد موته وهي كرامة عظيمة للشيخ سيدي سعيد وللشيخ سيدي عبد الرحمن ولتلامذته نفعنا الله بجمعهم وجعلنا في زمرتهم ورزقنا العافية وجمع شملنا باهلنا ونصرنا على اقامة السنة واظهارها بمنه وكرمه وقال سيدي عبد الرحمن الثعالبي دخلت بجاية في اواخر القرن الثامن فوجدت اصحاب الوغليسي متوافرين اه ورتيلاني

سعيد بن محمد التلمساني

سعيد بن محمد بن محمد بن محمد العقباني التلمساني امامها وعلامتها ذكره ابن فرحون في الاصل وقال انه فقيه في المذهب متفنن في علوم سمع من ابني الامام وتفقه بهما واخذ الاصول عن الابلي وغيره وصدارته في العلوم

مشهورة ولي قضاء الجماعة بجاية في زمن ابي عنان والعلماء يومئذ متوافرون
وولي ايضا قضاء تامسان وله في ولاية القضاء ما ينيف على اربعين سنة . والف
شرح الكوفى لانظير له وشرح جل الكونجى وتلخيص ابن البنا وقصيدة ابن
ياسمين فى الكبر والمقابلة والعقيدة البرهانية وتفسير سورة الفتح اتى فيه بفوائد
جليلة وهرباق بالحياة اه وقال غيره العقبانى نسبة لعقبان قرية بالاندلس اصله
منها تجيبى النسب امام فاضل فقيه متفنن فى علوم شتى قرأ الفرائض على
الكافى السطى ولي قضاء بجاية وتامسان وسلا ومراكش وكان يقبال لمريميس
العقلاء وقال ابن سعد كان فقيها علامة خاتمة قضاة العدل بتامسان اه الف
شرح الكوفية ولم يؤلف عليها مثله وتفسير سورتنى الانعام والفتح وشرح البردة
وشرحا جليلا على ابن الحاجب الاصلى اخذ عنه الايمة كالامام العارف بالله
ابراهيم المصمودى والامام العارف ابي يحيى الشريف والامام الكجج ابن
مرزوق الكفيد وولده الامام العلامة قاسم العقبانى والامام ابي الفضل ابن
الامام والامام الفاضل ابي العباس ابن زاغو وغيرهم وبالإجازة الامام المحقق
النظار محمد بن عقاب الكذامى قال الونشريسى فى وفياته مولده بتامسان
عام عشرين وسبعمائة (٧٢٠) وتوفى عام احد عشر وثمانمائة (٨١١) اه وترجمه
فى بغية الرواد بقوله الفقيه القاضى ابو عثمان سعيد بن محمد العقبانى اول
نجباء بيته ذونبل ونباهة ودراية وتفنن فى العلوم ومهارة حذق فى
الحساب والهندسة ولي قضاء الجماعة بتامسان وبجاية ومراكش وسلا ووهران
وهنين فحمدت فى جميعها سيرته عدلا وجزالة وهو الآن خطيب الجامع
الاعظم بتامسان

سيدي سعيد المقرى

الغقيه الامام العلامة ابو عثمان سيدى سعيد بن احمد المقرى نسبة لمقرة قرية من قرى بلاد الزاب كان رحمه الله اماما فى العلوم اقام مفتيا بتلمسان ستين سنة اخذ عن شيوخ فاس كابن الونشريسى والزقاق وغيرهم واخذ عنه جماعة كاحمد بن القاضى وسعيد قدورة وابن اخيه ابو العباس المقرى مؤلف نفح الطيب وكان يحدث عن عمه صاحب الترجمة بكرامات منها انه لما اراد ان يخرج من تلمسان قال له عمه انك ستنتال الفتوى والمخطابة بجامعة القرويين خمسة اعوام وخمسة اشهر فكان الامر كذلك ولد قبل الثلاثين وتسعمائة وثوفي سنة عشر والالف (١٠١٠) قال فى الجذوة القرشى ابو عثمان الغقيه المفتى بتلمسان نسبة الى مقرة بفتح القاف المشددة والميم المفتوحة مدينة من الزاب وافريقية كذا ضبطه نسيبهم الونشريسى وقيل بسكون القاف اخذ بمدينة فاس عن ابي مالك الونشريسى وابى الحسن علي بن هارون وابى محمد بن عبد الوهاب بن محمد الزقاق التجيبى وغيرهم فقيه معقولى انتهت اليه رياسته ببلده تلمسان ولد بعد الثلاثين وتسعمائة (٩٣٠) . وقال سيدى احمد المقرى فى نفح طيبه ان ضبط المقرى بفتح الميم وتشديد يد القاف عول عليه اكثر المتأخرين وهو مع سكون القاف لغتان فى البلدة التى نسب اليها وهي مقرة من قرى زاب افريقية وانتقل منها جده الى تلمسان صحبة شيخه ولي الله سيدى ابي مدين رضى الله عنه ثم قال رجع الى تكلمة مولاي اجد فى حق اوليته قال رحمه الله تعالى بعد الكلام السابق فى حق جده عبد الرحمن ما صورته ثم اشتهرت ذريته على ما ذكر من

طبقاتهم بالتجارة فمهدوا طريق الصحراء بحفر الابار وتأمين التجار واتخذوا
طبلا للرحيل وراية تقدم عند المسير وكان ولد يحيى الذين احدهم ابو بكر
خسة رجال فعقدوا الشركة بينهم فى جميع ما ملكوه او يملكونه على السواء
بينهم ولا عندال فكان ابو بكر ومحمد وهما ارو متناسبى من جميع جهات امسى
وابى بنلمسان وعبد الرحمن وهو شقيقهما الاكبر بسجلماسته وعبد الواحد وعلي
وهما شقيقاهم الصغيران بايوالاتن فاتخذوا بهذه الاقطار الكوائط والديار
وتزوجوا النساء واستولدوا الائمة وكان التلمسانى يبعث الى الصحراوى بما
يرسم له من السلع ويبعث اليه الصحراوى بالجلد والعاج والكوز والتبر
والسجلماسى كلسان الميزان يعرفهما بقدر الخسران والرجحان ويكاتبهما
باحوال التجار واخبار البلدان حتى اتسعت اموالهم وارتفعت فى الضخامة
احوالهم ولما افتتح التكرور كورة ايوالاتن واعمالها اصيبت اموالهم فيما
اصيب من اموالها بعد ان جمع من كان فيها منهم الى نفسه الرجال ونصب
دونها ودون مالهم القتال ثم انصل بملكهم فاكروم مثواه ومكنه من التجارة
بجميع بلاده وخاطبه بالصدىق الاحب والخالصة الاقرب ثم صار يكاتب
فى تلمسان يستقضى منهم مئاره فيخطبه بمثل تلك المخاطبة وعندى من
كتبه وكتب ملوك المغرب ما يبنى عن ذلك فلما استوثقوا من الملوك
تدلت لهم الارض للسلوك فخرجت اموالهم عن الحدد وكادت تفوت الحصر
والعد لان بلاد الصحراء قبل ان يدخلها اهل مصر كان يجلب اليها من المغرب
مالا بال له من السلع فتعاوض عنه بماله بال من الثمن الى ان قال ولما
درج هؤلاء الاشياخ جعل ابناؤهم ينفقون مما تركوا لهم ولم يقوموا بامر التشمير
قيامهم وصادفوا توالى الفتن ولم يسلموا من جور السلاطين فلم يزل حالهم فى

نقصان الى هذا الزمن فيها انا ذالم ادرك من ذلك الا اثر نعمة اتخذنا فصوله عيشا اصوله حرمة ومن جملة ذلك خزانة كبيرة من الكتب واسباب كثيرة تعين على الطلاب فتفرغت بحول الله عز وجل للقراءة فاستوعبت اهل البلاد لقاء واخذت عن بعضهم عرضا والقاء سواء المقيم القاطن والوارد والطامن انتهى كلامه في اوليته . وقد نقله لسان الدين في الإحاطة . وقال مولاي الجد رحمه الله تعالى كان مولدى بتلمسان ايام ابي حم موسى بن عثمان بن يغمراسن ابن زيان وقد وقفت على تاريخ ذلك ولكنى رأيت الصصح عنه لان ابا الحسن بن مومن سأل ابا طاهر السلفى عن سنه فقال اقبل على شانك فانى سألت ابا الفتح بن زيان عن سنه فقال اقبل على شانك فانى سألت علي بن محمد اللبان عن سنه فقال اقبل على شانك فانى سألت حمزة بن يوسف السهمى عن سنه فقال اقبل على شانك فانى سألت ابا بكر محمد ابن عدى المنقرى عن سنه فقال اقبل على شانك فانى سألت ابا اسماعيل الترمذى عن سنه فقال اقبل على شانك فانى سألت بعض اصحاب الشافعى عن سنه فقال اقبل على شانك . فانى سألت الشافعى عن سنه فقال اقبل على شانك فانى سألت الشافعى عن سنه فقال اقبل على شانك فانى سألت مالك بن انس عن سنه فقال اقبل على شانك ليس من المروءة للرجل ان يخبر بسنمه انتهى قلت ولما تذاكرت مع مولاي العم الامام صب الله تعالى على مضجعه من الرحمة الغمام هذا المعنى الذى ساقه مولاي الجد رحمه الله تعالى انشدنى لبعضهم

احفظ لسانك لانبح بثلاثة * سن ومال ما استطعت ومذهب

فعلى الثلاثة تبلى بثلاثة * بمكفرو وبحاسد ومكذب

قال الونشريسى فى حق الجد ما نصه القاضى الشهير الامام العالم ابو

عبد الله محمد بن محمد المقرئ النامساني المولد والمنشا الفاسي المسكن كان
رحمه الله تعالى عالما عاملا ظريفا نبهاذكيا نبيلاً فهما متيقظا جزلا محصلا انتهى
وقد وقفت له بالمغرب على مؤلف عرف فيه بمولاي الجيد وذكر جملة من
احواله وذكر انه طلبه بعض اهل عصره في تاليف اخبار الجيد فالف فيه ما ذكر
وقال في الاحاطة في ترجمة مولاي الجيد بعد ذكره اوليته ما صورته حال هذا
الرجل مشار اليه بالعدوة الغربية اجتهادا ودعوبا وحفظا وعناية واطلاعا ونقل
ونزاهة سليم الصدر قريب الغور صادق القول مسلوب التصنع كثير الهيئة
مفرط الكفة ظاهر السذاجة ذاهب اقصى مذاهب التخاق محافظ على العمل
مشار على الانقطاع حريص على العبادة مضيق في العقد والتوجه يكابد من
تحصيل النية بالتوجه واليدين مشقة ثم يقاوم الوقت فيها ويوقعها دفعة متبعا
اياها زعقة التكبير برجفة ينبوعها سمع من لم تؤنسه بها العادة بما هو دليل على
حسن المعاملة وارسال السجينة قديم النعمة متصل الخيرية مكب على النظر
والدرس والقراءة معلوم الصيانة والعدالة منصف في المذاكرة حاسر للذراع
عند المباحثة راحب عن الصدر في وطيس المناقشة غير مخاطار للقرن ولاضمان
بالفائدة كثيرا الالتفات منقلب الحدقة جهير بالحجة بعيد عن المراء والمباهنة
قائل بفصل اولي الفصل من الطلبة يقوم اتم القيام على العربية والفقه والتفسير
ويحفظ الحديث والتاريخ والاخبار والاداب ويشارك مشاركة فاضلة
في الاصلين والجسدل والمنطق ويكتب ويشعر مصيبا غرض الاجادة
ويتكلم في طريقة الصوفية كلام ارباب المقال ويعتنى بالتدوين فيها . شرق
وحج ولقي جملة والى رحلة مفيدة ثم عاد الى بلده فاقرا به وانقطع الى خدمة
العلم فلما ولي ملك المغرب السلطان محالف الصنع وتشيدة الملك واثير

الله من بين القرابت والاخوة امير المؤمنين ابو عنان اجتذبه وخالطه بنفسه واشتمل عليه وولاية قضاء الجماعة بمدينة فاس فاستقل بذلك اعظم الاستقلال وانفذ الحق والان الكلمة وعائر التسديد وجل الكل وخنض الجناح فحسنت عنه القاتر واحبته الخاصة والعامة حضرت بعض مجالسه للحكم فرايت من صبره على اللدد وتانيه للحجج ورفقه بالخصوم ما قضيت منه العجب (دخوله غرناطة) ثم لما اخر عن القضاء استعمل بعد لاي في الرسالة فوصل لاندلس اوائل جادى الثانية من عام سبعة وخسين وسبعماية (٧٥٧) فلما قضى غرض رسالته وابرم عقد وجهته واحتل مالقة في منصرفه بداله في نبذ الكلفة واطراح وظيفة الخدمة وحل التقييد الى ملازمة الامرة فتقاعد وشهر غرضه وبث في الانتقال طمع من كان صحبته واقبل على شانته فيخلى بينه وبين همه وترك ما انتحل به من الانقطاع الى ربه وطار الخبر الى مرسله فانف من تخصيص اياته بالهجرة والعدول عنها بتصد النخلى والعبادة وانكر ما حقه الانكار من ابطال عمل الرسالة والانقباض قبل الخروج عن العهدة فوغر صدره على صاحب الامر ولم يبعد جملة على الظنة والمواطاة على النثرة وتجهزت جملة من الخدام المجلين فى مازق الشبهة المصطلعين باقامة الكجة مولين خطة الملام مخبرين بين سحائب عادى الاسلام مظنة اطلاق النعمة وايقاع العقوبة والاشادة بسبب اجارته بالقطيعة والمنابذة وقد كان المترجم به محق بغرناطة فتذم بمسجدها وجار بالانقطاع الى الله وتوعد من يجبره بنكير من يجير ولايجار عليه سبحانه فاهم امرة وشغلت القلوب ابدته وامسك الرسل بخلال ما صدرت شفاعة اقتضى له فيها رفع التبعة وتركه الى تلك الوجهة ولما تحصل ما تيسر من ذات انصراف محفوفاً بعالمى القطر قاضى الجماعة ابى القاسم الحسينى المذكور

قبله والشيخ الخطيب ابي البركات بن الحاج مسلمين لوزوده مشافهين
بالشفاعة في غرضه فانقشعت الغمة وتنفست الكربة واستصحبنا من المخاطبة
السلطانية في امرة من املاءى ما يذكر حسبما ثبت في الكتاب المسمى
بكناسة الدكان بعد انتقال السكان المجموع بسلا ما صورته : المقام الذى يحب
الشفاعة ويرعى الوسيلة وينجز العدة ويتم الفضيلة ويضفى مجده المنون
الجزيل ويعبى حده الممدوح العريضة الطويلة مقام محل والدنا الذى كرم
مجده ووضح سعده وضح فى الله تعالى عقده وخاص فى الاعمال الصالحة
قصده واعجز الالسنه حده السلطان الكذا ابن السلطان الكذا ابن السلطان
الكذا ابقاه الله سبحانه لوسيلة يرعاها وشفاعة يكرم مسعاها واخلاق جميلة تجيب
دمرة الطبع الكريم اذا دعاها معظم سلطانه الكبير ومجده مقامه الشهير المنتشيع
لابوته الرفيعة قولا باللسان واعتقادا بالضمير المعتمد منه بعد الله على الملجا
الاحى والسوي النصير فلان سلام كريم طيب بر عهيم يخص مقامكم الاعلى
وابوتكم الفضلى ورجة الله وبركانه اما بعد جد الله الذى جعل الاخلاق الحميدة
دليلا على عناية بمن حلاه وحلاها وميز بها النفوس النفيسة التى اختصها بكرامته
وتولاها جدا يكون كفوًا للنعم التى اولاه واعادها واولاه والصلاة والسلام على
سيدنا محمد عبده ورسوله المترقى من درجات الاختصاص ارفعها واعلاها الممناز
من انوار الهداية باوضحها واجلاها مطلع آيات السعادة يروق مجتلاها
والرضى عن عالمه وصحبه الذين خبر صدق ضمائرهم لما ابتلاها وعمل ذكرهم
فى الافواه فما اعذب اوصافهم على الالسن واحلاها والدعاء لمقام ابوتكم
حرس الله تعالى علاها بالسعادة التى يقول الفتح انا طلاع الثنايا وابن جلاها
والصنائع التى تخترق المفاوز بركائبها المبشرات فتفلى فلاها فانا كتبنا اليكم

كتب الله تعالى لكم عزة مشيدة البناء وحشد على اعلام عنايتكم الكرام جيوش
الثناء وقلائد مكارم الاخلاق ما يشهد لذاتكم منذ بسابقة الاعتناء من
جراء غرناطة حرسها الله والود باهر السنا ظاهر السناء مجدد على الانا التشيع
رحب الدسيعة والفناء والى هذا وصل الله تعالى سعدكم وحرس مجدكم فاننا
خاطبنا مقامكم الكريم فى شان الشيخ الفقيه المحافظ الصالح ابي عبد الله المقرئ
خار الله تعالى لنا وله وبلغ الجميع من فضله العميم امله جوابا عما صدر عن
مثابنتكم فيه من الاشارة الممتلئة والمثارب المعملة والقضايا غير المهملة نصادركم
بالشفاعة التى مثلها بابوابكم لا يرد وطماؤها عن منهل قبولكم لا تجلى ولا تصد
حسبما سنه ارباب الكريم والجد والتبيل الذى وضع منه فى المكارم الرسم
والحمد ولم تصدر الخطاب حتى ظهر لنا من احواله صدق المخيلة وتبلج صبح
الزهادة والفضيلة وجود النفس الشحيحة بالعرض الادنى البخيلة وظهر تخليه
عن هذه الدار واختلاطه باللئيف والقمار واقباله على ما يعنى مثله من صلته الايراد
ومداومة الاستغفار وكنا لما تعرفنا اقامتد بمالقة لهذا الغرض الذى شهرة والفضل
الذى ابرزه للعيان واظهرة امرنا ان يعتنى باحواله ويعان على فراغ باله
ويجرب عليه سيب من ديوان الاعشار الشرعية وصريح ماله وقالنا اما اناسى
من غير مسألة مستند صحيح لاستدلاله ففر من ماله على ما تعرفنا لهذا
السبب وقعد بحضورنا مستور المنتمى والمنسب وسكن بالمدرسة بعض الاماكن
المعدة لسكنى المتسمين بالخير والمحترفين ببضاعة الطلاب بحيث لم يتعرف
ورودة ووصوله الا ممن لا يؤبه بتعريفه ولم تتحقق زوائده واصوله لقلته تصريفه
ثم تلاحق ارسالكم المجلة فوجبت حينئذ الشفاعة وعرضت على سوق الحام
والفضل من الاستطاني والاستعطاني البضاعة وقررنا ما تحققناه من امرة

وانقباضه عن زيد الخلق وعمره واستقباله الوجهة التي من ولى وجهه شطرها
فقد اثر اثيرا ومن ابتاعها بمتاع الدنيا فقد نال فضلا كبيرا وخيرا كثيرا وسألنا
منكم ان تبيحوا ذلك الغرض الذى رماه بعزمه وقصر عليه اقصى همه فما اخلق
مقامكم ان يفوز منه طالب الدنيا بسهمه ويحصل منه طالب الآخرة على حظه
الباقى وقسمه ويتوسل الزاهد بزهده والعالم بعلمه ويعول البرى على فضله ويتق
المذنب بحلمه فوصل الجواب الكريم بمجرد الامان وهو ارب من ارب وقائدة
من جراب ووجه من وجوه اعراب فراينا ان المطل يعد جفاء والاعادة ليس بتقلها
جفاء ولمجدكم بما ضمننا منه وفاء وبادرنا لان الى العزم عليه فى ارتحاله وان
يكون الانتقال عن رضا منه من صفة حاله وان يقتضى له ثمرة المقصد ويبلغ طية
الاسعاف فى الطريق ان قصد ان كان الامان لمثله ممن تعلق بجناب الله
من مثلكم حاصل والدين المتين بين نفسه وبين المخافة فاصلا وطالب كيميائ
السعادة باعانتكم واصلا ولما مدت اليد فى تسويغ حالته هديكم عليها ابدا
يجرض وعلمكم يصرح بمزياتها ولا يعرض فكملاوا ابقاكم الله ما لم تسعنا فيه
مشاحة الكتاب واحقوا بالاصل حديث هذه الاباحته فهو اصح حديث
فى الباب ووفوا غرضنا من مجدكم وخلوا بينه وبين مراده من ترك الاسباب
وقصد غافر الذنب وقابل التوب باخلاص المتاب والتشمير ليوم العرض وموقف
الحساب واطهروا عليه عناية الجناب الذى به اعلق الله به يدكم من جناب
ومعاذ الله ان تعود شفاعتنا من لديكم غير مكمله الاراب وقد بعثنا من يذوب
عنا فى مشافهتكم بها احد المتاب ويقتضى خلاصها بالرغبة لا بالغلاب وهما
فلان وفلان ولو لا الاعذار لكان فى هذا الغرض اعمال الركاب بسبق اعلام
الكتاب وانتم تولون هذا القصد من مكارمكم ما يوفره الشاء الجميل ويربى على

التأويل ويكتب على الود الصريح العقد وثيقة التسجيل وهو سبحانه يبتليكم
لتأييد المجد لا تليل وانالة الرغد الجزيل والسلام الكريم يخض مقامكم الاعلى
ومثابنتكم الفضلى ورحمة الله تعالى وبركاته فى الحادى والعشرين جمادى
الآخرة من عام سبعة وخسين وسبعمائة (١٧٥٧) انتهى كلام ابن الخطيب فى
الاحاطة (وذكر فى الريحانة) انه كتب فى هذا الغرض ما نصه فاننا
وقفنا على كتابكم الكريم فى شان الشيخ الصالح الفقيه الفاضل ابى عبد الله
المقرئ وقفنا الله واياه لما يزلف لديمه وما بلغكم بتفاعده بمالقة وما اشترتم به
فى امره فاستوفينا جميع ما قررتم واستوعبنا ما اجلتم فى ذلك وفسرتم واعلموا
يا محل ولدنا امتعنا الله ببقائكم الذى فى ضمنه اتصال السعادة وتعريف النعم
المعادة اننا لما انصرف عن بابنا هو ومن رافقه عن انشراح صدور وتكليف
جذل بما تفضلتم به وسرور تعرفنا انه تقاعد بمالقة عن صحبه واطهر الاشتغال
بما يخلصه عند ربه وصرف الوجد الى التخلى مشققا من ذنبه واحتج بان
قصده ليس له سبب ولا تعين له فى الدنيا ارب وانذ عرض عليكم ان تسمحو
له فيما ذهب اليه وقرره عليه فيعجل البدار ويمهد تحت اياتكم القرار فلمما
بلغنا هذا الخبر لم يخلق الله عندنا به مبالاة تعتبر ولو اعددناه فيما يذكر فكيف
فيما يتكرو قطعنا ان الامر فيه هين وان مثل هذا الغرض لا تلتفت اليه عين
فان بابكم غنى من طبقات اولى الكمال ملئ بتسويغ الامال موفور الرجال
معمور بالفقهاء العارفين باحكام الحرام والحلال والصلحاء اولى المقامات والاحوال
والادباء فرسان الروية والارتجال ولم ينقص بتقدان الكصى اعداد الرمال ولا
يستكثر بالقطرة جيش العارض المثال مع ما علم من اعانتكم على مثل هذه
الاعمال واستمساكم باسعاد غرض من صرف وجهه الى ذى الجلال ولو

علمنا ان شيئاً يهيج في خاطر من امر مقامه لقابلناه بعلاج سقامه ثم لم ينشب ان تلاحق بحضرتنا بارزا في طور التظلل والتخفيث خالطاً نفسه بالليف قد صار نكرة بعد العلمية والتعريف وسكن بعض مواضع المدرسته منقبضا عن الناس لا يظهر الا لصلاة يشهد جاعتها ودعوة للعباد يخاف اصاعتها ثم تلاحق ارسالكم انجاة الذين تحق لمثلهم التجلة فحضروا لديننا وادوا المخاطبة الكريمة كما ذكر الينا وتكلمنا معهم في الغضية وتنحلنا في الوجوه المرضية فلم نجد وجها اخاص من هذا الغرض ولا علاجاً يتكفل يبرء المرض من ان كلفناهم الاقامة التي ينبرك يمين جوارها ويعمل على ايثارها بخلال ما نخطب مقامكم بهذا الكتاب الذي مضمونه شفاعة يضمن حياتكم احتسابها ويرعى انتماءها الى الخلوص وانتسابها ويعيدها قد عملت الخطوة اثوابها ونقصكم ومثلكم من يقصد في المهمة فائتم المثل الذائع في عموم الكلم وعلو الهمة فان تصدروا له مكتوباً مكمل القصول مقرر الاصول يذهب الوجمل ويرفع الخجل ويسوغ من مثاربه لديكم الامل ويخلص النية ويرتب العمل حتى يظهر مالنا عند ابوتكم من تكميل المقاصد جرياً على ما بذلت من جميل العوائد واذا تحمل ذلك كان بفضل الله اياه واناخت بعقرة وعدكم الوفي ركابه ويحصل لمقامكم عزة ومجده وثوابه وانتم ممن يرعى امور المجد حق الرعاية ويجرى في معاملته الله تعالى ما اسس من فضله البداية وتحقق الظنون فيما لديه من المدافعة عن حوزة الاسلام والحماية هذا ما عندنا اعجلنا به الاعلام واعملنا فيه الافلام بعد ان اجهدنا الاختيار وتنحلنا الكلام وجوابكم بالخير كفيل ونظركم لنا والمسلمين جميل والله تعالى يصل سعدكم ويحرس مجدكم والسلام انتهى قلت ودعوة عافة مخالطة الملوك فان مولاي المجد

المذكور كان نزل عن القضاء وغيرها فلما اراد التخلي الى ربه لم يشركه السلطان
ابو عثمان كما رأيت انتهى

وقال في نفع الطيب ايضا رأيت في تلمسان المحروسة بخط عمى ومثيدى
ولي الله تعالى العارف المعروف بشيخ الشيوخ الامام المتنى الخطيب سيدى
سعيد بن احمد المقرئ صب الله عليه سجال الرضوان خطبة من هذا النمط انه
يعنى كخطبة القاضي ابى الفضل عياض فمن خطبة ابى عثمان سعيد المقرئ
الحمد لله الذى افتتح بفاتحة الكتاب سورة البقرة ليصطفى من آل عمران
رجالا ونساء وفضلهم تفضيلا . ومد مائدة انعامه ورزقه ليعرف اعراف انفال
كرمه وحقه على اهل التوبة وجعل ليونس فى بطن الكوت سبيلا ونجى
هودا من كربته وحزنه كما خلاص يوسف من سجنه وجبه وسبح الرعد
بحمده ويمنه واتخذ الله ابراهيم خليلا الذى جعل فى حجر الكجر من النحل
شرابا نوع باختلاف الوانه واوحى اليه بخفى لطفه سبحانه واتخذ منه كهفا
ومن خطبة القاضي عياض : الحمد لله الذى افتتح بالحمد كلامه . وبين فى
سورة البقرة احكامه . ومد فى آل عمران والنساء مائدة الانعام ليتم انعامه .
وجعل فى الاعراف انفال توبته يونس والركن احكمت آياته بمجاورة
يوسف الصديق فى دار الكرامة وسبح الرعد بحمده وجعل النار بردا وسلاما
على ابراهيم ليومن اهل الهجر انه اذا اتى امر الله سبحانه فلا كهف ولا ملجأ
الا اليه الخ . ومن محاسن محمد بن احمد بن على الهوارى ويكنى ابا عبد الله
ويعرف بابن جابر رجل كفيف البصر من اهل المرية قعيدته التى فى التوريت
بسور القرءان ومدح النبى صلى الله عليه وسلم وهي من غرر القصائد وكثير
من الناس ينسبها للقاضى عياض وهي هذه

في كل فاتحة للقول معتبرة * حق الثناء على المبعوث بالبقرة
في مال عمران ما قد شاع مبعثه * رجالهم والنساء استوضحوا خبره
من مد للناس من نعماء مائدة * عمت فليست على الانعام مقتصرة
اعراف نعماء ما حل الرجاء بها * الا وانفال ذاك الجود مبتدرة
بم توسل اذ نادى بتوبته * في البحر يونس والظلماء معتكرة
هود ويوسف كم خوف به امنا * ولن يروع صوت الرعد من ذكره
مضمون دعوة ابراهيم كان وفي * بيت كلاله وفي الحجر التمس اثره
ذو امته كدوى النحل ذكرهم * في كل قطر فسبحان الذي فطره
بكهف رحمة قد لاذ الوري وبه * بشري ابن مريم في الانجيل مشتهرة
سماء طم وحض الانبياء على * حج المكان الذي من اجله عمره
قد افلح الناس بالنور الذي عمروا * من نور فرقائمه لما جلا غرره
اكابر الشعراء اللسن قد عجزوا * كالنمل اذ سمعت اذانهم سورة
وحسبه قصص للعنكبوت اتى * اذ حاك نسجا بياب الغار قد ستره
في الروم قد شاع قدما امره وبه * لقمان وفق للدر الذي ثمره
كم سجدة في طلي الاحزاب قد سجدت * سيوفهم فأراهم ربهم عبره
سباهم فاطر السبع العلا كرمنا * لمن يياسين بين الرسل فد شهره
في الحرب قد صفت الاملاك تنصرة * فصاد جع لاعادى هازما زمرة
لغافر الذنب في تفضيله سور * قد فصلت لمعان غير منحصرة
شوراه ان تهجر الدنيا فخرقها * مثل الدخان فيعشى عين من نظره
عزت شريعته البيضاء حين اتى * احقاف بدر وجند الله قد نصره
فجاء بعد القتال الفتح مفصلا * واصبحت حجرات الدين منتصرة

بقاى والذاريات الله اقسام فى * ان الذى قاله حق كما ذكره
فى الطور ابصر موسى نجم سودده * ولافق قد شق اجلالا له قمره
اسرى فنال من الرجن واقعة * فى الغرب ثبت فيم ربه بصره
اراه اشياء لا يقوى الحديد لها * وفى مجادلة الكفار قد ازره
فى الكشر يوم امتحان الخلق يقبل فى * صف من الرسل كل تابع اثره
كف يسبح لله الخصاة بها * فاقبل اذا جاء الحق الذى قدرة
قد ابصرت عنده الدنيا تغاينها * نالت طلاقا ولم يصرف لها نظره
تحريمه الحب للدنيا ورغبتهم * عن زهرة الملك حقا عند ما نظره
فى نون قد حقت الامداح فيه بما * اثنى به الله اذا ابدى لنا سيره
بجاهه سأل نوح فى سفينتهم * سفن النجاة وموج البحر قد غمره
وقالت الجن جاء الحق فاتبعوا * مزملا تابعا للحق لس يذره
مدثرا شافعا يوم القيامة هل * اثنى نبي له هذا العلا زخره
فى الرسائل من الكتب انجلى نبأ * عن بعثه سائر الاخبار قد سطره
الطافه النازعات الضيم فى زمن * يوم به عبس العاصى لما ذعره
اذ كورت شمس ذلك اليوم وانفطرت * سماؤه ودعت ويبل به الفجرة
وللسماء انشقاق والبروج خلت * من طارق الشهب والافلاك مستتره
فسبح اسم الذى فى الخلق شفعمه * وهل اثنى حديث الكوض اذ نهره
كالنجر فى البلد المحروس غرته * والشمس من نوره الوضاح مستنرة
والليل مثل الضحى اذ لاح فيه الم * نشرح لك القول فى اخباره العطره
ولو دعا التين والزيتون لا بتدرا * اليه فى الحين واقرا تستبين خبره
فى ليلته القدركم قد حاز من شرف * فى الفخر لم يكن للانسان قد قدرة

كم زلزلت بالجياد العاديات له * ارض بقارعة النخويث منتشرة
له تكاثر آيات قد اشتهرت * في كل عصر فويل للذي كفره
الم تر الشمس تصديقا لم حسبت * على قريش وجاء الروح اذ امره
اريت ان الم العرش كرمه * بكوثر مرسل في حوضه نهرة
والكافرون اذا جاء الوري طردوا * عن حوضه فلقد ثبت يدا الكفرة
اخلاص امداحه شغلى فكم فلق * للصبح اسمعت فيه الناس مفتخرة
ازكى صلواتي على الهادي وعترته * وصحبه وخصوصا منهم عشرة
صديقهم عمر الفاروق احزمهم * عثمان ثم علي مهلك الكفرة
سعد سعيد عبيد طلحة وابو * عبيدة وابن عوف عاشر العشرة
وحمزة ثم عباس وعالههما * وجعفر وعقيل سادة خيرة
اولئك الناس مال المصطفى وكفى * وصحبه المقنون السادة البررة
وفي خديجة والزهرا وما ولدت * ازكى مديحي ساهدي دائمة درة
عن كل ازواجه ارضي واوثر من * اضحت براءتها في الذكر منتشرة
اقسمت لازلت اهديهم شذي مدحي * كالروض ينثر من اكمامه زهرة

قال وقد عارض منحاهما جاعة فما شقوا لها غبارا ومن معارضاتها قول بعضهم

وذكر قصيدته واولها

بسم الاله افتتاح الحمد والبقرة * مصليا بصلاة لم تنزل عطرة
على نبي له الرحمن منمدح * في مال عمران ايضا والنسا ذكرة
كذا بمائدة الانعام فضله * ووصفه التم في الاعراف قد نشرة
انقاله نزلت ايضا براءة من * يحبه وهو مشغول بما امره

الى ان قال ومن سلك هذا المنهج الشيخ الفلتشندى اذ قال
عوذت حبي برب الناس والخلق * المصطفى المجتبي المدوح باخلق
اخلاص وجدى له والعذر يفلقنى * تبست يدا عاذل قد جاء بالملق
قال وهذه القصيدة وان لم تلحق قصيدة ابن جابر فهي مما يتبركت به
والاعمال بالنيات ووقفت على اخرى من هذا النمط هي بالنسبة الى هذه
كنسبة هذه الى قصيدة ابن جابر وذكرها بتمامها واولها

بحمد الاله العرش استفتح القولا * وفي آية الكرسي استمع الطولا
وفي مال عمران بدا ذكر احمد * نساؤهم بالعقد قد انعموا الثولا
باعرائى رجاء بانفال جوده * شرقنا وفضلنا وتبنا الى المولى

وذكر في هذا الباب من هذا النوع نظما ونثرا ما يطول بنا استطراده فعليك
بمراجعتيه ان كنت ممن يميل الى هذا المعنى ويحلوا لك ارتياده . ومن
رجال الاعتناء بهذا الباب والذى سيدي الشيخ بن ابي القاسم فقد وجدت
بخط يده قصايد كثيرة من هذا النوع رجه الله تعالى ولد قصيدة يتوسل فيها
بسور القرءان ستاتي في ترجمته ان شاء الله تعالى

سليمان بن الحسن التلمساني

سليمان بن الحسن البوزيدي الشريف التلمساني ابو الربيع الامام العالم
المحصل السيد قال الشيخ ابو البركات التالى شيخنا الفقيه المحقق كان قائما
على المدونة وابن الحاجب مستحضرا لفقه ابن عبد السلام وابحاته نصب
عينه اه . قال القاصدي في رحلته حضرت مجلس سيدي سليمان البوزيدي

وكان فقيها اماما عالميا بمذهب مالك اه . وذكر ابن غازي في ترجمة شيخه
ابى محمد الوريباغلى ان من شيوخه صاحب الترجمة وانه وصفه بالشريف
الكسيب النسيب الفقيه العالم المحقق لافضل اه . قال الونشريسي شيخ
شيوخنا الفقيه المحصل المحقق له اشكالات وجهها لعالم تونس ابى عبد الله
ابن عتاب فاجاب عنها اه . وقال فى وفياته توفي شيخ شيوخنا الكافظ الذاكر
شيخ الفروع ابو الربيع سليمان الشريف سنة ٨٤٥

سليمان الكسناوى البجاءى

سليمان بن يوسف ابن ابراهيم الكسناوى البجاءى قال السخاوى اخذ عن
عمه ابى الحسن علي بن ابراهيم ومحمد بن بلقاسم المشدالى وتقدم فى القمه
والاصليين والفرائض والحساب والمنطق كتب شرحا للمدونة وصنف فى
الفرائض والحساب والمنطق واشير اليد بالجلالة واكرة على قضاء الجماعة فاقام
به ازيد من سنتين فاعرض عند ولازم التدريس ولافناء الى ان مات سنة سبع
وثمانين وثمانمائة (٨٨٧) تقريبا وكان يصرح بيلغ رتبة الاجتهاد ومخالفة امامه
فى كثير من الفروع . وقال الشيخ زروق فى حقه الشيخ الفقيه الامام
صدر العالم ابو الربيع مفتى بجاية من صدور الاسلام فى وقته علما وديانة

سليمان بن عبد الرحمن التلمسانى

ابو الربيع سليمان بن عبد الرحمن ابن المعز المقرئ الصنهاجى المعروف
بالتلمسانى الفقيه شيخ ابى بكر بن خلف المعروف بالمواق وابى العباس اخذ

ابن محمد المعروف بالخصار . كان زاهدا في الدنيا واهلها ورعا على سنن اهل
الفصل والدين وكان موثقا بمدينة سلا فاذا اعطاه احد على الوثيقة اكثر من
حقها رده اليه واستقر بمدينة فاس الى ان توفي بها قيل ان اخاه مات
بسلا فاجتمع في متروكه الف دينار فحملت الى ابي الربيع بمدينة فاس
فابى من اخذها وقال كان اخي لا يعرف وجوه التجرة فاخذها احد بنيه
واتجر فيها فهلكت فقال له ابو الربيع الم انهك عنها وقلت لك انها غير طيبة
وذكر ان امرأته ماتت بفاس وتركها بها دارا بزقاق بدبالة فقال له تلامذته
هذه الدار ثمينة فسعى ان تباع ويشترى بثمنها دونها فبيعت واشترت له
دويرة ورأى بعضهم في منامه قائلا يقول له اذا صليت الصبح فصل عند
السارية الفلانية فانك تصلى عندها مع رجل من اهل الكفة فلما اصبح دخل
المسجد وجاء الى تلك السارية فرجدها ابا الربيع المذكور وكان له رضي
الله عند تلامذة واصحاب توفي بفاس سنة تسع وسبعين وخمسمائة (٥١٩) ذكره
القادلي في التشوف وتبعه على ذلك في الجذوة

سليمان الوريدي

سليمان الوريدي المدعوبابي يعربى الشيخ العالم النحوى اخذ عن
الاستاذ الصغير وتقدم فى النحو والقراءات وتصدر لاقراءتهما اخذ عنه موسى
الزواوى وتوفي حادى عشر شعبان عام احدى وتسعين وثمانمائة (١٩١) هكذا
نقل من خط ابي القاسم ابن ابراهيم الفاسى اه . وقال الشيخ زروق فى
كناشته الاستاذ ابو الربيع عرف بابى يعربى احد نجباء تلامذة الاستاذ الصغير

جلس مجلسه بعده لافادة الاداء في السبع وانتفع به كان قيما على ما هو به
توفي سنة اثنين وتسعين بعد الاستاذ المصمدي اه

سليمان الوهراني

سليمان الحميدي الوهراني ابو الربيع قال القاصدي في رحلته اجتمعت
به فيها وكان فقيها اماما

سيدي ابو مدين الغوث التمساني

شعيب بن الحسن الاندلسي شيخ المشايخ سيدي ابو مدين سيد العارفين
وقدوتهم الامام المشهور عرف به جماعة بل الف ابن الخطيب التسنطيني
في تعريفه واصحابه جزءا قال هو وغيره كان من افراد الرجال . ومن صدور
الاولياء الابدال . جمع بين الشريعة والحقيقة اقام هاديا وداعيا للحق وقصدت
زيارته من جميع الاقطار وشهر بشيخ المشايخ وذكر النادلي وغيره انه تخرج
به الف شيخ من الاولياء اولي الكرامات . وقال ابو الصبر كبير مشايخ وقته
كان ابو مدين زاهدا فاضلا عارفا بالله تعالى خاض بحار الاحوال ونال اسرار
المعارف خصوصا مقام التوكل لا يشق غباره ولا تجهل اثاره قال النادلي
كان مبسوطا بالقص مقبوعا بالمراقبة كثير الالتفات بتلبه لربد حتى مات وهو
يقول في اخر زمنه الله الحق وكان من اصلام العلماء وحفاظ الحديث
خصوصا جامع الترمذي قائما عليه رواه عن شيوخه عن ابي ذريلازم كتاب
الاحياء وترد عليه الفتاوى في مذهب مالك فيجيب عنها في وقتها له

مجلس وعظ ينكلم فيد على الناس وتمر به الطيور وهو يتكلم فتشفت تسمع وربما
مات بعضها وكثيرا ما يموت بمجلسه اهل الكعب تخرج به جماعة من العلماء
والمحدثين وارباب الاحوال قال وكان شيخنا ابو يعزى يشئى عليه ويعظمه بين
اصحابه ولما قدم من لاندلس قرأ على الكافطين ابى الحسن ابن حرزدم
والفقيه العلامة ابن غالب وذكر عند اند قال كنت فى ابتداءى اذا سمعت
تفسير آية او حديث فبعت به وانصرفت لمريض خارج فاس اتخذه للعمل
بما فتح على به فاذا خلوت تاتينى غزالة تؤنسى وامر فى طريقى بالكلاب
فيصحبون لى ويدورون حولى فيينا انا يوما بناس اذا رجل اندلسى من
معارفى سلم على فقلت وجهت ضيافته فبعت ثوبا بعشرة دراهم فطلبته لا دفعها
لده فلم اجده هنالك فحملتها معى وخرجت ككلوتى على عادتى فتعرض لى
الكلاب فمنعونى الجواز حتى جاء رجل حل بينى وبينهم ولما وصلت
قرينتى جاءتنى الغزالة على عادتها فشمتنى ونفرت عنى وانكورت على
فقلت ما اوتى على الا من هذه الدراهم التى معى فرميتها عنى فسكنت
الغزالة وعادت كالحالها معى ولما رجعت لفاس رفعتها معى ولقيت لاندلسى
فدفعتها لده ثم خرجت للمخلوة فدار بى الكلاب فبصبرا على عادتهم وجاءت
الغزالة فشمتنى واتت كعادتها وبقيت كذلك مدة واخبار ابى يعزى ترد
على وكراماته يتداولها الناس فملا قلبى حبه فقصدته مع الفقراء فلما وصلنا
اليه اقبل عليهم دونى واذا حضر الطعام منعنى من الاكل معهم فبقيت ثلاثة
ايام فاجهدنى الجوع وتحيرت من خواطر ترد على وقلت فى نفسى اذا قام
الشيخ من موضعه مرغت فيد وجهى فلما قام مرغت فاذا انا لا ابصر شيئا
فبقيت ليلتى فلما اصبح دعانى وقربنى فقلت يا سيدى قد عميت فمسح

بيده على عيني فبصرت ثم على صدري فزالتي عنى تلك الخواطر وفقدت
الم الجرع وشاهدت فى الوقت عجائب بركاته ثم استاذنته فى الانصراف
للصح فاذن لى وقال لى سنلقى فى طريقك لاسد فلا يرمك فان غلب
عليك خرفه فقل له بحرمة مال النور الا انصرفت عنى فكان الامر كما قال
وترجمه للمشرق وانوار الولاية عليه ظاهرة فاخذ عن اعلام علمائها واستنفاذ من
زهادها واوليائها وتعرف فى عرفة بالشيخ عبد القادر الجيلانى فقرأ عليه فى
الحرم كثيرا من الحديث والبسد الخرقه واودعه كثيرا من اسراره . وحلاه بملايس
اناره . فكان ابرمدين يفتخر بصحبته ويعدده افضل مشائخه الاكابر وعن
بعض الاولياء قال رأيت فى النوم قائلا يقول قل لابي مدين بسث العلم
ولا تبالى . ترتع غدا مع العوالى . فانك فى مقام ادم ابي الذرارى .
قال فقصصتها عليه فقال لى عزمت على الخروج للجبال والفيافى وابعد عن
العمران ورؤياك هذه تامرنى بالجلوس وترك العزم فتقولك ترتع غدا مع
العوالى اشارة كحديث حلق الذكر مراتع اهل الجنة والعوالى اصحاب عليين
ومعنى قوله ابي الذرارى انه اعطى قوة النكاح وامر به ولم يجعل له قوة على
كونهم مطيعين ونحن اعطينا العلم وامرنا ببثه وتعليمه ولا فدره لنا على كيون
اتباعنا موفقين وكان يقول كرامات الاولياء نتائج معجزاته صلى الله عليه وسلم
وطريقتنا هذه اخذناها عن ابي يعزى بسنده الى الكنيد بسنده للحسن البصرى
عن على عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن العارف عبد الرحيم المغربى قال
سمعت ابا مدين يقول اوقفنى ربي عزوجل بين يديه وقال لى يا شعيب ماذا
عن يمينك فقلت يا رب عطاؤك قال وما ذا عن شمالك قلت يا رب
قضاؤك قال يا شعيب قد ضاعفت لك هذا وغفرت لك هذا فطوبى لمن

رعاك اورأى من رعاك وعن ابى العباس المرسى قال جلث فى الملكوت
فرأيت سيدى ابا مدين متعلقا بساق العرش وهو يومئذ رجل اشقر ازرق
قتلت له وما علومك وما مقامك فقال علومى احد وسبعون علما ومقامى رابع
الكلفاء ورأس السبعة الابدال وسئل عما خصه الله به فقال مقامى العبودية
وعلمى الالهية وصفاتى مستمدة من الصفات الربانية ملأت عظمته سرى
وجهرى واضاء بنوره برى وبحرى فالمقرب من كان به عليما ولا يسمو الا من
اوتى قلبا سليما . يسلم من سداه ولا يكون فى الوعاء الا ما جعل فيه مولاة
فقلب العارف يسرح فى الملكوت بلا شك وترى اقبال تحسبها جامدة
وهي تمرر السحاب وسئل فى مجلسه عن الحب فقال اوله دوام الحب
ووسطه الانس بالمذكور واعلاه ان لا ترى سواه واختلف اهل مجلسه هل
الخضر ولى او نبي فرأى رجل صالح منهم معروف بالولاية تلك الليلة النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له الخضر نبي وابو مدين ولى وذكر التادلى وغيره ان
رجلا جاء ليعترض عليه فجلس فى حلقتة فقرأ صاحب الدويلة فقال له ابو مدين
امهل قليلا ثم التفت للرجل وقال له لم جئت فقال لا تقبس من نورك فقال
له ما الذى فى كمك فقال مصحف فقال له افتحه وقرأ فى اول سطر يخرج
لك ففتحه وقرأ اول سطر فاذا فيه الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها الذين
كذبوا شعيبا كانوا من الخاسرين فقال ابو مدين اما يكفيك هذا فاعترف الرجل
وتاب وصلاح حاله وذكر صاحب الروض عن الشيخ الزاهد عبد الرزاق احد
خواص اصحابه قال مر الشيخ فى بلاد الغرب فرأى اسدا افترس حارا ياكله
وصاحبه جالس بالبعد على غاية الحاجة والفاقة وجاء ابو مدين واخذ بناصيته
الاسد فقال له الشيخ اسك لاسد واستعمله فى الخدمة بموضع حمارك

فقال يا سيدى اخافى مند فقال لا تخف لا يستطيع ان يوذيك فعد بالاسد
يقوده والناس ينظرون فلما كان اءخر النهار جاء الرجل ومعه الاسد للشيخ
وقال يا سيدى هذا الاسد ينبغى اين ما ذهبت وانا خائف منه لا طاقت لى
بعشرون فقال الشيخ للاسد اذهب ولا تعد ومتى اءديتم بنى اءدم سلطنتهم عليكم
ومن مشهر كراماند اند كان ماشيا يوما على الساحل فاسره العدو وجعلوه فى
سفينة فيها جماعة من الاسارى فلما استقر فى السفينة توقفت عن السير ولم
تتحرك مع قوة الريح ومساعدتها وايقن الروم ان لا يتدرن على السير فقال
بعضهم انزلوا هذا المسلم فانه قسيس ولعاه من اصحاب السرائر عند الله تعالى
فاشاروا اليه بالنزول فقال لا الا ان اطلقتكم كل من فيها من الاسارى فعلموا
ان لا بد لهم من ذلك فانزلوهم كلهم وسارت السفينة فى الكمال ومنها انه لما
اختلفت طلبة بجايبة فى حديث اذا مات المؤمن اعطى نصف الجنة
فاشكل عليهم ظاهرة اذ بورت مومنين يستحقان كل الجنة فجاؤوه وهو يتكلم على
رسالة التشيرى فقال لهم بلا سوال المراد يعطى نصف جنته هو فيكشف له عن
عن مقعده لينتعم به وتقر عينه ثم النصف الاخر يوم القيامة وكان ياتيه الاولياء من
البلدان للاستفتاء فيما يعرض لهم من المسائل وذكر تلميذه عبد الخالق التونسى
عنه انه قال سمعت رجلا يسمى موسى الطيار يطير فى الهواء ويمشى على
الماء وكان رجل ياتينى عند طلوع الفجر فيسألنى عن مسائل الناس فوقع لى
ليلة اند موسى الطيار الذى اسمع به فلما طلع الفجر نقر الباب رجل فاذا هو
الذى يسألنى فقلت له انت موسى الطيار فقال نعم ثم سألنى فانصرف ثم
جاءنى مع اءخر فقال لى صليت الصبح ببغداد وقدامنا مكة فوجدناهم فى
الصبح فاءدنا معهم وبقينا حتى صلينا الظهر فاجئنا القدس فاذا هم فى الظهر

فقال صاحبي هذا نعيد معهم فقلت لا فقال لي ولم اعدنا الصبح بمكة فقلت
له كذلك كان شيخى يفعل وبه امرنا فاختلفنا فقال ابو مدين فقلت لهم اما
اعادة الصبح بمكة فانها عين اليقين وبعداد علم اليقين وعين اليقين اقوى من
علمه وصلاتكم بمكة وهي ام القرى فلانعاد في غيرها قال فقنعا به وانصرفا وفي
حقائق المقرئ عن ابى يزيد البسطامى انه قال يظهر في اواخر الزمان رجل
يسمى شعيبا لا تدرك له نهاية قال وهو ابو مدين اه وكان استوطن بجايته
ويفضاها على كثير من المدن ويقول انها تعين على طلب الكلال وما زال حاله
يزداد رفعة وترد عليه الوفود من الافاق ويخبر بالغيوب حتى وشى به بعض
علماء الظاهر عند يعقوب المنصور وخوفوه مند على الدولة وانه يشبه الامام المهدي
قد كثر اتباعه من كل بلد فوقع في قلبه واهمه شانه فبعث اليه في القدوم عليه
ليخبره ووصى صاحب بجاية به وان يحمله خير محمل فلما اخذ في السفر
شق على اصحابه وتغيروا فسكنهم وقال ان منيتى قربت . وبغير هذا المكان
قدرت . ولا بد مند وقد كبرت وضعفت لا اقدر على الحركة فبعث الله لي من
يحملنى اليد برفق وانا لا ارى السلطان ولا يرانى فطابت نفوسهم وعدوه من
كراماته فارتحلوا به على احسن حال حتى وصلوا حوز تلمسان فبدت لهم
رابطة العباد فقال لاصحابه ما اصالحد للرقاد فمرض فلما وصل وادى يسراشند
مرضد ونزلوا به هناك فكان اآخر كلامه الله الحق فتوفي سنة اربع وتسعين
وخمسة (٥٩٤) فحمل للعباد ممدفن الاولياء الاوتاد وخرج اهل تلمسان كجنازته
فكانت مشهدا عظيما وفي ذلك اليوم تاب الشيخ ابو عمر الحباك وعوقب
السلطان فمات بعده بسنة او اقل والدعاء عند قبره مستجاب مجرب كما حققه
سيدى محمد الهوارى فى كتاب التنبيد ومن كلامه اذا رأيت من يدعى مع الله

تعالى حالاً وليس على ظاهره شاهد فاحذره وقال حسن الخلق معاشره كل شخص بما يؤنس ولا يوحشد فمع العلماء بحسن الاستماع والافتقار ومع اهل المعرفة بالسكون والانتظار ومع اهل المقامات بالترحم والانسكاس وقال الحق تعالى مطلع على السرائر والضمائر فى كل نفس وحال فاقى قلب رعاه مؤثرا له حفظه من الطوارق والمحن ومضلات الفتن وسئل عن التسليم فقال ارسال النفس فى ميدان الاحكام . وتركت الشفقة عليها من الطوارق ولا ادم . وقال من رزق حلوة المناجاة زال عنه النوم ومن اشتغل بطلب الدنيا ابتلى فيها بالذل ومن لم يجد من قبله زاجرا فهو خراب وقال بفساد العامة تظهر ولاية الجور وبفساد الخاصة تظهر دجاجة الدين الفتنون وقال من عرف نفسه لم يغتر بثناء الناس عليه ومن خدم الصالحين ارتفع ومن حرمه الله احترامهم ابتلاه الله بالمقت من خلقه وانكسار العاصى خير من صولة المطيع وقال علامته الاخلاص ان يغيب عنك الخلق فى مشاهدة الحق وسئل عن الشيخ فقال الشيخ من شهدت له ذاتك بالتقديم . وسرك بالتعظيم . والشيخ من هذبك باخلاقه وادبك باطراقه وانا باطنك باشراقه الى غير هذا من حكمه وقد ذكرت منها طائفة فى غير هذا الموضع نفعنا الله به وامين اه نيل الابتهاج

الشيخ بن ابى القاسم الديسى

المعروف بابن عروس

هو والدى الشيخ بن ابى القاسم بن الصغير بن محمد المبارك بن محمد بن ابى القاسم بن محمد بن مرزوق بن سيدى ابراهيم الغول دفين مدينة ابى سعادة

قال الوالد رحمه الله تعالى ووابسأى هؤلاء كلهم كانوا يحفظون القسوان
ويعرفون من الفقه ما لا بد منه ولهم خطوط جيدة موجودة بهوامش كتب
الفقه المتوارثة في قرية الدير ووالدي ابو القاسم اخذ الفقه عن سيدي
عبد الباقي الجلالى نسبة الى مدينة اولاد جلال في الزاب وهو شيخ له صيتم
طائر في صحراء بسكرة وزاويته مشهورة بالعلم يعرفها العام والخاص قرأ
فيها والدي واخوته سيدي التوفى بن الصغير وهو كبيرهم وسيدي الصحبي
وسيدي الاكحل وكان صاحب الزاوية منزوجا بعنتهم القديحة
بنت محمد المبارك وسبب تزوجه بها انه قرأ مع ابيها في زاوية الشيخ ابن
ابى داوود على سيدي عبد الرحمن بن ابى داوود وكانا متحايين فى الله
فخطبها منه ولما رجع الى بلدة واستراح تاهب للزفان وقصد زاوية اولاد
سيدي ابراهيم فى الدير فدخلها وقوبل فيها باكرام واعظام وذلك شان
اهل الدير مع كل قادم اليهم على قلة ما فى ايديهم وبعد ايام ذهب الشيخ
عبد الباقي بزوجه الى زاوية اما زاوية ابن ابى داوود فهي ام الزوايا العلية
فى القرون الثلاثة لآخيرة ومنها انتشر الفقه والنحو والفلك والحساب
فى بلاد زواوة وما والاها الى قسنطينة شرقا والى الافواط جنوبا والى
المديه غربا قال الوالد رحمه الله اخذت الفقه والعربية عن الشيخ سيدي
ابى القاسم وهو عن ابيه سيدي السعيد وهذا عن ابيه سيدي عبد الرحمن ابن
ابى داوود وقد تواتر ان سيدي السعيد اجتمع بشيخ الطريقة الخلوتية قطب
العارفين وسيد العلماء العاملين سيدي محمد بن عبد الرحمن الازهرى وطلب
منه الورد الرحانى فاشار عليه بالعلم وتقل فى فمه ودعا له بالبر والبركة ومن
يومئذ جلب الله الخلق الى الانتفاع بالعلوم واغترافها من بحر الشريعة والحقيقة

فى زاوية ناسلنت اعنى زاوية ابن ابى داوود وكنت ممن انخرط فى سلك
المتنفعين بعلومها واسرارها والمنتسبين الى اهلها نفعنا الله ببركاتهم وجعنا بهم فى
دار النعيم المقيم بجاه سيدنا ومولانا محمد عليه وعلى آله افضل الصلاة والتسليم
ولى اجازة فى التدريس بخط شيخنا سيدى ابى القاسم المذكور وهى موجودة
الآن بيدي ونلت منها بركة عظيمة فالحمد لله على حسن النية وعناية المشايخ
وقد اشار الى قبل التعليم فى هذه الزاوية شيخ الطريقة وطود الحقيقتة الغوث
سيدى علي بن عمر صاحب زاوية طولقة حين كنت عنده صغيرا اقرأ القرآن
فانه ضمنى اصدره بشغفة ورافة وحنانة ورجة وقال لى انت عالم زاويتى ومعلم
ابنائى فقلت له يا سيدى انا صغير لم ابلغ الكلم ولم احفظ القرآن فكيف
ذلك فقال لى لا بد من هذا والسبب فى اشارته هذه ان احد المقادير نهرنى
ولامنى على التفريط فى تدوير مصاييح الزاوية وانا المكلف بها فسمع الشيخ
سيدى علي بن عمر بتهمة لى وتحامله علي واقبل الي وضمنى كما ذكرته
والنفت الى المقدم غاضبا وقال له اما تعرف منزلة هذا يا اعمى القلب فوالله
لهو دوسر عظيم فى الارض والسماء ثم عزله واخرجه من الزاوية ولما حفظت
القرآن عنده ذهبت الى جبل زاوية ويسمى فى عرف الاولياء والعلماء جبل
النور ولازمت ابن ابى داوود ودخلت زاوية شلاطة وهى زاوية ذات شهرة
تغنى عن وصفها وشيخها من اهل الكمال والجلال سيدى ابن علي الشريف
رضي الله عنه واعاد علينا من بركانه وعنايته وبقيت فى مقام ابن ابى داوود
الى ان اجازنى الشيخ كما تقدم وسمع بى سيدى علي بن عمر فطلبنى لا قراء
اولاده وامثلت امره فوجدته سار الى الدار الآخرة وقابلنى ولده البركة سيدى
علي بن عثمان فاحسن نزلى واكرم مشواي وقال لى الشيخ رحمه الله يامررك

بتعليم ولده اخينا الكفناوى فاجبته بالقبول وواطبت على تعليمه نحو ستة اعوام
فتعلم الفقه من مختصر الشيخ خليل . والنحو من الجرومية والازهرية والقطر .
والتوحيد من العقائد السنوسية . والمنطق من سلم سيدى عبد الرحمن الاخضرى
ثم من ايساغوجى . والحساب من الدررة البيضاء ثم من القصادى الصغير
والكبير . والمعانى والبيان من الجواهر المكنون والسمرقندية ثم من مختصر
السعد . والعروض من الكنزرجية وكلها مبادئ وقواعد تمكن منها وارتقى بها الى
ما فوقها بعد ان فارقه ولم افارقه حتى جلس فى مجلسى بجامع سيدى
عبد القادر فى الزاوية بازاء ضريح ابيه شيخنا سيدى علي بن عمر رضى الله
عنه وشرع فى تعليم طلاب العلم من اهل الناحية والغرباء وكانوا فى مدة
تدريسى هناك لا يقلون عن الاربعين والخمسين طالبا بقريحتى وجد فى
التحصيل والاستفادة حفظاً وفهماً ومن ورائهم جم غفير من المستمعين يضيق
عنهم الجامع فى بعض الاحيان مع سعته اما الذين كانوا ملازمين لدرسى
فمنهم اخوة سيدى الكفناوى وهم اذ ذاك سيدى احمد بن عمر وسيدى
بالمقاسم وسيدى الشيخ وسيدى ابراهيم . ومنهم سيدى المسعود بن عبد الله بن
سيدى مازوز وسيدى احمد بن رحون وسيدى علي بن غضاب وسيدى علي
ابن بخوش البوشقرونى ورجال من طولقة ومن المخادمة وبنطويس واوماش
ومن اورلال وبسكرة وسيدى عقبته ومن اولاد سلطان والغنطرة والعامرى
والبرج واولاد جلال وسيدى خالد والسحارى وغمرة والعمور وآل بن علي
وايوه والسحيرة واولاد سيدى سليمان وشرفاء الزاب واولاد سيدى زيان
وفر فار وليشانه وفوغالة واولاد سيدى بوزيد الرحالة واهل مدكال واولاد دراج
واولاد عمرو واولاد بوحديجت وخلق كثيرون من تلك القبائل التليته

والصحراوية من قسنطينة الى سوف ومن نفطة الى الاغواط ولما اجزت الشيخ
سيدي الكفناوي واذنته في نفع الخلق بما عمله الله طلبت التسريح من
الشيخ سيدي علي بن عثمان ورجعت الى الديس وقصدت الجلفة ومسعد
وفيهما التقيت برجال رفيعهم العلم ورفوعه وطووه ونشروه كسيدي الشريف
ابن الاحرش واخيه سيدي بالقاسم وسيد محمد بن احمد السنوسي وسيدي
مصطفى وسيدي الموفق وسيدي البشير وسيدي عبد القادر وسيدي محمد بن
ابي القاسم ثم لازمت بيتي في الديس وقل سفري وكثر ولدي واعتمدت على
الله في كسب المعاش باسبابه العادية كالزراعة وقربية الماشية وتفرغت مع
ذلك لنسخ بعض الكتب ومطالعتها وتعليم اولادي ومن يريد اه كلامه رضي الله
عنه ونفعنا ببركاته . اقول ومن تلاميذه المنتفعين ببركته الشيخ سيدي محمد بن
عبد الرحمن البصير العلامة المؤلف الشهير المقيم بزاوية الشيخ سيدي محمد بن
ابي القاسم الشريف الهاملي الطائر صيته في الاقطار رضي الله عنه ونفعنا
به عامين . توفي الوالد رحمه الله تعالى في الديس عشية يوم الثلاثاء ٢ صفر عام
١٢١١ الموافق ليوم ١٥ غشت او اوط سنة ١٨٩٢ ودفن يوم الاربعاء صباحا
بغربي صحرة العالم العارف سيدي محمد الصديق ابن احمد بن سليمان بن
ابي العدل رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم عامين وكان له خط جميل
لانظير له في البر الجزائرى قال تعلمته في نفطة زمن تعلمي العلم على الشيخ
المدني ابن عزوز وكنت اطالع له لانه بصير وعند اخذت علوم الادب والدين اه
وله وثائق كثيرة بايدي الناس ونسخ كتباً جمة بخطه وكانت له اوراد خاصة
يواظب عليها ولصورته وذاتمه ووجهه كمال وجمال قل وجودهما في غيره ومن
نظمه هذا التوسل الذي بعثه الي لأحفظه وذكر لي انه مضمون الاجابة ونصه

- احمد واجب الوجود المطلق * الملك القدوس رب الفلق
مصليا على الذى تدور * بنوره الشموس والبدور
المصطفى من قبل فتق الرتق * محمد اصل وجود الخلق
وعالمه وصحبه ولامته * ما اعقب الدعاء كشف الغمة
هذا وقد قال القريب المستجيب * اذا دعى الداعى فانى قريب
وفى الحديث النبوى المشتهر * بعد سؤال الدعاء من القدر
فينبغى الاحكام بالدعاء * تجلب نفع او لدفع داء
واقضل الوسائل المبرورة * وخيرها الادعية الماثورة
وما اتى به الكتاب المعجز * المحكم الذكر العزيز الموجز
مع نجاه من لنا بد التوصل * لله أولى من به التوسل
وها انا قدمت للرجن * توسلى بسور القرآن
رجاء رضوان ومحوسابكم * وقصد صفح عن خطايا لاقبه
مستمسكا بالهاشمى المصطفى * وصحبه والتابعين وكفى
اليسك يارب ولا منعرجا * عنك بسطت كف خوف ورجا
بسط خضوع وخشوع واعتراف * بما اتته من خلاف واقتراف
اجب انينى داعيا بالبسملة * بعد التعوذ وقبل الحمد له
وبالثلاث بعدها ام الكتاب * عفوا عن الزلات فى يوم الحساب
بافضل القرآن اعنى البقرة * اجعل امورى كلها ميسرة
بآل عمران وبالنساء * اسألك الحفظ من البساء
بسورة المائدة المنزلة * على ابن مريم رفيع المنزلة
وسورة الاعراف والانعام * توفنى ربى على الاسلام

- بِسُورَةِ الْاَنْفَالِ ثُمَّ التَّوْبَةِ * ارجو العناية وحسن الاوبه
يَبُونِسَ الصَّدِيقِ وَالرَّعْدِ الْكَلِيلِ * انسني اللهم بالوعد الجميل
بِالْحَجْرِ وَالنَّحْلِ مَعَا انَادِي * يارب انت السؤل في معادى
بِسُورَةِ الْاَسْرَاءِ فِي الطَّبَاقِ * بالمصطفى على البراق راقى
مَخْزُقِ السَّبْعَةِ وَلَا فَلَاحِ * صحبة جبرائيل والاملائ
مَنْ خَلْفَ النَّعَامِوسِ عِنْدَ الْمُنْتَهَى * وزج في الانوار اذ لا تنتهى
حَتَّى دَنَا مِنَ الْكَرِيمِ الْوَاهِبِ * وخصمه باعظم المواهب
لَا سِيمَا تَحِيَّتَهُ الْاَكْرَامِ * اذ قابلت تحية الاعظام
فَجَاءَ بِالْاَدِينِ الْكُنَيْفَى نَاسِخَا * لكل دين واستمر راسخا
وَلَا يَزَالُ قَائِمَا فِي الْاَرْضِ * شمس هدى فى طولها والعرض
يَافُوزُ مِنَ رَفَقَةِ اللهِ اِلَى * قبوله وبالفروض عملا
فَقَالَ لَا اِلَهَ اِلَّا اللهُ * محمد ارسله كلاله
وَقَامَ بِالصُّومِ وَبِالصَّلَاةِ * ومستطاع الحج والركاة
يَا رَبَّنَا بِالْعُرْوَةِ الرَّثْمَى النَّبَى * بها اعتصامى وازديان حلتنى
وَبِاتِّبَاعِى شَرَعْنَا الْمَحْمَدَى * اقبل دعائى لصالح ولدى
يَا مَظْهَرَ الْوُجُودِ وَالْحَيَاةِ * هون علينا سكرة الوفاة
يَا مَبْدِعَ الْكُونِ بِالسَّبْقِ مِثَالِ * على نظام متعذر المنال
اَدْعُوكَ بِالْكَهْفِ وَمَرْيَمَ النَّبَى * اكرمتها بهز جذع النخلة
وَاتَوَسَّلَ الْيَكَّ بِالشَّفِيعِ * محمد طم المشفع الرفيع
بِالْاَنْبِيَا وَالْحَجِّ وَالْفَلَاحِ * والنور والمشكاة والمصباح
بِسُورَةِ الشُّرُقَانِ اِنْ تَعْمَرْنِى * بالرحمتين مع من جاورنى

وكل من احبني في الله * لله لا لغرض او جاه
يا من يرى ولا يرى يا اعلم * منا بنا انت الحكيم الاعظم
اجزل لنا من جودك النياض * ما يبرئ القلب من الامراض
وجد علينا برضاك الابدى * وبرضى نينا محمد
بالشعرا والنمل يا ذا الخلق * والامر بصرنى بعين الحق
بتقص النبي شعيب والكليم * موسى المزيدي بنصرك العظيم
بالعنكبوت الروم لقمان الحكيم * الواعظ المعروف ذى النوح الجسم
بالسجدة الست المنجيات * وما حوت من باهر الايات
اجعل لسانى ذاكرا وقلبي * موحدا كى لا اخاف سايى
ونجنى من فتنة الشيطان * فى سكرة الخوف على الايمان
وحفنى بسر روحك الامين * وسرنى بوجد خير العالمين
واولنى من نوره المحمدي * عند السؤال ما يقوى مصدى
يا ربنا بسورة الاحزاب * وما حوت من نصرة الاواب
بالسورتين سبأ وفاطر * حل بيننا وبين سوء الخاطر
يا ربنا بفضل خمس كلمات * قلب الكتاب فى رواية الثقاب
اودعتها ياسين من سلام * قولا الى رب رحيم سام
اجمع شتاتى وازل خصاستى * واحم مقبرى واعف عن منتصتى
بالصاد مع ما قبلها والمكيات * من بعد ما هون علينا كل مات
توسلى بزمروضا فمر * لردع كل حاسد مكابر
توسلى بسجدة فى فصلت * ثم بشورى عصبة قد عسلت
بسورة الزخرف والدخان * كفظنا من فتنة الشيطان

- بِسُورَةِ الْبُرُجِ وَالْحَقَّافِ * ارجو عفا في وكذا كفا في
توسلي في نيل كل مقصدي * بسورة للمجتبى محمد
بفتح مكة بما قد فازا * بد الحبيب يومه وحازا
بمن على الايمان بالايامن * قد بايعوه بيعة الرضوان
اسالك اللهم يا حنان * يا حي يا قيوم يا منان
بالحجرات وبغاف الذاريات * صياتني من العدا والضاريات
بالطور ثم النجم ثم القمر * اسبغ علينا غيث خير القدر
بسورة الرحمن ثم الواقعة * هون علينا هول يوم القارعة
بالباس والنفع اللذين في الحديد * حل بيننا وبين ظلام العبيد
ياربنا ياربنا بقدر سمع * لاتجعل الباطن عنك منقطع
بسورة الكهف والامتحان * لاتخذنا في موقف الميزان
بالصف والجمعة الفضيلة * انعم على الرسول بالوسيلة
وارزق عبيدك اتباع امره * والانتها عما نهى باسره
وبالمنافقين والتغابن * اسالك الامن من التباين
واتوسل بسورة الطلاق * اليك في حياتي يوم التلاق
بسورة التحريم في ادواء * عدت عن الطيب والدواء
بسورة الملوك بنون والقلم * اتقذني اللهم من كل ألم
باحق حقيق يا لاهي املي * وبالمعارج تقبل عملي
بنوح والجن وبالمدثر * بعد المزمع اطل لي عمري
لعنني افوز في ما يانسي * بصالح يرضيك في حياتي
ياربنا بسورة القيامة * اسالك الصحة والسلامة

- بهل اتى والمرسلات والنبأ * اعذني اللهم من شر الوبأ
يا ربنا بعبس وكورت * بعدهما اذ السماء انظرت
وبالمطففين الانشثاق * افص علينا وابل الارزاق
بسورة البروج ثم الطارق * كن حسبا فى اخذ كل طارق
بسبح اسم ربك الاعلى اقبل * عبدا اتسك بقايل العمل
ربى بسورة حديث الغاشية * صبر وجوهنا وجوها راضية
بسورة الفجر ومن صلاة * بالبلد البيت ومن اعلاه
بالشمس والليل الضحى وبالم * لاهى اذفع كل داء قد ألم
بالتين والزيتون ثم بالعلق * اول سورة بها النبى نطق
بسورة القدر بفضل ما نزل * فيها من الوحي على ختم الرسل
بسورة اليننة المعروفه * بسورة الزلزلة الموصوفه
بالعاديات الموريات القارعه * وسورة العصر الشكاره معمر
بسورة الويل اكل همزه * وذلك لاخمس وهو اللمزه
بالثيل والرحلة. والماعون * اسألك النصر على الملعون
بكثير المخصوص بالسياده * اسألك الحسنى مع الزيادة
لكى انال بعد ذاك ربا * من حوصه فلا اخاف غيا
بسورة النفى وبالنصر المسد * ياربنا وقل هو الله احد
ثلث كتابك الاعرف فى الاثر * اى سنة المحمود رحمة البشر
ربى توسلت اليك بالخلق * ان تمنح الداعي كل ما سبق
وبالتعوذ برب الناس * من شر نزع الأيس الموسواس
اجعل الالهى حسد الكسود * وكيدة فى صدره الموقود

واقرون بذا التوسل لاجابة * يا من اليد العود والانابة
والحمد لله مصليا على * محمد وصحبه ذوى العلا
ما ام بيت الله حادى العيس * وروح القلب نسيم الديس
ورتلت السنة الطلاب * وسط الليالى سمور الكتاب
وارتحت للجدث الاشباح * وانتقلت للبرزخ الارواح
وفاز عندك الذى قد نظمه * بسوله وحاز حسن الخاتمة

والى الوالد رحمه الله يرجع من جهة الام نسب الشيخ المكي ابن سيدى
المصطفى ابن عزوز دفين نقطة لان اخه السيد عامنة بنت المترجم رضى الله
عن جميعهم والشيخ المكي من ابطال العلم وصناديد العدل الصالح وله شهرة
طائرة فى البر الجزائرى والتونسى وتآليفه تكتب بماء الذهب ومحاضراته
دروس لا يستغنى عنها طالب علم وهو كان فى الاستانة من منذ عشر سنوات
وكان ذهابه ابتداء بفصد الحج ثم بلغه فى اثناء الطريق ان السبيل غير مأمونة
ومن طبعه الكون الشديد والتاثر بكل ما يستعد فحمله الكدر على تاخير الحج
الى وقت المامون وزاد فى السير يزور مدن الشرق الى ان قربه القرار فى
الاستانة وترك ابنه الكامل ومصطفى وقد اجتمعت بالاول فى الجزائر وتوسمت
فيه انه نسخة من والده الا انه ظهرت فيه سجية من سجايا خال ابيه وحي
وزن الاقوال والاحوال بميزان الاعتبار والاجواب بكلمة عن كلمات والتنقيب
عن الحقيقة اطل الله عمره ومنعنا بحياته وحياة ابيه عامين . كما يتصل به من
جهة الام العلامة الاديب الشيخ محمد الصديق بن محمد الصديق الديسى وهو
من نوابغ العصر فى تحصيل العلوم العربية الدينية والادبية ادام الله وجوده
ونفع به اخوانه عامين . اما اولاده لصلبه بجامع هذا الكتاب وشقيقه الثقيه

الذبيح السيد المدني واخوانا عبد القادر واجد واخواننا سبعة ومن اولادهم
السيد محمد السعيد بن محمد بن احمد بن ابي القاسم واخوه السيد الذبير
والسيد محمد ابو العلا واولاد المترجم ما ينوفى على العشرين نفسا فذهب
ولدى عبد الرحمن اطال الله عمر الجميع في صحته وعلم وعافية وهناء وغنى
واماننا واياهم على احسن خانم

سیدی الصادق

الولي الصالح والقمر الواضح له بركات ظاهرة واحوال باهرة واسرار
مشتهرة صريحة في السوادى معلوم يزار وهو من اهل القرن العاشر اعنى
واخيرة ولا ادري هل بلغ الحادى عشر ام لا واولاده رضي الله عنهم بدور
والله واعلام اجلمه كالفاضل الولي والصالح العلي والفقيد السنى سيدى يحيى
ابن الموهوب ومثله فى الفضل سيدى محمد الموهوب وسيدى التواتى والفقير
سيدى يحيى بن الراضى وهو فى غاية الفقه تلميذ جدنا وقد سمعت منه انه
راى الشيخ خليل فى النوم واخذ بيده الى ان وصل الى الصندوق المملو
بالكتب فاخذ منه كتابا واعطاه لى فوجدته الشيخ بهرام وعلمت انه اذن لى
فى مختصر الشيخ خليل ففتح الله علي بما لم يفتح به على غيرى وقد اخبرنى
عمى سيد محمد الصغير اذ هو علامة زماننا انه كان يتعلم عليه المختصر وكان يقرى
من لاجهورى وانا وبعض الطلبة اعنى سيدى محمد امزيان فى ايدينا الشيخ
عبد الباقي والشيخ ابراهيم (الشبرخيتى) فكان قدس الله صريحا يحصل الشيخ
المذكور ويهذبه ويحرره بان يترك المكرر منه كالشيخين بعده سواء بسواء الا فى
عين اللفظ ومثاثر سيدى الصادق واولاده كثيرة نفعنا الله بهم عامين اه ورتيلانى

صالح بن محمد الزواوى

صالح بن محمد بن موسى ابو محمد الشيخ مجد الدين الحسنى الزواوى
ولد ليلة الاربعاء ثامن عشر رجب سنة ستين وتوفي سادس عشر رجب سنة
تسع وثلاثين وثمانائة (١٢٩)

ابوطالب الاغريسي

هو الشيخ العالم الفاضل المحقق الكامل الجامع بين الشريعة والحقيقة
المجذوب السالك الطريقة سيدى الحاج علي ابوطالب بن البركة الشيخ العلامة
سيدى الحاج مصطفى بن الشيخ سيدى محمد بن الشيخ سيدى المختار بن
الشيخ المشهور بسيدى قادة بن المختار المقصود بالزيارة للمخاض والعام رضي الله
عنه ولد لسنتين بقيتا من القرن الثانى عشر بعد الهجرة بهجلى يقال له كاشرو
قرب معسكر وتوفي منتصف رمضان المعظم عام ثمانية وخسين ومائتين والى
(١٢٥٨) بارض اولاد ميمون بقرب تلمسان على نحو اربع ساعات ودفن
داخل مقام شيخ الشيوخ ابى مدين الغوث رضي الله عنه بقريه العباد خارج
تلمسان بوعية منه بعد ان كان دفن بالارض المتوفى بها جبرا من اهلها بقصد
التبرك به اذ هم من جللة خدام الدار ثم بعد ايام سرقه اولاده ليلا واخذوه الى
حيث اوصى . كان رضي الله جامعا بين المعتول والمنقول والشريعة والحقيقة
مهابا ذا صورة حسنة وهياة مستحسنة توفي والده وتركه فى حجر اخيه الشيخ
سيدى الحاج محى الدين وسنه اذ ذاك نحو ثلاثتى عشرة سنة فاتم القران

واشغل بطلب العلم فقرأ النحو والفقه والحديث وغير ذلك على اخيه المذكور
وعلى الشيخ العلامة سيدى الكاج احمد بن المكى الكروبي قاضى معسكر

الطاهر المختارى

منور الباطن والظاهر الفقيه السيد الطاهر حسن بن العلامة المختارى السيد
السند الفقيه الحجيب الماشى فى روض العلم الخصيب الحائز من زهرة الزاهى
اوفر نصيب الذى جفاه الكسل والوسن واكتحل بائتمد المطالعة مما يجب
ويستحسن قرأ على والده النحو وانفرد فى قراءة الفقه على الشيخ الكلوى
من رحلتاه المشرفى

الطاهر القسنطينى

طاهر بن زيان الزواوى القسنطينى. الشيخ الفقيه الصرفى الولي الصالح
العارف بالله نزيل المدينة المشرفة اخذ عن الامام القطب سيدى احمد زروق
وعن والده الشيخ احمد زروق الصغير وانتفع بهما ولد تأليف فى التصوف
كنزه المرید فى معانى كلمة التوحيد فى ثلاثة كراريس ورسالة القصد الى
الله فى كراسين وتوفى بعد الاربعين وتسعمائة (٩٤٠)

العاقب بن عبد الله التنبكى

العاقب بن عبد الله الاصمى السوفى من اهل اكداس بلدة قريبة من
بلاد السودان عمرها صنهجة . فقيه نبيه ذكى الفهم حاد الذهن وقاد الخاطر

مشتغل بالعلم في اسانه حدة . له تعاليق من احسنها تعليقه على قول خليل
وخصصت نية الكالف حسن مفيد جدا اختصرته مع كلام غيره في جزء سميت
تنبية الواقف على تحرير وخصصت نية الكالف والث جزءا في وجوب
الجمعة وخالف غيره من شيوخ بلده وراسلوا علماء مصر فصوله والجواب
المجدود عن اسئلة القاضي محمد بن محمود واجوبة الفقير عن اسئلة الامير
اجاب فيها السلطان اسفرا كاج محمد وغيرها . اخذ عن الامام محمد بن عبد
الكريم المغيلي وعن الامام السيوطي لما حج وغيره ما وقع له منازعة مع
الحافظ مخاوف البلبلي في مسائل . كان حيا قريبا من الخمسين وتسعمائة
اه نيل الابتهاج

العاقب بن محمد بن عمر التنبكتي

العاقب بن محمد بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي بن يحيى قاضي
تنبكتر كان رحمه الله مشددا في احكامه عليا في الحق ثبتا فيه لا تاخذه في
الله لومة لانم قوى القلب مقداما في الامور العظام التي يتوقف فيها غيره
جسورا على السلطان فمن دونه وقع له معهم وقائع وكانوا يخضعون له
ويطاعونه في كل ما اراد اذا رأى ما يكره عزل نفسه عن القضاء وسد بابه ثم
يلاطفونه حتى يرجع وقع له مرارا . موسعا عليه في دنياه مجدودا في اموره
مع التحري والتوقي اخذ عن ابيه وعمه ورحل وحج ولقى الناصر اللقاني وابا
الحسن البكري والشيخ البكري وتلك الطبقة . اجازة اللقاني جيع ما
يجوز له وعنه واجاز كذلك هو سيدى اجد بابا التنبكتي وكتب له بخطه .
مولده سنة ثلاث عشرة وتسعمائة (٩١٢) وتوفي حادى عشر رجب عام احد
وتسعين وتسعمائة (٩٩١)

عبد الحق الانصارى البجائى

الشيخ ابو محمد عبد الحق ابن ربيع بن احمد بن عمير الانصارى اصله من ابله وجده عمير هو الواصل الى بجاية مستوطننا . ولد ببجاية وقرا بها ولقى مشائخ وكان رحمه الله روح بلده ومصره وواسطة اهل زمانه وعصره كان يحمل فنونا من العلم الفقه والاصول اصول الدين واصول الفقه والمنطق والتصوف والكتابتان الشرعية والادبية والفرائض والحساب وكان ابن مقلته زمانه له خطوط جميلة واخلاق حسان لم تكن لغيره وكانت فيه دعابة مستحسنة مستظرفة وكان من املح الناس نواذر على طريقة امثاله من فضلاء اهل العلم والتخلق وكان اذا اثنى عليه بحسن الخلق يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم اول ما يوضع فى الميزان الخلق الحسن ومن لم يكن عنده اول ما يوضع فى الميزان لم يكن عنده غيره ان هذا يجرى مجرى الانفاس . تخطط فى بلده بالعدالة وكانت له صفة وناب عن القضاء فى الاحكام مطلقا وكان هو المشاور عندهم والمعول على ما عنده وكان هو القاضى على القضاة بالحققة لان مرجع امرهم انما كان اليه وكان له باطن سليم سمعته رحمه الله يقول والله ما بات قط فى نفسى شر لمسلم فجزاه الله بنيتهم وعاملهم بالحسن عن طويته وكان مصمنا مفوها حسن العبارة مليح الاشارة اربى فى وثايقهم على من تقدم لوراءه ابو الحسن علي بن يحيى بن القاسم لاتبعة ولقد رأيت الشيخ ابا محمد عبد الحق بن سبعين رحمه الله اثنى عليه فى بعض كتبه ثناء حسنا وذكر حاله فى الوثيقة والوثيقة مع هذا انما هى صفة من صفاته واخرى من حاجاته ولما كانت معرفته باللسان بمواقع المعانى مجملة ومفصلة وبالاحكام كلية وجزئية على حال احاطة تقدمت وثيقته

الوثائق واماطت الشبه والعلائق وسمعت عن الفقيه ابى المطرف ابن عميرة
اند قال ومن ظرائف اخباره وملح ءاثاره مما رأيت وشهدت ما تصغى له
الاذان ويسعد به الفؤاد والجنان ولقد اجيبت فيه دعوة ابيه سمعت انه لما حج
دعا له حيث يجاب فقال يا عبد الحق رزقك الله لفظا وخطا فكان كذلك وقد
نظم فى مدة قراءته على الشيخ ابى الحسن الكرالى القصيدة التصوفية وكانت
من نحو خمسمائة بيت فلخصها له الشيخ رحمه الله فى هذه الابيات انتقاها منها
وترك ما عداها وهى

سفرت على وجه الجميل فاسفرا * وبدا هلال الحسن منها مقمرا
ودنت مكاشفة القلوب باسرها * وسقت شراب الانس منها كوثرنا
ورأيتها فى كل شىء ابصرت * عيناى حتى عددت كلى مبصرا
وسمعت نطق الناطقين فكلهم * باحمد والتسييح عنها اخبرا
وبها ركبت زواخرا من حبها * ولبست سر السرثوبا اجمرا
وبها فنيت عن الفناء وضعت فى * ماء اكياء مسرمداء ومدهرا
فى الماء يظهر كل شىء كائن * وبه يرى مثل الوجود مصورا
وانا ارى فى كل ماء ماء * وارى وراء الماء ماءء اخرا
فاذا وصلت به اليه فراجعن * تلك المنازل نقلت متفكرا
فمتى اردت ابانتة عن بعض ما * فى القلب من سر مصون عبرا
فارفع به ظلم الحجاب فرفعها * ينجيك من غرس المنى ما اثمرا
فتراه حين تراى ذاتا رافعا * للبس حتى لا تدرى الا العبرا
فهناى يفتح بابها ولطالبا * قد كان مبهما ومتعذرا

افصح نحوي لا تفى بمواجدي * وبيانهم لا يستقل بما جارا
لو كان سر الله يكشف لم يكن * سرا ولكن لم يكنم ليذكرا
قلت وهذه القصيدة حسنة المعنى قدسية المبنى ولقد وقع الحديث معه فى
حديث مقتضياتها ونظم مفرداتها من دوحاتها وكان اكثر الناس انصافا فى
المذاكرة عرض عليه قضاء بجاية فامتنع منه ووصل اليه كتاب المستنصر بقضاء
قسطنطينة حرسها الله فاعذرت وتعطف فى الاستعفاء عنه وسمعت كثيرا من اهل
العلم يثنون عليه ويقولون انه لم يكن فى وقته بمغربنا الا وسط مثله توفي
رحه الله فى الثامن والعشرين لربيع الاول من عام خمسة وسبعين وستمائة (٦٧٥)
ودفن بخارج باب المرسى وكان له مشهد لا يكون الا لامثاله وتاريخ وفاته
فى رخامة وضعت محدا على قبرة وكتب فيها بيتان هما من نظم الاديب
الفاضل ابي نصر الجيني

بكيتك عبد الحق حقا لانسى * بكيت بك الدنيا وما فى جيعها
من الدين والافصال والعلم والحجى * وان كنت زين الدين زهر ربيعها
وكان رحمه الله اعلا الناس هممة وارفعهم منزلة وكان اذا اولى المعروف لا
يذكره وربما من فعل معه لا يعلم انه هو الفاعل له انما قصده وصول النفع الى
الموصل اليه علم ذلك او لم يعلمه ومن ذلك ما هو مشهور عند اصحابنا وهو
ان القاضي ابا اسحاق ابن عياش رحمه الله ايام كان بجاية ساعيا فى نيل
الخطبة وعاملا على تحصيل الخطوة سعى فى شأنه عند القاضي الجليل ابي
محمد بن الطير ان يرسمه برسم العدالة ويقدمه للشهادة فطلبه ان يكتب فيه
رسما يتاهله لذلك تحوطا منه فكتب رسما وشهد فيه وشهد معه شاهد اخر

استكنمه الفقيه فى ذلك واعطى الرسم للقاضى فاذن له فى الشهادة وبقي القاضى مدة بقائه بها وانفصل الى افريقية وانتقل ايضا ابو اسحاق ابن عياش الى حاضرة تونس واستوطنها وكان احد عدولها المنتصيين للوثيقة بها وتوفي القاضى ابو محمد ابن الطير بعد مدة بتونس ووقع الخصور لتركتهم وحضر لها شهيدان لا نعلم هل القاضى ابو اسحاق واحد منهما فوجد الرسم فى تركته واطلع عليه القاضى ابن عياش فتعجب كل العجب واثنى عليه الشيخ رجه الله بما وجب وقال والله ما شعرت بهذا قط ولا عرفت ودخلت عليه رجه الله فى مرضه الذى توفي فيه فتالمت لاله وذرفت عيناي لما اعتراه من سقمه فقال لى يا فلان والله ما بى موتى وانما بى ما قاله افلاطون لاصحابه لما حضرته الوفاة وحضروا عنده قال والله ما بى ان اموت وانما بى ان اموت ولم ارق باصحابى الى مراقبهم التى اقتضتها صفاتهم واستحققتها ذوانهم فشكرته على ذلك وعاقه الامل باحياة وطول البقاء الى ان يوفى لاصحابه بما جبلت عليه نفسه الكريمة من الوفاء اه من عنوان الدراية باختصار

واختصره فى نيل الابتهاج بما نصه : عبد الحق بن ربيع بن احمد الانصارى ولد ببجاية وقرأ بها على مشايخ وكان روح بلده ومصره وواسطة نظام اهل مصره عنده فنون من العلم من فقه واصلين ومنطق وتصوف والكتابتين الشرعية والادبية حسن الخلق اذا اثنى عليه به يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يوضع فى الميزان الخلق الحسن ومن لم يكن عنده اول ما يوضع فى ميزانه لم يكن عنده غيره لانه الاساس . ناب عن القضاة فى الاحكام وهو المشاور عندهم والمعمل عليه بل هو القاضى على

القضاة في الحقيقتهم لرجوعهم اليه . كان سليم الباطن سمعته يقول والله
ما بت قط في نفسي شر لمسلم جزاء الله عن نيته وكان مقوها حسن العبارة
عرض عليه قضاء بجاية فامتنع توفي ثامن وعشري ربيع الاخير سنة خمس
وسبعين وستمائة (٦٧٥) ببجاية

سيدي عبد الرحمن باش تارزي القسنطيني

العلامة الفهامة الولي الهمام الشيخ السيد الحاج عبد الرحمن بن احمد بن
جودة ابن مامش باش تارزي الجزائري منشأ القسنطيني دارا ناشر الطريقة
الرجانية في قسنطينة كان وحيد دهره علما وحكمة واتقانا وصلاحا ومن مؤلفاته
عمدة المرید في بيان الطريقة لم ينسج ناسج على منوالها ومنظومة الرجانية
التي شرحها ابنه الشيخ مصطفى وله بعض قصائد وموشحات غريبة وغنية
المرید شرح نظمه مسائل التوحيد وهي ٤٥ مسألة وفي شرحها من التحقيق
ما يدل على ان الشيخ يتكلم عن بصيرة وعلم لدني واحسن ما علق بذهني منه
ان للهيلة ذكرين شرعي واصطلاحى والشرعى له شروط عربية لغوية ونحوية
وتجويدية والاصطلاحى ليس له الاشرط واحد قلبي وهو استحضار المعنى عند
ذكر الكلمة المشرفة سواء حصل الشرط العربى او لم يحصل وبهذا التقرير يرجع
اللوم على من ابطل ذكر العوام او الامة

وفي الروض الباسم (١) : صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة والحقائق
الباهرة والعلوم اللدنية والمعانى النورانية والفتح الموثق والكشف المشرق والباع

(١) في ترجمة الاستاذ سيدي محمد بن ابي القاسم لابن اخيه العلامة
سيدي محمد بن الحاج محمد الهاملى

الطويل ولايضاح عن حقائق آيات والنظر الكارق لعرائس المغيبات والمجلس
العالي في حضرة القدس والمقر السامي في ارائك الانس والمنهاج الموطوء على
متن الملوكوت الى ملكك الجبروت وله اليد البيضاء في معانى المشاهدات
وعلم المنازلات وهو احد من اظهرة الله الى الوجود وصرفه في الكون وخرق
له العادات واجرى على لسانه الحكم ومكنه من الاحوال في النهاية وملكه
اسرار الولاية ونصبه حجة وقدوة وهو احد اركان هذا الشأن علما وعملا وزهدا
وتحقيقا ورياسة وجلالة اه وتوفي رحمه الله سنة ١٢٢٢ او ١٢٢١

عبد الرحمن بن محمد الجزائري

ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر بن السطاح الشيخ الفقيه
النحوى الاستاذ اللغوى العدل الرضى اصله من الجزائر ورحل الى اشيلية
وقرأ بها ولقى ابا الحسن بن زرقون وابا بكر بن طلحة وابا عبد الله محمد بن
علي بن طرفة وغير هؤلاء وروى وحصل واجاز له ابو الحسن بن زرقون اجازة
خاصة وعامة فيما نص عليه وعينه وعامة فيما لم يعينه حسبما اقتضى ذلك
كله رسم اجازته له وكُتب له بذلك بخط يده وذلك في عقب ذى الفعدة
سنة خمس عشرة وستمائة (٦١٥) وهو اول من ادخل كتاب الانوار في الجمع
بين المنتقى والاستذكار الى العدو نسخة بخط يده وكان بارع الخط حسن
الضبط استوطن بجاية وقرأ بها وتخطط بالعدالة وناب عن القضاة في الانكحة
وكان فاضلا خيرا مرضيا ويتصل اسناد الغبريني صاحب عنوان الدراية عنه عن

شيخه ابي عبد الله القلعي عنه عن ابي الحسين بن زرقون عن اشياخه
رحمهم الله وتوفي سنة تسع وعشرين وستمائة (٦٢٩)

ابن الوفاد عبد الرحمن بن محمد التلمساني

العلامة المحدث ابو زيد عبد الرحمن بن محمد التلمساني عرف بابن الوفاد
كان رجه الله اماما مشاركا في عدة فنون منقطع القرين في خفض الجناح
ولين الجانب ولي مكان ابيه وتصدر للتدريس بمدينة تارودانت فكان عليه
المدار فيها اخذ عن ابيه وسيدى احمد بابا السوداني وابي عثمان سعيد الهوزالي
ومن اشياخه ايضا امام الدين الكليلي وافد المشرق على الايالة المنصورية وكان
الكليلي جال في البلاد ولقي المشايخ بالحجاز ومصر والشام وسكن القسطنطينية
مدة ومنها انتقل لمراكش فنزلها قال ابو زيد انشدني الكليلي قال انشدني
ابو البركات الطوي لنفسه

عن النبي انا من راي امرأة * فحل في قلبه للحسن موقعها
ان ياتي زوجته وليقص حاجته * فان ما معها هو الذي معها

توفي الكليلي في رجوعه من تارودانت بمراكش قليلا بالطريق سنة ٩٩٩
ووقعت بين صاحب الترجمة وبين الامام ابي زيد التلمساني منازعة في
مكتب فاستخفه صاحب الترجمة فقام في ذلك ابو زيد التلمساني وقعد وابرقت
ورعد ولم يكتف بالتخطية حتى خرج للمشاهدة حسبا في فوائده والله يسامح
الجميع بمنه وقد تقرر في علم الحديث ان كلام الاقران بعضهم في بعض لا

يقدم ولصاحب الترجمة ايضاً مراجعة مع القاضي ابي مهدي السجستاني
في ارض تارودانت هل يصح تملكها ام لا حسبما يوقف عليه في اسئلة ابي
مهدي المذكور توفي رحمه الله عام ١٠٥٧

أبو يحيى عبد الرحمن بن محمد التلمساني

عبد الرحمن بن محمد بن احمد الشريف التلمساني المشهور بابي يحيى
الشريف الامام العلامة المحقق الاعرف ابن الامام العلامة المحقق ابي
عبد الله الشريف كان من الايات في القيام بتحقيق العلوم والاتقان لها
ومعرفتها محققاً نظاراً حجة قال الامام ابو العباس : الامام العلامة الاوحد
شريف العلماء وعالم الشرفاء اواخر المفسرين من علماء الظاهر والباطن ابن
العلماء الايمة اه وقال بعض من عرف به وباييه واخيه ولد اواخر ليلة التاسع
عشر من رمضان عام سبعة وخمسين وسبعماية وبشر به ابوه في منامه كاخيه وكان
ليلة مولده بات مع ابي الفقيه ابو زيد بن خلدون والقاضي ابو يحيى بن
السكاك فطلب منه كل ان يسميه باسمه فسماه عبد الرحمن وكناه ابا يحيى وكان
يحبه ابواه شديداً ويتفرس فيه ابوه قرأ عليه ابن الحاجب الاصلى والموطأ وحفظ
ودرس في حياته ثم لما مات اخذ عن اخيه علوماً جمّة وقرأ عليه كتباً كثيرة وعلى
العالم الصالح ابي عثمان العقباني اصلى ابن الحاجب وجل الكونجي وحضر
عليه في التفسير وعلى الاستاذ الصالح ابن حياتي الغرناطي المقرّب والزجاج
وسمع من الشيخ العالم ابي القاسم بن رضوان صحيح مسلم وشفاء عياض

واجازه . وجد في الطلب حتى ارتفع قدره وتعجب منه الاشياخ ولقد سمعت شيخنا الفقيه الصالح ابا يحيى المطغرى يقول حضرت مجالس العلماء شرقا وغربا فما رأيت ولا سمعت مثل ابي عبد الله وولديه ولما مرض اخوه عبد الله امرة بالجلوس في موضعه للأقراء فامتنع نادبا حتى عزم عليه فساغفه سنة اربع وثمانين وبلغ الغاية في العلم والنهائية في المعارف الالهية وأرتقى مراقى الزلفى ورسخ قدمه في العلوم وناهيك بكلامه في اول سورة الفتح ولما وقف عليه اخوه عبد الله كتب عليه : وقفت على ما اولتهه وفهمت ما اردتموه فالفيتنه مثبتا على قواعد التحقيق ولايقان مؤديا صحيح المعنى بوجه الابداع والاتقان بعد مطالعة كلام المفسرين ومراجعة الافاضل المتأخرين وقلبك شنشنة اعرفها من اخزم اه ملخصة قال ابن مرزوق الكفيد توفي سيدنا الشريف العلامة ابو يحيى مع الفجر سادس وعشري رجب عام سنة وعشرين وثمانمائة (٨٢٦) اه اخذ عنه جماعة كالشيخ ابي زيد الجادى والعلامة بن زاغو وائتى عليه غاية واعتمد عليه والشيخ ابي عبد الله القيسى وكان قد دخل فاس واقرا بحضرة سلطانها وفقهائها رجه الله

عبد الرحمن وعيسى ابنا الامام الشريف النلمسانى

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن الامام ابوزيد الامام العلامة الجليل الكبير المجتهد الشهير هو واخوه شقيقه ابو موسى عيسى بابني الامام . النلمسانيان الصاكبان الراسخان والعلمان الشامخان المشهوران شرقا وغربا الحافظان

العلامتان ذكرهما ابن فرحون في الديباج قال : ابو زيد شيخ المالكية بتلمسان
العلامة الاوحد اكبر الاخوين المشهورين باولاد الامام التنسي البركشي وهما
فاضلا المغرب في وقتها وكانا خصيصين بالسلطان ابي الحسن المريني تخرج
بهما كثير من الفضلاء لهما التصانيف المفيدة والعلوم النفيسة توفي ابو زيد
سنة ثلاث واربعين وسبعمائة (٧٤٢) اه قال تلميذهما الامام المقرئ كانا رحلا
في شبابهما من بلدهما تلمسان الى تونس فاخذا بها عن ابن العطار والبطرني
وتلك الطبقة وادركا المرحاني من اعجاز المائة السابعة ثم وردا في اول المائة
الثامنة تلمسان على امير المومنين وهو محاصر لها وفقهه حضرته يومئذ ابو الحسن
على بن يخلف التنسي ورحل الفقيهان الى المشرق في حدود العشرين
وسبعمائة فلقيا علاء الدين القونوي وكان بحيث يقال لا نظير له ولقيا ايضا
الجلال القزويني صاحب التلخيص وسمعا البخاري على الحجار وقد
سمعت عليهما وناظرا التنقي بن تيمية فظهرا عليه وكان ذلك من اسباب
محتته وكانت للتنقي المذكور مقالات شنيعة من جل حديث النزول على
ظاهرة وقوله فيه كنزولي هذا قلت وهذه الزيادة اعني قوله كنزولي هذا اثبتها
عليه ابن بطوطة فذكر في رحلته انه حضر ابن تيمية يوما وهو على المنبر فذكر
حديث النزول ثم قال كنزولي هذا فنزل عن درجة المنبر الى التني تحتها اه
نعوذ بالله من تلك المقالة ومنهم من قال لم يثبت عنده والله اعلم قال المقرئ
وكانا يذهبان الى الاجتهاد وترك التقليد وحسبك ما صار لهما من الصيت
بالمشرق ولما حبلت بيت المقدس وعرف مكاني من الطلب وتناظرت مع
بعضهم اتى الي بعض المغاربة فقال لي ان مكانك في النفوس مكيين وقدرك
عندهم رفيع وانا اعلم اخذك عن ابني الامام فان سنلت فانتسب اليهما وقل

سمعت منهما واخذت عنهما ولا تعدل عنهما فتضع من قدرك فما اذت عند هؤلاء الناس الا خليفتهما وان الامر وفقهما قال المقرئ وكان ابو زيد رحمه الله من العلماء الذين يخشون الله حدثني امير المؤمنين المتوكل على الله ابو عنان ان والده امير المؤمنين ابا الحسن ندب الناس الى الاعانة باموالهم على الجهاد فقال له ابو زيد لا يصلح لك هذا حتى تكنس بيت المال وتصلى فيه ركعتين كما فعل علي بن ابي طالب قال وكان ابو زيد يقول فيما جاء من الاحاديث من معنى قول الرسالة واذا سلم الامام فلا يثبت ولينصرف انه بقدر ما يسلم من خلفه ليلا يمر بين يديه احد وقد ارتفع حكمه فيكون كالدخل مع المسبوق جمع بين الادلة قال المقرئ وهذا من ملبح الفقه ، قال ابن خلدون فى التاريخ الكبير ابنا الامام كانا اخوين من اهل برشك من عمالة تلمسان اكبرهما ابو زيد وابوهما امام برشك قتله المتغلب يومئذ على البلد زيورى بن حاد لاتهامه بوديعة من مال بعض اعدائه طالبه بها فامتنع وارتحل ولداه الى تونس اواخر المائة السابعة فقروا العلم بها على تلاميذ ابن زينون وتفقهوا على اصحاب ابي عبد الله بن شعيب الدكالى وانتقلا للمغرب بحظ وافر من العلم فاقاما باجزائر يثان العلم بها لا متناع برشك عليهما من اجل متغلبها زيورى والسلطان ابو يعقوب صاحب المغرب الاقصى محاصر يومئذ لتلمسان حصاره الطويل فد غلب على نواحيها فارتحلا الى مليانة فقربهما مندبل الكنانى واتخذهما لتعليم ولده ثم هلك يوسف بن يعقوب صاحب المغرب سنة خمس وسبعمئة فملك واصطالح مع صاحب تلمسان فعاد للمغرب مع الكنانى هذان الاخوان فاوصلهما الى ابي جو واثنى عليهما فاعتبط بهما ابو جو واخطط لهما المدرسة بتلمسان فاقاما عنده على هدى اهل العلم وسننهم ثم مع ابنه ابي تاشفين الى

ان ملكت ابو الحسن تلمسان سنة سبع وثلاثين وكانت لهما من الشهرة فى
اقطار المغرب ما اثبت لهما فى انفس الناس عقيدة صالحة فادناهما و اشار
بتكريمتهما ورفعتهما عن اهل طبقتهم واجل مجلسه بهما وحضرا معه واقعة
طريف وعادا لبلدهما فتوفي ابو زيد وتبوا ابو موسى الكرامة ثم صحبه الى
افريقية سنة ثمان واربعين مكرما موقرا على المحل قريب المجلس فلما استولى
على افريقية سرحه الى بلده فاقام يسيرا ومات فى الطاعون الجارف سنة تسع
واربعين وبقي اعقابهما بتلمسان فى تلك الكرامة طبقا عن طبق الى هذا
العهد اه قال المقرئ رحمه الله شهدت مجلسا بين يدى السلطان ابى تاشفين
عبد الرحمن موسى قرئ فيه على ابى زيد بن الامام حديث لقنوا موتاكم
لا اله الا الله فقال له الاستاذ ابو اسحاق ابن حاكم السلوى هذا الملقن
محتضر حقيقة ميت مجازا فما وجه ترك محتضركم الى موتاكم والاصل الحقيقة
فاجابه ابو زيد بجواب لم يقنع به وكنت قرأت على الاستاذ بعض التقيح
فقلت زعم القرافى ان الشيء انما يكون حقيقة فى الحال مجازا فى
الاستقبال مختلفا فيه فى الماضى اذا كان محكوما به اما اذا كان متعلق الحكم
كما هنا فهو حقيقة مطلقا اجاعا وعلى هذا لا مجاز لا يقال احتج عليه بما فيه
نظر لانا نقول انه نقل الاجاع وهو احد الاربعة التى لا يطالب مدعيها بالدليل
كما ذكره هو بل نقول اساء حيث احتج فى موضع الوفاق ثم انا لوسلمنا نفى
الاجاع فلنا ان نقول ذلك اشارة الى ظهور العلامات التى يعقبها الموت
عادة لان تلقينه قبل ذلك ان لم يدهش فقد يوحش فهو تنبيه على محل
التلقين اى لقنوا من تحكمون بانه ميت او نقول انما عدل الى الاختصار لما
فيه من الابهام اه بنقل ابن الخطيب فى الاحاطة قلت ومن توألف ابى

زيد شرحه على ابن الحاجب الفرعى ولا ادرى هل كمل ام لا واخذ عنهما
جماعة من الايمة لا يحصون كالشريف التلمسانى والمقرى وابى عثمان
العقبانى والخطيب ابن مرزوق اجد وايسر وعمه واى عبد الله اليحصبى فى
اخرين وقال ابو العباس الونشريسى واما بنو الامام فاعلاهم طبقتهم الشيخان
الراسخان الشامخان العلمان المفتيان الشقيقان الفقيه العلامة اآخر صدور
اعلام المغرب بشهادة اهل الانصاف شرقا وغربا ابو زيد والعلامة النظارة اآخر
اهل النظر وجامع اشتهت المعارف ابو موسى ابنا الامام ثم الشيخ ابو سالم
ابراهيم بن ابى زيد وابن عمه الشيخ الصالح ابو محمد عبد الحق بن ابى
موسى ثم العلامة القاضى الرحال ابو الفضل بن ابى سالم لم يبق لهما الا
عقب بتلمسان الا صاحبنا وتلميذه الكبير الفاضل ابو العباس احمد بن ابى
الفضل المذكور اه

قال المقرى ذكر لسان الدين رحمه الله تعالى فى الاحاطة شيوخ مولانا اجد
فلندكرهم من جزء اجد الذى سماه نظم اللالى فى سلوك الامالى ومنه اختصر
لسان الدين ما فى الاحاطة فى ترجمة شيخته فنقول قال مولاي اجد رحمه
الله تعالى فممن اخذت عنه واستفدت منه علماها يعنى تلمسان الشامخان
وعالماها الراسخان ابو زيد عبد الرحمن وابو موسى عيسى ابنا محمد بن عبد الله
ابن الامام وكانا قد رحلا فى شبابهما من بلدهما برشك الى تونس فاخذا بها
عن ابن جماعة وابن العطار واليفرنى وتلك الكلبة وادركا المرجانى وطبقته من
اعجاز المائة السابعة ثم وردا فى اول المائة الثامنة تلمسان على امير المسلمين
ابى يعقوب وهو محاصر لها وفقه حضرته يومئذ ابو الحسن علي بن يخلف
التنسى وكان قد خرج اليه برسالة من صاحب تلمسان المحصور فلم يعد

وارتفع شأنه عند ابي يعقوب حتى انه شهد جنازته ولم يشهد جنازة احد قبله
وقام على قبره وقال نعم الصاحب فقدنا اليوم حدثنى الكاج الشيخ بعباد
تلمسان ابو عبد الله محمد بن محمد بن مرزوق العجيسى ان ابا يعقوب طلع
الى جنازة التنسى فى انخيل حوالى روضة الشيخ ابي مدين فقال كيف
تتركون انخيل تصل الى صريح الشيخ هلا عرضتم هنالك خشبة و اشار الى
حيث المعراض الان ففعلنا فلما قتل ابو يعقوب وخرج المحصوران انكرا
ذلك فاخبرتهما فاما ابو زيان وكان السلطان يومئذ فنزل وطاقا رأسه ودخل
واما ابو جو وكان اميرا فوثب خلفها ولما رجع الملك الى هذين الرجلين
اختصا بابني الامام وكان ابو جو اشد اعتناء بهما ثم بعدة ابنه ابو تاشفين ثم
زادت حظوتهما عند امير المسلمين ابي الحسن الى ان توفي ابو زيد فى
العشر الاوسط من رمضان عام احد واربعين وسبعمائة (٧٤١) بعد وقعة طريف
باشهر فزادت مرتبة ابي موسى عند السلطان الى ان كان من امر السلطان
بافريقية ما كان فى اول عام تسعة واربعين (١٤٩) وكان ابو موسى قد صدر عند قبل
الوقعة فتوجه صحبة ابنه امير المسلمين ابي عنان الى فاس ثم رده الى تلمسان
وقد استولى عليها عثمان بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن بن زيان
فكان عدده الى ان مات الفقيه عقب الطاعون العام قال خطيب الحضرة
الفاسية ابواسحاق ابراهيم بن عبد الله بن مالك بن عبد الله الرندى لما ازمع
الفقيه ومن اطلق معه على القفول الى تلمسان بت على تشييعهم فرايتنى كانى
نظمت هذا البيت فى المنام

وعند وداع القوم ودعت سلوتى * وقلت لها بينى فانت المودع

فانتبهت وهو فى فى فحاولت قريحتى بالزيادة عليه فلم ييسر لى مثله ولما استحكم ملك ابى تاشفين واستوثق رحل الفقيهان الى المشرق فى حدود العشرين وسبعمائه فلقيا علاء الدين القونوى وكان بحيث انى لما رحلت فلقيت ابا علي حسين بن حسين ببجاية قال لى ان قدرت ان لا يفوتك شيء من كلام القونوى حتى تكتب جيعه فافعل فانه لانظيره ولقيا ايضا جلال الدين القزوينى صاحب البيان وسمعا صحيح البخارى على الكجارج وقد سمعته انا عليهما وناظرا تقي الدين بن تيمية وظهرا عليه وكان ذلك من اسباب محنته وكانت له مقالات فيما يذكر وكان شديد الانكار على الامام فخر الدين حدثنى شيخى العلامة ابو عبد الله الابلى ان عبد الله بن ابراهيم الزمورى اخبره انه سمع ابن تيمية ينشد لنفسه

محصل فى اصول الدين حاصله * من بعد تحصيله علم بلا دين
اصل الضلالة والافك المبين فما * فيه فاكثره وحي الشياطين

قال وكان فى يده قضيب فقال والله لورايتن لضربتن بهذا القضيب هكذا ثم رفعه ووضعته وبحسبك ما طار لهذين الرجلين من الصيت بالمشرق وانى لما حلت بيت المقدس وعرف به مكانى من الطلب وذلك انى فصدت قاضيه شمس الدين بن سالم ليضع لى يده على رسم استوجب به هنالك حقا فلما اطلمت عليه عرفه بى بعض من معه فقام الى حتى جلست ثم سألتى بعض الطلبة بحضرته فقال لى انكم معشر المالكية تبيحون للشامي يمر بالمدينة ان يتعدى ميقاتها الى الكحفة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان عين المواقيت لاهل الافاق هن لهن ولن مر عليهن من غير اهلن وهذا قد مر على ذى الكليفة وليس من اهله فيكون له فقلت له ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال من غير اهل بس اي من غير اهل المواقيت وهذا سلب كلي وانه غير صادق على هذا الفرد ضرورة صدق نقيضه وهو الايجاب الجزئى عليه لانه من بعض اهل المواقيت قطعاً فلما لم يتناول النص رجعت الى القياس ولا شك انه لا يلزم احدا ان يحرم قبل ميقاته وهو يمر به لكن من ليس من اهل الجحفة لا يمر بميقاته اذا مر بالدينة فوجب عليه الاحرام من ميقاتها بخلاف اهل الجحفة فانها بين ايديهم وهم يمرون عليها فوَقعت من نفوس اهل البلد بسبب ذلك فلما عرفت انانى عات من اهل المغرب فقال لى تعلم ان مكانك فى نفوس اهل هذا البلد مكين وقدرت عندهم رفيع وانا اعلم انقباضك عن ابني الامام فان سئلت فانسب لهما فقد سمعت منهما واخذت عنهما ولا تظهر العدول عنهما الى غيرهما فتضع من قدرتك فانما انت عند هؤلاء الناس خليفتهما ووارث علمهما وان لا احد فوقهما وليس لما لبنى يد الله هادم وشهدت مجلسا بين يدى السلطان ابى تاشفين عبد الرحمن ابن ابى حم ذكر فيه ابوزيد بن كاسم ان ابن القاسم مقلد مقيد النظر باصول مالك ونازعه ابو موسى عمران بن موسى المشدالى وادعى انه مطلق الاجتهاد واحتج له بمخالفته لبعض ما يرويه ويبلغه عنه لما ليس من قوله واتى من ذلك بنظائر كثيرة قال فاء تقييد بمذهبه لم يخالفه لغيره فاستظهر ابوزيد بنص لشرف الدين التلمسانى مثل فيد الاجتهاد المخصوص باجتهاد ابن القاسم بالنظر الى مذهب مالك والمزنى الى الشافعى فقال عمران هذا مثال والمثال لا تلزم صحته فصاح به ابو موسى بن كاسم وقال لابي عبد الله بن ابى عمرو تكلم فقال لا اعرف ما قال هذا الفقيه والذى اذكرة من كلام اهل العلم انه لا يلزم من فساد المثال فساد الممثل فقال ابو موسى للسلطان هذا كلام اصولى

محقق فقلت لهما وانا يومئذ حديث السن ما انصفتما الرجل فان المثل كما
تؤخذ على جهة التحقيق كذلك تؤخذ على جهة التقريب ومن ثم جاء ما
قاله هذا الشيخ اعنى ابن ابي عمرو وكيف لا وهذا سيويه يقول وهذا مثال
ولا يتكلم به فاذا صح ان المثال قد يكون تقريبا فلا يلزم صحة المثال ولا فساد
المثل لفساده فهذان القولان من اصل واحد وشهدت مجلسا اخر عند هذا
السلطان قرئ فيد على ابي زيد بن الامام حديث لقنوا موتاكم لا اله الا الله
فى صحيح مسلم فقال له الاستاذ ابواسحاق بن حكم السلى هذا الملقن
محتضر حقيقة ميت مجازا فما وجه ترك محتضريكم الى موتاكم والاصل
الحقيقة فاجابه ابو زيد بجواب لم يقنعه وكنيت قد قرأت على الاستاذ بعض
التنقيح فقلت زعم القرافى ان المشتق انما يكون حقيقة فى الحال مجازا فى
الاستقبال مختلفا فيه فى الماضى اذا كان محكوما به اما اذا كان متعلق الحكم
كما هنا فهو حقيقة مطلقا اجاعا وعلى هذا التقرير لا مجاز فلا سؤال لا يقال انه
احتج على ذلك بما فيه نظر لانا نقول انه نقل الاجاع وهو احد الاربعه التى
لا يطالب مدعيها بالدليل كما ذكر ايضا بل نقول انه اساء حيث احتج فى
موضع الرفاق كما اساء اللخمي وغيره فى الاحتجاج على وجوب الطهارة
ونحوها بل هذا اشنع لكونه مما علم من الدين بالضرورة ثم انا لو سلمنا نفي
الاجاع فلنا ان نقول ان ذلك اشارة الى ظهور العلامات التى يعقبها الموت
عادة لان تلقينه قبل ذلك ان لم يدهش فقد يوحش فهو تنبيه على وقت
التلقين اي لقنوا من تحكمون بانه ميت او نقول انما عدل عن الاحتضار لما
فيه من الابهام لا ترى اختلافهم فيه هل اخذ من حضور الملائكة او حضور
الاجل او حضور الجلاس ولا شك ان هذه حالة خفية يحتاج فى نصيها دليلا

على الحكم الى وصف ظاهر يضبطها وهو ما ذكرناه او من حضور الموت وهو ايضا
ما لا يعرف بنفسه بل بالعلامات فلما وجب اعتبارها وجب كون تلك
التسمية اشارة اليها والله تعالى اعلم كان ابو زيد يقول فيما جاء من الاحاديث
من معنى قول ابن ابي زيد واذا سلم الامام فلا يثبت بعد سلامه ولينصرف
ان ذلك بعد ان ينتظر بقدر ما يسام من خلفه ليلا يبريس يدي احد وقد
ارتفع عند حكمه فيكون كالداخل مع المسبوق جعاً بين الادلة قلت وهذا من
ملح الفقيه واعترض عند ابي زيد قول ابن الحاجب ولبن الادمي والمباح طاهر
بانه انما يقال في الادمي لبان فاجاب بالمنع واحتج بقول النبي صلى الله
عليه وسلم اللبى للفحل واجيب بان قوله ذلك لتشريكه المباح معه فى الحكم
لان اللبان خاص به وليس موضع تغليب لان اللبان ليس بعاقل ولا حجة
على تغليب ما يختص بالعاقل . تكلم ابو زيد يوماً فى مجلس تدريسه فى
الجلوس على الكرير فاحتج ابراهيم السامى للمنع بقول انس فقمتم الى حصير
لنا قد اسود من طول ما لبس فمنع ابو زيد ان يكون انما اراد باللباس
الافتراش فحسب لا احتمال ان يكون انما اراد التغطية معه او وحدها وذكر
حديثاً فيه تغطية الكصير فقلت كلا الامرين يسمى لباساً قال الله عز وجل هن
لباس لكم وانتم لباس لهن وفيه بحث . كان ابو زيد يصحف قول الخونجى فى
الجمال والمقارنات التى يمكن اجتماعه معها فيقول والمفارقات ولعله فى هذا
كما قال ابو عمرو بن العلاء للاصمعى لما قرأ عليه

وغررتنى وزعمت انك لابن بالصيف تامر

فقال انت فى تصحيفك اشعر من الحطيئة او كما حكى عن صلى بالخليفة
فى رمضان ولم يكن يومئذ يحفظ القرآن فكان ينظر فى المصحف فصحف

آيات صنعة الله . اعيب بها من اساء . انما المشركون نحس . وعدّها آياه .
تقية الله خير لكم . هذا ان دعوا للرجن ولدا . لكل امر في منهم يومئذ شان يعنيه
وسمعت ابا زيد يقول ان ابا العباس الغمارى التونسي اول من ادخل معالم
كلام فخر الدين للمغرب وبسبب ما قفل به من الفوائد رحل ابو القاسم بن
زينون وسعته يقول ان ابن الحاجب الف كتابه الفقهي من ستين ديوانا
وحفظت من وجادة انه ذكر عند ابي عبد الله بن قطرال المراكشى ان ابن
الحاجب اختصر الجواهر فقال ذكر هذا لابن عمرو حين فرغ منه فقال بل ابن
شاس اختصر كتابى قال ابن قطرال وهو اعلم بصناعة التأليف من ابن شاس
ولانصاف انه لا يخرج عنه وعن ابن بشير الا فى الشىء اليسير فهما اصلا
ومعتمداه ولا شك ان له زيادات وتصرفات تنبى عن رسوخ قدمه وبعد
مداه وكان ابو زيد من العلماء الذين يخشون الله حدثنى امير المؤمنين المنوكل
ابن عنان ان والده امير المسامين ابا الحسن ندب الناس الى الاعانة باموالهم
على الجهاد فقال له ابو زيد لا يصح لك هذا حتى تكس بيت المال وتصلى
ركعتين كما فعل على ابن ابي طالب وسأله ابو الفضل ابن ابي مدين الكاتب
ذات يوم عن حاله وهو قاعد ينتظر خروج السلطان فقال له اما الان فانا مشرك
فقال اعيدك من ذلك فقال لم ارد الشرك فى التوحيد لكن فى التعظيم
والمراقبة والا فاقى شىء جلوسى ههنا والشىء بالشىء يذكر قمت ذات يوم
على باب السلطان بمراكش فيمن ينتظر خروجه فقام الى جانبى شيخ من
الطلبة وانشدنى لابي ابن خطاب رحمه الله تعالى

ابصرت ابواب الملوك تغض بال * راجين ادراك العلاء والجاه
مترقبين لها فمهما فتحت * خروا لاذقان لهم وجباه

فأنت من ذلك الزحام واشتقت * نفسى على انضاء جسمى الراهى
ورأيت باب الله ليس عليه من * متزاحم فقصدت باب الله
وجعلته من دونهم لى عدة * وانفت من غي وطول سفاهى
يقول جامع (١) هذا المؤلف (٢) رأيت بخط عالم الدنيا ابن مرزوق على هذا
المحل من كلام مولاي الجد مقابل قوله ورأيت باب الله ما صورتها قلت
ذلك لسعدت اولفة اهل

ان الكرام كثير فى البلاد وان * قلوا كما غيرهم قل وان كثرورا
قل لا يستوى الخبيث والطيب كاية انتهى رجع الى كلام مولاي الجد قال
رحه الله تعالى ورضي عند وحدثنى شيخ من اهل تلمسان انه كان عند ابى زيد
مرة فذكر القيامة واهوالها فبكى فقلت لابس علينا وانتم امامنا فصاح صيحة
واسود وجهه وكاد ينفجر دما فلما سرى عند رفع يديده وطرفه الى السماء وقال اللهم
لا تفصحننا مع هذا الرجل واخبارة كثيرة واما شقيقه ابو موسى فسمعت عليه
كتاب مسلم واستفدت منه كثيرا فمما سألته عند قول ابن الحاجب فى الاستلحاق
واذا استلحق مجهول النسب الى قوله او الشرع بشهرة نسبه كيف يصح هذا
القسم مع فرضه مجهول النسب فقال يمكن ان يكون مجهول النسب فى
حال الاستلحاق ثم يشتهر بعد ذلك فيبطل الاستلحاق فكانه يقول الحق
ابتداء ودواما ما لم يكذبه احد هذه هى احدى الكالين الا ان هذا انما يتصور
فى الدوام فقط ومما سألته عند ان الموثقين يكتبون الصحة واجواز والطوع على
ما يوهم القطع وكثيرا ما ينكشف الامر بخلافه ولو كتبوا مثلا ظاهر الصحة واجواز
والطوع لبرئوا من ذلك فقال لى لما كان مبنى الشهادة واصلها العلم لم يجعل

ذكر الظن ولا ما فى معناه احتمال فاذا امكن العلم بمضمونها لم يجز ان يحمل على غيره فاذا تعذر كما هنا بنى باطن امرها على غاية ما يسعه فيه لا يمكن عادة واجرى ظاهره على ما ينافى اصلها صيانة لرونقها ورعاية لما كان ينبغى ان تكون عليه لولا الضرورة قلت ولذلك عقد ابن فتح وغيره عقود الجوائح على ما يوهم العلم بالتقدير مع ان ذلك انما يدرك بما غابت الظن فى الكثر والنخمين وكانا معا يذهبان الى الاختبار وترك التقليد اه

عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن جابر بن خلدون
الكصرمى الاشيبلى الاصل الامام ولى الدين ابو زيد قاضى القضاة العلامة
الحافظ المورخ قال ابن الخطيب فى تاريخ غرناطة كان فاضلا حسن
الخلق جم الفضل باهر الحاصل رفيع القدر ظاهر الحياء وقور المجلس على
الهمة قوي الجاش طامح لقن الرياسة متقدما فى فنون عقلية ونقلية
متعدد المزايا سديد البحث كثير الحفظ صحيح التصدر بليغ الخط مقرب بالتجلة
جواد الكف حسن العشرة بذول المشاركة مفخرا من مفخر النخوم الغربية من
ذرية وائل بن حجر اخذ القرءان عن برال والعربية عن الزواوى وابن العربى
وتادب بابيه واخذ عن المحدث ابن جابر الوادياشى وحضر مجالس ابن
عبد السلام وروى عن الحافظ السطى والرئيس ابى محمد الكصرمى ولازم
العلم الشهير الابلى وانتفع به وورد على الاندلس فى ربيع الاول عام اربعة
وستين واكرمه سلطانها واركب لتلقيه خاصته وخلع عليه وابره . شرح البردة شرحا

بديعا دل على تفننه وادراكه وغازاة حفظه وكخص كثيرا من كتب ابن رشد وعلق
تفسيرا مفيدا في المنطق للسلطان وكخص محصول الفخر والرف في الحساب
وفى اصول الفقه . مولده بتونس في رمضان عام اثنين وثلاثين وسبعمائة (٧٢٢) اه
قال ابو جعفر البقسي في مختصر الاحاطة والرف تاريخه المشهور الذي سحر به
الخاص والجمهور سماء بكتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم
والبربر اخترع فيد مذهبا عجيبا وطريقتا مبتدعا من الحديث على العلوم وتتميم
الفهوم وما يعرض في الانسان من الاعراض الذاتية والخيالات والعلوم اه وقال
بعضهم وخلدون بفتح الكاء المعجمة . وعاخرة نون حفظ القرآن والشاطبيين
ومختصر ابن الكاجب الفرعي وتفقه بابي عبد الله محمد بن عبد الله الكيانسي
وابي القاسم بن العصير قرأ عليه التهذيب وعليه تفقه وحفظ المعلقات والحماسة
وشعر حبيب وقطعة من شعر المتنبي وسقط الزند واخذ العربية عن والده وغيره
وعبد المهيم الكصرمي وتولى كتابة العلامة عن صاحب تونس ثم توجه لفساس
واعقل عند سلطانها ثم قدم غرناطة وعظمه سلطانها ثم توجه لبجاية ثم لتونس ثم
رحل لمصر فولاه سلطانها الطاهر برقوق قضاء المالكية وتصدر للاقراء بالجامع
الازهر وصنف تاريخه الكبير في سبع مجلدات سماه العبر في تاريخ الملوك
والامم والبربر وكان يسلك في اقراءه مسلك الاقدمين كالغزالي والفخر مع
انكار طريقة طلبه العجم ويقول ان اختصار الكتب في كل فن والتعبد
باللفاظ على طريقة العصد وغيره من محدثات المتأخرين والعلم وراء ذلك
كله وكان يقدم بديع ابن الساعاتي على مختصر ابن الكاجب ويقول انه اقعد
واعرف بالفسن زاعما ان ابن الكاجب لم ياخذه عن شيخ وفيه نظر وتكرر عزله
مرارا عن القضاء وولايته . نسب في تاريخه الى عظمة نقلها عنه ابو الحسن بن

ابى بكر قال ابن حجر ولم توجد فى تاريخه مات قاصيا فجاة يوم الاربعاء
لاربع بقين من رمضان سنة ثمان وثمانمائة (٨٠٨) عن ست وسبعين دون
اشهر ودفن بمقابر الصوفية خارج باب القصر اه

وعرف هو بنفسه فى تاريخه فاطال فيه نحو اربعة واربعين ورقة من
كامل الشامى وذكر فيه انه حين رجع لتونس ازدحم عليه طلبة ابن عرفة وغيره
واند وقع بينه وبين ابن عرفة شىء وممن اخذ عنه الامام بن مرزوق الكفيد
والشيخ البسيلي والبدر الدماميني والعلامة البساطى وغيرهم

عبد الرحمن بن موسى البجاي

قال الشيخ زروق احد المدرسين ببجاية وايتمها كان فقيها ذا دين وعفاف
وسناء وتجمل وعقل عبارات توفي فى كذا صح من الكناشاة

سيدى عبد الرحمن الميجاجى

صاحب المغارسة تفقه بمجاجة على الشيخ سيدي محمد بن علي ثم
رحل الى تلمسان واخذ عن علمائها ايضا ثم رحل الى فاس وله تأليف عديدة
كما يشير اليها فى كتابه التبريح فمنها كتاب الذى سماه التبريح فى احكام
المغارسة والتصيير والتوليج المغفولات لابن الحاجب والشيخ خليل فاتى على
اصطلاح الشيخ خليل فى المتن ثم شرحه شرحا عجيبا وله حاشية على مختصر ابن
ابى جرة فى علم الحديث ذكر فيها انه اخذ على الشيخ سيدي محمد بن علي اه

سيدي عبد السلام التواتي

الشيخ الزاهد العابد السالك السنّي المتواجد ذوالأحوال الربانية والاشارات العرفانية والمعارف الروحية المقطوع بولايته المنفق على جلالته وخصوصيته العارف بالله الدال عليه بظاهرة ونجواه ابو محمد سيدي عبد السلام ابن صالح البركة سيدي الحاج محمد التواتي الجعفري ثم الفاسي ينسب لسيدنا عبد الله ابن جعفر بن ابي طالب القرشي الهاشمي كان رحمه الله في اول امره على ما ذكره الشيخ التاودي في فهرسته غبارا قال فيها قلت له يوما هل كنت تصلي في ذلك الزمان قال لا اه وقال غيره كان يتعاطى اسباب الدنيا فلم يحصل له مقدار نصاب الزكاة منها اصلا وكان يبيع الكبريت قرب سوق الغزل من عدوة فاس القرويين ثم انه ورد لفاس مولاي النهامى الوازاني فذهب اليه وزاره وتبرك به ثم جعل يتردد لسيدى عزوز دفين طالعة فاس فحصلت له حينئذ الكرامة للدنيا والخوض فيها وكان في زمان غفلته قد ضيع صلوات كثيرة فتجرد لقضائها حتى قضى صلاة ثلاث عشرة سنة ثم خرج لبعض الكهوف بجبل زعفران خارج باب الجيسة وجعل يتعبد فيه ويقتصر على القوت من الاعشاب وما يسقط من التين قبل طيبه مما يلتقط من تلك الجهات ويشرب عليه الماء مع ادمان الصوم والذكر يذكر كل يوم سبعين الغامن الهبللة ومثلها بلليل ورأى في ذلك من العجائب ما لا يحصى وكانت الجمادات تكلمه وتبشره بما حصل له من الفتح العظيم وتقول له هنيئا لك لم يبلغ هذا المقام احد الا امن من السلب الا القليل ثم كشف الحجاب بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لا يشاهد في العالم الا وجهه الشريف حيث توجد

وبقى كذلك مدة قال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ها انت وربك
وحينئذ طلعت عليه شمس المعارف وادرك ما لا يكيف من الاسرار واللطائف
ولقى الخضر عليه السلام وقال له انا الخضر بعثني الله اليك لاخبرتك بان ما
تشاء يعطيك الله اياه واذن له في الجلوس في القرويين فلازم الجلوس فيها
وكان يجلس اليه اقوام لاستماع معارفه فكان ياتي من ذلك بما يسحر
الالباب ويقضى منه العجب العجاب وكان رضي الله عنه من الذاكرين الله
كثيرا لاتراه قط ساكن الشفتين مستغرقا في مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم
وكان يظهر ذلك عليه في بعض الاحيان فتارة يهيم وتارة يمازح بامور في
طيها فوائد وكان اذا اعتراه الحال اجرت عيناه وعلا صدره عن جسده حتى تراه
يستند في مشيه الى الجدران وينفخ نفخا شديدا ويعرق جبينه جدا وتسرى
العرق ينحدر منه كالجوهر وكان اذا دخل في الصلاة خلف الامام لا يكاد يطبق
ما يتلقاه من المشاهدات فاذا سلم الامام سلم هو وقام بسرعة ويخبر عن نفسه
بانه يستريح بالتحرك والمكالمة مع الناس وكان من لاعلم عنده ينكر عليه ذلك
ومن كلامه اجساد الشرفاء اقوى على المشاهدة من اجساد غيرهم وكان ايضا
يقول اولها يعنى الطريق فنون ووسطها جنون وماخرها قيل يكون وقيل لا يكون
ويقول من اشتغل بالله عن غيره فهو حى ومن غاب عن الله فى غيره فهو ميت
ادرك رحمه الله جماعة من الاولياء وتبرك بهم واخذ عنهم منهم سيدى عبد الرحمن
معاذ دفين خارج باب الحيسة وسيدى عنتر الخطفى دفين داخل باب الفتوح
وطريقته الاولى عن ابيه عن جده عن سيدى علي بن احمد اللنجرى دفين
صرصر عن سيدى عيسى بن الحسن الصباحى الخطفى دفين الغرب ثم اخذ
كما سبق عن مولانا التهامى الوازنى عن ابيه عن جده ثم عن سيدى عزوز

ابن مسعود وكان يعدده ويقول ان سيدى عزوزا اكل طعاما عند وفاته وقساءه
وامرنى باكله فاكلته ففتوح عليّ وكان له اصحاب واتباع وتلامذة واشياع
يذكرون عند امورا كبيرة ومقامات خطيرة وينهون امرة لما ادركه كبار الاولياء
وخاصة الخاصة من الاصفياء وكان الناس كلهم يفتخرون به ويرجون من الله
الفضل بسببه وكان اكثر دعائه اذا سئل مند الدعاء الله يرحمنا بالرحوم وكان
ينفجر علما مع كونه اميا لا يعرف الحروف ووقع لغير واحد من الناس معه
مكاشفات واخبار بمغيبات قال الشيخ النابلسى فى فهرسته واخبرنى بعض من
وثقت به انه جاءه رجل يوسا وهرب حصن القرويين فقال له يا سيدى اردت
ان ارى النبى صلى الله عليه وسلم يقظة فقال اتنتى بجميع ما تملك فذهب
ثم جاء بعد يوم او يومين بدراهم وقال هذه القرويون وبالله الذى لا اله الا هو
لا املك شيئا اخر فعجب منه وجعل يقول له انت هبيل احق اذهب حتى
يرجع لك عقلك والرجل يركى ويقول لا اقبلك فلم يزل به حتى قال له
اذهب الى سيدى محمد بن الحسن وارجع فرجع الرجل وذكر انه عند ما خرج
من باب الكيسة اذا بالنبى صلى الله عليه وسلم منحدر من ناحية القاذة عن يسار
الباب هو وابوبكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فكلمه وقال اقرأ عبد السلام
منى السلام فاما وصل له قال له اسكت فوالله ما ذكر له ذلك حتى قال له والله
ان حدثت بهذا احدا لا ننظر بعينيك فما حدث به الا بعد موته وبالكملته
فمقامه كبير عظيم وشانده رفيع فخيم توفي رحمه الله فى مهل رجب سنة خمس
وخمسين ومائة والى (١١٥٥) قال فى النشر ودفن بدار براحا اشترى له
بقصد ان يدفن فيها وبني عليه فيها قبة بعض الرؤساء قرب سيدى ابى الرجاء
من طاعة فاس واتخذ عريحة مقبرة للدفن وهو الرئيس الانوة الشيخ احمد بن

الشيخ موسى العونى السنوسى الشرقى كما صرح به فى النشر فى بعض نسخه
وقال فى الروضة المقصودة دفن برحمة قنديل من طالعة فاس اسئل من قبة
شيخه ولى الله سيدى عزوز بن مسعود بنحو مائتى ذراع وذلك بالقرب من
سيدى ابى الرجاء وبنيت عليه قبة اه وروضته هى المقابلة لدرب اهل تادلا
عن يمين الهابط وهى مشهورة معروفة وعلى ضريحه بها دربوز يزار به وينتبرك .
ترجمه فى النشر والتقاط الدرر وسلوك الطريق الوارية والروضة المقصودة
وغيرها واورده الشيخ الناودى فى فهرسته فيمن لفى من صلحاء المغرب

عبد العزيز بن مخلوف العيسى

قال الغبرينى فى عنوان الدراية الشيخ الفقيه اكليل القاضى العالم المتقن
المحدث ابو محمد وابو فارس خزائة مذهب مالك كان فصيح العبارة حسن
الاشارة درس عليه العلم خلق كثير وانفعوا به اسند اليه قضاء الانكحة ببجاية عن
قضااتها واستقل بعد ذلك بقضاء بسكرة ثم قسنطينة ثم الجزائر تكرر اليها
مرتين وكان مشاورا على فتياه العمل ولقى بها جماعة من الفضلاء كالشيخ
ابى الحسن الكزالى وابى العباس الملتانى ولد بنلمسان يوم الثلاثاء ثالث عشر
جادى الاخيرة عام اثنين وستمائة (١٠٢) هـ

عبد القادر الراشدى

العلامة المحقق المجتهد الاصولى الكلامى قرافى وقته وعضد زمانه نسبة
الرواشد مدشر من مداشر فرجيوه توفي اوائل العشرة الثانية من القرن الثانى

عشر له من المؤلفات كتاب حافل في مباحث الاجتهاد يدل على تبحره في علمي الكلام والاصول ادعى فيه الاجتهاد وله حاشية محشوة بالتحقيق والافتقان على شرح السيد للمواقف العصرية وتاليف صغير الحجم تعرض فيه لكثير من عائلات قسطنطينة وقبائلها وبيان الشريف منهم والعربى والبربرى ورأيت له قصيدة فائضة في غاية من البلاغة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم تولى قضاء قسطنطينة وفتاواها مرارا اه من خط الشيخ الويسى . وله رسالة في تحريم الدخان شحنها اولا ببيان شاف في حال الدخان ثم جلب من االدلة المقتضية لحرمته ما لا مزيد بعده وله رسالة في وزن الاعمال ضافية تعرض فيها لمباحث علم الكلام وناقش فيها بوجد خصوصى العلماء القايلين بالتاويل في مبحث المتشابه كما ان له قصيدة شرحها في الرد على اصدقاءه في قصيدة المتشابه مطالعها

خبراً عنّي المؤول انى * كافر بالذي قضته العقول

ما قضت العقول ليس من الدي * من انما الدين ما حوته النقول

وله تعليقات جة وفتاوى ومساائل ابذكارية جلية وتفسير عدة آيات وقعت

بمجالس صالح باي اه من خط الشيخ مجود كحول الفسطينى

قال العلامة الورتيلانى في رحلته وقد وقعت بينه وبين طلبة قسطنطينة

مخاصمة عظيمة ومنازعة كبيرة في مسألة حتى رموه بالتجسيم بل بعضهم

كفروه ومن الاسلام اخرجوه وذلك خطر كبير في الدين قال الشيخ زروق

ادخال الف كافر في الاسلام بشبهة اسلامية اهون عند الله من اخراج مسلم

واحد بشبهة كفرية وذلك من تلامذته ومحبيه وهذه المسألة قوله تعالى

لما خلقت بيدي فقال هو فى اليد انها حقيقة ومع ذلك انها ليست جارحة

ولا جسا بل يستحيل ذلك لانه يودى الى الكدوث والامكان وقدح
فى التاويل لها بقدرة او صفة زائدة يخلق الله بها الاشراف من الكلق
لان التاويل محوج الى الدليل والخروج من الحقيقة الى نوع من المجاز فلم
يكثرث بالتاويل اذ البقاء مع الحقيقة هو الاصل ولان التاويل وان كان صحيحا
ففيه ابتغاء الفتنة وانما تنتفى على التسليم فى صحة التاويل وان كان فى علم
الله كذلك لان المصيب فى العقائد واحد فقد اتفق اهل السنة قاطبة على
نفي الجارحة وما يودى الى الامكان والكدوث والتجسيم فمن قائل ان له يدا
حقيقة والعلم بها موكل الى الله تعالى فلا يستلزم هذا التجسيم الذى يستلزم ما
لا يليق به جل جلاله فانى او كيف او متى يلزمه وانما هو تحامل عليه سببه
الحسد والبغض والتنافس وانما رموه بذلك لما علموا منه من كوند طويل
اللسان عليهم بالعلم بل وقد نسبوا اليد كثرة الرشوة وغير ذلك مما لا يناسبه بل
سمعت من بعضهم انه قال صرح بالتجسيم غير ما مرة فقلت حين اجتماعى
بهم مجرد هذا الاطلاق لا يلزم عليه شيء اذ عليه اكثر الامة ومنهم من اولها
بالقدرة ومنهم من توقف فلما ارانى الرسالة الموضوعة لهذا الكلام رأيتها منقحة
سالمة من سوء الاعتقاد خصوصا التجسيم وغايتها انه يبطل ادلة المؤول ويصحح
القول باليد حقيقة غير انها لا يعلمها الا الله لكن هذا كد بعد نفي التجسيم وما
يشعر بالامكان والكدوث وقد بالغوا فى تضليله الى ان ارادوا الفتك به عند
السلطان فسلموا الكمد لله ونجا من شرهم غير انهم اخرجوه عن الموضع المعد لدمن
القضاء وصيروه لا نفسهم بالتعلق ممن كان متمكنا من السلطان نعم قلبى سالم
من جيعهم ومحب فى جانبهم وراغب فيما عندهم ومعظم ما هولديهم وقد قال
خليل ولا عالم على مثله كالتبوس فينهم قرح وعلى غيرهم لا قدح ولا جرح فان

كانت الشريعة لم تقسح فيهم فكيف بمثلى ان يجعله غرضا لسهام الناس
ويرميهم بالاعراض الخبيثة والخصال الذميمة طهرهم الله من تلك الاوصاف
ونزههم من هذه الاخلاق الخبيسة اهـ

ابو محمد عبد الكريم القلعي

ابو محمد عبد الكريم بن عبد الملك بن عبد الله بن الطيب الازدى الشيخ
الفقيه العالم المتقن المحصل المجيد عرف بابن ييكى من اهل قلعة جاد صاحب
الرباط المعروف الان برابطة ابن ييكى بداخل باب اميسون من اعلا سند
بجاية وهنا قبره رحمه الله وهو الموقف للوقوف المعروف الان بها كان من جملة اهل
العلم ومن اكابر اولى النهى والفهم وكان معروفا عند خلفاء بنى عبد المؤمن
وكان ينحو للظاهر وكانت له وجاهة وعلو قدر ورفعة فى الدين والعلم وسمو قدر
وهو من نظراء العالم ابى عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان التلمسانى
واليد كان يرجع فى الفتيا وعلى قوله العمل وكان له مع ذلك انقباض عن
الناس واشتغال وجد خرجا عن القياس

ابو محمد

عبد الكريم بن عبد الواحد الحسنى

الشيخ الفقيه الصالح الفاضل المدرس من اصحاب الشيخ ابى زكرياء
الزراوى رضى الله عنه ومن قرابته كان من اهل العلم والفضل والوجاهة والنزاهة

ولما كان من امر الفقيه ابى زكرياء الزواوى فى شان ابن حزم ما قد اشتهر
وتعصب له ناس ورفعوا القضية للخليفة بمراكش اقتضى نظر الفقيه ابى زكرياء
رضي الله عنه ان يتوجه عند الفقيه ابو محمد عبد الكريم لمراكش فتوجه وحمل
تاليف الفقيه ورده على ابن حزم المسمى حجة الايام وقدوة الانام ولما وصل
حصرة مراكش استحضره امير المؤمنين بين يديه بمحضر الفقهاء وعرض تاليف
الفقيه عليهم وكان الفقيه ابو محمد عبد الكريم هو النائب فى الحديث فاحسن
واجاد واطلع امير المؤمنين ومن حضر من الفقهاء من كلام الفقيه رجه الله ما دلهم
على فضله ودينه وعلمه فكان من قول الخليفة بتى هذا الرجل على اختياره
ان شاء القى وان شاء سكت وانقلب ابو محمد عبد الكريم وهو المبرور وسعيه
المشكور

عبد اللطيف المسبح

قال العلامة عبد الكريم الفكون القسنطينى فى منشور الهداية فى كشف
حال من ادعى العلم والولاية ما نصه الفقيه الفرضى ابو محمد عبد اللطيف
المسبح المرادسى نسبا كذا بخطه كان مفتيا بقسنطينة مرجوعا اليه فى وثائق
اهلها وكان الحسب اغلب عليه من غيره مدرسا فى الفقه صاحب تفنن فيما
يحتاج اليه من الوثائق وله شرح على مختصر الشيخ الصالح سيدى عبد الرحمن
ابن صغير الاخضرى طالعه من الشبيبة فرأينا عماده على جمع الكتب والنقل منها
فحسب لا يلم بلفظ المصنف ولا يلوى اليه الا ما يستخرج من ابحاث لفظه
ومفهوماته وما أخذه وهو الموجب لشرحنا عليه المسمى بالدرر فى شرح المختصر
نهنا على فوائد فيه لم توجد فى المطولات ويذكر لابي محمد المترجم له شرحا

على الدرّة البيضاء في الحساب للشيخ ابي زيد عبد الرحمن الاخضري ولم
اصفر به نعم رأيت له تكملة لشرح الشيخ على منظومته في الفرائض الذي
مات والله اعلم قبل اكمالہ فتممه صاحب الترجمة ابو محمد مقتصرًا فيه على
العمل دون التبيين لكلامه توفي رحمه الله تعالى عام ٩٨٠

عبد الله بن احمد بن عيسى البجاعي

عرف بابن الطير الشيخ الفقيه القاضي الاعدل الاصولي له علم بالفقه واصوله
ونزاهة ورياسة وعلو همة ولى قضاء بجاية كرها ولما استقر قريبا تخير رجلين من
رؤساء فقهاءها فولى احدهما قضاء الانكحة والاخر النظر في الاحكام وكان يقرأ
عليه مدة اقامته بها خواص الطلبة الفقه واصولهم على طريقة الاقدمين اه
من عنوان الدراية

عبد الله الباجي القلشاني

عبد الله الباجي القلشاني والد الامام محمد القلشاني قال حفيده احمد
القلشاني شارح الرسالة كان جدي هذا كما اخبرني والدي وقورا حليما صبارا
على اخلاق الناس وحاسديه لا يتكلم في احد بسوء ولا يعود لسانه الكلام على
احد ما سمع قط تشكى او قدح في احد شديد الرحمة لا ينتظم اليه احد
الا نصره بمنتهى قدرته ويكى لبيكاته مجبولا عليه ولا يطلع الفجر الا وهو طاهر
يطلع الكتب صيفا وشتاء مواظبا على تغليس صلاة الصبح وقراءة حزبين بعده
الاذكار والمسبعات حتى توفي مع جد في الطاعة والمطاعة واخبرني الفقيه

الصالح الحاج ابو العباس القلشاني ان اباه المذكور كان في صغره في غاية
المجد ومكابدته السهر يربط خيطا في وفرة شعرة ويجعله في مسمار في الكائنات
فاذا كب رأسه لعلبة النوم جبذه الخيط فانتبه وكان يرحه قريب لد ويرغبه في
الشفقة على نفسه فيأتي ويقبل على الدرس والنظر وينشد

نفسى تنازعى فقلت لها اصبرى * موت يريحك او صعود المنبر

توفي ببجاية صحنى الخميس عاشر شوال سنة خمس وستين وسبعمائة (٧٦٥)

سیدی عبد الله البرناوی

الشيخ العارفي بالله سيدى عبد الله البرناوى وهو احفهم بالتقديم . واولاهم
بالتعظيم . الشيخ العالم الكبير الولى المحب الشهير قطب الطريقة وامامها .
وعالم الحقيقت المتقاد اليه زمامها . والمنشورة عليه اعلامها . ابو محمد عبد الله
ابن السيد الامام اجيليل ابى محمد عبد اجيليل بن عمر البرناوى والحميرى كذا
وصنف فى المقصد بالبرنوى قال الكلبي فى ربحان القلوب واما نسبه فانه
يتصل فيما اخبرنا به السيد ابو العباس اليمنى المذكور بحمير بن يحصب
ابن يعرب بن فحطان اه ذكره فى اول كتابه المذكور وهو من اهل بلاد برنو
من بلاد السودان قاطنها ودينها . كان رضى الله عنه اعجوبة وقتد . حدث تلميذه
الشيخ الولى الشهير العلامة الكبير سيدى احمد بن محمد اليمنى عنه بعجائب
مؤذنة بجلالة قدره وعظم امره وكان كثير المكاشفات . واول ما قدم عليه فوق بصرة
عليه قال اعرفت وحكى الشيخ سراج الدين احمد بن عبد الحميرى الكلبي فى
كتاب ربحان القلوب فيما للشيخ عبد الله البرنوى من اسرار الغيوب عن

الشيخ اليمنى المذكور انه قال كانت ام الشيخ عبد الله البرنوى حال جلها به
لا تحضر الهوا ولا زهوا ولا شياً مما لا ينبغي حضورها فيه لمقتضى الشرع الا واخذها
وجع عظيم فى جوفها والم جسم واضطراب وانزعاج ونحو ذلك ولما وضعت
رضع ثديها فتارة تاخذها حال عظيمة ويضطرب ويمتنع من الرضاع مدة ثم بعد
ذلك يرضع ثدى امه ثم تحصل له تلك الحالة ايضا الى ان نطق وقت
بلوغ النطق على العادة فاخبر امه بجميع ما كان ياخذها من الوجع والا لم
واخبرها باسباب ذلك وكانت حالته رضى الله عنده الاقنار قال بعض اصحابه
انا ما فى يدي شىء من الدنيا سوى مدين من الدخن فقال له الشيخ انا ما
عندى ولو مدا ولا املكه قال الشيخ اليمنى لما حدث عنه بهذا وهذه صفته
حتى لحق بالله تعالى قال وكان لا يلتفت لما ياتيه من الهدايا فانها كانت
تنزل بين يديه لا يامر فيها ولا ينهى فيجىء من والى فياخذها او ياخذ منها
ما شاء فكانها ما هى بين يديه وما هى فى تصريفه وكان يذهب باصحابه الى
موضع خال من الفلات فيامرهم بالتفرق فيجلس كل وحده وينعزل عنهم هو
وحده فى ناحية الى وقت الظهر فيرجع حينئذ ثم يجتمعون عليه فيرجعون
الى قرينتهم هكذا كانت حالته كل يوم وكان دأبه التواضع مع الكبير والصغير
دائم البشر يستوى عنده البعيد والقريب فى الاكرام ولا يلبس الا قميصا واحدا
اضيق الكمين الى نصف ساقه وكان شديد الاحتمال واسع الخلق حكى عنه
تلميذه الشيخ اليمنى انه ما رآه مغضباً الا يوماً واحداً اذ قال له رجل بحضرته
اللهم افطع اصل التوارق قبيلة وافرة من العرب يقطعون الطريق فتغير وجه
الشيخ ثم قال للرجل لا تساكننى ثم شفع فيه الفقراء فسح له ووشى به
القاضى ابو بكر من علماء بلده الى السلطان فامم يقبل حتى اومهه انه يحاول

الملك وينسب عليه الرعيّة فآثر ذلك فيه فاشخصد اليه فلما دخل الشيخ على
الامير استعمل السنة النبوية في دخوله وسلامه وخطابه فآثر ذلك في قلب
الامير تأثيرا حسنا وكان من قول ابي بكر للسلطان في شأن الشيخ انه كافر
فقال الشيخ للسلطان صدق ابو بكر ايها الامير الجهل كفر فنسب لنفسه الجهل
رضي الله عنه ليلا يزكى نفسه وكان يقول ذيلي طويل يطوّه العدو والصديق
وهذا كما قال الجنيد لا يكون العارف عارفا حتى يكون كالارض يطوّه البر
والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء وكالطير يسقى ما يحب وما لا يحب اه
والحامل لا يسي بكر على فعله الحسد لانه كان عالما لاكن اكب الناس على
الشيخ دوند فكانوا يزدجون عليه اشد الازدحام قال الشيخ اكلبي في ربحان
القلوب واما علومه اي الشيخ عبد الله البرنوي وفهومه الربانية الظاهرة والباطنة
فقد حدثنا العارف الرباني ابو العباس اليمنى ان الشيخ عبد الله البرنوي
رضي الله عنه هو البحر المحيط في العلوم التوحيدية والفهوم الكلامية . والرسوم
الظاهرة . من علوم اللسان الباهرة . وانه عايد الله الساطعة الانوار . فيما للصوفية
من الدقائق والاسرار . احتوى على الدقائق الالهية . والرقائق الاجديس .
والاطلاعات الغيبية . والمطالعات الكشفية . والذخائر الالهامية . والموارد
الوهبية . واشتمل على العلم باحواطر والقلوب وعلى الاطلاعات على المقامات
والدرجات لكل سالك من مبتدى ومنتهى ومتوسط من جميع البلاد في جميع
الاعصار من سبق عصره وما ياتي بعده ومقدار كل واحد وحده مقامه . وما قدر له
وجىء به الى الكتاب وهو طفل صغير فكان لوحه موضوعا حذاءه وهو جالس
لا يقرأ فيه ولكن ينظر فيه مرة واحدة فيأخذ منه شبه السنة فيأني على اللوح كلمة
مرة واحدة فاذا افاق حفظ ما في اللوح فلا ينساها ابدا وهكذا دابه حتى حفظ

القرءان فى الزمن اليسير وعلومه كلها كانت وهبية لم يعرف له شيخ تعليم لا فى العلم الظاهر ولا فى العلم الباطن فلم يعرف له شيخ فى الطريق فلماذا قال ولده الشيخ عمر لما سئل هل للشيخ عبد الله والده شيخ فى الطريق فاجاب بقوله ومنهم من يتولاه الجليل وذلك نادر ماله مثيل اه وفى غريب حاله انه كان مشاركا فى جميع علوم اللسان بزيادة على ما عنده من علوم القلوب كالنحو والفقد والبيان والاصول والكلام وغيرها من جميع علوم اللسان وكان يفسر القرءان تفسير العلماء الا كابر ولما سمع بعضهم اصحابه يشنون عليه بذلك قال فى نفسه لعل هذا مدح القرءاء قال فلما كنت معه فى موضع خال اخذ ييدى وقال لى ما اظهر الله وليا الا امدته ونصره بالعلم وقال وجدنا هذا العلم من اتباع الاوامر وترك النواهى وقال انما من قبل لا اعرف من هذا الامر شيئا لكن كلما سئلنا عند نجيب عنه باذن الله وقال بعضهم فى نفسى لما سمعته يقرأ الفية ابن مالك ما يصنع الشيخ بالنحو فقال الشيخ له على سبيل الكشف لولا الفقهاء ما نعبأ بهذا العلم وقال فى اثر ذلك الكلب لا يخليك الا اذا كان ييدى العصا تضربه بها اه وقد بين كلامه الشيخ الكلبى فى ريحان القلوب وبسط القول فيه كما ينبغى واجاب عن قوله لولا الفقهاء ما نعبأ بهذا العلم باجوبة ثلاثة تقتصر على البعض من الاول منها وحاصله انه لما علم انهم لا يعظمون الا من كان عالما بعلمهم اللسانى اراد ان يرجعهم لىلا يتقصوه فيها كوا ولهذا نظائر معلومة وهو من جملة ما وجه به ما كان يستعمله الشيخ ابن عباد رضى الله عنه من اللباس الرفيع . ومات صاحب الترجمة فى محاربة وقعت بين التوارى وبين اهل مدينة كمبر من السودان التى كان بها الشيخ فاستشهد فى تلك الواقعة هو وجماعته من اصحابه لا غارتهم اى

التوارك على المدينة وارادتهم استيصال من فيها فنغير حال التوارك من يومئذ
وسلط عليهم قائم من اهل السودان فقتل منهم العدد العديدين انتقاما من الله تعالى
وحرمة لهذا الولي قاله سيدنا الجد رحمه الله في كتابه نزهة الفكر وحكى فى
ريحان القلوب عن الشيخ اليمنى عن الشيخ عمر ولد صاحب الترجمة ان
الشيخ عبد الله لما قتل فيمن قتل فتش عليه فلم يوجد فى القتلى ولا فى المصرع
ثلاثة ايام حتى قال بعضهم لعله كان له خادم من الكجن فافلتسه ونحو هذا مما
يحاسبه الله عنه ثم ظهر لولدده الشيخ عمر فاطهرة للناس حتى شاهنوه من كل
فج وكشفوا عنه من وجهه الى صدره حتى رأوه عيانا وتحققوه وكان خرج معه
ولده الشيخ عمر للقتال فردده والده وقال له ارجع ليسكن بك قلوب النساء
فكانت وفاة صاحب الترجمة يوم الاثنين سادس عشر شهر ربيع الثانى سنة
ثمان وثمانين والى (١٠٨١) وهو ابن ثلاث وستين سنة قاله ولده الشيخ عمر
فى بعض مراسلاته للشيخ ابى العباس اليمنى بعد قدوم الشيخ اليمنى للمغرب
ورجع منذ لزيارته فوجده توفي ثم رجع للمغرب واستوطنه قال فى ريحان
القلوب حدثنا الشيخ ابوالعباس اليمنى عن صفة سيدى عبد الله البرنوى انه
كان ملىح الشارة صبيح الوجه نيره مشرقه فيه ادمة صافية مفتوحة يعاير وجهه نور
الجلالة والجمال طويل القد واسع العينين متوسط الجسم حديد النظر فع الكياء
والوقار والسكينة والنودة والخشوع اه قلت وفى الابريز تاليف سيدى احمد ابن
مبارك السجلماسى ان من شيوخ شيخه الذى حدثت عند بعجائب وهو سيدى
عبد العزيز بن مسعود الشريف الدباغ رجلا يسمى بسيدى عبد الله البرنوى
وان سيدى عبد العزيز لقيه بباب الكيسة وذكر حكاية وقعت له معه وهو غير
صاحب الترجمة اشترك معه فى اسمه العلم وفى نسبته لان صاحب الترجمة

توفي عام ثمانية وثمانين و ألف (١٠٨١) كما تقدم بنص ولده الشيخ عمر في مراسلة كتبها للشيخ سيدي احمد اليمنى وهي موجودة بخطه وبنص تقييدها بخط الشيخ العلامة الحجة سيدي المهدي بن احمد الفاسي وكون وفاته في هذا التاريخ ضروري عند جميع الاعلام من اصحاب سيدي احمد اليمنى المذكور وعند غيرهم كذلك واما سيدي عبد العزيز الدباغ انما كانت ولادته بعد التسعين بالثناة و الف كما ذكره شيخنا ابن المبارك المذكور في تاليفه المذكور في قضية الشاشية والسباط التي اوصى بها سيدي العربي الفشتالي لمولاي عبد العزيز المذكور وايضا ففي تاليف شيخنا ابن المبارك المذكور ان سيدي عبد الله البرناوى الذي لقيه مولاي عبد العزيز توفي عام ست وعشرين ومائة و الف (١١٢٦) فالمتعين بالضرورة انهما متباينان وانما وقع بينهما الاشتراك لفظا فقط في العلم والنسبة وكان لصاحب الترجمة القدم الراسخ في التربية وتفقد اصحابه وجمعهم على الله قال الشيخ ابو العباس الولاى في كتابه مباحث الانوار حاكيا عن الشيخ سيدي احمد اليمنى وكان الشيخ عبد الله البرناوى تهدي له النساء فيتزوجهن لتكميل فرض المهديين وربما ولد معهن ثم يطلقهن ويزوجهن بعد العدة للصعاليك الفقراء فيصير اولاده ارباء عند الفقراء ومن اطوع الاشياء عنده الدال على كمال حاله انه لاتابى المرأة ما امرها به من التزوج ولو كانت بنت ملك كما لا ياباه زوجها قال وهو في تلك البلدة لا يتسبب ولا يبيت على معلوم ونرى من معه من الفقراء منتطحين الى الله تعالى كل الانقطاع ولا تلتفتون الى هم رزق ولا الى خوف خلق ومن عادتهم بعد فراغهم من ايراد الصبح انهم يتفرقون ويذهب كل واحد منهم الى جهة من الغابة المحيطة بالبلد سواء كان الكراو القرفيعدون هنالك ولا يهمهم ملبوس ولا ما كور الى

الزوال فنراهم ينزلون من الغابة كالوحش فيمنلني بهم المسجد ليحافظوا على الجماعة والصلاة مع الشيخ وتهتز الارض باذكارهم ولا يزالون كذلك بقيته النهار والليل الى الصباح فيتفرقون وهذا دأبهم رضي الله عنهم ونفعنا بهم اه وتقدم قريب من هذا عن الشيخ الكلبي عن الشيخ اليمنى المذكور وهذه طريقة عزيزة الوجود غريبة لم نسمع بمثلها فى كل الاغوار والنجود . وكفى ما برز منها فى غربنا من الشيخ ابى العباس اليمنى رضي الله عنه سمعت من شيخنا العلامة الصالح الورع سيدى الكبير السرخينى عن سيدى احمد اليمنى المذكور ولا ادرى أسمع منه او بواسطة من غير واحد ان الشيخ اليمنى قال لائمة عليه لاحد من اولياء المغرب احياء وميتين الا الشيخ ابن عباد رضي الله عنه قال انه زاره يوما بضمريحه بداخل باب الفتوح من عدوة فاس فقضيت له حاجة من عند الله عظيمة نفعنا الله تعالى ببركاتهم اجعين

ابو محمد عبد الله البسكرى

ذكرة ابو العباس سيدى احمد بن عمار الجزائرى فى رحلته التى طبعت منها الحكومة الجزائرية عام ١٢٢٢ الهجرى الموافق لسنة ١٩٠٤ للمسيحية اول مقدمتها وحلله بقوله العارف بالله الشيخ ابا محمد عبد الله البسكرى عاطفاله على قوله ويرحم الله العلامة ابا الحسين محمد بن احمد بن جبير الكنانى الاندلسى فى قوله (ايات) والقاضى عياض فى قوله (ايات) والعارف ابا محمد عبد الله البسكرى فى قوله

دار الحبيب احق ان تهواها * وتحن من طرب الى ذكراها
وعلى الكفون متى هممت بزورة * يا ابن الكرام عليك ان تغشاها

فلذات انت اذا حللت بطيية * وظلمت ترتع في ظلال رباها
مغنى الجمال منى الخواطر والننى * سلبت عقول العاشقين حلاها
لا تحسب المسك الذكي كثر بها * هيهات اين المسك من رباها
طابت فان تبغ النطيب يافتى * فادم على الساعات لثم ثراها

سيدي عبد الله التواتي

ابو محمد سيدي عبد الله التواتي كان مأواه بفندق القاعة من عدوة فاس
القرويين وكان اعزب لا اهل له اخذ عن سيدي الحجاج الوازاني وظهرات
عليه بركته وكان موسوما بالخير والصلاح توفي عن سن عالية يوم الجمعة ١٦
جادي الثانية عام ١٢٥٧

عبد الله بن حجاج بن يوسف الجزائري

الشيخ الفقيه القاضي العدل المرصي العفيف ابو محمد كان ابوه رجلا من
اهل العلم اخذ عن ابي بكر بن العربي وغيره واخذ عنه العلم ناس وكان
صاحبا فاضلا وكان قاضيا بالجزائر وبها نشا ابو محمد عبد الله ثم انتقل الى بجاية
قاضيا بعد تاخير ابي عبد الله بن ابراهيم الاصولي وكان من اهل العلم والفضل
والدين وقافا مع الحق عاملا على الصدق مشاورا لاهل العلم وطالت مدته
في القضاء وكان احسن الناس سيرة وانقاهم باطنا وسريرة ودخل الاندلس
وله رواية عن الجزولي وغيره وكان رحمه الله في مدة ولايته القضاء ببجاية
مع طول مدته لا ياكل من مرتبه شيئا وانما كان يصرفه في الصدقة وصلات اهل

الخير والبر وما كان يتناول الامن شيء يصله من فوائد عقارة بلاد الجزائر مما ورثه عن ابيه وتوفي رحمه الله في عشر اربعين وستمانه وخلف خمسة من الولد عبد الرحمن وعبد الواحد واجد ومحمد وعمر كلهم ساد وبنسى على مكارم من سلف واجاد اما الفقيه ابو زيد عبد الرحمن فانه ولي قضاء قسنطينة والجزائر واما الفقيه ابو عبد الله فكان من الفضلاء والادباء ومن اهل النسك والفضل ولي قضاء بجاية بعد ابيه مدة فكان احسن الناس سيرة وفضلهم طريقة واكثرهم تخصصا وكان كثير المعروف يضعه في مواضعه وسمعت عن شيخنا ابي الحسن الزبري رحمه الله انه كان يقول ما رأيت اعرف بطريق اهل المعروف منه واما الفقيه ابو محمد عبد الواحد فولى الخطبة بجامع الموحدين ولم يزل خطيبا الى ان توفي رحمه الله وذلك يزيد على ثلاثين سنة وولى قضاء بجاية وهو من الصالحاء الفضلاء لا تاخذه في الله لومة لائم واما الفقيه ابو علي عمر فولى القضاء في بعض احوار بجاية ثم ولي قضاء لانكحة ببجاية في مدة ولاية اخيه ابي محمد القضاء بها واما ابو العباس فكان من الصالحاء الفضلاء كثير الصدقة كثير الانزواء عن الناس لم يدخل مع الناس نفسه في شيء من امور دنياهم وانما كان مقتصر على حال نفسه مشغولا بأخوته وبيتهم باجماعة بيت كريم واحوالهم جارية على المنهج القويم والصراط المستقيم

عبد الله بن عمر المسوفى

عبد الله بن عمر بن محمد اقيمت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجى السوفى كان رحمه الله في غاية الزهد والورع والتقى قوي الحفظ جدا

درس بولائن وتوفي بها سنة تسع وعشرين وتسعمائة (٩٢٩) مولده سنة ست وستين وثمانمائة (٨٦٦) ومن تحريه انه كان له خادم يبيع اللبن ويجمع ثمنه فباعه مرة بعد المغرب ثم اطلع له على ذلك بعد ان خاط الخادم ثمنه مع غيره من ماله فتصدق باجمع لاجل تعاطيه البيع بالليل وكان مالا له بال

سيدي عبد الله بن غانم الدراجي

السيد عبد الله بن غانم الدراجي الهذالي النجاعي كان رحمه الله من اهل العلم والدين والزهد واليقين انتقل من وطنه قسنطينة عالما يريد العلم متجردا عن الدنيا واهلها الى ان لقي الله تعالى بعمل صالح يشهد له به كل من رآه ولازمه . واصله من فرقة الهذالة من قبيلة اولاد دراج الضائعة في الكهنة من احواز المسيلة واستوطنت عائلته مدينة قسنطينة وبها تعلم وانتقل منها الى تونس عالما واخذ في قراءة البخاري دراية ورواية وحضر محتمه باي تونس سيدي احمد الحسيني واعيان المدينة علما وسياسة فوقع له ما وقع وذهب الى المدينة المنورة فالقى عصى التسيار بها واقبل فيها على علوم الآخرة ونشرها وتقيم بها العلماء زوار الصريح النبوي على صاحبه افضل الصلاة وازكى السلام واخذوا عنه واجازهم وانتفعوا به ومنهم في وطننا العلامة العامل الفاضل الورع البركة ابن البركة شيخنا سيدي محمد الكفناوي بن القطب سيدي علي بن عمر صاحب زاوية طولقمة ومنهم الفقيه المحدث النحوي الصوفي العالم النقي خاتمة علماء وقتهم في مدينة الجزائر سيدي الحاج علي بن الكفاف مفتي السادة المالكية بها ووقعت بيده وبين صاحب الترجمة مخاطبات في

مسائل كثيرة عمل فيها بقوله ورجع من الحج يحدث عنه بعجائب من
المكاشفات والكرامات ومنهم من استجازة في بلدة واجازة كشيخنا نخبه العصر
وناغتة قاموس العلوم وقابوسها حفيدنا سيدي المكي بن القطب سيدي المصطفى
ابن القطب الشيخ بن عزوز البرجي والحاصل ان الشيخ عبد الله الدراجي
قد انتهى به في المدينة المنورة ما انتهى بالشيخ عيش في مصر وبعد كل
نهاية بداية نسال الله تعالى العفو والعافية في الدارين . كان الشيخ عالما صارما
لا يخاف في الله لومة لائم فلا يبالي بامر امراء المدينة ولا بنهيهم في ما يراه
مخالفا للشريعة حكى اهل الثقة والصدق انه مر بالحرم الشريف فوجد فيه
نساء الكجاج واولادهم على حالة تنافى حرمة المحل فلم يتمالك ان هجم
عليهم بعصاه واخرجهم منه وصارت ضجة عظيمة انتهى خبرها الى والي المدينة
فامر الوالي بان لا يبقى الشيخ في المدينة بعد ثلاثة ايام ولما اخبروه بالامر قال
لهم قولوا له هو الذي يخرج من المدينة قبل ثلاثة ايام وما اصبح الصباح حتى
شاع ان الوالي مشرف على الهلاك وكان كذلك واضطر الوالي بعد المعاجزة
ونحوها الى استرضاء الشيخ فرضي عنه وزال ما به . ولم من التأليف ارشاد
اهل الهمم العلية فيما يطلب منهم من الادعية النبوية على اختلاف احوالهم
الزكية فيه ثمانية فصول في نحو سبعة كراريس ومنها اتحاف المريدين
بتحقيق رابطتهم بالحضرتين ومن احفاده في مدينة الجزائر اليوم قاضي السادة
الكنفية الفقيه الشيخ جو بن الدراجي واخيه الاديب الاريب علي الدراجي
مترجم ادارة المجابى الجزائرية . توفي سيدي عبد الله سنة ١٢٩٦

ابو محمد عبد الله بن محمد العباسي

ابو محمد عبد الله بن محمد بن ابي القاسم بن عثمان التميمي الشيخ الفقيه
القاضي الفاضل الوجيه احد قضاة العدل وولاية الدين والفضل لقي ابا محمد
عبد الحق الاشيلي واخذ عنه وسمع منه واجاز له ابو الطاهر السلمي وولى
قضاء سبتة وكان بقاءة في القضاء على اصالة وعاو منصب وجمالة وكان من
الوجاهة والنباهة بمحل وله من التحصيل ما لا يشغله عند شاغل في الحل والمرحل
وتوفي بمدينة تونس في شهر ربيع الاول من عام عشرين وسبعمائة (٧٢٠)

عبد الله بن محمد التلمساني

عبد الله بن محمد بن احمد الشريف التلمساني الكسني الامام العلامة المحقق
الحافظ الجليل المنقن ابن الامام العلامة الكجته النظر الاعام ابي عبد الله
الشريف امام بلا مدافع كان صاحب الترجمة من اكابر علماء تلمسان ومحققهم
كايده وقال بعض من عرف به وابيه واخيه في جزء ولد سنة ثمان واربعين
وسبعمائة (٧٤٨) فنشا على عفة وصيانة وجد مرضى الاخلاق مجود الاحوال
موصوفا بنبل وفهم وحنق وحرص على طلب العلم وكان والده قد بشر به في
النوم رأى قائلاً يقول له يزداد عندك ولد عالم لا تموت حتى تراه يقرئ العلم
فكان كذلك قرأ القرآن على الاستاذ النحوي ابي عبد الله بن زيد بفاس
وابوه بها حينئذ وكان الاستاذ يقرأ اولا الشرفاء والعظماء لعلو قدرة في النحو
والقراءة وظهرت حينئذ نجابته وحفظ القرآن وجل الزجاجي والقيه ابن مالك

وقرأ على الفقيه النحوى الاستاذ الصالح ابن حياتى الجمل والمقرب ثم جلة
صاحبة من كتاب سيبويه والتسهيل وانتفع به واعتمد عليه وعلى الخطيب ابن
مرزوق جلة من البخارى وعلى الفقيه ابى عمران العبدوسى جلة من المدونة
وعلى الفقيه الصالح احمد القباب الثلثين والرسالة وقصيدة الكفيف فى اصول
الدين وحضر على الشيخ الفقيه الحسن الونشريسى والشيخ الصالح ابى
العباس الشماع فرعى ابن الحاجب وعلى القاضى ابى العباس احمد بن
الحسن الموطا تفتقها والتهذيب وابن الحاجب الفرعى ثم اقبل ابوة عليه وقد
كمل تهئته لقبول الحقائق وفهم الدقائق فقرأ عليه فى الاصول لاقتصاد فى
الاعتقاد للغزالي ومحصل الفخر وبعض كتاب النجاة لابن سينا والمقاصد للغزالي
ومختصر ابن الحاجب وتاليفه المسمى مفتاح الاصول فى بناء الفروع على
الاصول وفى البيان الايضاح والتلخيص وفى الجدل كتاب المقترح البرونى
وفى الهندسة كتاب اقليدس وفى المنطق جل الخونجى مرارا والمطالع للسراج
الارمدى وفى التصوف ميزان الغزالي وسمع منه اكثر الصحیحين رواية
والاحكام الصغرى لعبد الحق فقها وسماعا وسيرة ابن اسحاق والشفا سماعا
وحضر عليه فى التفسير من سورة النحل الى الكتم ومن اوله الى قوله تعالى
يستنبشرون بنعمة من الله وفضل وقرأ عليه التفسير ايضا فاشتغل بكثير من هذه
العلوم حياة ابى الامام ودرس فيها . قرأ العربية زمانا طويلا وانتفع به فيه كثيرا
وختم اقراء الرسالة فى حياة ابىه وكان مع طلبة ابىه اهل فهم وحفظ ودراية فاذا
بحثوا فى شيء امرهم بالتقييد فيه ويحضر مجلسه كبار الفقهاء فصدرت منه اجوبة
شهدوا بصوابها وحسنها حتى يقوم بعض الشيوخ فيقبل بين عينيه ثم جلس
مجلس ابىه بعد موته وحضرة من يحضر اباه ولم يشق عليه احد منهم فجرى

على مذهب نظرا ونقلا وتحقيقا واعترفوا بتقديمه حتى كان القاضي علي
ابو الحسن المغربي يقول انتفعت به في اصول الفقه اكثر من اييد الحسن تقييد
وبسطه ثم نقل للجامع الاعظم فاقرأ احكام عبد الحق وفرعى ابن الكاجب
ويحضره طلبه فاس وشانهم حفظ المسائل والنقل على عادتهم خلاف عادة
التلمسانيين فيحضره جميعهم فيوفى لكل طريقته . حدث الفقيه العدل محمد بن صالح
الفاصي انه كان وجاعة من اصحابه يخبرون حفظه وصحة نقله فيأتون بالكتب
التي ينقل منها وينظرونها حين نقله عنها فلا يغير منها حرفا فاعترفوا بحفظه
وتحقيقه ثم بعد نقله يرجح ويوجه لشدة ذكائه حتى علم الفقيه ابو القاسم بن
رضوان رئيس كتبة المغرب حاله فذكره للسلطان عبد العزيز وبين له علو قدره
ففر له في جرايته من غير سعي قيد فكان يكثر في اقراء النقل ويحقق الفقه
تحقيقا بالغيا وفي الصيف يقرأ في العلوم العقلية من اصول وبيان وعريية
وغيرها يقطع نهاره كله فيه بلا فتور وكان الطلبة يقسمون الوقت بالرملية حتى
لم يكن بالمغرب اكثر اجتهادا منه في الاقراء وانتفاع الطلبة وارتحلوا اليه من
الافاق وقال الشيخ الفقيه الصالح الزاهد الورع ابو العباس احمد بن موسى
البجاءى وكان ممن رحل اليه واخذ عنه علما جا لا يوجد اليوم من يرحل عن
هذا البلد اليه مثل شيخنا ابي محمد في غزارة العلم وسهولة الالقاء وخفض الجناح
وكان يشي عليه ثناء عظيما ويذكر انه لم يجد شفاء علة في العلم الا عنده
وتبرز صدرا من صدور العلماء الايمة حافظا للمسائل بصيرا بالفتاوى والاحكام
والنوازل نحويا خالط النحو دمه حافظا للغة والغريب والشعر والمثل واخبار العلماء
ومذاهب الفرق مشاركا في جميع العلوم حسن المجلس عذب الكلام فصيحاً
مليح المنطق محسنا لوجه مشققا على الطلبة مثبتا في الفتوى متحريرا فيها

ولما وقف القاضي ابو عثمان العقباني على جوابه عن سؤال الجاعيين فسى
مسألة اصول الدين كتب تحتها شرح الله صدره ورفع من اهل العلم قدره
والسلام اه ما ذكره صاحب التقييد المذكور ملخصاً قلت ثم رحل ودخل
غرناطة من الاندلس واقرأ هناك وتوفي انصرفه من مائمه غريقاً فى البحر
قاصداً بلدة تلمسان فى سفر سنة اثنين وتسعين وسبعمائة (٧٧٢) هكذا ذكر وفاته
تلميذه الامام ابو الفضل ابن مرزوق الكفيد وعمره نحو خمسة واربعين سنة
واخذ عنه بالاندلس القاضي ابو بكر بن عاصم وغيره وقال الشيخ محمد بن
العباس كان الشريف ابو محمد هذا فقيهاً عالماً علامة حافظاً راوية متبحراً اخبر
الكفاظ فى الفتوى العلية ذا نفس طاهرة زكية شيخ شيوخنا اه ونقل عنه فى
المعارف فتاوى فائدة قال الامام ابن مرزوق جمع شيخنا الامام العلامة ابو محمد
الشريف وقد سأل فى مجلس تفسيره وهو يفسر قوله تعالى فلن يقبل من
احدهم ملء الارض ذهباً عن حكمة ذكر الذهب دون الياقوت ونحوه مما هو
ارفع قيمة من الذهب لان الفصد المبالغة فى عدم ما يتقبل من الكافر فى
الفداء فاجاب بانها عظمت قيمة ما ذكر لانه يباع بذهب كثير فاذا
المقصود الذهب وغيره وسيلته اليد قال ابن مرزوق وهذا غاية فى الحسن ومثل
هذا كانت اجوبته على المسائل بديهته رجه الله تعالى

عبد الله بن محمد التلمساني

الشريف الفقيه ابو محمد ابن القاضي ابى عبد الله المدعو جو الشريف توفي
سنة ثمان وستين وثمانمائة (٨٦٨) وتوفي اخوه الفقيه الحاج الخطيب الصالح

ابو العباس احمد بن القاضى جو سنة سبع وستين وابوهما جو المذكور من علماء تلمسان وليس هو بالشريف التلمسانى الامام المعروف لانه من اهل الثامنة وهذا من اهل التاسعة فاعلمه.

عبد الله بن محمد الفلعى

الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد بن عمر القلعى الفقيه المحصل العدل الرضى التاريخى المحدث من قلعة جناد يدرس بالجامع الاعظم بالغداة بمجلس القضاة مند وكان حافظا للخلافى العالى والمذهب المالكى حسن النظر والتوجيه حافظا للتاريخ وذاكرا كخط صالح من الحديث وكان مشاورا شاهدا بالديوان وانتهت الرياسة اليه وتاخر عنها راغبا فى التاخر كان رجه الله يقول فى مجلس التدريس ان لى منذ انتهيت من الديوان سنة اعوام وان من هو هناك فى خطته يقدر انه اكتسب لى بهذه المدة سنة الاف دينار وانى قد اكتسبت فيها ستة الاف دينار وحديث بدینار اشرف من دينار وكانت قراءته رجه الله ببجاية لقي بها مشايخ كالشيخ ابى زكرياء اللفنتى وابى يزيد اليزناسى وابى العباس المليانى وغيرهم وكان من اسباب التوفيق له انه اخذ اسيرا فوافق فى الاسر بعض الفقهاء فشرع القراءة عليه ثم خاص الله كلاهما فجعد بعد خروجه واجتهد الى ان حصل ما حصل وقاده زمان التوفيق الى ما اليه يميل فال فى عنوان الدراية وقد قرأت عليه رجه الله وسمعت واخذت عنه وهو اول من بدأت قراءة الفقه عليه وكان يبدا فى مجلسه بالرقائق وبعد ذلك بقراءة الفقه والحديث والرواية وكان محبا فى العلم واهله ومات عن انقطاع

الدنيا متخل عنها واشتغال بنفسه وكانت له ببجاية وجاهة ونباهة وكانت جوع
الامراء فى الامور المجتمع لها لا تنعقد الا بوجوده وهو كان لسان الناس فيها
توفى عام تسعة وتسعين وستمائة (٦٩٩) اه من عنوان الدراية

عبد الله بن محمد المستبلى

جمال الدين ابو محمد الامام العلامة الاوحد البارع المتقن صاحب المصنفات
البديعة والعلوم الرفيعة كان حاله عجيبا ومنزعه غريبا وتصانيفه فى غاية الجودة
والافادة والتنقيح وانتفع به القاضي فخر الدين بن شكر المالكى توفى سنة
٧٤٤ بالقاهرة اه من الديباج

عبد الله بن محمد بن موسى اليجاعى

ابو محمد عبد الله بن محمد بن موسى بن علوان الشيخ الفقيه الكاتب
الاديب المنشئ من اصحابنا الذين هم فى وقتنا لقي مشائخنا ابا الحسن
الكرالى رضى الله عنه رؤية عين وتبرك واكثر نظره على شيخنا ابي محمد
عبد العزيز الثمينى وابى العباس الغمارى تخطط بالعدالة وهي صفته وله فقه
جيد وهو جامع للكتابيين الادبية والشعرية شيخ كتاب الكتابة الشرعية فى
وقته وعلى شهادته العمل فى الدار السلطانية صانها الله وهو المخصوص بالشهادة
على الامارة العلية اعلا الله امرها ولم تخصص ووقار ورواء حسن واعتبار ولم
نظم فى الفرائض سلك فى طريقة الحجازيين والنجديين ينحرفون
الى اللطافة وينجانب عن الكثافة ولم يوقف وتثبت فى الامور وجرى على

الطريقة المحدودة عند الخواص والجمهور وهو النائب في صلاة الفريضة بالجامع
الاعظم شرفه الله بذكره

ومن نظمه

من ارض نعمان هبت نسمة السحر * جاءت بنشر عبير طيب عطر
نمت بسر خزاما الجزع واحتلمت * ما ضاع من نفحات البان والسمر
لله ما هيجت من وجد مكثب * وما اثار من الاشجان والفكر
فاستشف منها بمن نحو اكما نفحت * تخبرك عن ساكنيه طيب الخبر
ياليت ايام وصل فيه عائدة * بشادن نلت منه منتهى وطرى
ييدى لمنظرة من وجهه قهرا * على قضيب يجين ناعم نصر
اذا تثنى تثنى قده غصنا * وان ينم سل اسيفا من الحور
مهفهف بت اسقى من مراشفه * خرا فاسقى الظما من بنارد حصر
يفتر عن افحوان يانع عبق * وعن عقيق وعن نور وعن درر
ما لاح لى بارق من افق مبسمه * الا استهلت دموع العين كالطر
ولا تطلع من ازرار حلتته * الا زرى بضياء الشمس والقمر

عبد الله بن مجود بن عمر التنبكتى

عبد الله بن مجود بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي ابن اخى السابق
ما نفا كان فقيها ساذجا مستحضرا لمسائل الفقه ونوازله معنيا بذلك خصوصا
مختصر خليل والرسالة يستحضرهما نصب عينيه لا حظ له فى غير الفقه توفى
بعد امتحانه واجلته مع اهل بيته الى مراکش اول يوم من شعبان يوم الاثنين

عام ستة والـف (١٠٠٦) فى الطاعون مطعوناً تقبل الله شهادته وكان رحيماً رقيق القلب رجه الله تعالى

أبو محمد عبد الملك الراشدى

قدوة العلماء ورئيس النبلاء حامل لواء الحفظ وجامع شتات المذهب المالكى
تولى الفتوى المالكية وتوفي رجه الله سنة ١٢٢٣

عبد الملك بن زيادة الله الطنبى^(١)

أبو مروان الطنبى وهو عبد الملك بن زيادة الله قال فى الذخيرة كان أبو مروان هذا أحد حجة سرح الكلام وجملة الوية لأقلام من أهل بيت اشتهموا بالشعر اشتهار المنازل بالبدر . طرءوا على قرطبة قبل افتراق الجماعة وانتشار شمل الطاعة وأناخوا فى وحقوا بسروات أهلها وأبو مضر أبوه زيادة الله بن علي التميمى الطنبى هو أول من بنى بيت شرفهم ورفع فى الأندلس صوته بنباهة سلفهم قال أبو حيان وكان أبو مضر نديم محمد بن أبى عامر امتنع الناس حديثاً ومشاهدة وأنصفهم طرباً وأحذقهم بابواب الشخذ والملاطفة وعأخذهم بقلوب الملوك والجملة وأنظمهم لشمل أفادة ونجعة انتهى المقصود منه ثم قال فى الذخيرة فاما ابنه أبو مروان هذا فكان من أهل الحديث والرواية ورحل الى المشرق وسمع من جماعة من المحدثين بمصر والحجاز وقتل بقرطبة سنة ٤٥٧

(١) طنبى، مدينة كبيرة كانت فى نواحي المسيلة مثل مدينة نفاوس

انتهى وقد ذكر قصة قتله المستبشعة وانهم باغتيال ابنه ومن نظم ابى مروان
الطبنى المذكور ما وجده صاحب الذخيرة فى بعض التعاليق بخط بعض اذباء
قرطبة قال لما عدا ابو عامر اجد بن محمد بن ابى عامر على الكهلى فى مجلسه
وضربه ضربا موجعا واقرب ذلك اعين مطالبه قال ابو مروان الطبنى فيه

شكرت للعامري ما صنعا * ولم اقل للحديلمى لعا
ليست عرين عدا بعزتم * مفترسا فى وجارة ضبعا
لا برحت كفه ممكنة * من الامانى فنعم ما صنعا
وددت لو كنت شاهدا لهما * حتى ترى العين ذل ما خصعا
ان طال منه سجوده فلقد * طال لغير السجود ما ركعا

قال ابن بسام وابن رشيق القائل قبله

كم ركعة ركع الضبعان تحت يدي * ولم يقل سمع الله لمن حمده
ثم قال ابن بسام فى الذخيرة ما نصه والعرب تقول فلان يركع لغير صلاة اذا
كنوا عن عهر الخلوة ومن مليح الكناية لبعض المتقدمين يخاطب امرأته

قلت النشيع حب اصلع هاشم * فترفضى ان شئت او فتشيعى
قالت اصلع هاشم وتنفسيت * بابى وامى كل شىء اصلعى
ولما صنت كتابى هذا من مشين الهجا وكبرته ان يكون ميدانا للسفها اجرى
ها هنا طلقا من مليح التعريض فى ايجاز القريض مما لا ادب على قائله ولا
وصمة عظمى على من قيل فيه والهجا ينقسم قسمين بقسم يسمونه هجو
الاشراف وهو ما لم يبلغ ان يكون سبابا مقدعا ولا هجوا مستبشعا وهو ما طاطبا
قديما من الاوائل وثل عروش القبائل انما هو توخيخ وتغيير وتقديم وتأخير كقول
النجاشى فى بنى العجلان وشهرة شعرة منعنى عن ذكره واستعدوا عليه عمر

ابن الخطاب رضي الله عنه وانشدوه قول النجاشي فيهم فدرأ الحمد بالشبهات
وفعل ذلك بالبرقان حين شكوا بالخطبات وسأله ان ينشد ما قال فيه فانشده قوله

دع المكارم لا ترحل لبعثتها * واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

فسال عن ذلك كعب بن زهير فقال والله ما ارد بما قال له حمد النعم وقال
حسان لم يهجه ولكن سلح عليه بعد ان اكل البشيرم فهم عمر رضي الله عنه
بعقابه ثم استعطفه بشعره المشهور وقال عبد الملك بن مروان يوما احسابكم يا بني
امية فما اود ان يكون لي ما طلعت عليه الشمس وان الاعشى قال في

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم * وجاراتكم غرثى بيتن خاتما

ولما سمع علقمة بن علاثة هذا البيت بكى وقال انحن تفعل هذا بجاراتنا
ودعا عليه فما ظنك بشيء يبكي علقمة بن علاثة وقد كان عندهم لو ضرب
بالسيف ما قال حسن وقد كان الراعي يقول هجوت هجوت من الشعراء وما
قلت فيهم ما تستحي العذراء ان تنشده في خدرها ولما قال جرير

فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغست ولا كلابا

اطفا مصباح ونام وقد كان بات ليلته يتململ لانه راي انه قد بلغ حاجته
وشفى غيظه قال الراعي فخرجنا من البصرة فما وردنا ماء من مياه العرب الا
وسمنا البيت قد سبقنا اليه حتى اتينا حاضر بنى نمير فخرج الينا النساء
والصبيان يقولون قبحكم الله وقبح ما جئتمونا به والقسم الثاني هو السباب
الذي احده جرير ايضا وطبقته وكان يقول اذا هجوتم فاصحكوا وهذا النوع
منه لم يهدم قط بيتنا ولا عيرت به قبيلة وهو الذي صننا هذا المجموع عنه واعفيناه

ان يكون فيه شيء منه فان ابا منصور الثعالبي كتب منه في يمينته ما شأنه
اسمه وبقي عليه اثمه ومن مليح التعريض قول بعضهم في غلام كان يصحب
رجلا يسمى بالبعوضة

اقول لشادنكم قولته * ولكنها رمزة غامضة

لزوم البعوض له دائما * يدل على انها حامضة

وانشدت في مثله لبعض اهل الوقت

بينى وبينك سر لا ابوح به * الكل يعمله والله غافره

وحكى ابو عامر بن شهيد عن نفسه قال عاتبت بعض الاخوان عتابا شديدا

عن امر اوجع فيه قلبي وكان اخر الشعر الذى خاطبته به هذا البيت

وانى على ما هاج صدرى وغاضنى * ليامننى من كان عندى لم سر

فكان هذا البيت اشد عليه من عص الحديد ولم يزل يقلق به حتى بكى الى

منه بالدموع وهذا الباب ممدد الاطناب ويكفى ما مروى به منه فى اضعاف

هذا الكتاب انتهى كلام ابن بسام فى الذخيرة بلفظه ولاخفاء انه عارض

بالذخيرة يتيمة الثعالبي ولذا قال فى خطبة الذخيرة اما بعد حمد الله ولى الحمد

واهله والصلاة على سيدنا محمد خاتم رسله فان ثمرة هذا الادب العالى الرتبة

رسالة تنشر وترسل واييات تنظم وتفضل تتثال تلك انشبال القطر على صحبحات

الازهار وتتصل هذه انصال الفلاند على نحو الخرائد وما زال فى افقنا هذا

الاندلسى القصى الى وقتنا هذا من فرسان الفنين وائمة النوعين قوم هم ما هم

طيب مكاسر وصفاء جواهر وعذوبة موارد ومصادر لعبوا باطراف الكلام المشقق

لعب الدجن بجفون المورق وجدوا بفتون السحر المنق جد لاعشى ببنات
الملحق اه نفح الطيب

أبو محمد عبد المنعم الجزائرى

الفييه القاضى الفاضل الشيخ أبى محمد عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن
عنيق الغسانى من اهل الجزائر لقي المشيخة التى لقيها الفييه أبو محمد
عبد الحق بن ربيع كانت قراءتهما معا ولقي الفييه ابا علي بن عبد النور
الجزائرى باجزائر ولقي بها ابا عبد الله بن منداس وكان له فقه وادب وعلم
بالفرائض واحكام الصناعة للوثائق كان فيها تلو الفييه أبى محمد عبد الحق
السابق وهو المصلى ولم يكن احد بعدهما يلحق بهما فى وقتها وكانت له
نزاهة ووجاهة وديانة وصيانة وله شعر رائق وكتب ادبى فائق وكان ينشئ
البياءات والكتب السلطانى انشاء وجوابا تخطط بالعدالة وهي صفته
وتخطط بالقضاء ببجاية وطالت مدته فيه وكان حاله فيه حال نزاهة وطهارة
وعفاف وقيام بحق الله على الواجب وكان كثيرا ما يشاور اهل العلم والفضل
ويقف عند قولهم ويعمل على رايهم وكان له رواء وسمت حسن وكانت له
فصاحة لسان وتمام بيان وكان معظما عند اهل بلده وعند ولاية الامر وبحضرة
كان انعقاد المجلس وكان مجلسه العصى معتدلا لا هو بالموسع ولا هو بالمضيق
ولقد جرت فى مدته خصومة لبعض الفقهاء وكان يتحفظ فيها كثيرا فتارة قائم
وتارة فاعد يقول انما مثله كما قال الشاعر

لا تظن فى فليشى * ضل فى الحكم يرتشى

فهو يصحور وينتشى * فترى الحكم غدوة * وترى النفس بالعشى

وكان كثيرا ما يجزى على لسانه رجه الله هذا البيت .

فيا ليت شعري اين او كيف او متى * يتقدر ما لا بد ان سينكون

وكان يحب الجرى على طريقة سحنون ويؤثره ولا جرم ان سحنونا هو قاضى

قضاة المغرب وما كان العمل بالمغرب الا على قوله كما كان العمل بالديار المصرية

الا على قول ابن المواز صحبناه واستفدنا منه واهتدينا بهديه وتعرفنا بركة رأيه

رجه الله وغفر له توفي بتونس فى عشر الثمانين وستمائة (٦٨٠) ومن شعرة

لكل نبي دعوة مستجابة * وسيدهم طرا خباها لا تمتم

الى يوم لا يغنى عن المرأ منطق * فصيح ولا يدلى البليغ بحجند

ويوم يفر المرء من ولد له * حبيب ولا يجزى اب بابوتهم

ترى الناس فيه بين باك وضارخ * وذاكر ما قد فات من فرط زلتهم

فكل به حيران يندب شجوة * وسكران لامن خرة بل بغمرتهم

وكل نبي يسأل الله نفسه * ويضرب صفحا عن سؤال لا تمتم

خلا شافع فينا كريم مشفع * به يشمل الله العباد برحمتهم

اذا لم يطق شخص فعلا مخلصا * ولم ياف ما ينجيه من شمر حسرتهم

يعمهم المختار احمد بالذى * خبى لهم للحشر من فضل دعوتهم

فمن ذا له فضل كفضل محمد * على امته او من له مثل نعمتهم

فيا ربهم بلغ عيدي قبره * ليحصى بتقيل لظاهر تربتهم

ويانس فى الدنيا به فى جواره * ويدخل يوم العرض فى اهل طيبتم

وجازة عنا بالذى انت اهلهم * وخير الورى انت الكفيل بمنتم

عبد الواحد بن احمد التلمساني

عبد الواحد بن احمد بن قاسم بن سعيد العثباني قاضى الجماعة بتلمسان

توفي عام ستة وتسعين وثمانمائة (٨٩٦)

سيدي عبد الواحد الونشريسي

كان متضلعا في الفقه والنحو والادب وغيرها من الفنون محققا كجميعها مع
طلاقة اللسان وحسن التعبير وسرعته وجودة الخط والشعر الرائق يرتجل المكاتبات
في الامور العويصة ويأتي فيها بالعجب العجيب وكان له مجلس يحضره اكابر
العلماء كالزقاق واليسينتي وغيرهما ولد بفاس بعد انتقال ابيه اليها من تلمسان
واخذ عنه وعن الشيخ ابن غازي وغيرهما من اهل عصرهما ولم يكن في حياة
ابيه في جد طلب بل يوثر الراحة على التعب زوجه ابوه سنة عشر او احدى
عشرة وتسعمائة فلما اعرس اطلق القاضي المفتى ابو عبد الله محمد بن عبد الله
اليفرنى الشهير بالقاضى المكناسى يده على الشهادة وقال لا يبه هذه هديتى
لهذا العرس وكانت الشهادة عند هذا القاضى عزيزة كان يقول من طلبها لي
فكانما خطب ابنتى ثم وليه بعد ابيه دروسه الوقفية ثم ولي القضاء والفتوى
بفاس فبقي نحو من ثمان عشرة سنة ثم تخلى عن القضاء الى الفتوى بعد
موت ابن هارون وكان ممن لا تاخذه في الله لومة لائم وتوفي قتيلا في
ذي الحجة سنة خمس وخمسين وتسعمائة (٩٥٥) هـ

عبد الوهاب بن يوسف البجاعي

عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر الفقيه الفاضل احد الافاضل
قل ان يسمح بمثله قرأ ببجاية ولقى بها ناسا وزحل للشرق ولقى افاضل حج
مرتين وله تحصيل جيد فى الفقه والاعلمين ومعرفة بالحكمة وبراعة
فى المنطق خصوصا على طريقة المتأخرين ولم يكن فى وقته اعلم منه بكشف
الاسرار الذى وضعه الكوهبرى فى علم المنطق وهو اعلم من واضعه ولى قضاء
جملة بلاد فى افريقية كتوزر وقفصة وغيرها وحقه ان يتقدم على اكابر وقته ولكن
الخطوط لا تجرى على العقول بالارزاق قسم والعقول مثلها وكذلك الخطوط
توفي بنونس فى عشر السنين وستمائة . صح من عنوان الغبريني قيل
طريق المتأخرين طريق الامام الفخر والمنتقدمين طريق الفارابي

سيدي عثمان السوداني

الفقيه ابو سعيد عثمان السوداني ممن قرأ على سيدي عبد القادر الفاسي

ابو محمد عطية الله اليراتنى

الشيخ ابو محمد عطية الله بن منصور الزواوى اليراتنى الفقيه الصالح العابد
الموفق الموهوب من عطايا الله السنية ما صار به اسمه المبارك جاء ما بين
لاضافة والعلمية وهو جمع بين العلم والعمل وبلغ فى مراقى التقوى الى غاية

الامل سمعت ممن اتق به ان وليين من اولياء الله تعالى وردا على منزله ضيقين وهو حديث السن وكان بعيد الحفظ فتوسما فيه سمة العلم والتقوى وقوى في باطنهما انه ممن يستحق مناصب اولى العلم والنهي فاتفقا على الوجهة الى الله تعالى في امرة والضراعة اليه ان يفيض عليه من خيره فاخذاه واجلساه بين ايديهما وجعلا يجبذان شعر رأسه واذنيه ويقرءان عليه ولا يظهر لهما في امرة جلاء وهما يقولان لن تغلب عليه لن تغلب عليه فلم يبالا كذلك الى ان ظهر لهما انجح حاله وعقب ماله فارسلاه من ايديهما فظهرت عليه ظواهر الانوار وتبدت له غرائب واسرار وكان في غاية الحفظ والاتقان لا يطالع شياً الا حفظه من ساعته ولقد سمعت من بعض الشيوخ رحيم الله انه سمع بكتاب غريب عند بعض الطلبة وانه وجه اليه في نسخه فتعلل عليه فطلبه ان يعيره له ليلة واحدة فاسعفه لذلك فطالعه من اوله الى اخره فحفظه من ليلته فاعاد الكتاب اليه ثم املاه من صدره وذكر لي ان اسمه الذي سمي به لم يكن عطية الله وانما سمي بعطية الله بعد ظهور هذا الامر عليه فكان يقال عطية الله يكنى عن هذه المواهب التي وهبه الله ثم غلب عليه هذا الاسم حتى اتسمه وصار لا يعرف بسواه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء رزقنا الله بركة اوليائه وجعلنا من خواص الاصفياء
بفضله اه

عفيف الدين التلمساني

في فوات الوفيات لابن شاكر ما نصه سليمان بن علي بن عبد الله بن علي الشيخ الاديب البارع عفيف الدين التلمساني كان يدعى العرفان ويتكلم على اصطلاح القوم قال قطب الدين اليونيني كان حسن العشرة كريم

لاخلاق وله حرمة ووجاهة خدم في عدة جهات وقال الجزري في تاريخه انه عمل ببلاد الروم اربعين خلوة يخرج من واحدة ويدخل في اخرى وله في كل علم تصنيف وحكى بعضهم قال اطلعت عليه يوم قبض فقلت له كيف حالك قال بخير من عرف الله كيف يخافه والله منذ عرفته ما خفتته وانا فرحان ببقائه قال الشيخ صلاح الدين الصفدى وحكى لى الشيخ طي الكافى قال كان عفيف الدين مباشرا استيفاء الخزانة يدمشق فحضر الاسعد بن السديد لاعز الى دمشق صحبة السلطان الملك المنصور فقال له يوما يا عفيف الدين اريد منك ان تعمل لى اوراقا بمصروف الخزانة وحاصلها فال نعم وطلبها منه مرة اخرى ومرة وهو يقول نعم فقال فى الاخر اراك كلما اطلب منك الاوراق تقول نعم واغليظ له فى القول فقال له الشيخ عفيف الدين ويلك لمن تقول هذا الكلام ثم شق ثيابه وقام بهم بالدخول للسلطان فقام الناس الى الاسعد وعرفوه بالشيخ وقالوا له متى دخل الى السلطان اذاك فسألهم رده واستعذر له وقال الشيخ اثير الدين المذكور هذا الشيخ عفيف الدين اديب ماهر جيد النظم تارة يكون شيخ صوفية وتارة كاتباً وتارة مجرداً قدم علينا القاهرة ونزل بخانقاه سعيد السعداء عند صاحبه وشيخها الشيخ شمس الدين الايلى وكان متخيلاً فى اقواله وافعاله طريقة ابن العربى توفي الشيخ عفيف الدين بدمشق فى شهر سنة تسعين وستمائة (٦٩٠) ودفن بمقابر الصوفية ومن نظمه

وقفنا على المعنى قديماً فما اغنى * ولا دلت الا لفاظ منه على معنى
وكم فيه امسينا وبتنا بربعه * حيارى واصبحنا حيارى كما بتنا
فلم نر للغيث اكسان بهم سنى * ولو لا النصارى ما ثملنا ولا ملنا
ثملنا واملنا والدموع مدامنا * ومن اجل بدر التم فى حسننا اسنا

نسائل بانسات الكمي عن قدودهم * ولا سيما في لينها البانمة الغنا
ونلتهم ترب الارض ان قد مشت بها * سليمي ولبنتي لا سليمي ولا لبنتي
فوا أسفا فيم علي يوسف الكمي * ويعقوبه تبيض اعينه حزنا
وليس الشجي مثل الكلي لاجل ذا * به نجن نجنا والكمام بنا غنى
ينادي مناديهم ويصغى الى الصدا * فيسالنا عنهم بمثل الذي قلنا

ومنه

لا تلم صبوتى فمن حب يصبو * انما يرحم المحب المحب
كيف لا يوقد النسيم غرامى * ولم فى ديار ليلى مهب
ما اعتذارى اذا خبت لي نار * وحيبى افواره ليس تخبو

وشعرة جيد للغاية رجه الله تعالى وعفا عنه وعن جميع المسلمين

علي بن ابي القاسم التلمسانى

ابو الحسن علي بن ابي القاسم عبد الرحمن بن ابي قنون او بهتون روى
عن ابي الحسن شريح وابي عبد الله احمد الخولانى وابي علي الصدفي وابي
عمران بن ابي تليد وروى عنه ابو الحسن بن محمد بن خيار وابو الخطاب بن
الجميل وابو طالب عجيل بن عطية وابو عبد الله بن عبد الحق وابو محمد قاسم
ابن الكشا وكان متبحرا فى الفقه محققا لاصوله ولد تواليف كثيرة اجلها المقتضب
الاشقى فى اختصار المستقصى وكان سري الهمة كثير المعروف خيرا فاضلا
ولي قضاء تلمسان بعد ابي يوسف بن حجاج فعدل واحسن السيرة وتوفي

سنة سبعة وخمسين وخمسمائة (٥٥٧)

علي بن احمد الشريف بن مالك الجزائري

لا اعرف من تاريخه الا قصيدته هذه

ايا جيرة حلوا بخير مقام * لكم قد صبا قلبي وطاب مقام
سعدت فبشرى اذ منحت بحبكم * وذامى منامى فى الدنيا ومرام
لقد اضرم لاشواق بدر مجيئكم * واتلف صبرى فى الهوى ومنام
وصاد بكم لبي رشا احور الجفو * ن احوى عليل انخرعل عظام
برى حبه جسمى وصيرنى الهوى * حليف سهاد ما لضعفى حمام
لقد اضرمت نار الخليل بمهجتى * فهام لها دمعى كقطر غمام
ومن عجب ماء ونار تالفا * واعجب من ذا كونه عن صرام
له الله من ضبي شروء فكم رضى * فؤادى على بعد يريد حمام
وقد الكشا يوما بخد تسلسلت * عليه عذار فوق ورد كلام
فنادينى والقلب برحه الجوى * امولاي صلتى انتدى فى هيام
وزار على غيظ الكسود تعطفبا * وحيانى احيانا فاحيا عظام
ومقلتمه الوساء تدنو تغافلا * كلحظ غزال قد رنى من منام
وغصن النقا يختال فى الروض اذ بدا * حياء بقى قد كل قوام
اراقب بدر الافق عنه اذا اهتدى * وانشق رتى المسك حين ابنتسام
قضى حسنه الوضاح عن كل ناظر * بلا يرى الا قتيل غرام
ولما رأى العذال بعض جماله * رثوا لى ورقوا واهتدوا لهيام
وما صبوتى فيمن رأوك حقيقته * ولا كنى اصبوا بحب امام
ابى زيد القطب لاجل الثعالبى * امام الورى طرا بكل مقام

سليل خيار احرزوا الفضل والندا * واعطوا نجارا في البرية سام
لهم كل فضل ينتمى فجنايهم * وعصروهم اصل لكل فخام
جباهم الاله العرش كل فضيلة * واربوا على اعلى السهى بهمام
هنيئا وبشرى للجزائر اذ غدت * به مقصدا شوقا لاهل الغرام
به لبست ثوب الفخار وجررت * ذيول المنى واستبشرت بمرام
وامطرها سحب المكارم والتقى * وسيقت لها الخيرات طول الدوام
وحل بها الفتح المبين لقاصد * لديه المنى والامر من كل رام
الاجبذا ربع تضمن قبره * رياض من الفردوس قرب خيام
مقام لم قد زراسرار سندس * حواليه رايات علت بسهام
فمن بادر التوفيق حاز ظلالها * ومن حاد عن تقوى رمته بسلم
كما الصافنات الغر تملك رسنها * تراعى بها الاملاك فحل امام
قوائمه الدر المجوف سرجها الز * برجد موصولا بخير زمام
كذا شيخه حبر الانام وكنزها * ابوجمعة الاتقى سمي المقام
فيا فوز من اصحى نزيلا رباها * هنيئا له يافوزة بمرام
ويا ربح من حل السداء لقلبه * وزار على الايصال غوث الانام
يضافحه التوفيق من كل جهة * ويحظى بتقوى الله زاد الكرام
لقد ضم اسرارا وعلما وحكمة * وراوحه الرضوان طول الدوام
وامسى به الربع الشريف مقدسا * يباهى به الفردوس دار السلام
تطوف به الاملاك من كل جانب * لتامين داع قد دعا بغرام
عليك به يامن يريد سعادة * وفوزا من المولى وكل همام
هو البحر عذب الورد مهما قصدته * سقاي به نهلا سقاء كرام

لقد خص قديما بالكارم واغتندى * تدي العلوم الجيم قبل فطام
اذا ما بندا في الجوطالع نوره * تردت بدور كلافق ثوب ظلام
فكم شاد من علم عزيز وحكمة * وكم بت اسرار بحسن نظام
افاد جزاه الله خير جزائه * وبوأة الفردوس اعلا مقام
جواهر تسمى بانكسان فكم رمت * بكشف معان للقران نظام
عليك بها تشفى الغليل فقد حوت * بتبيانها الوضاح كل مرام
فلم كم اجرت بواعة نهرها * وابدت معان عذبة باحتكام
رياض له للاصاكين افاده * كروضة انوار بديع النظام
وكم من تاليف افاد لها النهى * تعد بنا بداع وحسن انسجام
فمن بعده للعلم والكلم والندى * ومن بكتاب الله بادي القيام
ومن بعده يروى الحديث تفهما * وحفظا واسنادا بعذب كلام
لقد اقسمت ايدى الزمان بانها * عقيم على مثل له بندوام
فهذا وان اردت شيئا فسر له * تنل كل مطلوب بخير مقام
بقبر له كم فاز اهل الهدى وكم * انال المنى صبا اتي مترام
له اولياء الله القيت زمامها * نراه لها بدرا كقدر التمام
وسلطانها بل قطبها وسراجها * وعروتها الوثقى لكل الانام
ابوزيد الارضى الابر الشعابى * امام الهدى بحر الندى المتظام
لقد اودع الله الجزائر رحمة * وعمت بها النهى بغوث همام
به اشرفت انوار صدرى واورقت * غصون منامى فى رياض اكام
بقلبي قد اضمرت حبه كانفا * فلم تدر ما بالقالب منه نظام
فبازله عادت الينا منا هلا * تمتنع بها يا قلب والعينش سليم

الاحدثن عن هويت واسندن * رواياتك القربى بعهد امام
وكرر لنا ذكر الحديث مسلسلا * فذكرى تريق لاهل الغرام
لقد رق لي فيه النسيب وساعدت * عليه قوا في الشعر حين نظام
مآثره لا تنفضى لمحدث * ومن اين لي عد لقطر الغمام
امولاي يا غوث الانام تعطفنا * وجودا على عبد لكم مرام
خدمتك يا مولاي ارجوا تكريما * قبولا لديكم يزدهى بتمام
فانت الذى يعطى الجزيل لقاصد * وانت لريب الدهر كهف الانام
وانت الذى حاز المفاخر والاعلا * وفضلك فى السبع السماوات سام
وانت الذى اخبرت انك فائز * بحب من المولى وكل امام
وانت الذى بشرت خير بشارة * من الله بالغفران ثم سلام
وانت الذى اعطيت خير كرامة * من الله اذ سماى قطب الانام
وانت الذى من ام فبركت هدمت * له سيئات مع بلوغ مرام
وانت الذى حور الجنان تاهبت * لوصلك فاشتاققت له بغرام
وانت الذى توجت تاج البها بحض * رة المصطفى شفعتنه بغرام
وانت الذى ترجى لكل عظمة * وانت الذى تسطو لكل مضام
وانت اذا جار الزمان بنكبة * جدير بنصر حافظ لذمام
وانت الذى ينجو العليق بذيله * ويروى كؤوس الوصل بعد اوام
امولاي انى قد عرفت بحبكم * وحاشاكم ان تسلمونى لرام
فحبكم ذخرى وكنزى ومقصدى * ومدحك قوتى ونور طلاسى
الاهى بقطب الاولياء الثعالبى * اجب دعوتى وامنن بكل مرام
وهب لي ايا منان علما وتوبة * وحسن اتباع يزدهى بتمام

وبلغ مرادى من زيارة احمد * الاهي متغنى بذات المقام
لطيفة كم اصبوا ومالي قدرة * وللمحنى حن الكشا بفرام
اهيل الكمي منوا علي بزورة * افوز بها يوما ولو بمنام
واضحى لديكم فى الانام منعمنا * بقرب رسول الله بدر التمام
نبي الهدى المبعوث للخلق منته * شفيع الورى يوم اشتداد الختام
هو الرحمة المهداة للخلق منته * هو المجتبى الداعى لدار السلام
هو البدر الا انه الكافل الذى * يالسوح ولا نقص له بدوام
وبحر النداء مجلى الصدا اينما بدا * ومعطى العدا ثوب الردى بلزام
له معجزات افحمت كل ناكر * واعظيها القرعان عذب النظام
له اتت الاشجار ساجدة كما * انى البدر منشقا سريع التمام
وكالشمس اذ ردت له بعد ميلها * واكرامه حفظا بظل غمام
وارواء جيش من زلال بكفه * تفجر كالانهار بعد اوام
وبالغار نسج العنكبوت لآية * كما رد حزب الكزي نسج حمام
وتسليم ثعبان عليه وضبيته * شككت هول صياد لها بحمام
ورد لسان قص بعد انفصاله * وكم آية لا تنقضى لهام
هو المصطفى المختار من خيرات * هو المجتبى الهادى وذخر الانام
الاهى به والال هب لى تخلصا * وثبت لنا الاسلام عند الحمام
وشفع ايارحان فينا محمدا * وخذ بيدي عفوا بيوم الزحام
وعمر الاهى من محبة دينه * جوارحنا وامنن بحسن ختام
وواصل على خير الانام تحيته * صلاة شذاها عبري الختام
كذا لال والاصحاب ما هبت الصبا * وما امت العشاق اهل الخيام

اثبتها علي بن احمد الشريف بن مالك رحمه الله ونفعنا به عامين

سيدي علي التواتي

الولي الصالح المجذوب السائح ابو الحسن سيدي علي التواتي ترجمه
في كتاب التنكر والاعتبار فقال ومنهم الشيخ المجذوب الموله سيدي ابو الحسن
علي بن الحاج التواتي دفن بين المدن عدوة فاس بقرب مسجد الشوك
توفي رضي الله عنه سنة ثمان وخسين والى (١٠٥٨) هـ واورده في التنبيه
ولم يذكر له وفاة ولا غيرها وكذا الشيخ المدرع في منظومته فقال

وسيدي علي التواتي * بجامع الشوك من السراة

وضريحه رجه الله مشهور الى الان مزار متبرك به

علي بن ثابت التلمساني

علي بن ثابت بن سعيد بن علي بن محمد بن علي بن سعيد بن محمد بن
عبد الله بن يخلف بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد بن ياسين بن عبد الملك
ابن محمد بن فيس بن احمد بن محمد بن ابان بن عثمان بن عفان القريشي
الاموي هكذا نسيه شيخه الامام ابن مرزوق الكفيدي في اجازته له . كان
مقطوع النظر في الورع والاجتهاد والدين قائم الليل صائم النهار له من
التواليف نحو ثمانية وعشرين تاليفا اكثرها في اصول الدين والحديث
والتاريخ والطب منها ثلاثة شروح على البردة الكبير والوسط والصغير وشرح
لتنقيح القرأ في وشرح عقيدة الصرير اخذ عن الامام ابن مرزوق وتوفي
في ذي الحجة من عام تسعة وعشرين وثمانمائة (٨٢٩) وسنه سبع وخسون سنة

علي بن الحفاف الجزائري

(من صفوة الاعتبار بمستودع الامصار والاقطار)

قال الشيخ بيرم في رحلته ومن الاخيار الذين اجتمعت بهم ومنحوني فضائل اخلاقهم التحرير العالم الشيخ علي بن الحفاف المفتي المالكي بقاعدة الجزائر وهو من تلامذة علامة القطر الافريقي الشيخ ابراهيم الرياحي كما اخبرني بذلك عن نفسه وله فضائل كاملة وتقوى وسكينة واطلاع وسعة في الفقه والحديث الخ ومما دار بينهما من الكلام الكلام على الهجرة فاشار عليه بان بقاء العالم للناس خير لد من انتقاله لنفسه وقال ذلك هو المنصوص عليه في فقهننا . اقول وكنت سالت شيخنا الاستاذ سيدى محمد بن ابى القاسم الشريف الهاملى فى هذا المعنى قبل قدومى الى الجزائر بسنوات ثلاث او اربع فاجابنى من دون تأمل بان النهار او الليل لا مفر منه اذا اقبل اشارة الى ان الارض فى العصر الجديد دار واحدة لا ينتقل منها الا اليها رضى الله عنه . وكانت وفاة الامام ابن الحفاف يوم السبت صباحا عام ١٣٠٧ وكنت فى عشية يوم الجمعة قصدتهم مع علامة المغربيين الادنى والاوسط الشيخ المكي بن مصطفى ابن عزوز فزرناه وطلب منه الشيخ الاجازة فى البخارى خصوصا وفى غيره على ما اظن . عموما فاجازة وفى الغد سمعنا بوفاته فسبحان القدير على جمع من يشاء بمن يشاء متى شاء

علي بن ذى الوزارتين التلمسانى

علي بن ذى الوزارتين محمد بن المسعود الخزاعى التلمسانى المولد الفاسى
الوفاة الاندلسى ابا والسلف الفقيه الكاتب وهو القائل لما كبا بموسى بن
ابى عنان المرينى فرسه بالشماعين

مولاي لا ذنب للشقراء ان عثرت * ومن يلهها لعمري فهو ظالمها
قد هالها ما اعترها من مهابتكم * من اجل ذلك لم تثبت قوائمها
ولم تنزل عادة الفرسان مذركبوا * تكبو الجياد ولم تنب عزائمها
وفى النبى رسول الله اسوتنا * اعلا النبئين مقدارا وخاتمها
كبابه فرس ابقى بسقطته * فى جنبه خدشة تبدو مراسمها
حتى صلى صلاة جالسا تثبت * لنا به سنة لاحت معالمها
صلى الاله عليه دائما ابدا * ازكى صلاة تحييها نواسمها

وقال فى القصة الولي ابو عبد الله محمد بن عباد الكميرى الرندى

ان الجواد ما كبا * الاله ما فيه نبا
لك قبول ما به * اما منا تقربا

وقال فيه مسعود بن محمد بن ابى الطلاق ابوسرحان

ان الجواد ما كبا * الا لفتح قربا
فانه صلى ومن * صلى ينال الاربا
وانما صلاتهم * صلاة نصر وجبا

علي الزيات البجائي

الشيخ الفقيه الصالح الاصيل الفاضل المتعبد ابو الحسن حافظ المذهب
محصل له منقن مجيد قرأ بالاندلس واستوطن بجاية وقرأ بها وانتفع الناس
بعلمه ودينه ثم رحل كاحصرة افريقية وكان يقرأ عليه كتب المذهب كالتهذيب
والرسالة والمجالب والتقليين وغيرها الى ان توفي بها ياكل من كد يمينه معرضا
عن خطط الفقهاء ولو ارادها ما تعذرت عليه اه من عنوان الدراية قلت وهو من
شيوخ العارف بالله ابن ابي جرة

علي بن سليمان البربني

الولي الصالح والنجم الواضح سيدي علي بن سليمان البربني معظم عند
اهله ومحترم عند اهل وطنه قبره يزار واولاده فيهم العلم والصلاح وخدمة الخير
واهله ومحبة العلم وذويه سيما سيدي علي بن الصالح وكان حبيبا مجدي
ولوالدي وقد ظهرت انواره وقويت اسراره وعلمه وفضله طاهر اذ قد درس
واسس وعلم وانس نبرائس زمانه وعبقري او انه وليث مكانه اه ورتيلاني

سيدي علي الصافي

الشيخ الفاضل العالم كبير السن عظيم الشأن سيدي علي الصافي من ذرية
الولي الصالح سيدي موسى وسيدي علي هذا ادركناه عابدا كان اقبل علي

مولاة ضربحه في قرينته واما جده فضربحه عند بنى ابراهيم معظم قبره يزار
واولاد سيدى علي هذا افاضل الى الان هم على خير الى قيام الساعة ان شاء الله
نفعنا الله بكلهم عامين اه ورتيلانى

علي بن عبد الرحمن بن احمد القبائلى

يكنى ابا الحسن الفقيه الكاتب كاتب ابى سعيد بن ابى العباس المرينى
وهو الذى كان مريضا عند مقتل ابيه ولما اعترى ابا سعيد المذكور مرض فى
شعبان من سنة سبع وثمانمائة وصح من مرضه وهنأته الشعراء بقصائد كثيرة هناه
من جلتهم ابو الحسن المذكور بقصيدة وهى

هنيئا لنا ولكل الانام * براحة فخر الملوك الهمام
امام اقام رسول العلاء * وحل من الحجر اعلا سنام
به قرة العين لما بدا * صحيحا وما ان به من سقام
وهل هو الا كهدر الدجا * يوارى قليلا وراء الغمام
ويظهر طورا فيجلوا به * عن الناس يا صاح داجى الظلام
او الليث يعكف فى غيله * فتحذر منه السباع اهتجام
امولاي عثمان بحر الندى * ومرزى العداة ونجل الكرام
لقد رفع الله سلطانه * بنفسى الغذاء له من امام
امولاي عبدك قد ضره * افول رضاكم وبعد المرام
واضحى كئيبا لا بعادكم * مشوقا لتقيل ذاك المقام
فكن راجيا امام الورى * عطوفا لملوكك المستهام

لعل الذي ناله ينقضى به وتشمله بالهيات الجسمام
فايدس الله بالنصر ما به قرنم فوق الغصون الكمام

توفي بفاس ذبيحاً سنة ١٠٩٩ هـ من الجذوة

ابو الحسن علي بن عمران الملياني

ابو الحسن علي بن عمران بن موسى الملياني عرف بابن اساطير الشيخ
الفيقير الاصولي الجليل الفاضل الشيخ الكيم ابو الحسن لقي المشيخة ببجاية
كالشيخ ابي الحسن الكرالي رضي الله عنه وغيره وكان من خواص اصحابه ومن
فضلائهم كان له علم بالفقه وامر الدين والتصوف وعلوم الحكمة وكان له علم
بالوثيقة وكان من عدول ببجاية وخيارها وكان متخصصاً متزهداً مقلداً من
الدينا متعففاً مقتصداً ومضى له زمان وهو فيه في غاية التخلي والانتطاع في
مدة الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه وكان يحمل خبزة الى القرن بيده وكان
يرغب في ان تحمل عنه فيمتنع من ذلك وكثيراً ما كان يشتري ما يحتاج
اليه من ضرورة منزله بيده ويحمله بنفسه ولا يترك احداً يحمله عنه ولم
يكن ذلك منه الا قصداً للبراءة من الكبر لانه كانت له رياسة وهمته وعلو
ولم يكن من هودونه في المنزلة يفعل مثل ذلك وكان شيخنا ابو محمد
عبد الحق رحمه الله يقول فيه العالم المطلق وكان يعظمه كما كان يعظم مشيخته
وما رأيته يعظم احداً من اصحابه مثل تعظيمه له وكان يقرأ عليه فقرأ عليه بعض
خواص اصحابنا كتاب الاشارات والتنبيهات لابن سينا وكان بحيث تقرأ

عليه العلوم التي ذكرت انه يحملها لو تبسط لها وكان اشغل اهل وقته وابعدهم
من الشر توفي ببجاية في عشر السبعين وستمائة

سيدي علي بن عبد العزيز الدوسني

الولي الصالح العلامة الفاضل والمحقق الكامل النقاد الابريز سيدي علي
من ذرية سيدي ابي الحسن الشاذلي كما هو بخط اجم الغفير والعدد الكثير
انه من ذريته وهو نجل الشيخ الولي الصالح سيدي عبد العزيز الخراز
الزابي في الصحراء وهو معلوم في بلد الدوسن نفعنا الله بهم وكرامتهم
ظاهرة واسراره باهرة صاحب العناية وقد سمعت انه اخذ علمه عن الشيخ
الولي سيدي عمر الوزان القسنطيني وكان رضي الله تعالى عنه بنى دارا
واسعة عظيمة بحيث لا يكفيها جذوع الارض والذى رعاها يتعجب بما
يكون به السقف وقد رأيت رسمها فلما كملت اصبحت الجذوع على
الدار اى القناطيس من جبل الزاب وبيننا وبينه يوم كامل وقد علموا ان
ذلك من خرق العادة وقد رأيت المورد العذب للجوزى بخطه واولاده
افاضل على الخير والطاعة واحمد لله وهو من القرن العاشر اى اوله ولا ادري
هل اخذ من التاسع ام لا نفعنا الله ببركاته وجعلنا في زمرة عامين اه ورتيلاني

ابي الحسن علي القرباني

كان فقيها محققا عارفا باصول مذهب مالك بارعا في فنونه متقنا لمسائله مشاركا
في جميع الفنون ولى الفتوى المالكية والقضاء مرارا توفي رجه الله سنة ١٢٢٨

علي بن عيسى الراشدي التلمساني

نزىل فاس المحروسة كان بجامع النارجة من حومة الازدع قرب فندق
اليهودى اخذ عند ابو العباس المنجور وابو عبد الله محمد بن يوسف التوغى
وغيرهما توفي سنة ٧٨٢

سیدی علي الفجيجی

الشریف الزاهد البرکت العابد الفقیه الارضى الولی الصالح المرتضى
ابو الحسن سیدی علي بن عبد الرحمن الفجيجی كان رحمه الله من طلبة العلم
القاطنين بالمدرسة المصباحية وكان تقيانقيا وراعا زاهدا متقشفا ذاكرا يصوم الدهر
ويقوم الليل يختم السلكتة فى كل ليلة بالقيام وكان من تلامذة الشيخ سیدی
بدر الدين السابق يحضر مجلسه وكان الشيخ سیدی بدر الدين المذكور
يحبه ويثنى عليه كثيرا لما يرى من تقواه وزهده وورعه وتقشفه وكثرة صلواته
وصيامه توفي رحمه الله بعد وفاة شيخه المذكور واطنه سنة نيف وسبعين ومائتين
والف (١٢٧٠) ودفن معه بضرىحه وراة وجعل على قبرة مقبرية من رخام

على بن محمد بن احمد بن محمد التنسى

ابن اخى البدر محمد بن احمد شقيق الشهاب احمد اخذ عن ابي القاسم
النويرى والاميرى وابى الفضل المشدالى المغربى واخذ عن الاخيرين
الاصول والعصم عن الثانى وعن الشمنى والكافيحى المعانى والبيان وعن

الشمسي علوم الحديث ودرس الفقه بالجهلية بعد منازعة القرافي وبجامع
طولون بعد الحسام بن حريز ثم ترفع عن تعاطيه وتصدى للأقراء تخرج به
جماعة وربما كتب على الفتوى ثم استقر في قضاء الشام بعد ان تعب فيم
ناظر الخاص وتالم اكثر الناس لفقده من الديار المصرية ولد عام احد وثلاثين
وثمانمائة (٨٢١) وتوفي في سابع شوال سنة خمس وسبعين وثمانمائة (٨٧٥)
اه من السخاوي

علي بن قاسم الشهير بالحداد الوهراني

قال القاصدي في فهرسته هو الشيخ الفقيه الصدر اجتمعت به بوهران اه

عبي بن محمد التالوتي الانصاري التلمساني

اخو الامام محمد بن يوسف السنوسي لاه قال تلميذه الملاي شيخنا البقيم
الحافظ المتقن العالم المتفنن الصالح ابو الحسن كان محققا متقنا حافظا يحفظ
كتاب ابن الحاجب ويستحضره بين عينيه قل ان ترى مثله حافظا
قرأ عليه اخوه محمد السنوسي الرسالة في صغره وكان من اكابر اصحاب
الحسن ابركان ما رأيت قط مشغولا بما لا يعنيه بل اما ذاكرا او قارئا للقرآن
او مشغولا بمطالعة او نحو يحفظ الرسالة وابن الحاجب والتسهيل لابن مالك
 وغيرها جعل له وردا كل يوم قرأت عليه ابن الحاجب فراءة بحث وافادة
وسألته عن وضع الكتاب في الارض فقال حكى شيخنا الحسن ابركان فيه
قولين لمتاخري اهل تونس وبجاية جوازا ومنعا وسألته عن مستند الناس في

عادتهم من عدم اخذ الرجل المقص من صاحبه بل يضعه على الارض فياخذه حينئذ فقال سألت عنه شيخنا الحسن ابركان فقال هكذا راينا شيوخنا يفعلون ثم قال سيدى علي ولعله علم نسي اه قلت وقد ذكر السيد الشريف السمهودى الشافعى فى كتابه جواهر العقدين حكمة منعه عن بعض شيوخه فانظره فيه قال الملالى وسألته عن الوتر جالسا فقال فيه قولان بالجواز وعدمه وذكر اخوه السنوسى انه يوخذ جوازه جالسا من قول المدونة انه يوتر فى سفره على الدابة اه قلت وهذا لاخذ نقله ابن ناجى عن بعض الشيوخ قال الملالى رأيت بخطه عن بعض الصالحين ان من نزل منزلا وجمع اثقاله وخط على حوالها خطا وهو فى داخل الخط ويقول فى داخله ثلاثا الله الله ربى لا شريك له لم يضره لص ولا عدو ولا غيره ويكون مع اثقاله فى حرز الله وهو مجرب اه وتوفي فى صفر عام خمسة وتسعين وثمانمائة (٨٩٥) ورأى اخوه السنوسى قبل موته فى المنام دارا عظيمة فيها فرش مرتفعة فليل له هي لا خيك على يدخل فيها عروسا اه من الملالى

ابو الحسن علي بن محمد الزواوى

الشيخ ابو الحسن علي بن محمد الزواوى اليتورفى شيخنا الشيخ العابد الزاهد المتقى الولى لله تعالى من جلة الاعلام المثمين ومن الاكابر الذين يجب اعتقادهم فى الدين له عبادة وديانة وصلاح وانقطاع وزهد وولاية وكانت له كرامات ظاهرة متواترة وكان على سنن السلف الصالح رضى الله عنهم اجمعين ليس عنده من التحريف ولا من التبديل ولا خزعبلات المتلبسين شىء

ولقيته رحمه الله ببني يتوغل بموضع سكناه منها وأنا على أول السن ففرج بني
وسرواستدناني لنفسه واخذ يقول ويمسح على رأسي ويجبذ باذني الى ان
استوفى ما اراد ان يقرأه وما شاء الله من ذلك وأنا يومئذ في المكتب كان
ذلك منه من غير سؤال سئله وإنما فعله من تلقاء نفسه فوجدت بركة ذلك
وتعرفت يمينه وهو احد اشياخي المباركين رحمه الله واخبرني بعض من وثقت
به انه لما حضرته الوفاة حضر ولده وبكوا لفراقه واستوحشوا فقال لا عليكم مهمة
اصابكم امر او عارض فاتوا الى قبرى واذكروا شكواكم واسألوا الله يفرج عنكم
وما زال اولاده بعده مهمة عرض لهم عارض يفعلون ذلك فيجدون نفعه واخبرني
بعض من وثقت به ان رجلا ممن عرض له ضرورة قوت اناه ان ينظر له نظرا
يستعين به وكانت للرجل عائلة قال فدخل الى منزله فاخرج لي اربعة امداد
قمحا وقال لي لا تناول منها الا انت على طهارة ولا تناول منها امرأة فحملتها
ولزمت ما قال لي وكان ذلك في اواخر الشتاء واول الربيع فكفاني ذلك
وعائنتي حتى وصلنا الى الاكل من حراثتنا بعد دخول زمن الصيف وهذا من
كراماته رحمه الله تعالى اه عنوان الدراية

علي بن محمد الجزائري

قال الجبرتي في وفيات سنة ١١٨٥ ومات احد اذكيا العصر ونجباء الدهر
من جمع متفرقات الفضائل وحاز انواع الفواضل الصالح الرحلة الشيخ علي
ابن محمد الجزائري المعروف بابن الترجمان ولد في الجزائر سنة ١١٣٦ وكان

ينتمى الى الشرف وزاحم العلماء بمناكبهم فى تحصيل انواع العلوم واجازة
الشيخ سيدى محمد المنور التلمسانى رحمه الله ودخل الروم مرارا وحظي
بارباب الدولة واتى الى مصر وابنتى بها دارا حسنة قرب الازهر وكان يخبر
عن نفسه انه لا يستغنى عن الجماع فى كل يوم فلذلك ما كان يخلو عن
امرأة او اثنتين حتى فى اسفاره ولما ورد الامير اجداءا امينا على دار الصوب
بمصر المحروسة الذى صار فيما بعد باشا كان مختصا بصحبته لا يفارقه ليلا
ولا نهارا وله عليه اغداقات جميلة وهو حسن العشرة يعرف فى لسانهم قليلا
وبامره توجد الى دار السلطنة وكانت اذ ذاك حركة السفر الى قتال العدو
فكتب المترجم عرض حال الى السلطان مصطفى فيه ان من قرأ استغاثته
ابى مدين الغوث فى صف القتال حصلت النصره وقدمه الى السلطان
فاستحسن ان يكون صاحب هذا العرض هو الذى يتوجه بنفسه ويقرأ هذه
الاستغاثه تبركا ففاجاه الامر من حيث لا يحتسب واخذ فى الحال وكتب
مع المقاتلين وتوجه رغما عن انفه ووصل الى معسكر المسلمين وصار يقرأ فقدر
الله تعالى الهزيمة على المسلمين لسوء تدبير امراء العسكر فاسرع من اسر
وذهب به الى بلاد المرسكوبتي اسيرا مدة ولم يغنه احد بخلاصه منهم حتى
توفي هناك غريبا شهيدا رحمه الله تعالى

علي بن محمد بن منصور الغمارى التلمسانى

علي بن محمد بن منصور الغمارى ابو الحسن عرف بالاشهب قال تلميذه
الامام ابن مرزوق الكفيد فى حقه شيخنا العلامة توفي بفاس وقد ارسل اليها

من تلمسان عام احد وتسعين وسبعمائة (٧٩١) اه وقال المشورى فى فهرسته
شيخنا الاستاذ الحاج الراوية نور الدين ابو الحسن توفى بفاس يوم الجمعة
خامس رمضان عام احد وتسعين اه ومن اخذ عنه بالاندلس القاضي
ابو بكر بن عاصم والشيخ ابو جعفر البقنى الجد شارح البردة وغيرهم

علي بن محمد بن منصور الصنهاجى التلمسانى

علي بن محمد بن منصور بن علي بن الاشهب الصنهاجى التلمسانى نور
الدين ابو الحسن الفقيه الاستاذ الرواية الحاج الرحالة توفى بمدينة فاس
فى شهر رمضان سنة ٧٩١ اخذ عنه المشورى

علي بن محمد الكلبي الجزائرى

فقيها وعلامتها ومفتيها من معاصرى الامام محمد بن العباس التلمسانى له
فتاوى نقل كثيرا منها فى المازونية والمعيار

علي بن موسى

الولى الكبير والقطب الشهير سيدى علي بن موسى ومررتنا على بنى
منجلات وبنى بترون وبنى عيسى وغيرهم فلما وصلنا الشيخ سيدى علي بن
موسى بتنا فى مقامه المشهور وضريحه الترياق وقد ظهر من امره نفعنا الله به
ان من قصده حاجة دنيوية او دينية يعطى لوكلائه وطلبة مقامه شيئا معلوما اذ

كل حاجة بما تشتوى من القدر المعلوم تقضى باذن الله وفضل الله عليه عظيم
وصبغة الله عليه جالية وزائره مقبول دواء ربانى وطب الهى وقد كان فى القرن
التاسع معاصرا للشيخ سيدى يحيى العيدلى وصديقا له كراماته باهرة واحواله
ظاهرة قلت قال الشيخ سيدى علي بن موسى فيه خاصية الرقية لم تكن فى
أحد من اهل عصره قال وقد رقا لى عكازا اى عصا فكنت ارقى بها للناس فيظهر
عائنها وقيل انه ذهب لبنى جبل فى وادى بجاية ونواحيه ولد كبير بلغ حد
المشي وتجاوزة ولم يقدر على المشى بان صار مقعدا لا يقوم اصلا فمسح عليه
ورقاه فمشى من حينه نفعنا الله به ومن كراماته ما اشتهر عنه انه اقام بقرة بعد
ذبحها وقسم لحمها وسببه انهم لم يسهموا له الطلبة لانه كان خديما للطلبة وغير
ذلك من كراماته وكان له مزودا اذا امتلأ يكفيه ثمانية ايام بلغ الضيوف ما
بلغوا الفا واكثر افاض الله علينا من بركانه وجعلنا فى زمرة بمنه وكرمه ثم
ذهبنا بعد الزيارة وطلبنا عنده ما طلبناه عنده الشيخ سيدى يحيى الى قرية
الدلس المحروسة لزيارة سيدى احمد بن عمر اذ كنت صغيرا وقلبي متعلق به
حتى جمع الله بيننا وبينه عام ١١٧٩ فلما وصلنا فرح بنا فرحا عظيما وسر بنا
سرورا قويا ودعا لنا بعزم وقوة همة من صميم قلبه وخلوص الاعتقاد واقمنا ثلاثة
ايام فيها مع كرم عظيم وطيب ضيافة واحسان تام من اهلها عمرهم الله وجعل
البركة فيهم ثم ان فضلاءها ونجباءها سالوني عن قول بعض الاولياء وقفت
بساحل وقفت الانبياء دونه فزبرت عليه رسالة حسنة بما فتح الله به ارتجالا
وكتبت فيه رسالة نحو كراسة صغيرة اه ورتيلانى

علي بن موسى البجاءى

احد شيوخ القطب سيدى عبد الرحمن الثعالبي بن عبد الله بن محمد بن هيدور الذاذلى كان اماما فى الفرائض والحساب حسن الخط كثير التقليد له مسائل فى فنون . شرح تلخيص ابن البنا وقيد على رفع الحجاب له . توفي عام ستة عشر وثمانمائة (٨١٦)

الحاج علي التماسينى

(من كشف الحجاب عن من تلاقى
مع التجانى من الاصحاب)

القطب الكامل والغوث الفاضل ذو الكرامات الجمة والفضائل الشايعة بين هذه الامة بدر السعادة الذى ضاعت به الغياهب وشمس الهداية التى تقبس منها الانوار فى سبل المطالب ذو الكشيب الصريح والفضل الصحيح الفاضل الجليل الشريف الاصيل ابو الحسن سيدنا الحاج علي بن سيدنا الحاج عيسى التماسينى رضى الله عنه هذا السيد الجليل من خاصة الخاصة من اصحاب سيدنا رضى الله عنه المشهود لهم بالفتح الكبير فى حياته وبعدها وقد كان له التصرف التام قيد حياة سيدنا رضى الله عنه وكان يفعل امورا خارقة للعادة مما يدل على عظيم مقامه عند الله وكان عند سيدنا رضى الله عنه بمكانة عظيمة وقد ترجم له صاحب البغية عند قول المنية فى تعداده لرجال الطريقة المشهود لهم بالفتح بين الخليفة

وغوث عصرنا التماسني * قطب الورى سيدنا علي

ونصه بعد ذلك البيت اراد به العارف الكبير قطب او انه وحامل رايته
التريية والترقية بهذه الطريقة الا جدية في زمانه ابو الحسن سيدنا الحاج علي
ابن الحاج عيسى التماسيني نسبة الى تماسين من ارض الجريد وشهرته كافيته
كان رضى الله عنه من خاصة الخاصة من اصحاب سيدنا رضى الله عنه وممن
شهد له الشيخ رضى الله عنه بالفتح الاكبر في حياته حتى انه كان اذا قدم
عليه زائرا بفاس يقدمه للامامة الزاوية مع كثرة من بها اذ ذاك من اكابر
العلماء والفضلاء وقد اتفق له يوما في الصلاة شيء مما ينحل بها فذكر ذلك
للشيخ رضى الله عنه وكان ذاكر ذلك يستفهمه هل يؤثر ذلك خلافا في
صحتها فاعرض الشيخ عن جوابه على وفق ما اراد وقال ذلك رجل مفتوح عليه
والصلاة خلف المفتوح عليه مقبولة وناهيك بهذه شهادة من الشيخ رضى الله
عنه لهذا السيد وتنزيها بقدره وحدثني الشريف الاجل المقدم البركة المبجل
خديم سيدنا رضى الله عنه سيدى الطيب بن محمد السفينانى انه في المدة
التي ولاة سيدنا رضى الله عنه النيابة في الانفاق على دارة وقضاء حوائجه
سأله الشيخ رضى الله عنه ذات يوم عن بعض امائه وكانت مريضة فقال له
هل اشتريت لها الدواء فال فقلت له يا سيدى قد اشترينا لها عدة من
الادوية فلم يظهر لها اثر ولعل الاوفق لها هو الكتابة يعنى الرقية قال فقال لى
رضى الله عنه ومن يكتب لها ثم قال رضى الله عنه ما رأيت من هو امثل
لذلك الا سيدى الحاج علي التماسينى لو كان حاضرا قال فقلت له وانا
اريد ان ياذن لى في ذلك يا سيدى كل من اذنت له فهو سيدى الحاج
علي قال فلم يقبل منى ذلك وجعل رضى الله عنه يقول واين مثل سيدى

الحاج علي ياغلان وكررها منكرها على ما قلته حتى وددت اني ما ذكرت له ذلك وكفاه هذا من شهادة الشيخ رضى الله عنه بالكثير والبركة ومن المتواتر عن هذا السيد صاحب الترجمة رضى الله عنه انه كان بعد استيطان الشيخ رضى الله عنه مدينة فاس ياتى الى زيارته بطريق الخطوة حتى زجره رضى الله عنه عن ذلك ونهاه عنه وقال له ان كنت تريد مواصلى لله فلا تاتنى الا كهياة عامة الناس بنعلين وعكازة مع رفقة تذوق جميع ما يذوقونه فى الطريق من العطش والاعياء والخوف وغير ذلك وحدثنى بعض الخاصة من اصحاب سيدنا الشيخ رضى الله عنه ان سيدنا الشيخ رضى الله عنه صلى العصر ذات يوم بباب دارة وصلى معه جماعة نحو الثمانية من اصحابه وحين التفت من صلاته واقبل بوجهه على من صلى معه لم يشعروا ان سقط بينهم عرجون تمر فنظر اليه الحاضرون ولم يعرفوا من اين سقط عليهم وتحيرت عقولهم فلما رأى الشيخ رضى الله عنه ذلك من حالهم قال لهم هذا فعل ذلك الرجل ووصفه بالبهلول او نحو ذلك ثم سماه لهم وذكر انه اجتمع بالشيخ رضى الله عنه بعد ذلك فذكر له ذلك وقال له ما حملك عليه فقال يا سيدى اعذرنى فانى كنت فى ذلك الوقت فى حائط الى والخدم يجنون التمر فرأيت ذلك العرجون فاعجبنى فسميت ان يصل الى دارك على حالته فحملنى ذلك على ان رميت به وقلت له سر حتى تنزل بين يدى سيدى فزجره الشيخ رضى الله عنه ونهاه عن مثل ذلك وبعد وفاة الشيخ رضى الله عنه ظهرت عليه اثار الفتح الكبير وتصدى للتربية فى الطريق وظهر عليه فيضان وجدانى لا يوجد مثله الا فى كدل المشايخ فصار الناس ياتونه من سائر الافاق للاخذ عنه والتبرك به واخبرنى ثقة انه كان

انه فى زاويته زائرا فاتفق ان اجتمع عنده فى مدة اقامته لديه نحو مائتى رجل كلهم يطلبون التقديم اى الاذن منه رضى الله عنه فى اعطاء الورد وكلهم من الافاق البعيدة وما وصفته به من التريية وصفه به غير واحد من اهل البصائر وذكر لى بعض الافاضل من اصحابنا انه كان حين حج اجتمع ببعض المقدمين من قبل الشيخ رضى الله عنه فاذن له فى اعطاء الورد قال لى فلما رجعت اجترت بسيدى الحاج علي يعنى صاحب الترجمة بطلب منه الاذن فى بعض الاذكار فقال لى وهل عندك اذن فى تلقين الاوراد لمن طلبها منك قال فلم اهدد لما هو الصواب فقلت له عندى قد اذن لى فى ذلك المقدم سيدى فلان قال فقال لى هو مرب يستفهمنى وكررها فلم ادر ما اجيبه به ولم يتفطن هذا الانسان الى انه يشير له الى انه هو من اهل التريية حتى فارقه واخبره كثيرة وكراماته اوضح من شمس الظهيرة وفى هذا القدر كفاية اه وكان لصاحب الترجمة رضى الله عنه يد طولى فى المكاشفة والتصرف التام وكان كثير الرؤية للنبي صلى الله عليه وسلم وقد حكى عنه فى البغية حين تكلم على رؤية الاولياء له صلى الله عليه وسلم منقبة تشهد لما قلناه ونصه وقد بلغنى من طريق الثقات الاثبات ان اخص اصحاب سيدنا رضى الله عنه العارف الكبير الموصوف بالقطبانية فى زمانه من غير دفاع ولا نكير ابا الحسن سيدى الحاج علي التماسينى رضى الله عنه تجاذب اطراف المذاكرة مع بعض الاخوان يوما فى مثل ما نحن فيه فقال له يا فلان ان من الرجال الحاضرين معك فى هذا الزمان من لا يفعل فعلا قل او جل الا على اذن منه صلى الله عليه وسلم من طريق المكافحة والعيان حتى انه لا يقوم لفراشه الذى ينام فيه الا اذا امره صلى الله عليه وسلم بذلك وقد فهم عنه من سمع

منه ذلك انه يعنى نفسه وله من شواهد حاله ما يصدقه فيما ابداه من مقاله
توفي رحمه الله تعالى سنة سنين ومائتين والـ (١٢٦٠) ورمز لهذا التاريخ الولي
الصالح سيدى العربي بن السائح بجمل العجز من هذا البيت
وعام موته بلا تمويه ٥ قضى لروح الثقلين فيه
ودفن رضي الله عنه بداره في تماسين لازالت تمطر قبره الرجات كل حين
ءامين اه من كشف الحجاب باختصار

العبد لاوى احمد

(من كشف الحجاب)

وقال فيه لو لم يكن من حسنات سيدى محمد بن قويدر العبد لاوى
رحمه الله الا كونه ابا لسيدنا العارف بالله الكبير والولي الشهير ذى المناقب
الفاخرة والكرامات الظاهرة بقيقه السلف الصالح فى هذه الملة وواسطة
عقد الخلف بين اجملة سيدى ومولاى احمد بن محمد بن قويدر العبد لاوى
نفعنى الله والمحبين ببركته ءامين لكفى فى التنويه بقدره وعن التعريف
به لغيره وحسب مثلى عند ذكره الاطراق هية مجلاله رضي الله عنه
وارضاه ولقد ارشدنى الله واحمد له الى معرفته وطوى قلبى على محبته
فسقانى لما تحقق صدق محبته بكاس اسراره واطلعنى على بعض معارفه
الدالة على رفيع مقداره بعد ان لا حظنى بعين الوداد وسلك بى واحمد لله
سبيل الرشاد فهو اب روحى الشفيق جزاه الله عنى افضل ما جازى به
اوليائه وقد ذكرت فى هذا التاليف وفى غيره من الاسرار التى تلقيتها منه
ما يشفى الغليل ويسرى كل سقيم وعليل وغالب ما فى هذا الكتاب مروى

عنه وماخوذ مند املاء وكتابة وليس له فيه الا مطلق الجمع والكتابة فقط ولو
تتبعتم ما رأيته من المناقب والكرامات لصاق عن حمل ذلك هذا الموضوع
ولكن نذكر هنا بعض ذلك تلميحا واختصارا فاقول ولد رضى الله عنه واطال
حياته قبل وفاة سيدنا رضى الله بنحو شهرين عام ثلاثين ومائتين والى (١٢٢٠)
وحضر لسابع ولادته جمع من افاضل اصحاب سيدنا رضى الله عنه كالقطب
الشهير سيدنا الحاج علي التماسينى واضرابه وفى اليوم الذى ازداد فيه جاء
الى والدته وهي نفساء به الولى الشهير والعارف الكبير ذو الاحوال الغريسة
والكرامات العجيبة صاحب سيدنا رضى الله عنه الشريف سيدى ابو الحسن
علي بن شنيوى وقال لها هذا ولدى ومن شك فيه يخاف على نفسه ثم رجع
من حيث اتى ولم تعرف من اين دخل عليها ثم تبين انه ما اتى الا لبشارتها
بذلك تنويها بقدر ولدها المذكور لتكون على بال مند ثم انه تربى فى
حجر الولاية ملحوظا بالعناية معظما عند الاقارب والاباء منذ كان صبيا ملازما
لدار سيدنا رضى الله عنه بعين ماضى لاسيما سيدنا محمد الحبيب ابن سيدنا
رضى الله عنه فانه اتخذه اخا وصديقا وحبيبا ورفيقا فهو خزانة اسراره وجليسه
فى المذاكرة والمسامرة فى ليله ونهاره الى ان توفي سيدنا محمد الحبيب رضى
الله عنه وهو عنده راض وقد حدثنى اطال الله بقاءه مما وقع له مع ابن سيدنا
رضى الله عنه اخبارا كثيرة مما يدل على خصوصيته معه قال كنت فى بعض
الايام مشتتلا بحفظ بعض المصنفات فى النحو فرأيت سيدنا محمد الحبيب
رضى الله عنه فقال لى اترك عنك هذا واقرا ما يعود نفعه عليك قال فتركت
ذلك امتثالا لامره قال فبينما انا معه فى بعض الايام جالس اذ قال لى يا فلان
وسماه ان عندى بعض اذكار الشيخ رضى الله عنه المكتومة التى لا ينبغى

ان يطلع عليها الغير واريد ان اذكرها ولكنى خفت من ان اكن فيها ولا ان اردت قراءة النحو فلا بد لنا ان نقرأ مع الالفية قال فصررت اكتب عشرة ابيات في اليوم واخفظها وهو يكتب اربعة ابيات فقط فلما بلغت لباب حروف البحر نظرت الى لوحه فوجدت فيها اخر الالفية وهو احصى من الكافية الخلاصة الخ فتعجبت من ذلك وقلت له يا سيدى ما هذا فقال لى انا لست مثلك انام الليل كله وانما انام ساعة واحدة فقط واشتغل بما انا بصدده قال ثم اشتغلنا بقراءتها تدريسا على العلامة سيدى احمد بن عاشور رحمه الى ان توفي رجد الله

وكان الخليفة الاكبر القطب الاشهر سيدنا الحاج على التماسينى يحب سيدى احمد العبد لاوى المذكور المحبة التامة وينوه به بين الخاصة والعامة ويوسم بالصدق فى جميع اخباره ويرسله للامور المهمة من اوطارة وذلك كد لما جبلة الله عليه من الشمائل السنية والاخلاق السنية والمكارم العظيمة والمحامد الجسيمة ولازال القطب سيدى الحاج على رضى الله عنه يريه احسن تربية الى ان توفي رضى الله عنه وهو عنه راض بعد ما ارواه كؤوس المعرفة دهاقا واطلعه على كنوز الاسرار فى مضمار الفوز بالمقصود فلم يدرك غيره لم التحافة ثم تلاقى بعد ذلك بالعارف بالله سيدى محمد اكنسوس رضى الله عنه ورأى من كراماته ما يبهر العقول واجتمع ايضا بالولي الصالح سيدى العربى بن السائح رضى الله عنه بتقيد الحياة قائما مقام الجميع فى الدلالة والارشاد ولازلنا نقتبس من مشكاة انواره ما يطمئن به قلب الموفق بين العباد ولنذكر هنا طرف رسالة بعثها المقدم الامثل العلامة الاجل ابو الحسن سيدى علي بن عبد الرحمن مفتى وهران المتوفى قريبا فى رمضان عام ١٢٢٤ وكانها

منه رجه الله وداع لصاحب هذه الترجمة نص المقصود منها والذنا الروحاني
وطيبينا النفساني ولي نعمتنا ملاذى وعدتى وقدوتى حامل لواء الطريقة
المحمدية ومظهر اسرار التجانية العارف بالله من الله الى الله سيدنا ومولانا
اجد العبد لاوى ابقى الله وجودك واشرق فى سماء العرفان شمسك
ايا شريكى فى الصورة الانسانية وان كنا واحدا من حيث الحقيقة المحمدية
نورك الكل والورى اجزاء ويا نظرة العارف بالله سيدى الحاج علي
التماسينى قدس الله سره ويا خزانة اسرار سيدنا محمد الحبيب نجل سيدنا
الشيخ رضى الله تعالى عنه اشهد بالله انى ما سمعت ولا علمت بعد انتقال
سيدى العربى بن السائح رضى الله عنه ولا رأيت من يقوم مقامك فى
هذه الطريقة المحمدية ولا من يعرف شروطها الصحية والكمالية ولا اداها
ولا اسرارها ولا احوال سيدنا رضى الله عنه واولاده مثلك سيما ركنها الاعظم
وهو رفع الهمة عن الخلق وعدم الالتفات الى ما فى ايديهم ابفائك الله علما
ومزارا ومركزا لهذه العصبه المحمدية الابراهيمية الكنيفية وبارك لك فى
عمرك الى ان ياتى الله بالفتح او امر من عنده وجعلك من ورثة المقام
المحمدى عين الرحمة الربانية التى وسعت كل شيء الى ان قال فهنيئا ثم
هنيئا لك فيا خيبة من جهلك وبعدا لمن عاداك ويا حسرتى من لم
يعرف قدرك ويا غبنى من لم يفرز بموالائك ومحبتك وكائن من اية
فى السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون الله الله فى دعائك
الصالح لصالح احوالى وتسديد اقوالى وفتح بصيرتى وفك قيودى وخلصى
من ربقة الغير والغيرية حتى نرى الحق باحق من الحق للحق سلام الله
وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد الخ بتاريخ رجب سنة ١٢٢٤ وقد

تفطن صاحب الترجمة رضى الله عنه لصاحب هذه الرسالة من انه يستودعهم
وامرنى بان اقوم مقامه فى جوابد فلما اتيتنه بالجواب اخبرنى بهوتته رحمه الله
اه من كشف الحجاب

علي بن موسى بن علي بن هارون

وبه اشتهر المطغرى بالطاء مطغرة تلمسان ابو الحسن قال المنجور شيخنا
الفتيه الفرضى العدى الاستاذ الموقت المتفنن الخطيب المفتى لازم ابن
غازى بعد انتقاله لفاس عام احد وتسعين وهو قارئ دروسه فى المدونة والموطا
والعمدة والتفسير وخليل والعربية والحساب والفرائض وغيرها جمع عليه سبعة
وحصل عنه علما جدا حتى قيل له خزانة علم لكثرة الفنون عنده اجازة ابن
غازى عام ستة وتسعمائة وختم عشرين ختمة بعد السبع وغيرها والبخارى نحو
عشر ختمات والموطا بالباجى وغيره قراءة بحث وتحقيق وجامع الاصول
لابن الاثير وترغيب المنذرى واكتفاء ابى الربيع بقراءة واد الشيخ احمد بن
غازى وانتفع عليه فى هذه الكتب وفى شروحها وغريبها وكذا فى
الاصول وعقيدة ابن ابى زيد واصالى ابن الحاجب ومختصر ابن عرفة
وفانين ابن العربى وجمع الجوامع وموافقات الشاطبى والتنقيح وفى الرسالة
اربع ختمات والمدونة والمختصر مرتين وابن الحاجب وبعض التوضيح وابن
عرفة والالفية مرارا واللامية والجرومية والمغنى والشاطبية الكبرى والتيسير وابن
برى ومورد الظمئان والتلخيص مع شرح السعد والبردة بشرح ابن مرزوق
مرارا وابن ابى جمرة على البخارى والحكم مع شرحها لابن عباد ومختصر

الاحياء للبلاى وجمل الكونجى الى لوح القضايا وبعض مقدمة ابن الحاجب
والخوفى وشرح عليه والتلمسانية ورجز الونشريسى وشرحها لابن عيسى
وتلخيص ابن البناء ومنية الحساب والخزرجية مرتين وذيلها ونظم ابن
جماعة للحبائى شيخه ونظم شيخه الغورى ايضا ورجز العبدوسى فى شهادة
السماع ومثلى الطريقة لابن الخطيب وشيئا من المدارك وابن خلدون
ورسالة القشبرى وكثيرا من مقطعاته ومنظوماته فى الفقه والادب وغيرها واجازة
فى الجميع مع جميع ما يجوز له وعنه عام سنة وتسعمائة ثم لازمه بعد
ذلك اربعة عشر عاما حتى مات واخذ ايضا عن ابى العباس الونشريسى
والمكناسى والاستاذ الموقت ابى العباس الزاجنى وادرك المواسى والطنجى
واقرا المدونة فى حياة ابن غازى . اخذ عنه عبد الواحد الونشريسى واليسينتى
والزقاق وغيرهم وسألت اليسينتى ايها افقه هو او عبد الواحد الونشريسى
فقال لى ابن هارون افقه لانه لازم ابن غازى تسعة وعشرين عاما فى البحث
والتحقيق وعبد الواحد الونشريسى لم يخدم الفقيه ما يقرب من ذلك وان
كان دراكا سالم الذهن منشئا بل كان ينادب مع ابن هارون توفي فى ذى
القعدة سنة احدى وخمسين (٩٥١) وقد نافى على ثمانين وافادته لا ساحل لها
حتى كانه لا يتنفس الا بفائدة كان غاية فى الحفظ لا يقف . لم يختلف بعده
فى فنه مثله متواضعا منصفا كثير التلاوة وعبادة المرضى وحضور الجنائز حضر
جنازته السلطان فمن دونه اه ملخصا

علي بن مكى المليانى

من فقهاء ملياندة اخذ عن الامام عبد الرحمن الوغيسى له ذكر فى نوازل
المازونى ولم اقف على ترجمته

علي بن ابى نصر

الشيخ الفقيه العالم العابد الورع المبارك ابو الحسن علي بن ابى نصر
فتح بن عبد الله من اهل بجاية ولد بها سنة ست وخمسة (٥٠٦) وتوفى بها
ليلة التاسع والعشرين اجمادى الاخيرة من عام اثنين وخمسين وستمائة (٦٥٢)
كان له فضل وعلم ونسك وصالح وديانة ووجاهة ونباهة رحل الى الاندلس
وبعدها الى المشرق واستقر قرارة ببجاية وكان بها يروى ويسمع ويتفقه عليه
وله علوسند فى الحديث وانقطع فى اخر عمره عن الناس وما زال رحمه الله
منقطعا وكان ملك الوقت يزوره فى منزله ويغتنم مسرته ويتلقى باليد
والقبول حاجته وكان ممن ظهرت له الكرامات وعرف بالاحوال السابقة
اخبرنى غير واحد عن الفقيه ابى يوسف الزواوى رحمه الله عند قال مشيت
الى الفقيه ابى الحسن رحمه الله رسولا عن الفقيه ابى العباس بن عجلان
اسأله فى مسألة القائل « الكلال علي حرام » فلما وصلت الى المنزل قبل ان
اضرب الباب قال الفقيه لمن حضرة فى المجلس افتحوا لايكم فلان فانه
جاء يسأل فى مسألة الكلال علي حرام قال ففتح الباب فدخلت فسلمت
على الشيخ فقال لى امرت الفقيه ابى العباس ان تسألنى عن مسألة الكلال

علي حرام سلم عليه وقل له انت اولى بهذا منى فانك انت اليوم مشتغل
وانا تاركت وهذه كرامات لا واحدة وانظر الى فضله رضى الله عنه حيث
ابى ان يفتني فيها وتورع عن ذلك الامر الى غيره ولم يظهر الا ان ذلك
لاشتغال غيره وقصوره هو وذلك من فضله ومن كراماته رجه الله انه كان له
بنات كن متسترات فسأل الله تعالى ان لا يطلع عليهن احد فمتن فى حياتد
وسمعت عنه رضى الله عنه انه حج ثمان عشر حجة بعضها فى اواخر المائة
السادسة وبعضها فى هذه المائة نفعا الله به وقبره بمقربة من قبر الفقيه ابى
زكرياء الزواوى رحمهم الله ولد رابطة بخارج باب اميسون وهى اليوم دائرة
وشيوخه منهم ابو محمد بن يونس بن يحيى الهاشمى سمع منه بمكة شرفها
الله تعالى وسمع بييت المقدس من ابى الحسين جبير وسمع بدمشق
من ابى القاسم عبد الصمد محمد المرستانى ومن ابى محمد عبد الواحد بن
اسماعيل بن طاهر الدمياطى وسمع بالاسكندرية من ابى القاسم الحسن بن
عبد السلام ويتصل سندنا بالفقيه ابى الحسن بن ابى نصر المذكور من قبل
الفقيهين ابى محمد بن ربيع وابن كحيلة وغيرهما وسنده فى البخارى عن
الشريف ابى محمد بن يونس بن يحيى بن ابى الحسن بن ابى البركات
عن ابن الموقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب بن ابى الحسن عبد الرحمن
ابن محمد بن المظفر بن داود الداودى عن عبد الله بن احمد بن جويه عن
محمد بن يوسف عن الامام ابى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى المذكور
وهذا السند عال وقد روى عنه الاذلسيون ببجايته لقصور سندهم عن هذا
السند روى عنه ابو بكر بن محرز فان سند ابى بكر فى البخارى وهو عن سند
قاصر عن هذا السند وهذا السند اعلا منه وهو من اعلا الاسانيد ومن احسن ما

تلقى وذكر الشيخ الصالح ابو عبد الله بن القائد القصار رحمه الله قال حضرت مع
السيد بن الصالحين العالمين العاملين ابي زكرياء الزواوي و ابي الحسن بن
ابي نصر فتح ابن عبد الله نفع الله بهما ورضى عنهما في عام خمسة وستمائة
مجلسا سأل فيه الشيخ ابو زكرياء الشيخ ابو الحسن عن رحلته الى المشرق وما
رأى من الغرائب وما شاهد من العجائب فقال له حضرت بعض دروس العلم
في عام اثنين وستمائة قم حفيد من حفدة سلالة الشيخ الطاهر المبارك عمار
المعمر بما سبق له من بركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم و رغبت منه
يرينه لا تبرك به ففعل ودخلت معه اليه رضى الله عنه فوجدته في مهد ملفوفا
بقطن وعيناه تنقدان كأنهما اليواقيت وكيته كحلاء وقد تجددت بعد سقوطها
فسأمت عليه فرد علي فقال له حفيده يا جداه هذا طالب من المغرب يقرأ
معي وقد رغب مني ان يراك ويتبرك بك وتدعو له قال فدعا لي رضى
الله عنه بصوت خفي مفهوم سمعته وقلت له يا سيدى انى رأيت سيد
الاولين والآخرين مجددا صلى الله عليه وسلم فعسك تحدثنى حديثا ارويه
عنك وارويه فقال نعم كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصينا ان
نكثر من القرآن بسور قلائل من الكتاب العزيز ويقول هي امان من
الفقر قلت هذه رتبة عظيمة حصلت لهذا العالم فانه يعد بها من التابعين
وهذه القضية معلومة النقل عن الشيخ رحمه الله وذكر ان سكنى بلدة هذا
المعمر تسمى قطنة

ابو الحسن علي الونيسي

نسبة لسيدى ونيسى الولي الصالح ذى المسجد الكائن بقرب السفينة شيخ الاسلام ومفتى الانام مات فى الثانى والعشرين من القرن الثالث عشر وله من العدر اثنان وتسعون سنة له من المؤلفات شرح البخارى فى اثني عشر جزءا وحاشية على شرح السيد للمواقف العنصرية وحاشية على القطب وجزء فى المحاكمة بين القطب والسيد ابداع فيه ما شاء وفتاوى حافلة فى النوازل التى بين يديه واجوبة عن مسائل فى فنون متفرقة واختام كثيرة للبخارى ومسلم والشفا والموطا وغير ذلك ونظم بديع فى ذكر من حضر بدرا من الصحابة وذكر انسابهم ورسالة فى النبي سيدى خالد الكائن بقرب اولاد جلال ورسائل كثيرة غيرها

ابو منصور عمار بن شريط الفسنطينى

العلامة الشهير الشيخ ابو منصور عمار بن شريط الفرد الامام والقادة الهمام كحافظ الدراكة نخبة اهل زمانه فقها وادبا وعلما بالحديث والاصول طويل الباع فى علم البلاغة من نظراء الكفصسى وامثاله تولى الفتيا المالكية ثم نظر الاوقاف مات فى حدود سنة ١٢٥٠

ابو راشد عمار الغربى الفسنطينى

العلامة الشيخ ابو راشد عمار الراشدى المعروف بالغربى كان ادبيا له الباع الطويل فى المعقول والمنقول شاعر ابحيدا ولى الفتوى المالكية والخطابة بسيدى

علي بن مخلوف والتدريس بمدرسة سيدى الكتانى ثم الى جامع القصبه
الف حاشية جليمة على الشيخ ابراهيم الشبرخيتى شارح المختصر وتوفى فى
جادى الثانية سنة ١٢٥١

ابو منصور عمار الشريف الفسطينى

العلامة الشريف ابو منصور عمار الشريف كان نخبة قسنطينة ودره اعيانها
فقيها اديبا اصوليا بيانيا مشاركا فى جميع الفنون اخذ عنه الويسى الاصغر
والبلى وتقلد نظارة الاوقاف والقضاء مرتين والخطابة بجامع رحبة الصوف
مات رحمه الله سنة ١٢٤١

ابو الطاهر عمارة الشريف

الفقيه سيدى ابو الطاهر عمارة الشريف بن يحيى بن عمارة الشريف
الكسنى هكذا من خط يده رحمه الله يكنى ابا الطاهر له علم وادب وفضل
ونبل تقضى فى بعض النواحي ببجاية وكان متقدما فى علم العربية والادب
وله تاليف فى عام الفرائض منظوم وتواشحه فى نهاية الكسنى وبها يضرب
المثل وكثيرا ما يقول الناس عدد ما يتشطط الانسان على الانسان فى
الطلب « واغنى لك موشعا لعمارة » وقد ذكر لى ان شعرة قد جمع فى
ديوان ولكنى ما اطلعت عليه وقد رأيت بعض قطعة مستحسنة من
شعرة وانا اذكرها واذكر سببها قباها وذلك ان بجاية كانت بلد غزات وكانت
اجفان اسحاق بن غانية تصل ايضا من ميورقة كما تصل به اجفان بجاية وكان

اسحاق بن غانية بجزيرة ميورقة وهو بقية اللتونيين فوجه له من مراكش
من قبل خليفتها من يطلبه بالبيعة والدخول تحت الطاعة فامتنع من ذلك
وكان بين يديه ولداه على ويحيى فقال للرسول وانا لا اراهم ولا يرونى ولكن
قل للموحدين يهينون ما ينفقون على رأس هاذين وانشار الى ولديه
فانفصل الرسول عنه وتجهز الولدان بعد كبيرهما فى طوائف فيها بعض
الفرسان ووصل الى شاطى بجاية وكانت البلد شاغرة من الجيش فتلقاهم الناس
على عادة تلقيهم ولما وصلت له الخيل مستعدة والناس ما عندهم من شانهم خبر
طاعوا على جبل الخليفة ودخلوا من باب اللوز الى قصبة البلد ولم يكن فوق باب
اللوز سور فى ذلك الزمن وطلبوا الناس بالبيعة فبايعوهم وكان الشريف ابو الطاهر
عمارة رحه الله ممن امتدحهم وانشد بين ايديهم وربما عرض فى بعض مقاله جريا
على عادة الشعراء امثاله ثم ان الموحدىن تجهزوا برا وبحرا من فورهم ليستاصلوا
من البغاة شافة امرهم فانفصل على ابن غانية عن الكمال وتبع الموحدون
الناس بما ظهر منهم من مقال او فعال وكان من جملة الامرانه لما خطب لهم
قال الخطيب فى خطبته واحمد لله الذى اعاد الامر الى نصابه وازاله من ايدي
غصابه فاشتدت وطأنهم على اهل العلم واعتقلوا انا سامنهم وكان فى جملة من
اعتقل الشريف ابو الطاهر عمارة ولما وصل الموحدون خرج الى الجهة التى
كان فيها قاضيا فوجه اليه وجىء به مصفدا فى الحديد فبقى معتقلا مع اصحابه
مدة من الزمان وهو يروم ان يقول فلا يجد للقول سبيكا الى ان سمع منشدا
ينشد سحرا لعلى بن اجهم

عيون المها بين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث ادرى ولا ادرى
فتحرك بلباله وزال عن لسانه عقاله فكتب بالقصيدة التى منها هذه

القطعة الاولى فتلقاها بالقبول وشفع فيه وفي اصحابه جده النبي الامى خير
شفيع واكرم رسول وهي هذه

سلام كعرف المندل الرطب فى الجمر * ولا كما هب النسيم على الزهر
فللم من مقلته بعبرة * تعبر فوق الخد عن كامن السر
وقد راعنى ايماض برق بذى الفضا * كما ابتسم الزنجى عن بهج الثغر
بدالى ان اليل اورى زناده * ولا نار الانور برق له يسرى
ونار باكبدي اكابد حرها * وقلب سليم قلب فى لظى جه
وما طائر فوق الغصون مسرح * كمن بات مقعد الجناحين فى وكر
فلم انس توديع البنين مصفدا * واصغرهم يجرى وادمعه تجرى
ابا زيد انى بالكسين وسيلتى * وجدى شفيع الناس فى موقف الكشر

وكانت له رجه الله ابنة تسمى عائشة كانت اديبة اريية فصيحة لبيبة
وكان لها خط حسن رأيت كتاب الثعالبى بخطها فى ثمانية عشر جزءا وفى
خاتمة كل سفر منه قطعة من الشعر من نظم والدها رجه الله اذا ختم السفر وتم
التاريخ كتب بخط يده : وقال عمارة بن يحيى بن عمارة الشريف الكسنى
وتكتب ابنته القطعة بخطها وهي نسخة عتيقة ما رأيت احسن منها ولا
اصح ولقد رأيت منه نسخا كثيرة منتقدة الا هذه النسخة ولقد يجب ان
تكون هذه النسخة اصلا لهذا الكتاب حيث كان ويقع التصحيح منها وهذه
النسخة من جلة الخزانة السلطانية ببجاية ابغاها الله وحفظها ومن الغريب انى
رأيت هذا الكتاب فى سفر واحد رأيت به حاضرة قسنطينة عند امام جامع
قصبنتها المحروسة وهو لابس به ومن شعر الشريفة عائشة رجهها الله

اخذوا قلبي وساروا * واشتياقي اودعوني
لا عدا ان لم يعودوا * فاعذروني اودعوني

ويقال انها بعنت بهما الى ابن الفكون شاعر وفنه وقالت له عارضها او زد
عليها فكتب اليها معتذرا عن الجواب : الاقتصار عليهما هو الصواب . ولها ايضا

صدني عن حلوة التشييع * اجتنابي مرارة التوديع
لم يقم خيرداً بوحشة هذا * فرأيت الصواب ترك الجميع
ولها في معنى المداعبة وقد خطبها رجل من الاشراف كان اصلع فلم تجبه
الى مراده وقالت هذه الايات تداعب صاحبته من الفتيات

عذيري من عاشق اصلع * قبيح الاشارة والمنزع
يروم الزواج بما لو انسى * يروم به الصفع لم يصفع
برأس حويج الى كية * ووجه فقير الى برقع

ولها رجه الله ظرائف اخبار ومستحسنات اشعار لكن هذا الموضوع لم يقصد
به هذا المعنى فيقع منه الاكثار وانما المقصود منه صورة التعريف بالرجال
وذكر بعض شواهد الحال اه

سيدي عمر الاشهب

الشيخ سيدي عمر الاشهب اهل وانوغة يعظمونه غاية التعظيم واولاده
معظمون ايضا وقد بقى منهم الفاضل سيدي الطيب نفعا الله ببركاته عامين
ومن اولاده سيدي عمر في وادي الخميس من هذا العرش وجدهم هو

المؤلف المعلوم للكتب المتداولة اثنى الوانوغى . واولاده فيهم البركة نفعا
الله بهم ومنهم شرفاء التصبة دار علم وكوم وشجاعة وقد زرت الجميع والحمد لله
تعالى اه ورتيلانى اه ورتيلانى

سىدى على الطيار

الولي الصالح والقمر الواضح سىدى على الطيار معظم فى الصحراء والتل
واولاده كذلك الى الان سيما الشيخ سىدى محمد بن المبارك واولاده نفعا
الله بهم عامين اه ورتيلانى وذكر بعده : ومن زمورة اولاد بوشيبية وهم شرفاء اهل
فضل وبركة وقد رأيت فى بعض رسوم الشرفاء واظنه كلام ابن فرحون انه قال
ما نصه ولا شريف فى زمورة اثنى بنى فرقان الا طائفة يقال لها ابو شيبية
نفعا الله بجمعهم اه

ابو علي عمر بن أحمد العمري البجائي

الشيخ الفقيه لأصولي المبارك من اهل بجاية رحل الى المشرق ولقى
الأفاضل وحج بيت الله الحرام ورجع الى بجاية بعد تحصيل واستفادة فكان
من عدولها المرضيين وانتصب للتدريس بها وكان يقرأ عليه الفقه والأصلاين وهو
أحد من أخذ عنه شيخنا الفقيه أبو محمد عبد الحق بن ربيع رحمه الله وأخبرني
بعض الطلبة انه رأى له تقييدا رد فيه على الوصية التي أوصى بها فخر الدين
ابن الخطيب رحمه الله قبل موته وشارك الشيخ العالم أبا الحسن الحرالي

رضي الله عنده في جملة من مشائخه الذين قرأ عليهم بالمشرق وتوفي رحمه الله
ببجاية في عشر السنين وستمائة (٦٦٠) هـ عنوان

سيدي عمر الشريف

الشريف الجليل الولي الصالح الحفيل ابو حفص سيدي عمر الشريف
الكسيني بالتصغير من اصحاب الشيخ ابي العباس احمد بن يوسف الملياني
تلميذ الشيخ زروق ذكره من اصحابه في الطريقة قائلا اثناء عدة لبعضهم
والشيخ ابو حفص عمر الشريف الكسيني بالتصغير دفين داخل باب الفتوح هـ
والملياني توفي سنة سبع وعشرين وتسعمائة (٩٢٧) فيكون صاحب الترجمة
من اهل القرن العاشر وفي نشر المثنى في ترجمة سيدي احمد بن عمر
الشريف دفين داخل باب الكيسة ما نصه ولا يعلم احد ينتسب لوالديه
ولا لقرايته في النسب ولا للاخذ عنه في الطريقة نعم من صاكي فاس
سيدي عمر الشريف وروضته بعدوة فاس لاندلس متصلة بروضة سيدي
ابي غالب وسيدي عمر هذا شريف حسيني بالياء وهما اقوام ينتسبون الى
بعض اعماله هـ وفي التنبيه ما نصه ومنهم سيدي عمر الشريف ضريحه يقابل
سيدي ابي غالب هـ وروضته هي المقابلة لسقاية الشيخ ابي غالب المذكور
وضريحه بها معروف عند بعض الناس وهو مزار متبرك به الى الان
تنبيه سيدي احمد بن يوسف المذكور شيخ لصاحب الترجمة

عمر بن عبد المحسن الوجهاى الصواف

الشيخ الفقيه العالم العابد المنقطع المتبتل الزاهد الولى ابو علي عمر نشأ على الهدى والرشاد والعمل على التخصيص وجميل الاعتقاد قرأ ببجاية على اكابر مشائخها ثم ارتحل الى المشرق فى عشر السنين وثمانائة (٦٦٠) وحج بيت الله الحرام ولقى افاضل وانقطع وتعبد وتبتل مع اشتغال دائم وفكر متصل ملازم وظهر امره بالديار المصرية ظهورا كليا ورغب اليه الملوك ان يزوروه او يزورهم فتمنع من ذلك ولم يتمسك بشيء من الدنيا لا بمال ولا بجاه وكانوا يرغبون فى الاخذ عنه فيمتنع من ذلك قصدا للخلاص والسلامة وكان يرغب فى الفتيا فاذا افتى ترجح قوله على كل قول وحق له ذلك ولقد اخبرنى بعض الطلبة الذين توجهوا الى المشرق برسم الحج انه قال خرجت معه من الديار المصرية فى الركب المصرى وهو متوجه نحو الحج فبلغته قال لا تبرك به فلم يزد فى سفره على حاله فى البلد شيئا قال خرج بقميص وعمامة ومثزر وعكاز وركوة ماشيا على قدمه وخيار الامراء يرغبون ان يحملوه على رؤسهم فضلا ان يحملوه على المحامل وهو يمتنع من ذلك فكان اذا نزل الركب ركز عكازه واستقل تحت مثزرة واخبرنى انه قال اذا اشدت مشي الركب واكوا فى السير واشتدوا قال كنت اراه لا يزيد على نقل قدميه على الثانى شيئا وانا اكد وراءه جريا فلا ادركه الا بتعصب ومشقة ونصب وظهرت من كراماته فى حرم الله الشريف عجائب ووقف له منها على غرائب قال المخبر وما كنت اعلم له وجهها لمعيشته فى الركب ولا كيف تناولها توفي رحمه الله فى عشر

التسعين وثمانائة (٦٩٠)

عمر بن عثمان الوانشريسى

الفيقيد الاستاذ فى فن العربية ابو على عمر بن عثمان الوانشريسى قال لسان الدين حضرت مذاكرة فى مسألة اعوزت عليه وطال عنها سؤاله وهي قول الشاعر
الناس اكيس من ان يمدحوا رجلا * ما لم يروا عنده آثار احسان
وصورة السؤال كيف وقوع افعال بين شيئين لا اشتراك بينهما فى الوصف
اذ اوقع الشاعر اكيس بين الناس وبين ان يمدحوا وهو مؤول بالمصدر وهو
المدح ولا يوصف بذلك انتهى قلت الاشكال مشهور والجواب عنه بضرب
من المجاز ظاهر وقد اشار اليه ابو حيان فى الارتشاف وجماعة اخرين فى
قول بعض المؤلفين كصاحب التلخيص اكثر من ان تحصى ولولا السائمة
لذكرت ما قيل فى ذلك وخالصة ما قالوه ان فى الكلام تقديره والله اعلم

عمر بن عزوز السلمى

الشيخ الفقيه الجليل الفاضل المحصل ابو على رحل للشرق وقرا به ومهر
ووصل بجاية وظهر واستمر وقضى بها وشورر وافتنى وعليه مع الفيقيد ابى عبد الله
الاريس يتوقف حال القاضى ابى محمد ابن حجاج اه من عنوان الدراية

عمر بن محمد صالح الوثرى

قال فى نشر المنانى السيد المتبرك به سيدى عمر بن محمد صالح الخزرجى
الشامى صاحب زاوية بلاد وقرت بالكافى المعقودة على مرحلتين من توات

شرفاً ذكره أبو سالم العياشي في رحلته وقال عن بعضهم انه يوصف بالتطبانية
وانه توفي عام ١٠٠٨ وانه اخذ عن سيدي محمد بن ابي بكر الودغاشي وهو عن
سيدي موسى المسعودي وكلاهما بتيجرارن (تيفرارن او فوارارة) وهو عن
سيدي احمد بن يوسف الملياني وعن سيدي عبد الله الخياط ذكر هذا في اول
الرحلة المذكورة قلت وصاحب الترجمة من الشعبة الحضرية المعروفة بفاس من
الشاميين الخزرجيين صرح به الشيخ ابو عبد الله المسناوي في طرة كتبها على
كلام ابي سالم الذي اشرنا اليه ووقفت عليه بخطه ولا مانع من ذلك لانفاقه
معهم بالوصف بالشامي الخزرجي وان اسلافهم قدموا على فاس من تيجرارن
كما رأيت في تقييد عند بعض الامثال منهم وهو عنده من جملة المحفوظات
الأكيدة ويحتمل الامر خلاف ذلك والله اعلم

عمر بن محمد المانقلاتي الجزائري

(من فشر ازهر البستان)

العلم الأشهر . والكبر الأكبر . حائز الشرفين العرضي والذاتي . ابو حفص
عمر بن محمد بن عبد الرحمن المانقلاتي . ابقاه الله . ونصر مراده . هو بقيقته
السلف . وبركة الخلف . الذي جى الله به ذلك القطر من التلث . اذ
عليه المدار في السير والاخبار . واليه المرجع في كل خطب مفرع .
واحكامه لقواعد العلوم . هو الذي امطاه قنن النجوم . واعطاه شرفا غير
مروم . لانه يصول بنصول الاصول . ويطول على كل ذى منطق بنوابل
الجدل وصوارم المنطق . الى شمائل كنسمات الخنائل . وهمته

اكسبت الدهر غمة . وفصاحة راتقة . وبلاغة فائقة . اذا حدث او املى
فما ابدع وما احدى . وان استطرده فى درسه حكاية لتنميق رواية . كان
ذلك اعذب واسوغ . من منادمة الطبي الالئغ . يقود مصابات القلوب
بيانه . فلولا تقاه كنت احسبه سحرا على انه دنا من ارذل العمر واقتراب .
وبات من ورد الثمانين على قرب . فما ظنك به اذ برد عمره نضير . وبدر
شبابه مستدير . وروض فنائه مورك . ونور ذكائه مونق . وقد افصح
عن علاه فى قصيدة طرزتها ببعض حلاه . وانشدتها بين يديه . يوم ختمى
جمع الجوامع عليه . وهو يوم السبت الرابع من جادى الاول من شهر رسته
اربع وتسعين والى (١٠٩٤) وهى هذه

حي على الانس ان طيف الهموم سرى * وسل نفسك وانهج نهج من صبورا
ولا تصخ لدواعى البث ان صدحت * ان دواعيه تستجلب الضررا
واذكر معاهد قد راقت نضارتها * فان فى ذكرها انسا ومعتبرا
لله منها اصيلا ن جنيت بها * فى روضة اللهو من نخل المنائرا
اذ الاحبة يعدو عن وصالهم * بعد يؤجج فى احشائنا سقرا
حيث ائتلفنا ولا واش ينم بما * نلنا عدا الاعطرين الورد والزهرا
ولا رقيب على الافراح يحسدنا * دينا خلا النيرين الشمس والقمر
وزهونا بتلاقينا والفتنا * اضرى بنا الاعجمين الطير والوترا
فصاح ذاك على افنان دوحته * حي على الانس ان طيف الهموم سرا
وبث ذا بينان الذيل حركه * خذ ما صفا لك وانبذ كل ما كدرا
والبحر مثل مذاب التبر حاك به * كف النسيم دروعا حسنها سحرا
والسورق تسقط فى امواجه دررا * كما سقطت على بحر العلا عمرا

حبر اجزانر والدنيا برعتها * من عالج العلم حتى ذاع وانتشرا
بدر انجلال ومصباح الكمال ومقد * سباس الجمال الذي كل الورى بهوا
شيخ احاط بانواع المديح فما * ابقى لمن بعده شيا وما ذرا
ان تنم اهل العلا الى محاسنة * تجد جميعهم من بحرة نهرا
ذوهمة شغفت بالمجد عالية * هم بها احد النسرين فانك درا
الى شمائل ازرت بالنسيم ضحى * وخلق كالكلوق قد هفا سحرا
من يبلغ لاهل انى بعد بينهم * جالست بدر هدى بالشمس معنجر
وقد ظفرت بما قد كنت عاملم * لما قضت منيتى من نورة وطرا
حتى لقد خلت عامالى قوائلى * قدك ابن زاكور هذا البحر فاقصرا
من ذا يطاولنى والمجد صافحنى * والبدر اقبسنى والعلم لى سفرا
قد كنت قدما احس للنوى ضررا * فاليوم حين اكتسبت المجد لاضررا
ما احسن البين اذ كانت اساءته * تفضى الى مثل مصباح الدجى عمرا
بقية السلف الماضى ونخبتم * لكن محاسنه ازرت بمن غبرا
قاضى القضاة الذي لا شىء يعدله * فى عدله الذ فشا فى الناس واشتهرا
بحر العلوم التى غاضت مناهلها * منذ زمان وسيل الجهل فيها جرا
شمس الاصول التى تعشى اشعتها * عين الجهول فلم يسطع لها نظرا
كم من فوائد اولانى غدوت بها * اطاول العالم الكبر الذي مهرا
هذا وجمع الكوامع الذي بهرت * غر معا نيه من غاب ومن حضرا
ابدى لنا كل ما تحويه من نكت * نفيسة تخجل الياقوت والدررا
واها لها من لئال قد ظفرت بها * فالحمد لله حمدا طيبا عطرا
سحت على قبر تاج الدين غاديت * تخفف الاثقلين التراب والكجرا

ولا تخطت محليته بتحليته * باهى بها الثقيلين الجن والبشرا
نعم المحلّي مولانا المحلّي اذ * نظم من دره ما كان منتشر
يا رحمة الله عوجى بصر يحهما * ولا تنزالي تنشى لهما خبرا
ان الامام ابا حفص الرضى عمرا * اصحى يطرز ما حكى وما ابتكرا
بدر الجزائر صان الله بهجتهم * عن ان يرى بعسوف البدر مستترا
وبحرها العذب لازالت جداوله * تروض العالمين البدو والكضرا
ولما عزمت على الترحال . ونويت ان اعمل فيه الوخذ والارفال . طلبت
منه الاجازة فيما اقبسنى من انواره واودعنى من اسراره . فكتب لى بعد
الامتناع بخطه ما ازرى بالدر الثير الخ..... وذكر المجيز فى هذه الاجازة
ما نصد : وكنت (اي المنقلاتى) قرأت على مشايخ جلة اعلام ومن اجلهم ضدى
سيدى ومولاي الذى لازمته اربعة عشرة سنة نهارا وليلا فى غالب الاوقات
ابو الحسن سيدي علي بن عبد الواحد السجلماسى الانصارى قدس الله
روحه فى دار النعيم مع جماعة من الطلبة الاخيار والنجباء الابرار اخذت عنه
فى الاصول والبيان والمنطق ومصطلح الكديت والفقه والكديت والسير
والتصوف ففى الاصول قرأنا جمع الجوامع مرارا ومختصر ابن الكاجب نصفه
وفى البيان تلخيص المفتاح مرارا وفى المنطق الجمل للخونجى مرارا ومختصر
الشيخ السنوسى ونظم الشيخ سيدي عبد الرحمن الاخضرى وفى المصطلح
الفية العراقى مرارا وجملة من كتب السير وفى الكديت صحيح البخارى
ومختصر خليل فى الفقه ونظم ابن عاصم فى الاحكام كما قرأنا كتاب الشفا
للقاضى عياض مع البردة للامام البوصيرى فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم
والسينية وعقائد الشيخ السنوسى قراءة ضبط وتحقيق وكنت اخذت عن غيره

من المشائخ من اعظمهم واولاهم شيخ الاسلام سيدى سعيد بن ابراهيم
الجزائرى امام الجامع الاعظم نفع الله به ونفعد بعلومه واسكنه بحبوحه الجنان
الكديث والفقه والنحو وشيئا من التصوف كالحكم لابن عطاء الله والتنوير وعن
غيره الحساب والفرائض وشيئا من علم الوقت الى غير ذلك واخذت عن غير
من ذكر اخزرجية بشرحها للشريف الغرناطى واقرأتها للطلبة ما ينيف
على اربعين ختمة كما اخذت لامية ابن مالك فى التصريف كل ذلك
بجد واجتهاد مع التفرغ والاشتغال بالعلوم وهم رضى الله عنهم اخذوا ذلك
عن مشائخ جلة من اعلام المغرب والمشرق قراءة واجازة واعلاما وها انا اكملت
غرضه (اي ابن زاكور) واذنت له ان يروى ذلك عنى بشرطه عن
رويته عنه ووالله مع هذا ما ظننت انى فى هذه الطبقة ولكن . خلت الديار
فسدت غير مسود . وكان شيخنا ابو عثمان سيدى سعيد بن ابراهيم يتأوله
عند ذكر مشيخته وينشد لابن الحاجب

لقد سئمت حياتى اليوم لولا * مباحث صاحب فى الاسكندرية
كاحمد سبط احمد حنين يانى * بكل مليحة كالعقريته
تذكرنى مباحثهم زمانا * واخوانا عهدتهم سوية
زمانا كان الايباري فينا * يدرسنا وتعبطنا البرية
مضوا فكانهم اما منام * واما صبيحة اضحت عشيته
وكذلك نحن مضى اشياخنا واخواننا الذين كنا نتذاكر معهم وتالفنا بهم
وخلفنا وتحولت الاحوال واشتغل البال نسأل الله ان يلحقنا بهم غير مبدلين
ولا مغيرين بجاه سيد المرسلين وكتب عن عجل والقلب فى وجل صبيحة
الاربعاء المكمل عشرين من شهر جمادى الاخرى من عام اربعة وتسعين

بعد آلاف عبد الله واصغر عبيده عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف
الجزائري الدار والمنشا المانقلاتي نسبا اصلحه الله وكان له ولذريته وليا ونصيرا
عامين عامين واحمد لله رب العالمين

سيدي عمر بن موسى

ولي من اولياء الله تعالى وقبره مشهور بيزار واولاده على الخير والبركة والعلم
والصلاح والفلاح ومن بركانه ان اهل محله يقسمون به صغيرا او كبيرا وان
قرينته والله اعلم ما وصلت الى خراب في الظاهر وهلاك لانفعها فقد
علمت ان الولي رجة في قومه ما داموا يعظمونه ويجلونه مع مراعاة اولاده
ان كانوا على وفق العلم قال تعالى وكان ابوهما صالحا قيل الجسد التاسع
ولا اعلم تاريخ وفاته رحمتنا الله به وبامثاله اه ورتيلاني

سيدي عمر الواصلي

رجل من الاكابر وصلاحه وولايته معلومان في الضمائر فان اهل وطنه بنى
سليمان يعظمونه غاية التعظيم واولاده على الخير خصوصا لاجل الخير وذو الخير
الشهير سيدي الموهوب كبير السن عظيم الشأن واحمد لله حبيب لنا نفعنا الله
بهم عامين اه منه

سيدي عيسى بن احمد الهنديسي ابن الشاط

بفتح الهاء فنون ساكنة فдал مهمة مكسورة فياء تحتية فسين مهملة
البعاءى عالمها يعرف بابن الشاط قال السخاوى تقدم فى الفقه واصوله

والعربية وغيرها حفظا لها وفهما لمعانيها مع فروسية وتقدمة فى انواعها وديانته
وتصدى للافناء والاقراء وناب فى الخطابة بجامع بجايه للاعظم وهو الان فى
سنة تسعين وثمانمائة شيخ وقدوة اهلها يزيد على ستين سنة اه قال الشيخ
زروق الشيخ الفقيه الامام الصدر العالم ابو مهدى مفتى بجاية من صدور
الاسلام فى وقته علما وديانته اه قلت له تعليق لطيف على مسلم فى كراريس
اقتطفه من شرح الابى عليه ووقع بينه وبين شيخه الامام العلامة محمد بن
بلقاسم المشدالى الاثنى منازعة فى مسألة ترافعا فيها الى الامام المفتى قاسم
العقبانى فاجابهما . نقل الجميع فى نوازل المازونى مع عدة فتاوى

عيسى بن محمد التلمسانى

عيسى بن محمد بن عبد الله ابن الامام ابو موسى احد الاخوين المعروفين
بابناء الامام التلمسانى تقدم كثير من حاله فى ترجمة اخيه ابى زيد قال
القاضى ابو عبد الله المفرى سألت ابا موسى بن الامام ااخرفقهاء تلمسان
عما يكتب الموثقون من الصحة والطوع والجزاز على ظاهر الامر الذى لا يفيد
ما بنيت عليه الشهادة من اليقين لانكشاف الامر كثيرا بخلافه قال له ذلك
غاية ما يمكن الوصول اليه غالبا من ذلك فلو كلف بغيره شق عليه واوشك
ان لا يصل اليه وتعطل بسببه حقوق كثيرة قلت له فهلا كتبوا ظاهر الصحة
والجزاز والطوع فنبعروا من عهدة ما وراء ذلك فقال لى ذلك ايهام فى
الشهادة ومبناها على العلم فاذا تعذر او تعسر وجب كتبها على ما لا ينافى
اصلها حفظا لرونقها واعتمد فى ظاهر امرها على ما جرت به العادة ان المعتبر

فى مثلها ظاهر الحال لتعذر غيره او تعسره اه سأل صاحب الترجمة عن ابن القاسم هل هو مجتهد فى مذهب مالك .مقلد له فاجاب بانه مجتهد فى المذهب فقط لا مطلقا واما اجتهاده فى بعض المسائل فاما بناء على جواز تجزى الاجتهاد وهو اختيارنا كما ان المجتهد المطلق قد يقلد فى بعضها لامر ما فلا ينافى عروض اجتهاده فى بعضها كونه مقلدا كما ان المجتهد المطلق لا يخرجه عروض التقليد عن اجتهاده والدليل على كونه مقلدا لمالك اقواله واقوال الائمة وبيانه ان المجتهد انما يتبع الدليل من حيث هو والمقلد يقلد شخصا واتباع ابن القاسم لقول مالك والتزامه مذهبه واضح لا يفتقر لبيان لمن له ادنى اطلاع وذلك ان المجتهد انما يجيب عن المسائل باجتهاده فى الادلة وابن القاسم انما يجيب حيث سئل بقوله قال مالك كذا كما فى الاسعة والروايات وهذا عين التقليد وليس فى شيء من الاجتهاد فان قلت لعله انما اجاب به قبل نظرة لعجزه قلت لا يجوز التقليد قبل النظر على الصحيح لآية فان تنازعتم فى شيء فردوه الى الله ومن امكنه الرد اليد تعالى فتركه عصى وانما ينظر ذلك عند العجز واجوبته هو بقول مالك كثيرة بل لا يضيف لنفسه الا عند خروج مالك عن قواعد واختياره هو احد اقوال مالك وان لم نقف نحن عليه كما ياتى فان قلت ولعل سائله انما سأل عن مذهب مالك فقط قلت علمنا جوابه بذلك مطلقا سواء عين له السائل ذلك ام لا بدليل اطلاق الاسئلة عارية عن ذلك ولئن سلم فسؤالهم اياه عن مذهب مالك على اعتقادهم فيه انه خزنة مذهب مالك وناشر اقواله فهذا دليل تقليده اذ المجتهد انما ينظر فى الادلة مطلقا وايضا فسؤال المجتهد عن مذهب غيره نادر جدا وايضا فلم لا يسأل عن مذهب غير مالك وما وجه الخصوصية به وايضا فعادته فى جوابه عن مسائل لا تحصى

ان يقول لان مالكا قال كذا في كذا وقد قال مالك كذا فيحتاج لصحة قوله بقول مالك وانه جار على مذهبه وانما جواب المجتهد بالدليل لا بقول احد ويقول لولا ما قاله مالك لقلت كذا فيترك مقتضى الدليل لقول مالك وهذا غاية التقليد وقد نقل صاحب الاستيعاب عن ابن وهب واجد بن حنبل انهما فالأ إذا لم نجد اثرا قلدنا قول مالك لان قوله اثر من الآثار ونقل عن ابن القاسم انه قال اخترت مالكا لنفسى وجعلته بينى وبين النار ولا معنى لاختياره لم لا تقليده واعتقاده مذهبه والمجتهد انما يجعل بينه وبين النار الأدلة لاشخصا معيناً فان قلت لعل ذلك لتعلمه منه اولاً لا لتقليده ءاخراً حين تبخر قلت لا يجعل المجتهد حالة ابتدائه حجة لانها انسخت باكمل منها فصار متبعها للدليل مطلقاً مع ان ابتداءه لم يتمحض في مالك وان لزمه اكثر من غيره فقد اخذ عن الليث وعبد العزيز بن الماجشون وابن ابي حازم وغيرهم وايضا فقد قال الشريف التلمساني احد محققى الأيمة المتأخرين لما مثل مجتهد المذهب الذي يخرج الوجوه على نصوص امامه قال كابن سريج وابى حامد فى مذهب الشافعى وابن القاسم وأشهب فى مذهب مالك وابى يوسف ومحمد بن الحسن فى مذهب ابى حنيفة فهذا نص منه على تقليده لمالك ويؤيده قول ابن وهب لابن ثابت ان اردت هذا الشأن يعنى فقه مالك فعليك بابن القاسم فانه انفرد به وشغلنا عنه بغيره ولهذا رجح القاضى ابو محمد مسائل المدونة لرواية سحنون لها عن ابى القاسم وانفراده بمالك وطول صحبته له لم يخلط به غيره فهذا دليل تقليده له وانه خزائن علمه ولا يوصف المجتهد بان لم يخلط به غيره وقد حكى الحارث ابن راشد التفصي وكان ثقة محاب الدعوة يختم فى كل ليلة من رمضان القسروان انه لما وادع هو وابن القاسم وابن وهب

مالكا انه قال لابن وهب اتق الله وانظر عن تنقل ولا بن القاسم اتق الله وانشر ما سمعت فهذا مالک اصل افادته يامرہ بنشر ما سمع وناشر ما سمع بمعزل عن الاجتهاد المطلق وبعيد ان يجهل مالک من حاله ما يعلمه غيره وقد عمل هو بما اوصاه به ووثق الناس بروايته عنه واختياراته وقبلوا منه ما لم يرضوه من نظرائه قال النسائي ابن القاسم رجل صالح ثقة ما احسن حديثه واصحه عن مالک لا يختلف في كلمة ولم يرو احد الموطا عنه اثبت من ابن القاسم وليس احد من اصحابه مثله لا اشهب ولا غيره عجب من العجب زهد وفضل وحسن الحديث اه ولهذا شرط اهل الاندلس في سجلات قرطبة قطب مدنها علما ان لا يخرج القاضى عن قول ابن القاسم ما وجدته احتياطا ورغبة في صحة الطريق الموصل لمذهب مالک الذى قلدوه لصحة روايته وطول صحبته له لم يخاطبه بغيره ولو كان مجتهدا مطلقا لكانوا انما قلدوه دون مالک وهو خلاف ما علم من ائمتهم حيث توغلوا في تقليده حتى شنع عنهم ابن حزم احد حفاظها فقال فد وصل اهل الاندلس في تقليد مالک حتى يعرضون كلامه تعالى وكلام رسوله على مذاهب امامهم فان وافقاه والاطرحوه واخذوا بقول صاحبهم مع انه غير معصوم ولا نعلم بعد الكفر بالله تعالى معصية اعظم من هذا فهذا ما وصفهم به من تقليد مالک وان كان على كلامه حديث ليس هذا محلهم وهم حين فتح الاندلس التزموا مذهب الاوزاعي حتى قدم عليهم الطبقة الاولى ممن لقي مالكا كزياد بن عبد الرحمن والغازي بن قيس وقرعوس ونحوهم فنشروا امامته وفضله فاخذ الامير هشام الناس حينئذ فالتزموا مذهبه من يومئذ وحاموا عليه بالسيف الا من لا يؤبه به حتى ان الامير الككم بن المستنر وكان ممن بحث عن احوال الرجال بحثا يقر عنه كثير

من العلماء حتى ان خزائن من كتبه فى غاية الصحة بحيث اذا اطلع على ما
قوبل باصل منها ولو بوسائط اطلع عليه فى غاية الصحة كذب الى الفقيه ابى
ابراهيم رسالة فيها وكل من زاغ عن مذهب مالك فانه ممن رين على قلبه
وزين له سوء عمله وقد نظرنا طويلا فى اخبار الفقهاء الى الان فلم نر مذهبها
اسلم منه فان فى المذاهب الكهمية والرافضة والمرجئة والشيعنة الا مذهب
مالك فما سمعنا عن احد قلده بشىء من البدعية فالتمسك به نجاة ان
شاء الله اه فهل ترى مع هذا التصميم فى هذا الاعتقاد خلفا عن سلف ان
يمنعوا الخروج عن قول ابن القاسم لاجتهاده وتركه قول مالك بل ذلك
لتقليده اياه وطول ملازمته له واطلاعه على ما ياخذه وايضا فلا ينكر احد انه
مالكى المذهب وناشرة والمجتهد مطلقا لا ينسب لاحد سواه لا يقال انما
صدقنا النسبة لاجل الاستفادة لانا نقول يبطل بالشافعى فهو من الطبقة
الوسطى من اصحاب مالك وكان يقول مالك معلمى ومنه تعلمنا العلم وما
احد امن علي من مالك. وعنه اخذت العلم وشبه هذا ولا يصدق عليه انه
مالكى لاجتهاده وكون مستنده الدليل فان قلت يدل على اجتهاد ابن القاسم
مطلقا مخالفته لمالك فى مسائل كثيرة وحظ المقلد اتباع مقلده قلت انما
تتحقق مخالفته ان لم يكن لمالك فى المسألة الا الرأى وخالفه فيه ولعل له
قولا اخر رجحه ابن القاسم فان قلت قوله ارى او هو رأى اناطة للحكم برأيه
فحمله على ما قلت خلافا للظاهر قلت ترجيحه ما صار اليه رأى حقيقة بلا
تاويل ويؤيده ما ذكره الباجى فى فرق الفقهاء قال جمع ابو عمر الاشيبلى
اقوال مالك فى كتاب كبير يزيد على مائة جزء قرأت بعضه وكان شيوخنا
يقولون لا يكاد يوجد قولة لاصحابه الا وهي لمالك فى ذلك الكتاب لان

الحكم ابن عبد الرحمن اخرج الاسمعة من خزائنه لابي عمر وامره بجمع اقواله حيث كان فقول الشيوخ لا يكاد يوجد الخ دليل لما قلناه وفيه بيان لما تقدم من صرفهم الهمة الى اقوال مالك وتقليده واختيارهم لابن القاسم لصحة التوصل لمذهبه ونحو ذلك ايضا ما ذكره بعض الأئمة ان ابن القاسم واشهب في قول مالك في مسألة فحلف كل على نفى قول الاخر فسألا ابن وهب فاخبرهما ان مالكا قالهما معا فحجا قضاء ليمينهما فهما امامان لازما مالكا غاب عليهما قوله فكيف بدن تاخر عنهما ولو سلمنا عدم وجود مختاره لمالك فلا يدل على اجتهاد يجوز انه رأى خروج مالك عن اصوله سهوا فقامه هو عليها فلا يخرج بذلك عن تقليده . ذكر ابو اسحاق الشيرازي ان اسدا اتى الى ابن وهب وسأله ان يجيبه في مسائل ابي حنيفة على مذهب مالك فتورع فذهب الى ابن القاسم فاجابه عنها بما حفظ من مالك وغيرها يقول سمعته يقول في مسألة كذا وكذا ومسألتك مثلها ومنها ما اجابه على اصول مالك وهذا يحقق ما قلناه فهذه الاسديّة اصل مدونة سحنون اصلح ابن القاسم منها اشياء على يد سحنون وايضا سلمنا اجتهاده في بعض المسائل ولكن لا يخرجهم عن التقليد كما ان تقليد اقواله (١) وقد قال اسماعيل بن ابي اويس قيل لمالك قولك في الموطن الامر المجتمع عليه والامر عندنا وبلدنا وادركت اهل العلم فقال اما اكثر ما في الكتاب فرأيتي ولعمري ما هو رأيي بل سمعني عن غير واحد من اهل العلم المتقدم بهم فكثروا علي فغلب رأيي وهو رأيهم ورأي الصحابة ادركهم عليه وادركتهم انا عليه وارثة توارثوها قرنا عن قرنا الى وقتنا وما كان رأيي فهوها كذا والامر المجتمع ما اجتمعوا عليه بلا اختلاف وقولي الامر عندنا فما عمل به الناس عندنا وبلدنا

(١) هكذا في الاصل (نيل الابتهاج للتنبيكتي)

وجرت به الاحكام وعرفه الجاهل والعالم وما قلت بعض اهل العلم فشيء
استحسنست من قول العلماء وما لم اسمع منهم اجتهدت على مذهب من
لقيت حتى لا يخرج عن مذهب اهل المدينة وان لم اسمع شيئا نسبته اليّ بعد
اجتهادي مع السنة وما عليه اهل العلم والامر المعمول به عندنا من زمنه صلى
الله عليه وسلم والايمنة بعده فهو رأيهم ما تركته لغيره فان قلت يلزم على هذا
اما تقليد مالك لغيره او كون ابن القاسم مجتهدا لتفسيركم رأيه باتباعه قرأ عن
مالك وترجيحه عليها لان اتباع شخص ان اوجب تقليده لزم الاول والا لزم
الثاني قلت لا بل اتباع قول مالك ليس لمجرد قول غيره بل الدليل عنده
مطلقا كعمل الصحابة او اجماع اهل المدينة او استحسان وافق رأيه وغير ذلك
كما اشار اليه وهذا حال المجتهد المطلق اتباع الدليل وابن القاسم اما يرجح
ويخرج على اصول مالك كما تقدم فهو مقلده اذ اتباع شخص من حيث هو
غير اتباع الدليل المطلق والله اعلم به جوابه ملخصا وهذا الذي اختاره هو ما
اختاره اخوه الامام ابو زيد وغيرهما .

فائدة قال الخطيب ابن مرزوق سمعت شيخنا الامام ابا موسى بن
الامام وغيره من شيوخ المغرب يستحسنون ما احدهم العزفي وولده ابو القاسم
بالمغرب في ليالى المولد وهما من الايمنة ويستصوبون قصدهما فيد والقيام به
ونقل عن بعض علماء المغرب انكاره والاظهر عندي ما قاله بعض المغاربة
استعمال الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة واحياء سنته ومعونته الله
وتعظيم حرمتهم وفعل انواع البر افضل مما سواها مما احدث اذ لا يدخلون
مزاحم في النية او مفسد للعمل او دخول شهوة وطريق الحق والسلامة معروف
فالافضل تكثير الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واعمال البر اه ملخصا

الأمير عبد القادر الجزائري

هو الأمام الأواحد والعلم المفرد العارف بالله والتقيا الأواه عالم الأامراء وأمير العلماء الأمير الخطير السيد عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى بن محمد ابن المختار بن عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن محمد بن عبد القوي بن علي بن أحمد بن عبد القوي بن خالد بن يوسف بن أحمد بن بشار بن أحمد بن محمد بن مسعود بن طاوس بن يعقوب بن عبد القوي ابن أحمد بن محمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب وأم الحسن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

ولد في شهر رجب سنة ١٢٢٢ في القيطننة وهي قرية اختطها جده في إيالة هران من أعمال الجزائر وتربى في حجر والده إلى أن بلغ سن التمييز فحفظ الكتاب العزيز في المدرسة التي أسسها والده في القيطننة وتلقى بها بعض العلوم وكان والده كسلافه من العلماء الأعلام الذين يرجع إليهم في مشكلات الأحكام . ولما بلغ سنه أربع عشرة سنة سار إلى هران لاستكمال فنون العلوم وفي سنة ١٢٤١ سافر مع والده منها برا إلى الكجاز على طريق مصر وبعد أداء فريضة الحج قصدا المدينة المنورة لزيارة الحضرة الشريفة النبوية ومنها توجهها إلى دمشق صحبة الركب الشامي ثم سافرا إلى بغداد فزارا حضرة القطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني « قدس الله سره العزيز » وأخذ كل منهما الأجازة بالطريقة القادرية عن الشيخ محمود القادري نقيب الأشراف وشيخ السجادة القادرية ثم رجعا إلى دمشق ومنها عادا إلى الكجاز فحججا مرة ثانية

ثم رجعا الى الوطن وذلك سنة ١٢٤٢ وكان « طالب ثراه » فى مدة سثرة يتولى
خدمة ايده بنفسه مع كثرة الخدم الذين كانوا معهم
وفى سنة ١٢٤٨ بايعه اهل الجزائر وولوه القيام بامرهم وذلك بعد ان طلبوا
مبايعة والده فاعتذر عن قبولها فلما ائكوا عليه اشار عليهم بمبايعة ولده المشار اليه
لما رأى منه من الكفاءة بما يتعلق بهذا الامر الجليل ولما اشتمل عليه من الاوصاف
الجميلة التى تجعل النفوس الابية خاضعة له ومنقادة اليه « وصورة المبايعة
مذكورة فى كتاب عقد الاجياد فى الصافيات الجياد لسعادة محمد باشا » فلما
بايعوه قام بالامر فى تلك الاقطار واحسن السياسة فى رعيته مقتفيا آثار
اسلافه السادة الادارسة الذين كانوا ملوكا فى المغرب الاقصى والوسط
والاندلس فتمكن حبه فى قلوبهم وبذلوا نفوسهم فى طاعته وامثال امره
وفى مدة امارته ضرب سكة نقود سماها المحمدية وانشامعامل للاساحة والادوات
الحربية وملابس للجند وظهرت منه شجاعة خارقة للعادة تحدث بها القاصى
والدانى ودونها اصحاب التواريخ وكان يتقدم الجيش بنفسه ولا يبالى ولما
رأى ان الثبات لا سبيل اليه جنح الى السلم وفاوض اعيان من كانوا معه فى
ان يستأمن دولة فرنسا لنفسه واهله ومن يتبعه من قومه على ان يحملوه الى
الاسكندرية او عكا من ارض الشام فوافقوه على ذلك وفى الحال خابرقائسد
الجيش الفرنسى فيما تفقوا عليه على شروط قررهابها له فاجابه الى ما طلبه
واشترطه ثم خصصوا له مركبا حرييا وجمولة ومن معه وكانوا ينيفون على ثمانين
نفسا الى طولون وبعد ستة اشهر نقلوه الى انبواز فاقام بها اربع سنين وستة اشهر
ولما افضى امر فرنسا الى نابليون الثالث زار الامير بها واطهر له كل تجلة وادرام
واسف اسفا شديدا على تاخير الوفاء بانجاز الشروط الى ذلك الوقت وبعد

ان بشره بالتسريح الى بلاد الاسلام فرق على اتباعه عشرين الف فرنك واهداه سيفاً مرصعاً ورتب له في السنة خمسة عشر الف ليرة على ان تصرف له مشاهرة ثم ركب الامير ومن معه مركبا حربيا وسافر الى الاستانة العلية فنلقاه بعض الوزراء على الميناء ومعهم العجلات السلطانية والخيول الجياد وذهبوا به الى المايين الهمايوني وتقابل مع حضرة السلطان عبد المجيد خان فاحتفل به احتفالا عظيماً وعامله بما يليق بمثلها واکرمه غاية الاكرام وانعم عليه بدار عظيمة في مدينة بروسة بما اشتملت عليه من الاثاث والرياش فسكنها مع آله وحشمه واقبل على بث العلم وافادة الناس

وفي سنة ١٢٧٠ ذهب الى الاستانة ومنها الى باريز ثم رجع الى بروسة وحصل له في هذه الحركة اقبال عظيم واحتفال جسيم
وفي سنة ١٢٧١ عزم على مبارحة بروسة لتوالي الزلازل الهائلة بها فاختر الاقامة بدمشق فأتى اليها فلقاه اهلها باحتفال عظيم وانزلته الدولة العلية في احسن دار

وفي سنة ١٢٧٢ توجه لزيارة بيت المقدس والخليل ثم رجع الى دمشق واقبل على قراءة الكتب العلمية كالبخارى ومسلم وكان قسم من دار الحديث قد استولى عليه بعض الاجانب فسعى في استخلاصه ببذل اموال طائلة

وفي سنة ١٢٧٧ وقعت الواقعة المشهورة في ذلك التاريخ فبذل الامير جهده في اسعاف المسيحيين قياماً بما يوجب امر الدين ولشجاعته وحسن تدييره « قدس سره » تيسر انقاذ الون عديده منهم فاهدته الدولة العلية وسائر الدول العظام علامات الشرف من الدرجة الاولى ثم سافر الى حمص وجاء فزار في حمص اسد الله سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه ورجع الى دمشق

وفي سنة ١٢١٩ قصد البلاد الحجازية واقام بها مدة سنة ونصف مقبلا بها على العبادة والخلوة والحج والاعتماد وحصل له هناك فتح عظيم اشار اليه في قصيدته الرائية التي مطلعها

أمسعود جاء السعد والخير واليسر * وولت ليالي النحس ليس لها ذكر
وفي سنة ١٢٨١ توجه الى الاستانة لزيارة ساكن الجنان السلطان عبد العزيز خان والسعي في اسعاف من نسبت اليهم الواقعة المنوة عنهما وتخفيف اجزاء فاجتمع به واكرمه غاية الاكرام واهداه الوسام العثماني من الدرجة الاولى وهو اكبر وسام في ذلك العصر واسعفه بمطلوبه ثم توجه منها الى باريس للمقصد نفسه فكان له الفضل في المسألة بدءا وعودا

وقد زاده حينئذ الامبراطور نابليون الثالث على مرتبه السابق الفين وخمسمائة ليرة وكان له فرط شغف به لمكارم اخلاقه ثم توجه من بايز الى لندن فاحتفلوا به غاية الاحتفال ثم عاد الى الشام ومن ذلك الوقت قويت المناسبات بينه وبين ملوك اوربا والرؤساء المشهورين هناك فكان ذلك وسيلة لقضاء حوائج المسلمين الذين هم في مستعمراتهم وحصل لهم بذلك من المنافع ما لا يوصف

وفي سنة ١٢٨٦ دعي الى مصر بحضور الاحتفال بافتتاح خليج السويس الذي دعي اليه ملوك اوربا وامراؤها فذهب اليه ثم رجع الى دمشق
وفي سنة ١٢٨٨ ارسل نسخة من الفتوحات المكية مع عالمين جليلين الى قونية لمقابلتها وتصحيحها على نسخة موجودة هناك بخط مؤلفها الشيخ الاكبر قدس الله سره وبعد تصحيحها بكل اتقان قرأها على بعض الخواص من العلماء فحصل لهم بذلك نفع عظيم

وفى منتصف ليلة السبت التاسع عشر من شهر رجب الفرد سنة ١٢٠٠
انتقل هذا الامير اجليل الى رحمة الله تعالى فى فصحة الكائن قرب قرية دمر
التي تبعد عن دمشق مسافة ساعة بعد ان مرض نحو خمسة وعشرين يوما وكان
مشتغلا فيها بالمراقبة والذكر ولم تبد منه شكوى وانما كانت تلاوح عليه سيما
الاستبشار بقاء الله تعالى والرضى باحكامه وقد تولى غسله وتكفينه نزيله
الشيخ عبد الرحمن عيش احد علماء الازهر وحل نعشه المبارك على اكتاف
الرجال الاماجد الى الجامع الاموى وبعد الصلاة عليه شيعة اهل دمشق بغاية
الاحترام والتعظيم ولم يزلوا سائرين بجنازته وعليها من الهبة والوقار ما تخضع
له القلوب وتشخص له الابصار الى ان اوصلوه الى حجرة الشيخ الاكبر فدفن
بها فى جواره ورجع الناس متأسفين على فراقه لمحاسن اوصافه ومكارم اخلاقه
وقد خلف رحمه الله عشرة من البنين اكبرهم الامير محمد ويلىه الامير
محي الدين والامير الهاشمى (١) والامير ابراهيم والامير احمد والامير عبد الله
والامير علي والامير عمر والامير عبد المالك والامير عبد الرزاق وخلف ايضا
ستا من البنات وزوجة واربع امهات اولاد

وقد كان « طيب الله ثراه » مربوع القامة معتدل الجسم ابيض اللون اسود
الشعر كالثعلب ابنى الانف اضبط « اي يعمل بيسارة جميع ما يعمله بيمينه »
اشهل العينين يمشي الهوينى وكانت له مبرات كثيرة من جلته انه كان يوزع

(١) توفي الامير الهاشمى رحمه الله فى مدينة ابي سعادة ودفن فى مقبرتها الاولى وخلف اولادا منهم الامير الخطير المشهور المشير السيد خالد الذى ارتقى هذه الايام (شهر ربيع الثانى سنة ١٣٢٦ - ماي سنة ١١٩٠٨) الى رتبة قبطان فى ايجيش الفرنسوي بالمغرب الاقصى جزاء شجاعته واقتداره واقدامه وانتصاره

وكان خرجه اكثر من دخله الوافر حيث توفي وعليه ديون اقتضت بيع بعض املاكه لوفائها وهذا اكبر دليل على وفور كرمه وكان يعظم اهل العلم حسن المسامحة لطيف المعاشرة لا يرد سائلا ولا يخيب قاصدا وكانت رسائله تنسرى الى سائر الجهات بحيث لو جعت لبلغت عدة مجلدات لا ينسى احدا من الذين تعودوا احسانه ولم يكن عنده شيء من الكبر الذي تنزهت عنه نفسه المطمئنة ولا يتأنق في الملابس والمطاعم لتحقيقه بالزهد والتواضع وعدم النظر الى زينة الحيوه الدنيا وله رجم الله خلوة بمنزله فى قرية اشرفية صحنايا كان مائتي ليرة فى كل شهر على العلماء والفقراء فضلا عما كان ينفق فى وجوه البر يتحنث بها فى شهر رمضان مع العزلة التامة وكان مدة عمره يتعبد على مذهب الامام مالك رضي الله عنه وكان يتنافس بزيارة الفضلاء ويتمثل باشعار الادباء وكانت تاتى اليه من كل فج ويكافى عليها بالجوائز العظيمة حتى جمع له من القصائد التى مدح بها فى حياته ديوان ضخيم ورثاه الشعراء البلغاء بابكار افكارهم

وله « احسن الله اليد » تأليف مفيدة اشهرها المواقف فى التصوف وتعليق على حاشية لاحد اجداده فى علم الكلام والمقراض الحاد والرسالة المسماة ذكرى العاقل وتنبية الغافل ومن اطلع على هاتين المؤلفات عرف قدر فضله وسعة علمه وكانت له سليقة جيدة فى نظم القريض وكان يتمثل فى المعارك بيت من قصيدته الحماسية المشهورة وهو

ومن عادة السادات بالكيش تحنني وبى يحنني جيشى وتحرس ابطالى
هذه لمعة من ترجمة حياة هذا الامير الشهير ما خوذة عن اوثق المصادر وقد جمع له « طب ثراه » ترجمة عظيمة فى نحو مجلدين ضخمين قدس الله تعالى

سره واغدىق عليه سحائب الرضوان والمبره بجاده جده خانم الرسل الكرام عليه
وعليهم افضل الصلاة واتم السلام اه ملخصا من ترجمته على ظهر كتابه المطبوع
« ذكرى العاقل وتنبية الغافل »

سىدى الغزالى

صاحب الفضل والفواضل سىدى الغزالى جعل الله البركة فى اولاده
بمنه وكرمه وله احوال سنیه وكرامات ظاهرة سيمما اجابة الدعوة وابوه
اعظم واقوى وقد عمدت بركته الدانى والقاصى نعم زرنا قبرة وبننا فى
خلوته وتوضانا من عينه ولم تك تلك القرية الا باذنه صلى الله عليه
وسلم ثم بعد ذلك رجعنا الى دار الشيخ سىدى محمد السعيد والد سىدى
اجد الطيب وكان فاضلا عالما عابدا زاهدا ورعا اكل من عمل يديه
طلبنا للحلال لان من اكل الحلال اطاع الله شاء ام ابى ومن اكل الحرام
عصى الله شاء ام ابى او كما قال صلى الله عليه وسلم وهو تلميذ الشيخ سىدى
اجد بن مزبان وانفعلت فيه سريره وظهرت عليه اثار انواره وقد سمعت ممن
يوثق به انه قال لو شئت ان تصير لى اقبال ذهبا لفعلت ولكن اخترت ما
اختره النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه من التقلل فى الدنيا ونقض يد
القلب منها قطعاً والحمد لله على محبة اثارهم ومعرفة احبابهم رضى الله تعالى
عنهم ثم بعد زيارتنا للشيخ فى محله رجعنا الى بلدنا مارين على الشيخ سىدى
يحيى العيدلى عطفه الله علينا وعلى اولادنا وطلبنا وكل من ينتمى الينا من
الاخوان وغيرهم بمنه وكرمه فلما بلغت البيت حدث لى العزم التام نعم

اخذنا في التأهب الى السفر والاخذ في اسبابه واشتهر امر سفرنا وبلغ امره اطراف نواحي عمالة الجزائر فقامت لذلك فضلاء الخاصة والعامّة ثم وقع النداء في اسواق بلدنا فيمن عزم السفر ثم بعد ذلك عرض لي امر اوجب لي السفر لوادي بجاية فلما ذهبت الى الوادي سمع بي جماعة من فضلائهم كالعلامة الفاضل قاضيها تلميذنا سيدي ابي القاسم نجل الكامل سيدي ابراهيم والفقير المفتي سيدي محمد والمعلم لاجل قاضيها سيدي احمد الصطبولي محب الخير واهله وكان والده اصطبوليا تاب على ايدينا رحمه الله عامين ، فلما وصلت الى اولاد الشيخ سيدي محمد امقران في محلهم اذ هم انسابي نويت زيارة الشيخ الصالح والاستاذ الواضح سيدي ابراهيم بن ثابت في بني مسعود فوجدت تلك الجماعة قاصدة ملاقاتي فاجتمع كلنا عند سيدي ابراهيم المذكور فبعد زيارتنا له احوانا في الذهاب الى بجاية اذ كنت متغيرا عليهم قبل غير انهم لما اكدوا علي ذهبت معهم الى زيارتها لاني محب فيها غاية وذلك قبل بلوغى وكنت كل عام اصوم فيها رمضان ناويا للرباط مع تعليمي الطلبة راجيا ان يكون لي حظ واقرب منهم ونصيب كامل من عندهم حقق الله رجائي بمنه وكرمه اه ورتيلاني

احمد الغزال الجزائري

(من رحلة المشرفى)

ومن علماء الجزائر النخبة العليا في آداب الدين والدينيا سيدي احمد

الغزال وله يمدح شيخه سيدي احمد بن عمار هذه القصيدة

روينا احاديث الالى ورثوا العلا * قديما ففازوا بالثناء المرؤيد
ف قيل اناس قد تقضى زمانهم * فهل مثلهم يوما شهدت بمشهد
فقلت لهم والقول منى صادق * ولم اك فيهما قلته بمفند
اذا شئتم ان تنظروا شبه من مضى * ومن فاز بالذكر الجميل المخلد
هلموا الى بحر العلوم ومن غدا * بانواره اهل المعارف تهتدى
هلموا الى طود الكارم والندا * هلموا الى سبط الرسول محمد
هلموا الى ماوى المفاخر والعلا * هلموا الى الاسمى ابن عمار احد
امام جليل فاضل اي فاضل * همام جميل منجد اي منجد
بوالده ديناً وعلماً قد اقتدى * لقد جل نجل كان بالاب يقتدى
فاكرم به من ماجد وابن ماجد * وانعم به من سيد وابن سيد
له خضعت ارباب علم لعزة * وكيف وفيهم قام اعظم مرشد
مشاهدة فى مجلس الدرر لم يزل * مقرا له بالرق فى اليوم والغد
عبارة فى العلم ما بين اهله * تدل على الفتح المبين المرؤيد
فقد شفت اسماعنا عند شرحه * لاسمى حديث عن رسول محمد
فما سمعت اذنى ولا العين ابصرت * شبيها له غربا وشرقا بمعهد
وما هو الا البحر بحر فضائل * لقد فاز من امسى له خير مورد
وردت معينا من بحار وداده * فحق لنا البشرى بنيل التودد
وما زلت ارجو الله قرب جواره * بجنة فردوس بارفع مقعد
هناك يطيب الانس حيث نعيمه * بغير انقضاء زهرة فى تجدد
وظنى جميل فى الكريم تفضلا * يبلغنى المامل من كل مقصد
فاجابه تلميذه ابن الشاهد رحمه الله بمثلها وفى رويها بما نصه

عسى ان يلم الشمال بعد تبدد * عشية هذا اليوم او صحوة الغد
ويطوى بساط الهجر من بعد نشرة * ويلبس مطوي الوصول المجدد
وتاتي من الاحباب صولة منصف * فتخمد للواشين فتنة معتد
وتقرأ آيات من العتب بيننا * فينسخ منها الود كل توعد
سقى عهدهم صوب الحيا وسقاهم * وان هم سقوني كأس هجر مزرد
ليالي نسقى بالمسرة اكؤسا * دهاقا ولا نخشى الرقيب بهرصد
ونخلو وما غير العفاق زدينا * حليفى وما من نائم ومسهد
انزه فى خد الكيب نواظرى * واكحلها من عارضيه بائمد
ليالى لا تغضى العيون على القذا * وليست ترى فيما ترى غير مسعد
فله ذاك العهد حسنا كانا * اعيد له طبع المهذب احد
فتى قد تناهى فى محاسنه غدا * رسول امير المؤمنين المؤيد
فغرب وشرق لست تبصر مثلهم * واتهم اذا ما شئت ذاك وانجد
رقاق المعانى واليراع لطيفته * فهل ملكت للفكر منه ولليد
يفتح من ارائهم كل مغلق * يضيق به رب الحسام المهند
يجود لرقياه البخيل بماله * فقد مد من فصل الخطاب بمنجد
فكم مشعر قد غير الظلم رسمه * وعاد له حسن البناء المشيد
وانجد اسرى المسلمين وكتبهم * وايد دين الله كل مؤيد
وشيد للاسلام عزا ممنعا * وكل بتوفيق الامام محمد
وما انا الا من غزية ان غوت * غويت وان توشد غزية ارشد
وهل تصلح الاعضاء والقلب فاسد * وانى ترى عقدا بدون مقلد
اغزال هذا العصر من رق غزله * له العذر ان لم يكفه غير مسجد

كمدحك مولانا وقطب بلادنا * وبدر علاءا بين نسر وفرقد
فلسيت وقد ابصرتد وسبعتمه * وخاطبته في مدحه بمقلد
تناسبتما اسما وارقاء وسوددا * وفضلا وفي خلق كريم ومحمد
فيا فخرء افاق الكمال وانتما * نعا قمرها لائحين لهتمد
فللمجد دوما يارضيعي لبانة * عزيزين محفوظين من كيد حسد
اجاريك في مدح وان كنت سابقا * ومن ذا الذي جارى الرياح باجرد
فانت اذا جليت غير منازع * وانى اذا صليست غير مفند
فصيل فى الاعادى صار ما ابن صارم * ودم للمعالى بمفردا ابن مفرد
ولا زال ذاكى المجد والله حافظ * له موردا يحلو على كل مورد
ولابن الشهد المذكور المدعو باديب العصر * وزيحانة مصر * مادحا
كلام الهمام خاتمة المحققين سيدى محمد البنانى الفاسى لما وصلته حاشيته على
الزرقانى وانفع بها الخلق وتلقنها اكابر المشائخ بالقبول بقصيدة بديعة وضمن

ابواب المختصر فيها فقال متغزلا ولله دره

رفعت بدمع العين حكم عواذلى * ومطلقه فى الخد غيرة الدم
دم طاهر سود العيون سفكنه * ازالته عن ميت الحب تحرم
نقضت عهد الصبر عنكم وها انا * غسلت سواد العين نوحنا عليكم
باعتابكم مسح الخدود يلذلى * ومن لم يجد ماء اللقا يتيمم
وان خيف من ذاك الجمال فانه * تحيض العذارى ان رآته وتسقم
لو اخترت ارقانا تليق بوصلكم * لاذن فيها الف واش واعلموا
واغرب ما فى الارض يلقى طهارة * من الرقب ما اصعب الستم منهم
اجن اذا استغنيت مغناكم ومن * فرائض شوقى من قيام اسلم

واقض مراما لم اكن عند ساهيا * واسجد فى تلك البقاع والنسم
خذوا مهجتى ولاخذ نفل واشهدوا * جماعة قومى انكم فيه اكرم
لو استخلفت روحى بكم بدلا فما * اقصر فى اقصاها وهى اظلم
جعلت الى جل الهوى خوف هجركم * اعيدوا رضاكم فهو عيد وموسم
فلا كسفت منكم شمس منيرة * وسقاكم دمع من العين مسجم
فكم مات من شوق لكم اذ منعم * زكاة نصاب الحسن صب متم
وليس لكم فى الحب مثلى مصرف * وفطري من صنم المحبة يحرم
كسفت على مغناكم وحججتها * فما بال جمع الشمال فيها محرم
ولو منزع الاءاء منها قطعنها * « بياض بالاصل »
تباح دماء منهم لو تعرضوا * لصاروا ضحايا للوحوش تقسم
يمينا على ما قلته بالذى حوى * كتاب بينانى فاس مترجم
ونذرا بهمشى نحو ارض تضمه * اذا لم اجاهد فيه عقلى فيفهم
واضرب من جدى على العجز جزية * فاسبق قوما بالتعصب قدموا
لقد خص من انشاء بالعام فابنتى * على الغيد من ابكاره (بياض)
به رضيت بعد الخيار فكملت * به عتقها من رق من يتعلم
واصدقها ما حاز دون منازع * من الفهم والكمد الذى ليس يسام
واولم بالتحقيق فى الدرس قاسما * فكارمد اذ غيره ليس يقسم
ولو سألته النفس خلعا اجابها * فطلقها فى نيل ما هو اكرم
ووالى التقى ماوى وفوض امره * الى الله فى الدنيا وذلك اسلم
ولما يراجعها وعالى من الهوى * وظاهر من كيد اللعين المذمم
بمثلك تغتد الرياسة واحدا * ومثلك مفقود ومالك تدوم

ليستبرأ الدهر الليالى فانها * حبالى واتيانا بمثلك تزعم
فلا موجب والجهل عم انتشاره * تراضعه فوم عن الرشيد قد عموا
وقد انفقوا الاعمار فيه فاصبحوا * رقيقا عليهم للجهالة ميسم
وباعوا الحيا واستبدلوه بضده * فاربوا على فرعون ثم هم هم
وما منعوا علما من العلماء بل * اذا عظم المطاوب قبل المساوم
ولو ان للعلم الخيار باهله * زوى ربحه عن به يتعلثم
وكل بناء ما تناول شكله * اساسا مكينا عن قريب سيهدم
وما لاختلاف المسلمين سوى فتى * بغاس مقيم نعم ذاك المخيم
لقد اقرض الايام حاشية غدت * فريدة هذا العصر تعلو وتكرم
وليس لها يوم القصاص مثوبته * سوى جنة الفردوس والله اكرم
غداة توفى كل نفس رهينته * بما كسبت والدين يقضى ويغرم
ازلت بها حجرا على كل عالم * تصدر للافتناء والشرح مبهم
واصلحت سهوا فيه دون احالته * وضامنك النقل الصحيح المسلم
وقلت ولم تنسرك مقالا لقائل * بغير شريك فسخره لك تلزم
واذ صرت بالتحقيق فيها مؤكلا * اقر لك الاعلام انك اعلم
وكل دعى فقهه بك ملحق * وان قل ما اودعتم سيعظم
اعرت شيوخ العصر منك محاسنا * وبعض على غضب المحاسن صوم
متى يستحقون المعالى ولم يكن * شفيع لهم فى نيلها حين تقسم
وما ضربوا فى الارض كى يدركونها * وبالكبر عن ستي المحابر احجموا
ولكنهم ظنوا المواهب اجرة * على قدر تكبير العمائم تقسم
بهائم للأسفار تكرى كملها * وحمائمهم يوم الجزاء جهنم

جعلت على القلب الموات تميمة * حواشيك لما ان وقفت عليهم
جواهر منها يا حكيم وهبتها * ملثقت والشرح كنز مطالعهم
على مشرق فيها قضيت لغرب * ومنك ومنها شاهد ومحكم
سفكت دماء الكاسدين بحسنها * كذاك الذى يبغي على الناس يقصم
اذا ارتدت الافهام عند اختلافها * اليها ففيها مرشد ومعلم
فما وطئ العبرا ولا قذف الكصى * بخيف منى فى فنها منك اعلم
ولو ان يمنى سارق او محارب * نلى كتبها كانت على القطع تكرم
ومنها تعرفنا الكدود كانها * الى منتهى ما لابن عرفة سلم
محبرة لو كان تديير مابه * كتابتها الى قلت بالتبر ترسم
هى لام فى تدوين مذهب مالك * مدونها المولى الاجل المعظم
لا ان من اوصى بنيه بحفظها * وورثهم تحقيقها فهو احزم
وكانت فهوم الشرح مشكلة ومنذ * اتنا فلا اشكال والله اعلم

الشيخ العالم فتح الله

ولد بالشام ثم انتقل لقسنطينة وتولى خطابة مسجد سيدى الكتانى
والتدريس بمدرسة جامع سوق الغزل ثم الافتاء على المذهب العثمانى ثم
القضاء على المذهب المذكور وقتل فى حدود سنة ١١٨٥

قاسم بن محمد القسنطيني

قاسم بن محمد بن محمد بن احمد القسنطيني الوشثاني ابو الفضل وابو القاسم
الامام العالم العلامة مفتي الانام ورئيس الفقهاء الاعلام وفريد
دهرة وحجة عصره شيخنا قاضي الجماعة بتونس شيخ الشيوخ الحجة الروح
جامع اشتهت العلوم معقولها ومنقولها * قال السخاوي اخذ عن ابي
مهدي الغبريني وغيره ولي قضاء الجماعة وامامة جامع الزيتونة كان لا
يخاف في الله لومة لائم وقام في ايام قضائه على الامام احمد بن عمر
القلشاني شارح الرسالة ورام قتله فلم يمكن منه كنه عزر بالحبس وغيره واتفق
ان ابا القاسم المذكور مات مقتولا يقال ناله ذلك من جهة حكمه وهو
بمحراب جامع الزيتونة من صلاة الصبح يوم الخميس تاسع صفر سنة سبع
واربعين وثمانمائة (٨٧٤) ومن شيوخه ابو يوسف يعقوب الزغبى واخذ عنه
هو ابو القاسم بن ناجي ونقل عنه في شرح المدونة ووقع في زمن القاضي
يعقوب الزغبى مسألة في رجل اوصى لاول ولده يتزاد عند ابنته فولدت
ولدا ميتا فاختلفت فتواهم حينئذ وبقيت المسألة حتى تولى صاحب الترجمة
القضاء فحكم فيها بان المراد اول ولد يولد حيا لان القصد بها النفع ولا ينتفع بها
الا من كان حيا وقد ذكر الشيخ حلول هذه المسألة في شرح خليل فانظره

الشيخ قدور بن محمد بن سليمان المستغامي

امام اهل العرفان حائز قصب السبق في ميدان الشهود والعيان الدال على
الله بالله على منوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله في السر والاعلان

العارف الاكبر والغوث الاشهر استاذنا سيدنا ومولانا فدور بن محمد بن سليمان كان رحمه الله ورضي عنه من اشرقت بدايته وركب مطية العزم والصدق في توجهه الى الله فائمه له ذلك بفضل الله شروق النهاية وبلوغ المقام لاسنى الذى لا غاية لمرامه وطريقته التى سار الله على منوالها وبلغ مبلغ الرجال فيها هي الطريقة الشاذلية ثم اصيف اليها الطريقة التجانية لقنها له اولا شيخه وعمدته العارف بالله سيدنا ومولانا محمد الموسوم قدس سره ونور ضريحه لما حصل له الاذن فيها ثم لقنها له سيدي احمد التجاني طيب الله ثراه وانا لنا رضاه فى حضرة روحانية ثم لقنها له رسول الله صلى الله عليه وعلى ءاله وسلم شفاها واذن له فى تلقينها لمستحقها وله رضى الله عنه تاليف مفيدة رائقة محنوية على افانين من علوم القوم رضى الله عنهم فائقة فمنها شرحه على صلته المسماة بياقوتة الصفا فى حقائق المصطفى صلى الله عليه وعلى ءاله وسلم ومنها كتاب جلاء الران وتنوير الجنان فيما اشكل من طرق الميراث على الاخوان ومنها لوامع انوار اليقين بل السيف المنير فى قطع السنة من نقص لايمة المجتهدين ومنها درر الفيض اللدنى فيما يتعلق بالكسب العيانى والسنى ومنها ومنها الى ما يزيد على العشرين تاليف واما بيان حاله فى سلوكه وتدرجه فى اطوار منازلته ومشائخه الذين اخذ عنهم واجتمع بهم بشبهه او روحه وما ينلوا ذلك من مناقبه وكراماته وما وقع من البشائر النبوية لا حبابه كقوله احبابك كقميصى هذا على كفى وقوله عليه السلام احبابك مقربون عارفون عامنون مطمئنون وقوله عليه السلام احبابك اصحابى وتلامذك وتلاميذك وحضرتك حضرتى الخ فقد ذكر مبسوطا فى المراتى وغيرها من كتبه ولا تسعه النبذة من ترجمته توفي رحمه

الله ورضى عنه وطيب ثراه وانالنا والاحبة ببركته ورضاه يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر الله المحرم من سنة ١٢٢٢ ودفن في زاويته وسنه اذ ذاك نيف وستون وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما اه

وهذه الترجمة منقولة من خط كاتب الرسالة الاتى نصها وهي : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . الفاضل الاديب ولدنا السيد ابن قطاط الحبيب اخذ الله بيدك اخذه بيد الاحباب وفتح لك من الخير كل باب وسلام عليك يشمل الاهل والاصحاب ورحمة الله وبركاته تصحبانكم فى جميع الاراب خصوصا من هو لكل فضيلة حاوى العلامة الاوحد سيدى محمد الكفناوى وقل له فدونكم ما يسره الله تعالى من تراجم اولائك السادات الاعيان مسطرا حسبما اقتضاه الحال وسمح بد الزمان وتصرفوا فيه بما يقتضيه وضع كتابكم وما جرىتم عليه فيه من اصطلاحكم فان الناس فى التراجم على اساليب كثيرة كما يعلم بالوقوف على ما سطر فيها من الكتب الشهيرة وكل يوفى بما قدر ومن الله يستنجد العون ويستمطر ولو كان لنا فى هذا الامر سعة من الزمان كصلنا منه بفضل الله ما تقر بد الاعيان فان هذا الامر قد صار فى حيننا نسيا منسيا وكأنه لم يكن شيا فلا جرم يحتاج لبحث ومعاينة حتى يستهل حيا ويتمثل بشرا سويا فالى لان بعض الاحباب الذين كاتبناهم فى القضية بعد البحث والامعان واعدوا لنا بالجواب على ما تحصل لهم من ذلك الشأن لكن لما حددتم لنا الوقت وكان ما فى الغيب محتمل الادراك والثبوت بادرننا لكم بهذا القدر (١) وصلى الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(١) ما افادنى به الكاتب هو ترجمة الشيخ قدور بن سليمان رحمه الله وهي المسطورة قبله بالحرف وطرف من ترجمة الشيخ محمد بن حواء ومن ترجمة الشيخ ابى راس ومن ترجمة الشيخ مصطفى الرماصى

تسليماً والمطلوب منكم الجواب على الوصول ليطمئن القلب بحصول ذلك
المامول عن اذن محبتكم وحليف ودكم سيدي الحاج محمد بن عيسى كان الله له
وللجميع معينا وانيسا تاريخ اوائل رجب عام ١٢٢٤ وموافقا ٢٠ اوط سنة ١٩٠٦ اه
اقول وكتبها العلامة الشيخ عبد القادر بن قارا مصطفى مفتي مستغانم وعالمها
وكلامه فيها يدل على كماله والمكتوب له من اعيان التجار المحبين حضرة المفتي
كالمكتوب اليه السيد الكبيب المذكور

صالح بن محمد الزواوي

صالح بن محمد بن موسى ابو محمد الشيخ محمد الدين الكسني الزواوي
ولد ليلة الاربعاء ثامن عشر رجب سنة ستين وتوفي سادس عشر رجب سنة
تسع وثلاثين وثمانمائة

سيدي الصادق

سيدي الصادق الولي الصالح والقمر الواضح له بركات ظاهرة واحواله باهرة
واسرارة مشتهرة ضريحه في الوادي معلوم يزار وهو من القرن العاشر اعني
اواخره ولا ادري هل بلغ الحادي عشر ام لا واولاده رضي الله عنهم بدور
واهلهم اعلام اجلة كالفاضل الولي والصالح العلي والفقير السني سيدي يحيى
ابن الموهوب ومثله في الفصل سيدي محمد الموهوب وسيدي التواني والفقير
سيدي يحيى ابن الواثق وهو في غاية الفقه تلميذ جدنا وقد سمعت منه
انه رأى الشيخ خليل في النوم واخذ بيده الى ان وصل الى الصندوق المملو
بالكتب فاخذ منه كتابا فاعطاه لي فوجدته الشيخ بهرام فعلمت انه اذن لي

فى مختصر الشيخ خليل ففتح الله على بما لم يفتح على غيرى وقد اخبرنى عمى سيدى محمد الصغير اذ هو علامة زماننا انه كان يتعلم عليه المختصر وكان يقرى من الاجهورى وانا وبعض الطلبة اعنى سيدى محمد امزيان فى ايدينا الشيخ عبد الباقى والشيخ ابراهيم فكان قدس الله صريحه يحصل الشيخ المذكور ويهذبه ويحرره بان يتروك المكرر منه كالشيخين بعده سواء بسواء لا فى عين اللفظ وماثر سيدى الصادق واولاده كثيرة نفعنا الله بهم عامين اه ورتيلانى

الطاهر بن حسن المختارى

الفيقير النقيب الماشى فى روض العلم الحبيب الحائز من زهرة الزهى اوفر نصيب الذى جفاه الكسل والوسن واكتحل بائتم المطالعة مما يجب ويستحسن من فرع الذى يايه وفى النجابة والمجادة نبه منور الباطن والطاهر الفيقيه السيد الطاهر حسن بن العلامة المختارى السيد السند قرأ صاحب هذه الترجمة على والده النحو وانفرد فى قراءة الفقه على الشيخ الكلوي اه مشرفى

محسن بن ابى بكر البجائى

ابو المعالى محسن بن ابى بكر بن شعبان الشيخ الفيقيه النيسب التالى المحصل المدرس المجيد شهير الذكر نبيل القدر من اصحاب الفيقيه ابى عبد الله محمد بن ابراهيم الاصولى وعنه اخذ اكثر ما اخذ ومنه تلقى وبه فى معالم العلم والرياسة ترقى وكان ابو عبد الله الاصولى يعتمد عليه ويشير فى

مجالسه اليه وكان له حظ بارع ورأيت كثيرا من كتب الحكمة بخطه في
نهاية الانتان وجودة الخط عليها تنبيهات وتطبيقات تدل على نبل مستنبطها
وكان مشاركا في العلوم وهو احد العدول المعول عليهم بجاية والفضلاء
المشهود لهم بالمعرفة والدراية

محمد بن ابراهيم البجائي

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الوغليسي الشيخ الفقيه الخطيب العارفي
المحصل المحكم الضابط كانت له نباهة ووجاهة ونزاهة ورفعة وهمة وهو احد
المقتدى بهم والمعول عليهم وكان عالما بالكتابتين الادبية والشعرية متقدما فيهما
وعليه كان المعتمد في وقته في المخاطبات السلطانية انشاء وجوابا وعليه
كان اعتماد القضاة في التسجيلات واليه كان يهرع اهل البلد فيما
يحتاجون اليه من الوثائق المحكمات والامور المستعوصات وولى الخطابة
بجامع القصبه المحروسة من بجاية وكان فصيح القلم واللسان بارع الخط
ولقى ابا محمد عبد الحق الاشبيلي والفاضل ابا علي المسيلي والاستاذ ابا زيد
عبد الرحمن بن الحجر وكان شيخنا ابو محمد عبد الحق كثير الاجلال له والتعظيم
لقدره وكان يعده من اشياخه

محمد بن ابراهيم المشتهر بالاصولي

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المهدي المشتهر بالاصولي الشيخ الفقيه الاصولي
المتكلم العالم المجتهد النبيل الفاضل الجليل من اهل بجاية رحل الى المشرق
ولقى العلماء اجلة من اهل العلم وولى قضاء المدن بجزيرة الاندلس

واستخلف بمراكش وولى قضاء بجاية ثلاث مرات وصرف عن آخرها سنة
ثمان وستمائة وتوفي ببجاية (١) بين عيد الاضحى والفطر سنة ثنتي عشرة
وستمائة له فضل وجلال وتقدم علم رقى فيه الى غاية الكمال وكان جلدا صلبا
قوى الجاش وكان اذا حضر مجلس امير المومنين ابن عبد المومن وتقع
المذاكرة بين يديه ويسامحه الحاضرون من الطلبة فى المذاكرة كان هو
لا يسامحه فى شيء وكان بينه وبين القاضى ابى الوليد ابن رشد ايحاء
وصفاء ولما وقعت الواقعة التى تكلم عليها ابو الوليد فى كتاب الحيوان له
حيث قال رأيت الزرافة عند ملك البربر وهم امير المومنين بالفنكك به لم
يكن سبب نجائه غيره مع موافقة القدر وتسبب فى ذلك بوجهين احدهما
انه كان جرى فى مجلس امير المومنين ان لا عمل بالشهادة على الخط ولما
وجد صك القضية دم بالعمل بها فحاج امير المومنين وقال له منعمم الشهادة
على الخط فى الدرهم والدينار وتجوزونها فى قتل المسلم والوجه الثانى انه
قال انما الكتاب : ورأيت الزرافة عند ملك البربر . وانما جاء فيه زيادة
ونقص وهذا احسن وكل ذلك من قوة الجاش ومن طرفه رحمه الله انه لما
وقع الحضور بمجلس امير المومنين واحضرت فيه لئالى نفيسة فى طبق
وعرضت على الحاضرين فى المجلس واستحسنوها فعدت وفقدت منها واحدة
فهم امير المومنين بتفتيش الحاضرين فاشار عليه بسوق قلته ماء مملوة ويدخل
كل انسان يده ستر على الفاعل فسيقت القلة وابتدأ بمن عن يمين الفقيه
ابى عبد الله او من عن يمين امير المومنين وكان هو على يساره فلما انتهت القلة

(١) هذه الترجمة مختصرة فى نيل الابتهاج جيدا وفيها « وتوفي ببجاية

اليه ليدخل يده فيها امتنع وقال صبوها فان وجدتم حاجتكم ولا فني عندي
فصبوها فوجدوها فخلص من الشك فيه وهذا من عقله وسياسته رحمه الله وكان
له علم بالفقه والاصليين والخلافات والجدل وله في المعقول الحكمي نظر وسأل
في التصنيف فامتنع وقال قد سبق الناس بذلك وحسبي ان عاتى به
فعد هذا من عقله وسمعت بعض الطلبة يقول ان له تقييدا على المستصفي
لابي حامد واظنه صحيحا ولعله انما عاق عنه ورأيت بخطه رحمه الله تاليفا في
الموسيقا وقال لي بعض الطلبة انه من تصنيفه وما وثقت بذلك ويظهر لي انه
كلام ابو علي بن سينا وكانت فيه دعابة وفكاهة لا تخل برتبته ولا تحط
عن منصبه ولقد سمعت انه وقعت بينه وبين اصحابه من الطلبة مشاحنة
فقال له صاحبه تعاليني بهذا وانا اسن منك واسنى واجل فقال له نعم اسن
بهوسى واسنى بسانية واجل في مربوطك فتضاحكا واصطلحا وكان مؤثرا لاهل
الطلب قابلا على اهل الادب اخبرني الفقيه ابو محمد عبد الحق بن ربيع رحمه
الله قال لي كان القاضي ابو عبد الله بن ابراهيم الاصولي ينتابه من يكرم عليه
من له رتبة عند خلو مجلسه من الطلبة فيجلس بازائه فاذا جاء طالب اجسح
له بينه وبينه ثم كلما اتى طالب فعزل ذلك حتى يعود ذلك الا حظي
عنده القريب المجلس عنده ابعد الناس مجلسا عنه فكان لا يرى الحضرة الا
للعلم وكان شديدا على ولادة الامر الذين يكونون معه بيلد قضائه لا يسامحهم
في شيء من امورهم ويجاهدهم بما يكرهونه في حق الله وفي حق المسلمين
وقد جرى يوما بينه وبين والي بجاية كلام كانت فيه غلظة فقال له الراجي والله
لقد اصاب سيدنا امير المومنين المنصور فيكم فقال له ان اصاب امير المومنين
المنصور فقد اخطأ فينا امير المومنين الناصر فافحمه ورجع فاسترحاه وكان امير

المؤمنين المنصور كتب في شأنه وشان ابي الوليد وكان من امرهم ما رأيت الامساك عنه ثم جاء امير المؤمنين الناصر بعده واحسن اليهم وعطف عليهم ولو لا صورة استطراد الكلام ما ذكرت هذه لاني ما زلت انقد على من يذكر فضل اهل العلم ثم يغمز في شأنهم ويشير الى القادح فيهم فلا اريد ان اذكر الاخيرا ان اريد الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله

محمد بن ابراهيم التلمساني

محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الكرجي التلمساني المالكي نزيل نجر
الاسكندرية كان من صلحاء العلماء سمع بسنة الموطن على ابي محمد بن عبد الله
الكجري مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة (٦٥٦) عن اثنين
وسبعين صح من تاريخ السيوطي قلت وهو شارح الجلاب المشهور والله اعلم اه

محمد بن ابراهيم التلمساني

محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن الامام ابي الفضل
التلمساني الامام العالم العلامة الكجتي النظار المحقق العارف الادري الرحلة
احد اقران الامام ابن مرزوق الكفيد شهر بابن الامام من بيت علم وشهرة
وجلالة قال الكافظ التنسي شيخنا صدر البلغاء وتاج العارفين واصروفة الزمان
ابو الفضل اه قال السخاوي ارتحل في سنة عشر وثمانمائة فاقام بتونس شهرا
ثم قدم القاهرة فحج منها وعاد اليها ثم سافر في اثنى عشر الى الشام فزار

القدس وتزاحم عليه الناس بدمشق حين علموا فضله واجلوه ذكره المثريزي في عقودة وقال انه صاحب فنون عقلية وثقلية قل علم الا ويشارك فيه مشاركة جيدة اه وقال ابو العباس الونشريسي هو شيخ شيوخنا له قدم راسخ في البيان والتصوف والادبيات والشعر والطب وهو اول من ادخل المغرب شامل بهرام وشرح المختصر له وحواشي التفتازاني على العضد وابن هلال على ابن الحاجب القرعي وغيرها من الكتب الغربية وتوفي عام خمسة واربعين وثمانمائة (٨٤٥) اه وذكره القلصادي في رحلته فقال حضرت مجلسه وكان فقيها اماما صدرا عالما بالمعقول اه قلت وله كلام وابحاث في التفسير تكلم فيها مع الامام المقرئ في مسائله التفسيرية مفيدة كتبتها في غير هذا الموضع مع ما كتبت من فوائد التفسيرية واخذ عنه محمد بن مرزوق الكفيف ووصفه بشيخنا الامام العالم النظار الحجة ابو الفضل ابن الامام ومدن اخذ عنه بالشرق النقي الشمني شارح المغنى وذكر ما نصه حدثنا شيخنا العلامة ابو الفضل ابن الامام التليساني اجازة ان لم يكن سمعا قال اخبرنا شيخنا القاضي سعيد العقباني قال اجتمعت بمدينة مراكش بيهودي يشتغل بالعلوم فقال ما دليلكم على عموم رسالة نبيكم قال قلت قوله بعثت للاجر والاسود فقال لي هذا خبر احاد لا يفيد الا الظن والمطلوب في المسألة القطع فقلت له قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فقال هذا لا يكون حجة الا على من يقول بصحة تقدم الحال على صاحبها المجرور وانا لا اقول بصحته اه قال الشمني ويجب بعد قيام البراهين القاطعة على رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم كما هو المذكور في الكتب بان هذا الحديث وان كان احادا في نفسه متواتر معنى لانه نقل عنه صلى الله عليه وسلم من الاحاديث الدالة على عموم رسالته ما بلغ القدر المشترك منه

النواتر وافاد القطع وان كانت تفاصيله ااحادا كجود حاتم وشجاعة على اه هذا
ما قال فتأمل له قلت والحجة القاطعة فى ذلك قوله تعالى يا ايها الناس انى
رسول الله اليكم جميعا فهو نص قطعى ولعلمهم لم يستحضروه والله الحمد

محمد بن ابراهيم الغسانى

العالم العلامة محمد بن ابراهيم الغسانى اخذ ببلده تلمسان عن ابيه عبد الله
التنجيى وابن عبد الحق وغيرهما بسنة عن ابيه العباس اجد العزفى وباشبيلية
عن ابيه بكر بن طلحة وابى علي الشاويين واستوطن اسفى من بلاد المغرب
الاقصى كان ذا حظ حسن عدلا فى رواية الحديث ضابطا للغة ذاكرا للادب
والتاريخ عالما بالانساب مشاركا فى الفقه ضاربا فى قرظ الشعر بحظ وافر
يحترف بالتجارة فى حانوت بقيسارية اسفى وكان مع ذلك متينا الدين
توفي يوم الاربعاء لليلىين بقينا من جادى الاولى سنة ثلاث وستين وستمائه
(٦٦٣) فاتبعه الناس ثناء جيلا رحمة الله تعالى عليه

محمد ابوراس

العلامة المحقق الكافظ والبحر الجامع المتدفق الالفاظ من هوليث الدين
اوثق اساس واضوا نبراس الامام القدوة المتقن سيدى محمد ابوراس بن اجد
ابن ناصر الراشدى الناصرى كان رحمه الله ورضى عنه اماما فى المعقول والمنقول
واليه يرجع فى الفروع والاصول ورحل فى طلب العلم واكنساب المعارف

وافى الافاضل من اهل مصر وتونس وفلس واخذ عنهم التالذ والطارف ودرس وافاد ورفع منار العلم واشاد وكان يدعى فى زمانه الحافظ لقوة حفظه وتمكنه متى شاء من استحضار مسائله حتى كان العلوم كتبت بين عينيه وله تأليف مفيدة بديعة سارت بها لعزتها الركبان واشتدت اليها لنفاستها رغبة القاصى والدان فمنها رحلته التى ذكر فيها سياحته للمشرق والمغرب وذكر من لقي فيها من الاعيان وما جرت فيه المذاكرة بينهم وما ينتزه الطرف فيه ويتعجب ومنها حاشيته على الخرشى مع الزرقانى وحاشيته على السعد وحاشيته على المكودى وشرح المقامات الحريرية وشرح العقيقية وشرح الشمقمقيه وشرح حاله السندسية وكتاب التاسيس وكتاب درء الشقاوة وغير ذلك توفي رحمه الله تعالى ورضى عنه ونفعنا ببركاته عام ثمان وثلاثين ومائتين والى الف (١٢٢٨) وقد جاوز التسعين وصلى عليه الف وخمسائة نفس بتحرير من حضر جلهم حاشية قرعان وعلماء واشراف وكان امام الجميع تلميذه العلامة سيدى احمد الدائح رحمه الله ودفن بمعسكر على شاطئ النهر الفاصل بين داخل البلد وقرية بابا على وعليه بناء مشهور اه وصلى الله على سيدنا محمد وعاله وصحبه وسلم تسليما

محمد بن ابى زيد الكزرجى

الفقيه الاجل محمد بن ابى زيد عبد الرحمن بن ابى العيش الكزرجى الاشيبلى لاصل روى يبلده تلمسان عن ابى بكر محمد ابن يوسف بن مفرج وابى عبد الله بن عبد الرحمن التجيبى وابى عبد الله بن عبد الحق وابى محمد بن حوط الله وكان رحمه الله ادبيا بارعا الكتابة شاعرا مجيدا

رائق الخط ذا مشاركات فى فنون العلم مؤلفا منتقنا فسر الكتاب العزيز
وشرح الاسماء الحسنى وصنف عقائد اصولية فى الدين وكتابا فى اصول الفقه
وله فى التصوف نظم حسن وكثير فى الزهد وسبل الخير والوعظ وتنزيه البارى
سبحانه وتعالى فمن ذلك قوله رحمه الله

الله قل ودع الوجود وما حوى * ان كنت مرتادا بلوغ كمال
فالكل دون الله ان حقت له * عدم على التفصيل والاجال
فالعارفون فدوا ولما يشهدوا * شيئا سوى المتكبر المتعال
ورأوا سواه على الحقيقتة هالكا * فى الكمال والماضى والاستقبال
من لا وجود لذاته من ذاته * فوجوده لولاه عين محال
فالمح بظرفك او بعقلك هل ترى * شيئا سوى فعل من الافعال
وانظر الى اعلى الوجود وسفله * نظرا تؤيده بالاستدلال
تجد الجميع يشير نحو جلاله * بلسان حال او لسان مقال
هو ممسك الاشياء من علو الى * سفلى ومبدعها بغير مثال
وجب الوجود لذاته وصفاته * فردا عن الاكفاء والامثال
فاسكن اليه بهمة علوية * متنزهها عما سوى الفعال
يقتى وكل يضمحل وجوده * ما واجب كمتقيد بزوال
وهو الذى يرجى ويخشى لانلذ * بسواه فى حال من الاحوال
فالشرع جاء بذا وانوار الهدى * قد ايدته فعش رضى الببال
وله رضى الله عنه يصف بعده عن الخلق وانقطاعه الى الحق

قنعت بما رزقت فلست اسعى * لدار ابنى فلان او فلان
وأثرت المقام بكسريتى * ولا احد اراه او يرانى

ولا القى خيلاً غير صبر * معين في المعارف او مغان
وقد ايقنت ان الرزق آت * وان لم آتته سعيًا اتانى
وقد حقتهم فهمًا وعلما * وقد شاهدته رأي العيان
فلازم ذا باخلاص تمكن * هنا وهناك من اسنى مكان

وتوفي بتلمسان ودفن خارج باب كشوط

محمد بن ابي سيف البحرى

حاج الحرمين الشريفين وزائر المقامين المنيفين ابو عبد الله السيد محمد بن
ابى الحسن علي بن ابي سيف البحرى الصابرى اصلا العبادى دارا فى
مجاورة الغوث ابي مدين الاشيبلى نفعا الله ببركاته الحائز لمنقبة البتوى
بتلمسان وكان قبل مدرسا بمدرستها النظامية قرأ على اشياخ عديدين من جللتهم
والده ابو الحسن المذكور قرأ عليه القرآن وشيئا من العربية بالنغر الوهرانى
ثم انتقل بعد وفاة والده الى زاوية عمه القطب الاشهر والكبرى لاجر المدعو
بابى العباس احمد بن ابي سيف بالعين الكبيرة من جبل اترار بنو لهصاص
ثم سافر الى مازونة وقرأ بها مختصر خليل على شيخ الشيوخ الراسخ القدام فى
علم الفروع غاية الرسوخ ابي العباس السيد احمد بن هنى اذ هو شيخ الجماعة
بها واجازة عامة وقرأ بعد انتقاله من مازونة الى مدينة المعسكر او قبل ذهابه الى
مازونة على بعض المحققين من شرفاء المشارف العلماء الغطارف ثم رجع الى
زاوية عمه المذكور فدرس فيها ثم ارتحل الى المشرق وحج اربعا واعتمر وجاور
بالمدينة المنورة على ضجيعها الف صلاة والف سلام مدة من اربع سنين

وقرأ بها على اشياخ عديدة ومنهم سراج الدين المدني الدار قرا عليه التفسير فى
مدة اقامته ولازم مجالس الادب والتربية للعلامة شيخ الاسلام والصوفية ابى
عبد الله سيدى محمد بن السنوسى الجاهدى واخذ عنه ورد الاذكار وكان من
اهل صفة داره اثناء الليل واطراف النهار وشافهه بما اجازته ودعاه له بالخير والصلاح
وفاز منه بما حازه ومن اشياخه بهصر ابن لقمان الشيخ عيش وغيره من سقاة
الضمآن كالشيخ الباجورى الشافعى خليفة شمس الدين الياضى واجازته
صنوه الارضى المحقق الاحظى ابن عبد الله المدعو بالزفاى بما كتبوا له على
الثبت للشيخ الامير المصرى وكذا الشيخ السقا وغيرهم مما يطول بنا ذكرهم
ويشقى بنا تتبعهم ومن اخذ عن هذا المجاز العلامة المحقق السيد محمد بن
دحان العبادى مدرسا فى العلوم بتلمسان والشيخ المحقق السيد محمد بن
عبد الله الفحلى والفقير السيد محمد بن حفدة ولى الله سيدى الخوان الفحلى
نفعنا الله ببركاتهم مدرسا بالجامع الاعظم مسجد القرويين بفاس لانتقاله اليها
من الرحلة المشرفية وفيها جملة من علماء تلمسان

شيوخنا

الاستاذ محمد بن ابى القاسم الهاملى

سيدنا شيخ الاسلام مقتدى الاولياء العظام علم الهدى * الذى من انتمى
اليه كان من السعداء * القطب الربانى * والفرد الجامع الصمدانى * العلامة
الامام * والقُدوة الهمام * شيخ المالكية شرقا وغربا * قدوة السالكين عجميا
وعربيا * مربى المريدين * كهف السائلين * سيدى ابو عبد الله محمد بن
ابى القاسم بن ربيع بن الولى العارف بالله سيدى محمد بن عبد الرحيم بن

سائب بن المنصور الشريف الحسنى نسا المالكي مذهبها الاشعري اعتقادا
الرجائى طريقة الهاملى مسكنا الجزائرى اقليما كان رضى الله عنه وارضاة واعاد
علينا من بركاته واسراره ءامين من اكابر المشائخ العارفين واعيان المحققين واعلام
العلماء الراسخين صاحب الكرامات الكارقة والاحوال النفيسة والانفاس الصادقة
والمعارف السنية وكان يلقب قدوة الفريقين بهى السميت طاهر الوضاعة فصيح
الكلام فيما يشرحه من احوال القوم وكان يلبس لباس اعيان العلماء ويركب
الفرس وهو احد اركان هذا الشأن وامام ايمة ساداته واجلاء القادة اليه ورئيس
الدعاة الى الله له التقدم الراسخ فى التمكين والباع الطويل فى اشرف الاخلاق
وانعقد عليه اجاع المشائخ والعلماء رضى الله عنهم على اعتقاده بالتعظيم والتبجيل
والاحترام ووقع الله تعالى محبته فى القلوب وتخرج بصحته غير واحد من
اعيان المشائخ فى الظاهر وانتمى اليه من مشائخ الصوفية جم غفير واشتهر ذكره
فى الافاق وقصد بالزيارات من كل مكان وله كلام فى الحقائق وتسليك
المريدين واداب الصادقين كثير مشهور رضى الله عنه وكان له الكرامات الظاهرة
والاسرار الباهرة والاحوال الكارقة والمقامات السنية والمكانات العلية له الباع
الطويل فى التصريف النافذ مع اليد المبسوطة فى علوم المشاهدات والقدم
الراسخ فى التمكين والطور الارفع فى معالم القدس وهو احد من اظهرة الله
الى الخلق وصرفه فى الوجود ومكنه من احوال النهاية فى افاضة اسرار الولاية
وخرق له العادات واطهر على يديه لاحوال الكارقات وانطقه بالمغيبات
واجرى على لسانه الحكمة وملا القلوب بمحبته والصدور بهيته وكان رضى الله
عنه ما دعا الا اجيب ولا عاد مريضا الا عوفى ان كانت له بقية من الاجل
ولا نظر بعين الرضى الى قلب خرب الا عمر ولا عكسه الا خرب اعادنا الله من

ذلك وما وقع نظره على عاص الا اطاع ولا على ناس الا استنيقظ ولا مر بارض
مجدبة الا انبتت ولا دعا في شيء بالبركة الا وظهرت شواهد الا جابة وهو احد
من جمع الله له بين علمى الشريعة والحقيقة وافتنى بالاقليم الجزائرى على
مذهب الامام مالكت بن انس رضى الله عنه وقصده طلبة العلم واخذوا عنه
وانتفعوا بكلامه وانتهت اليه الرياسة فى العلم بالمغرب

وقفت الناس عند فتاويه وكان متقشفا فى ما كلد ومفرشه وكان خلقه واسعا
اذا تجادل عنده الطلبة والاخوان يشتغل هو بالذكر حتى يفرغ جدالهم وكان
يقضى بعض مصاحه بيده وكان كثير الادب والحياء كريم النفس جيل المعاشرة
حلو الكلام وكان مهاب المنظر عليه خفر العلماء العاملين والاولياء والصالحين
وكان نهارة وليله فى الطاعة اما فى علم او تلاوة قرءان او ذكر ورد او فكر فى
مصنوعات الرجحان او قضاء حوائج المسلمين

ويقصده الناس من جميع الجهات لتفريج كربهم وقضاء ديونهم فما يذهبون
من عنده الا بالشيء الكثير فوق مرادهم والخلق فى الاحسان عنده على حد
سواء ويقول الخلق عيال الله يراعى حق الكبير والصغير والغنى والفقير والقوى
والضعيف والوضيع والشريف حتى الوحوش والطيور وكل مخلوقات الله
يعظم العلماء والصالحين وذريتهم واهل الفضل وكل عزيز فى قومه ويواسيهم
عموما وخصوصا ذرية مشائخه اهل سنده الظاهر واهل سنده الباطن له اليد
الطولى والنعمة الكاملة عليهم يعظم مكانهم ويقدمهم على غيرهم من الخاصة
والعامة ولا يملك معهم شيئا من الدنيا مع طيب نفس بل او ياخذون جميع
ما يملك لكان عنده ذلك من احسن ما يكون واجل وافضل ما هو كائن
ويعادى من عاداهم ويحسن الى من احسن اليهم ويبالغ فى الادب معهم

ويحفظ حقوقهم في الغيبة والحضور ويثقل عثرانهم ولا يلنفت الى هفوانهم
ولله در العلامة الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي حيث قال في
بديعته في مدح الاستاذ .

ما كفه كالغيث حين يهمع * فذاك يمكث وهذا يقلع
او لم يشابه الغمام كفه * لما استجد الناس منه وكفه
وفضله في الكافقين قد علم * اشهر من نار على رأس علم
وان سألت عنه فهو البحر * يخرج منه جوهر ودر
قد شابهت اخلافة الرياضا * لطافة وكفه الكياضا
والارض لولا غوثنا لدكدكت * لانها قدما لدينا اشتكت
لكل عصر مفرد امام * غوث به احواله تقام
ولد رضى الله عنه وارضاه بالبادية بمحل يقال له الكامدية ضاية الكثر
على جهة جبل تاسطارة وهي بلاد اولاد الاغوينى فريق اولاد سى محمد فى
رمضان سنة تسعة وثلاثين بعد المائتين والالف ومن اسم الكامدية المولود فيها
اخذ الفال فحمده اهل السماء واهل الارض

ولما حفظ القصران قدم الى زاوية الولي لله سيدي السعيد بن ابى داود
بزواوة ولازم ابن ابنه بها العلامة الشيخ سيدي احمد وجد واجتهد حتى
برع فى المذهب المالكي وكان رضى الله عنه شديد الذكاء عجيب الفطرة
مفرط الادراك بعيد الغور غواصا على المعانى الدقيقة جبل علم مناظرا
محتاجا

وفى سنة خمس وستين ومائتين والالف ابتدأ التدريس ببلدة الهامل
فاصبحت به زاهرة يانعة وانها لت له الخلق من كل جهة لطاب العلم وحصل

بد النفع الكثير وكان يحضر درسه في الفقه نحو ثمانين تلميذا او اكثر وكانت
مؤونة الطلبة في هذه السنوات من عنده وابندا من التفاسير بتفسير الواحدى
ومن كتب الحديث بشرح العارف بالله سيدى عبد الله بن ابي جرة وتقديمه
لهاذين الكتابين التماس بركة صاحبيهما لان الكتابين كانا من ملك جده
الولى المشهور سيدى محمد بن عبد الرحيم ولسيدى محمد بن عبد الرحمن فى
مدحه ايضا

صل يا رب وسلم ابدا * على خير الخلق عرب ومعجم
ما جمال الروض ما ذكر ارم * ما غناء ما عصير من كرم
ما سمو البدر فى افق العلا * كعلا شهيم سجاياه الكرم
امته الامته فى امتنا * قطب فضل خير استاذ يؤم
مرشد الخلق الى سبل الهدى * زاكي الاحوال مجود الشيم
من اعاد الغرب روضا يشتهى * بعد ما كان موانا لم يبرم
بذر الخير به حتى ازدهى * فلارض الغرب فخر قد عظم
جدد الدين وقد كان وهى * نصح الامة فى الوقت الاهم
ولقد احى رسوما درست * بدروس كم لها فضل وكم
حق ان تسعى المطايا نحوه * لودعى تاج ارباب الهمم
علم الاعلام معلى قدرة * اذ تراهم رفعوا الاسم العلم
واسمه الحمد البليغ المرتضى * واشتقاق الاسم من فعل وسم
طابق الاسم فعلا حسنها * يخجل الدر النفيس المنتظم
ورث السوودد عن اسلافهم * اذ لهم فى ذروة المعجد قدم
نسب مثل لثالى نسقت * منه حتى المصطفى خير النسم

طالب اصلا وفروعا وجنى * منبع الاسرار مصباح الظلم
شمس فضل طلعت فى افقنا * فانجلى عنا بها كل قتم
حجة الله على الخلق فومن * عارض الحجة فهو المنفصم
خادم السنة مخدوم الورى * فاعجبوا من خادم كيف خدم
ظهرت اسراره وانجست * من طواياه ينايع الحكم
زاده اللبم تعالى رفعت * فلقد اسدى لنا النفع الاعم
حدثوا عنه بما شئتم ولا * حرج عنكم فهذا الكبريم
قد روى الفيض لنا عن نائل * عن عطاء عن يسار عن كرم
وروى الكل لنا عن جابر * عن سعيد انه السعد الاتم
صرت يا عيد به عيد هنا * كيف لا وهو الامام المحترم
انت تاتى بسرور يتقضى * وهو للخلق سرور ونعم
ذو مزايا لا يفى المدح بها * كيف يحويها قصورى لا ولم
ومرامى منكم نيل الرضى * ان قلبى لكسير ذو الم
فانظرونا نظرة تصلحنا * واعتقوا ذا الرق فالفضل لكم
قد نزلنا ساحة الليث ومن * كان جار الليث قط لم يضم
وحللنا حرما ائنا ولا * احد يجنى على من بالحرم
وعليكم من تحيات سميت * ما اضاء البرق او سحت ديم
وعلى الاخوان طراسيما * من اتى المسجد او من قد خدم
وعلى الاقطاب اشياخ لنا * ذكرهم يشفى عضلات السقم
شيخنا المختار شىء كاسمه * وابن عزوز الجناب المنفخم
تارزتي باشا من حاز العلا * ازهرى فخر عرب وعجم

جد لنا يا ربنا من فيضهم * واصلحن احوالنا يا ذا الكرم
صلوات الله تنرى للذى * قد هدانا وبه الامر ختم
وعلى اهل وصحب كرموا * ما سرى البدر وما خط القلم
« ضاع عرف البيان » اذ ارخها * تاسع الحجته يوم يغتنم

وله ايضا في مدح الاستاذ سنة قدومه للجزائر

سلام يفوق نيرات الزواهر * ويفضل نشرا طيبات الازاهر
اخص به قطب الوجود الذى عنى * بصاحبه الاعزاز ام الجزائر
فدته نفوس المومنين فانه * امام الهدى النبى اس مجلى الديات
ملاذ الورى انسان عين زماننا * وهل تبصر العينان الا بناظر
فيا بهجة الدنيا ويا غاية المنى * ويا كعبة الاسلام انس الكواطر
تحن اليك الصاكون ويشتفى * بطلمتك الغراء داء السرائر
نصحت وارشدت العباد لربهم * لانك تاج العارفين الاكابر
تطيب بك الايام اذ انت نورها * وكيف وانت الغوث كنز الذخائر
فيا سعد من اصحى محب جنابكم * على حبكم لله عقد الخناصر
هنيئا لارض حل فيها ركابكم * يحق لاهلها الهنا بالبشائر
فيا اكمل الوراثة من سيد الورى * عليه صلاة كالبهار الزواجر
اليك اشتياقنا طويل مديده * بكامل وجد بالمدامع واقصر
وابت بامن ظافرا ومؤيدا * فيانجل قاسم حميد المشائر
عليك من الرحمان اثواب عزه * وحسن جلال الله اقوى السنائر
بحرمة جدك الكبيب محمد * وءاله والاصحاب اهل الفاخر
عليهم صلاة الله ما هبت الصبا * وما دام ذكرهم باعلا المنابر

توفي رضي الله عنه يوم الأربعاء ثاني محرم سنة ١٢١٥ في بويرة السحارى
ءايا من حاضرة الجزائر الى مقامه الشريف وكنت رأيت فى نومى ليلة
وصوله الى الجزائر قدرا منخسفا مطلا عليها من جهة الصحراء فى سماء معتكر
بالغيوم وفى الغد سمعت بقدومه فعلمت ان العام سنة وقد كان ملاح لى
ولا حول ولا قوة الا بالله . ترك رضي الله عنه بنتا صالحة توفيت بعده بسنوات
واخا صالحا وتوفي اخوه ايضا عن اولاد اكبرهم الشيخ محمد بن الحجاج محمد
اعلمهم واتقاهم الشيخ المختار وكلهم تلامذة الشيخ محمد بن عبد الرحمن
الديسى وعنه اخذوا ومنه استفادوا

أبو عبد الله محمد بن أحمد الشريف الكسنى

الفقيه العالم الأعراف أبو عبد الله محمد بن أحمد الشريف الكسنى أحد
رجال الكمال علما ودينا لا يعزب عن علمه فن عقلي أخذ عن الشيخين أبى
زيد وأبى موسى ابني الإمام وعن أبى عبد الله الأبلى وغيرهم وبلغ الغاية
القصى من الأدراك والتبحر وفصاحة اللسان عند اللقاء واحد عصره رحمة
الله عليه وتوفي فى ذى الحجة من سنة ٧٧١ فامر مولانا أمير المسلمين أبو حو
أيدة الله بدفنه عند قبر والده المولى أبى يعقوب تبركا له بجواره اه وولده
الفقيه أبو محمد عبد الله من عليّة الفقهاء وصدور المدرسين مشاركت فى فنون
التعاليم والنظر والفقه اه

محمد بن أحمد بوتشنت

الشيخ العارف بالله صاحب الفتوحات الربانية والفيوضات اللدنية
السيد محمد بن أحمد المعروف ببشنت صاحب جبل نذات من حوزة ثبته
أحد نشا بجبل نذات أخذ على الشيخ السيد الحاج الزراق وهو أخذ على
علماء مازونة وتصلح صاحب الترجمة بالعلوم الثقلية والعقلية واللدنية وقبره
بجبل نذات مشهور بزار ينبركون به مات عام ستة عشر من القرن الرابع
عشر وله تأليف في علم القوم ومنها تأليف في صلاة النبي عليه الصلاة
والسلام ممزوجة بشمائله عليه الصلاة والسلام اه

محمد بن أحمد القسنطيني

الشيخ الامام العالم العلم والركن المتلزم المستلم العلامة القدوة المشارك
الذي عمير ذو البركات الظاهرة والقدر الخطير اعجوبة الزمان وفريد العصر والوان
الدراكة الحافظ المتقن المحقق الضابط الفهامة المدرس المدقق فارس المعقول
والمنقول والاني في درسه بما يبهر العقول ملحق الاواخر بالاول وعلم
السراة القادة الافاضل الصالح البركة ابو عبد الله سيدي محمد بن احمد
القسنطيني الشريف الحسنى المعروف عند اهل بلده بالكمداد قدم رحمه الله
على فاس وتصدر للتدريس بها فافاد واجاد واخذ عنه اجم الغفير من كل بلاد
وكان آية من آيات الله في الحفظ والاتقان والتحرير العجيب وعزة الشأن
امام نظارا مطالعا وبنفائس العلوم ودقائقها متضلعا له الملكة في المنطق وعلم

الكلام والحفظ التام في علم حديث خير الانام مرجوعا اليه في الثقة وادواته مقصودا في حل مشكلاته كبير الباع تام الاطلاع اذ عن له الكافة من علماء عصره وعظم صيته لدى الرؤساء وغيرهم من اعيان دهره واخبر عن نفسه انه يحسن اثني عشر علما اخذ بجبل زاوية عن ابي عبد الله سيدي محمد المقرئ وباكزائر عن سيدي محمد بن سيدي سعيد قدورة وعن غيرهما قال في اثناء بعض اجازاته لبعض تلامذته وقد اخذت صحيح البخاري وروايته عن الشيخين الامامين ابي عبد الله سيدي محمد المقرئ وابي عبد الله سيدي محمد ابن الامام الشهير الذكر الطيب النشري سيدي سعيد قدورة ودراية لبعضه عن الثاني واجازة عن الشيخ العلامة الشريف المنيف سيدي محمد بن محمد بن عبد المومن قاضي الجزائر عن شيخه شيخ مصر على الاطلاق ابي الحسن علي الشبراملسي عن شيخ المحدثين في زمانه الشيخ ابراهيم اللقاني عن الامام ابي النجاة سالم السنهوري بفرائده جميعه عن العلامة رحلة المحدثين نجم الدين القيطي عن شيخ الاسلام زكرياء الانصاري اه المراد منها ثم ارتحل الى فاس برسوم القراءة على مشائخها ويقال انه وقف على الدالية لابي علي اليوسفي فاستحسنها وسأل عن ناظمها فاخبر بانه حي بالمغرب فاقبل للاخذ عنه فلما بلغه وجده مشتغلا بزحام الفقراء المتلقين منه فتصدر بفاس لاقرأ جمع الجوامع للسبكي فابدى في افرائده ورأى الطلبة من حفظه ما لم يكونوا يعهدون فاكثروا الازدحام عليه وتوجهت عيون اهل الدولة اليه فارتفعت مرتبته واجريت له المرتفعات العالية وشمله درور احسان السلطان فمن دونه وكان مقبلا على ما يعنيه دعوبا على المطالعة لا يرى الا في درسه او مطالعة كتبه قليل الكلام كثير الصمت ذاهمة عليه ومآثر سنوية لا يدع التهجد بالليل حضرا وسفرا وكان يقرأ

فى زمان الشتاء ويتفرغ فى زمن الصيف لمراجعة ما يلقىه فى زمن الشتاء واجتمعت الكلمة على انه احفظ علماء عصره بل ظهر من حفظه ما بهر العقول ومن اخذ عنه الشيخ سيدى محمد بن عبد السلام البنانى والاستاذ العلامة سيدى ادريس بن محمد المنجرى الكسنى وكان يقول فيه انه لم تر عيناي مثله قال فى النشر وله اجوبة حسنة فى نوازل كثيرة دالة على مهارته واتساع ما كتبه قال ولما لزمته فى التدريس لم يتفق له التصنيف والا فهو احق به ولما دخل تطوان فى اول قدومه للمغرب وقع بينه وبين قاضيها الفقيه ابى عبد الله بن قريشى وحشة فكاتب له صاحب الترجمة بابيات على حفظى منها قوله

لهف نفسى على كسوف شمس * للعلوم وذلة الغرباء
لهف نفسى على زمان عبوس * قهطير رذى قسمة صيراء
فانا للعلى سموت وجزت * رتبة لا تسام باجوزاء
وورثت العلوم فدما يقينا * عن ابناء قساور نجباء
فانا شمسها ونجم سماها * حافظ العصر سيد النبلاء

وحدث عنه اصحابه قال بينما انا جالس بالمشرفة التى بجامع الابارين دخل علي رجل فقال لى فى هذا العام بنى ربع دارك فلم افهم مراده وطنى بباب المشرفة مغلق فتعاهدته فوجدته كما تركته فلم ادر من اين وليج الرجل على ثم اتانى فى العام المقبل فقال لى بنى فى هذا العام نصف دارك ثم اتانى فى العام الثالث فقال لى بنى ثلاثة ارباع دارك ثم من العام المقبل اتانى فقال لى بنيت دارك فكان يعلم بقرب اجله فلم يمض الا يسير فمرض مرض موته فانمى عليه ثم افاق فقال لى جاءنى ملكك فقال لى تخلق

بخلق النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له ما يعنى بذلك فقال ان اختار الرفيق الاعلى وتوفي رحمه الله عند غروب شمس يوم الجمعة الرابع من شهر الحرام فاح سنة ست عشرة ومائة والى (١١١٦) وصلى عليه اماما الشيخ سيدى محمد ابن عبد القادر الفاسى بايضا به بذلك قال فى الصفوة ودفن قريبا من ضريح سيدى ابى غالب وبنيت عليه قبة اه وهي سافطة فى هذه الازمان ليس لها اثر ترجمه جماعة منهم تلميذه ابو العلاء المنجوى فى فهرسته وصاحبها الصفوة والنشر

محمد بن عبد الله الاريسى الجزائرى

ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله الاريسى الشيخ الفقيه المحصل المتقن العدل المرضى ابو عبد الله محمد بن احمد من نظراء الفقيه ابى علي عمر بن عزون (١) وكان مشاورا مفتيا معمولا على قوله موقوفا عنده وعلى الفقيه ابى علي بن عزون كان اعتماد القاضى ابى محمد بن الكجاج وبينهما كان جلوسه وهما المشاوران عنده وله جلال وقار وهمة عاوية واخلاق مرضية وكان فى غاية الجودة فى الخط المشرقى وله لطائف علم ودقائق فهم وبه كان انفكاك ما يخفى معناه من الامور الفقهية والنوازل الشرعية

محمد بن احمد بن محمد بن احمد الجزائرى

ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن احمد الاريسى المعروف بالجزائرى الشيخ الفقيه الكاتب الاديب البارح حفيد الفقيه الجليل ابى عبد الله الاريسى

(١) لعله هو المضاف اليه فى باب عزون بالجزائرى

كان من ادباء الكتاب ومن نظراء ابي عبد الله التميمي في علم النظم والقريض
ومن اصحابه كان حسن النظم والنثر مليح الكتابة حسن الرواقة في البطاقة
سهل الشعر كثير التجنيس ياتيه عفوا من غير تكلف ان اطال في شعره اعرب
وان اقتصر واقتصد اعجب وكان شيخ الكتابة كتابا الديوان ببجاية وله شعر
كثير في كل فن من فنون الشعر ومن نظمه

يامن على جودة المعهود اتكل * وياملاذى اذا ضاقت بي الحيل
غرقت في بحر اثمى فخذ بيدي * وامن بعفوفانى خائف وجل
وله ايضا

ادرها فقد هبت نسيمه دارين * ونم بسر الروض نشر الرياحين
وقام خطيب الورق يدعو هزيله * وغنى فاغنى عن ضروب التلاحين
وذكر ايام الصبابة والصبأ * ولذة عيش كان لى غير ممنون
فثار كمين الوجد من مستقرة * وبحث بسر بين جنبي مخزون
فيا ساكنى نجد أطرق حيكم * وارجع مقلوبا بصفحة مغبون
ويا ساكنى اجرعاء ان كان عندكم * نصيب من الصبر الجهيل فواسونى
تركك فؤادى عند خيمة زينب * وما سحر عينيها علي بمامون
اشارت عليه حين لم يلف ناصرأ * واغرته بي حتى تعلم يجفونى
فكم قلت ان الحب لا يستفرنى * وان التصافى خلقة لا توائبنى
وكم صنت عن نظم القريض وصنته * الى ان ارت عينى علي بن ياسين
وله ايضا

لعلك بعد الهجر تسمع يا بدر * بوصل فقد اودى بمهجنى الهجر
ابيت كما ترضى الكتابة والاسأ * واصحى كما نهوى الصبابة والفكر

اذا قنطت نفسى ينادى بها الرجاء * رويدك كم عسر على اثره يسر
وان ذكرت يوم الفراق تقطعت * علائق امال يرحمها الذكر
ولا انس يوما للسرور وبيننا * غراب كبرد الماء لاكنه الجهر
ولا كاس الاما ستانى به اللما * ولا نقل الاما حيانسى به الصدر
تقول وقد مالت بمعطفها الطلا * وخفت لان تخطو فائقها السكر
وقد جاذبت ريح الصبا فضل مرطها * فارمض لى برق تظمنه الثغر
امن يومنا بالجزع انت مولد * تبعض من الاماق ادمعك الكمر
دع العتب فالعتبى احق بيومنا * وعد عن الشكوى فقد قضي الامر
علمنا وان لم يعلم الحب انه * ذلول الهوى صعب وحلو النوى مر
وليل اللقا صبح وصبح النوى دجى * وشهر الرضى يوم ويوم النوى شهر
فوالله ما ادرى لطيب حديثنا * اصمن سحرا لفظها ام هو السحر
فياحبذا يوم فقدت به الحجا * وودعنى اذ ودعت شمس الصبر
خليلى قولا ان بدا لكما اكما * اهيل الكمى مشغوفكم مسد الضر
على ما تناسيتم حديث عهدكم * وليس له ذنب وليس له عذر
اهيل اكما منوا بطيف خيالكم * عسى نلتقى او يلتقى النوم والشفير
بما بيننا لا تقبلوا من وشاتنا * فما ضاع لى ودوما ذاع لى سر
فكم رمت ان اقضى فريضة حقكم * فلما اردت السعي اثقلنى الوزر
ومن نظمه رجه الله تعالى

اهل الكمى هل لكم من قصتى خبر * وان ليلى بليلى كله سهر
وفى ضلوعى نيران يضر بها * دمع على صفحات اتخذ ينهمر
لما رأيت بدور الكمى سافرة * عن النقاب بدا لى انه السفير

ولا عوامل الا من قدودهم * ولا صوارم الاما بها الحور
سالتك الله يا حادي المطي بهم * فقا علي لعدل الصدع ينجب
عرج علي فلي قلب يميل الى * حديث من قتلوا منا ومن اسروا
وانت يا سعد ان غنت صباؤهم * فقف تعان فؤادي كيف ينظر
ورب ليل بليلى بت اسهورة * وحاسدى نومه والليل معتكر
تبدو كشمس الضحى تعلقو قضيب ثقا * وتنشى مثل ضمن فوقه قهر
تقول واكسمن يطغيها فتظلمنى * ولا موازرا الا صارم ذكر
دع الحسام وضع حمل السلاح فما * فى كل وقت يفيد الحزم والخذر
ما للمهند حكم فى محلتنا * بل للمهند فيها الحكم والنظر
وللضبي فتكات بين ارحلنا * ترنو وتغنوا الصبا المضروبة البتر
فان طمعت بليلى فى لواظنا * فنحن اهل قلوب مثلها الحجر
وان حلت لك الفاظ نرددها * ما بيننا فهناك الصاب والصبر
انا لنخرج من الحياض مبصونا * لا كنا من سواد القلب نتنصر
فارحم شبابك وارحل دون مغلبة * واقبل من الحسن ما اعطاكه النظر
فعددها ايقنت نفسى بغيبتها * واقسمت مهجتي ان لست اصطر
وقمت القط من الفاظها دررا * وانظم السحر حتى اقبل السحر

محمد بن احمد التلمسانى

الشيخ الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن احمد التلمسانى ويعرف بابن
الوقاد اصله من تلمسان بها نشا ثم انتقل منها بعد التحصيل الى المغرب فنزل

مدينة ترودانت وولى بها قضاء الجماعة نحواً من سنة اشهر ثم استعفى لكونه لا يعرف البربرية التي هي لسان اهلها فأعفى ثم رجه به الى سجلماسة قاضياً خطيباً فبقى بها مدة ولفي بها سيدى عبد الرحمن من لا يخافى وعبد العزيز ابن ملال وغيرهما ثم انتقل لمكناسة الزيتون فتضى بها وخطب ثم نقل لفاس فولى الخطابة بجامع الابدلس منها ثم رد لتارودانت فقدم للفتوى والخطابة فالقى بها عصى التسيار وتصدر لنشر العلم فنفع الله به امة من الناس وهو اول من افرأ بها البخارى قراءة ضبط واتقان واول من خطب فيها براءة اللسان وكان السلطان المنصور يقول فيه ليس عندنا اخطب من ابن الوقاد الا ان الله اختاره لتارودانت وان لم تكن كرسى الخلافة وكانت له رجه الله وجاهة عند ملوك وقته بحيث اجرؤا عليه الجرايات ولم يصيروه لاحد من ابناء جنسه وهو مع ذلك لا يبالي بالدينا قال صاحب الفوائد لما قعد اول مرة للتدريس بتارودانت جلس بين يديه طالب من فقهاء جزولة فافتتح القراءة عليه فقال بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد بغير سيادة فنهزه وقال له منكراً عليه هو قرينك تاكل معد فى الفصعة قل على سيدنا محمد . اخذ رجه الله عن الامام التنسى ختم عليه البخارى ست عشرة مرة قراءة بحث وتحقيق وعن سيدى شقرون بن الوجدى مفتى مراکش وعن ابن جلال والبسيتينى وغيرهم وجاءته امرأة من جيرانه فقالت له رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال لى اقترئى السلام للشيخ التلمسانى فبكى وقال نعت الى نفسى يا فلانة فلم يبق الا اياماً قليلة وتوفي رجه الله سنة احدى والـ (١٠٠١) بمدينة تارودانت وخلفه ولده الخطيب ابو زيد عبد الرحمن فى علمه وهديه المتقدم ومن شعره قوله

كتاب البخاري واضب على * قراءته واروة فى الشدائد
فهو المجرى ترياقه * لدفع سدم الافاعى الاسود
وكان كثيرا ما ينشد فى التحذير من خلطة الملوك وابناء الدنيا
كل التراب ولا تعمل لهم عملا * فالشر اجمع فى ذلك العمل

محمد بن احمد بن محمد التلمسانى

محمد بن احمد بن محمد اللخمي ابو عبد الله بن اللحام لقب لابيته مولده
بتلمسان سنة ٥٥٨ قرأ السبع على ابي العباس الاعرج واخذ العلم بفاس عن
ابى الحجاج بن عبد الصمد وابى القاسم بن يوسف بن زانيف واختص
بصحبة ابي زيد الفزازى روى عنه ابنه ابو محمد عبد الله وابو زكرياء بن محمد
ابن طفيل وكان فاضلا صالحا زاهدا ذا حظ من الادب والشعر غزير الحفظ
يحفظ من سمعة واحدة كل ما يطرق اذنه . استقدمه المنصور يعقوب بن يوسف
العسكرى بن عبد المومن بن علي الى مراکش فاستوطنها وحظى عنده وعند
ملوكها الناصر والمستنصر وله فى الوعظ كتاب حجة الكافيين ومحجة الواعظين
واختصره بعده ابو زكرياء يحيى بن محمد بن طفيل فى سفر واحد سماه مجالس
الاذكار وابكار عرائس الافكار ولو سماه مختصر حجة الكافيين ومحجة الواعظين
لاحسن ومن نظم المترجم فى التصوف قوله

غريب الوصف ذو علم غريب * عليل القلب من حب الحبيب
اذا ما الليل اظلم قام يبكى * ويشكو ما يحين من النحيب
يقطع ليله فكرا وذكرا * وينطق فيه بالعجب العجيب

به من حب سيدة غرام * يجعل عن التطيب والطيب
ومن يك هكذا عبدا محبا * يطيب ترابه من غير طيب
توفي بصيرا في مراكش رحمه الله تعالى يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة
بقيت من شعبان عام ٦١٤

محمد بن أحمد القرشي التلمساني

محمد بن احمد بن ابي بكر بن يحيى بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن علي
القرشي التلمساني المقرئ يكنى ابا عبد الله قاضي الجماعة بمدينة فاس
وبتلمسان كان مشارا اليه بالمغرب محافظا على العمل حريصا على العبادة
مكبا على النظر والدرس والقراءة معلوم الصيانة والعدالة منصفا في المذاكرة
يقوم اتم قيام على العربية والفقه والتفسير والتاريخ والادب ويشارك في
الاضليين والجدل والمنطق ويتكلم في طريق الصوفية وله فيها موضوع وحجج
ولقى جلة من الفقهاء والعلماء والصلحاء ورجع الى بلده وانقطع الى خدمة
العلم فلما ولي ابو عنان اجتذبه وخالطه بنفسه واشتمل عليه وولى له قضاء
الجماعة بمدينة فاس فاشتغل بذلك اعظم لاشتغال واستعمل في الرسالة . اخذ
عن ابني الانام ابي زيد عبد الرحمن وابي موسى عيسى وابن ابي عمران
موسى بن يوسف المشدالي وابي عبد الله بن عبد النور وابراهيم بن حكم
السلوي الكتاني وابي عثمان سعيد بن ابراهيم بن علي الخياط ادرك
ابا اسحاق الطيار وابا عبد الله محمد بن محمد القرموني وله

لا تعجبن لطبي قد دها اسدا * فقد دها اسدا من قبل سحنون

قال القاضي سمعت ابن حكيم يقول كتب بعض ادباء فاس الى صاحب له
ابعت الى بشيء * مدار فاس عليهم
وليس عندك شيء * مما اشير اليه

مولده بتلمسان ايام ابي جو موسى بن عثمان بن يغمراسن بن زيان وقال
ابن الخطيب كذا وجدت بخطه ورأيت الصصح عند ان ابا الحسن موسى
سأل ابا الطاهر السلفي عن سنه فقال اقبل على شانك فاني سألت
ابا الفتح بن زيان بن مسعود عن سنه فقال اقبل على شانك فاني سألت
بعض اصحاب الشافعي عن سنه فقال اقبل على شانك فاني سألت
السائب بن انس عن سنه فقال اقبل على شانك ليس من المروعة اخبار
الرجل عن سنه اخذ ابن الخطيب السلماني عنه وتوفي بمدينة فاس في
اخريات محرم عام تسعة واربعين ووفيل خمسين وسبعمائة (٧٥٠) وبقي سنة
بفاس ثم نقل من قبرة الى تلمسان ودفن بعرضته داخل تلمسان من اجياد

محمد بن احمد التلمساني

الفقيه الامام ابو عبد الله محمد بن احمد المرعي الشريف التلمساني كان
فقيها صاحباً يقوم على الرسالة بنقل سائر شراحها وولى الفتوى بالقرويين وقال
انه كانت وقفة في ايامه وطلب الناس منه ان يخرج للاستسقاء فاخذ
جميع ما عدده من الزرع وفرقه على المساكين وقال لان اخرج للاستسقاء
حين صرت من جملة الفقراء فخرج فلما كان قريبا من باب الفتوح احد
ابواب فاس والناس معه قال لهم انتظروني حتى ارجع اليكم فلما رجع سئل

عن الخبر فقال تفقدت خميرة العجين لم افرقها فرجعت لذلك ووجد بخط
الفتيد ابي زيد عبد الرحمن بن قال اخبرنا صاحب الترجمة انه
رأى النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت له يا رسول الله حديث من
كان اءخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة صحيح قال فقال لى نعم صحيح
فقبلت احدى ركبتيه ثم قبلت احدى رجليه وهو صلى الله عليه وسلم جالس
توفي رحمه الله عام ثمانية عشر و الف (١٠١١)

محمد بن احمد الوهرانى الملىانى

القيه ابو عبد الله محمد بن احمد الوهرانى ناب فى القضاء والخطابة مرات
وكانت وفاته فى اوائل ربيع الثانى من سنة ثلاث عشرة و الف (١٠١٢)
هكذا ذكره فى المطمح ولم يزد عليه اه

محمد امزيان

القيه الشيخ محمد امزيان بتغليظ الزاء وكان بعض الفقهاء بمليانة يقول ابن
مزيان بالترقيق وله شرح حافل على صغرى السنوسى سماه المستفيد فى
عقيدة التوحيد بل كنز الفوائد فى شرح صغرى العقائد افاد فيه واجاد وانه
ابان فيه التصلع بعلم الاصول والفروع وعلم الحكمة وهو موجود رايته عند بعض
العلماء بمليانة ورحل الى مصر واشتهر بها حتى صار مسموع الكلمة نافذ الامر
توفي فى حدود القرن الحادى عشر على ما سمعناه من بعض الثقات اه الشيخ
ابن دومة

مُحَمَّدُ امقَران

سيدي محمد امقران من اكابر اوليائه وهو من القرن العاشر يعني ءاخرة واخذ
من الكادى عشر وكراءاته ظاهرة واحواله باهرة فلا يحتاج لذكرها اه ورتيلانى

محمد ابن الامير الجزائرى

العلامة الشيخ ابى عبد الله محمد ابن الامير الجزائرى كان فقيها عالما بالاحكام
متمكنا من علم الحسب ذا دراية بالتوثيق ولسان بليغ مات رجه الله سنة ١٢٤٨

مُحَمَّدُ التوانى

ابو عبد الله سيد محمد التواتى الذى كان قاطنا بحومة الصباح من عدوة فاس
الاندلس غير سيدي محمد التوانى الذى كان بسباط الهياذيين من عدوة
فاس القرويين ودفن بحومة الشرشور منها ايضا . اخذ رجه الله عن الشيخ
سيدي الحاج العربى الوازانى وظهرت له كرامات وخوارق عادات
وتوفي يوم الاربعاء ١١ رمضان عام ١٢٦٦ (سلوة)

مُحَمَّدُ التواتى

سيدي محمد التواتى الولى الصالح الشهير الواضح ذو الكرامات العديدة
والمناقب الحميدة ابو عبد الله سيدي محمد كان رجه الله بسابط الهياذيين من

فاس القرويين بحانوت هناك وكان له فتق عظيم مثل الدرلامة العظيمة بين يديه وكانت له كرامات واضحة واسرار لائحة سمعنا بعضها من افواه الناس اخذ عن كبير السادات الشرفاء اهل وازان فى وقته الولي الصالح سيدى علي ابن اجد وبعده عن ولده سيدى الحجاج العربى الوزانى واخبرنى بعض الثقات من الاشراف القادريين انه بات ليلة بوليمة عند بعض الناس ثم انه خرج منها فى جوف الليل ومر بحومة النواعريين فوجد سيدى الحجاج العربى المذكور قد بات عند بعض الناس وهو يركب فى ذلك الوقت على بغلة له ومعه بعض اصحابه قال فقلت اذهب معه واستانس به فى هذا الليل قال فما وصل الى درب من الدروب الا قال لبعض اصحابه مد يدك اليه وحله فيحله حتى وصل الى سابط الهيادريين الذى به سيدى محمد التواتى فقام سيدى محمد اليه وجعل يندق له ويقول الله يبارك فى عمر سيدى حتى بندق له ثلاث مرات فقال له الشيخ سيدى الحجاج العربى محمد التواتى هل عمر المشور فقال له نعم يا سيدى فقال له هل اشتكى بنا احد فقال له لا فكر راجعا من حيث جاء قلت وهذه القضية تدل على انه من اهل مشور سيدنا ومولانا ادريس رضى الله عنه وناهيك بذلك فانه لا يحضره الا الاكابر توفي رحمه الله ثانى شوال عام اربعته وخسين ومائتين والى الف (١٢٥٠) ودفن بعد الصلاة عليه بالقرويين بالزاوية المذكورة يسار محرابها قريبا منه وكسرت العامة اعواد نعشه تبركا

محمد بن الحبيب القسنطينى

العلامة الشيخ ابو عبد الله محمد بن الحبيب كان فى العلم لا يدرك له غبار واخذ عن اجلة من العلماء الاعيان وغلب عليه الزهد والتصوف بملازمة القطب

سیدی عبد الرحمن باش تارزی فتحلی بعلم الباطن وبرقت له بارقة من نور الجلال والجمال فاتخذ الكلوة مسكنا والاعتزال وطنا ولازم مدرسة سیدی الاخضر حتى نودی للرفیق الاعلی سنة ١٢٥٢

محمد الكرشاوی الندرومی

الفقيه النبيه ابو المكارم الوجیه المتباط لسیر المناوی العلامة الفهامة السيد محمد الكرشاوی الندرومی المدرس بالجامع الاعظم اخذ العلم عن اهله والفرع تابع لاصله وقد قالوا بل الفرع خير من الاصل لان فيه ما في الاصل وزيادة قرأ على اشياء عديدة منهم شيخ الجماعة بمازونة السيد احمد بن هني حفيد الشيخ ابي طالب نفعنا الله ببركاته اخذ عند مختصر خليل واجازه بما سمعه منه ومنهم الفقيه السيد العباس بن رحال الندرومی اخذ عنه نظم ابن عاشر الذي جمع فيه قواعد الاسلام وشيئا من العقائد السنوسية ثم ارتحل لفاس وحضر في مجالسها العلمية مدة يسيرة واذا نور الله للعبد السريرة وفتح له البصيرة كان له ذلك في الايام اليسيرة واذا اعمى له البصيرة اطال له الجلوس على الكصيرة والى الخسران كان مصيرة فقد نص في المعيار وغيره على ان الانسان يقام من المدرسة بعد عشرين سنة اذا لم تحصل له نتيجة في فن من الفنون والله اعلم اه مشرفي

محمد بن حسن الجزائري

قال الجبرتي في وفيات سنة ١١٨٧ ومات : العمدة الشاب الصالح الشيخ محمد ابن حسن الجزائري ثم المدنى الكنفى الازهرى ولد بمكة اذ كان والده تاجرا

بالحرمين في حدود الستين وقدم به الى مصر فلزم الشيخ حسن المقدسى مفتى الحنفية ملازمة كلية وانصوى اليه فقرأ عليه المتون الفقهية ودرجه في ادنى زمن الى معرفة طرق الفتوى حتى كان معيدا لدروسه وكتابا لسؤالاته وربما كتب على الفتوى باذن شيخه وفي اثناء ذلك حضر في المعقول على الشيخ الصعدي والشيخ البيلى والشيخ محمد الامير وغيرهما من مشايخ الوقت وحصل طرفا من العلوم وصارت له الشهرة في الجملة واعطاه شيخه تدريس الحديث بالصرغتمشية فكان في كل جمعة يقرأ فيه البخارى وزوجه امرأة موسرة لها بيت بالازبكية وبعد وفاة شيخه تصدر للاقراء في محله وصار ممن يشار اليه ولم يزل حتى مات في عنفوان شبابه ويقال ان زوجته سمته (سنة ١١٨٧)

محمد بن الحسن القلعي

الاستاذ النحوى المحصل التاريخى ابو عبد الله محمد بن الحسن بن علي ابن ميمون التميمي القلعي من قلعة بنى حجاد كان جده ميمون قاضيا فيها نشأ بالجزائر وقرأ بها وانتقل الى بجاية مستوطنا وبها قرأ وبرع ولقى فيها مشايخ منهم الشيخ ابو الحسن الكرايى والفقير ابو الحسن بن ابى نصر والفقير ابو بكر بن محرز والفقير ابو المطرف بن عميرة وابو زيد بن السطاح وغيرهم وقرأ بالجزائر على ابى عبد الله بن منداس وغيره كان في علم العربية بارعا مقدما محكما لغونها الثلاثة النحو واللغة والادب وكان له درس يحضره من الطلبة فضلاؤهم ونبهاؤهم وتجرى فيه المذاكرة المختلفة في التفسير والحديث وايات الغريب وغيرها وتمضى في ذلك من المعانى المنقحة ما لا يكاد ان

يوجد مثله في نوادر الكتب وكان رحمه الله قويا في علم التصريف ومحبا في التعليل وكان جاريا فيه على سند ابي الفتح ابن جنبي وكان كثير التلامذة والاصحاب وتقرأ عليه جميع الكتب النحوية واللغوية والادبية ويقوم على جميعها احسن قيام قال الغبريني وهو افضل من لقيت في علم العربية لزمته عليه القراءة ما ينيف على اعوام واستمنعت به كثيرا واستفدت منه كثيرا قرأت عليه الايضاح من فاتحته الى خاتمته وقرأت عليه قدر النصف من كتاب سيبويه وقرأت عليه قانون ابي موسى الجزولي وقرأت جملة من الامالي ومن زهر الادب ومن المقامات وقصائد متخيرات من شعر حبيب ومن شعر المتنبي وحضرت قراءة المفصل ومضى اليعاد في مدة قراءتي عليه اضعاف اضعاف ما قرأته عليه وله كتاب سماه بالموضح في علم العربية النحوي وله تنقيح القانون ونشر الخفي في مشكلات ابي علي وهو على الايضاح وكان يؤثر كتاب الايضاح على غيره من الكتب وكان فيه فضل وسخاء ومروءة وانجاب وكانت يده ويد الطلبة في كتبه سواء لا مزية له عليهم فيها وكان في ذلك على نحو قول الاول

كتبي لاهل العلم مبدولة * يدي مثل يدهم فيها

فانها يا محسن كتبهم * وظيفة الاشياخ نصيها

وكان سخي الدمع سريع العبرة سمعته يقول انه رأى رب العزة جل جلاله في المنام فقال له يا محمد قد غفرت لك فقال يارب وبم ذا قال بكثرة دموعك وكان بارع الخط حسن الشعر ومن نظم رحمه الله في الزهد ومدح النبي صلى الله عليه وسلم

امن اجل ان بانوا فؤادك معرم * وقلبك حفاق ودمعك مسجم

وما ذاك الا ان جسمك منجد * وقلبك مع من سار في الربط منهم

ومن قائل في نظمه متعجبا * وجسم بلا قلب فكيف رأيتم
ولا عجب ان فارق الجسم قلبه * فحيث ثوى المحبوب يثوى المتيم
وما ضرهم لو ودعوا يوم اودعوا * فؤادى بتذكارى الصباية يصرم
عساهم كما ابدوا عدودا وجفوة * يعودون للوصل الذى كنت اعلم
وانى لا ادعو الله دعوة مذنب * عسى انظر البيت العتيق والشم
فياطول شوقى للنبي وصحبه * ويأشد ما يلقي الفؤاد ويكتم
توهمت من طول الحساب وهولده * وكثرة ذنبى كيف لا انوهم
وقد قلت حقا فاستمع لمقالتي * فهل نائب مثلى يصيح ويفهم
وذلك فى القرآن اوضح حجة * وما ثم الا جنحة اوجهنم
اليك رسول الله ارفع حاجتى * فانث شفيع الخلق والخلق يرسم
فقد سارت الركبان واغتموا المنى * وانى من دون الكلائق محرم
فيا سامع الشكوى اقلنى شرتى * فانك يا مولاي تعفو وترحم
ويا سامعي استرهبوا لى دعوة * عسى عطفة من فضله تتنسم
وهبنى عصيت الله جهلا وصبوة * فمن يقبل الشكوى ومن يترحم
وقد اتقلت ظهري ذنوب عظيمة * واكن عفو الله اعلا واعظم
واختتم نظمي بالصلاة مرددا * على خير خلق الله ثم اسلم
ومن شعرة ايضا فى هذا المعنى

الخبر اصدق فى المرأى من الخبر * فمهد العذر وليس العين كالاتر
واعمل لاخرى ولا تبخل بمكرمة * فكل شيء على حد الى قدر
وخل عن زمن تخشى عواقبه * ان الزمان اذا فكرت ذو عبر
وكل حي وان طالبت سلامتكم * يغتاله الموت بين الورد والصدر

هو الحكماء فلا تبعد زيارتهم * ولا تقبل ليتنى منه على حذر
يا ويح من غره دهر فسر به * لم يخلص الصفو الا شيب بالكدر
انظر لمن باد تنظر اية عجا * وعبرة لاولى الالباب والعبير
ابن الاولى جنبوا خيلا مسمومة * وشيدوا ارما خوفنا من القدر
لم تغنهم خيلهم يوما وان كثرت * ولم تفد ارما للحادث النكر
بادوا فعادوا خديشا ان ذا عجب * ما اوضع الرشد لولا سيئ النظر
تنافس الناس في الدنيا وقد علموا * ان المقام بها كاللحم بالبصر
اودى بدارا واودى بعد ذا يزن * وفل عنتر هرقل انه ثمر
لم يفده شيه مال ولا ولد * ومزقته يد التشنيت في الاثر
وفكرون في ملوك العرب من يمين * ولتعتبر بملوك الصين من مضر
افناهم الدهر اولاهم وءاخرهم * لم يبق منهم سوى الاسماء والسير
وكان يسلك في شعرة على طريق حبيب بن اوس وكان صاحبه
ابو عبد الله الجزائري يسلك في شعرة سلوك المنبى وكانا يتراسلان الاشعار
وكل واحد منهما على طريقته فكان لاستاذ رجه الله ينحو نحو حبيب والاديب
ابو عبد الله الجزائري ينحو نحو المنبى ولو لا الاطالة لانيت من شعر كل واحد
منهما ما يستطرف معناه ويروق محياه * وشهرته بالاديب سماه بذلك
الشيخ ابو الحسن الكرالى وذكر ان سبب هذه التسمية انه جرى بين يدي
الشيخ رضي الله عنه ما قاله الرجل واترك الريحان برجة الرجاء للعاشقين
وتكلم في معناه فقال بعض من حضر اشار الى العذار لان ولوع القائل كان به
قال فقلت انما اشار الى دوام العهد لان الازهار كلها تنقضى ازمانها والريحان
يدوم عهده فاستحسن ذلك الشيخ رجه الله وقال انت اديب فجرى عليه

اسم الاديب وهو اكثر الناس شعرا وقد شرع فى تدوين شعره فى عام ثلاثين
وستمائة (٦٢٠) وهو فى كل عام يقول منه ما يكتب فى ديوان وعاش بعد شروعه
فى تدوين شعره ثلاثة واربعين سنة ولو تم له تدوينه لكان فى مجلدات كثير
ولكن بايدى الناس منه كثير وتواشيد حسنة جدا وتوفى رحمه الله ببجاية عام
ثلاثة وسبعين وستمائة (٦٧٢)

محمد بن حسن التلمسانى

محمد بن حسن بن محمد اليحصبى ابو عبد الله يعرف بابن البارونى من
اهل تلمسان اخذ بفلس عن ابى الحسن الصغير وابى زيد الجزولى والاستاذ
يوسف الجزولى وابى زيد الرجراجى وحضر الموطا على المزدغى وكان من
صدور الفقهاء توفى بتلمسان ثالث عشر شوال سنة اربع وثلاثين وسبعمائة
(٧٢٤) هكذا كتبه لى صاحبنا محمد بن يعقوب الاديب رحمه الله وفى مشيخته
المقرى محمد بن حسين البرونى الشيخ ابو عبد الله قدم علينا من الاندلس
واقام بتلمسان الى ان مات وسمعت يقول البقر العدوية كالابل المهملة فى
الصحراء لا يجوز بيعها بالنظر اليها لكن بعد ان تمسكها وتسنولى عليها اه فتامله
اهو الذى قبله ام لا

محمد بن حواء المستغانمى

الامام والقدة الهمام من القت اليه العلوم العربية زمانها ونشرت عليه
المعارف القدسية اعلامها حتى تضلع من عذب مواردنا وارتوى الوي الشهير

سیدی محمد ابن حواء هكذا شهر بامد والا فهو سیدی محمد ابن قدار بن
انجیلانی بن عبد الله بن احمد التوجینی نسبة المستغانمی منشأ ودارا كان
رحمہ اللہ ورضی عنہ ممن جمع اللہ لہ بین العلم والعمل فمال بذلک عند اللہ
الرتبة العليا والمقام الامثل وله يد طولی وولوع بالمنظوم فاذا نظم فخل عنک
اللائالی و زهر النجوم فمن منظوماته الشهيرة البديعة غوثيته الكبرى التي هي
في الشدائد حصن منيع وهي تحتوى من الايات على اربعمائة اولها

يقول راجى ربم العفوا * محمد الشهير بابن حوا
الحمد لله العظيم الطول * الواسع الجود العميم الفضل
الصادق الوعد اللطيف البر * المستجيب دعوة المضطر

الى ان قال

ثمت اهدى للرسول الخاتم * ازكى الصلاة والسلام الدائم
محمد المحمود ماحى الكفر * سبب كل منحة وخير
سلطان اهل حضرة القدوس * الرافع المسخ وكل بوس
روح الوجود باذل الموجود * اسنى القصود كعبة الوفود
ومطلع الانوار والمعارف * ومنبع الاسرار واللطائف
وعنصر العلوم والعرفان * وقدوة الاقطاب والاعيان

الى ان قال

وبعد فالدعا سلاح المومن * وجنة حصينة للموقن
لا سيما ان حصل اختلال * فى الدين والفتن والاهوال

الى ان قال

يا سامع الدعاء يا قدير * يا من اليه ترجح الامور
يا مالك الملوك يا جبار * انصر ذليلا ما له انصار
الى ااخرة

وله منظومة عجيبة سماها سبيكة العقيان فيمن في مستغانم واحوازها من
العلماء الاعيان لكنها لم تحضرني ولا استحضرت طاعتها الان وذكر لي بعضهم
ان له تاليفا في فن الحكمة لم اقف عليه كان رحمه الله تعالى من اعيان او اخر
القرن الثاني عشر كما يعلم من تاريخه لفراغه من الغوثية المذكورة باواخر
جادي الثانية عام سبعة وستين ومائة والالف (١١٦٧) واما تاريخ وفاته فلم
اقف عليه ومدفنه بنحس البلد خارج السور بمستغانم وعليه قببة مشهورة
ويتبرك بقبرة ويزار وصلى الله على سيدنا محمد وعاله وصحبه وسلم تسليما

محمد الكفصي القسنطيني

الشيخ ابي عبد الله محمد الكفصي كان علما عارفا بارعا في المنقول والمعقول
حافظا للحديث مدركا لرقائقه وعلله ورجاله اخذ عن الشيخ صالح الكواشي
بنونس ورجع لقسنطينة فتولى القضاء والجب حاشية عظيمة على السلم في
المنطق وله تقايد في سائر الفنون توفي في حدود سنة ١٢٢٦

محمد بن الخضرمي الاغريسي

الفيقيه الشريف العالم المنيّف المسن البركة ابو عبد الله سيدي محمد بن
الخضرمي الاغريسي الكسنيني كان رحمه الله فقيها مدرسا يقرأ مع بعض الطلبة ما

تيسر بجامع الرصيف وغيره ويؤم بجامع اعلا عقبة ابن صوال وكان مسنا
اشيب ضعيف الصوت جدا لا يكاد يسمع من يليه توفي ثامن عشر رمضان
المعظم سنة اثنين وتسعين ومائتين والدفن بالقدان المذكور قريبا من
قبة سيدى علي وبنى عليه شاهد صغير وجعل بوسطه تاريخه

محمد بن خميس التلمساني

قال لسان الدين ابن الخطيب فى عايد الصلوة فى حق ابى عبد الله محمد
ابن خميس التلمسانى المذكور ما صورته كان رحمه الله تعالى نسيج وحسنة
زهدا وانقباضا وادبا وهمة حسن الشبهة جميل الهيئة سليم الصدر قليل التصنع
بعيدا عن الرياء عاملا على السياحة والعزلة عارفا بالمعارف القديمة مصطلعا
بنفاريق النحل قائما على العربية والاصلين طبقة الوقت فى الشعر وفحل
الاوان فى المطول اقدر الناس على اجتلاب الغريب ثم ذكر من احواله جملة
الى ان قال وبلغ الوزير ابا عبد الله بن الحكيم انه يروم السفر فشق ذلك عليه
وكلفه تحريك الحديث بحضرته وجرى ذلك فقال الشيخ انا كالدوم
اتحرك فى كل ربيع انتهى وقال ابن خاتمة فى مزية المريثة على غيرها من
البلاد لاندلسية انه نظم فى الوزير ابن الحكيم القصائد التى حيت بها لبات
الافاق وتنفست عنها صدور الرقاق وكان من فحول الشعراء واعلام البلغاء
يرتكب مستنعبات الفوافى ويطير فى القريض مطار ذى الفوادم الباسقة
والخوافى حافظا لاشعار العرب واخبارها وله مشاركة فى العقليات واستشراق
على الطلب وقعد لاقراء العربية بحضرة غرناطة ومال بأخرة الى التصوف

والتجول والتحلى بحسن السميت وعدم الاسترسال بعد طى بساط ما فرط له
فى بلدة من الاحوال وكان صنع اليدى حدثنى بعض من لقيت من الشيوخ
انه صنع قدحا من الشمع على ابداع ما يكون فى شكله ولطافة جوهره وانفان
صنعه وكتب بدائر شفته

وما كنت الا زهرة فى حديقة * تبسم عنى ضاحكات الكمام
تنقلت من طور لطور فهالنا * اقبل افواه الملوك الاعظم

واهداه خدمة للوزير ابى عبد الله بن الككيم وانشدنا شيخنا القاضى
ابو البركات بن الحاج وحكى لنا قال انشدنى ابو عبد الله بن خميس وحكى
لى قال لما وقعت على الجزء الذى الفه ابن سبعين وسماه بالفقيرية كتبت
على ظهرة

الفقر عندى لفظ دق معناه * من رانه من ذوى الغايات عناه
كم من غبى بعيد عن تصوره * اراد كشف معناه فعمساه

وانشدنا شيخنا الاستاذ ابو عثمان بن لبون غير مرة قال سمعت ابا عبد الله
ابن خميس ينشد وكان يحسب انها له ويقال انها لابن الرومى
رب قوم بى منازلهم * عرر صاروا بها فررا
ستر الاحسان ما بهم * ستري لوزال ما سترا

ثم قال ابن خاتمة وقد جمع شعره ودونه صاحبنا القاضى ابو عبد الله محمد
ابن ابراهيم الكضرى فى جزء سماه الدر النفيس فى شعر ابن خميس وعرف
به صدره وقدم ابن خميس المريّة سنة ست وسبعمائة فنزل بها فى كيف
القائد ابى الحسن بن كماشة من خدام الوزير ابن الككيم فوسع له فى الايثار

والمبرة وبسط له وجه الكرامة طلق كلاسرة وبها قال فى مدح الوزير المذكور
قصيدته التى اولها

العشى تعيا والنوابغ * عن شكر انعمك السوابغ
ووجه بها اليد وهي طويلة ومنها

ورسايف ابن كماشته * مع كل بازغة وبازغ
تاتى بما تهوى النعا * نغ من شهيات النغانغ
ومنها

ما ذاق طعم بلاغة * من ليس للحوشى ماضغ

ويقال ان الوزير اقترح عليه ان ينظم قصيدة هائية فابتدا منها مطلعها وهو قوله

لمن المنارل لا يجيب صداها * محيت معالمها وصم صداها

وذلك اءخر شهر رمضان من سنة ثمان وسبعمائة ثم لم يزد على ذلك الى
ان توفي رحمه الله تعالى فكان اءخر ما صدر عنه من الشعر وقد اشار معناه
الى معناه وءاذن اولاه بحضور اخراه وكانت وفاته بحضرة غرناطة قتيلا صحوة
يوم الفطر مستهل شوال سنة ثمان وسبعمائة (٧٠٨) وهو ابن نبى وستين سنة
وذلك يوم مقتل مخدومه الوزير ابن الحكيم اصابه قاتله بحقده على مخدومه
وكان اءخر ما سمع منه اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله واستفاس من حال
القاتل انه هلك قبل ان يكمل سنة من حين قتله من فالج شديد اصابه
فكان يصيح ويستغيث ابن خيس يطلبنى ابن خيس يضربنى ابن خيس
يقتلنى وما زال الامر بتشيده حتى قضى نجه على تلك الحال نعوذ بالله
من الورطات ومواقعات العشرات انتهى ملخصا (وحكى) غيره ان بعضهم

كتب بعد قوله لمن المنازل لا يجيب صداها ما نصه لابن الحكيم ومن بديع
نظم ابن خيس قوله

تراجع من دنياك ما انت تارك * وتسألها العنبي وهاهي فارك
تؤمل بعد الترك رجوع ودادها * وشروداد ما تود الترائك
حلالك منها ما حلالك في الصبا * فانت على حلوائه متهاالك
تظاهر بالسلموان عنها تجملا * وقلبك محزون وتغرك صاحك
تنزهت عنها نخوة لا زهادة * وشهر عذارى اسود اللون حالك
وهي طويلة طنانة في اخرها يقول

فلا تدعون غيري لدفع ملمة * اذا مدهى من حادث الدهر داعتك
فما ان لذات الصوت غيري سامع * وما ان لبيت المجد بعدى سامك
يقص ويشجى نهشل ومجاشع * بما اورثنسى حمير والكاسك
تفارقنى الروح التى لست غيرها * وطيب ثناءى لاصق بى صائك
وما ذا عسى ترجو لداتى وارنجى * وقد شمطت منى اللحي والافائك
يعود لنا شرح الشباب الذى مضى * اذا عاد للدينا عقيل ومالك
ومما اشتهر من نظمه قوله

ارق عينى بارق من اثال * كانه فى جنح ليلي ذبال
اثار شوقا فى صمير الكشا * وعبرتى فى صحن خدى اسال
حكى فؤادى قلقتا واشتعال * وجفن عينى ارقا وانهمال
جوانح تلفح تسييراتها * وادمع تنهل مثل العزال
قولوا وشاة الحب ماشتم * ما لذة الحب سوى ان يقال

عذرا للواسى ولا عذرى * فزلة العالم ما ان تقال
قم تطرد الهم بشهـولة * تقصر الليل اذا الليل طال
وعاطها صفراء ذميمة * تمنعها الذمة من ان تنال
كالمسك ريحا واللمى مطعما * والتبر لونا والهوا فى اعتدال
عتقها فى الدن خاها * والبكر لا تعرف غير الكجال
لا تنقب المصباح لا واسقنى * على سنى البرق وضوء الهلال
فالعيش نوم والردى يقظة * والمرء ما بينهما كالحيال
خذها على تنظيم مسطارها * بين خوائبها وبين الدوال
فى روضة باكر وسميها * اخمل دارين وانسى اوال
كان فأر المسك مفتونة * فيها اذا هبت صبا او شمال
من كف ساجى الطرف الحاظه * مفوقات ابدا للذصال
من عاذرى والكل لى عاذر * من حسن الوجه قبيح الفعال
من خلبى الوعد كذابه * لبان لا يعرف غير المطال
كانه الدهر واي امرئى * يبقى على الدهر اذا الدهر حال
اماترانى ءاخذا ناقضا * عليه مما سوفنى من محال
ولم اكن قط له عابا * كمثل ما عابته قبلى رجال
يابى ثراء المال على وهل * يجتمع الصدان علم ومال
وتائف الارض مقامى بها * حتى تهادنى ظهور الرجال
لولا بنوزيان ما لذى الـ * عيش ولا هانت على الليال
هم خوفوا الدهر وهم خففوا * على بنى الدنيا خطاه الثقال
لقيت من عامرهم سيذا * غمر داء الحمد جم النوال

وكعبته للجود منصوبته * يسعى اليها الناس من كل بال
خذها ابا زيان من شاعر * مستلمح النزعة عذب المقال
يلتقط الالفاظ لقط النوى * وينظم الالاء نظم اللئال
مجاريا مهيار فى قوله * ما كنت لولا طمعى فى الخيال

وقصيدة مهيار مطلعها

ما كنت لولا طمعى فى الخيال * انشد ليلى بين طول الليالى

ومن نظم ابن خيس قوله

نظرت اليك بمثل عينى جوذر * وتبسمت عن مثل سمطى جوهر
عن ناصع كالدرد او كالبرق او * كالطلع او كالاقحوان مؤثر
تجرى عليه من لهاها نطفة * بل جرة لكنها لم تعصر
لو لم يكن خرا سلافها ريقها * تزرى وتلعب بالنهى لم تخطر
وكذاك ساجى جفنها لو لم يكن * فيه مهند كظها لم يحذر
لو عجت طرفك فى حديقة خدها * وامنت سطوة صدغها المنتمر
لرتعت من ذاك الكهى فى جنة * وكرعت من ذاك اللهى فى كوثر
طرقتك وهنا والنجوم كانها * حصباء در فى بساط اخضر
والركب بين مصعد ومصوب * والنوم بين مسكن ومنفر
بيضا اذ اعترت ذوائب شعرها * سفرت فازرت بالصباح المسفر
سرحت غلائلها فقلت سبيكة * من فضة او دمية من مرمر
منحتك ما منعتك يقظانا فلم * تخلف مواعدها ولم تتغير
وكانما خافت بغاة وشاتها * فاتتك من اردافها فى عسكر

وبجزع ذاك المنحني ادمانة * تعطو فتسطو بالهزبر القصور
وتحيتة جاءتك في طي الصبا * اذكى واعطر من شميم العنبر
جرت على واديك فضل ردايها * فعرفت فيها عرفى ذاك الاذخر
هاجت بلابل نازح عن الفه * منشوق ذاكى الحشى متسعر
واذا نسيت ليالى العهد التى * سلفت لنا فتدكر بها تذكري
رحنا تغنينا ونصرفى ثغرها * والشمس تنظر مثل عين الاخزر
والروض بين مفضض ومعسجد * واجو بين ممسك ومعصفر
وكان السلطان امير المومنين ابو عنان المرينى رجه الله تعالى كثير العنايسة
بنظم ابن خيس وروايته قال رجه الله تعالى انشدنا القاضى خطيب حضرتنا
العلية ابو عبد الله محمد بن عبد الرزاق بقصر المصاراة يمينه الله قال انشدنا بلفظه
شيخ الادباء فحل الشعراء ابو عبد الله بن خيس لنفسه

انبت ولكن بعد طول عتاب * وفرط كجاج ضاع فيه شباب
وما زلت والعلياء تعنى غريمها * اعلل نفسى دايمما بمتاب
وهيهات من بعد الشباب وشرخند * يلبذ طعامى اويسوغ شراب
خدمت بهذا العيش قبل بلائهم * كما يخدع الصادى بلمع سراب
تقول هو الشهد المشور جهالته * وما هو الا السم شيب بصاب
وما صحب الدنيا كبكر وتغلب * ولا ككليب رىء فحل ضراب
اذا كعت الابطال عنها تقدموا * اعارب غرا فى مشون عراب
وان ناب خطب او تفاقم معضل * تلقاه منهم كل اصيد ناب
تراعت كجساس مخيلة فرصته * تاتت له فى جياة وذهاب
فجاء بها شوهاء تنذر قومها * بتشبيد ارجام وهدم قباب

وكان رغاء الصقب فى قوم صالح * حديثا فانساء رغاء سراب
فما تسمع الاذان فى عرصاتهم * سوى نوح ثكلى او نعيب غراب
وسل عروة الرخال عن صدق باسه * وعن بيته فى جعفر بن كلاب
وكانت على الاملاك منه وفادة * اذا اب منها اب خير مئاب
يجبر على الكيين قيس وخنديف * بفضل يسار او بفضل خطاب
زعامة مرجو النوال مؤمل * وعزمت مسموع الدعاء مجاب
فمريزجيهما حواسر ظلعهما * بما حملوهما من منى ورغاب
الى فدك والموت اشرب غايته * وهذا المنى ياتى بكل عجاب
تبرص صفو العيش حتى استشفه * فداف له البراص قشف حباب
فاصبح فى تلك المعاطف نهزة * لنهب ضباع او لنهش ذئاب
وما صهمه عند النضال باهزاع * ولا سيفه عند الصراع بناب
ولكنها الدنيا بكر على الفتى * وان كان منها فى اعز نصاب
وعادتها ان لا نوسط عندها * فاما سماء او تخوم تراب
فلا ترج من دنياك ودا وان يكن * فما هو الا مثل ظل سحاب
وما الحزم كل الحزم الا اجتنابها * فاشقى الورى من تصطفى وتحابى
ابيت لها ما دام شخصى ان ترى * تدر ببابى او تطور جنابى
فكم عطلت من اربع وملاعب * وكم فرقنت من اسرة وصحاب
وكم عفرت من حسر ومدجج * وكم اثكلت من معصر وكعباب
اليكم بنى الدنيا نصيحة مشفق * عليكم بصير بالامور نقاب
طويل مراس الدهر جذل مباحك * عريض مجال الهم جلس ركاب
تاتت له الاهوال ادهم سابقا * وغصت بد الايام اشهب كابى

ولا تحسبوا انى على الدهر عاتب * فاعظم ما بهى منه ايسر ما بهى
وما اسفى الاشباب خلعتهم * وشيب ابى الا نطول خضاب
وعمر مضى لم احل منه بطائل * سوى ما خلا من لوعة وتصاب
ليالى شيطانى على الغي قادر * واعذب ما عندى اليم عذاب
عكسنا قضايانا على حكم عادنا * وما عكسها عند النهى بصواب
على المصطفى المختار اذكى تحية * فتلك التى اعتد يوم حساب
فتلك عنادى او ثناء اصوغه * كدر سحاب او كدر سخاب

ومن مشهور نظم ابن خميس قوله

عجبا لها ايزدوق طعم وصالها * من ليس يامل ان يمر ببالها
وانا الفقير الى تعلقة ساعة * منها وتمنعى زكاء جمالها
كم ذا وعن عيني الكرا متانف * يبدو ويخفى فى خفى مطالها
يسمونها بدر الدجى متضائلا * كتضائل الكسفاء فى اسمائها
وابن السبيل يجىء يقبس نارها * لئلا فتندحه عقيلة مالها
يعتادنى فى النوم طيف خيالها * فتصينى الكاظها بنبالها
كم ليلة جادت فكانما * زفت على ذكاء وقت زوالها
اسرى فعطلها وعطل شبهها * باى شذا المعطار من معطالها
وسواد طرته كجنجح ظلامها * ويباض غرته كضوء هلالها
دعنى اشتم بالوهم ادنى لمعة * من ثغرها واشم مسكة خالها
ماراد طرفى فى حديقة خدها * الا لفتنته بحسن دلالها
انسيب شعرى رق مثل نسيها * فشمول راحك مثل ريح شمالها
وانقل احاديث الهوى واشرع غريد * سب لغاتها واذكر ثقات رجالها

واذا مررت برامته فتوق من * اطلانها وتمش في اطلالها
وانصب لمغزلها حبالته قانص * ودع الكرا شركا لصيد غزالها
واسل جد اولها بفيض دموعها * وانضح جوانحها بفضل سجالها
انا من بقية معشر عركتهم * هذى النوى عرك الرحي بنقالها
اكرم بها فئمة اريق نجيعها * بغيا فراق العين حسن مآلكها
حلت مداومة وصلها وحلت لهم * فان انتشوا فبحلوها وحلالها
بلغت بهرمس غايته ما نالها * احد وفاء لها لبعده منالها
وعدت على سقراط سورة كاسها * فهريق ما فى الدن من جريالها
وسرت الى قاراب منها نفحة * قدسية جاءت بنخبه ءالها
ليصوغ من الكانه فى حانها * ما سوغت بلقيس من ارمالها
وتغلغلت فى سهورود فاسهرت * عينا يورقها طروق خيالها
فخبا شهاب الدين لما اشرقت * وخوى فلم يثبت لنور جلالها
ماجن مثل جنونه احد ولا * سمعت يد يبضا بمثل نوالها
وبدت على الشوذى منها نشوة * ما لاح منها غير لمعة ءالها
بطالت حقيقته وحالت حاله * فيما يعبر عن حقيقة حالها
هذى صبابتهم ترق صبايته * فيروق شاربها صفاء زلالها

وهي طويلة قال السلطان ابو عنان رحمه الله تعالى اخبرنى شيخنا الامام
العالم العلامة وحيد زمانه ابى عبد الله محمد بن ابراهيم الابلى رحمه الله تعالى
قال لما توجد الشيخ الصالح الشهير ابو اسحاق التيسى التلمسانى الى بلاد
المشرق اجتمع هنالك بقاضى القضاة تقي الدين بن دقيق العيد فكان
من قوله له كيف حال الشيخ العالم ابى عبد الله بن خميس وجعل يحليه

باحسن الاوصاف ويظن في ذكر فضله فبقى الشيخ ابواسحاق متعجبا
وقال من يكون هذا الذى حلتهوه بهذا الحلى ولا اعرفه ببلده فقال له هو
القائل عجا لها ايدوق طعم وصالها قال فقلت له ان هذا الرجل ليس عندنا
بهذه الحالة التى وصفتم انما هو عندنا شاعر فقط فقال له انكم لم تنصفوه وانتم
كحقيق بما وصفناه به قال السلطان واخبرنا شيخنا الابلئ المذكوران قاضى
القضاة ابن دقيق العيد كان قد جعل القصيدة المذكورة بخزانة كانت له تعلق
موضع جلوسه للمطالعة وكان يخرجها من تلك الخزانة ويكثر تأملها والنظر
فيها ولقد تعرفت انه لما وصلت هذه القصيدة الى قاضى القضاة تقي الدين
المذكور لم يقرأها حتى قام اجلالا لها انتهى وكان ابن خميس رحمه الله تعالى
بعد مفارقة بلده تلمسان سقى الله ارجاءها انواء نيسان كثيرا ما يشوق
لمشاهدها ويتأوه عند تذكرة معاهدتها وينشد القصائد الطنانة فى ذلك سالكا
من الحنين اليها المسالك فمن ذلك قوله

تلمسان لو ان الزمان بها يسخو * منى النفس لا دار السلام ولا الكرخ
ودارى بها الاولى التى حيل دونها * منار الاسى لو امكن الحنق والبخ
وعهدى بها والعمر فى عنفوانه * وماء شبابى لا اجين ولا مطخ
قرارة تهيام ومغنى صبابته * ومعهد انس لا يلذب به لطخ
اذ الدهر مثنى العنسان منهنه * ولا درع يثنى من عنان ولا روح
ليالى لا اصغى الى عدل عادل * كان وقوع العذل فى اذنى صمخ
معاهد انس عطلت فكانها * طواهر النفاذ تعمدتها النسخ
واربع اكلاف عفا بعض ابيها * كما كان يعرف بعض الواحدا اللطخ
فمن يك سكرانا من الوجد مرة * فانى منه طول دهرى للتمخ

ومن يقتل روحا لا ينفخ الروح * فزند اشتياقي لا غبار ولا مرخ
النسي وقوفي لا هيا في عراضها * ولا شافل الا التودع والسبخ
ولا اختيالي ماشيا في سماطها * رخيا كما يمشى بظرتي البرخ
ولا فعدوى مثل ما ينفخ الطلا * وليدا وحجلي مثل ما ينهض الفرخ
كانى فيها ازديش بر بن بابك * ولا ملك لى الا الشبيبة والشرخ
واخوان صدق من لداتى كانهم * جآذر رمل لا عجايف ولا بزخ
وعاة لما يلتقى اليهم من الهدى * وعن كل فحشاء ومنكرة صلخ
هم القوم كل القوم سيمان فى العلا * شبابهم الفرغان والشبيبة السلخ
مضوا ومضى ذاك الزمان وانسى * ومر الصبا والمال والاهل والبذخ
كان لم يكن يوما لا قلامهم بها * صرير ولم يسمع لا كعبهم شبخ
ولم يك فى ارواحها من ثنائهم * شميم ولا فى القضب من لينهم ملح
ولا فى محيا الشمس من هديهم سنا * ولا فى جبين البدر من طيبهم صمخ
سعيتم بنى عمور فى شيت شملنا * فما تجركم ربح ولا عيشنا ربح
دعيتم الى ما يرتجى من صلاحكم * فردكم عنه النعجرف والجمخ
تعاليتموا عجا فطم عليكم * عباب له فى رأس عليائكم جليخ
واوغلتنموا فى العجب حتى هلكتم * جراح غواة ما ينهزهم تفخ
كفناكم بها سجنا طويلا وان يكن * هلاكتكم فيها فهي لكم مخ
فكم فئمة منا طفرتم بنيلها * با يثارها من حجن اظفاركم برخ
كانكم من خلفها وامامها * اسود غياض وهي ما بينكم ارنخ
فالسيف منها القد ان هي اغربت * وللهم ان لم تعط ما رعت التفخ
كان تحنها من شدة الفلق القطا * ومن فوقها من شدة الكذر الفخ

فماذا عسى نرجوه من لم شعثها * وقد حر منها الفرع واقتلع الشلخ
وما يطبع الراجون من حفظ ايها * وقد عصفت فيها رياحهم النبخ
زعانف اتكاء لنام عناكل * متى قبضوا كفى على اثره طخوا
ولما استقلوا من مهاوى ضلالهم * واوموا الى اعلام رشدهم زخوا
دعاهم ابو يعقوب للمشرق الذى * يذل له رضوى ويعنوله دمخ
فلم يستجيبوه فذاقوا وبالهم * وما لامرئى عن امر خالقه نخ
وما زلت ادعو للخروج عليهم * وقد يسمع الصم الداء اذا اصخوا
وابذل فى استئصالهم جهذ طافنى * وما لظنايب ابن سابخة قفخ
تركت لينا سبنة كل نجعة * كما تركت للمعز اضمها شمخ
وعاليت ان لا ارتوى غير مائها * ولو حل لى فى غيره المن والمذخ
والا احط الدهر الا بعقرها * ولو بوأتنى دار امرتها بلخ
فكم تقعت عن غلة تلکم الاضى * وكم ابرات من علة تلکم اللبخ
وحسبى منها عدلها واعتدالها * وابحرها العظمى وارىفها النفخ
واملاكها الصيد المقاوله الالى * لعزهم تعنو الطراخمة البلخ
كواكب هدى فى سماء رياسة * تضىء فما يدجو ضلال ولا يطخو
ثواقب انوار تبرى كل غامض * اذا الناس فى طخباء غيهم التخوا
وروضات اءاداب اذا ما تارجت * تضاعل فى افياء افنانها الرمخ
مجامر ند فى حدائق نرجس * تنم ولا لققح يصيب ولا دبخ
وابحر علم لاحياض رواية * فيكبر منها النضح او يعظم النضح
بنو العزبيين الالى من صدورهم * وايديهم تملأ القراطيس والطرخ
اذا ما فتى منهم تصدى لغاية * تاخر من ينحو واقصر من ينخو

رياسة اخيار وملك افاضل * كرام لهم في كل صاكمة رضح
اذا ما بدا منا جفاء تعطفوا * علينا وان حلت بنا شدة رخو
نزورهم حذا نحافا فنثني * واجمالنا دلج وابداننا دلخ
يربوننا بالعلم والكلم والنهي * فما خرجنا بزولا حذنا برخ
وما الزهد في املاك نجم ولا التقى * بيدع وللدنيا لزوق بمن يرخو
والا ففى رب الكورنق غنية * فما يومه سر ولا صيته رضح
تطلع يوما والسريبر امامه * وقد نال منه العجب ما شاء والكفخ
وعن له من شيعة الحق قائم * بحجة صدق لا عمام ولا وشخ
فاصبح يجتاب المسوح زهادة * وقد كان يؤذى بطن اخمصه النخ
وفى واحد الدنيا ابى حاتم لنا * دواء ولكن ما لا دوائنا نسخ
تخلى عن الدنيا تخلي عارف * يرى انها فى ثوب نخوته لتخ
واعرض عنها مستهينا لقدرها * فلم يثتم عنها اجتذاب ولا مصخ
فكان لد من قلبها الحب والهوى * وكان لها من كفها الطرح والطخ
وما معرض عنها وهى فى طلابه * كمن فى يديه من معاناتها نبخ
ولا مدرك ما شاء من شهواتها * كمن حظه منها التمجع والنجخ
ولكننا نعمى مرارا عن الهدى * ونصلج حتى ما لا ذائنا صمخ
وما لا مرئى عما قضى الله مرحل * ولا لتضاء الله نقص ولا فسرخ
ابا طالب لم تبق شيمته سودد * يساد بها الا وانت لها سنخ
تسوغت ابناء الزمان اياديا * لدرتها فى كل سامعة شخ
واجريتها فيهم عوائد سودد * فما لهم كسب سواها ولا نخ
غذتهم غواذيا فهى فى عروقهم * دماء وفى اعماق اعظمهم مخ

وعنتهم حزنا وسهلا فاصبحوا * ومرعاهم ورخ ومرعيهم ولسخ
بنى العزبيين ابلغوا ما اردتم * فما دون ما تبغون وحل ولا زلسخ
ولا تقعدوا عمن اراد سجالكم * فما غربكم جف ولا غر فكم وضخ
وخلوا وراء كل طالب غايمة * وتيهو على من رام شاوكم وانخو
ولا تذروا الجوزاء تلعو عليكم * ففي راسها من وطء اسلافكم شدخ
لا فواد اعداى واعين حسدى * اذا جليت خايتنى الغص والفصخ
دعوها تهادى فى ملاءة حسنها * ففي نفسها من مدح املاكها مدخ
يبانية زارت يمانين فانثنت * وقد جد فيها الزهو واستحكم الزمخ

وقد بسط فى الاحاطة ترجمة ابن خميس المذكور ومما انشد له قوله

سل الريح ان لم تسعد السفن انواع * فعند صباحها من تلمسان انباء
وفى خفتان البرق منها اشارة * اليك بما تنمى اليها وايماء
تمر الليالى ليلية بعد ليلية * وللاذن اصغاء وللعين اكلاء
وابنى لا اصبر للصبا كلما سرت * وللنجم مهما كان للنجم اصباء
واهدى اليها كل يوم تحية * وفى رذ اهداء النخبة اهداء
واستجلب النوم الفرار ووضجى * قتاد كما شامت نواها وسلاء
لعل خيالا من لدها يمرى * ففي مرة بى من جوى الشوق ابراء
وكيف خلوص الطيف منها ودونها * عيون لها فى كل طالعة راء
وانى لمشتاق اليها ومنبى * ببعض اشتياقى لو تمكّن انباء
وكم قاتل تفنى غراما بحبها * وقد اخلقت منها ملاء واملاء
لعشرة اعوام عليها تجردت * اذا ما مضى قيظ بها جاء اهراء
يطنب فيها عائدون وحزب * ويرحل عنها قاطنون واحياء

كان رماح الناهيين لملكها * قداح واحوال المنازل ابداء
فلا تبغين فيها مناخا لراكب * فقد قلصت منها ظلال وافياء
ومن عجب ان طال سقدي ونزعها * وقسم اصناء علينا واطناء
وكم ارجفوا غيظا بها ثم ارجؤوا * فيكذب ارجاف ويصدق ارجاء
يرردها عينا بها الدهر مثل ما * يردد حرف الفاء في النطق فافاء
فيا منزلا نال الردي منه ما اشتهى * ترى هل لعمر الانس بعدت انساء
وهل للطي الكرب التي فيك تلتظي * اذا ما انقضت ايام بؤسك اطفاء
وهل لي زمان ارتجى فيه عودة * اليك ووجه البشر ازهر وضاء

ومنها

احن لها ما اطبت النيب حولها * وما عاقها عن مورد المساء اظماء
فما فانها منى نزع على النوى * ولا فاننى منها على القرب اجشاء
كذلك جدى فى صحابى واسوتى * ومن لى به فى اهل ودى ان فاعوا
ولو لا جوار ابن الحكيم محمد * لما فات نفسى من بنى الدهر اقماء
جانى فلم تنتب محلى نوائب * بسوء ولم ترزا فؤادى ارزاء
واكفاء بيتى فى كفالة جاهه * فصاروا صيدا لى وهم لى اكفاء
يؤمنون قصى طاعة ومحبة * فما عفتنه عافوا وما شئت شايوا
دعانى الى المجد الذى كنت املأ * فلم يك لى عن دعوة المجد ابطاء
وبؤانى من هضبة العزلة * يناجى السها منها اذا نمت كلاء
يشيعنى منها اذا سرت حافظ * ويكلونى منها اذا نمت كلاء
ولا مثل نومي فى كفالة غيره * وللذئب المام وللصل المساء
بغضة ليث او بمرقد خالب * تبرز كسا فيه وتقطع اكساء

إذا كان لى من نائب الملك كافل * ففى حيثما هومت كن وادفاء
وأخذان صدق من صنائع جاهه * يبادرنى منهم قيام وإيلاء
سراع لما يرجى من الخير عندهم * ومن كل ما يخشى من الشر ابراء
اليك ابا عبد كاله صنعنها * لزومية فيها لوجدى افشاء
مبصرة مما يعيب لزومها * اذا عاب اكفاء سواها وإبطاء
اذعت بها السر الذى كنت عاملا * واعوز اكلاء فيما عاز اكماء
ومن يتكلف دفعها شكر منته * فمالى الى ذاك التكلف اجاء
اذا منشد لم يكن عنك ومنشئى * فلا كان انشاد ولا كان انشاء

محمد بن سيدى سعيد فدورة

الامام العلامة المفتى ابو عبد الله سيدى محمد ابن الامام الاكبر ذى الفضائل
المشهوره ابى عثمان سيدى سعيد بن ابراهيم عرف بفدورة اتسم الله نوره
شيخ الفقه والحديث ووارث الشرف القديم والحديث تفرع من شجرة علم
وتدرع برود وقار وحلم فمحل من الجزائر محل السواد من الناظر انتهت اليه
خطابنها وفتياها وحصلت فى يديه ما اخرتها ودنياها فاليد يهرع عند اشتباه
النوازل ويفزع عند اشتداد الزلازل وعليه يعتمد فى رواية الآثار وتصحيح
اسانيد الاخبار الى فصاحة ولسن جرى بهما فى ميدان الابداع طلق الرسن
وحلاوة وطلاوة لان بهما قلب كل ذى قساوة وعبارة عليها رونق ونضارة ولسان
خلوب يقود عصابات القلوب هذا مع انه لم يرتضع اخلاف الادب ولم
يصطبغ بسلافه المزرى بالضرب اما لو التمس بمور ذلك المور واقتبس من

نور ذلك الغور فلا يمتري في انه يطاول اهل المشرق والمغرب ويصير نظيره
كعقلاء مغرب وامامة والده ابي عثمان هي التي ارقته على غيره من الاعيان
واولته المراتب الخطيرة والفضائل الشهيرة

سعى معشركي يلحقوه فبرزت * به غرر مشهورة وعلائم

وهذا البيت لابن سهل من قصيدة يمدح بها آل خلاص من اهل سبتة
قال ابن زكور وسمعت من املائه في مجلسه الخطير جملة وافية من الجامع
الصغير وابوابا من صحيح البخارى يحمد مواردها المدلج والسارى سماع
دراية وتحقيق رواية فرأيت من ظرفه ولطفه ما سحر وبهر وتنزهت من فهمه
وحفظه في جنة ونهر

محمد بن خليفة الجزائرى

قال في نشر ازهار البستان : ومن لقينته بها اي الجزائر ووجهت
خطابى اليه الا انه اخترمته المنية اثر سقوطى عليه وقبل ان يجيزنى
فيما لديه الشيخ المسن البركة الكائز قصب السبق فى فنون مشتركة
شيخ المشائخ الذى له فى تحقيق العلوم قدم راسخ ابو عبد الله محمد ابن
خليفة لازال رضوان الله خليفه هو وان شرست اخلاقه ولم يحل مذاقه وضاق
اكنافه ولم ترد بحار الكمال اوصافه فاضل علامته رحالته صحب فى
تحصيل العلم الصالح والطالح وركب فى تطلبه العذب والمالح وما برح
يكابد لاجله حرة تحنها قره ويسيع من اشربة لاغتراب المزة والمرة حتى ظفر
بما يذكر به ما اختلفت الدرّة والحجرة فتوشح ببيضه الرقاق اثناء مصاحبته

الرفاق وخبز من دقيقه الجردق والرقاق ايام جولانه فى الافساق دخل مصر
وهو غلان لسلسيل البيان فكرع فى غديره حتى تضلع من نميره واحرم
بعطافه حتى تروى من نطافه فثاب الى الجزائر بعد ان احكم من اسراره
واشحم واقتبس من انواره ما ينجلي به الليل الاسحم وجيده بعقوده محلى وقد
فاز من قدحه بالرقيب والمعلى فتصيع بين جداولها بحرا وطلع فى سماء
معارفها بين درارها بدرا وتصدى للتدريس والتصنيف وتردى بحلتى
التقديس والتشريف وتميز بين اولائك الاعيان بحمل راية البراعة والتبيان
وصال على الجميع بالويته محسنات البديع فاقتظفته المنية اثر بلوغ تلك
الامنية وثاقت نفسه الى التنعيم فى رياض الجنة باجتناء وقطف يوم الاربعاء
فى عقب ربيع الثانى من شهور اربعة وتسعين والى (١٠٩٤) وحدثنى فى
حياته بعض الاخوان الملازمين له فى غالب الازمان انه فجع بموت ولده
وخيف من ذلك تصديع كبده فلم يجزع لماته ولم يصجر لفواته واستعان على
رزيقه بالصبر ابتغاء الثواب وحصول الاجر وما كان الا قدر ما ادرجه فى كفته
واضجعه فى مدفنه حتى اقبل الى حلقته وما حسد عنها اوار حرقتة فقيل له
فى ذلك تعجبا من فرط صبره على ذلك الهالك فقال رضى الله عنه
لا اصطفى نار حرقتين ولا اجمع بين مصيبتين فجعل من عزائه ترك اقرانه
وسوى ثكل ابنه بعدم الافادة فى ذلك اليوم بعينه وقال

اذا كنت اعلم علما يقينا * بان جميع حياتى كساعة

فلم لا اكون ضنينا بها * واجعلها فى صلاح وطاعة

مُحَمَّدُ الزَّادِي

العلامة المسن الشيخ ابي عبد الله مُحَمَّدُ الزَّادِي كان اديبا فقيها ناشدا للعلوم
سائلا سبيل السلف الصالح في معاشه مجتهدا في العبادة مات رحمه الله

سنة ١٢٢٦

مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ الْمَعْرُوفِ بْنِ الطَّبَالِ

العلامة الجليل الشيخ ابو عبد الله مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ الْمَعْرُوفِ بْنِ الطَّبَالِ فريد
عصره ووحيد دهره علما وعملا حامل لواء المذهب الكنفي على عاتقه له اليد
الطولى فى البديع والاصول والمنطق اخذ عن كثير ولازم الشيخ العباسي
حتى تخرج عنه وتولى التدريس بمدرسة الجامع الاخضر والخطابة والامامة
بجامع سوق الغزل توفي سنة ١٢٥٠

مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْمَغْرِبِيِّ

العلامة الشيخ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْمَغْرِبِيِّ هو العالم الشهير والولى الكبير شيخ
شيوخ المقرئين وغنية العلماء المخلصين العارف بفنون العلم هامة اهل زمانه
مع حفظ لا يمارى فيه ولا يلحق له فى ميدان وفصاحة تسلب العقول وتحير
الافكار مات رحمه الله سنة ١٢٥٠

محمد الشاذلي القسنطيني

الشيخ سيدي محمد الشاذلي هو العلامة الفرد نقلا وعقلا جامع اشتات مضائق
الفنون متضلع من كافتها كثير الاطلاع حاد الفكر قوي العارضة له اشعار رقيقة
تولى القضاء ثم اسندت لعهدته نظارة المدرسة الكتانية اما استسقاؤه العلوم فكان
من لدن علامني وقتها الشيخ مصطفى باش تارزي والشيخ العباسي ولازمهما
حتى نبغ في فنون الاداب وكانت له قدم راسخة فيها وحسبه تلك الاشعار
التي ساجل بها الامير عبد القادر الجزائري في حال اجتماعهما بعاصمة باريس
لدى ضيافة فخامة نابليون الثالث وهي مشهورة تضمن بعضها ديوان الامير
المذكور وكانت له قوة ذكاء مفرط يتحدث بها العامية والمحاصة وله عدة قصائد
في مواضيع جمة وتوفي في حدود سنة ١٢٨٠ ودفن بداخل المدرسة الكتانية
التي كان ناظرا عليها وقبره بها حتى الان

محمد الشريف التلمساني

ابو عبد الله محمد الشريف التلمساني اقام بفاس مدة طويلة ذكره ابن
خلدون ولم اقف على وفاته

سيدي محمد صالح الورتيلاني

محي الفنون وبحر العلم والدين بعد اندراسه على التعيين المنصف بعلم
اليقين اتقى المتقين بل انه شرب من علم اليقين حتى صار من اهل التمكين

علامة زمانه وقدوة اوانه بركة الاوائل قد زحلق واخر لقابل محكمة ربانية يعلمها
مرسل صاحب الشمائل الولي الصالح سيدى محمد صالح الورتيلانى كاد ان
يجدد الدين فى وقته وعلمه مشهور وفضله منشور توفي فى القرن الحادى
عشر ضريحه معلوم ويزار فى قرية اجليم عرش بنى اجمات عرش من
عروشنا بنى ورتلان وهو فى غاية الصدق والوفا وعن كل مشتبه او شبهة قد
خفا رجه الله وقدس ضريحه وافاض علينا خيره وربحه ونور قلوبنا وقلوب
اولادنا باليقين والتمكين وحلانا بحلية المتقين فى كل تحريك وتسكين وهذا
الشيخ كان مدرسا للعلم قائما بامور الطلبة بنفسه مع قلة ذات يده وبهاجر
من كل بلد وقيل ليس على الاحكام الشرعية الا جيرانه بنواجمات
من بلدنا فقد انتقل من قرية بيكن وسكن يتن من بنى عيدل فكانوا
يمنعون الميراث ايضا فامرهم باعطائه وحرصهم على ذلك فلما رءاهم امتنعوا
وتوانوا رأى هجرته واجبة وعلم منهم ان انتقل بحضرتهم يمنعونهم فتركهم الى
ان ذهبوا الى الزيتون زمانه بحيث لا يبقى احد فى العمارة الا الضعيف
وكبير السن فلما ان زمانه وحان وقته ذهبوا اليه فرفع زوجته وشؤونه فوقع
النداء من العمارة والصحاح ليجتمعوا على الشيخ اذ لا قدرة لهم على فراقه
فتسابقوا اليه من كل فج عميق ليمسكوه فلما اكوا على رجوعه واقامته معهم
حلف لا يرجع اليهم الا بالرجوع الى الاحكام الشرعية وقد علم الله فى
ذلك فامتلوا امره بجد وصدق فرجع فيهم على الاحكام الشرعية الى الان
واحمد لله تعالى على ذلك . نعم اولاده على طريقه من العلم والحكم والفضل
والاحسان والادب والحياء والبركة رضى الله عنهم سيما الورع الزاهد المقتضى
آثار النبي صلى الله عليه وسلم المتمكن فى طريق الله عز وجل اجامع بين

الحقيقة والشريعة قدس الله روحه ولي ظاهر سيدى الحسين نجل الشيخ المذكور المتبع للسنة النبوية والشريعة المحمدية كادت اوصاف سيد الخلق ان توجد فيه وقد تخلق بمعانى الاسماء والاوصاف الالهية ظاهرة راغب فى الدنيا وباطنه خال منها فاجاهل من الناس اذا رأى حرصه فى الظاهر يقول سيدى الحسين يحب الدنيا وليس كذلك بل الدنيا فى يد العارف امانة والامين لا يضيعها وانما يترقب بها امر صاحبها او يردّها لصاحبها ومن احاط علما بذلك فلا يتغير لفواتها وفقدها لانها ليست له وكان رضى الله عنه يطعم الطعام لليتامى والايامى من النساء والمحتاج كل يوم كأنه وليمة عنده واخبرنى الولي الصالح الاستاذ تلميذه سيدى احمد بن الحسين انه سمع من الشيخ يقول وجدت تحت الديار زيرين من ذهب ازال عنهما الستر السيل ازالة فهمت نفسى باخذهما فمنعتها ذلك ورديت التراب عليهما فلما اخبرنا بذلك ونحن طلبة عنده قلت له يا شيخى لو اتيت بذلك فان المحتاج عندي كثير فاجابه قائلا لو اتيت به ربما قالت نفسى هذه الدار لا تصلح وكذا الفرس ابن غيرها واشتر اجود منها الى غير ذلك من شانى كله فلما علمت حالها كان تركى ذلك هو اولى بى واجدر والاتيان به اشر واغدر فتركته ذلك وقال والدى انى لزمته ولم يكن اخير الا منه فاغتنم بركته وصار فى اتباع السنة والورع والنقشف اكثر منه وكان صديقا ملاطفا مجدى والولي سيدى يحيى بن حوى وسيدى على الصافى وغيرهم ومع هذا اذا كان العرس ركب فرسه ولعب بها للسنة النبوية وكانت والدة ابى من الصالحات شريفة كوالدتى ايضا وكانت تقسم الليل اثلاثا ثلث للصلاة وثلث للنوم وثلث للذكر وجارى كان عنده الزيتون وسيدى الحسين ليس عنده فجعل

حظا من الزبتون للشيخ يلتقطه بطهارة ويعصره بطهارة ايضا ليغتنم معارف
الشيخ ونوره وليغتنم بركته ايضا رحمه الله ونفع به واما اولاده فلا تجد فيهم ناقصا
بل كلهم على الكمال وكذا اولاد الشيخ سيدى محمد صالح جل احوالهم على
الهدى وسيدى عبد الله من الصالحين وترك ولين صالحين سيدى عبد الرحمن
وسيدى احمد وهما متفرقان فى السكنى وقد سمعت انه قال لى لما تحيـرت
من امر السكنى رأيت قائلا يقول فاووا الى الكهف ينشركم ربكم من رحمة
لايته فسكن موضعاً وهو المسمى اثروش مستند الى الكهف كما رعاة فى النوم
كذلك فظهر له الفضل وولده صالحان سيدى عبد الوهاب وسيدى علي قد
قرات على سيدى علي كالفية حاصله اولاد سيدى محمد صالح لم يقدموا
الفضل وان كان بعضهم اولى من بعض وكذا اهله واولاده وسيدى محمد صالح من
قرية بيكن كلهم على الفضل والعلم والحلم والخير خصوصا العلم الفاضل الخطيب
المحقق فى علم الكلام وقد سمعت ممن سمع من تلميذه سيدى محمد العيادى
انه قال ان الشيخ قرانا عليه شهرا بتمامه من قوله فعلى العاقل الى الحتم من
غير تبطيل دائما الى اليل نسا واحدا وقد سمعت ايضا انه قال رأيت الشيخ
السنوسى فى النوم يضرب براسى ويقول انت اولى بكلامى يا مسعود وهو
العالم الفاضل سيدى المسعود بن عبد الرحمن عاينة من آيات الله تعالى وقد
تزوجت بنتين من ولده سيدى السعيد . وسيدى علي ولده محقق فى علم
الكلام غير انه لا يصل مرتبة ابيه وكذا سيدى محمد بن الفقيه محقق فى علم
الكلام فاضل صالح مشغول بنفسه وقد اخذ عنى الصغرى بل قراها قراءة
تحقيق بحاشية المحقق المراكشى وكذا اخذ منى الفقيه الفاضل العالم
الاديب الحبيب يحيى بن حمزة وهو ليس منهم فبينها عليه لانه من اجل

الفضلاء وقد رأى الكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يحيى بن حمزة
من احببني وكفى به . ومن الصالحين سيدي الحسين بن حمزة اذ اشتغل بربه
ونفسه الى ان مات نفعنا الله بجمعهم . ومن هذه الفئة الاديب سيدي محمد بن
حم واولاده مثله . انعطاف بقي واحد من اولاد سيدي محمد صالح بن سيدي
علي بن محمد ظاهر الصلاح لا اشك فيه اذ خصاله كلها مجودة ودعاؤه مستجاب
كريم على الاطلاق اللهم ارزقه بذكر من صلبه يعمر محله بالعلم والسر
والولاية والزهد والكفاف والعفاف نفعنا الله بجمعهم عامين بمنه وكرمه ومن
اولاد هذا الشيخ نفعنا الله به عامين سيدي علي بن محمد حي فاضل ذو حب
فى الله وفى كل منتسب افاض الله علينا من بركاتهم عامين اه ورتيلانى

محمد الصالح بن سالم الاعرج السوفى

قال الشيخ ابراهيم بن محمد الساهى بن عامر السوفى الوادى فى رسالته
المسماة بالبحر الطافح فى بعض فضائل شيخ الطريق سيدي محمد الصالح
ما نصه

ذو المعارف والسر الوارف والمقام الاسنى والعز الاقنى غرة الزمان ووحيد
العصر والاوان من تحلت برؤيته الانظار وتمنعت بفيوضاته الابرار وقويت به
الاركان وتشرفت بحلوله البلدان وانتقد الله به العبيد من كل كرب ونصب
شديد ذو البحر الزاخر والقدر الفاخر والاسلوب البديع والمنهج الصالح شيخ
الطريق سيدي محمد الصالح ادام الله النفع به عامين نجل الولى الكامل
المرحوم العامل السائر فى اوضح طرق القوم ذى المناقب الحميدة والانفعال

الجميلة السديدة الذى طارصيته فى كل قطر وبلاد واقرب بعلو مقامه ذوو الاتباع
والانتقاد وتواضع له اولو المكانة والاحترام والتعظيم شيخ الطائفة الاصرح
سيدى سالم نفع الله به وبفروعه ابد الابدين ودهر الداهرين عامين ابن
سيدى محمد بن احمد بن سيدي محمد بن سيدي نصر بن سيدي عطية
الشريف من نسل سيدي الزائر بن سيدي المحجوب دفين القيروان قبره
بها يزار الى الان ويشهد له كل الناس بالصلاح والكمال والنجاح رضى الله
تعالى عن جميعهم وعنا بهم وجعلنا من اتباعهم دنيا واخرى عامين واما طريقته
فانه اخذها كاخيه ذى الخير والصلاح الشيخ سيدي مصباح عن والده سيدي
سالم المتقدم ذكوره وهو اخذها عن شيخ الزهاد وفخر العباد سراج الطريقة ومعدن
السلوك والحقيقة سيدي علي بن عمر الطولقي الشريف ذى الشرف العلى
والمقام المنيف وهو اخذها عن ابي البركات القدوم الهمام ذى النفع والفيض
على جميع الانام الذى اتباعه دنيا واخرى ينجى الشيخ سيدي محمد بن
عزوز البرجى رضى الله عنه وعن فروعه واصولهم وعناهم عامين وهو اخذها
من كهف الانام وحجة الاسلام ذى الحجج الباهرة والكرامات الظاهرة وحيد
الاولياء ورئيس النبلاء الورع العالم العامل الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن
باش تارزى رضى الله عنه وهو اخذها عن صفوة الابرار وعمدة الاخيار صاحب
الباع الطويل والقدر الجليل والمواهب اللدنية والانوار الرحمانية الشيخ سيدي
محمد بن عبد الرحمن الفجطولى الزواوى الازهرى الشريف متعنا الله بسره
وجعلنا تحت مكرمانه وبره عامين وهو اخذها عن تاج العارفين ونبراس السادة
الصالحين الشيخ سيدي محمد بن سالم الكفناوى رضى الله عنه عامين وهو
اخذها عن شيخ طائفة الصوفية القائم على ساق العبودية الشيخ سيدي

مصطفى بن كمال ابن علي البكري رفع الله مقامه وماواه وجعل الجنة منتقلبه
ومثواه وهو اخذها عن ذي الجهد والاجتهاد السالك سبيل الرشاد الشيخ
سيدي عبد اللطيف الحلبى رضى الله عنه وهو اخذها عن ذي الانوار القدسية
والرياض السندسية الشيخ سيدي مصطفى الانداوى نفعنا الله به ءامين وهو
اخذها عن صاحب المآثر العجبية والحالات الغربية الشيخ سيدي علي
قار باشا رضى الله عنه واخذها عن الاستاذ الفخر الملاذ الشيخ سيدي اسماعيل
الجرمى رضى الله عنه وهو اخذها عن شمس الملة والدين برهان الواصليين
الشيخ سيدي محي الدين القسطمونى نعم الله به كل الكلائق ءامين وهو
اخذها عن الكبر السالك والمتعبد الناسك الشيخ سيدي شعبان القسطونى
رضى الله عنه وهو اخذها عن ذي القدر العلى والسراجلى الشيخ سيدي
خير الدين التوقادى نفع الله به وهو اخذها عن ذي الفضل والاحسان الشيخ
سيدي سلطان المعروف بجمال الدين اكلوتى رضى الله عنه وهو اخذها عن
ذي المقام السامى والفيض النامى الشيخ سيدي محمد بن بهاء الدين الشيرازى
رضى الله عنه وهو اخذها عن صاحب التصريف الشيخ سيدي يحيى الباكو
فى الحلبى نفعنى الله واياكم ببركاته ءامين وهو اخذها عن ذي المنقبات
الجميلة واخصال اجميلة الشيخ سيدي صدر الدين اجميانى رضى الله عنه
وعنابه وهو اخذها عن الزاهد العفيف الشيخ سيدي الكاج عز الدين رضى الله
عنه وهو اخذها عن قدوة الانام ورفيق الاخص والعام الشيخ سيدي محمد امبزم
اكلوتى نفع الله به طول الدوام وهو اخذها عن السيد الاكبر والقطب الانور
الشيخ سيدي عمر متعنا الله ببركاته ءامين وهو اخذها عن كنز الهداية وبدر
البداية والنهاية الشيخ سيدي محمد اكلوتى رضى الله عنه وعنابه ءامين وهو

اخذها عن ملجا الخائفين ومنبع مشرب العارفين الشيخ سيدى ابراهيم الزاهد
جعلنا الله فى صالح دعواته وهو اخذها عن مربى المريدين ومرشد السالكين
الشيخ سيدى جمال الدين التبريزى رضى الله عنه وهو اخذها عن نور اهل
السلوك الشيخ سيدى محمد الملقب بشهاب الدين الشيرازى نفع الله به وهو
اخذها عن رفيع المقام ذى العز والاحترام الشيخ سيدى محمد الملقب بركن
الدين النجاشى رضى الله عنه وهو اخذها عن فخر العلوم الشيخ سيدى
قطب الدين الابهري نفعنى الله واياكم به عامين وهو اخذها عن صاحب
المقام العريض الشيخ سيدى عبد القادر بن عبد الله بن محمد السهروردى رضى
الله عنه وعنايه عامين وهو اخذها عن الكمال الشيخ سيدى عمر البكرى رضى
الله عنه وهو اخذها عن قدوة السالكين الشيخ سيدى وجيه الدين رضى الله
عنه وهو اخذها عن الكوكب الدرى الشيخ سيدى محمد البكرى رضى الله
عنه وهو اخذها عن محب الفقراء الشيخ سيدى مشاد الدينورى رضى الله
عنه ونفع الله به عامين وهو اخذها عن رئيس الطوائف الشيخ سيدى ابي
القاسم الجنيدي نفعنى الله واياكم ببركاته عامين وهو اخذها عن الورع الزاهد
المكابد العابد خاله الشيخ سيدى السرى السقطى رضى الله عنه وهو اخذها
عن سيد الاتقياء وعدة الاصفياء الشيخ سيدى معروف الكرخى نفع الله
به جميع العباد والبلاد وهو اخذها عن ذى المناقب السنيه الشيخ سيدى داود
الطامى رضى الله عنه وهو اخذها عن صاحب الاسرار الشيخ سيدى حبيب
العجمى رضى الله عنه وهو اخذها عن صاحب الانوار والبركات والفيض الشيخ
سيدى الحسن البصرى رضى الله عنه وهو اخذها عن سبطى النبي صلى الله
عليه وسلم سيدا شباب اهل الجنة الشيخين الفاضلين سيدى الحسن وسيدى

الحسين جعلنا الله من زمريهما ءامين وهما اخذاها عن باب مدينة العلم ابن عم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والدهما سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو اخذاها عن سيد المرسلين وحبيب رب العالمين محمد الصادق ءامين صلى الله عليه وعلى ءاله واصحابه اجمعين وهو عن جبريل عليه السلام وهو عن الحق جل وعلا اللهم منعنا بمحبتهم واجعلنا في زمريهم ولا تخالف بنا عن سنتهم ولا عن طريقتهم يا ارحم الراحمين

وقال في كراماته

كان الاستاذ الفاضل واجهذ الكامل جدى الشيخ سيدى محمد بن عامر ذو الكرامات الظاهرة والاسرار الباهرة يخدم عمدة السالكين وسند الواصلين الشيخ سيدى سالم الاعرج ذى القدم الراسخ فى طريق القوم رضى الله عن الجميع ونال منه ما يبهر العقول كما هو متواتر بالنقول وكان يوصينا بخدمه اولاد شيخه واتباعهم ويحضنا على ذلك غاية ويقول انكم تنالون منهم ان شاء الله حقق الله ذلك ءامين فمن الله علي بامثال تلك الوصية وجعلت اتردد عليهم فى الزيارة وانظر فى احوالهم وسيرتهم وخدمتهم مدة طويلة الى ان تحققت الشىء وعلمت ان متبعهم ينال بلا ريب وكان سيدى سالم ترك ولدين فاضلين احدهما الشيخ سيدى مصباح وهو الاكبر سنا والاخر الشيخ سيدى محمد الصالح نفعا الله بهما ءامين لكن لاول جرى على طريق الاشياخ الذين يكتنمون امرهم وهو مقام عظيم يفتخر به كل من له ادنى مسكة باحوال القوم وقد من الله على هذا الشيخ بولد ياله من ولد عفيف نظيف ظريف اديب ورع زاهد فى الدنيا زهدا تاما فقيه دائم الطهارة كثير التجنب من الناس يحب الكثرة والانفراد وينقبض من رؤية الناس انقباضا كليا وهو الشيخ

سیدی محمد العربی ادام الله سنه وبلغه فی الدارين مناه والثانی جرى علی طریق من یذیع ذلك ولا یخفی ان العاجز مثلی یجذبہ الظاهر فلازمت الشیخ سیدی محمد الصالح رضی الله عنه وعنا به عامین حتی ظهرت لی الکرامات الخارقة والمقولات الصادقة فاردت ان اذکر بعض ما رأیته او سمعته من ثقة صادق بعد التبع الشافی والتفحص الوافی کان الله لنا ولاخواننا معینا عامین فمن ذلك انی انیته یوما فی وقت القیلولة مع استاذی وعمدتی وملاذی الورع الزاهد والكبر العابد شیخی سیدی عبد الرحمن العمودی رضی الله عنه وعنا به ونفعنا بیرکانه عامین فقال لنا الشیخ ان سیدی علی بن عثمان الطولقی رضی الله عنه قد انتقل الی عفو الله رجه الله الرحمة الواسعة فسری فی عقولنا انه اتی احد من عنده او اتی جواب او نحو ذلك وغفلنا عن کون الشیخ علم ذلك من طریق الکشف فلما خرجنا من عنده وقع فی قلبی ان هذا الامر لم یات به احد ولا جاء فی جواب وانما هو من الشیخ رضی الله عنه فضبطت ذلك الیوم وبقیت اسال عن خبر وفاة الشیخ فلم اجد علما عند احد فلما مضت سنة ایام بعد التاريخ اتانا الخبر بان الشیخ انتقل الی رحمة الله منذ سنة ایام رضی الله عن الجميع ونفعنا بهم عامین

محمد بن عبد الحق البطیوی

ابو عبد الله محمد بن عبد الحق بن سلیمان الیعفری البطیوی روى ببلده عن ابيه ابي محمد وتفقه به وبعمران التلیدی وبابی بکر بن عصفور وبابی بکر اللغتنی وبابی الحسن جابر بن محمد وبابی الحسن بن ابي قنون وبابی

علي الحسن بن الخراز وصاحب الوليين الزاهدين ابا مدين شعيب بن الحسين
وابا عبد الله محمد بن مجبر الهوارى ولقي كثيرا من اهل العلم والدين والزهد
والورع فاخذ عنهم بفاس ومراكش وسبتة واشبيلية فكان راوية فقيها حافظا
متكلما متفطنا فى علوم جمة بارع الخط جاعا للكتب الجليلة وله مصنفات كثيرة
اجلها المختار فى الجمع بين المنتقى والاستذكار وكان رجه الله حسن الخلق
رائق الملبس مطعما وجيها ببلده وغيره عند السلاطين والامراء ولي قضاء بلده
تلمسان مرتين فعدل واجزل ومن نظمه هذين البيتين فى عدد احاديث
البخارى رجه الله

جميع احاديث الصحيح الذى روى ال * بخارى خمسة وسبعون فى العدد
وسبعة آلاف تصاف وما بقي * الى مائتين عد ذاك اولوا الجد
مولده سنة ٥٢٦ وتوفي بتلمسان سنة ٦٢٥ ابن ٨٩ سنة رجه الله عليه

محمد بن عبد الرحمن الكوسى

الامام محمد ابن عبد الرحمن الكوسى من ادبه القصيدة الطنانة التى يقول
فيها متغزلا

ارذاذ المزن من عين نزل * ام دموع الشوق اذرق الغزل
ابعينى ديمت وكافة * ام شعيب للنوى منها انبزل
لا بكت عينى ولا ابغى البكا * ضوعها عن فعلها ان لم تنزل
دع غدولى اللوم انى شائق * رق طبعى دون صنعى فى الازل
او ينسى العهد قلب دنف * والهوى قبل النوى عنه نزل

لا تلمنى دون علم عاذلى * فبسمعى صمم عين عدلى
ان فى نار هواكم جنتى * لو علمت الكبل منكم يتصل
امنوا روعة قلبى باللقا * فانتظار الوعد قرب ان حصل
وهي طويلى ومن نظمه البليغ يرثى فيه امام الموحدين الشهير الوالى الكبير
سيدى محمد بن يوسف السنوسى الكسنى رضى الله عنه ونفعنا بعلمه ءامين
هذه القصيدة اللزومية

ما للمنازل اظلمت ارجاؤها * ولا الارض رجت حين خاب رجاؤها
واتى عليها النقص من اطرافها * وتراكمت وتعاضمت ارجاؤها
رزء عظيم خطبه ومصيبة * لم ندر يا القوم طيف عزاؤها
فقد السنوسى الامام محمد * وهو ابن يوسف هد منه علاؤها
قد كان بحرا للمعارف زاخرا * فانزاح عنها حين بث غطاؤها
ودعى الى التوحيد دعوة مخلص * والى الشريعة فاستنار ضياؤها
هذا الذى ورث النبي فاصبحت * علل الضلال به استنفيد دواؤها
هذا الذى تبع النبي وصحبه * فانجاب عن سبل الهدى ظلمباؤها
يا ايها النفس المقدسة التى * لبقائها المحمود كان فناؤها
يا اوجد العلماء يا علماء به * كل العلوم بدت لنا انحائها
يا درة الزهاد يا غوثا به * يرجى لا مراض القلوب شفاؤها
كم جاءت الدنيا تسوق رياسته * يبغي اليك تغربا انباؤها
فابيت عنها معرضا مستحقرا * لم يخذعنك جمالها وبهاؤها
وجعلتها نحو الجنان مطيئة * وسبيل ترحال وذاك جزاؤها
من للتاليف التى الفتها * يبدى بها ما استشكلت قراؤها

من للعلوم على اختلاف فنونها * يبدى لها نكتا يروق سناؤها
من للقلوب اذا صدت واذا قست * تاتى مواعظه فيذهب دأؤها
ما ذات الا من خصالك التي * اعطاكها رب له اعطاؤها
ما شئت من تقوى ومن ورع ومن * كرم ومن شيم تلا احصائها
واسيت اهل العلم حتى اصبحوا * وعليك من نفقاتهم اجراءها
تعطى وثمر من ترى ذا حاجة * فاعتاد رفقى ءائما فقراءها
تلقاهم متهللا متبسما * فوجههم باق عليها ماؤها
وينال كل الناس منك نصيبه * حتى لقد بلغ المراد ايمائها
اخلاقك التسليم يصحبه الرضى * بالله منشور عليك لسواؤها
خالق كريم لم ينل بعطية * الا من المولى ينال عطاؤها
شهد الاعادى كالصديق فانشدوا * ومليحة شهدت لها اعدائها
لكن مشيئة ربنا تجرى كما * سبق القضاء فلا يرد قضاؤها
لهفا ولهفا دائما لو انها * تجدى وما تغنى وكيف غناؤها
ان تبكك عين فما ادت له * حقا ولو مزج الدموع دماؤها
او تبكك ابدا تلمسان ومن * فى حوزها ورجالها ونساءها
لم يقدروا مقداره انى لهم * ولقد بكته ارضها وسماؤها
فلئله يكي الوجود مصيبة * عظمت فاحزنت الورى اغماؤها
هيات للدنيا تجود بئله * من شأنها لم يصف قط اناؤها
وجب العزاء به لكل موحد * وبلدة بحللة طاب ثناؤها
ولاهل مجلسه خصوصا ابنه * شمس نأت عنهم وغاب ضيائها
وشيوخنا العلمنا نعزى اننا * جسد له اعضاؤهم رؤسائها

ولا هلمه حق العزا فيوتهم * من بعده لا تنجلي ظلماتها
لكن من الشمس المنيرة ان تغب * بدر الدجا خلف وفيه سائرها
يا قلب صبرا فالمصائب كلها * ان تلقها بالصبر خف بلاؤها
يا رب قدس روحه وضريحه * ومن الجنان تحفه نعمائها
وعليه من رب الانام تحية * موصولة لا تنقضي آياتها

محمد بن عبد الرحمن

من اجل المشايخ المعبرين متخلفا بالاخلاق الراقية والاحوال الفائقة علما
وعملا وزهدا وورعا ومحبة في الله واهله ووقوفا مع الكتاب والسنة يقول كل
من عشرة ووزنه بالميزان الشرعى ان جزءا من احواله لا يخرج عن الشرع
ولد سنة سبعين ومائتين والى (١٢٧٠) وتربى فى حجر والدته السيدة خديجة
بنت محمد بن الحارثى وعمته السيدة عائشة وجدته ينيما حتى حفظ القرآن
واتقن احكامه بقراءة السبعة ومخارج الحروف واشتغل بتعلم العلم يحفظ من
المتون نحو الخمسين متنسا منها الشيخ خليل وبعض متن الرسالة والعاصمية
والتلمسانية والرحبية وجمع الجوامع فى الاصول وعلمه نظمه ايضا والاجرومية
والازهرية والقطر والشذور واللفية و متن الجواهر المنكون فى الثلاثة الفنون ومختصر
السعد ومنظومة ابن الشحنا ورسالة الدردير والسمرقندية فى الاستعارات
والسنوسية فى التوحيد والجوهرة و متن بدء الامالى و متن الخريدة والجزائرية
وفى المصطلح متن غرامى صحيح والبيقونية ومنظومة الصبان والفية العراقى وفى
الصرف متن البناء و متن لامية الافعال وفى المنطق السلم و متن ايساغوجى وفى

الوضع رسالة الوضع للعضد وفي الحكمة المقولات العشر و متن اداب البحث
للشيخ زين المرصفي وفي العروض متن الكافي و متن الخزرجية و متن الصبان
وفي التجويد متن الجزرية و تحفة الاطفال و الشاطبية و في المديح النبوي متن
بانث سعاد و متن البردة و متن الهمزية و متن البغدادية و منظومة البرزنجي
في المولد و دلائل الخيرات في الصلوات و غير ذلك و من العلوم الشرعية
و الفنون الادبية الصحاح السمت و بعض تفاسير الكتاب العزيز و القسطلاني
و مختصر خليل و شرحه للدردير مع استحضار ما في الشروح الاخرى و حواشيبها
و نظمه او كاد و برع في الجميع حتى كان اوحد زمانه و فريد عصره و اوانه و كان
يحب الكمول و يكره المحمدة و الظهور لين الجانب صبورا غيورا على الدين
صاحب حزم و اجتهاد منذ خلق ما نطق بفحش و لا ضبطنا عنه ساعة هو غافل
فيها عن دينه و كان يحفظ في اليوم مائة بيت . هذا و من تأليفه شرح منظومة
الاستاذ (١) الاسماوية شرحا عظيما سماه فوز الغانم وله منظومة في الجمل سماها
الزهرة المقتطفة و شرحها بشرح سماه القهوة المرشفة و حشى الشرح بحاشية سماها
الكديقة المزخرفة وله منظومة في التوحيد و شرحها بشرح سماه الموجز المفيد وله
شرح على منظومة الشبراوي سماه بالمشرب الراوي وله بديعية في الاستاذ و شرحها
بشرح سماه تحفة الاخوان وله شرح على ارجوزة التوحيد للشيخ شعيب
قاضي تلمسان الآن و فقيه المغرب الجزائري . و صاحب الترجمة جيد النظم سهل
العبارة في التعليم و التأليف ذكي الفهم غواصا في المعاني الدقيقة جبل علم
مناظرا محتاجا نشا في بلده و ارتحل الى زاوية الهامل المعمورة لثلاث و ثلاثين

(١) الشيخ سيدي محمد بن ابي القاسم الشريف الهاملي رضي الله عنه

سنة مضت من عمره قال الشيخ محمد بن السيد الحاج محمد في ترجمة الاستاذ وقد علمنا وافادنا ومالنا مورد سواه في ما تعلمناه اما نظمه فانظر طرفا منه في ترجمة شيخنا الاستاذ سيدى محمد بن ابى القاسم وله معنا ادبيات كثيرة اه يقول جامع هذا الكتاب واما نثره الكثير فمنه رسالة اجابنى بها عن مسائل كنت محتاجا اليها بل الجواب عنها مطلوب منى لاحتياج الطالب اليها وهو العلامة السيد ارنو (١) المترجمان الاكبر بالولاية الجزائرية العامة سابقا في ترجمة تصوف كتاب سعود المطالع (٢) الى الفرنسية وقد ترجمه وطبعه بالعربية والفرنسية في تاريخ الرسالة المذكورة هنا

نصها

اذا اقر على رقى انامله * اقر بالرقى كتاب الانام له

: اوحى الفضلاء وافضل النبلاء ناظم عقود الجمال وناثر قلائد العقيان الذى قل ان يكون له فى فضله مساوى العلامة الفاضل المحقق ولدنا السيد

(١) هو شيخى فى العلوم العصرية ومعلمى فى فهم اللغة الفرنسية ومساعدى على طلبها وتربيته العقلية والعلمية ارتقيت الى درجة افتخر بها على ابناء وطنى وملت منه معارف كثيرة لانه احسن الله اليه كان لا يتكلم الا بحكمة ولا يسكت الا لها وهو الذى علمنى التواضع القلبى والترفع القالبنى على اهل الكبرياء فله درة من شيخ حكيم ونعم الامانة التى يوجد فيها امثاله لازمته فى جريدة الميشر وكان مديرة وانا كاتبه مدة اثنى عشر عاما فلم اره على غير ما يرضى امته ولم ارمه سوما فى قول او فعل او حال ومثله ام ولديه السيدين روبرارنو وموريس ارنو وكلاهما على قدم والديهما فى العفاف والنزاهة وكرم الاخلاق وحسن التربية واكتساب المعارف والاداب واسمها بنيت العلامة برينى شيخ مشائخ العربية بالقطر الجزائرى

(٢) للشيخ عبد الهادى نجا الايبارى

الكفناوى لازلت محفرفا بالرعاية ملحوظا بعين العناية وسائر محابك ومن
ينتهى الى كريم اعتنايك عليكم اتم السلام مع مزيد الاكرام والانعام اما
بعد فان تنكرم بالسؤال عن احوالنا فاننا نحمد الله ونشكره وقد تشرفنا
بجوابك المفصح عن صفاء ودادك المشر لكمال محبتك وحسن اعتقادك
ادام الله بهجتك وحرس من كل مكروه مهجتك وقد التمسست منى تراجم
بعض الاعيان فاعلم ان بعض من ذكرت لم اسمع به فضلا عن اعرف له
خبرا ما عدا اثنين فقد وجدتهما فى كشف الظنون وهما الفرغانى والناصر
اللغانى الا انه لم يورخ وفاة الناصر على عادته فى بعض المواضع منه ولعل
الناسخ اسقطه سهوا قالت والشيخ الناصر اللغانى كان من المعاصرين لسيدى
عبد الوهاب الشعرانى المتوفى سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة وقد اثنى عليه
فى مواضع من كتابه المنن الكبرى ونص كشف الظنون باختصار فى الفرغانى
شارح نائية ابن الفارض هو السيد محمد بن احمد الفرغانى المتوفى فى حدود
سنة سبعمائة وهو الشارح الاول لها حكى ان الشيخ صدر الدين القونى
عرض لشيخه محي الدين بن العربى فى شرحها فقال للصدر لهذه العروس
بعل من اولادك فشرحها الفرغانى والتلمسانى وكلاهما من تلامذه وحكى
ان الفرغانى قراها اولا على جلال الدين الرومى المولوى ثم شرحها فارسيا
ثم عربيا وسماه منتهى المدارك وهو كبير اورد فى اوله مقدمة فى احوال
السلوك الحمد لله القديم الذى تعزز الى اخره انتهى وذكر ان للناصر حاشية
على شرح المحلى جمع الجوامع ونصه الشيخ ناصر الدين ابو عبد الله محمد
المالكي اللغانى انتهى قلت وله حاشية على التصريح ذكرها الشيخ يسن اول
حاشيته وشرح على مختصر خليل سماه تيسير الملوك الجليل فى جمع شروح

وحواشى خليل رأيت منه شرح الخطبة وهو عجيب مشتمل على فوائد من علوم شتى وقد وضع على شرحه على الخطبة العلامة الأجهوري شرحا حافلا فى مجلد ضخمة وللشيخ عيد الباقي تعليق عليه وله حاشية على توضيح الشيخ خليل على مختصر ابن الحاجب الفرعي لم ارها ولكن اجود العزو لها فى الدسوقي وغيره هذا ما حضرنى فى الوقت والله اعلم ويسلم عليك كثيرا الشيخ محمد بن الحاج محمد انتهى من املاء الاستاذ سيدى محمد بن عبد الرحمن كان الله له وليا ونصيرا ءامين بتاريخ ٢ ذى القعدة الحرام سنة ١٣٠٥

ومن انشائه فى رسالة بعثها لي ما نصه : انكم سالتنوني عن وفيات بعض مشاهير ناحيتنا ممن لم شيء يذكر به كتصنيف كتاب او انشاء رسالة او نحوها فاعلموا ان اهل ناحيتنا من اهل البادية ومن فى حكمهم من القرى الصغيرة لهم طلب فى الفنون الادبية من نحو وبيان ولغة وغيرها مما به الاقتدار على النظم والنثر لتصنيف كتاب او ابتكار رسالة واتساع فى المعارف والعلوم ولكن لا اعتناء لهم بتقيد المآثر والوفيات كما هو ظاهر لمن استقرأ احوالهم بل غاية ما يذكرون به ويمدحون هو العفاف والتقوى والسورع والعبادة وغالب علومهم العلوم الدينية من عقائد واحكام عبادة ومعاملات ولهم فى التحصيل الكافي للاقتدار على التأليف ما لاهل المدن كاجزائر وقسنطينة وتلمسان وبلاد زواوة فانها ملحقة بالمدن مع ما كان عليه الحال قبل هذا العصر من الهرج والفتن وشن الغارات والسلب والنهب وما يتبع ذلك من مكدرات الراحة العامة مما تنمو به المعارف وتتسع حيث توفر العمران ومد رواق العافية وبسط العدل والامن اذا تمهد هذا فلنذكر لكم بعضا على سبيل التمثيل والاختصار اذ لم نطالع على من له تصانيف فى الصحاح

الغريية منا كالا الشيخ سيدى عبد الرحمن بن الصغير الاخصرى دفين الزاب المتوفى فى حدود خمسين وتسعمائة وتصانيفه مشهورة منتفع بها منها الجواهر المكنون وشرحه فى المعانى والبيان والبديع ومنها السلم المرونق فى علم المنطق وشرحه ومنها الدررة البيضاء فى الحساب والفرآض وشرحها ومنها السراج فى علم الفلك وله غير ذلك قيل ان تصانيفه تزيد على العشرين ومن اهل الصحراء الشيخ خليفة بن حسن الغمارى السوفى فقد نظم مختصر خليل نظما عجيبا وهو مطبوع وهو من اهل اوائل القرن الثالث عشر الهجرى واما المشاهير ممن له اوليس له تاليف فمنهم الشيخ سيدى محمد بن عزوز شيخ زاوية البرج من قرى الزاب له اتباع كثيرة ومقاديم توفي سنة ١٢٢٢ ومنهم الشيخ سيدى على بن عمرو شيخ زاوية طولقة من قرى الزاب ايضا له اتباع وطلبة ومقاديم توفي فى حدود ١٢٦٠ ومنهم الشيخ سيدى عبد الكفيظ شيخ زاوية الكنفثة له عدة رسائل ومنظومات فى علوم الطريقة وله اتباع وطلبة ومقاديم توفي فى حدود ١٢٧٠ تقريبا ومنهم الشيخ سيدى المختار (١) شيخ زاوية اولاد جلال له اتباع وطلبة ومقاديم توفي سنة ١٢٧٦ ومنهم الشيخ سيدى محمد بن ابى القاسم شيخ زاوية الهامل له عدة رسائل واجوبة مسائل سئل عنها درس وافاد وله اتباع ومقاديم توفي سنة ١٢١٥ ومنهم بدائرة الجلفة سيدى الشريف بن الاحرش (٢) كان عالما ودرس وافاد وله طلبة واتباع توفي سنة ١٢٨٢ ومنهم السيد

(١) والغايم الآن فى زاويته ولده الشيخ محمد الصغير عالم صالح توفرت فيه شروط المشيخة الرحانية

(٢) القائم الآن مقامه فى الرياستين ولده الصالح السيد احمد بن الشريف فى عين معبد قريبا من الجلفة وهو رجل تمكنت محبته فى قلوب الخلق لفضله واحسانه وتقواه

اجد بن الاخضر والسيد الطيب بن الاخضر والسيد المولود بن الاخضر من شرفاء الهامل (١) وتلامذة الشيخ سيدي محمد بن ابي القاسم كل منهم درس وافاد وحصل منهم غاية الانتفاع ووفانهم سنة ١٢١١ ومنهم السيد محمد الصديق (٢) بن اجد بن سليمان الديسي درس وافاد وتوفي سنة ١٢٠٦ ومنهم سيدي الشيخ (٣) ابن ابي القاسم بن الصغير الديسي درس وافاد وتوفي سنة ١٢١١ وكلاهما من اولاد سيدي ابراهيم الغول ومنهم السيد محمد بن علي بن شبيبة من شرفاء مدينة ابي سعادة واخوة السيد اجد بن علي بن شبيبة كل منهما درس وافاد وتوفيا في حدود سنة ١٢٧٠ ومنهم السيد محمد بن عبد القادر من شرفاء ابي سعادة درس وافاد وتوفي سنة ١٢٠٠ ومنهم السيد الطيب بن محمد من شرفائها ايضا درس وافاد وتوفي سنة ١٢١٩ هـ

وخاطبني برسالة اخرى نصها .

العلامة العارف الكرم العوارف والمعارف ابننا الشيخ الكفناوى بن الشيخ البركة ولى نعمتى سيدي الشيخ بن ابي القاسم . اشهد الله العظيم العزيز . انك لدينا لمكين عزيز . فاننى احبك محبة الوالد لبررة الاولاد : وادعوا لك بخير الدارين من صميم الفؤاد . فحى الله تلك الطلعة البهية . ابرك واطيب وازكى تحية . اما بعد فقد وصلنى الجواب . ففرحت به فرح المحل بقطر السحاب . حرس الله كمالك . وانجح اامالك . هذا واجال المقال على بعض ما تضمنه السؤال . ان السرفى جواز كشف المرأة الغير المخشبة

(١) ما توا شهداء الوباء فى الحج قبل وفاة الاستاذ

(٢) ستانى ترجمته وترجمة ولده رحمهما الله تعالى

(٣) تقدمت ترجمته فى حرف السنين المعجمة

الفتنة وجهها وكفها شمول عمومات نصوص اباحة انواع المعاملات لها لأنهن شقائق الرجال فباباحة التزوج يجوز للخاطب نظر وجهها وكفها فقط ليستدل بهما ولانها كالبائعة والزوج كالمشترى ولذا قال خليل الصداق كالثمن ويجوز لها البيع والشراء والاجارة لضرورياتها ان لم تجد كافيا قال خليل ءاخر فصل المفقود في شان المعنودة « ولها الخروج في حوايجها طرفى النهار » وقد تضطر المرأة ايضا للشهادة لها او عليها كما انها تجوز شهادتها في المال او ما يؤول له وفي مالم يطلع عليه غيره ن قال خليل فى باب الشهادة « ولاعلى من لا يعرف الا على عينه وليسجل من زعمت انها ابنة فلان ولاعلى منتقبة للتعيين للاداء وان قالوا اشهدتنا منتقبة وكذلك نعرفها قلدوا وعليهم اخراجها ان قيل لهم عينوها » فلو كلفت بستر جميع بدننها فى نحو هذه الابواب حصل الاشتباه والتبس الحال وفات المراد . وانتشر الفساد . واما دليل وجوب ستر الوجه والكف من المخشية فعموم ادلة تحريم الفاحشة اذ الوسيلة لها حكم مقصدها واما حصر الامور التى يحكم فيها بالعرف وامثلتها فتظهر من تتبع المتنون الفقهيّة كالمختصر والنخفة ونحوهما قال فى المختصر فى بحث مخصصات عمومات الايمان عاطفا على قوله وخصصت نية الكالف ثم بساط يمينه ثم عرف قولى الخ وقال فى فصل تنازع الزوجين عبد الوهاب الا ان يكون بكتاب واسماعيل بان لا يتاخر عن البناء عرفا وقال فى باب الاجارة « واسترضاع والعرف فى غسل خرقة » وقال بعده فى الباب ايضا ولا يلزمه رعى الولد الا لعرف وعمل به فى الخيط ونقش الرحا وعالذ بناء الخ وعد من ذلك جلة وقال فى باب الهبة وصدق واهب فيه ان لم يشهد عرف بضده اه وهذا انموذج والتتبع يطول وقال فى تحفة الحكم فى فصل اختلاف الزوجين فى القبض

وهولها فيما ادعى من بعد ان * بنا بها والعرف رعيه حسن
وقال بعده فى فصل ما يهدير الزوج

وان يك الارسال للشواب * شاهده العرف بلا ارياب

واما فتاوى السنوسى فلم اسمع بها ولم اقف عليها الا فى الكتابين الذين
ذكرت واما ترجمة الفقير فالراى ان تكلف بها احد الشابين النجيين الصديقى
او ابن السنوسى والانشاء المطلوب متعذر منى لان لضعف القلب حسا ومعنى
فاعفنى منه عفاى الله ونظم الورقات بشرحه قد كلفت من ينسخه لكم
وعما قريب يصلكم ان شاء الله تعالى ودمتم كما رنتم والسلام من املاء الشيخ
سيدى محمد ابن عبد الرحمن

وله مقامة فى المناظرة بين العلم والجهل كانها مملأة عليه من فم الحقيقة
اتى فيها على لسان العلم واهله ولسان الجهل وذويه بما لهما وعليهما من
اخصال والصفات وكلها فوائد تاريخية ولطائف علمية واشارات الى حوادث
عظمية تتميز بها الممالك والاجيال فى الماضى والحال ومع هذا هي ورقات
قليلة يمر عليها الذكي فى ساعة او اقل اولها بعد حمد ملهم الصواب وكشف
الاوصاب والصلاة الكاملة المتواصلة الشاملة على سيدنا ومولانا محمد وعاله
وصحبه والفئة العاملة العاملة فقد اقتضى الحال . ان يقع بين العلم والجهل
مناظرة وجدال . فاجتمع قوم . وعينوا لذلك يوم . فقام العلم . وقد شاخ
واسن وادركه الضعف والوهس . بادي الاعواز . يتوكا على عكاز . فى رثته
حال . واطمار واسمال . فبسمل وجدل . وحسبل وحوقل وصلى وسلم .
على خير من علم فعلم . وقال يا جهل . ما انت كخطابى باهل . الى ان قال
بعد صفحات على لسان الجهل يخاطب العلم يا قليل الجدوى . يا داعية

الكبر والدعوى . أتفخر بينيك الشعث الغبر . الذين ليس لهم عند اهل الدنيا اعتبار ولا قدر . ان خطبوا ردوا . وان عد الناس فما عدوا . وان غابوا فما فقدوا . وان حضروا فكانهم ما وجدوا . ما لهم شارة . ولا بهم اشارة الخ وقد طبعت هذه المقامة فى تونس بمطبعة بيكار وشركائه فى نهج الجزيرة طبعاً يحتاج الى تصحيح كثير

ولما بعثت له الجزء الاول من هذا التعريف قرظه بقوله

نحمدى اللهم يا من جعل العلم حلية الابرار . ووقية المهتدين الاخير . ونصلى ونسلم على سيدنا محمد الرحمة المهداة . وعلى آله واصحابه الايمة الهداة . اما بعد فان العلم من افضل الذخائر . واشرف ما يتنافس فى خدمته افضل الاوائل والاواخر . وهو لعمري من اسنى المواهب . واعلى المناخر والمناقب . فالعلماء واعيانهم مفقودة . وعائناهم على صفحات الدهر موجودة . وان من اطرف فنونه . والطف اغراضه وضيونه . فن التاريخ اجليل . المعظم فى كل امة وقبيل . الذى لولاه ما عرفت سير الملوك والعظماء ولا حفظت تراجم العلماء والحكماء . وان من ابداع مصنفاة واحسنها . واجل مؤلفاته واتقنها . السفر المسمى بتعريف الكلف . برجال السلف . الذى حرره العلامة المحقق بلا مدافع . والجهذ المدقق بلا منازع . فريد عصره السيد الكفناوى بن الشيخ حفظه الله تعالى واسعد احواله . وانجح فيما يرجوه فى الدارين آماله . فانه كتاب جليل الموضوع احيا به مجد علماء القطر . وابان عن مشائهم ومالهم من جيل الذكر . وقد قلت ابيانا فى مدح المؤلف وتاليفه متضمنة لتاريخه حسب الاستطاعة . فان الانفاق بمقدار البصاعة

حذا عقد جهان ودرر * صاغه الكبر الجليل المعتبر
مفرد العصر الهمام المرتضى * ما جد الأبناء محمود السير
ان وشى طرسا فحدث ما تشا * عن بيان ومعان كالغرر
لو ذعي ذومزايا جمته * فارس التحرير غواص الفكر
ذلك الكفنى نبراس الدجا * فى علاه صدق الخبر الخبر
وكفانا شاهد ابرازة * تحفة فى العصر تسبى من نظر
ضمنها تعريفه بالعلما * من رجال ذكرهم يجلى الكدر
جملوا الغرب واعلوا قدرة * وهم للغرب نعم المقتخر
خدموا العلم فما اسعدهم * ظفروا بالفوز فى اعلى مقر
زينت اسماءهم مدرسة * بجوار الثعلبى القطب الاهر
روضته العلم ومعنى الفضلا * سوف يحيى فى جاهها ما اندثر
ياله سفرا غدا تاريخه * جل للتعريف معنى قد بهر

٢٠٨ ١٠٤ ١٦١ ٨٢٠ ٢٣

سنة ١٣٢٥

محمد ابن سيدى بن علي

علم الاعلام اللاعب لسانه باطراف الكلام سبحانه البلاغة وقس البراءة ومالك
ازمة المعانى ومصرف اليراعة فارس الادب المفرد وحامى ذماره وحارس روضه
الانف ومطلع شموسه واقماره شيخنا ابو عبد الله سيدى محمد بن سيدى محمد
الشهير بسيدى ابن علي امطر الله ثراه من الرحمة والرضوان بكل وسمى

وولى . اثبت له سيدى ابن عمار فى رحلته ما يرشف رحيقا وينشق مسكا
سحيفا ويستروح نسيما ويستلمح محيا وسيما ويسترق عذبا زلالا ويستنطق
سحرا حلالا وذكر له فيها موشحات كثيرة واظن فى مدحه بعد ذكره
لموشحاته كما اظن فى مدح الجزائر فقال فيه هذا الامام هو خاتمة الشعراء
العظام بهذا الصقع ليس لقليل الادب بعده نفع وكثيرا ما كنت ارتاح اليه رجه
الله تعالى كما يرتاح اليه ويا طالما كان يفرغ من سجال اادابه علي ومضت لى
معه مجالس كقطع الرياض تكسى النفس والطبع منها مطارف ارتياح
وارتياض وشعرة كثير وهو على كثرته يفوق الدر النظيم والزهر الشير ونثره على
جودته قليل وسيفه فيه غير قليل وله ديوان اشعار تغلو فى عكاظ الاداب اذا
رخت الاسعار وكان رجه الله فى نظمه منين الجدل لطيف الهزل محكم النسيج
رقيق العزل قال وقد ترجمته فى تاليفى لواء النصر فى فضلاء العصر وباسمه
صدرت فى الكتاب وافتتحت وبطل اديه رقرقت زهرة وفتحت ثم قال مادحا
للجزائر وله تنزهنا مرة ببعض محروسة بلدنا الجزائر التى هي ريحانة القاطن
وسلوانة الزائر فى حدود سنة الثلاث والستين بعد المائة والى وقطفنا زهرات
الانس ايما فطف وكان قطب روح سرورنا الذى عليه المدار ومغنا طيس
حبورنا الذى لا ياتى الدهر بمثله ولا ساعدت به الاقدار شيخنا الاديب
البارع الناهل من حياض السودد والكراع الذى تقلدت بعلمه كعب
الدنيا وتحلت والقت اليه ارض الاداب ما فيها وتخلت ابو عبد الله المذكور
فمضت لنا ايام انس ما مضت للنعمان بالشقيقة ولا قضتها غسان بروضة
شامهم الانيقم ولا نادم حسان فى مثلها عصابة بجلق ولا جال فى وصف
شبهها لسانه المتذلق ولا مرت لاهل العراق بالرصافة والدجلة ولا اجرى

ابن عباد فى مثلها للهو خيلـه ورجله ثم صدرنا ولا بد بعد الورد من صدر
وايام الانس عند ما تملو يخنسها القدر فعرضت لى بعقب ذلك غيبه
ملأت من الاشواق العيبة فكتب لى يتشوق ويصف نزهتنا تلك بما
ينقلد به جيد الادب وينطوق من هذه القصيدة التى قام فيها وقعد وبرق
سما فمكرة على اهل هذه الصناعة ورعد شمر فيها عن ساعد الاتقان واطلوعها فى
فلك البلاغة طلوع الثريا استغفر الله بل الزبرقان واتى فيها من غرائب
الاحسان والاجادة بما ييكث ابا تمام ويسكت ابا عبادة وهي قوله دام عزة وطوله
قسما بريحان العقيق وبانه * لقد انقضى غزلى على غزلانـه
من كل احور بابلي الطرف فا * تكه بارباب النهى فتانه
تنيف على المائة ذكره فى اخرها بقوله

واذا الفتى علق الفضائل واعتلى * قمن المعالى عزفى سلطانـه
وعلت اشارته وشارته فلا * زمن تراه يسود غير زمانـه
ما كل من صاغ القريض يجيده * معنى ويصرفه على اوزانـه
الا ابن همار فحسبك من فتى * زان النشيد وعد فى اعيانـه
جلى بحلته والبس خلعة التـ * تقديم فيه وجد عن اقرانـه
قد همت من شوقى اليه وليتنى * وافيته كالطير فى طيرانـه
فعليه منى ما حيت تحيته * ترمى بعرف البان فى ابانـه
وتحلنى منه محل شقيقه * او كالشقيق الغص من نعمانـه
ما دار كاس الود بين احبة * هاموا بريحان العقيق وبانه
وله امداح كثيرة وادبيات شهيرة وشهرة هذا الرجل تغنى عن التعريف
وايدى الناس ممثلة من شعره التليد والطريف وقد ذكره الكاتب ابوزيد

عبد الرحمن الجامعي الفاسي في رحلته فقال عند ما ذكر الجزائر ما نصه واما مدينة الجزائر فاول بلد لقيت بها مثل من فارقت من ادباء بلدى وبها تذكرت بعض ما كان نسيه خلدى لاجتماعى بها بالاديب الماهر الدال وجودة على صحة القول بوجود الجوهر الفرد فى سائر الجواهر اديب العلماء وعالم الادباء محيى طريقة لسان الدين ابن الخطيب الامام الخطيب بن الامام الخطيب بن الامام الخطيب ذى القدر العلي ابى عبد الله محمد بن محمد المعروف بابن علي ابقى الله وجوده بالالطاف محفوفاً وبالنفحات الادبية منحرفاً متحرفاً فهي واحمد لله الى الان دار الجوهر الفرد فى الادب وعلم العقل والنقل وتنبت العلماء والصالحين كما تنبت السماء البقل ولقد رأيت على ظهر الجواهر الحسنان فى تفسير القرءان للامام الثعالبي خطوط علماء عاملين وصلحاء كاملين كانوا فى عصره وهم العلامة سيدى احمد بن عبد الله الزواوى وعبد الجليل بن عيسى بن عمران وعيسى بن محمد الجعفرى وعيسى بن عبد الله الزركوطى وقاسم بن محمد بن محمد ابن علي وابو جعة بن حسين المكناسى شيخ الثعالبي وعبد الرحمن بن المقداد ومحمد بن موسى بن اعمركما رأيت خط الثعالبي بنفسه فى مبيضته بتمامها فى سفر صخم وعلى ظهرة اشهد على نفسه انه حبسها على طلبة العلم وكتب ذلك بخط يده سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وانزلوا هؤلاء الاشياخ خطوط ايديهم نفعا الله ببركاتهم . واولياؤها المشهورون بها المتبرك بزيارتهم وانا اتبرك بعدتهم ان شاء الله هم سيدى سليمان الشريف وسيدى عبد اللطيف وابى يعلى الشريف وسيدى بركات وابى سدى مزيل الكربات وسيدى عبد الكريم الغافرى وسيدى ابو حفص عمر بن منصور ووال داده وسيدى ابى النور وابى يعقوب الشهير بالبادسى وذو الرملة ورجال ساحة المدارج والرجال السبعة

وسيدى هلال وابو العباس اجد الكجودى من اكابر اولياء مزغنة وابن منصور
الكلبى صاحب المدرستين تلميذ النعالبي والسيد الحمزى وسيدى فليح والشيخ
سيدى علي الفاسى وابى شريحت وداوود بن علي وسيدى محمد الشريف
دفين زاوينه باكجيل وسيدى شعيب وسيدى رمضان وابو نحلته وسيدى ابراهيم
التكرورى وسيدى مصباح وسيدى ابو ثدور وسيدى الكرفى وسيدى زروق
والامام الكروبي وسيدى عيسى الدينورى وسيدى التنسى وسيدى عبد القادر
وسيدى اجد بن علي وسيدى المغوفل وولى الله محمد الديلمى وسيدى رزيق
وسيدى ابى التقى بياب عزون وسيدى عبد الحق بها ايضا وسيدى علي
الزواوى وابو مهدى وسيدى عيسى وابو مهدى وابو يخلف واعد بن ابى
العباس الكبير وسيدى موسى بن ناصر وعالم بن مخلوف الكريزى والحاج
المنير وسيدى عبد العزيز وسيدى محمد بن عبد الرحمن الكرجى وسيدى اجد
ابن عبد الله صاحب الفصيد رضى الله عن جميعهم ونفعنا ببركاتهم

وهذه المدينة لا تخلو من قراء نجباء وعلماء ادبا واعلام خطبا مساجدهم
بالتدريس معمورة ومكانب اطفالهم بالقراء مشحونة ومشهورة وقد ذكرت ما فيه
غنيمة من علمائها لاخير وكلمهم متحلون بما ذكره الغزالي فى الاحياء متصلعون
بعلم النحو والفقه والحديث واحياء ليلته المولد النبوى مثل ما فى القديم
والحديث اه

سيدى محمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمسانى

الشيخ الامام الفقيه العالم العلامة النبيرة مفتى فاس وخطيب جامعها
الاكظم وعميد علمائها وشيخ الجماعة بها ابو عبد الله سيدى محمد بن عبد الرحمن

ابن احمد بن عبد الرحمن بن جلال المغراوي التلمساني ولد بتلمسان سنة ثمان
وتسعمائة (٩٠١) ثم رحل منها الى فاس سنة ثمان وخمسين في صدر ايام
السلطان ابي عبد الله محمد الشيخ الشريف ولما استقر بفاس قلده السلطان
المذكور الفتيا بها والتدريس وخطب بجامع الاندلس ثمان سنين في حياة
ابي زيد عبد الرحمن بن ابراهيم وولده الشيخ ابي شامة ثم بجامع القرويين
ثلاث عشرة سنة وكان امام الائمة وحبرا من احبار الامة قد تطلع من افانين
العلوم وشرب من صفور حقيقتها المختوم وتنافس الناس في علومه والاقتناس
من فهمه عارفا بالمنطق والعقائد والبيان والفقه والحديث والتفسير وغير
ذلك مرجوعا اليه في تحرير عقائد التوحيد هنالك ذا سمت حسن وهدى
كريم مستحسن وتؤدة وسكينة ووقار وهمة عظيمة المقدار وجود وسخاء وفضل وذكاء
ادرك المشايخ بتلمسان واخذ عنهم وانتفع بهم كالفقيه المحصل الصالح المفتي ابي
عبد الله محمد بن موسى فقيه تلمسان والفقيه المتفنن الصالح ابي عثمان سعيد
المقري والاستاذ المحقق ابي العباس احمد بن اطاع الله من تلاميذ الشيخ ابن
غازي وحضر عند الفقيه المفسر المتفنن النوازلي ابي مروان عبد المالك البرجي
في التفسير وغيره وكذا اخذ عن جماعة من اصحاب ابي عبد الله السنوسي وعن
ابي العباس احمد بن يوسف الراشدي الملباني وكان والده سيدي عبد الرحمن
من فقرائه واصحابه الملازمين له وكان ولده صاحب الفرجة يزوره معه ويتبرك
فكان ممن سمع احوال الاولياء وسبقت محبتهم في قلبه وفي المرأة انه اخذ
عنه الشيخ ابو المحاسن ولازمه كثيرا وقرأ عليه التفسير والاصول والفقه والكبرى
والصغرى للسنوسي قال وكان قد اخذ عن الشيخ الامام المتفنن الصالح الزاهد
ابي عثمان الكفيف وهو اخذ عن الشيخ السنوسي واخذ ايضا عن الشيخ ابي

العباس ابن زكري رحمه الله اه وقال فى ابنتهاج القلوب قال النيجى اخذ الشيخ ابو المحاسن عنه عقائد التوحيد وكان ماهرا فى ذلك بشهادة العامة والخاصة له كاليستنى وغيره اه وفى تحفة الاخوان للدرابى عدة ايضا من اشياخ سيدى رضوان الجنوى وقال انه كان من العلماء الراسخين من بيت علم ودين وخطيبا بالقرويين ومفتيا بها اه وقال فى الدوحة لقى المشايخ واخذ عنهم بتلمسان وطالت ايام رياسته بفاس حتى اسن وانقله الهرم وانفع الناس به وتوفي سنة احدى وثمانين اه يعنى من القرن العاشر (٩٨١) وعده المنجور فى فهرسته ممن قدم على فاس من فقهاء تلمسان واخذ هو عنهم وحلاه بالفقيه الموحى المشارك المفتى الخطيب وقال استفدت منه فى العقائد والفقه والحديث والادب وغير ذلك ثم قال وكان ذا تودة وسكون وهمة وشيء استوطن فاسا وبها توفي فى ثامن رمضان سنة احدى وثمانين (٩٨١) قال وقال لى انه ولد سنة ثمان وتسعمائة اه وها كذا ذكر وفاته ايضا غير واحد وفى الجذوة ودرة الكمال انه توفي سنة ثمانين باسقاط لفظ احدى وفى المطمح توفي سنة ثمانين او احدى وثمانين وتسعمائة اه وضريحه رحمه الله على ما يوخذ من التبييد بقرب سيدى ابى غالب ترجمه فى الجذوة والدرة ونيل الابتهاج والدوحة والمرأة وابتهاج القلوب والمطمح وغيرها

محمد بن عبد الرحمن البونى

الاديب الركن الماهر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن الجمال محمد ابن الشهاب احمد بن احمد البونى المكى المالكى قدم جده من المغرب وهو

فقير جدا فمظن الحجاز وترقى ابنه بخدمه الشريف بركات ابن ابى نهمى
صاحب مكة وكان فيد خير ونفع وقف فى مرض موته على البيمارستان المكي
بعض الا ماكن وخلفه ابنه فى الترقى وله اخوة وكان محمد هذا على مذهب
عاباند وكان كاتبا شاعرا ولد بمكة وبها نشا وحفظ اشعار العرب ونافس اقرانه
فى علوم الادب وله اشعار حسان منها قوله مجيبا للبرهان ابراهيم المهتار عن
قصيدة خرية نظمها وارسلها اليه ليعارضها ومطلعها

دع الوقوف على الاطلاع والنجب * ولا تعرج على مجهولها الخرب
فعارضها بقوله

ما دام كاس الحميا باسم الشنب * فتمركى لشمى له من قلته الادب
فاستجلاها بنت كرم مع ذوى كرم * من كف ساق ببرد الحسن محتجب
كالبدري يسعى بشمس الراح فى يده * فاعجب لبدر سعى بالشمس للهب
اذا رنا قلت خشف فى تلفته * وان تثنى فغصن ماس فى الكشب
من لى بها وهي تجلى فى زجاجتها * ومن سنا مؤنسى باللهو والطرب
مع رفقة كالنجوم الزهر ساطعة * حازوا جميع النهى والذوق فى العرب
والورق تشدو على الاغصان قائلة * باكر صبوحك بالكاسات والنجب
وله تمة لم اقف عليها وكتب اليه المهتار قصيدة مبدؤها

بقلبي سيف اللواظ سته * واقرض وجدى وهجرى سته

فراجع بقصيدة طويلة اولها

اجبتك مولاي من غير مته * فذوقك قد حفى الفضل مته
وانى مطيعك فيما امرت * به وودادى كما تعهدنـه

عجبت لسحر عيون الطبا * تصيد القساور من غابهنه
وهن الدمى الخرد الانسات * ومن لهم الشعب اضحى مظنه
فكم دون اخذارهم مهلك * وكم حولهم من جياذ معنه
بيض الصفاح وسمر الرماح * وصفير القسى وزرق لاسنه
فحي حى الشعب من عامر * حيا لم ينزل يسقى اطلالهنه
فثم الغوانى الملاح الصباح * يرن الوشاح باعطافهنه
اذا مسن ما بين تلك الخدور * يحاكي القتالين اعطافهنه
فطير الكشالم يزل واجبا * عليهن ان كمن فى حيهنه
ومن ثم اهوى بديع الجمال * حوى اللطف والظرف من بينهنه
رشا خصره مضمرا حل * اذا قام والردى ما ارجحنه
فوجنته منذ دب العذار * حكى ياذوى العشق نار اوجنه

ما احسن قوله واجبا بعد قوله فطير وطيور الواجب المتعارفة عند ارباب
القوس والبندق اربعة عشر وهي الكركى والسيطر والعنز والسوغ والمرزم
والغرنوق وهذه الستة يقال لها قصار السبق والنسر والعقاب والاوز والتم واللغ
والانيسه والسلوى يقال لها طوال السبق وانما قيل لها طيور الواجب لان
الرامى كان لا يطلق عليه لفظ الرامى الا بعد قتل هذه باجمعها بالبندق وجوبا
صناعيا

ومن شعرة قوله

انحل الله خصر ذات المثال * فهي والله لا ترق كحالى
وارانى احاطها فى انكسار * ولظى جرحها فى اشتعال

وله غير ذلك وكانت وفاته فى سنة ثمان عشرة وألف (١٠١٨) ودفن بالمعلاة والبونى نسبة لبونة بالمغرب من اعمال تونس . وهى المسماة اليوم عنابة

محمد بن عبد الرحمن الانصارى

محمد بن عبد الرحمن بن يعقوب الخزرجى الانصارى الشاطبى الفقيه القاضى الصدر المنتقى المحصل المجيد له علم محكم وعقد صحيح مبهر رحل للشرق وحج وكانت رحلته بعد تحصيله فزاد فضلا الى فضل ونبلا على نبل كان متنبئا فى فقهه لا يستحضر كثير النقل ولكن ما يحتاج اليه عالما بالعربية واصول الفقه مشاركا فى اصول الدين شرح الجزولية وكان ابوه قاضيا وبينهم بيت علم وقضاء وتوارث سدد ولى قضاء بجاية فكان على سنن الفضلاء وطريق الاولياء العقلاء قائما بالحق مع الصدق معارضا للولاة لا يرى تقديم الشهود الا عند الحاجة فاذا حصل من تقع به الكفاية فلا يقدم سواهم لان الكثرة مفسدة . طلب منه الملك تقديم رجل فقال له مشاقهته ان شئتم قدمتموه واخرونى وكان اذا جرى الامر فى تحرى الشهادة ويجرى ما قاله فيه القاضى ابو بكر بن العربى وغيره من انها قبول قول الغير بغير دليل يرى ان هذا امر عظيم لا يليق ان يمكن منه الا الاحاد الذين بان فضلهم فى الوجود وكان يرى ان جنائيات الشاهد فى صحيفة من يقدمه كحديث من سن سنة حسنة وقد سئل من اولياء الله فقال شهود القاضى لانهم لا ياتون كبيرة ولا يواظبون على صغيرة فان كانت الشهادة بهذه الصفة فلا شيء اجل منها وان كانت خطة فلا شيء اخس منها ولما كانت واقعة ابن مريم بطنجة عرض عليه اهلها ان يتقدم وان يبايعوه

فقال والله لا افسد ديني ولما توفي عجز القاضي بعده عن سلوك منحاه
واقْتفاء سننه صح من الغبريني في تاريخ اهل المائة السابعة ببجاية

سيدي محمد بن عبد الكريم التواتي

محمد بن عبد الكريم التواتي نزيل تكروت قال ابوسالم عالم زمانه شد طرفا
من الفقه والنحو وله خبرة بعلم العروض اه

محمد بن عبد الله القاضي التلمساني

يعرف بحدور الشريف اخذ عند ابو زكرياء المازوني وتقل عنه فتاوى في
نوازله قال الونشريسي في وفياته توفي سنة ٧٢١ وقال محمد بن يعقوب الاديب
توفي سنة ٨٢٢ او ثلاث وثلاثين اه واما محمد الشريف التلمساني من شيوخ
القلصادي فهو غير هذا والله اعلم لاختلاف وفاتهما فتامله

ابو محمد المسبح القسنطيني

الفتيه الغرضي ابو محمد عبد اللطيف المسبح المردي نسا كذا بخطه كان
مفتيا بقسنطينة مرجوعا اليه في وثائق اهلها وكان الحساب اغلب عليه من غيره
مدرسا في الفقه صاحب تفنن فيما يحتاج اليه من الوثائق وله شرح على مختصر
الشيخ الصالح سيدي عبد الرحمن بن الصغير الاخصري طالعناه زمن الشيبه
فراينا عمادة على جمع الكتب والنقل منها فحسب لا يلم بلفظ المصنف ولا ياوى

اليه ولا ما يستخرج من ابحاث لفظه ومفهوماته ومأخذة وهو الموجب
لشرحنا عليه المسمى بالدرر في شرح المختصر نبهنا على فوائد فيه لم توجد في
المطولات ويذكر لابي محمد المترجم ان له شرحا على الدرّة اه من منشور
الهداية لسيدى عبد الكريم الفنون القسطنطينى

محمد بن عبد الكريم الجزائرى

الشيخ الفقيه الاديب العلامة الصالح اكاريب ابو عبد الله سيدى محمد بن
عبد الكريم الجزائرى بلدا الشريف الحسنى نزيل فاس اخذ رحمه الله عن عدة
من الشيوخ مشاركة ومغاربة منهم ابو محمد سيدى عبد القادر الفاسى وابوعلي
اليوسى والشيخ سيدى سعيد قدورة شارح السلم فى المنطق وهو عمدته واخذ
ايضا عن الشيخ علي الاجهورى والبابلى والفيشى والقشاشى وسيدى محمد
الزرقانى والغنيمى والشنوانى والشهاب افندى وغيرهم وقد عد له فى المنح
الهادية نحو سبعين شيئا وكان قدومه لفاس سنة ثلاث وثمانين والى (١٠٨٢)
ووفد على السلطان مولانا اسماعيل واكرمه مرارا وكان يجله ويعظمه وكان
ذاكرا للادب والتواريخ حسن المجالسة ممتع المحاضرات للعلامة اليوسى رحمه
الله حدثنى الفاضل ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم الجزائرى قال حج بعض
الاشراف فلما وقف على الروضة المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام قال

ان قيل زرتم بما رجعتم * يا اكرم الخلق ما اقول

بالقاف المعقودة فسمع من الروضة المشرفة بتلك اللغة

قولوا رجعنا بكل خير * واجتمع الفرع والاصول

توفي رحمه الله بفاس سنة اثنين ومائة والـ (١١٠٢) قال فى النشر فى بعض نسخه ودفن خارج باب الكيسة وبنى على قبره بيت بروضة ابن جلون عن يسار المار اذا اعيدت الطريق الممرور عليها كحارة المرغى وترجه الجبرتى بقوله الشريف المعمر ابو الجمال محمد بن عبد الكريم الجزائرى روى عن ابي عثمان سعيد قدورة وابى البركات عبد القادر وابى الوفاء اكنس وعبد العزيز بن محمد الزمزمى والشبراملى والشهاب القليوبى والغنيمى والشهاب الشلبى ومحمد حجازى الواعظ ومفتى تعز محمد الكبشى والنجم الغزى والقشاشى والشهاب السبكى والمزاحى وتوفي سنة ١١٠٢

ابو عبد الله محمد القلى

ابو عبد الله محمد بن عبد الله المعافى القلى المعروف بابن الخراط الشيخ الفقيه النحوى الاستاذ المقرئ الصالح البارئ احد الثقات الاثبات الصالحاء الرواة تخرجوا على يديه وظهرت عليهم بركته وفعلت فيهم سريره الصالحة ونيته ولم يكن احد اجهد منه على القيام والصيام وما كان عيشه رضى الله عنه الا من المباح واذا اشتهى اللحم ينزل الى النحر فيصيب الصفاق على الاحجار وهي كحه رضى الله عنه وما من ناحية من النواحي الا وله فيها مسجد ومعلم وكلها معروف البركة وكراماته رضى الله عنه اكثر من ان تحصى ولو كتبت لكنت مجلدات واحواله كلها كرامات وكان يجلس لعلوم الحديث وعلوم الفقه وعلوم التذكير وكان الغالب عليه رضى الله عنه اخوف ما يمر فى مجلسه الا ذكر النار والسعير والاغلال وتكاد تفيض قلوب

الحاضرين في مجلسه هذا هو حاله ديمة وهذه الطريق احسن الطرق في الدعاء الى الله تعالى اذ جبل الله الخلق على انهم لا يفعلون غالبا الا بالخوف ولاجل هذا كان اكثر الشريعة تخويفا وما زال رضي الله عنه مستمرا على هذه الحال الى يوم وفاته فبسط امل الناس ورجاهم في رحمة الله وفي سعة مغفرته ومناهم بما عنده من كثرة الثواب وان لا يضيع اجر من احسن عملا الى غير ذلك مما اشتمل عليه مجلسه وهذا طريق حسن لانه لم يبق عند الله الا الطمع في الرغبة فيما عنده لان الخوف فائدته انما هو الحظ على العمل وحين الموت انقطع العمل ولم يبق الا قوة الامل لتلقى الله طيبة نفسه فيحب لقاء الله فيحب الله لقاءه حسبما اقتضاه الحديث ولقد رايت فصلا فيه ذكر وفاته بخط الشيخ المقرئ ابي العباس بن الخراط وانا اذكرة بنصه قال رحمه الله ان وفاته كانت بعد صلاة العصر من يوم الجمعة الرابع عشر من شهر رمضان من عام احد عشر وستمائة (٦١١) وتوفي في هذا اليوم فجأة من غير تقدم مرض قال وكان قد رتب ميعادا بالقراءة لسماع تفسير القرعان العظيم وميعادا بعد صلاة الظهر لسماع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على جري عادة السلف الصالح في شهر رمضان فينما انا اقرا بين يديه بالغداة وقد مرت آية فهم منها ما لم نفهم وعلم من فحواها ما لم نعلم اذ وثب قائما فنزع طيلسانه وطرح رداءه وحسر رأسه وبسط يديه ورد ذراعيه فامسك عن القراءة فتعوذ بصوت رفيع وبسمل فافتتح القراءة بقول الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ولم يزل يرددھا ويكررها بتحديد وترنين ثم اقبل علي ثم اقبل على الناس بخضوع وخشوع واخذ يبين لهم ما عند الله من سعة الرحمة واصعاف الكسفات والتجاوز عن السيئات وان الله لا يضيع اجر المحسنين ثم قال يا اخواني سالتكم بالله

لا ما ضمتم صبيانكم واولادكم واصاغرکم ودعوتم لى ولا تنسونى فانى جار
لكم فليست انساكم واكثر هذا القول فى بكاء شديد حتى كانه اشعر انه واحل
من الدنيا وان ذلك وداع منه للناس ثم دخل زاويته دون ان يختم مجلسه
بالدعاء المعهود منه ولما جاءت صلاة الجمعة واخذ الناس فى الرواح وجلس
الامام على المنبر واذن المؤذن خرج على الناس من زاويته وجلس منصتا لاستماع
الخطبة فلما قضيت الصلاة نصب له كرسيه واستوى عليه وازدحم الناس
ينظرون اليه فاخذت فى قراءة الكتاب المسند الصحيح من حيث رسول الله
صلى الله عليه وسلم تصنيف الامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى
رضي الله عنه وهو ينظر اليه فاعتراه شبه غشي اماله عن جانبه الايمن فبادرت
اليه مع بعض من قرب منه خشية ان يسقط فحملناه وادخلناه زاويته واطبقنا
الباب دونه فبادر اليه من كان يخدمه من اهله وجلسنا ننتظر عاقبة امره الى ان
اذن مؤذن العصر واخذ الناس فى التنفل ثم اقيمت الصلاة فسمعت فى الزاوية
حركة اغتسال يفهم منه تجديد طهارة ثم سكنت تلك الحركة وقد ادرك فضل
صلاة الجماعة ثم استلقى مستقبلا فقبض طاهرا صائما صائما معتكفا فى الجامع
قرا بقلعة بنى حاد ولقى بها مشائخ منهم الاستاذ ابو الحسن علي بن محمد بن
عثمان التميمي والاستاذ ابو الحسن علي بن شكر بن عمر القلعي واخذ عن
الخطيب المقرئ النحوى ابي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن محمد المعروف
بابن عفر والفقيه الفاضل الزاهد ابي عبد الله محمد بن عبد المعطى المعروف
بابن الرواح وغير هؤلاء وانتقل الى بجاية واستوطنها واقرا بها وجلس الاستاذية
وانتفع الناس عليه وكان معروفا بالصلاح وكان مرفعا مكرما وكان حسن التلاوة
صادق القراءة وكان اذا احيا ليلة سبع وعشرين فما دام الاستاذ ابو عبد الله

يقرا يصلى قائما لا يركن الى الجلوس فاذا قرا غيره ممن يعينه يجلس وذلك
بجامع القصبه المحروسة شرفها الله بذكره خطب بالجامعين الجامع الاعظم وجامع
القصبه وكانت خطابته اولا بالجامع الاعظم ثم غلب على الخطبة بجامع القصبه
لما علم من فضله وعلم من جلاله وصالح عمله

محمد بن عبد الله الندر ومى

محمد بن عبد الله بن عبد النور الندر ومى ابو عبد الله الفقيه قاضى فاس
وقاضى عسكرا بنى الحسن المرينى قال ابن خلدون كان مبرزاً فى الفقه على
مذهب مالك تفقه بالاخوين ابنى الامام ولما فتح ابو الحسن تلمسان ورفع
منزلة ابنى الامام واختصهما بالشورى وكان يستكثر من العلماء ويعمر بهم
مجلسه طلب منهما ان يختاروا له من اصحابهما من ينطقه فى فقهاء مجلسه
فاشارا عليه بابن عبد النور هذا فادناه وولاه قضاء عسكرة توفي بتونس فى
الطاعون اكارف سنة تسع واربعين وسبعمائة (٧٤٩)

محمد بن عبد المومن الكسنى الجزائرى

الفاضل العلامة الذى جعل للمحاسن علامة فاعترف بفضله كل موقن ابو
عبد الله سيدى محمد بن عبد المومن الكسنى الجزائرى اتم الله نوره . وادام
سروره . بمنه وفضله . غرة مجد فى جبين الجزائر ساطعة . ودره فضل فى جيب
المكارم لامعة . وبحر من السماحة زاخر . اعي الاوائل والاواخر * رحل الى

المشرق مرارا * وانتجع للمعارف قطارا . وحظي بصحبة شيوخ جلة انهم
كل واحد منهم وعله . وما زال يخطب من عقائل المعانى كل خريدة . وينظم
من جواهر البيان كل فريدة . حتى اربى على اهل زمانه . وطاول احبار
اوانه . وتوغله فى الادب هو الذى اولاه على الرتب . واهدى اليه السيادة
من كل غور . وارقاه على التقعاع ابن شور . اذا سجع كلاما . او وضع نظاما .
سحر ببيانه اعيانا . واسكر بسلافة ابداعه اذهانا . وان تكلم فى سائر العلوم .
نفس عن المكظوم . واحيا قنيل الهموم . وهذا الفاضل ممن بواه الله المكانة
العليا . وجمع له بين الدين والدنيا . فهو ينشد اذ كلفا به معا . ما احسن
الدين والدنيا اذا اجتماعا . ولم يزل مدة اقامتى بمطافه . يرشفتنى اعذب
نطافه . ويجيش الي من المكارم بابحر . ويواليبنى من المحاسن ما يعمر عمر .
حتى شردت بى النوى . عن ذلك المثوى

ومن اعظم شاهد على سلامته من الدعوى التى عمت بها البلوى . مع
بلوغه فى كل فن الدرجة القصوى . انى فى بعض الايام غلبنى الضحك
بحضرته . فظن كس نيته وجيل طويته . ان ذلك من عدم معرفته .
فكتبت اليه معتذرا من تلك الهفوة . مقسما ان ذلك افتتان باقراءه
وصبره . لا غلظة وجفوة . بهذه الابيات

مهلا على القلب ان القلب قد لسبا * اذ قيل حبر الهدى علي قد عتبا
حبر اجزائر لا تنفك محتجبا * عن من يمد الى تنكيدكم سببا
بلى وحلمك يا ابن الاكرمين ابا * ما كان ما فات منا عن قلى عجبنا
لكن طربنا بما ابديت من نكت * نفيسة اورثتنى ضحكا طربنا .
وقد فهمنا فهمنا بالذى شربت * افكارنا من عقار اشبهت ضربنا

ومن يكن بعقار العلم مصطبحا * اجدر به ان يرى من سكرة طربا
هينا زلنا اما للحلم اريته * سابغة ترتديها زلة الغربا
ان كان هذا الذى ابديته كذبا * فلا قضى وطرى من علمكم اربا
ولا ركبت جواد العلم مسرجة * ولا اقدت بمن هام بها وصبا
ولا ظفرت بما ارجوه من وطر * ولا برحت اعانى الكد والوصبا
ولا حننت الى فاس وجيرتها * ولا دعانى الى تطوان عرف صبا
قال ولهذا المولى اشعار . ارق من نسمات الاسحار . ورسائل . عائق
من نفحات الكمائل . لو فراهما على الصخر لتفجر ماء صراحا . ولو القاهما
على البحر لصار سلسالا قراحا . شاهدت من ذلك ما تقر برؤيته العيون
الباكية . ويحسده نسيب عبد الرحمن بن حسان فى رملة بنت معاوية .
وقد اخبرنى فى هذى الايام غير واحد ممن قدم من تلك البلاد . من اهل
الانتجاع والارتباد . انه تولى قضاءها . ورد عليها بعدله رونقها الذى فقدته
وبهاءها . ابقاه الله يظهر سناها . وينصر مرءاها * ولما فرغت من ذلك
الطواف . وعزمت على الانصراف . سألته ان يجيز لى ما قرأته عليه اوسمعته لديه
فنفث لى بهذا السحر . من غير اعمال روية ولا فكاره واثبت الاجازة
بنصها فانظرها فيه وقال فيها

وان ممن ضرب فيه بنصيب وافر . وحصل منه القدر المفيد الظاهر .
الفقيه النبيه . العالم الوجيه اللوذعي الاوحد جامع الفضائل التى لا تجحد
ابا عبد الله الشيخ محمد بن قاسم بن عبد الواحد ابن زاكـور الفاسى حفظه
الله وحرسه وبكل المبرات والمسرات انسه فانه لما دخل حضرة الجزائر . التى
عم امنها القاطن والزائر * قرأ معنا صدرا من كتاب جمع الجوامع للتاج السبكي

وبعضاً من تلخيص المفتاح من باب الفصل والوصل وارجوزة ابن التلمساني
في الفرائض ووقعت المشاركة بيننا وبينه في المسائل العلمية . والنوادر
الادبية . فالفيتة سابق الكلية . ودراك المسائل الصعبة . فالتمس منى . ان
اجيزة فيما قرأ معى اوسمعه منى . فاعتذرت اليه من التخصير . والباع
التخصير . وعدم التاهل لان اجاز فضلا عن اجيز . ولست محسنا للاطناب ولا
منتمكنا من الكلام الوجيز . فلم يقبل منى ذلك . وصادف وقتا لم يمكنى
فيه اسعافه باجادة ما هنالك . فاجزته بذلك . على شرطه المعتبر عند اهله
باجازة الحافظ الشهير علامة مصر . وحافظ العصر . ابى الحسن الشيخ على
الشبراماسى عن الشيخ ابراهيم اللقانى والشيخ عبد الرحمن اليمنى بروايتهما
معاً عن ابى النجاة الشيخ سالم السنهورى عن الشيخ نجم الدين الغيطى
عن الشيخ زكرياء عن ابن حجر بسنده المعروف وبسند عال عن الشيخ على
المذكور عن شيخ الفقهاء والمحدثين احمد بن خليل السبكي عن نجم
الدين عن الشيخ زكرياء عن ابن حجر وكما اجازنى ايضا العالم الماهر العالم
الظاهر نزيل مدينة الرسول المطهر ومدرس حرمه المكرم المنور ابو العباس الشيخ
احمد بن تاج الدين عن شيخ الاسلام بالبلد الحرام جمال الدين الشيخ محمد
ابن علان الصديقى الشافعى عن شيخ وقته شمس الدين محمد بن احمد
الرملى عن الشيخ زكرياء عن ابن حجر بسنده المتصل وطرقه المعروفة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما اجزته ان يروى عنى هذه المنظومة
ويشرحها ان امكنه او من اهله الله لذلك وله الاجر التام والفضل السابغ
العام اه واول المنظومة

يقول راجى رحمة المهيمن * محمد نجل ابن عبد المومن
الحمد لله وصلى ربهى * على النبى وءاله والصحب
وبعد فالقصد بهذا الرجز * جمع المهيم بكلام موجز
من واجب لله والرسول * ومن فروع لذوى التحصيل
الله موجود قديم باقى * مخالف للخلق بالاطلاق

وهي ٧٩ بينا ذكر بعدها ما نصه

انتهت الارجوزة البارة الواردة موارد الابداع ومشارعه وكفى بنظامها
الغريب دليلا على ان لصاحبها فى الادب والعلم اليد الطولى والباع الرحيب
وبعد بخط الشيخ ابقاه الله الحمد لله قد اتمها كاتبها بحضرة كاتبه محمد بن محمد
ابن عبد المومن وفقه الله بينه فى صحى يوم الجمعة الثالث والعشرين من
جادى الاخرة عام اربعة وتسعين والى اهتم ذكر نص اجازة شيخه المولى
الشيخ علي الشبراملسى المشار اليها فى هذه الاجازة وقال حسبما كتبت لك
من خط شيخنا العلم الذى اربى على كل من كتب فى هذا العصر بقلم العلامة
الحافظ الدراكة ابي عبد الله سيدى محمد بن المولى ابي العباس سيدى احمد
عرف بالكمد القسطنطينى حفظه الله من غمرات الزمان وادام النفع به لكل
قاص ودان ولما اتمها قال انتهت الاجازة المباركة وبانتهائها تنتهى ترجمة مولانا
الشريف المحقق الطريف شيخنا ابي عبد الله سيدى محمد بن عبد المومن
ابقاه الله فى حلل السيادة رافلا وجمعنى به عاجلا انه على ذلك قدير وباجابة
من يدعوه جدير اللهم يامن نضر مرءاه والسبم من نور جده صلى الله عليه
وسلم وسناه متعنى بصحبته ولا تحرمنى من شعاع غرته بجاه جده المختار سيدنا

ومولانا محمد سيد الابرار صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه ما طلعت
اقمار وهمعت امطار

سيدي محمد العربي

شيخ والدنا الفاضل النحوي اللغوي المحدث المفسر لاديب الفقيه اجماع
بين المعقول والمنقول الولي الصالح والبرهان الواضح ذو الاحوال الفاخرة شيخ
شيوخنا المغرب المغربي سيدي محمد العربي المتوطن في جبل سيدي الموهوب
وقد اسعد الله باستقراره كل الاماكن من وطننا وتانسوا به اي تانيس في زماننا
وكان اذا حل بقوم نزلت عليهم الرحمة والسكينة وكيف لا وهو بحر الله في
عمالتنا وغيث بلدنا ورحمة لمن كان عندنا وعلمه مبذول عند من سبقت له
السعادة والحمد لله وقد تلقيت الالفية على تلميذه العلامة الفاضل سيدي علي
ابن احمد وطريقه ناصرية شاذلية وكان رضي الله عنه يفجئ الغم على من وقع
عليه في العلم وغيره رضي الله عنه وكذا سيدي عبد الملك وان لم يكن مثله في
العلم غير انه ذو فضل قوي واما سيدي الموهوب فانه من القرن الحادي عشر
وسيدي احمد بن عبد العظيم بعد الشيخ سيدي الموهوب وقرية اصوله جامعة
لاهل الكخير والفضل والعلم نفعا الله بهم ءامين اه ورتيلاني وقال بعده :
الولي الصالح سيدي عمر القمرني واهل محله يعظونه ويعتقدونه غاية
التعظيم ولا ادري تاريخه نفعا الله به ءامين

محمد العربي القسنطيني

الشيخ العلامة ابي عبد الله محمد العربي بن عيسى القسنطيني كان من اجلة العلماء وافاضل البلد اخذ عن العباسي والطلحي ولى النظر على الاوقاف والقضاء والتدريس بمسجد سيدي الجليس توفي رحمه الله سنة ١٢٥٤

محمد بن عفيف الدين الظريف التلمساني

محمد ابن عفيف الدين الظريف التلمساني فى فوات الوفيات للعلامة ابن شاكر المتوفى سنة ٧٦٤ فى ترجمة محمد بن سليمان بن علي شمس الدين ابن الشيخ عفيف الدين التلمساني ما نصه قال القاضى شهاب الدين بن فضل الله فى حقه نسيم سرى ونعيم جرى وطيف لا بل اخف منه موقعا فى الكرى لم يات الا بما خف على القلوب وبرئى من العيوب رق شعره فكاد ان يشرب ودق فلا غرو للقصب ان ترقص وللحمام ان يطرب ولزم طريقة دخل فيها بلا استئذان وولج القلوب ولم يقصرع باب الأذان وكان لاهل عصره ومن جاء على ءاثارهم افتتانا بشعرة وخاصة اهل دمشق فانه بين عمائم حياضهم ربي وفى كمامهم رياضهم حبي حتى تدفق نهره واينع زهرة وفد ادركت جاعة من خلطائه لا يرون عليه تفضيل شاء-رولا يروون له شعرا الا وهم يعظمونه كالمشاعر لا ينظرون له بيتا الا كالبيت ومرت له ولهم باحمى اوقات ولم يبق من زمنها الا تذكرة ولا من احسانها الا تشكيرة واكثر شعرة لا بل كله رشيق الالفاظ سهل على الكفاظ لا يحلو من الالفاظ العامية وما تحلو به المذاهب

الكلامية فلماذا علق بكل خاطر وولع بكل ذاكر وعاجله اجله واحرم احبائه
لذة الحياة وحرم اه وذكر له اشعارا كثيرة منها قوله

يا من اطال التجنى * وقد اسا فى التوخى
اسرفت تيتها وعجبا * وكثرة الشد ترخى

وكانت وفاة شمس الدين المذكور فى شهر سنة ٦٨٨ بدمشق وكان مولده
بالقاهرة فى عاشر جمادى الاخرة سنة ٦١١ ورثاه والده الشيخ عفيف الدين
وذكر اخاه ايضا

ما لى بفقد المحمدين يد * مضى اخى ثم بعده الولد
يا نار قلبى واين قلبى او * يا كبدى لو يكون لى كبد

الى ان قال

بى كبر مسنى وامك قد * شاخت فمن ايس لى يرى ولد
وهبه قد كان لى فمشك لا * يرجى واين الزمان والامد
يا ليتنى لم اكن ابا لك او * يا ليت ما كنت لى ولد اه

واطال المقرئ ترجمته فى نفح الطيب وساق له اشعارا فى المديح النبوى
من الطبقة العالية رحمه الله ونعفنا ببركاته آمين

محمد بن عطية التلمسانى

الشريف الاجل المسن البركة الافضل الخامل المتقشف الصابر المتواضع
الناسك الذاكر ابو عبد الله سيدى محمد المدعو ابن عطية التلمسانى كان رحمه

الله سنيا حامل الذكر مواضبا على قراءة دلائل الخيرات ولا تجده ثلث الاخير
من الليل نائما قط صيفا ولا شتاء بل يخرج لضريح مولانا ادريس رضي الله عنه
ويشتغل بقراءة الدليل هناك وكان زوارا للاحياء والاموات ملازما لكراسى العلم
والوعظ وكانت له حانوت بالرصيف يبيع فيها الخضر ويسكن بجزء ابن برفوقة
وكان من اصحاب الشيخ سيدى محمد بن يوسف الحسنوى ملازما له لا يفارقه
قط وبلغ به رحمه الله عام الخمسين الجهد الجهد من الجوع حتى ظهر به اثره
ولم يسأل من احد شيئا لكثرة صبره وشكره توفي عن سن عالية ودفن بزواية
شيخة سيدى محمد بن يوسف المذكور وكانت له جنازة عظيمة حفيلة حضرها
اهل الخير والصلاح والاشراف والعلماء وجيع المنتسبين ورأى بعض اهل الخير
رؤيا تدل على حضور النبى صلى الله عليه وسلم لموته . ترجمه فى سلوك الطريق
الوارية وتعرض فيها لذكر سنة وفاته الا انه وقع فيها فى النسخة التى وقفت
عليها منها تحريف فتركته ورايت بالزواية المذكورة قبرا يعظم ويزار ببلاط
سيدى احمد الاغصارى بالركن الذى عن يمين المستقبل منه ورايت مكتوبا
فى زليج عند راسه ما نصه الحمد لله هذا قبر المرحوم بكرم الله سيدى محمد بن
الخير الاجل سيدى محمد السليمانى توفي رحمه الله او اخر رجب سنة ثلاثه
وستين ومائة والى (١١٦٣) اه ولم ادر هل هو صاحب الترجمة او غيره والله اعلم

سيدى محمد بن علي ابهلول المجاجى

قال العلامة الشهير الشريف سيدى العربى المشرفى الحسنى الادريسى
فى كتابه ياقوتة النسب الوهاجه فى التعريف بسيدى محمد بن علي مولى

مراجعة قال احمد بن محمد المغراوى فى تمييز الانساب اما نسبه الطينى رضى
الله عنه فمن شرفاء الاندلس بنى جود الكسنى وقال الجعفرى هو من شرفاء
غرناطة بنى عدى بن عبد الرحمن بن داود بن عمرو بن محمد بن عبد الرحمن
ابن عبد الرحيم بن علي بن اسحاق بن احمد بن محمد بن ابى زيد الشريف
ابن عبد الرحمن بن داود بن ادريس بن ادريس الكسنى . الاول انهى نسبه
الى عمر بن ادريس بن ادريس الكسنى اذ جود هو بن ميمون بن احمد بن
علي بن عبد الله بن محمد (فتح) بن عبد الرحمن بن القاسم بن ابراهيم بن
يحيى بن عمر بن ادريس بن ادريس الكسنى ولعله جاء الغلط من كونه رءاه
منسوبا الى شرفاء الاندلس وهم جوع كثيرة كما ذكرناه انفا والثانى قيده من
شرفاء شرناطة وكانوا ملوكا بها ومن قيد اولى ممن اطلق فهو موافق لصاحب سمط
اللئال فى معرفة الآل حيث عرف بسيدى محمد بن علي المجاجى وقال كان
اسلافه تشتم فيهم رائحة الملك فهو رضى الله عنه من بيوت الملك اه ولا زالت
ذريته تمتد لها الاعناق فى النجدة والسماحة والوجود ويحتمى الجانى بساحتهم
ولهم حرمة وتعظيم عند الملوك قال العلامة المشرفى وارجع لنسب الشيخ
سيدى محمد بن علي كان اماما هماما عالما زاهدا عابدا تفرد بهذه الاوصاف
الشريفة على سائر علماء وقته واشتهر بالصلاح والتقوى وكان للناس فيه اعتقاد
عظيم وكانت كراماته اوضح من شمس الصحى وهي دليل استقامته وكانت
له بركة عظيمة ودعاء مستجاب تشد اليه الرحال فى المسائل العلمية هذب النقل
وتقحها وكسا علم التصوف طلاوة وبنجة الى ان قال وله الباع الطويل
العريض فى الشعر والقريض وقفت له على قصيدة طنانة سالمة من عيوب الشعر
توسل فيها للمولى جل وعلا مفوضا امره اليه فى المبغضين له والحاسدين من اهل

زمانه اولها افوض امرى للذى فطر السما . احتوت على امثال وحكم وكان
رضي الله عنه يطعم الطعام ويفشى السلام اه وقال فى كمال البغية كانت زاوية
سيدى محمد بن علي معدة لاقراء الاضياف وقال الشيخ ابو الحسن الشريف
خرجنا الى ثغر تنس فلقينا سيدي محمد بن علي وانزلنا بزايوته مجاجة وكنا فى
جوع ونحن نحو ١٣٠٠ نفس وقصدناه للزيارة فاكرمنا خارج الزاوية لكثرتنا
وكانت خيولنا ذكورا وانانا فقال لنا اتركوها من الف بين قلوبكم يؤلف بينها
وامرنا بالجلوس على ٢٤ جلسة وافاض علينا الثريد واللحم والعسل والسمن قال
وبعد ذلك توفي الشيخ قدس الله سره وقبره مشهور مزار لقضاء الكوائج ومات
رحمده الله تعالى قتيلا سنة ١٠٠٢ هجرية وولد عام ٩٤٥ وورثاه تلميذه علامة الجزائر
سيدي سعيد قدورة رضي الله عنهما بقوله

مصاب جسيم كاد يصدى نقاتلى * ورزء عظيم قاطع للمفاصل
المت دواهى اذهلت كل ذى حجبى * واي امرء من مذهل غير ذاهل
فلم ارخطبا كافتقاد احبته * ثووا فى الثرى ما بين صم الجنادل
ونحن نيام غافلون عن السنى * يراد بنا فويح نومان غافل
فهنا بدنيا قد حلت وهي جيفة * وكل امرء يلهو بها غير عاقل
فكم ذا انالتم اتخذ زاد رحلتى * كاني من دنياي لست براحل
وما لي لم اعمل بما قد علمتم * فيا اسفا من عالم غير عامل
اضيع فيما لا يدوم سرورة * حياتى كان العيش ليس بزائل
فما زهرة الدنيا وزخرفها الذى * لم هادم اللذات اسرع نازل
واي سرور للذى ضاع عمره * وانفقته فى كل لهو وباطل
انوح على نفسى وفقدت احبتنى * فقد هاج قلبى ذكر فقد الافاضل

ولم لا واهل العلم بانوا واقفرت * ديارهم بغيد اعتمتار المنازل
كان قدناى عنا قتيلا فاصبحت * عليه عيون دمعها مثل وابل
لقد فقتت عين المكارم فانزعج * لاطفاء نور وقت فقد القنادل
فبدد شمل الدين وانهدر كنه * ليدر فقدنا فى الكلائق كامل
فقدنا اماما ماله فى خصاله * نظير ولا فى عصرة من معادل
على علم الاعلام غرة عصرة * حزنتم وما حزننى عليه بزائل
يحق لو فد العلم ان يشهروا لاسى * لنجم هوى من انجم الارض اافل
خلى ما اولى الاحبة بعده * بفيض نفوس من بكاء ثواكل
فاين الذى قد كان ركنا لشدة * واين الذى قد صار قصدا لتائل
فأف لدهر جار فيه تطاولت * على العلماء الجهال اى تطاول
ارى الغرب يقضى امره بعده اسى * تامر او بياش ونهب اراذل
وتخفق فى ناديه رايته فتنه * تلم بمفضول وتزرى بفاضل
فاعنى به شيخ الشيوخ محمدا * ابهلولا الباهى اجل اليهال
توفى شهيدا فى تحتته الذى * ينال به فى الخلد افضل نائل
امام اذا ما جئتم تجدتم * لدى الدرس بحر العلم من غير سائل
فما جئتم فى الدرس الا وجدتم * من العلماء العليين الاوائل
له طيب اخلاق وحسن سياسة * وهو المدارى كل قاس وجاهل
فمن للاسارى والارامل فى الضما * ومن للبرايا يوم صولة صائل
ومن لفنون العلم نحووا ومنطقا * وفقها وتوحيدنا وفتوى لسائل
لمنزله كانت تشد رحالنا * فمن راكب يسعى اليه وراجل
ومن قاصد يبغي انكشاف ملامة * ومن وافد يرجو التماس نوافل

ففى طاعة الرجاء انفق عمرة * فله من شيخ زكي الشائل
فما خاف فى الرجاء لومة لائم * ولم يختش فى الحق قتلة قاتل
أستجلب الخسران والطردي والردى * واقوى البلىا عاجلا غيرءافل
ومن قد تعدى طوره سفها ومن * له زين الشيطان قبح الفاعل
احقا قتلت كالمعي عمدا * على قول حق لا على قول باطل
احقا دم الشيخ المصون سفكته * الى ان سقيت الارض منه بهاطل
احقا عدو الله انت تركته * على الارض ملقيا قتيلابناصل
احقا رفعت السيف حتى ضربته * بمقاطعة ضرب العدو المقاتل
احقا صدور المومنين جرحتها * وفى فرح خلفت اهل الاباطل
جنيت على الاسلام اتي جنايته * وما الله عما قد فعلت بغافل
قتلت امرا من شأنه العلم والنقى * فياخير مقتول وياشرقاتل
ستقتل كالحجاج سبعين قتلة * لانك لم تتحرك له من مماثل
عدوت على الضرغام ياكلب خدعة * ولم يك كلب قط كفوا النائل
عذابك فى الدنيا لقتل وروعة * وهيهات تنجولانجاة لقاتل
وراءك كم من نائر عن دم الذى * على ثاره تسعى جميع القبائل
فمالك يوم العرض لاجهennem * تقاد اليها صاغرا بالسلاسل
وان عشت فى الدنيا حقيرا ففى غد * تخلد فى النيران اسفل سافل
اعزى بنيه والسري ابا على * على قدر ماض من الله نازل
فيا اوليائى سلموا الامر واصبروا * عليه وكفوا من دموع هواطل
وابقاسى للاسلام كهفا ابا على * مصونا عن الاعدا وجمع العواذل

وقد صار روح الشيخ فى جنة العلا * واسكنه فى الكلد اعلى المنازل
عليه من الرجحان اوسع رحمة * وازكى سلام فى الصحى والاصائل

واسلافه الكرام رضى الله عنهم لهم درجة عالية فى العلم وقد توسل بهم صالح
زمنه العلامة اديب الدين والدنيا سيدى عبد الله بن حواء الرفيش (بالتنصيع)
والغافى المعقودة) كما توسل بغيرهم من علماء القرن التاسع فقال

وبذوى العلوم والعناية * والرقي فى معارج الولاية
سيدنا علي البهلول * ووارثيه اجلة الفحول

يعنى بوارثيه سيدى محمد بن علي المجامى واخاه سيدى ابى علي ولسه
احفاد من اولاده على قدمه فى الجود والكرم وحسن الخلق والمروعة والتواضع
كخلق الله ولا تخلو زاويتهم من علم وقد ساقننا اليها لاقدار سنة ١٢٤٩ فلقينا
بها عالمين جليلين وثالث جزائرى هاجر اليها يسمى بالتاسم البزاغنى وبين
اهل مجاجة والمشاركة اخوة صالحة فى القديم لعلها كانت بدصاهرة ومن نظم
سيدى محمد بن علي رضى الله عنه قوله

لقد فاز اهل الجد بالصدق والوفاء * فحول رجال الله فى حضرة القدس
اجل دأبهم حب الاله وطوعه * وقد اعرضوا زهدا عن الجن والانس
وانفسهم تسمنوا على كل رتبة * وغابت عن الاكوان والعرش والكرسى
فليس لهم فى غير ذى العرش مطلب * وما عندهم سوى التلذذ بالانس
من الملك الحق المبين مقامهم * مكين علي قد تجلى عن الدوس
انالهم المولى الكريم كرامته * فهكنهم فضلا من المنح والحبس
يحقق لمن ولاهم جرذيلهم * وفى حلال يزهو فلان يخشى من بأس

فلا فرق في احكامها بين سالك * مررب ومجنوب وحي وذى رمن
وذى الزهد والنقي فالكل كامل * ولكنما البدور ليست كما الشمس
فبعض يسى بالنقيب وبعضهم * يسمى النقيب فادر كلا بلا نقس
وبعض باعد وقطب جميعهم * هو الغوث فى القول الاصح لذى الحس
مراتبهم تفاوتت بمواهب * فصولا وانما الولاية كالجنس
اسادتنا عبيدكم جاء قاصدا * اليكم يريد العون منكم على النفس
باذبالكم اهل الوداد تعلقى * وفى حبكم طيبى وفى ذكركم انسى
اياليتنى افوز منكم بنظرة * فاغنى عن الاكوان طرا بلا خنس
بكم يغتنى المريد عن كل كائن * ويصبح فى المعنى وفى الحس فى جفس
فكم سالك دللتهم طرق سلكه * وانزلته وه منزل القرب والانس
وكم من وضيع قد رفعتهم وفاجر * وضعتم وجاهل بكم عالما يسى
وكم من لهيف قد اغتتم وكربته * كشتتم كمثل الظل فى الارض بالشمس
وكم خائف امنتموا من مهالك * وقايتكم تغنى عن الدرع والترس
وكم من حزين قد تبدل حزنه * سرورا بكم فى الكين يفخر ذا عرس
وكم من عليل قد نادى بسقمه * بجاهكم يشفى من الداء والبأس (١)
وكم من فقير جاءكم يشكو فقره * فجدتم اسادتى بما هو كالطيس
لقد خاب من لم يتعلق بذياكم * فياويح من تعرض لكم بالكرس
فكم قادح سلبتموا من ايمانه * وكم ظالم قصمته وه على الحس
فطوبى لمن قد فاز منكم بلحظة * وشيد من لاحظته وه على الاوس

(١) لعل الابيات الاخيرة منسوبة اليه فقط رضى الله عنه للفرق الظاهر
بينها وبين ما قبلها.

بجاءه النبي الهاشمي محمد * واصحابه اهل الصفاء بلا دس
الهي بجاءه هؤلاء وجاههم * وقد رهم لديك والعرش والكرسي
توسلت ارحم والدي اعف عنهما * واسكنهما الجنان فضلا بلا بخس
ونلتى توفيقا عليهم توفني * ورزقا به اغنى على كل ذي نفس
كفاية اشرار الخلائق كلها * وسترا على الدوام من اجل اللبس
وتم صلاة الله ثم سلامه * على خير خلق الله في الغد والامس اه
وقد سألته العلامة مفتي الجزائر سيدي الحاج محمد الطماطي عن حكم الله في
العبيد من المسلمين بقوله

الحمد لله حمدًا بالاداء حوى * على الرسول صلاة ما بدا الباس
يا سادتي فقهاؤنا اكشفوا كربا * ثوى سواد الفؤاد ماله فرج
عم الاقاليهم امرة وليس له * من كادلت ما تصفى له المهج
باى وجه نرى استخدام اعدنا * والخبير فيهم بدا منهم لنا سرج
كيف التملك والرسول اخبرنا * بعد الشهادة لا ملك ولا حرج
اذ قد بدا فيهم الاسلام قبل فما * لماكهم من سبيل لا ولا نهج
يانون قد عرفوا الدين معالمه * على الناسى بنهج الشرع قد عرجوا
وانما لسماح جلب بعضهم * بعضا عداوة بينهم لها كجج
ان كان شأنكم العلم فدونكم * نظما سؤالا لكم يهدى لنا حجج
فيكم شفاء الغليل ان شكوت لكم * فمرهم النص يبرى من به سفج (١)
وليس من شرطه رد مجانسهم * فالنظم والشر يشفى بهما الفلج
ثم الصلاة على المختار ما غربت * شمس بابراجها وضالت الحجج

فاجابه الشيخ سيدى محمد بن علي ابهلول رضى الله عنه وصابه عامين

بقوله

الحمد لله مبدى الحكم للحكم * ومظهر الحق والحق له حجج
ثم الصلاة على من بشرى عنهم * يلوح نور الهدى ليطل الهرج
وبعد فالمنع للملك محجته * بسط نثرى مثل الدر بينهج
فسبق اسلامهم للملك يمنع * وما اليه سبيل تبغى المهج
اذ لا يسوغ لنا بالرق ملكهم * والقلب منهم بالايه ان لمتزوج
قد نص من علمت بالكلم رتبته * عليه فالقلب بالصواب مبتهج
ومن يجيب بان الاصل كفرهم * فليس فى ملك مسلميهم حرج
فلترد دنه بان الاصل حجته * قد بطلت بانتهاج نهج ما لهجوا
اذ حيث ما ثبت النقل عليه فلا * يعبا به وبذا (١) اهل العلم قد لهجوا
ومن يرى حدث التقليد تكذبه * حلية الملك اذ للكفر قد خرجوا
فقول ذا غير مقبول وحجته * ليست بهر ضيئة وما لها ارج
فكيف يقبل قول او يباح به * ملك جميع عوام الناس ذا سمج
فرد ذا القول يكفى فيه ما شرحوا * اهل الكلام فهم كجمعنا سرج
امن يريد الهدى والرشد يطلبه * ومن يريد النجاة ما بدت كجج
فالمنع فى الدين والدنيا النجاة وقد * دلست دلائله وشهدت حجج
ولو وجدت نصيرا او يساعدنسى * قدمت بنصرتهم وان بدا الهرج
اسعى سريعا بسيف النصر مجتهدا * فى فكهم من رباق الرق ينزعج
فليت ساع على ذى القصد يسعفى * وليت ساع لعل الكرب ينفرج

(١) بهمة الوصل لضرورة الوزن

اليه اشكوا اله العرش من كرب * اذ ليس يدركنى من غيره فرج
ثم الصلاة على المختار سيدنا * خير الخلائق ما قد انتهى الفلج

وله ايضا فى القاب الاعراب والبناء

من يتغ العز يرفعن همته * بالظم عن كل مخلوق يرى عجزها
ويين عينيه ينصبن منيته * بفتح باب الليث الموت قد نصبا
ويخفض النفس لا يبغي لها شرفا * بكسر شهورتها ينال ما طلبا
بذا يجبر لها النفع مجاهدتها * فان عصته رمى بسهمه عطا
واجزم على اللهو نفسك اذا اضطربت * وبالسكون يكون الجزم خذ ادبا
اعراب هذا الذى قدرت خذ يا فتى * لم يعربنه كذا من نحوه صعبا
اعرب به كل فعل قد بدا فتوى * منه قبول اله العرش قد قربا
نظم الحقيير الذليل عند مالكم * محمد بن علي ملجأ الغربا
رب العباد توصلت بأجد ان * تغفر ذنوبى وذنوب الوالدين حبا
صلى عليه اله العرش ما برزت * دنيا واخرى لقلب بالكيب صبا
اه . من خط الاخ فى الله الشيخ محمد الوانوغى مفتى الاصناف ملتصبا منى

ادراجه فى ترجمة سيدى محمد بن علي وهذه رسالة الالتماس

العلامة الشيخ الكفناوى بن الشيخ ومن شملته حضرتكم الشريفة السلام
عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فان محب الجميع السيد الحاج بوطيبته
يطلب من فضلكم ان تصححوا (١) له منظومات بحمد الولى الصالح العلامة

(١) التصحيح بدون اذن من الشيخ غير صحيح وكثيرا ما تجد اهمال
الوزن والكلمات من شان بعض اكابر العلماء الاشاهير مثل سيدى احمد بن
بابا التنبكي العلامة المعروف وغيره فان اشعارهم تذكر للتبرير بها

سيدي محمد بن علي وتلميذه سيدي سعيد قدورة الجزائري وغيرهما وبعد ان تحرروها يرجو منكم اثبات بعضها في ترجمة جده المذكور ان تمكن لكم وهما هي في هذه الاوراق كما وجدت في الاصل المنقول منه ولكم الاجر التام اعانكم الله على مقاصدكم الخيرية والسلام من محبكم الوافوغي بن احمد ابى مزراق المقراني والاغا السيد الحاج ابى طيبة

اقول من ذرية سيدي محمد بن علي معاصرنا الفاضل الوجيه والاديب النبيل الاغا السيد ابن عامنة الحاج ابو طيبة . رجل ثقل في المناصب الدولية وترقى فيها الى رتبة الاغوية ونال بصدقه في الوظيفة وسامات الفخر والتشريف من اولها الى رتبة التطويق ولد ادب فائق وتواضع مطلوب وسياسة نافذة عند الحكومة والرعية واولاد صاكون مثله منعه الله بحياتهم وادام وجوده لهم عامين وله ابن عم عالم محبوب في الناحية كريم الطبع بشوش عليه رونق العلم والمعرفة وهو الشيخ محمد بن عشيظ صاحب محاضرة حسنة وفقه ظاهر يستحضر نص خليل بسرعة وله مشاركة في الفنون المعهودة بجزائر واجتمعنا به مرارا فكنا نستانس منه بما كان عليه فقهاءنا من الهيئة الممتازة عن العوام ويذكرنا الاوائل باقواله واحواله كما يذكرنا الاغا السيد الحاج ابو طيبة بزبه المستظرف تواضع الاشراف وترفع الكرام احيانا الله واياهم في عافية وصحة وافية واعاذنا من شر الحساد عامين

شيخنا سيدي محمد الطيب ابن ابى داود الزاوى

قال ولده سيدي محمد امزيان قيم زاوية النور والبركة الآن خلفا للشيخ سيدي محمد العربي بن القطب سيدي احمد بن ابى داود ان نسب والدى رحمه الله

هو محمد الطيب بن عبد الرحمن بن أبي القاسم بن السعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان بن أبي داود وكان مولده عام ١٢٤٨ ووفاته بعد مغرب يوم الأحد لحدى عشرة بقيت من جادى الأولى عام ١٣٠٩ الموافق لثامن دسمبر سنة ١٨٩١ ميلادية وأخذ عنه خلق كثير وفتح الله على ٧٢ منهم وهو أخذ عن عمه أبي البركات الذى سار صيته واشتهر طلمه فى الأفاق الشيخ سيدى أحمد بن أبي القاسم المعروف بسيدى أحمد بن بوداود رضى الله عنه (مولده عام ١٢٢٥ ووفاته يوم ٦ جادى الأولى عام ١٢٨٠) وتخرج عنه كثيرون فتح الله على ٢٥٢ منهم ودرس ٢٥ سنة وتولى التدريس وهو ابن ٢٠ سنة ومن تلامذته القطب الشيخ سيدى محمد بن أبي القاسم الهاملى وكفاهه فخرا رضى الله عنهم وهو عن أبيه سيدى أبى القاسم المتوفى يوم الجمعة ١٥ جادى الأولى عام ١٢٥٥ بعد ان أخذ عنه عدد كثير وفتح الله فى العلم الشريف على ٥٩ منهم أشهرهم القطب الشيخ سيدى الشيخ ابن أبي القاسم الديسى ودرس ٩ سنوات أكثرها فى حياة أبيه وهو عن أبيه سيدى السعيد بن أبى داود قطب زمانه المتوفى يوم السبت لعشر بقيت من محرم الحرام عام ١٢٥٦ وأخذ عنه خلق كثير وفتح الله على نحو ٦٠٠ منهم وبقي فى التدريس خمسين سنة وكانت وفاته على ما قيل سنة ١٢٤٦ وهى سنة ١٨٣٠ الميلادية ومن أشهر تلامذته الشيخ سيدى محمد المازرى الديسى جدى وأب أمى السيدة خديجة رجاها الله تعالى عامين . وهو عن أبيه سيدى عبد الرحمن ذى الكرامات الباهرة والمكرات الزاهرة ولم يحضرنى لأن تاريخ وفاته ولا عدد من أخذ عنه ولا من فتح عليه على يده فى العلم وغيره وسيدى السعيد بن أبى داود هو الذى أخذ مختصر الشيخ خليل عن الشيخ ابن أعراب فى نحو ثمانية

ايام فاجازة في تدريس واعطاه نسخة من متند ونسخة من شرحه للعلامة سيدى
محمد الخرشى رضى الله عنهم ونفعنا ببركاتهم فشرع فى تدريسه ببركة شيخه
اما ابوه سيدى عبد الرحمن بن ابى داوود فكان يدرس رسالة ابن ابى زيد
القيروانى رضى الله عنه اخذها عن ابيه سيدى محمد عن ابيه سيدى احمد عن
ابيه عن ابيه الى مؤلفها لان اسلافنا كلهم كانوا اهل قدم راسخ فى العلم وقد دعا
صاحب الرسالة لمن يتعاطاها ببسطة العلم والجسم والمال فكانت وبقيت دارهم
دار عام مشهورة بالنفع ادام الله عمارتها ببركاتهم ولم يحضرنى لان سندهم اما
الشيخ سيدى محمد بن اعراب فاخذ المختصر عن سيدى محمد الخرشى وسيدى
الخرشى اخذه بسنده المعلوم

قال الشيخ سيدى محمد امزيان ولنرجع الى الكلام على السيد السعيد بن
ابى داود فانه تركه ابوه سيدى عبد الرحمن صغيراً يتيماً فقيراً وبقي يتفقد
تلامذة ابيه لعمارة المسجد ولم يزالوا يحثونه على التدريس ويرفعون همته
الى ان جذبته عناية خاتمة المريين وواسطة عقد العارفين ابى عبد الله
سيدى محمد بن عبد الرحمن الكلوتى الزواوى الازهرى فقدم اليه ولما رآه
عطف عليه ورضي عند ومنحه اسراراً ربانية وامره بالعمارة وضمن له امورا
كثيرة ومن يومئذ جعل يعمر القلوب بالعلوم وقصده خلق الله من كل جانب
وحببه الله للعباد وشاح ذكره وفاح عطره وظهرت بركة الاستاذ فيم فتنور ونور
وتهذب وهذب ببركة شيخه ودعائه وله قصائد فى مدح المصطفى صلى الله
عليه وسلم اكثرها بلغتنا الزواوية. ونظم لاجرومية وشرح النظم الى باب الجزم
وتوفي رحمه الله (واتمه شيخنا العارف بالله الشيخ محمد بن عبد الرحمن
الديسى) واختصر اجزأ الاول من كتاب حياة الحيوان

قال ومن مشائخ الزاوية عمنا الشيخ المدرس سيدى ابوالقاسم بن احمد ابن ابى داود ولد ليلة الاثنين ٢٣ شوال عام ١٢٥٨ ٠ درس فى حياة اخيه المنعم سيدى محمد الطيب المترجم واخذ عن عمه المرحوم سيدى محمد امزيان ابن ابى القاسم المولود ليلة السبت ٢٥ ربيع الانور عام ١٢٤٧ المتوفى ليلة الخميس لثلاث بقيت من شهر الله المعظم رمضان المبارك عام ١٢٨٢ (ومن تلامذته الفقيه الصالح سيدى دحان بن الفصيل الديسى حى الان) وهو درس بعد شقيقه سيدى احمد بن ابى داود وفتح الله على ٢٢ من تلامذته جعلنا الله من المعتدين بدنائهم ولا حرمنا من بركاتهم اجمعين ورزقنا الرضى والهداية الى اقوم طريق ءامين اد عبد ربه محمد امزيان

اقول كنت اقرأ القراءان فى الزاوية صاعدا مبتدئا وانا صغير وذلك سنة وفاة سيدى محمد امزيان الاول وهى سنة ١٢٨٢ هجرية الموافقة لسنة ١٨٦٦ ميلادية وكانت وفاته تلك السنة ليلة الخميس لثلاث بقيت من شهر رمضان ومولده ليلة السبت ٢٥ ربيع الانور عام ١٢٤٧ وقد درس وافاد بعد وفاة شقيقه سيدى احمد بن ابى داود وفتح الله على ٢٢ من تلامذته ومن اولاد سيدى احمد بن ابى داود الشيخ سيدى ابى القاسم وخلفه مع سيدى محمد الطيب اخوه سيدى العربى وكان ذا فهم عميق ونظر دقيق وتحصيل كثير فى الفنون النقلية والعقلية رجه الله تعالى مولده ليلة الاحد ذى الحجة الحرام سنة ١٢٧٥ ووفاته صباح يوم الاحد لست بقيت من ذى القعدة عام ١٢٢٠ وخلفه سيدى محمد امزيان الثانى بن سيدى محمد الطيب المترجم هنا واخوه سيدى عبد الرحمن وبهما بقيت الزاوية عامرة كعادتها وفوق عاداتها نسال الله لهما ولعائلتهما الشريفة عمرا طويلا وخيرا جزيلا اللهم ءامين

محمد بن عبد الكريم المجاوى التلمسانى

ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن المجاوى الجليلى الكسنى ولد بتلمسان سنة ١٢٠٨ وحفظ القرآن على والده . وعنه وعن اخيه العلامة الحاج احمد اخذ مبادئ العلوم ثم توجه الى فاس طلبا للعلم واخذ فيها عن مشايخ جلته منهم حمدون بن الحاج السلمى وسليمان الكوتى والحافظ الحجة الحاج الطيب ابن كيران وعن غيرهم ولما تضلع فى علوم شتى رجع الى تلمسان مسقط راسه وتولى قضاءها ما يقرب من خمس وعشرين سنة وله مآثر حسنة يشهد له بها اهل بلده ولم يمنعه القضاء عن التدريس فى مدته كلها وتخرج عليه كثير من العلماء الاجلة ثم رجع الى فاس وتولى فيها خطة التدريس بجامع القرويين المعذور واخذ عنه علماء عارفون كالشيخ قنون الشهير والشيخ الحاج صالح الشاوى والشيخ الحاج محمد بن عبد الواحد بن سودة والشيخ محمد العلوى قاضى فاس والشيخ جعفر الكتانى وغيرهم ثم ولي قضاء طنجة وترجم له احد تلامذته الفقيه العلامة السيد احمد بن حسون قاضى وازان فى تاليف له ذكر فيه جلته من مشايخه زجهم الله بما نصه ومنهم الشيخ العلامة الحافظ المدقق الفهامة ابو عبد الله سيدى محمد بن محمد المشاوى الكسنى التلمسانى اسكنه الله دار التهانى له ذهن يكشف الغامض الذى يخفى . ويعرف رسم المشكل وان كان قد عفا . ابصر الكفيات بفهمه وقصر فكره على خاطره ووهمه فجاء بالنادر الذى اعجز وتلون فى حلل الكلام الطويل والموجز منع جمعة لاوصاف المكارم التى لم ينادمه فى تعاطيها مينادم ولم يوازه فيها بخير زاخرولا قمر زاهروهي التى جمعها قول الشاعر

ان المكارم اخلاق مطهرة * فالدين اولها والعقل ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها * واجود خامسها والعرف سادسها
والبر سابعها والصبر ثامنها * والشكر تاسعها والدين عاشيها
كانت له اليد الطولى فى جميع العلوم ومهما اخذ فى تدريس فن حسبه
لا يعرف سواه وانه افنى عمره فيه وما ذلك الا لتضلعه واطلاعه ياتيه الاشياخ
فى ما يستشكلونه من الغوامض فيزيل ما خالج قلوبهم من العوارض فيذهبون
ولسان حالهم ينشد قول ابى الطيب

فان تفق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال
قرات عليه مختصر خليل من باب الزكاة الى خيار اليسوع وكان يطالع له
الكتب المنداولية كالحرشى وعبد الباقي فى حواشى البنانى والسنهورى
والشبرخيتى ذا اعتناء بالجميع وقرأت عليه مختصر السعد بتمامه وبعض مسن
ختمته اخرى وكان يعتمد فى ذلك على المطول وحواشى الفنارى وحواشى
ياسين على المختصر وروس الافراح لابن السبكي وشرح الولاى على
القزوينى وبعض الشفا للقاضى مياض بالشهاب افاندى وحاشية بن التلمسانى
وجمع الجوامع بالمحلى من الكروف الى النسخ وابن ابى شريف عليه وحواشى
العبادى وحواشى البنانى المصرى وهو اول من اظهرها بفاس فاشتهر امرها ونحو
الربع من الخلاصة بالنصريح وحواشى ياسين عليه وحواشى الصبان وحواشى
شيخه ابن كيران وكان يعترض عليه كثيرا قراءة تحقيق وتدقيق فى الجميع
فلقد كان فى المطالعة والكف فريد عصره واعجوبة دهره سمع منه الثقة انه لما
ولي خطة القضاء بمدينة تلمسان حفظ المعيار فى خمس ليال فى كل ليلة سفرا
وهذا غاية العجب ومن نظمه متوسلا عدى البيت الاول والاخير

بمحمد وبننته ويعلها * وابنيهما السطين اعلام الهدى
وباehl بدر والصحابه كلهم * والتابعين لهم دواما سرمدا
وبعدك النعمان ثم بمالك * والشافعي قطب الوجود واحمدا
وبغوثنا وبشيخه وابن حرزهم * وبجده عبد السلام الزاهدا
وبصاحب التوحيد والعلم والنقى * ذاك السنوسي بالمكارم قد بدا
وبجاه احمد الكيب وشيخه * وبسرهه يا رب خذ جلة العدا
وبجاه اسمك العظيم ومن به * متخلق يا رب يا سامع النداء
فرج كرب المسلمين وحزبهم * يا خير من مد العصاة له اليدا
ولما ختم السعد قال فيه بعض رفقائنا واحبابنا من تلامذته بعد ابيات

لقت عمت دواعي وداد سعدا * عموم علوم من قد حاز مجدا
اي الفتح المجاوي من اضاءت * شمس علومه فازداد جدا
امام ماجد شيخ جليل * همام بارع فخر معيدا
بليغ مصقع علم شهير * وكعبة من يروم الرشيد قصدا
سمو باسمه سما سماء * بفجر محمد شكرا وحمدا
ويدعى نجل عبد الله فاعجب * بمن جادت تلمسان عنا جودا
اصيل لودعى بحر علم * جواد جمل ما اعطى واسدا
منزه مبجل نزيه القدر بر * حلیم صم حكمة وزهدا
لقد ارجت سجاياه واستطابت * وفاق مآثرا عمرا وزيدا
فليس له شريك في المعالي * ولم يرفى المعاني سواه جلددا
لقد ورث المفاخر عن اباء * كرام قد قفوا في ذاك جدا
هو الفذ لامام بكل فن * ولم تخلف له الا زمان ندا

وهي طويلة قرأ على الشيخ سيدي عبد السلام اليازمي مختصر خليل وقرأ هذا الشيخ عليه الجمل والسلم كما اخبرنا هو بذلك وقرأ المعقول والمنقول على العلامة الشيخ الطيب بن كيران وعلى الشيخ الزروالي وعلى سيدي جـدون ابن الكاج وعلى غيرهم . ولي خطة القضاء بشعر طنجة وخرج لها من فاس في الربيع النبوي عام ١٢٦٢ وبقي بها قاضيا ومدرسا وخطيبا الى ان هجم عليه المنون في ثالث وعشري رجب عام ١٢٦٧ هـ من خط تلميذه المذكور وباجملة فان الشيخ المذكور كان آية وعليه الفتح الكثير يدل لذلك من نبغ عليه من الطلبة وكان يميل الى التصوف كثيرا رحمه الله رحمة واسعة وترك ولده الصالح الشيخ عبد القادر فسار على قدمه في طلب العلم حتى بلغ شاة وزاد عليه فنونا ورجع الى اصله ومسقط رأس ابيه واستقر في قسنطينة عالما مفيدا واخيرا في الجزائر وهو الان فيها . ولد الشيخ عبد القادر سنة ١٢٦٧ وقرأ على الشيخ فنون وسيدي الكاج صالح الشاوي وسيدي الكاج احمد ابن سودة وسيدي جعفر الكتاني وغيرهم والى ارشاد المتعلمين في مبادئ العلوم ونصيحة الاخوان شرح قصيدة سيدي محمد المنزلي التونسي في التصوف والفريضة السنينة في الاعمال الجيبية والدرر النحوية شرح الشبراوية وتحفة الاخيار في الجبر والاختيار وشرح المجراية في الجمل وغير ذلك وتولى تدريس جامع سيدي الكتاني في قسنطينة سنة ١٢٩٢ وتولى في المدرسة الكتانية سنة ١٢٩٥ وتولى خطة التدريس في القسم العالى من المدرسة الثعالبية في الجزائر سنة ١٢١٥ وتخرج عليه كثيرون منهم السادة حمدان الويسى واحمد الحبيباتنى والمولود ابن الموهوب المدرس الان في الكتانية والكاج احمد البوعنى ومحمد بوشريط بن عامر والسيد

عبد الكريم باش تارزى مفتى حنفية قسنطينة وجو ابن الدراجى قاعى
حنفية الجزائر والشيخ السعيد ابن زكرى المدرس فى النعالبية

سيدي محمد بن عبد الرحمن الازهرى

سيدي محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن يوسف بن ابى القاسم بن علي
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن احمد بن الحسين بن طلحة بن جعفر بن محمد
العسكرى بن عيسى الرضى بن موسى المرتضى بن جعفر الصادق بن محمد
الناطق عبد الله بن حزة بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن محمد بن
الحسن بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (هكذا مكتوب فى لوح
معلق فى محراب ضريحه المقدس قرب حامة الجزائر)

هو الغوث الاكبر والمربى لاشهر جامع الناس على كلمتي الشهادة وداعيهم
الى مقام الاحسان فى العبادة . ولد قدس الله سره وولد فى السنة الصديق
ذكرة ما بين سنتي ١١٢٦ و ١١٢٣ فى وطن بنى اسماعيل وساقته المقادير الى
مجاورة الازهر الشريف صغيرا وتزوج فى القاهرة وبعد زمن طويل ذهب اليه
اخوه الاكبر سيدي محمد (بالظم) ومن غرائب الاتفاق ان اول رجل صادفه فى
ازقة القاهرة وسأله عن اخيه كان هو المسؤول عنه ولطول الغيبة لم يعرفه فقال له
ادخل الجامع واسأل عنه الامام فانه من خواصه وكن فى الصف الثانى وبعد
الصلاة تقدم واطلب منه ما تريد ثم ان سيدي محمد اخبر شيخه الاثني ذكره
بقدم اخيه وسأله عنه فقال له الشيخ سنظر امره ولما صلى وسلم وانصرف
الناس اشار اليه فدنا منه وتبرك به وقال له هذا اخوك فقام سيدي محمد

وقبل يد اخيه وسأله عن اهله واحوالهم وعند الانصراف قال له الشيخ اقم عند
اخيك ضيفا وعلي مؤونتك ما دمت هنا وبعد مدة امر الشيخ سيدي محمد
بالرجوع الى وطنه لبث العلم وتربية الكتلق ودعا له دعوات ظهرت فيه اسرارها
وسطعت عليه انوارها فكان هو الشيخ الامام والاستاذ الهمام واسطته عقد
العارفين وكمل المتصرفين الجامع بين الشريعة وطريقتها والولاية وحقيقتها
ببركة شيخه علامة الزمان وفريد العصر والاوان صاحب التصانيف المنيفة
والتقارير الشريفة سيدي محمد بن سالم الحفناوي المصري المتوفى يوم
السبت ١٧ ربيع الاول سنة ١١٨١ رضي الله عنه ونفعنا ببركاته وكان
وجهه الى السودان لنشر الاوراد ونفع العباد ثم امره بالرجوع الى مصر فرجع
والبسر الحزقة وصرفه الى وطنه كما تقدم ولما استقر به جدد غرس الايمان
والاحسان في القلوب وبدد غياهب النفوس بذكر غلام الغيوب وكان
الشيخ اذن له في التربية وتعليم خلق الله بما هم مطالبون به فاخذ عنده
الحجم الغفير وسلك على يده الكثير وذلك سنة ١١٨٢ فاشتهر امره
واشرق نوره وفاضت مواهبه اللدنية بعلوم الدين ومعارف القوم وصار كثر
الوراد وبغية الرواد يطهر البواطن بالتهذيب الخلوتي ويطيب النفوس
بالشريعة السمحاء ولا يخاطب الناس الا بما يفقهون مراعاة للحال والمقام
فانتفع بارشاده الخواص فضلا عن العوام وسارت بذكره الركبان في سائر الاوطان
وانجذب اليه اهل النسل والصحراء وطلبه عمال المدن الكبرى وبالاخص
صاحب الجزائر فدخلها واحتفل به علماءها وكانوا قد امتلأت اسماهم من
اخباره وادعشهم ما بلغهم من اسراره ولما اجتمعوا حوله وفي نفوسهم مسائل
يريدون بها اختباره سكتوا طويلا وكل منهم يشير بخائنة عينه الى صاحبه ان

لقى سؤالك والشيخ مطرق مشغول بسببته ولم يتجاسر منهم احد عليه فرفع رأسه قائلا ايها السادة مالي اراكم صامتين وهل اجماع الا للذكر فهلوموا اليه او لطلب العلم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وما عداهما لهو ولغو فاجابه احدهم بادب واحتشام يا سيدى انما اردنا التبرك بكم واقتباس بعض الحقائق منكم وكان صاحب الجزائر رئيس هذه الكفلة فى المسجد الاعظم من اهل الدين المثين والاعتقاد المكين فنطق الشيخ رضي الله عنه ونفعا به وحدثهم بما كانت تحوم حوله ارواحهم وتطوف به عقولهم ولكن لاتناله الا بالمشافهة من اضرابه الذين تعلقوا بمن عنده مفاتيح الغيب وتخلقوا باخلاق رسوله المحبوب صلى الله عليه وسلم وكان الشيخ قدس الله روحه ونور ضريحه ياتى فى كلامه بجواب كل مسألة اضمرها له ويلتفت الى صاحبها منهم متبسما اشارة الى ان ضميره عند القوم من قبيل الظاهر وان كان سره عنهم كانه مجاهر واذ ذاك بادروا الى الاخذ عنه وفى مقدمتهم كبيرهم فلقتهم ونصبوا الكصرة بذكر كلمة الشهادة عددها المعلوم فى الورد الكلوى ودعاه الباشا لمنزله وبقي عنده اياما لقن فيها اهله وبنته واقاربه وعند انصرافه اتاه بحصة من الدنانير فاطهر له البرهان على انه فى غنى عن الدنيا ولما اكثر من محاولته على قبولها قال لا اله الا الله مرة فسقط من السقف عدد من الذهب وثانية فسقط عدد اخر فاستسمحه الباشا واعتذر فقبل عذره وانصرف الى محله واشتهر امره فى القطر الجزائرى واتاه رجال كثيرون قدم منهم من قدم وانتشر ورده بين الناس ولم يزل يعمر قلوبهم بالله الى ان لقي الله تعالى فى ايامت اسماعيل فاقبر بها ونقله اهل الجزائر ذات ليلة خفية الى ضريحه بقرب الحامة ففطن اهله لنقله وعزموا على رده وعال الامر الى النزاع وانفصلت النازلة بوجوده فى قبره عندهم ايضا فسمي من يومئذ

بابى قبرين الاول فى جرجرة والثانى فى الجزائر وكلاهما مزار متبرك به وفى كل سنة تقصده الركبان من العروش عند الحصاد وعند الحث وحوله روضة كبرى لاهل الجزائر محاطة بسور محكم له بابان وفى القبة ثريات وبسط وبداخلها خلواته بابها عند تابوته وبير طيبة الماء جدا وفيها قيم وامام . توفي قدس الله سره ورحمه الله سنة ١٢٠٨ (٩٢ - ١٧٩٤) ولم يترك ولدا من صلبه وانما اولاده مشايخ طريقته الرجانية الازهرية الكلوتية وكلهم ابا عن جد اقطاب كبار اكرمهم الله تعالى بما يدل على علو مراتبهم عنده ويذل له مريدهم لغير الله وهم كثيرون فى بواجر الجزائر وتونس والسودان وغيرها منهم سيدى علي بن عيسى وتلامذته وتلامذتهم الكبار كسيدى محمد امزيان بن اكداد وسيدى محمد ابن ابى القاسم البوجليلى والشيخ علي وغيرهم نحو الاربعة والعشرين وليا ومنهم سيدى عبد الرحمن باش تارزى شيخ سيدى محمد بن عزوز جد الشيخ المكي بن الشيخ سيدى مصطفى بن عزوز وتلامذته القطب سيدى علي بن عمر وسيدى عبد الحفيظ وسيدى مبارك بن قويدر والشيخ المختار وسيدى الصادق وتلامذة سيدى علي بن عمر سيدى خليفة استاذ سيدى علي بن اكدلاوى وسيدى مصطفى بن عزوز وتلميذه سيدى علي بن عثمان وتلميذ الشيخ المختار سيدى الشريف بن الاحرش والقطب شيخنا سيدى محمد بن ابى القاسم الشريف الهاملى وتلامذته سيدى المكي بن عزوز وتلميذ الشيخ الصادق سيدى الحاج السعيد بن باش تارزى واخيرهم الشيخ الحاج المختار . وغيرهم من المشايخ الرجانيين معروفون فى الاقطار عند اهلها نفعنا الله ببركات الجميع

وللشيخ رضي الله عنه رسائل كثيرة فى تعليم الخلق وارشادهم الى طريق

مصطفى بن كمال الدين الصديقي وهو لقن وارشد الشيخ العلامة قطب زمانه
وفريد عصره واوانه شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى الشيخ الكفناوى وهو سيدى
محمد الكفناوى نفع الله به الانام بجاه سيدنا محمد عليه افضل الصلاة وازكى
السلام وهو لقن وارشد خيـل المكان والاوان عز الاقران محب الاخوان محمد
ابن عبد الرحمن الازهرى مجاورة السمايلى عرشا القحطولى قبيلة الزواوى
اقلما (اولئك اباعي) وهو لقن وارشد العلامة النوراني سراج الهدى سيدى
يحيى نجل سيدى عيسى نفعنا الله باجمع عامين انتهت السلسلة المباركة على
الطريقة وستاتى سلسلة الشريعة قريبا هنا ثم نذكر كيفية تلقين وردنا لكل من
طلبه او طلب هو غيره ان يتعوذ بالله من الشيطان اولا ويقبض الابهام الايمن
من المرید الذى هو تلميذه وكلاهما غاص بصرة ويامرة بذلك ويقول له اسمع
منى لا اله الا الله والمرید ساكت حتى يفرغ الشيخ منها ويسكت ثم يذكرها
المرید ثلاثا ايضا والشيخ ساكنا ثم يقرأ الفاتحة لا صلاح حاله ثم يقرأ الفاتحة
الثانية لروح النبى صلى الله عليه وسلم ثم يقرأ الفاتحة الثالثة لروح شيخه
واهل السلسلة ويامرة بالتوبة واكثر الذكر دائما ولا ينفع الا لاكثر اثناء الليل
واطراف النهار وقال بعضهم من ذكر الله حفظه الله من كل شيء ومن خصائص
الذكر انه غير موقت بوقت فما من وقت الا والعبد مطلوب بالذكر اما وجوبا
لو ندبا بخلاف غيره من الطاعات وانشد بعضهم قوله

وذكر الله يحسن كل وقت * فحصل حاجته وارجع اليه

ومن ينفع اخاه بغير خير * مع الاذكار لم يذكر عليه

فينبغي للعبد ان يكثر منه فى كل حاله ويستغرق فيه جميع اوقاته وليس له
ان يتركه لوجود غفلة فيه فعليه ان يذكر ولو كان غافلا فلعل ذكره مع وجود

الغفلة يرفعه الى الذكر مع وجود اليقظة وهو نعت العقلاء ولعل ذكره مع وجود اليقظة يرفعه الى الذكر مع وجود الحضور مع المذكور وهذه صفة العلماء ولعل ذكره مع وجود الحضور يرفعه الى الذكر مع وجود الغيبة كما سوى المذكور وهذه مرتبة العارفين المحققين من الاولياء قال تعالى واذكر ربك اذا نسيت غير الله اذكر الله على حد واصبح فؤاد ام موسى فارغا اي من غير موسى حتى كادت ان تبدى به و اشار بعضهم الى هذا المعنى

بذكر الله تبتهج القلوب * وتضح السرائر والغيوب

وترك الذكر افضل كل شيء * فشمس الذات ليس لها غيوب

فترك ذكر الغير اساس كل خير فان نسيت ما سواه به كنت ذاكرا لله حقا وفي هذه المقام ينقطع ذكر اللسان ويكون العيان وقال الواسطي مشيرا الى هذا المقام الذاكرون الله في ذكره اشد غفلة من الناسين ذكره وهذا من باب حسنات الابرار سيئات المقربين وقد وصف الله تعالى قلب ام موسى بمعنى ذلك في قوله فاصبح فؤاد ام موسى فارغا من كل شيء الا من ذكر موسى فكادت ان تبدى به من غير قصد منها لذكره ولا تدبر بل كان تركها للتصريح بذكره صبورا بما ربط الله على قلبها لتكون من المومنين * تنبيهه * اذا ذكر الشخص بلسانه ونظر بقلبه الى الله تعالى ودام على هذا الوجه يحدث في اعضائه ومفاصله نوع وجع وياخذ قلبه في الوجع مع قليل حرقه اللهم لا تحرم طالبيك من هذا الوجع ووقفهم ان يشكروك عليه وهذه الالوجاع منشأها ان الذكر ينقطع اللذات والحضوض التي تمكنت في قلبه واعضائه وجوارحه ايام الغفلة فتكون هذه بداية نفوذ الذكر في قلبه فاذا زادت مواضبه على الذكر يصل اثر ذلك الى الروح فيذكر الروح ويجلس على سرير القلب بالخلافة ويحكم على

الحواس الظاهرة والباطنة فتعزل النفس وتكون من دعايا الروح ❀ أنتهت ❀
هذه الاجازة والسلسلة على الطريقة معا خاصة وهي الاجازة الكبرى ثم نشرع
لان ايضا فى الاجازة والسلسلة على الشريعة معا خاصة وهي الاجازة الكبرى
ايضا ونقول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين والرضى على سائر الائمة المجتهدين
وعلى تابعهم باحسان الى يوم الدين قد التمس منى السيد العلامة ومعدن
الشريعة والحقيقة سيد السادات ومصباح الظلمات سيدى يحيى بن سيدى
عيسى نفعنا الله ببركة اجمع بجاه النبى الشفيغ عاين بجاه سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم اجازة فيما صح لى روايته او ثبتت لى درايتهم فاجبتهم
لذلك لانه اهل وحقيق بذلك . قد اخذت الفقه وغيره عن شيخنا العلامة
صاحب التصانيف النافعة الشيخ علي بن احمد الصعدي العدوى وهو عن
جماعة منهم السيد محمد السلمونى والشيخ عبد الله المغربى كلاهما عن سيدى
محمد الخرشى وسيدى عبد الباقي الزرقانى وهما عن نور الدين سيدى علي
الاجهورى وبرهان الدين سيدى ابراهيم اللقانى وهما عن شيخ المالكية
الشيخ سالم السنهورى عن الشيخ علي السنهورى شيخ النعاي وابى الحسن
الشاذلى شارح الرسالة وهو عن العلامة الباسطى وهو عن تاج الدين بهرام
الدمرى وهو عن شيخه العلامة خليل بن اسحاق وهو عن شيخه قطب الزمان
سيدى عبد الله المنوفى بسنده المشهور وقد اخذ الشيخ علي السنهورى المذكور
ايضا عن الشيخ طاهر بن علي بن علي بن محمد النورى وهو عن الشيخ حسين
ابن علي وهو عن الشيخ ابى العباس احمد بن عمر بن هلال الربعى وهو عن
قاضى القضاة فخر الدين بن المخططة وهو عن ابى حفص عمر بن فراج

الكندرى وهو عن ابي محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السكندرى وهو عن ابي بكر محمد بن الوليد بن خلف الطرطوشى وهو عن ابي الوليد سليمان خلف الباجى وهو عن الامام مكى القيسى الاندلسى وهو عن الامام ابي محمد عبد الله ابن ابي زيد القيروانى وهو عن الامام ابي بكر محمد بن اللباد الافريقى وهو عن الامام يحيى الكنانى صاحب اختلاف ابن القاسم واشهب وهو عن الامام سحنون والامام عبد الملك الاندلسى وهو عن الامام عبد الرحمن بن القاسم العتقى المصرى والامام اشهب بن عبد العزيز العامرى القيسى وهما عن امام الايمة وحبر الامة الامام مالك بن انس وهو عن ربيعة ونافع مولى ابن عمر وتفقه ربيعة عن انس بن مالك خادم نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفقه نافع عن مولاة عبد الله بن عمر كلاهما اي انس وابن عمر عن سيد اهل الدنيا والاخرة محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم وهو قد جاءه الوحي عن رب العالمين بواسطة الامين جبريل عليه السلام قال ذلك وكتبه الفقير الحقير الراجى عفو مولاة خيل الزمان والمكان احقر الاقران محب الاخوان فى هذا الشأن محمد بن عبد الرحمن بن ابي القاسم بن احمد ابن يوسف الازهرى مجاورة فى مصر القاهرة الزاوى اقليما القحطولى قبيلة السماعيلى عرشا البوعلاوى قرية المالكى مذهبها واما شيخه فى الطريقة الذى هو الشيخ الكفناوى فهو شافعى مذهبها غفر الله ذنوبه وسدر عيوبه وامين واحمد لله رب العالمين صلى الله على سيدنا محمد وسلم اولا وءاخرا ظاهرا وباطنا والسلام تمت الاجازة والسلسلة على الشريعة وحسن عونه ثم نشرع فى الوصية ايضا فنقول لك اسمع منى وصيتى اليك واعمل بها كما التزمت نفسك عهد الله وميثاقه ان تتقى الله فى سائر احوالك وتخلص فى جميع اعمالك ولا تلتفت

علي بن الحفاف الجزائري

(من صفوة الاعتبار بمستودع الامصار والاقطار)

قال الشيخ بيروني في رحلته ومن الاخير الذين اجتمعت بهم ومنحوني فضائل اخلاقهم التحرير العالم الشيخ علي بن الحفاف المفتي المالكي بقاعدة الجزائر وهو من تلامذة علامة القطر الافريقي الشيخ ابراهيم الرياحي كما اخبرني بذلك عن نفسه وله فضائل كاملة وتقوى وسكينة واطلاع وسعة في الفقه والحديث الخ ومما دار بينهما من الكلام الكلام على الهجرة فاشار عليه بان بقاء العالم للناس خير لدن انتقاله لنفسه وقال ذلك هو المنصوص عليه في فقها . اقول وكنت سالت شيخنا الاستاذ سيدي محمد بن ابي القاسم الشريف الهاملي في هذا المعنى قبل قدومي الى الجزائر بسنوات ثلاث او اربع فاجابني من دون تأمل بان النهار او الليل لا مفر منه اذا اقبل اشارة الى ان الارض في العصر الجديد دار واحدة لا يتنقل منها الا اليها رضي الله عنه . وكانت وفاة الامام ابن الحفاف يوم السبت صباحا عام ١٣٠٧ وكنت في عشية يوم الجمعة قصدهم مع علامة المغربيين الادني والوسط الشيخ المكي بن مصطفى ابن عزوز فزرناه وطلب منه الشيخ الاجازة في البخاري خصوصا وفي غيره على ما اظن . عموما فاجازة وفي الغد سمعنا بوفاته فسبحان التقدير على جمع من يشاء بمن يشاء متى شاء

علي بن ذي الوزارتين التلمساني

علي بن ذي الوزارتين محمد بن المسعود الخزاعي التلمساني المولد الفاسي
الوفاة كلاندلسي كلاب والسلف الفقيه الكاتب وهو القائل لما كبا بموسى بن
ابي عنان المريني فرسه بالشمايين

مولاي لا ذنب للشقراء ان عثرت * ومن يلمها لعمري فهو ظالمها
قد هالها ما اعترها من مهابتكم * من اجل ذلك لم تثبت قوائمها
ولم تنزل عادة الفرسان مذركبوا * تكبروا الجياد ولم تنب عزائمها
وفي النبي رسول الله اسوتنا * اعلا النبيين مقدارا وخائمهها
كبابه فرس ابقى بسقطته * في جنبه خدشة تبدو مواسمهها
حتى صلى صلاة جالسا ثبتت * لنا به سنة لاحت معالمها
صلى الاله عليه دائما ابدا * ازكى صلاة تحييها نواسمهها

وقال في القصة الولي ابو عبد الله محمد بن عباد الحميري الرندي

ان الجواد ما كبا * الاله ما فيه نبا
لك قبول ما به * اما منا تقربا

وقال فيه مسعود بن محمد بن ابي الطلاق ابوسرحان

ان الجواد ما كبا * الالفتح قربا
فانه صلى ومن * صلى ينال الاربا
وانما صلاته * صلاة نصر وجبا

الى الله ذنبا واخرى محمد بن الزروق ، ادام الله حياته موفقا مرزوق . غفر
الله له ولوالديه ولاشياخه عامين

اما الاجازة العامة والخاصة اي مثالها فاني سألت استاذى سيدى محمد بن
سالم الكفناوى سبط الامام حسن وقلت له هذه الاجازة التى اجزتنى بها
بلسانك المبارك وكتبتها لى بينانك المباركة ما كفيتمها يا استاذى هل هي
مقيدة فى بعض العلوم دون بعض او عامة فى سائر العلوم والاوراد والحركات
والسكنات والاقوال والافعال وسائر الفوائد والدعوات والرياضات فى
الجلوات والعزلات والخلوات لنفسى ولغيرى من سائر تلامذى واخوانى
وغيرهم فقال لى اذنتك اذنا عاما دائما لك ولغيرك ممن انتهى اليك لا ينفك
الا لاطلاق طول عمرك فى كل زمان ومكان الباب مفتوح لك ولمن
اصدقك وقال لى خذ كتابى هذا فى الايمانيد فانسخه لنفسك ليحمله معك
اين ما توجهت ثم اخذته منه وحصلته بالنسخ باجرة من يوثق ويتبرك به ثم
اعطينه له وكتب لى على ظهره اجازة بخط يده المباركة وصفتها وكيفيتها هي
هذه الحمد لله السند والصلاة والسلام على اقوى سند وعلى ءاله المهتدين
وصحبه نجوم الهادين اما بعد فقد اجزت الكسيب النسيب الناسك السالك
الاريب ولدنا الفهامة السيد محمد بن عبد الرحمن القجطولى الزواوى
الباعليوى الكسنى بما تضمنه هذا الثبت وبما يجوز لى روايته من معقول
نفعه الله ونفع به منظوما فى سلك اهل قربه افضل صلاة وسلام على
اكمل السلام وعلى ءاله الاطهار وصحابته الاخيار كتبه محمد بن سالم
الكفناوى سبط الامام حسن ٢٧ محرم الحرام وكتب لى قبل ان يكتب لى
هذه الاجازة السابقة بكثير من الزمان للاجازة الاتية وهي قوله قد

اجزت المولى الفاضل الحسيب النسيب السيد محمد بن عبد الرحمن الزواوى باوراد طريقنا طريق السادات الكلوتية وان يجيزها من طلب منه وان يستعمل اسماء الطريق التى بها السلوك وهي سبعة . لا اله الا الله . الله . هو . حق . حي . قيوم . قهار . نفعه الله ونفع به وهذا التاليف المنسوب لولدنا العلامة الشيخ محمد بن المنير نافع جدا لمن اراد التخلق باخلاق الصوفية عاملا به ادام الله النفع به كتبه محمد بن سالم الكفنى الشافعي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين فى غرة صفر الخير من شهور سنة ١١٦٨ ثمان وستين ومائة والى ونزلت مثل خاتم استاذى هنا الذى يطبع به لاجازات وغيرها من البطائق والكتب التى ينسخها تبركا وتفاؤلا بان يختم الله ولـمن انتمى الينا بصدق بالخير انه قريب مجيب ثم نختم هذين السندين السابقين المنسويين لاستاذى الكفناوى بسندة لي ايضا بسند المصافحة وهو وضع اليد على اليد وضما بشدة قليلا يختم لنا بالخير والصفح والمسامحة فاقول قد صافحنى شيخ الشيوخ العارف بالله تعالى مسلكى ومنقذى من العدم الى الوجود استاذى سيدى محمد بن سالم الكفناوى قال قد صافحنى العارف بالله تعالى سيدى محمد بن محمد البدير قال قد صافحنى العارف الربانى النقشبندى شهاب الدين احمد بن محمد بن احمد الدمياطى الشهير بابن عبد الغنى البنا قال وقد وصل الى اليمن صافحنى الشيخ الكبير الفاضل الفقيه احمد بن عجيل اليمنى فى منزله كما صافحه الكامل المكمل الشيخ تاج الدين النقشبندى السندى كما صافحه الامام العارف بالله تعالى الشيخ عبدالرحمن المشتهر بتاج زمردتى كما صافحه مولانا الاستاذ الشيخ محمود استقرازى كما صافحه ابو سعيد الحبشى الصحابى رضى الله عنه كما صافحه سيد الاولين والاخرين

وامام المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب عليه افضل الصلاة والسلام من رب العالمين قال استاذى الكفناوى وقد تلقينا صورة سلسلة المصافحة اليدية بما صورته هكذا ومن فوائد المصافحة حصول البركة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صافحنى او صافح من صافحنى الى يوم القيامة دخل الجنة اه وهذه ثلاثة اسانيد من اسانيد استاذى الكفناوى والرابع منه ايضا هو سند الثقلين للاسماء المتقدم المسلسل ايضا الى النبي صلى الله عليه وسلم ومع خمسة اسانيد اخرى واجازات اخر للمشايخ الخمسة والمجموع تسعة اسانيد واجازات خرجت بها من مصر وعاشرها اي عاشر الاسانيد والاجازات حصل لى هنا فى بلادنا والحمد لله على ذلك وهي اجازة الشيخ احمد الدرديرى الصعيدى العدوى المالكى كتبها لى بيده المباركة ككتابة استاذى واستاذة الكفناوى اي هو استاذنا جميعا وهي الخامسة ثم كتب لى اخرى اي السادسة كتبها الشيخ علي بن احمد الصعيدى العدوى المالكى ثم السابعة كتبها لى ايضا الشيخ علي بن خضر بن احمد العمرسى ثم الثامنة كتبها لى الشيخ حسن بن غالى اجداوى المالكى ثم التاسعة كتبها لى ايضا الشيخ سيدى محمد بن عبد الله بن ايوب الملقب بالمنير وبالنور التلمسانى مدينة المغربى اقليما الاذن العاشر للسيد الحسين بن اعراب صاحب جدي الزواوى نفعا الله باجمعين بجاه النبي الشفيق وانما اقتصرنا على اجازة خط استاذى الكفناوى ونزلتها هنا دون اجازات الاشياخ الاخرين للاختصار الذى هو مطلوب هنا اقول وللناس فى مدحه والنوسل به الى الحضرة الالهية رسائل وقصائد لا تعد ولا تحصى منها القصيدة الآتية جاعنى بها السائح الصالح الحاج المبروك بن

بوعكاز البوزياني الطولقي في أوبنه من الديار التونسية فاثبتها هنا اخذا
بخاطرها لانها اتنتى طالبة منى محلها من هذا المجموع وهي

ثق بالمجيد الواحد المتعالى * رب الورى ذى الطول والأجلال
وأنسخ بساحة جودة سبحانه * عم الأنام بيرة المتوالى
واسلك مناهج رشدة مستطرا * توفيقه فى القول والأعمال
واضرع له فى كل شان لائذا * لا تختشى من سائر الأهوال
وانبذ زخارف دار غي واحترس * من سحرها وارفق بعين القالى
كم قد دعتك الى مخادع زلت * تصبولرائق حسن ذات الخيال
تزهو بمتنزه الرياض مسامرا * لنديم كاس اللهو والأضلال
أوما زهت بالاقدمين غوايته * من عهد عاد فى الزمان الخالى
اطغمت جبابرة الملوك تنعما * ثم اثنت ترميهم بنبال
فايقظ كماط النفس عن نوم الهوى * وارحل عن الاغواء والأهمال
فمتى تغالط بالأمال جهالته * وعن افتراس يد المنية سالى
تب وانكف عن كل غي وامثل * متوسلا بالسيد المفضال
هو ذاك مشهور الكرامات العلا * من صيتها قد شاع كالأمثال
تاج المعارف قطب دائرة الورى * ذو المكرمات الخلوتهى الحال
بدر الكمال الازهرى محمد * غوث الورى فى شدة الأوجال
من دوحه الزهرا البتول اصوله * تاهت بذنا مجدا عن الأقيال
بدر تسامى فى العلا حتى ارتقى * شأوا عزيزا ذا مقام على
فى حضرة الحضرات يسقى الاصفيا * من راح سراحق بالاكمال
فنفجرت انوار هديه جهرة * وغدى مبلغ غاية الآمال

بطريقة سمحا يروق شرابها * اشهى واصفى من لذيذ زلال
ناهيك ان المرثوى من ورده * نال السعادة واكتسى بجمال
فامدد يديك الى موثق عهده * واخلع وساوس حيرة الاجال
وايقن بانك قد وثقت بطيغم * حامى الذمار بقاطع الاوصال
هيات لا تخشى الخطوب وان عامت * اذ قد حطت عرين ذى اشبال
يحمى من احوال الحساب شفاعه * فى الاحتصار مثبتا وسؤال
فى حي جرجرة مطالع شمسه * اكرم به قد فاق عن امثال
وبها مقدس رسمه وبحمته * قد صح ثقلا عن سראה رجال
تلك المنازل منبع الفضل الذى * من جاءها قد فاز بالاقبال
تعولها زمر الوفود ليمنه * تسعى على الاقدام والاحمال
اعلامهم تيهاميل بها الهوى * كتمايل النشوان والمختال
فى كل ثغراتل التقوى على * ركن متين دافق بنوال
احياغروس الدين حتى اينعت * بالذكر فى الابكار والاصال
وكذا معالنه بنشر علومه * بين الانام فى سائر الاعمال
ربى اذقنى من غنيق علومه * كاسا يخلص رؤيته الافعال
وامنن علينا بالرضى واختم لنا * بسعادة عند احتلال اجال
واتح لنا والمسلمين جميعهم * عفوا يومنا من الاوجال
وادم صلانك للنبي محمد * خير البرية كلهم والآل

هذه القصيدة من انشاء العالم اجليل الامام الاصيل العفيف المنتور الشيخ
ادريس بن محفوظ الشريف الحسنى الدلسى اصلا . كان هاجرا باوة لمدينة
بنزرت التونسية للاستيطان فولد بها ولما تم حفظ القران توجه لتونس بجامع

الزيتونة الاعظم فمكث فيه نحو العشرين عاما بين تعلم وتعليم حتى اجيز
فى التدريس بعد الامتحان الرسمى وصارت له اليد الطولى فى الفنون
المتداولة بالجامع الاعظم وكان مصححا فى دار الطباعة الرسمية بتونس ثم
استعفى ورجع الى بنزرت ولازال يشغل بالعلم وقد انتفع بعلمه خلق كثيرون
لان تعليمه سائر فيه على طريقة علماء السلف فى نصح المتعلم وقبول السؤال
منه بوجه طلق بلا مكابرة وتبجيل الطالب واظهار الشفقة له والمحبة الخاصة
كالابن الفريد جازاه الله خيرا وله عدة رسائل من ذلك رسالتة فى الحساب
ورسالتة فى التصوف ورسالتة فى احوال الفعل المضارع وله شعر رقيق
وقصائد بديعة مختلفة المقاصد اغلبها فى مدح سيد الوجود صلى الله عليه وسلم
وعال البيت وبعض المنتسبين لله لان الشيخ ميال الى علوم القوم والمنصوفة وله
تفان فى حب الطريقة الرجانية ورجالها وقد اخذ العهد عن العارف بالله
الرجانى الشيخ سيدى علي بن عيسى صاحب زاوية الكافى بعمالة تونس
المتوفى فى ذى الحجة عام ١٢١٨

واشهر مشائخه فى العلم حضرة الشيخ عمر بن الشيخ المفتى المالكى والشيخ
المكى بن عزوز الشهير والشيخ النجار المفتى المالكى والشيخ السماتى نزيل
طرابلس والشيخ سالم بوحاجب المفتى المالكى بارك الله فى حياة الجميع
ءامين اه من خط الشيخ الكامل بن عزوز اطال الله بقاءه

محمد بن رجب الجزائرى

اطلعنى صاحبنا الصديق السيد علي بن الكداد الجزائرى على رسالة بخط
المرحوم الشيخ محمود بن الشيخ علي ابن الامين جعل لها من عنده مقدمة

فيها سبعة فصول وذيلها بخاتمة . واول المقدمة : الحمد لله رب الارباب
مسبب الاسباب الى ان قال اما بعد فلما وقعت بيدي مبيضة رسالة في تدبير
امر الوباء والطاعون جمعها السيد محمد بن رجب الجزائري سنة ١٢٠٠ من
كتب عديدة في الطب وغيره جزاه الله خيرا اردت استخراجها وان اجعل لها
مقدمة قبل الشروع فيها تذيلا بعد تمامها ليتمكن النفع بها وابين بعض الفاظها
قدر الوسع والطاقد اه واول الرسالة : الحمد لله وحده وبعد فلما وقع الطاعون
في شعبان سنة ١٢٠٠ ببلدنا الجزائر صانها الله تعالى من الاعداء اشتغلت
بمطالعة كتب عديدة في الطب منها القانون للرئيس ابن سينا ومنها التذكرة
للشيخ داود الانطاكي وغيرهما من الكتب المعتبرة ثم استعنت بالله تعالى في
جمع ما خصته منها في تقييد لطيف ووددت اني وجدت من كفاني هذه
المثونة وان كان الحكماء قد اتوا في كتبهم بما لا مزيد لغيرهم عليه لكن مجموعها
قل ان يتفق لمثلي اجتماعه وليس لي في هذا التقييد كبير مزية سوى الجمع
الى ان قال وسميته بالدر المصون في تدبير الوباء والطاعون اه ما به الحاجة
والشيخ محمود بن الشيخ علي الجزائري كان رحمه الله مدرسا في الجامع الكبير
بالجزائر وامامها في الليسي وتوفي يوم ١٧ من شهر فيفري عام ١٨٩٧ وكان
كتوبا ونساخا عجبيا وله مشاركة في الفنون وافكار غريبة ونية حسنة ومخالطة
انيسة ويرجع نسبه الى العلامة المحقق والدراكة المدقق الشيخ الحاج علي بن
الامين مفتي مالكية الجزائر في وقته بعد رجوعه اليها من الازهر الشريف
ومن نسله اخونا المرحوم السيد محمد بن الشيخ علي كانت له معنا مذاكرات
مفيدة ومباحثات عميقة لا سيما في المقولات العشر بحاشية العطار على ابيات

السجاعي رضي الله عنهما وقد ترك ولدا صغيرا يشبهه خلقا واخلاقا ومن يشابه
ابيه فما ظلم احياه الله حياة طيبة واطال عمره في اجسن عمل عامين

سیدی محمد الشریف الزهار الجزائری

وهو محمد بن احمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن احمد بن مسعود بن
عيسى بن احمد بن عبد الواحد بن عبد الله بن عبد الكريم بن محمد بن محمد
ابن عبد السلام بن مشيش بن ابى بكر بن علي بن رزقى بن عيسى بن
سالم بن مروان بن حيدرة بن علي بن محمد بن عبد الله بن داود بن ادريس
ابن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي
وفاطمة رضي الله عنهما بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولى كبير وقطب شهير له كرامات معروفة وزيارات مالوفة ونفحات تشتاق
اليها قلوب الصادقين وروضة فى وسط الجزائر ترتاح لعبادة الله فيها نفوس
الصالحين كيف لا وهو الراوى من بحر الغوث الراشدى سيدى احمد بن
يوسف دفين مليانة قدس الله سرهما ونفعنا ببركاتهما عامين ، توفي الشيخ
سیدی محمد الشريف سنة ٩٤٨ ودفن فى ضريحه المبارك وله ذرية ينتسب
اليها فى الجزائر عائلة زاويته الآن ومنها الاخوان الشريفيان السيد قدور
والسيد علي ولهما اولاد واحفاد ومصاهرات وقد ذكره العلامة الصباغ فى كتابه
الذى الفه فى مناقب سيدى احمد بن يوسف واكثر من تحليته بما هو اهل
له رضي الله عنه وذكر له مناقب كلها براهين قاطعة على انه من الاولياء الكبار
وكرامات عجيبة لا غرابة فيها عند اصحاب المعرفة العالية والعقول المطلقة فى

فضاء الامكان الذى لا مستحيل فيد ولا مخرج للفكر منه هذا ولما كان فى الجزائر اولياء وعلماء كثيرون يضيق هذا الكتاب عن ذكر تراجمهم اردت ذكر اسمائهم ووفياتهم باختصار من رسالة الفها فاضل اورباوى فى الجزائر كما افادنيه العلامة شيخ الجماعة وبقية السلف الصالح سيدى علي بن الحاج موسى قيم الروضة الثعالبية رضى الله عن ثاويها فنقول وبالله التوفيق الى اقوم طريق العلامة سيدى ابوجعة كان معاصرا للقطب سيدى عبد الرحمن الثعالبي رجهما الله تعالى . سيسى هلال من اكابر الصالحين وقبره بحومة باب الوادى وبه تسمى لان كان حيا ايام قدوم الاتراك الى الجزائر . السولى الصالح سيدى ابراهيم البحرى دفين رصيف مرسى الجزائر احد الاولياء الكبار كان رضى الله تعالى عنه حيا فى عهد المرحوم خير الدين . سيدى محمد الشريف الزهار من اكابر الاولياء والعلماء توفي سنة ٩٤٨ وقبره مزار يتبرك به . ابو حفص سيدى عمرو التنسي كان فى قيد الحيا سنة ٩٩٠ تقريبا ودفن بجفير باب الوادى . سيدى محمد بن علي توفي سنة ١٠٠٩ . الشيخ سيدى ولي دادة قدم رضى الله تعالى عنه الى الجزائر من بلدة ازمير ايام قدوم الاتراك اليها واشتهر فضله وصلاحه عند الخاص والعام . سيدى محمد بن قارة مان مفتى الكنفية توفي سنة ١٠٢٦ . سيدى عبد الرحمن بن سالم من اشهر رجال الجزائر توفي سنة ١٠٢٩ . سيدى علي بن مبارك توفي سنة ١٠٤٠ ودفن بالقليعة وقبره مشهور بزار . سيدى محمد التواتى توفي سنة ١٠٤١ . سيدى يوسف الكواش توفي سنة ١٠٥٠ . سيدى منصور توفي سنة ١٠٥٤ . سيدى محي الدين بن سيدى علي بن مبارك توفي سنة ١٠٥٨ . العلامة الشيخ سيدى عبد الرحمن بن ابراهيم توفي سنة ١٠٥٨ . سيدى محمد افاندى مفتى

الكنفية توفي سنة ١٠٦٦ . سيدى محمد المهدى توفي سنة ١٠٧٢ . سيدى
الطيب بن اخصار توفي سنة ١٠٧٦ . سيدى علي بن حسون توفي سنة
١٠٧٦ . سيدى محمد بن افوجيل توفي سنة ١٠٧٨ . سيدى علي بن عبد
الرحمن قاضي المالكية توفي سنة ١٠٨١ . سيدى خير توفي سنة ١٠٨٥ .
سيدى محمد المغربي توفي سنة ١٠٨٨ . سيدى حسين افاندى مفتى
الكنفية توفي سنة ١٠٨٨ . سيدى محمد بن عبد الله بن يطوا الجرومى من
اكابر العلماء توفي سنة ١٠٩٢ . سيدى محمد بن قاراباش توفي سنة ١٠٩٢ .
الشيخ سيدى جلى بن سعيد بن غانم توفي سنة ١٠٩٢ . العلامة سيدى
محمد بن محمد المهدى ويعرف بابن علي ممن جمع بين العلم والصلاح
له رحلة الى المشرق واجازة اكابر علمائها ورجع الى اجزائها بها توفي فى
حدود سنة ١٠٩٣ . سيدى محمد الفرافدى توفي سنة ١٠٩٥ . العلامة سيدى
محمد بن عبد المؤمن قاضي المالكية توفي سنة ١١٠١ . سيدى عمر بن المانجلانى
قاضي المالكية توفي سنة ١١٠٤ . سيدى يحيى بن العلامة الشيخ سيدى
عبد الرحمن بن ابراهيم المتقدم ذكره من مشاهير العلماء توفي سنة ١١٠٦ .
سيدى عبد الرزاق بن محمد بن اجدوش ولد فى رجب سنة ١١٠٧ وله تأليف
منها القاموس المشهور فى حل اسماء الاعشاب وكفاه به فخرا . سيدى محمد
ابن الهادى قاضي المالكية توفي سنة ١١٠٨ . سيدى محمد الشريف ابن
سيدى محمد المهدى توفي سنة ١١٠٩ . سيدى محمد الرحى قاضي المالكية
توفي سنة ١١١٢ . سيدى السعدى بن محمد صاحب كرامات وكان فى قيد
الحياة نحو سنة ١١١٩ ولم اقف على تاريخ وفاته . سيدى ابوزيد بن سيدى
محمد ابن عبد الرحمن البوسعيدى المتقدم ذكره من اكابر العلماء توفي ليلة

الاثنتين ٢٦ محرم سنة ١١٢٦ . العلامة سيدي محمد المصطفى من العلماء المشهورين توفي يوم الخميس ١٤ من المحرم سنة ١١٢٦ . سيدي محمد بن القاضي من العلماء المحققين توفي بالمدرسة الحسينية ليلة السبت ٢٧ من ذي الحجة سنة ١١٤٢ ودفن خارج باب الوادي بمقبرة الطلبة وقبره معروف بزار . سيدي محمد بن جعدون مفتي المالكية دفن بمقبرة سيدي ابي النور بجبل ابي زريعة كان في قيد الحياة عام ١١٥٩ ولم اقف على تاريخ وفاته . سيدي محمد بن مالك كان معاصرا لمن قبله . المفتي المالكي سيدي الحاج علي بن عبد القادر بن الامين من مشاهير العلماء وله معاصرة لمن قبله . سيدي احمد بن عمار من اكابر العلماء ومشاهير الفقهاء وكان معاصرا لمن قبله . الشيخ سيدي الحاج محمد بن الشاهد الفقيه صاحب القصيد المولدية رحمه الله تعالى من مشاهير العلماء وله معاصرة مع من قبله . سيدي محمد بن الكفافي رحمه الله تعالى من الفقهاء الاجلاء واكابر العلماء وله معاصرة مع من قبله . سيدي محمد ابن عبد الرحمن ابو قبرين رضي الله تعالى عنه مشهور بالولاية وعلو المقام لدى الخاص والعام توفي سنة ١٢٠٩ . سيدي احمد الكنفى الخطيب له تاليف سماه السلوك اعتنى بجمعه سنة ١٢٢٠ . ولم اقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى

اما

مفاتي مدينة الجزائر

فهم

من الكنفية

محمد بن يوسف عام ١٠٢٢ . محمد بن حسين عام ١٠٢٩ . مصطفى

ابن محمد عام ١٠٢٧ . محمد بن رمضان عام ١٠٤٥ . حسين بن مصطفى

ابن رمضان عام ١٠٦٩ . مسلم بن علي عام ١٠٩٠ . محمد بن مسلم عام
١٠٩٠ . محمد بن حسين عام ١١٠١ . محمد بن مسلم عام ١١٠١ . حسين
ابن رجب عام ١١٠٢ . محمد ابن مصطفى المدعو ابن المتسي عام ١١١٠ .
حسين بن محمد عام ١١١٨ . محمد بن مصطفى عام ١١٢٢ ايضا . حسين بن
محمد عام ١١٢٢ ايضا . محمد بن مصطفى عام ١١٢٢ ايضا . حسين بن محمد
عام ١١٢٥ ايضا . محمد بن مصطفى عام ١١٢٨ ايضا . الكاج علي بن مسلمي
عام ١١٣٦ . حسين بن محمد بن العنابي عام ١١٤٨ . محمد بن محمد بن سيدي
ابن علي عام ١١٥٠ . حسين بن مصطفى عام ١١٦٩ ايضا . حسن بن فضلي
عام ١١٧٠ . محمد بن مصطفى الواني عام ١١٧١ . حسن بن احمد التفاحي
عام ١١٧٧ . مصطفى بن عبد الله عام ١١٨٠ . محمد بن مصطفى عام ١١٨٠ .
حسن بن احمد عام ١١٩١ . محمد بن اسماعيل عام ١٢٠٠ . محمد بن
عبد الرحمن عام ١٢٠٤ . احمد بن ابراهيم بن احمد عام ١٢٢٤ . محمد بن
عبد الرحمن بن حسين عام ١٢٢٤ . احمد بن ابراهيم البابوجي عام ١٢٢٦ .
محمد بن عبد الرحمن بن راسيل عام ١٢٢٢ . احمد بن حسين عام ١٢٢٣ .
محمد بن محمود بن محمد بن حسين العنابي عام ١٢٢٤ . احمد بن ابراهيم عام
١٢٢٥ . محمد بن عبد الرحمن عام ١٢٤٤ . الكاج احمد بن الكاج عمر بن مصطفى
عام ١٢٤٤ . الكاج محمد بن محمود . الكاج مصطفى افاندي . محمد بن شعبان
عام ١٢٥١ . احمد بن محمد بن رجب عام ١٢٦٠ . الكاج محمد بن مصطفى
غرناوط عام ١٢٦٣ . الكاج احمد بن الكاج مصطفى عام ١٢٦٥ . احمد بوقندورة
عام ١٢٩٥

من المالكية

محمد بن بلقاسم بن اسماعيل عام ١٠١٢ . سيدي عمار عام ١٠٢٢ . سيدي سعيد
قدورة بن الحجاج ابراهيم عام ١٠٣٠ . محمد بن سيدي سعيد قدورة بن الحجاج
ابراهيم عام ١٠٦٦ . احمد بن سيدي سعيد قدورة بن الحجاج ابراهيم عام ١١٠٧ .
عبد الرحمن بن احمد المرتضى عام ١١١٨ . الحجاج سعيد بن احمد بن سعيد
عام ١١٢٢ . عبد الرحمن بن احمد بن سعيد عام ١١٢٤ . الحجاج سعيد بن احمد
ابن سعيد عام ١١٢٥ . المهدي بن صالح عام ١١٢٧ . عبد الرحمن بن احمد
المرتضى عام ١١٢٨ . عمرو بن عبد الرحمن عام ١١٣٥ . عبد الرحمن بن احمد
المرتضى عام ١١٣٥ . عمرو بن عبد الرحمن عام ١١٣٥ . محمد بن مبارك عام
١١٤٧ . محمد بن ابراهيم عام ١١٥١ . الحجاج احمد الزروق بن محي الدين
بن عبد اللطيف عام ١١٥٣ . عبد القادر بن محمد البراملي عام ١١٦٩ . مصطفى
ابن احمد المسييني عام ١١٧٠ . الطاهر بن محمد عام ١١٧٥ . عبد الرحمن بن
احمد المرتضى عام ١١٧٦ . مصطفى بن محمد المسييني عام ١١٧٢ . احمد بن
محمد عام ١١٧٩ . الحجاج احمد بن عمرو عام ١١٨٠ . عبد الرحمن بن احمد
المرتضى عام ١١٨٠ . الحجاج احمد بن عمرو عام ١١٨٠ . الحجاج محمد بن احمد
ابن جعدون عام ١١٨٥ . محمد بن الشاهد عام ١١٩٢ . الحجاج علي بن
عبد القادر بن الامين عام ١٢٠٦ . محمد بن الشاهد عام ١٢٠٦ . محمد بن محمد
الخوجة عام ١٢٠٧ . محمد بن الشاهد عام ١٢٠٧ . الحجاج علي بن عبد القادر بن
الامين عام ١٢٠٧ . محمد بن محمد بن علي عام ١٢٠٨ . الحجاج علي بن عبد القادر
ابن الامين عام ١٢٠٨ . الحجاج محمد بن احمد بن مالك عام ١٢١٠ . الحجاج

علي بن عبد القادر بن الامين عام ١٢١٤ . محمد بن محمد بن علي عام ١٢٢٦ .
الحاج علي بن عبد القادر بن الامين عام ١٢٣٠ . احمد بن علي بن جعدون
عام ١٢٣٣ . الحاج علي بن عبد القادر بن الامين عام ١٢٣٣ . محمد بن الحاج
ابراهيم بن موسى عام ١٢٣٥ . علي بن محمد المانجلاتي عام ١٢٣٩ . علي بن
المانجلاتي . مصطفى بن الكبابطي . مصطفى الفادييري عام ١٢٥٩ .
جيدة العمالي عام ١٢٧٣ . الحاج علي بن الكفافي عام ١٢٩٠ . محمد بن
مصطفى ابن زاكور عام ١٣٠٧

محمد بن عزوز البرجي

الولي الاكبر والقطب الاشهر الشيخ سيدي محمد بن عزوز ولد رضي الله
عنه بالبرج من صحراء بسكرة في حدود سنة ١١٧٠ وتوفى سنة ١٢٣٣ . ربي
في حجر والده الوالي الصالح سيدي احمد بن يوسف وحفظ القرآن العظيم
واشتغل بتحصيل العلم فاخذ منه بغيته حتى تصارع في المعقول والى تأليف
مفيدة منها رسالته عالية في قواطع المرید وشرح على التلخيص وغيرهما ثم
اشتقت نفسه لعلم الباطن فرحل لزيارة الشيخ الاكبر سيدي محمد بن عبد
الرحمن الازهرى واخذ عنه الطريقة وادخله الكلوة وفي تلك المدة خفيت عن
والدته اخباره حيث لا بوسطة ولا تلغراف واشتد شوقها اليه وقلقها عليه
فصعدت سطح دارها وناذته بثلاثة اصوات فسمع نداءها في الكلوة واخبر شيخه
بما سمع فامره بالرجوع الى والدته وقال له ان ادركتني المنية من بعدك فعليك
بخدمة الشيخ عبد الرحمن باش تارزى تلميذه دفين قسنطينة فكان الامر كما

ذكرة ولازم خدمة الشيخ باش تارزى الى وفاته فكان تمام سلوكه على يده وفى سنة ١٢٢٢ سافر صاحب الترجمة لحج بيت الله الحرام مع تلامذته الكاملين سيدى علي بن عمر الطولقى وسيدى عبد الكفيظ الكنقى وسيدى مبارك بن خويدم وكان الركب الذى سافر معه فيه سلطان المغرب مولاي عبد الرحمن قبل استلثه على عرش الملك فتعزف بالشيخ لما رآه من كماله ولازمه الى ان اصبح ذات يوم متألما وتعطل سير الركب ولما بلغ خبزه مسامع السلطان تحير وعاده حيناً وعاجبه فشفاه الله وقال له سيدى على بن عمر على لسان الشيخ لما شفانى الله على يدك فادع الله بما تريد يستجب لك فقال لا اريد الآن الا ولاية الملك وهي بعيدة عنى اذ بينى وبينها سبعة رجال فقال ندعو الله ان تكون لك واذا بالملكة المغربية نزل بها وباء مات فيه السبعة ولما ابى السلطان من الحج وجد رجال دولته فى انتظاوه فبايعوه وبقيت المكاتبات الودادية جارية بينهما ثم ان الشيخ رجع من حجه ووجد الوباء ضاربا اطنابه فى الزيبان فكان هو اآخر من استشهد به رضى الله عنه وذلك سنة ١٢٢٢ ودفن بقرية البرج وبها الآن ضريحه المقدس ياتيه الزوار للتبرك من كل فج عميق وترك ستة اولاد كلهم مرشدون علماء صاكون منهم سيدى مصطفى بن عزوز صاحب زاوية نفطة . كان الشيخ رضى الله عا مرآ بالمعروف ناهيا عن المنكر محبا للسلم والامن ولذلك كان الناس يدعونه للصلح بينهم فى مشكلاتهم ويطلب منه امراء وطنه احماد الثائرين فيسعى فى تليينهم بعظيم جاهه ولطف قوله وكان حليماً ذا اخلاق مسكية مع ما البسه الله من الهيبة والوقار وتخرج على يده فحول منهم الشيخ سيدى علي بن عمر صاحب زاوية طولقة والشيخ سيدى عبد الكفيظ صاحب زاوية خنقة سيدى ناجى والشيخ سيدى

المدنى النواتى وسيدى مبارك بن خويدم وغيرهم ولهؤلاء اتباع ومريدون لا يحصون حتى انه قلما يوجد فى القطر الجزائرى الشرقى والتونسى وطرابلس الغرب وابن غازى من ليس منتسبا لطريقته بواسطة او وسائط بل كادت ان تسمى الرجانية بالعزوزية ولولا الالتزام بالاختصار لاتينا فى سيرته ومناقبه بما يكون وحده جزءا كبيرا ولكن شهرته تغنى عن التعريف به وناهيك ان ولده سيدى مصطفى وحفيده سيدى المكى بن عزوز قاطن الاستانة الان اه من خط الشيخ الكامل بن الشيخ المكى بن عزوز نفعنا الله ببركاتهم عامين اقول وللشيخ سيدى محمد بن عزوز ارجوزة سماها رسالة المرید فى قواطع الطريق وسوالب واصوله وامهاته وشرحها شرحا عجيبا مفيدا للغاية وهي وشرحها كافيان فى الدلالة على عظم مقامه العلمى والعلمى وسنذكرها بتمامها حرصا على الافادة والاستفادة ولانها فى الحقيقة قانون التمدن الكامل لانه عبارة عن تهذيب النفس وقتل حيوانيتها الطبيعية لكن قتلها عند الاخرويين فى سبيل الله وعند الدينويين فى سبيل الانسانية وهذه تختلف باختلاف المعارف والعقائد والاقطار والعوائد واحق انها ما به ادراك الخير وطلبه والشر واجتنابه وقد احببت ان اذكر نبذة من كلام الشيخ فى شرح ارجوزته للتبرك به قال قدس الله تعالى روجه ونور ضريحه ونفعنا ببركاته : واختاف ايضا هل الحمد والمدح بمعنى واحد او متغايران والذى يقول بالتغاير يفرق بينهما بان الحمد مخصوص بالحي والمدح يعم الحي وغيره ولذلك يقال مدحت اللؤلؤة على صفائها ولا يقال حمدتها واختاف فى الالف واللام من الحمد لله فقيل انها للاستغراق استغراق جميع افراد الحمد اذ فى الحقيقة ما حمد الله الا الله لانه تارة حمد نفسه بنفسه كقوله تعالى الحمد لله واننى انا الله لا اله الا انا فاعبدونى

وتارة جد نفسه بفعله كحمد العبيد له تعالى وتارة جد فعله بنفسه كقوله نعم العبد
انه اواب وتارة يحدد فعله بفعله كحمد العبيد بعضهم بعضا فاحمد منه بدا واليه
يعود وقيل انها للجنس وهو يستلزم الاستغراق وقيل انها للعهد والمعهود جد الله
لنفسه فى الازل كما اجاب به سيدى الشيخ ابو العباس المرسى ابن النحاس
النحوى حين سألته عن ذلك اه واما الارجوزة المشار اليها اعلاه وهي
رسالة المرید فى قواطع الطريق وسوالبه واصوله وامهاته للقطب الشهير الشيخ
محمد بن عزوز البرجى نفعنا الله به ءامين فهذا نصها

الحمد لله الذى الهننا * نظم اصول وقواطع لنا
ثم صلواته على سر الوجود * محمد اكرم وانى بالعهود
وعاله والصحب والاتباع * وكل قطب للرشاد داع
وبعد ان المرء ليس يشرف * الا باحكام الذى سيوصف
من التجنب لكل قاطع * والارتداد بكل اصل جامع
وقد نظمت ما افاد شيخنا * من امهات وسوالب المنى
اذ طال ما بالغ فى تفصيلها * فعند ذا شرعت فى تحصيلها
سميتها رسالة المرید * فيها له من كل ما مفيد
قللت طالبا من الرحمان * عوننا وتبليغا الى الاحسان
قواطع المرید فاعلم شرة * رؤيته اعماله معتبرة
كذا امتداد امل تحدث * نفسهم انه ولي وارث
قناعة بوارد الاحلام مع * ركونه الى قبول الخلق ذع
تانس بالورد مع تلذذ * بوارد سكونه الوعد خذ
والاكتفا بزعمه والغرة * بالله تمت هذه العُشيرة

- وصف لها خمس سوابب اتت * ارساله جوارحا قد اودعت
لدى معاصي الله والتصنع * بطاعة الله خلق يمنع
مثلهما طمعه في الخلق * وقبعة في عرض اهل الحق
وعدم احترامه للمسلمين * على الذي امر رب العالمين
وامهات العشر قد تقدرت * ان حليت نفس بها تطهرت
لزومك التقوى بفعل ما امر * به وترك كل ما عنه زجر
وهكذا العمل بالاسباب * اللاتي يكمل لذي الالباب
بها التقى ويستدام واعددا * تيقظا لهما لما قد وردا
ومثل ذا صحبة من يدلكا * على الاله ويريك عيبكا
وجانب الاضداد اهل الغفلة * والاعتذار هم اشرف فنة
كذا التزام ادب بحسب * صاحب ذي التجريد والتسبب
ءاداب ذي التجريد قالوا ربه * انصافه من نفسه لمن معه
وعدم انصافه لهما وصف * لذا احترام اكبر منه عرف
ورحمة الاصغر منه ثم زد * اربعة للمنسب تفيد
وهي اجتنابه من اهل الظلم * اشارة لعامل بالعلم
كذا مواساة ذوى المجاعة * لزومه للخمس في الجماعه
وسو بالنراب لانعبا بمن * عن هذه خلا وللضد ضعف
واعط للاوقات حقا قد ورد * واترك تكلفا وراقب الصمد
وعمر القلب باربع خصال * بذكر غربتك في دار الزوال
وذكر مصرعك حال موتك * ووحشة ووحدة بعفرتك
وذكرك الوقوف بادي الوجل * بين يدي رب خبير بالزلزل

وخمسة هي الاصول الوافية * وهي التقى في السر والعلانية
كذا اتباع سنة الرسول * في القول والفعل بلا عدول
اعرض عن الخلق سواء ادبروا * او اقبلوا قاله نعم الناصر
وارض بقسمة الالهك الخبير * في كل ما اعطى قليلا او كثير
وارجع لد في كل حال قد اتت * سراء او ضراء كيف ما وفت
فدى ثلاثون فنصفها درر * حل بها النفس يجانبك الضرر
ونصفها الاول كالافاعي * ففر منها لا تجب لداعى
كذا افادها لنا الاستاذ * نعم المفيد وهو الملاذ
والحمد لله على التمام * ونعمة الايمان والاسلام

محمد بن علي الصنهاجى الكمزى

ابو عبد الله محمد بن علي بن حجاد بن عيسى بن ابي بكر الصنهاجى الشيخ
الاجل الفقيه الرئيس الاكمل العالم الاوحد ابو عبد الله اصله من قرية تعرف
بحمزة من حوز قلعة جاد من اهل قلعة بنى جاد من اجل الائمة وفضلائهم
قرأ ببلده بالقلعة وكانت حاضرة علم وقرأ ببجاية ولقى بها جلة منهم الشيخ
ابو مدين رضى الله عنه قال فى برنامجه انه سمع عليه كتاب المقصد الاسنى
على شرح أسماء الله الحسنى من فاتحته الى خاتمته قراءة تفقه قال فاول مجلس
حضرته عليه اردت ان اقيد ما يقوله على الكتاب قال فمشيت الى دارى
وقيدت ما علق بخاطرى من كلامه فلما كان من الغد وقع الحضور للدرس
كان اول ما افتتح به الشيخ كلامه ان قال انا لا اريد ان يقيد على شيء مما

اقوله على هذا الكتاب او كلاما هذا معناه فكانت تلك احدى كراماته رضى
الله عنه التى شاهدتها منه فامسكت عن التقييد قال وكان ذلك بدارة ببجاية
سنة احدى وثمانين وخسمائة

محمد بن علي اليعلاوى

الولي الصالح سيدى محمد بن علي اذ كان هو المتصرف فى الاوطان باذن
من له الحكم من بجاية وهو الذى امسك جدى فى هذه البلدة وزوج ابنته
له وهو الذى امر الناس بان بنوا له وهم بنو يعلى . لطيفة فان قلت كل ما
ذكرته من الاولاد على خير وفضل وعلم وحال وحلم مع ان فى ذلك امورا
لا تليق واكثرهم على المخالفة والبدعة وربما زادوا على ذلك قتل النفس
بغير حق فما وجه صنيعك قلت الامر كما ذكرت غير انى قصدت
امر بين احدهما الستر على سبيل الجملة لانك اذا سئلت عن قوم فيما بينهم
وبين الله فقل هم بخير خصوصا اولاد الصالحين . اردت زيارتهم بالشناء عليهم
فهم احياء فى قبورهم ومن ذم ولدك وانت تسمع تغيرت عنه واذا تغيرت لا
ينتفع منك من تغيرت عليه ايضا . مرادى من كان على طريق الجحد المذكور
والابن الخارج عن نمط الاب ليس بابن قلب لان ولد القلب يرث الباقي
وولد الصلب يرث الفانى واذا كان ولدك على طريقك فانه يرثهما معا وان
كان ولد الصلب فانه يرث الفانى فقط اه ورتلانى

محمد بن علي الطلحي القسطنطيني

العلامة الشيخ ابو عبد الله محمد ابن علي الطلحي كان فقيها نحويا اصوليا لغويا اخذ عن الراشدي وايه وتولى الامامة بمسجد سيدي مسلم الكراري وكان ولوعا بالتقرير على هوامش الكتب وتقاريره لا تخلو عن فائدة مات رحمه الله

سنة ١٢٢٢

محمد بن علي العيدلي

ذو العلم والمهابة والحلم والانابة والسطوة والاستجابة والتحقيق والاصابة ذو العلوم الفاخرة والاحوال الصادقة والظاهرة والانوار الباهرة والاسرار الكاظمة الزاهد بالتحقيق بعد التمكن من الدنيا كما يليق قد نبذها وراء ظهره جلبا لنفعه ودفعاً لصرة وهو عند جميع الافاضل مرغوب الولي الكامل سيدي الموهوب نجل الشيخ القدوة والدرة الثمينة سيدي محمد بن علي العيدلي كراماته ظاهرة ودعوته قاهرة واسراره ليست مستترة مكنه الله فتمكن وبذكرة قد اطمأن وبالجملته فقد يشرف مقام الشيخ سيدي الموهوب باسراق حضرة الولي سيدي احمد عبد العظيم اشرافا تاما وطلع نجم السعود فيه طلوعا عاما وكذا اولاده سيما ذو المجد الانيف والفاضل الشريف وهو من النوادر سيدي عبد القادر واولاد الشيخ سيدي الموهوب فيهم الخير والعلم والادب خصوصا سيدي عبد الله بن محي الدين وتلميذنا سيدي عبد القادر بن احمد وكذا غيرهم اه ورتيلاني

الامام ابو عبد الله محمد الخروبى

(من الاستقصاء)

الفقيه الصالح ابو عبد الله محمد بن علي الخروبى الطرابلسى نزىل الجزائر ودفن فيها تعيين للوفادة على مراكش سنة ٩٦١ وفى المرءة ان ابا عبد الله الخروبى قدم المغرب الاوسط والمغرب الاقصى مرتين فى سبيل السفارة بين ملوك المغرب الاقصى واخذ هو عن الشيخ زروق رحمه الله وفى قدمته الخروبى هذه الى مراكش انكر على الشيخ ابى عمرو القسطلى دفين رياض العروس من مراكش حلق شعر التائب الذى يريد الدخول فى طريق القوم وقال انه بدعة فقالوا له ان الشيخ الجزولي كان يفعله فقال لهم لعله باذن والاذن له لا يعمكم فان الاذن للنبي يعم اتباعه والاذن للولي لا يعم اتباعه وانكر عليه مسائل كثيرة وبعث اليه رسالة اقذع له فيها وقد وقفت عليها رحم الله الجميع بمنه وتوفي الخروبى هذا سنة ٩٦٣ ودفن خارج الجزائر والله اعلم

وفى المجذوة انه من اهل الحديث والفقه والتصوف واقف على اغراضهم جمع فى فن التصوف والاذكار والاوراد كتبها منها شرح الحکم لابن عطاء الله ورسالة رد فيها على ابى عمرو القسطلى المراكشى وحدثنى بعض الجزائريين انه رأى تفسيراً له على القراء ان العظيم بجزائر مرغنة وغير ذلك وكان جامعاً للكتب وكان خطيباً بالجزائر وكان له وجهة عند امراء بنى عثمان استعملوه فى السفارة بينهم وبين ابى عبد الله المهدي الشريف الحسنى فورد المغرب ودخل مدينة فاس عاينت اجازته لشيخنا ابى عبد الله الحصرى الوزر والى لما دخلها مورخا لها سنة تسع وخسين وتسعمائة (٩٥٩) وذهب الى مراكش

وخلف خزانتة من كتب العلم اخذ عن ابي عبد الله محمد بن عبد الله الزيتونى وعن ابي العباس احمد بن احمد زروق وعن ابي حفص عمر العطاوى الراشدى عن عبد الجليل بن محمد الراشدى و ابي عبد الله بن مرزوق وابن زكرياء المغراوى و ابي زيد عبد الرحمن التعلابى رضى الله عنهم واخذ ايضا الكروبى عن عمر بن زيان المديونى عن ابي عبد الله محمد بن يوسف السنوسى عن ابي اسحاق ابراهيم التازى صاحب وهران عن محمد بن واضح الشبى اجازلى عنه شيخنا ابو عبد الله محمد بن يوسف الترسى و ابو عبد الله محمد ابن احمد الكصرى وعينت اجازته الشيخين معا توفي بالجزائر بالوباء الذى كان بعد السنين وتسعمائة لان الوباء كان فى مدينة فاس عام خمسة وستين وانظر هل سبق من الجزائر او من مدينة فاس

محمد بن علي الميلي

العلامة الشيخ ابي عبد الله محمد بن علي بن سيدى عيسى المعروف بالميلي كان من التحقيق فى اواخر طبقة و غزارة الكافطة وسرعة الفهم فى اعلا رتبة اخذ عن الكفصى والونيسى وغيرهما وليس له مؤلفات توفي رحمه الله سنة ١٢٥٢

محمد بن عمر المليكشى

محمد بن عمر بن علي بن محمد بن ابراهيم عرف بابن عمر المليكشى البجاءى ثم التونسي الجزائرى كذا بخطه نسبة الى جزائر افريقية لا الى بلد جزيرة لان النسبة اليها جزيرى قال الكصرمى فى مشيخته كان صدرا فى الطلبة

والكتاب ففيها كتابا اديبا حاجا راوية متصوفا فاضلا صاحب خطة الانشاء
بتونس شهيرا ذا تواضع وايتار وقبول حسن رحل وحج وروى عن جماعة
بالحجاز ومصر ولاسكندرية كالرضي الطبرى سمع عليه الكتب الخمسة والسراج
محمد بن طراد قاضى المدينة وخطيبها وابى محمد الدلاصى والنجم الطبرى
 وغيرهم وله شعر رائق وكتابة بليغة وتأليف مستظرفة توفي بتونس غرة المحرم
فاتح اربعين وسبعمائة (٧٤٠) هـ ملخصا وقد ذكره خالد فى رحلته فائى عليه
فانظره هـ نيل لابتهاج

محمد بن عمر القلعى

ابو عبد الله محمد بن عمر بن عثمان الشيخ الفقيه القاضى المحدث المحصل
من قلعة جاد بها ولد وتوفي ابوه وخلفه صغيرا ولما اخذ فى سن البلوغ تعلق
بالمجندية واتخذها حرفه فرأى فى منامه رؤيا قال له يا محمد ليس المجندية من
شانك فاشتغل بالقراءة فترى المجندية واشتغل بقراءة العلم فاجتهد وحصل
ثم رحل الى بجاية مستوطنا واخذ عن ابى محمد بن عبد الحق الاشبلى وغيره
وكان له علم بالحديث والفقه والوثيقة واكثر تخاطبهم انما هو التحدث وقضاء
بعض البلاد المغربية وكان نائبا عن القاضى ابى عبد الله الاصولى فى الانكحة
فى مدة ولايته ببجاية وكان يقرأ عليه السيد ابو الحسن بن عبد المؤمن الموطأ
قراءة تفهم وكان له مجلس دراسة بعلو يسقيف داره فيجتمع اليه خواص الطلبة
وكان له جلال وفضل وعلم وعمل وهو احد المشهورين الذين لا يحتاجون
يستكثر من خيرهم لا شتهار امرهم هـ العنوان

سيدي محمد بن عمرو الفجيجي

الولي الصالح الشريف البركة الناصح ابو عبد الله سيدي محمد فتحنا ابن عمرو بن الشريف البركة مولاي الشيخ بن عبد القادر الفجيجي الادريسي كان رحمه الله من الراسخين في العرفان وممن له في الطريقة الشأن اجتمع بالشيخ سيدي ابي القاسم الوزير واخذ عنه وانتفع به وصاهرة بابنته السيدة زينب وعقبه منها من ولده سيدي هاشم الذي كان قاطنا بدار جده للام وهو صاحب الترجمة بحومة العيون بالدرب المقوس منها توفي رحمه الله بالطاعون عام وفاة شيخه المذكور في شهر واحد (ذي الحجة سنة ١٢١٢) ودفن بقبته ليس بينه وبينه الا قبر واحد ترجمه صاحب الدررة الفائقة وغيره اه سلوة الانفاس

محمد الونيسي القسنطيني

العلامة الامام ابو عبد الله محمد فتحنا بن الشيخ ابي الحسن الونيسي نادرة زمانه و خليل اوانه ولد عام ثلاثة وثلاثين من القرن الثالث عشر ومات وعمره سبع وعشرون سنة رأيت له من المؤلفات حاشية على ايساغوجي وحاشية على صغرى الامام السنوسي ومؤلف في احكام الكتشي وشرحا على البسملة ونظما في التوحيد وشرحه شرحين صغيرا وكبيرا ونظما في التصريف وحاشية على مختصر السعد ورسائل في مسائل متفرقة وتقارير كثيرة على خطب في غالب الكتب المتداولة

محمد بن الفتوح التلمساني

الفييه الصالح هو اول من ادخل مدينة فاس مختصر خليل ابن اسحاق
المالكي اخذ بفاس عن ابي مهدي عيسى بن علال المصمودي وتوفي بمكناسة
الزيتون سنة ٨١٨

محمد بن محرز الوهراني

قال ابن خلكان في وفيات الايمان ابو عبد الله محمد بن محرز بن محمد
الوهراني الملقب ركن الدين وقيل جمال الدين احد الفضلاء الطرفاء قدم
من بلاده الى الديار المصرية في ايام السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى
وفنه الذي يمت به صناعة الانشاء فلما دخل البلاد ورأى بها القاضي
الفاضل وعماد الدين الاصبهاني الكاتب وتلك الحلبة علم من نفسه انه
ليس من طبقتهم ولا تنفق سلعته مع وجودهم فعدل عن طريق الجد وسلك
طريق الهزل وعمل المنامات والرسائل المشهورة به والمنسوبة اليه وهي كثيرة
الوجود بايدي الناس وفيها دلالة على خفة روحه ورقة حاشيته وكمال ظرفه
ولو لم يكن له فيها الا المنام الكبير لكفاه فانه اتى فيه بكل حلوة ولولا طول
لذكرته ثم ان الوهراني المذكور تنقل في البلاد واقام بدمشق زمانا وتولى
الخطابة بداريا وهي قرية على باب دمشق في الغوطة توفي سنة ٥٧٥ بداريا
رحمه الله تعالى ودفن على باب تربة الشيخ ابي سليمان الداراني نقلت من
خط القاضي الفاضل وردت الاخبار من دمشق في سابع عشر رجب بوفاة
الوهراني والوهراني بفتح الواو وسكون الها وفتح الراء وبعد االف نون نسبة

الى وهران وهي مدينة كبيرة في ارض القيروان بينها وبين تلمسان مسافة يومين وهي على ساحل البحر الشامي وذكر الرشاطي انها اسست سنة ٢٩٠ على يدى محمد بن ابي عون ومحمد بن عبدوس وجماعة وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وداريا بالبدال المهملة وبعد االف راء مفتوحة وبعدها ياء مثناة من تحتها مشددة

محمد الملقب بالمرابط المغراوى التلمساني

الفييه الخطيب العلامة الاريب ابو عبد الله سيدى محمد الملقب بالمرابط المغراوى التلمساني كان رجه الله فقيها مشاركا اخذ عن ابيه وعن ابي القاسم محمد بن ابراهيم الدكالى المشترك وغيرهما وولى بعد ابيه الخطابة والامامة بالقرويين وبقى بها نحو من السنة اشهر ثم نقل الى جامع الاندلس وهو الذى صلى بها على الشيخ سيدى رضوان الجنوى بعد وفاته توفي رجه الله ليلة الاحد عاشر المحرم سنة ثمان و الف (١٠٠٨) قال فى المطمح ودفن بروضة ابيه اه ترجمه فيه وكذا فى الصفوة والنشر والتقاط الدرر اه من سلوة الانفاس

محمد بن محمد بن ابي بكر القلعي

ابو عبد الله محمد بن محمد بن ابي بكر بن منصور القلعي الشيخ الفييه المجيد العدل المسن الموقر من قلعة بنى حاد كان له علم بالفقه والفرائض عملا وعلما وكان له علم بالحساب سبق فيه الاوائل لولقيه الحصار او بن وهب وغيرهما ما امكنه الا الاخذ عنه والاستماع منه وكانت له طرق فى الفرائض ملخصة فى

نهاية القرب ولم يكن ببجاية فى وقته احد يريد قراءة هذا العلم الا قراءة عليه وكان يقصد من البلاد لقراءة هذا العلم عليه وكان احد العدول المرضيين وكان له مجلس يقرأ عليه فيه التهذيب احيانا وكان عالما باحكام الوثائق والشروط وكان من موثقى الوقت وكان له فى مدة ولاية حجاج القضا ببجاية ظهور وكان له به اعتناء وكان كاتبهم والمشهور عندهم وكانت وثيقتهم محكمة مطولة لا يقصد فيها الا يجاز بل يقصد فيها الاتقان والاحكام وكان لا يلتفت الى قول المكتوب له بحيث يبنى الشيء على غير اصله بل لا يبنى وثيقة الا على الاصول التى تترتب الافادة عليها ولو رضى المكتوب لهما بالمكتب من غير احضار ما يبنى عليه صحة الامر فانه يصرفهما عن نفسه ويقول لهما سيرا لغيرى يكتب لكما توفي ببجاية فى عشر السنين وستمائة (٦٧٠) اه عنوان الدراية

محمد بن محمد الكخشنى

ابو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين الكخشنى الشيخ الفقيه الاجليل المشاور المجيد المحصل من اهل بجاية كان فقيها مدركا مقدما وكان مشاركا مشاورا وعليه كان اعتماد الفقيه القاضى ابي عبد الله بن ابراهيم الاصولى وكان فى صناعة التوثيق اماما وعليه كان اكثر الاعتماد ببجاية فى وقته وله خط بارع وله روايات مقروآت واستجاز الفقيه العالم ابا عبد الله محمد بن عبد الحق التلمسانى فاجازة وكتب اليه بما نصه بعد البسملة والتصليية يرغب الى فلان الشيخ الاجل الفقيه الزكى العالم الكافى المفيد المتفنن العلامة الاكمل بقية الجلمة الفضلاء الاكابر اهل العالم ابي عبد الله بن الشيخ الفقيه الذكى الزاهد المرحوم

ابى محمد عبد الحق بن سليمان اكرمهم الله برضوانه وحرس مجدهم وتولاه
فعظم مقدارهم والزم برهم وتوقيرهم واينارهم العارف بحقهم العليم بتقديهم
وسبقهم محمد بن محمد بن الحسين الكشنى فى الانعام عليه بالاجازة هـ ذا
البرناج الذى تضمن ذكر اشياخه الاجلة الفضلاء رضوان الله عليهم وعليكم
اجعين بحيث يحبل ذلك عنكم ويتشرف باخذ منكم وفضلكم بذلك
كله كفيلا وثوابكم عليه عند الله جزيل والله ييقى ببركاتكم الانتفاع

بمنه وافضل سلام الله عز وجل واوفى تحياته وازكاها
واعطرها عرفا واذكاها يخض مكانكم الاعلى ورجة الله وبركاته فاجابه بما نصه
اجبتك باحسن تحية وامثالا لما جاء به خير البرية نعم واجبتك الى ما
سالته وطلبته اجابة من يعلم انك اهل له واذن من تحقق انك قائم به
لشواهد طلبك وبوارع ادبك اجابة عامة بشرطها فتلقاها تلقى امثالك واعمل
بحسابها عمل نظرائك والعمل جال العلم وخادم له ومرتبب به لمن اراد السعادة
وسعى لها قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه مع
شروط الاجازة عند اهلها القائلين باجازتها جعلنا الله واياكم ممن استمع القول
واتبع احسنه ومن ختم بالكسنى عمله عامين قاله وكتبه حامدا مصليا على نبيه
محمد ابن عبد الحق بن سليمان فى ذى الحجة عام ثلاثة وستمائة وكتب
السائل عندى ابرع من جواب المجيب ولقى القاضى الازدى والقاضى
المسلى والشيخ ابا مدين وغير هؤلاء من اهل العلم نفع الله بهم اه عنوان الدراية

محمد بن محمد الندرومي

محمد بن محمد بن عبد النور الندرومي ابو عبد الله الفقيه القاضي بمدينة فاس وقاضي عسكرابي الحسن المريني اخذ عن ابني الامام وتولى ايضا لابي الحسن قضاء تلمسان وتوفي بتونس بالوباء الجارف سنة ٧٤٩ ودفن بالزلاج

محمد بن محمد التلمساني

محمد بن محمد بن هبة الله الوجديجي الملقب شقرون التلمساني الفقيه المفتي المشارك المتفنن له شرح على رجز ابي اسحاق التلمساني في الفرائض وكان فقيها نازليا يقوم على ابن الحاجب اتم قيامه وكان عارفا بالاصليين والبيان والمنطق وكان سكناه بمدينة فاس ومراكش وكان مفتيا للناس بالبلدين توفي بمدينة فاس سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة (٩٨٢)

محمد بن محمد ابن الجنان

ابو عبد الله محمد بن محمد بن احمد المعروف بابن الجنان الشيخ الفقيه الجليل الخطيب الكاتب البارع الحافل الاديب من اهل الرواية والدراية والحفظ والاتقان وجودة الخط وحسن الصبغ هو في الكتابة من نظراء ابي المطرف المخزومي وكثيرا ما كانا يتراسلان بما يعجز علمه الكثير من الفصحاء ولا يصل اليه الا القليل من البلغاء ونثره ونظمه كله حسن اي نوع انتقلت

اليه من فرعى ادبه قلت انه احسن ونظمه عزيز وادبه كثير وهو مشهور بين
ايدى الناس ومن مستحسن نظم هذه القصيدة الدالية وهي

ياحادي الركب قف بالله يا حادي * وارحم صباية ذى ناي وابعاد
ما ينبغي منك الا ان تصيخ له * سمعا ليسأل عن من حل بالوادى
فهل لديك عن الاحباب من خبر * وهل نزلت بذاك الربيع والنادى
حيث اللوا يترقى سامى اللواء به * ويلتقى عنده الحاضر والبادى
وحيث تلك القباب البيض قد رفعت * يلتاح من فوقها ذاك السنا البادى
بالله ان كنت قد خيمت عندهم * بالمنحنا بين انجاد واجواد
هات الحديث عن المغنى وساكنه * وارفع الى سنة العلياء اسناد
ورونى من حديث القوم اعذبهم * فانه اللذ(١) يشفى غلة الصادى
بين الجوانح نار للجوى اتقدت * فان قدرت فاخذ بعض اجساد
هيهات تستطيع اجادا وذكرهم * يزيد بين ضلوعى نار ايقاد
وجدى بهم وجد ذات الضمأ حاد بها * عن وردها ضرب رواد ووراد
اشتاقهم فاذا رمت الوصول بهم * القى القواطع عن الفسى بمرصاد
من لى بهم والنوا تبدى مناقضتى * وتبدل الوعد لى منهم بايعاد
هم علتى ودوامى كيف لى بهم * انا العليل ولكن اين عوادى
من بعد بعدهم ولا اسم جد لى به * فهل ارى نشرة من بعد الحاد
للم عهدهم ما كان لى كرم * كم اكرمونى باسعاف واسعاد
وكم معاهد انس لى باربعهم * وفى مها الحسن والحسنى بمعبياد

رقت وراقبت معانيها فعم قمر * حيا بغرتمه اوشادن شادى
ياطيب عيشى بهم لو ان ساعتهم * تفدى لكان لها عمرى هو الفادى
تلك الحياة وهم ارواحنا فاذا * ما فارقونا فلا نفع باجساد
ياويح نفسى لما جلت من مضع * من يوم بدلت من جمع بافراد
البين يقتلنى والصبر يخذلنى * فمن بصيريرى فى الله انجاد
من يطلب الثار من دهر فاسهمهم * قتلن قلبى باصماء وافصاد
فانظر الى ادمعى تنهيك جرتها * لانها رشح احشائى واكبادى
واعجب كالى واعجب من تسامره * من سابق اكرام العيس اوهاد
واذهب واب فى ضمان الله مكنتنا * بحفظه بين اصدار وايراد
وان سررت بدار القوم ثانيته * فقف وصف مخبرا للرائح الفادى
واقرا سلامى على تلك الخيام كما * يرضى الوفاء بتكرار وترداد
وقل غريبكم فى القرب ثوب فى * يا حادى الركب قف بالله يا حاد

وله ايضا

ترك النزاهة عندنا * ادنى الى وصف النزاهة
ما ذاك الا انها * تدعو الوقور الى الفكاهة
واذا امره نبذ الوقار * فقد تلبس بالسفاهة

محمد بن محمد بن احمد التلمسانى

محمد بن محمد بن احمد بن ابى بكر بن يحيى بن عبد الرحمن القرشى
التلمسانى شهر بالمقرى بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة كذا ضبطه الشيخ

عبد الرحمن الثعالبي في كتابه العلوم الفاخرة وكذا الوشريسي وزاد انها قرية من قرى بلاد الزاب من افريقية سكنها سلفه ثم تحولوا لتلمسان وبها ولد ونشا وقرأ وقرأ وضبطه ابن الاجر في فهرسته والشيخ زروق بفتح الميم وسكون القاف الامام العلامة النظار المحقق القدوة الحجة الجليل احد مجتهدي المذهب واكابر فحول المتأخرين الاثبات قاضي الجماعة بفاس ذكره ابن فرحون في الاصل واثني عليه ونزید هنا ما تيسر قال ابن الخطيب في الاحاطة كان مشارا اليه اجتهادا ودؤوبا وحفظا وعناية واطلاعا ونقلًا ونزاهة يقوم اتم قيام على الفقه والتفسير والعربية ويحفظ الاخبار والحديث والتاريخ ويشترك مشاركة فاضلة في الاصول والجدل والمنطق ويكتب ويشعر مصيبا غرض الاجادة ويتكلم في طريق الصوفية ويعتني بالتدوين فيها شرق وحوج ولقى اجلاء كابي حيان والشمس الاصمبھاني وابن عدلان وبمكة الرضى امام المقام وبدمشق ابن قيم الجوزية وصنف في الفقه والتصوف اه قال الخطيب ابن مرزوق الجد كان قاضيا صاحبنا المقرئ معلوم القدر مشهور الذكر ممن وصل الى الاجتهاد المذهبي ودرجة التخيير والتزييف بين الاقوال وتبعه بعد موته من حسن الثناء وصالح الدعاء ما يرجى له النفع به يوم اللقاء وعوارفه معروفة عند الفقهاء مشهورة بين الدهماء اه وقال ابن خلدون في تاريخه الكبير اخذ المقرئ العلم بتلمسان عن ابي عبد الله البلوى ثم لازم بعده شيخنا الابلي وابني الامام واستبحر في العلوم وتفنن ولما نقض السلطان ابو عنان بيعة ابيه ندبه لكتابة البيعة فكتبها وقرأها على الناس في يوم مشهود وارتحل معه لفاس فعزل قاضيها الشيخ المعمر ابن عبد الرزاق وولاية فلم يزل قاضيا بها حتى سخطه لبعض النزغة الملوكية فعزله وولى الفقيه ابا عبد الله الفشتالي اخرست

وخسين ثم بعثه سفيراً للاندلس فامتنع من الرجوع فانكر السلطان على صاحب الاندلس ابن الاجر تمسكه به وبعث اليه يستقدمه منه فلاذ منه ابن الاجر بالشفاعة واقتضى كتب امان له بخط السلطان ابي عنان فوافده مع الجماعة من شيوخ العلم بغرناطة ومنهم القاضيان بغرناطة شيخنا شيخ الدنيا جلاله وعلما ووقارا ورياسة ابو القاسم الشريف السبتي وشيخنا شيخ المحدثين والفقهاء والادباء والصوفية والخطباء سيد اهل العلم باطلاق ابو البركات ابن الحاج البليقي فوفدوا به على السلطان شافعين على عظيم تشوفه للقائهما فقبلت الشفاعة وانجحت الوسيلة وحضرت يوم قدومهما مجلس السلطان سنة سبع وخسين وكان يوما مشهودا فاستقر القاضي المقرئ في مكانه بباب السلطان عطلا من الولاية والجرارية وامتنع السلطان بعد ذلك بسبب خصومة وقعت بينه وبين اقاربه امتنع من حضوره معهم عند القاضي الفشتالي فتقدم السلطان لبعض اكابر الوزعة ببابه بان يسحب لمجلس القاضي حتى انفذ فيه حكمه فكان الناس يعدونها محنة ثم ولاة السلطان بعد ذلك قضاء العساكر في دولته عند ارتحاله الى قسنطينة فلما فتحها وعاد الى مراكه بفاس ااختر ثمان وخسين اعتل القاضي المقرئ في طريقه ومات عند قدومه لفاس اه قال الونشريسي لما تولى قضاء فاس قام باعبائه علما وعملا وحدث سيرته ولم تاخذ في الله لومته لائم ولما توفي نقل الى بلدة تلمسان اه واما شيوخه فذكر هو ما ملخصه : ممن اخذت عنه بتلمسان علماها الشامخان وعلماها الراسخان ابنا الامام وحافظها ومفتيها عمران المشدالي ومشكاة الانوار الاستاذ ابراهيم بن حكم السلوى وعالم الصلحاء وصالح العلماء ابو محمد المجاصى والقاضى الشريف الرحلة ابو علي حسين السبتي وقاضى الجماعة الكاتب ابو عبد الله بن هديته

ومحمد بن حسن الزهري التونسي وامام الحديث والعربية عبد المهيمن الحضرمي
والفقيه المحقق السطى والقاضى ابواسحاق بن ابى يحيى والشقيقان ابو
عبد الله محمد وابو العباس احمد ابنى ولى الله محمد بن محمد بن مرزوق
العجيسى فى جماعة آخرين قلت وابو العباس بن مرزوق هذا والد الخطيب
ابن مرزوق اجد وابو عبد الله المذكور عمه فاعلمه ثم قال ونسيح وحده ابو
عبد الله كلابى وابن المسفر وقاضى بجاية محمد بن الشيخ ابى يوسف يعقوب
الزواوى فقيه ابن فقيه وامام المعقولات ابو علي حسن بن حسن والخطيب
احمد بن عمران اليانيوسى وبتونس ابن عبد السلام والاجى وابن هارون وابن
اكياب وابن سلامة وابو الحسن المنتصر وبمصر فذكر من تقدم وكالشيخ
الصالح عبد الله المنوفى والتاج التبريزى و خليل المكي وابن تانيت والقاضى
شمس الدين ابن سالم والفقير ابن عثمان وغيرهم اه ملخصا وقد اطال فى
الاحاطة فى ترجمته فلنذكر هنا بعض فوائده فمنها قال تكلم العلامة ابو زيد ابن
الامام فى الجلوس على الكرير فقال له الاستاذ بن حكم مقتضى حديث انس
المنع لقوله فقمتم الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فقال ابو زيد
لانسلم ان مرادة الجلوس لاحتمال كون ذلك الحصير يغطى وذكر حديثا فيه
تغطية الحصير وكان الرجل واعية قلت وللستاذ ان يقول الغالب خلاف ذلك
فيجب العمل عليه حتى ينص على غيره بالدليل على انه روى نصا فى صحيح
البخارى وغيره (١) عن الجلوس عليه ومنها شهدت الوقفة سنة اربع
واربعين وسبعمائة وكانت جعة فذكر الخطيب بالمسجد الحرام للناس ان جعة

(١) بياض فى الاصل وفى هامشه « بياض فى نسختين وما وجد سواهما »

وقفنهم هذه خاتمة مائة جمعة وقف بها من الجمعة التي وقف بها النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فشاع في الناس وكان علم ذلك مما تواتر عندهم والله اعلم وهم يزعمون ان الجمعة تدور على خمس سنين وهذا منافي لذلك لاكن كثير منهم ينكر اطراد هذا ويقول انها قد تنقل الى اكثر من ذلك ومنها قال كنت عند الابلبي بتلمسان اذ دخل عليه ابو عبد الله الملقب المتطبب فكان فيما تكلم به ان قال استجدي اديب كريما بهذا الشطر « ثم حبيب فلم ينصف » قال لنا ما اراد فجعلنا ندبر اكيمة فيه والشيخ ينظر في الهواء فسبقنا بفصل ذهنه فقال تقولون او تقول فسالناه التربص علينا ثم كنت اول من عثر عليه فقلت قطيت ملف شحمي ومنها قال لي ابو القاسم بن محمد اليماني احد مدرسي دمشق ونحن يومئذ بها قال لي شيخ صالح برباط اكليل عليه السلام نزل بي مغربي فمرض مرضا طويلا فدعوت الله ان يفرج عني وعند يموت او صحة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي اطعمه الكسكسون قال يقوله هاكذا بالنون فصنعت له فكانما جعلت له فيه الشفاء فكان ابو القاسم يقوله بالنون يخالف الناس في حذفه من هذا الاسم ويقول لا اعدل عن لفظه عليه السلام قال المقرئ قلت وجه هذا من الطب ان هذا الطعام معتاد المغاربة ويشتهونه على كثرة استعمالهم له وربما نبه شهوة اوردت الى عادة والله ورسوله اعلم ومنها قال حدثني القاضي الظريف ابو عبد الله ابن عبد البرزاق الجزولي عن الشيخ النخبة ابن قطرال انه سمعه يقول سمع يهودي يتحدث نعم لادام الكحل فانكر ذلك حتى كاد يصرح بالقدح فبلغ بعض العلماء فاشار على الملك بقطع الكحل واسبابه عن اليهود سنة قال فما تمت سنة حتى ظهر فيهم الكداح ومنها قال

قال صاحبنا عبد الله بن عبد الحق قال لى ابو عبد الله بن قطرال كنت بالمدينة
اذ اقبل رافضى بفحمة فى يده فكتب بها فى جدار هناك

من كان يعلم ان الله خالق * فلا يحب ابا بكر ولا عمرا

فانصرف فالتقى على من الفطنة وحسن البديهة مالم اعهد مثله من
نفسى قبل فجعلت مكان يحسب يسب ورجعت لوضعى فجاء
الرافضى فوجده كما اصلحته فالتفت يمينا وشمالا كانه يطلب من
صنعه ولم يتهمنى فاعياه ذلك وانصرف ومنها قال سمعت الابلى يقول
سمعت ابا عبد الله بن رشيد يقول ان خطيبا بنلمسان كان يقول فى خطبته
من يطع الله ورسوله فقد رشد بالكسر وكان الطلبة ينكرون عليه فلا يرجع فلما
قفلت من رحلتى تلك دخلت على الاستاذ ابن ابى الربيع بسنة فهناكى
بالقدوم وقال لى فيما قال رشدت يا ابن رشيد ورشدت لغتان صحيحتان حكاها
يعقوب فى الاصلاح قال المقرئ وهذه كرامة للرجلين او الثلاثة ومنها قال
من عجائب تفسير الرؤيا ان ابا عبد الله القرقونى كان فى سجن السلطان
يوسف بن عبد الحق مع غيره من التلمسانيين ايام حصرة فرأى ابا جمعة على
الجرائحى منهم كانه قائم على سانية دائرة وجميع اقداحها واقواسها تصب فى
وسطها فجاء يشرب فاغترف الماء فاذا فيه فرث ودم فارسله واغترف فاذا هو
كذلك ثلاثا او اكثر ثم عدل الى خصمة ماء فجاءها وشرب منها ثم استيقظ
وهوقى النهار فاخبره فقال ان صدقت الرؤيا فنحن على قليل خارجون من
هذا السجن قال كيف قال الساقية الزقاق والتغير السلطان وانت الجرائحى
تدخل يدك فى جوفه فينالها الفرث والدم وهذا الانجاح معه فلم يكن
الاضحوة الغد فاذا النداء عليه فخرج فوجد السلطان مطعونا بخنجر فادخل

يده فى جوفه فناله الفرث والدم فخيظ جراحته وخرج فرأى خصمة ماء فغمسل يده وشرب فلم يلبث السلطان ان توفي وسرح المسجونون ومنها قال شهدت الشمس ابن قيم مقيم الكنايسة بدمشق وهو اكبر اصحاب ابن تيمية وقد سئل عن حديث من مات له ثلاث من الولد كانوا له حجابا من النار كيف ان اتى بعدها بكبيرة فقال موت الولد حجاب والكبيرة خرق لذلك الحجاب وانما يحجب الحجاب اذا لم يخرق فاذا خرق لم يكن حجابا بدليل حديث الصوم جنة ما لم يخرقها ومنها قال سألنى السلطان عن لزمته يمين على نفى العلم فحلف جهلا على البت هل يعيد ام لا فاجبته باعادتها وقد افناه من حضر من الفقهاء بل لا تعاد لانه اتى باكثر مما امر به على وجه يتضمنه فقلت له اليمين على وجه الشك غموس قال ابن يونس والغموس الحلف على تعمد الكذب او على غير يقين ولا شك ان الغموس محرمة منهي عنها والنهي يدل على الفساد ومعناه فى العقود عدم ترتب اثره فلا اثر لهذه اليمين فوجب ان تعاد وقد يكون من هذا خلافهم فيمن اذنها السكوت فتكلمت هل يجتزأ بذلك والاجزاء هنا اقرب لانه الاصل والصمات رخصة لغلبة الحياء فان قلت البت اصل وانما يعتبر نفى العلم اذا تعذر قلت ليس من رخصة الصمات ومنها قال سألنى بعض الفقهاء عن سوء بخت المسلمين فى ملوكهم ان لم يل امرهم من سلك بهم الجادة وجلهم على الواضحة بل يغتر فى صلاح دنياه غافلا عن عقباه فلا يرقب فى مومن كالا ولا ذمة ولا يراعى عهدا ولا حرمة فاجبته بان ذلك لان الملك ليس فى شريعتنا بل كان شرع من قبلنا قال تعالى ممثنا على بنى اسرائيل وجعلكم ملوكا ولم يقله فى هذه الامم بل جعل لهم خلافة قال تعالى وعد الله الذين ءامنوا منكم الاية وقال

تعالى ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وقال سليمان رب اغفر لي وهب لي
ملكا فجعلهم ملوكا ولم يجعل لنا الا الكلفاء فابوبكر خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما فهده الناس عنه فهما واجمعوا على تسميته بذلك ثم
استخلف عمر فخرج بها عن سنن الملك الذي يرثه الولد عن والده الى
سنن الخلافة الذي هو النظر والاختيار ونص في ذلك على عهده ثم اتفق
اهل الشورى على عثمان فاخرجها عمر عن بنيه الى الشورى دليلا على انها
ليست ملكا ثم تعين على بعد اذ لم يبق مثله فبايعه من اثار الحق على الهوى
والاخوة على الدنيا ثم احسن كذلك ثم كان معاوية اول من حولها ملكا
والخشونة لنا ثم ان ربك من بعدها لغفور رحيم فجعلها ميراثا فلما اخرجت
عن موضعها لم يستقم ملك فيها الا ترى ان عمر ابن عبد العزيز كان خليفة
لا ملكا لان سليمان رغب عن بنى ابيه ايثارا بحق المسلمين وليلا يتقلدها حيا
وميتا وكان يعلم اجتماع الناس عليه فلم يسلك طريقة الاستقامة بالناس قط
الا خليفة واما الملوك فعلى ما ذكرت الا من قل غالب احواله غير مرضية اه
ومنها ما ذكره عنه انه يحضر مجلس السلطان ابي عنان لبث العلم وكان مزوار
الشرفاء بفاس اذا دخل مجلس السلطان قام له السلطان وجميع من فى
مجلسه اجلالا له الا الشيخ المقرئ فلا يقوم معهم فاحس المزوار من ذلك
وشكا للسلطان فقال له السلطان هذا رجل وارد علينا نتركه على حاله حتى
ينصرف فدخل المزوار يوما فقام له السلطان وغيره على العادة فنظر المزوار الى
المقرئ فقال له ايها الفقيه مالك لا تقوم كما يفعل نصره الله واهل مجلسه
اكراما جدى وشرفى ومن انت حتى لا تقوم لى فنظر اليه المقرئ فقال له
اما شرفى فمحقق بالعلم الذى انا ابته ولا يرتاب فيه احد واما شرفك

فمظنون ومن لنا بصحته منذ ازيد من سبعمائة عام ولو قطعنا بشرفك لأقمنا هذا من هنا وأشار للسلطان ابي عنان واجلسناك مجلسه فسكت المزواراه قال العلامة ابو عبد الله بن الازرق وعلى اعتذاره ذلك يكون الشرف الان مظنوناً فمن معنى ذلك ايضاً ما يحكى عنه انه كان يقرأ بين يدي السلطان ابي عنان صحيح مسلم بحضرة اكبر فقهاء فاس وخاصتهم فلما وصل الى احاديث الايمة من قریش قال الناس ان افصح بذلك استوغر قلب السلطان وان وري وقع في محذور فجعلوا يوقعون ذلك فلما وصل الى الاحاديث قال بحضرة السلطان والجمهور ان الايمة من قریش ثلاثا ويقول بعد كل كلمة وغيرهم متغاب ثم نظر وقال لا عليك فان القرشي اليوم مظنون انت اهل للخلافة اذ توفرت فيك بعض الشروط والحمد لله فلما انصرف لمنزله بعث له السلطان الف ديناراه قال القاضي ابن الازرق يلزم من اعتذاره ان قيام السلطان لذى الشرف المحقق بالعلم اولى في المحافظة على حرمة الله وقد روى ان بعض الامراء تكبر عن ذلك واستخف بمنزلة من عظم به غيره فسلب ملكه وملك بنيه بعده اه قلت وفوائده ولطائفه وتحفه وظرفه لا تحصى فلنكتب بما ذكرنا وله تأليف كتاب القواعد اشتمل على الف قاعدة ومائتين قاعدة قال الونشريسي وهو كتاب غزير العلم كثير الفوائد لم يسبق بمثله بيد انه يفتقر الى عالم فتاح وكتاب الحقائق والرفائق في التصوف لطيف الاشارة بديع المنزع موجود بايدي الناس شرحه الشيخ زروق وكتاب التحف والطرف غاية في الحسن والظرف قاله الونشريسي واختصار المحصل لم يتم وشرح الخونجى لم يتم وكتاب عمل من طب لمن حب مشتمل على فنون فيه احاديث حكمية كالشهاب وعلى كلييات فقهية على ابواب

الفقه في غاية الافادة وعلى قواعد واصول وعلى اصطلاحات والفاظ قال
الونشريسى رايته عند الفقيه عبد الله بن عبد الخالق فتلطفت في استنساخه
فلم يسمح به وكتاب المحاضرات مشتمل على حكايات واشارات وفوائد وقال
الونشريسى ولقد استوفى شيخ شيوخنا المحقق النظار ابو عبد الله ابن مرزوق
ترجمته في كتاب سماه النور البدرى في التعريف بالثقيمه المقرى اه ومن
اخذ عنه من العلماء الامام الشاطبى وابن الخطيب السلمانى وابن خلدون
والكاتب ابن زمرت وابو محمد ابن جزى والاستاذ القيجاطى والكافظ ابن
علاق في خالق

محمد بن محمد التنبكى

محمد بن محمد بن محمود بن ابي بكر الوطري التنبكى المالكى عرف ببغيع
بياء مفتوحة فعين معجزة ساكنة فياء مضمومة فعين مهملة مضمومة قال تلميذه
العلامة احمد بابا في كتاب كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الدياج مختصر
كتاب الذيل ذيل به كتاب الدياج المذهب في معرفة اعيان علماء
المذهب للامام برهان الدين بن فرحون المسمى نيل الاثنهاج بتطريز الدياج
شيخنا وبركتنا الفقيه العالم المتفنن الصالح العابد الناسك كان من
صالحى خيار عباد الله الصالحين والعلماء العاملين مطبوعا على الخير وحسن النية
وسلامة الطوية والانطباع على الخير واعتقاده في الناس حتى كان الناس
يتساوون عنده في حسن ظنه بهم وعدم معرفته الشريسعى في حوايجهم
ويضر نفسه في نفعهم ويتوجع في مكروههم ويصلح بينهم وينصحهم الى محبة

العلم وملازمة تعليمه وصرف اوقاته فيه ومحبة اهله والتواضع التام وبذل نفائس الكتب العزيزة الغريبة لهم ولا يفتش بعد ذلك عنها كائنا ما كان من جميع الفنون فضاع له بذلك جلة من كتبه نفعه الله تعالى بذلك وربما ياتى لبابه طالب يطلب كتابا فيعطيه له من غير معرفة فكان العجب العجاب فى ذلك ايثارا الوجهه تعالى مع محبته للكتب وتحصيلها شراء ونسخا وقد جثته يوما اطلب منه شيئا من كتب النحو ففتش فى خزائنه فاعطانى كل ما ظفر به منها مع صبر عظيم على التعليم وايصال الفائدة للبليد بلا مال ولا صنجر حتى يمل حاضرة وهو لا يبالي حتى سمعت بعض اصحابنا يقول اظن هذا الفقيه شرب ماء زمزم ليلا يمل من الاقراء تعجبا من ملازمة العبادة والتجافى عن ردى الاخلاق واصمار الخير لكل البرية حتى الظلمة مقبلا على ما يعنيه متجنبا الخوض فى الفضول ارتدى من العفة والمسكنة ازين رداء واخذ بيده من النزاهة اقوى لواء مع سكينه ووقار وحسن اخلاق وحياء سهل الورود والاصدار فاحبته القلوب كافة واثنوا عليه بلسان واحد فلا ترى الا محبا مادحا ومثنيا بالخير صادقا مع تشبيه بجوامع العامة وامور القضاء لم يصيبوا عنه بديلا ولا نالوا له مثيلا طلبد السلطان لتولية القضاء بمحلهم فانف وامتنع واعرض عنه واستشفع فخلصه الله تعالى لازم الاقراء سيما بعد موت سيدى احمد بن سعيد فادركته انا يقرى من صلاة الصبح اول وقته الى الضحى الكبيرة دولا مختلفة ثم يقوم الى بيته ويصلى الظهر بالناس ويدرس الى العصر ثم يصلحها ويخرج لموضع اخر يدرس فيه للاصفرار او قربه وكان غواصا على الدقائق حاضر الجواب سريع الفهم منور البصيرة ساكنا صامتا وقورا وربما انبسط مع الناس ويمارحهم وكان آية الله فى جودة الفهم وسرعة

الادراك معروفًا بذلك ولد عام ثلاثين وتسعمائة (٩٣٠) على ما سمعت منه
واخذ العربية عن الشيخين الصالحين والده وخالد ثم قطن مع اخيه الفقيه
سيدى احمد شقيقه بتبكت فلازما الفقيه احمد بن سعيد فى مختصر خليل ثم
رحلا للحج فاقيا بمصر اللقانى والتاجورى والشريف يوسف الارمىونى
والبرهه توشى الحنفى والامام محمد البكرى وغيرهم فاستنفاذا ثمة ثم رجعا بعد
حجهم وموت خالهما فنزلا بتبكت فاخذا عن ابن سعيد الفقه والحديث
ولازماه وعن سيدى والدى الاصول والبيان والمنطق قرءا عليه اصول السبكى
وتلخيص المفتاح وحضر على شيخنا جل الكونجى ولازم مع ذلك الاقراء
حتى صار خير شيخ فى وقته فى الفنون لا نظير له ولازمته اكثر من عشر
سنين وذكر مقروءاته عليه ثم قال وكانت وفاته يوم الجمعة فى شوال سنة
اثنين بعد الالف وله تعاليق وحواش نبه فيها على ما وقع لسراج خليل
وغيره وتتبع ما فى الشرح الكبير للتتاعى من السهونقلا وتقريراً فى غاية
الافادة جمعها فى اءخر تاليفاته والله تعالى اعلم

الشيخ محمد بن محمد التيبكى

قال فى تكميل الدياج عرف ببيع بيا يعنى موحدة مفتوح فعين معجمة
ساكنة فبى يعنى مشاة تحت مضمومة فعين مهامة شيخنا وبركتنا الفقيه
العالم المتفنن الصالح العابد الناسك من صاكي عباد الله والعاماء العاملين
لا يبعد عندى ان يكون هو العالم المبعوث على رأس هذا القرن ثم اطال فيه
وحاصل ما قال انه كان مجبولاً على الخير والسخاء وحسن الطوية ونفع العباد

وايثارهم بنفسه وما له وشرب ماء زمزم ليلا يمل من الاقراء فكان لا يمل حتى يمل حاضرة طولب بتوليته القضاء فامتنع واستشفع حتى خلاصه الله منه رحل للحج فلقى الناصر اللقاني والتاجوري ومجد البكري وغيرهم واخذ عن ابن سعيد الفقه والحديث وعن والدى الاصول وتوفي يوم الجمعة فى شوال اثنين والى (١٠٠٢) هـ مختصر او بعظه بالمعنى

وليس هو الذى قيد عنه التقاييد الموجودة فى سفرين على مختصر خليل بل هو مجود بن عمراقت عرف به فى كفاية المحتاج وقال فيه هائم التكرور ساكها ومدرسها وفقهها وامامها بلا مدافع لا يخاف فى الله لومة لائم هابه السلطان فمن دونه ولد سنة ثمان وستين وثمانمائة وتوفي ليلة الجمعة سادس عشر رمضان سنة خمس وخمسين يعنى وتسعمائة انظر تمامه ويانى فى عام اربعة واربعين التعريف بالسودانى شارح الجرومية والعلماء فى اهل السودان كثيرين اه

مجد بن غريون البجاءى

ابو عبد الله مجد بن مجد بن مجد بن عبد الله بن غريون الانصارى البجاءى عالمها وخطيبها قال الكضرى شيخنا الخطيب الصالح اه

مجد بن مجود الوانقوى

ابو عبد الله مجد بن مجود الوانقوى بالكاف المعقودة الشهير ببغيع بفتح الباء الموحدة وغين معجمة ساكنة ثم ياء مضمومة بعدها عين مهملة السودانى كان

رحم الله من اهل العلم والصلاح مشاركا في الفنون اماما محققا غواصا على الدقائق حاضر اجواب سريع الفهم لا يكل من التعليم حتى كان بعض اصحابه يقول اظن هذا الفقيه شرب ماء زمزم ليلا يمدل في الاقراء لما راى من صبره على ذلك وكان محبا في طلبة العلم حتى انه اذا جاءه طالب يستعير منه كتابا يعيره له وان كان لا يعرفه ثم لا يطلبه منه بعد قال الشيخ سيدى احمد بابا ولا يبعد عندى ان يكون هذا المبعوث على رأس هذا القرن العاشر لما اشتمل عليه من العلم والدين وفي ذلك قلت مذيلا لايبات السيوطى الشهيرة فى المجددين

وعاشر القرون فيد قد اتى محمد امامنا وهو الفتى

اخذ عن ابيه وحج ولقي الناصر اللقاني ويوسف الشهير البرهمشى وغيرهم وله حواش على التثنائى الكبير توفي فى تنبكتوسنة ١٠٠٢

محمد بن مزي القلعى

الشيخ العارف بالله تعالى الزاهد فى الدنيا راسا المتخلى عنها نفسا سيدى محمد بن مزي وقد اعتزل باهله وسكن القلعة فى غيضة عظيمة لا يسكنها الا الوحوش لعدم الماء فيها ومع هذا انه بنى ديرة فى الاوعار من الجبل مع بعدها من الوادى الى راس الجبل وبنى فيها مساجد بفضل الله سيما الجامع الكبير فقد بناه بناء معتبرا الا اذا كان مثله فى تونس وشارحه الله الى انها تصوير مدينة فاهرة اواخر الزمان وقد احتمل المشاق العظيمة فى مجاهدة نفسه واهله واولاده واصحابه وكان لا يفتر عن ذكر الله تعالى طريقه صعب لا يسلكه الا من

نبذ نفسه وراء ظهره وقد ادركته صغيرا وسمعت من بعض الناس انه قرأ على شهروش الطيار من الجن وهو قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بان احياء الله احد عشر قرنا وكذا قرأ عليه الشيخ سيدى اجد الكبيب صاحب السر العظيم والصراط المستقيم الفلالي وكذا الشيخ اليقال المصرى وقد سمعت انه يصلى كل جمعة فى جامع الزيتونة فى تونس فلما مات قال مجاورة اظن ان الشيخ قد توفي لما لم يعمر محله وكان الامر كذلك والله اعلم واولاده ذكور واناث ظهر عليهم اثار الاسرار وشوارق الانوار سيما الولي كايبه ذو الصدق والوفاء والحلم والصيحة والصفاء المتواضع لكل الخلق وقد حاز فى كل خير سبق سيدى بركات وقد شهدنا منه ما لا يمكن التعبير عنه نفعنا الله به وجعل البركة فى اولاده وظهر عليهم اثار الفضل بمنه وكرمه وقد نجح من لا نظير له اصلا فى زماننا سيدى عبد الرحمن ولده واما سيدى محمد السعيد ففضله على اهل وطننا وكذا علمه وصدقه لا يخفى وقد زوجنى سيدى بركات بنته كما زوج ابوبكر رضى الله عنه بنته النبى صلى الله عليه وسلم عائشة من غير كلفة ولا مشقة وقبر الشيخ معلوم فى القلعة واما ضريح ابنه سيدى بركات فهو مع ضريح سيدى محمد بن يحيى السابق وكذا قبور الفضلاء والصلحاء اولاد مزى اه ورتيلانى

سيندى محمد المسعود بن سيدى محمد الحجاج

الشيخ الفاضل الكامل سيدى محمد المسعود نجل الشيخ البركة سيدى الموهوب نجل الشيخ البركة الولي الصالح والبدر الواضح سيدى محمد الحجاج قال سيدى حسن الورتلانى وكننا تواعدنا معه من قبل على السفر جميعا

وقد ضرب طنبيه في المدينة المحروسة الجزائر عام مشينا لزيارة النبي
سيدي خالد عليه السلام على القول بنبوءته وقد شهر غير واحد من المتأخرين
رسالته بجبل الرص الملقب الآن اوراس وكانت معجزته نارا وكانت
رسالته قبل رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بمدة قريبة لا ان رسالته
صلى الله عليه وسلم نسخت جميع الرسائل والشرائع الا ما لم ينسخ والذي
شهر رسالته صاحب التأليف المشهورة والتصانيف المذكورة المنتفع بها غربا
وشرقا جوبا وقبلته سيما بمحروسة مصر في الجامع الازهر اذ اقبلوا على تلك
التأليف اقبالا كلياً تدريساً وبحثاً وشرحاً وتعليقاً بالكواشي وتطريزاً سيدي
عبد الرحمن الاخضري نفعا الله ببركاته وافاض علينا من بحر انواره رضي الله
تعالى عنه وسمعنا انه هو الذي اظهر قبرة بعلم التبريع وهو مقام عظيم والوفود
تاتيهم من المشرق والمغرب للزيارة واما على القول بولايته فواضح لان قبور
الاولياء لا تكاد ان تخفى وكذا نص على رسالته الخفاجي على الشفا فما احسنها
من زيارة وقد اجتمع فيها اكابر الفضلاء واعظم الصالحاء وثلاقتنا في تلك
الزيارة مع افاضل الزاب ونجبائه ولا شك ان اكثرهم مجاب الدعوة كالشيخ
الفاضل الفقيه المدرس في مسائل المختصر للشيخ خليل بشرح القدوة صاحب
الانوار الشيخ التتائي مع حاشية الشيخ مصطفى سيدي محمد الشريف من
اولاد جلال واهله من الاشراف والسيد عبد الباقي والفضلاء من الطلبة والفقيه
الاديب سيدي عبد الباري واجتمعنا ايضا بالزاهد في الدنيا المتخلى عنها
رأساً سيدي المبروك وسيدي المبروك هذا تلميذ الولي الصالح الورع الزاهد
سيدي احمد بن اياس ونجليه سيدي المحفوظ وسيدي الطيب وسيدي المحفوظ
كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم ويرى الله تعالى ايضا حسبما تراه في

مراعيه وكان خالنا نفعنا الله ببركاته ءامين وقد كان سيدي المبروك رضي الله عنه منبتلا منقطعاً للعبادة وقد رأيتني رضي الله عنه كأنه خارج من القبر تعلقه صفرة وقد ظهر اثر النزاف على وجهه فبتنا عنده في قرينته وتكرم علينا غاية ودعا لنا ولاخواننا ومن تعلق بنا فلما اردنا الانفصال صبيحة تلك الليلة ذهب ايديا لزيارته سيدي احمد الطيب وكثير من الناس فلم اذهب انا معهم قصدا مني ان لا امنعه من العبادة في تلك العودة وما حصل لنا قبل كافي وذلك شانى مع كل مشتغل بالله تعالى فان كنت بطالا فلا اعوق الغير عما يعنيه وقد دخلنا طولقة فاجتمعنا فيها ايضا مع اهل الفضل والعلم وزرنا ايضا الشيخ المذكور والولى المشهور سيدي عبد الرحمن الأخصري في قرينته المشهورة فلما وصلته وجدته كأنه حى في قبره وذقت منه امرا عظيما يكاد الجاهل ان يحيله وقد زرت واحمد لله النبى سيدي خالد مرة اخرى قبلها مع الحزم الغفير والجمع الكثير نحو الالف وفيه من الفضلاء ما لا يحصى كالسيد الفاضل الشيخ سيدي علي بن المبارك نجل سيدي علي الطيار وفي ذلك السفر زرت الشيخ الغوث ابا جاسين في المسبلة افاض الله علينا من بركاتهم واعاد علينا من انوارهم ولما سمع الناس من عمالة الجزائر بحج هؤلاء الفضلاء ونخبة العلماء حركهم ذلك الى شد الرحال الى بيت الله الحرام من كل بلد ووقع الضجيج من عامة المسلمين وخاصتهم وذلك من الحاضرة والبادية حتى ذهب جميعهم بنسائهم واولادهم نعم زاد عزمى وقويت همتى للمشي غير انه عارضنى امر اوجب السفر مع الاخ في الله سيدي احمد الطيب الى ناحية زاوة وقرية دلس لزيارة سيدي احمد بن عمر فيها اه

سيدي محمد بن احمد الموسوم

الشيخ الرباني والقطب الصمداني الاستاذ سيدي محمد الموسوم دفين قصر البخاري مات في آخر القرن الثالث عشر وقبره مشهور بقصر البخاري يتبركون به له تاليف اكثرها في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولم شرح على عقيدة السنوسي الصغرى وله رحلة ذكر فيها جميع من اخذ عليه ونشا في قبيلة يقال لها غريب من نواحي مليانة وهو في الاصل من اولاد سيدي عبد العزيز الحجاج وكانت وفاته عشية يوم الجمعة ٢٤ ربيع الاول عام ١٢٠٠ الموافق ليوم ٢ فيفري سنة ١٨٨٣ وعمره ٦٣ سنة وكنت زرته في شهر رجب عام ١٢٢١ مع اخي الشقيق الفقيه النبيه سيدي المدني بن الشيخ بن ابي القاسم بعد ان بنتنا ليلة عند ولده الاكبر المرحوم سيدي احمد الموسوم وعمره اذ ذى ٢٩ سنة واكرمنا اكراما مدنيا لم نر مثله من يوم خروجنا من الجزائر الا عند المحبين السيد احمد بن الشريف بن الاحرش والسيد محمد بن ابي القاسم بن الاحرش الاول في عين معبد والثاني في العلبة وكلاهما بقرب مدينة الجلفة حين مررنا بهما ونحن ذاهبون الى مدينة ابي سعادة وكانت ليلتنا عند سيدي احمد الموسوم رحمه الله ليلة مذاكرة ومناظرة في مسائل شتى وذكر لنا ان اخوته اربعة وتاليف ايده نحو العشرين منها النحلة المختارة في ثواب الزيارة والانوار المضيئة في الصلاة على خير البريثة والرسالة في اسم الجلالة وكشف الغمة في الصلاة على خير الامة وتفريج الهموم في الصلاة على النبي كل يوم لعبيد الله محمد الموسوم والعقد الثمين في الصلاة على النبي يوم الاثنين والمكيال الاوفى فاس في الصلاة على المصطفى وحزب الانوار الجامع

لسائر الادعية والاذكار وطالعت شرحه على السنوسية فوجدته عجبا عجبا
ومن تأليفه ايضا النور الوقاد في تعزية الاولاد الفه لما مات ولد له
اخرا اسمه سيدى محمد ليلة السبت سنة ١٢٩٧ وهو فى خمس كراريس
وله ترجان الاشواق الى رؤية سيد الخلق على الاطلاق صلى الله عليه
وعلى واله وسلم ما دام ملك الله باق فى ٢٨ ورقة بالربعى وعصى موسى
فى الرد على من انكروا سا والدرر البوعبدلية فى الصلاة على خير البرية وعلى
ظهر كتابه حزب الانوار قصيدة سيدى ابى مدين الغوث وهي

يا من يغيث الورى من بعد ما فنطوا * ارحم عبيدا اكف الفقر قد بسطوا
واستنزلوا جودك المعهود فاسقهم * ريبا يريهم رضا لم يثنى سخط
وعامل الكل بالفضل الذى الفوا * يا عادلا لا يرى فى حكمه شطط
ان البهائم اصحى الترب مرتعها * والطير تعدو من الكصباء تلتقط
والارض من حلة الازهار عاريتها * كانها ما تحلت بالنبات قط
وانت اكرم مفضال تمد له * ايدى العصاة وان جاروا وان غاطوا
ناجوك والليل جلاه الظلام سنا * كما يجلى سواد اللمة الشمط
فشارب بذنوب الذنب غص به * وءاخرىون كما اخبرتنا خلطوا
ومنهم فى لثيف العيش وهو يرى * فى سلك من حام حول العرش ينخرط
وملحد يدعى رباسواى له * حيران فى شرك الاشراك يختبط
كل ينال من المقدور قسمته * قوم ترقبوا وقوم فى الهوى سقطوا
حكم من الله عدل فى بريته * فرض علينا له التسليم مشنط
وما ذنوب الورى فى جنب رجتة * وهل يقاس بفيض الابر النقط
فما لنا ملجا غير الكريم ومن * يلنى على الكوض وهو السابق الفرط

هو الرسول الذي كل الانام به * يوم القيامة مسرور ومغتبط
صلى عليه صلاة لانفاد لها * من اسمه باسمه في الذكر مرتبط
وحكى لنا رجد الله ان اياه سيدى محمد الموسوم له شيخان ففى الطريق
سيدى عدة وفى العلم سيدى الحاج الشفيع من حذيفه بكسر الكاء وتشديد
الذال وسيدى عدة اخذ الطريق عن مولاي العربى الطويل وهو عن مولاي
العربى بن احمد الدرقاوى صاحب كتاب شور الطوية فى مذهب الصوفية
ونزيل قبيلة الزروالية الفه لما عرف فى مدينته فاس سيدى ابى الحسن علي
ابن عبد الرحمن الكسنى العمرانى عام ١١٨٢ وهو سيدى علي الجمل المتوفى
سنة ١١٩٢ وضريحه بحومة الرملية واصله من بنى عمران شرفاء قبيلة بنى حسان
وكان والده او جده قد انتقل منها الى فاس رجهم الله ونفعنا ببركاتهم وفى هذه
السنة توفي سيدى محمد بن احمد الموسوم رضى الله عنه وقدس روحه عامين

محمد مومن بن محمد قاسم الجزائرى

قال الشيخ احمد بن محمد الانصارى اليمنى الشروانى فى كتابه حديقة
الافراح لازالة الاتراح ما نصه الككيم محمد مومن بن محمد قاسم الجزائرى
الشيرازى اديب ماهر سيف ذهنه بانر حكيم حاذق ثاقب فهمه كاشف عن
دقائق الحكمة والحقائق حاز حظا وافرا من الكمالات وحير الافكار بما ابداه
فى صناعة السرقات مجاميعه كنوز الفوائد ومضامين رسائله فرائد فمن جيد
شعره ما قاله مادحا امير المومنين علي بن ابن ابى طالب سلام الله عليه
دع لاوطان يندبها الغريب * واخل الدمع يسكبه الكتيب
ولا تحزن لاطلال ورسوم * يهب بها شمال او جنوب

ولا تطرب اذا ناحت حرائم * ولاحت ظبية وبدا كئيب
ولا تصبو برنات المثانى * والحان فقد حان المشيب
ولا تعشق عذارى غايات * يزين بناتها كف خضيب
ولا تلهو بحب صبيح وجه * شبيه قوامه غصن رطيب
ولا تشرب من الصهباء كأسا * يكون مديرها ساق أديب
ولا تصحب حبيبا أو صديقا * وذره انهم ضبع وذيب
ولا تفرح ولا تحزن بشيء * فلا فرح يدوم ولا خطوب
ولا تجزع اذا ما ناب هم * فكلم يتلو الاسى فرج قريب
وسكن لوعة القلب المعنى * وأنشده اذا غلب الوجيب
عسى الهم الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب
ولا تياس فان الليالى حبلى * فعل ليومها شأن عجيب
وحسبك فى النوائب والبلايا * مغيث مفزع مولى وهوب
جواد قبل ان يرجى بواسى * غياث قبل ان يدعى يجيب
تكلهت الظبا معه وشمس * وثمان وحيثان وذيب
وردت بعد ما غربت وغابت * لم شمس السماء ولا عجيب
كريم يستحى من مؤمل قد (١) * رجاء أن يماطل أو يخيب
امير المومنين ابوتراب * علي المرتضى البراكسيب
عليه تحيتى ماجن ليل * وجن من النوى دنف غريب

وله فى رثاء الحسين سلام الله عليه قصيدة مخمسة وهي من غرر قصائده

اذكر شذمة منها وهي هذه

(١) كذا فى الاصل

جاء شهر البكاء فلنبتك عيني * بحيني على مصاب الكسين
وامام الانام من غير مين * وابن بنت الرسول قرّة عيني
ءاه واحسرتا لرزء الكسين

ءاه فلنبتك من دم قد أراقوا * وبدور قد اعتراهم محاق
وسقوا طعم علقم لا يذاق * خير رهط على البرية فاقوا
ءاه واحسرتا لرزء الكسين

خفتهم بروق بيض المنيا * وأصابتهم سهام البلييا
عن قسى القضا فدعنى أليا * لائى فى البكا لعظم الرزيا
ءاه واحسرتا لرزء الكسين

هم بدور وغربهم كربلاء * هالهم كرب أرضها والبلاء
خسفوا اذ لهم سنا واعتلاء * ما لهذى البدور منها انجلاء
ءاه واحسرتا لرزء الكسين

كم بها صادت البغاث نسورا * كم بها صارت السروج قبورا
كم بها استوسد الكرام صخورا * كم بها رضت الخيول صدورا
ءاه واحسرتا لرزء الكسين

وردته الكنطوط منهم وقالوا * مل الينا بسرعة ثم مالوا
عنه اذ حل فى فناهم فحالوا * بينه والفرات ثم استظالوا
ءاه واحسرتا لرزء الكسين

وعدوا النصر ثم خانوا عهدا * أوثقوا عقدها وصادوا أسودا
بذلوا دونهم النفوس سعدودا * حيثما شاهدوا الجنان شهودا
ءاه واحسرتا لرزء الكسين

غاب فتيان أهلهم والكهول * فغدى السبط يشنكى ويقول
ولم مدد مع عليهم همول * هل بقى من يعين يا قوم قولوا
ءاه واحسرتا لرزء الكسين

لست أنسى الكسين فردا وحيدا * ورضيعا له سعيدا مجيدا
قصدوا بالنضال منه وريدا * وسقوة الردى فأضحى شهيدا
ءاه واحسرتا لرزء الكسين

(وما أطف قوله)

معاشراخوانى سلام عليكم * لقد دمعت عيناي شوقا اليكم
ولا غرو ان جسمى ثوى أرض غربت * فروحى وقلبى ثاويان لديكم

(ومن مقاطيعه البديعة قوله)

علا هلالى على تلال * فضاء منه فضاء مهمهم
فقبل نور فقلت نور * وقيل نجم فقلت مهمهم

اه

محمد بن أحمد بن قاسم ابن محمد ساسى البونى

التسمى المسمى من علماء بونه وصلحاتها واحد فضلانها الاعيان اخذ عن
ابيه علامة وقته سيدى احمد بن قاسم البونى ولكن لم تقف له على اثر من
المؤلفات وسيدى قاسم جده قد سارت بعلمه الركبان وضربت اليه
اكباد ابل الطلاب ولولده احمد مؤلفات حافلة جليسة اخذ عن

الامام الشاوي والعلامة الخرشى والشيخ الاجهورى والامام عبد الباقي
الزرقانى وغيرهم وتخرج عليه كثير من العلماء الاعيان منهم العلامة الشيخ
عبد القادر الراشدى القسنطينى صاحب المعقول والمنقول وكان اليه المرجع
فى الفتوى وعليه المعول فى حل المسائل العويصة وتوفى بعد عام ١١١٦ من
الهجرة النبوية على صاحبها اجصل الصلاة والسلام

وقد عن لنا ان نانى على مؤلفات سيدى احمد البونى تبركا بأثاره
واعتمدنا فى اخذها على رسالة التعريف بما للفقير من التأليف منها شرح
المختصر الكليلى جمع فيه زبدة الخرشى والاجهورى والتتائى وبهرام والمواق
والخطاب والزرقانى وغيرهم وانتهى فيه الى الاذان وسماه فتح الاغلاق على
وجوه مسائل مختصر خليل ابن اسحاق وشرح ماخر اخصر من التتائى
الصغير يصاحب الفقيه حضرا وسفرا ونظم قواعد الاسلام وتقيده صغيرة ونظم
عقيدة السنوسى السادسة وهي عقيدة مجهولة عند الكثير من الناس وشرحها
صاحبه العلامة سيدى عبد الرحمن الجامعي قيل ان الشيخ السنوسى وضعها
للسوان والصبيان ونظم عقائد النسفى ونظم الخصائص الكبرى للسيوطى فى
نحو ثمانمائة بيت ونظم اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم التى ذكرها
صاحب الدلائل ونظم اسمائه ايضا صلى الله عليه وسلم التى شرحها الرصاع
ونظم السيرة المحمدية ونظم شعب الايمان ونظم تراجم كتاب الشمائل
للترمذى ونظم كتب البخارى ونظم مشتمل على سنده فى الفقه ونظم اخلاق
الصوفية التى خواها كتاب تنبيه المغترين للشعرانى ونظم الاجرومية فى تسعين
بيتا وشرح عليه لم يكمل وصل فيه للنائب عن الفاعل وتحفة الاريب باشرف
غريب اختصر فيه غريب العزيزى للقرمان العظيم وتعجيز التصدير وتصدير

التعجيز للبردة وءآخر قريب منه لم يكمل ونظم فصول مختصر خليل مماثلا به
نظم الاءهورى ونظمان فى الوقت واءلام ارباب القريحة بالادوية الصحيحة
فى الطب ومختصر فى الطب ايضا لتذكرة داوود وءآخر مثله سماه اءحافى
الالباب بادوية الاطبا واءحافى النجبا به واءظ الءطبا وتذوير الءجا باسرار الءجا
ءمع فىه ازىء من مائة لغز ءارى به شىءه سىءى بركاء بن باءىس
القسنطىنى شارء الالفىة وءىرها ونظم ءامع لاءاب البصاء وشروطه وارءانه
وارءانه وءىر ذلك ورسالة مسماة بءطع النءاخ من اهل الاءبءءاع لم تكمل
واءلام الاءبار بءراءب الاءبار ورسالة مسماة اءهار القوة باءكام الباب
والءوة . ورسالة مسماة العوئىة . باءكام بعض المسائل اللوئىة . ورسالة رفع
الءلباب عن اءىنى الاءءاب والاءئىاب . ونظم اشءمل على واءع مراد باى
الءونسى مع عسكر الءزائر وما ءرى بىنهما من الءروب ونظم عقىءة الرسالة
لابن ابى زىء القىروانى ونظم اءخر فى فرابضها ونظم فرابض المءءصر لم يكمل
ونظم القطر لابن هشام لم يكمل والفاءء المولوى بشرء الفاظ ءزب النورى
نظمه فى ءىاة والءة وبسببه مءءه بءصىءة شىءه العلامة الولى سىءى يوسف
ابن مءء فكىهاء الاءءلسى صاءب نظم الشءور وءتاب اللمءة البارءة
السنىة بءءر السىرة المءمءىة على نهط ءنبىه الاءام وفاء المعىن بءءر مشاهءر
النءاة واللغوىن وءتاب روءة الازهار ونفءة الاءءار فى الصلاءة على النبى
المءءار على نهط ءنبىه الاءام وفىه مءءمة وءائمة . وزاء المسىر الى ءار المصىر
وانس النفوس بفراءء القاموس فىه اءءر من الف فاءءة فى فنون شءى
واءهار بعض نفائس اءءارى المهىاء ءءم البءارى واءرام من اءبى او
قلانى والءءقىق فى اصل الءعلىق اى الءائن فى البءارى وفاء البارى

بشرح غريب الامام البخارى والالهام والانتباه فى رفع الايهام والاشتباه اى
الكائنين فى البخارى والثمار المهتصرة فى مناقب العشرة وفتح الشبيك عن
مسألة لييك والاعانه على بعض مسائل الحضانة ورفع العنا عن طالب الغنا
لم يكمل وشرح لامية ابن مالك لم يكمل والرحلة الحجازية لم تكمل ايضا
واختصار شرح الشهاب الكفاجى على الشفا لم يكمل وديوان الموارد والمشاهد
الذى من الله تعالى بها على السيد الوالد لم يكمل ومجموع فى السماع لم
يكمل وشرح عقيدة الوالد لم يكمل وديوان شعر لم يكمل واختصار العلوم الفاخرة
للتعالى لم يكمل وفتح القادر فى بيان الطريق للمريد وتشنيف الاذان
بفضائل الاذان ورفع الشان لاهل الاذان وتاييد اهل الاستقامة بمعنى غريب
كتاب الاذان والاقامة وارشاد الزمر لمعنى قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها
ان تدرك القمر والظل الوريف فى الحث على العلم الشريف وغبار نعال
اهل الله تعالى والهام السعدا لما يبلغ لمراتب الشهداء واتحاف الاقران ببعض
مسائل القرعان وحث الوراد على حب الاوراد مشتملا على ثمانية كتب
اولها تلقيح الفكر بفضائل الذكر وثانيها ابتهاج الافكار بمسائل الاذكار وثالثها
اليواقيت المنشورة فى اسانيد الكتب الماثورة ورابعها رفع الاشتباه عن حديث
الانتباه وخامسا ملء المعابح بالدعا وسادسها انفع العطر بذكر الخضر
وسابعها مورد الصفا فى فضائل الصلاة على المصطفى وثامنها الكنز المختبى فى
الصلاة النبى المجتبى وكتاب الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ زروق
لم يكمل وتنوير السريرة بذكر اعظم سيرة وطرز الكمائل فى الشمائل ونور
الشمعة المذهب لظلام اهل الرياء والسمة فى بعض مسائل الحجر والشفعة
ولم نظم يسمى فتح القريب باشراف غريب وحاشية على كتابه روضة الازهار

سماها التحرير لمعانى الاحاديث الماخوذة من الجامع الصغير وكتاب الجود
بجواب اسئلة الوجود والدررة المكنونة فى علماء بونه والياقوتة المصونة فى صلحاء
بونه نحو الفي بيت والاولى الفية فقط ونظم صغرى السنوسى وكنز النفسوس
الشائقات لنظم الورقات والياقوتتان الكبرى والصغرى فى التوحيد ضاهى
بهما جوهرة اللقانى والدجنة للمقرى ونظم تحفة الفكر لابن حجر فى المصطلح
ونظم الذخر الاسنى بذكر اسماء الله الحسنى وشذا الروانيد بذكر بعض من
الهم الاسانيد وفتح الكريم الاكرم بذكر الاقوال فى اسم الله الاعظم ونظم فتح
رب البريه بذكر رجال الرسالة القشيرية والنيجان المكلم بدرر فصول التعوذ
والبسمة ورفع الذيل عن بعض فضائل قيام الليل والفتح القدسى بتفسير اية
الكرسى لم يكمل وفتح الرقيب بمدح اثار الصالحين وبعض ااداب النقيب
والسحر الحلال بما استدركت من خصوصيات الجمعية وليانتها عن ابن القيم
والجلال والكواكب النيرات المتعلقة على دلائل الخيرات والنكت الزاهرة المجتلبة
من تاريخ مصر والقاهرة لم يكمل ونعم الحركة فى اختصار كتاب البركة ونهاية
الامال فى فضائل الاعمال ونظم عقيدة ابن الحاجب وفتح القوى المعين
بارشاد المطالعين لشرح الاربعين واعلام القوم بفضائل الصوم والفتوحات
الكونية بشرح الاربعين البونية وهو الشرح الكبير والصغير هو الذى سماه فتح
القوى المعين وفتح رب السماء بذكر فضائل العلماء ونظم فى التوسل بسور
القرآن وتخسيس على القصيدة المسماة قرة العينين فى مدح الصحیحين
للقطب الغوث جده ونظم عقيدة الطحاوى يسمى بالنور الصاوي والنفحة
المسكية فى نظم العقيدة السبكية وفتح المعيد بنظم عقيد ابن دقيق العيد
والمعارف الانسية بنظم العقيدة القدسية للخمى والفتح المتوالى بنظم عقيدة

الغزالي والنفحات الصنبرية فى نظم المسيرة الطبرية والسراج بذكر بعض البعض من فضائل صاحب المعراج صلى الله عليه وسلم والنعم الكبرى بشرح شرح الصغرى لم يكمل وتليين القاسى من نظم الامام القاسى واناة الدجا بحسن الظن واسباب الرجا والغرر فى شرح الدرر وخلصمة العقائد للثانى والتوانى والمنهج المصنوع المبالغ للموضوع وظل السحابه فى الصحابة ونظم رفع القدر بالاستنجد باهل بدر واعلام الاقران بفضائل رمضان ونظم الجمان فى مدح الشيخ سيدى عبد الرحمن ونظم عقيدة الامام محي الدين ابن العربى وتلقيح الافكار بتتقيح الاذكار واختصار اليواقيت والجواهر للشيخ الشعرانى ورفع الهوان عن بعض الاخوان المستغيثين بالقطب سيدى ابى مروان دفين بونه ونظم عقيدة سيدى ابى مدين دفين تلمسان ونظم صغرى صغرى السنوسى والجواهر المنظمة فى عقد المقدمة واليواقيت المنضدة بنظم المرشدة واعانة المعانى بما للفظ العجز من المعانى والدر الاسما فى التضرع لخالق اهل الارض والسما واعلام الاعلام بشفاء الامام فى مدح المصطفى عليه السلام وارشاد المعرى لاختصار الصغرى ولباب اللباب فى ذكر رب الارباب وبدر الدجا فى احاديث الحرجا وتبشير القلوب بتكفير بعض الاعمال الصالحة كبار الذنوب والزهرات الوردية المنتشقة من القصيدة المولدية وتوير قلوب اولى الصفا بذكر بعض شمائل الحبيب المصطفى وفتح المنان بذكر الخصال الموصلة الى الجنان والمواهب القدسية بنظم الوغليسية وخير القرى بالياقوتة الكبرى وفتح الكريم الحى بنظم عقيدة الامام ابن جزى والمنهج المبسوط فى نظم عقيدة السيوطى فرغ منه انسلاخ شوال عام ١١٢٨ وتخميس ابيات الفرج وهي يامن يرى ما فى الضمير ويسمع الخ وكشف الران عن قلب قارئى

قصيدة سور القرآن وأجوهرة المضيء فى نظم الرسالة القدسية آياتها نحو
٧٧٥ ونظم المقاصد الدينية للامام التفتزاني فى نحو الفى بيت الا قليلا وقصيدة
اخرى رائية فى مدح خير البرية ونظم عقيدة ابي منصور الماتريدى ونظم
العقيدة الوسطى للسوسى ونظم عقيدة سيدى عبد القادر الجيلانى ونظم عقيدة
صاحب المستطرف المذكورة باول كتابه ونظم عقيدة الشيخ عبد الكريم
الفكون القسطنينى ونظم عقيدة الامام الراعى الاندلسى وكراسة التعريف بما
للمؤلف من التأليف ورسالة قمع المرآي بنفع المرآي ونظم عقيدة سيدى
ابى الحسن الشاذلى شارح الرسالة ونظم كتب الامام مسلم صاحب الصحيح
وعقيدة الامام عز الدين ابن عبد السلام ونظم فى منافع الثوم ونظم مختصر
الشيخ خليل فى نحو عشرة آلاف بيت ونظم كتاب الجامع للشيخ خليل فى
نحو الف بيت ونظم استغاثة بالقطب الجيلانى ونظم ترجمة الشيخ خليل
ونظم عقيدة العقد ونظم يتعلق بالطعام والشراب والضيافة وغير ذلك فى اكثر
من ٢٠٠٠ بيت سماها تبيين المسارب فى ما يتعلق بالاكل والطب والمشارب
ونظم غريب العزيزى فى القرآن العظيم فى نحو اربعة آلاف بيت ونظم عقيدة
الامام ابي عمران الكرانى فى نحو مائتى بيت ونظم عقيدة القطب الشعرانى
والتعريف ببلد سيدى ابي مروان الشريف وكتاب فى فضائل الرباط سماه
التيسير فى فضل الاجر الكثير بالعمل اليسير وماخر نظما ونثرا سماه اعلام
الزهديا بعدد الشهداء ونظم فى اسناده الخمسة وعشرين تفسيراً ونظم فى
الاختلاف فى البسمة وانها آية من كل سورة ام لا ونظم لغريب القرآن
لل امام الجليل ابن عباس ونظم غريب القرآن للامام ابن جزى ونظم عقيدتين

وله غير ذلك من الطرر في علم الكلام والحديث والفقه تناهز الآلاف
رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته آمين

ومن اشهر علماء بونة (عنابة) الشيخ احمد بن علي البوني صاحب شمس
المعارف ولطائف العوارف المتوفى سنة ٦٢٢ كما في كشف الظنون

محمد الصالح بن سليمان العيسوي الزواوي

العلامة الاستاذ محمد الصالح بن سليمان بن محمد بن محمد بن ابي القاسم
الطالب الرجوني نسبة الى اولاد رجون من شرفاء العرش في بلد امشدة
وجد بخطه انه قرأ وأجيز في جامع الزيتونة بتونس ولما رجع منها اشتغل
بالتدريس في جبل بنى عيسى واستدعاه الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن
الزهري وقدم اليه واشتغل عنده في جبل جرجرة بالتدريس ونفع الخلق
بالعلوم الى ان توفي سنة ١٢٤٢ عن نحو ٩٠ سنة ودفن بداخل الروضة الازهرية
الرحمانية ازاء الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن وتأليفه كثيرة منها ميزان
اللباب في قواعد البناء والاعراب والدليل على الاجرومية وشرح على الازهرية
وحاشية على شرح الصغرى لمؤلفها سماها المحتاج في شرح معانى السراج
للأخضري ورياض السعود في ما لله من العجائب والحدود وشرح البردة
للبصري وشرح السلم ومن تلامذته ولده الشيخ احمد الطيب بن محمد الصالح
اجازة اجازة عامة مطلقة وتأليفه كثيرة ايضا منها نظم في عقائد التوحيد سماه
بالدرة المكنونة كما اشار اليه بقوله

هذا واننى لما نظمتها * بدرة مكنونة لقبنتها

وله شرح على ام البرادين سماه تكملة الفوائد فى تحرير العقائد ومنظومة
فى احكام الفتوى تقرب ابيانها من الالفين سماها مفتاح الاحكام وشرحها
بمذكرة الاحكام ومنظومة اخرى سماها نصرمة الاخوان فى احجاج الفقهاء بالبرهان
ونظم فى علم الفرائض قال فيه

سميته بمنهج الوصول * الى ما فى الارث من الاصول
وشرح الاجرومية سماه مفيد الطلبة وله تاليف فى احكام الفتوى ايضا
سماه القرة العصرية وتوفي رحمه الله زوال الثلاثاء سابع شوال سنة ١٢٥١

شيخنا سيدى محمد الصديق الديسى

محمد الصديق بن احمد بن سليمان بن ابي العدل ابن رحون
ابن بالقاسم بن محمد بن ابراهيم الغول الديسى منشأ ودارا ووفاة اخذ رحمه
الله الفقه على القطب سيدى احمد بن ابي داود شيخ زاوية تاسلنت فى
يلولة زاوية بدائرة اقبو ولازم الشيخ المازرى بن يطو بن ابي القاسم جدى
لام وأخذ عنه النحو بالفية ابن مالك والاصول بهجلى جمع الجوامع لابن
السبكي والحديث بالقسطلانى على البخارى والفقه بالشبرخيتى على مختصر
خليل والتفسير بالبيضاوى وكان الشيخ المازرى امام جامع قرية الديس ولما
عجز لكبر سنه تولى الشيخ محمد الصديق امامته الى ان توفي رحمه الله عام
١٢٠٦ عن ثلاث وستين سنة قضاها فى عبادة الله تعالى وقراءة دلائل الحيرات
ومطالعة البيضاوى والقسطلانى واخيرا لازم الابريز فى مناقب سيدى
عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه للقطب سيدى احمد بن المبارك امام

المعقول والمنقول نفعنا الله ببركانهم . حكى لى سيدى محمد الصديق انه سمع
اباه يقول وقد سأله احد بعد الصلاة ما يضحكك يا سيدى فاجابه بقوله
انما لما توفي محمد الصديق الاكبر اتانى عات وقال لى لا تموت حتى
تصلى وراء محمد الصديق والآن قد صليت وراءه وقرب اجلى فلم يزد الا
قليلًا وتوفي رحمه الله . وحكى لى انه يقى فى الامامة اربعين سنة لان
سيدى عبد الله بن مرزوق الولى المعروف فى الديس اصبح ذات يوم
عند الباب متكئا على عكازه وهو شيخ هرم وخاطب والدى بقوله يا احمد
ابن سليمان البارحة اجتمع اهل الديوان لنصب امام فى الجامع فانفقوا
على ولدك المرسى (هوجى الآن) واذا باكبرهم منزلة قال لهم ارفعوا ايديكم
وامنوا على ولايتة محمد الصديق امامة جامع ابى القاسم بن محمد بن ابراهيم
فامنوا وقضي الامراه وكان يقول لى اننى متوسد للموت من منذ عامين
ولعلنى لا ازيد الثالث وكان الامر كذلك . وكنا ذات يوم بخارج الديس
مع جماعة فيها المرحوم ابراهيم بن المسعود وابوه المسعود بن الفضيل فى
بيت المغوفل بن ابن عمر كحضور وليمة العقيقة وبعد تناول الطعام خرجنا
وذهب بى الشيخ ناحية ومشينًا بعيدا غربى الجبانة الظهر اوية وصلينا
المغرب فى بقعة بازائها طيبة وبعد السلام والدعاء قال لى ما احسن هذا
المحل للاقبار فسكت ولما توفي وكنت فى الجزائر دفنوه فى ذلك المحل
نفسه برد الله ضريحه وقدس روحه . مات عن زوجة هي اختى فاطمة
وبنائها وولدها منه محمد بن الصديق المتوفى فى صيف السنة الماضية سنة
١٤٢٥ فى عنقوان شبابسه وقد حرر العلوم العربية على الشيخ سيدى
محمد بن عبد الرحمن الديسى وكان له ذهن وقاد وقريحة فى طلب العلم

لم تكن لابناء عصره فى بلده وله اخ من ابيه هو الوجود اليوم اماما فى
جامع الديس اسمه عبد الله بن الصديق وهو رجل صالح ذو فقه كلف ومعرفة
صاحبة اطل الله بقاءه عامين

محمد بن عبد الباقي

أو محمد بن الشيخ بن أبى القاسم الديسى

هو الاخ الصالح الامعي الفقيه الجامع بين حسن الخلق والخلق كان فهامة
نيلا صموتا مجانيا لا قرانه متنزها عن الرذائل شغوفبا باكتساب الفضائل
حتى انه حمله طلب العلم مع ابن عمه محمد الشلالى بن احمد بن بالقاسم
قربنه المماثل له فى السيرة وطيب السريرة وحفظ الكتاب العزيز على الرحيل
الى زاوية نفطة للتعلم على علمائها عند صهرهما سيدي مصطفى ابن عزوز زوج
اختيهما وبعد سنوات جاء الى والديهما خيرا وفاتهما معا رجاها الله تعالى .
وللاح نثر مستحسن ونظم جيد مند ابيات جمع فيها شروط الحضانة وجدتها بخطه

اولها

الحمد لله العريز العالم * سبحانم عر وجل الدائم
ثم الصلاة بعدها خير سلام * على النبي الهاشمي بدر التمام
والال والصحب ذوى المناقب * ما طلعت شمس مع الكواكب
وبعد هاك صابطا يا مبتدى * فاعلمه يا اخى وكن بى مقتدى
اول ما اتانا فى المسوغ * حضانة الذكران للبلوغ
شروطها تسع على الصحيح * لا غيرها وقع فى التمرجيح

واخيرها

هذا الذى نظمهم محمد * المرتضى من ربه ما يحمد
نسبته الديسي فى البلاد * من نسل ابراهيم ذى الرشاد
ثم الصلاة والسلام كل حين * على نبي الله تاج المرسلين
وعاله وصحبه ذوى الرفا * الاولياء الاكرمين الخلفا

ولد رحمه الله فى حدود سنة ١٢٥٥ هجرية وتوفي فى حدود سنة ١٢٨٥

محمد بن عبد الرحمن الامام الجزائرى

العالم العامل التقى السننى العابد الزاهد الورع محمد بن عبد الرحمن بن
احمد الامين كان رضى الله عنه ونفعنا ببركته اماما فى الجامع الكبير بالجزائر
وانتقل من الامامة الى ضريح القطب سيدى عبد الرحمن الثعالبي قدس الله
سره ونور ضريحه وبقي فيه قيما صالحا الى ان توفي وعمره ٧٣ سنة عام وفاة
العلامة المفتى ابن الكفاف وهو عام ١٢٠٧ و كانت وفاة ابيه سيدى عبد الرحمن
الامام عام ١٢٩٢ بعد وفاة العلامة المفتى جيدة العمالى بثلاث سنوات
امام الجامع الكبير فى الوقت الحاضر هو الشيخ قدور ولد صاحب
الترجمة خلفا لشيخنا البركة سيدى محمد القزادى رحمه الله وكان الشيخ
القزادى ممن يضرب به المثل فى الجزائر بالرزانة والعقل واتباع السلف
الصالح ولما توفي اسف عليه الغريب والقريب لمكارم اخلاقه ولا سيما تلامذته
فى المدرسة الثعالبية قبل تسميتها بهذا الاسم وتجديدها ومن تلامذته فيها
العبد الفقير . قرأت عليه فيها فتها نقيا ماخوذا عن اطوادة فى مدينة الجزائر

كما سمعت فيها من الرحوم سيدى علي العمالي نصيبا من نحو الجرومية
واوائل الالفية لان مدتى فيها لم تزد على شهرين او ثلاثة وكان يؤنسنى فى
بما يحكيه لى عن المتقدمين والمتأخرين من علماء الجزائر ومن جملة ما حكاها
لى ان والده كان اماما بجامع ركروك الذى كان فى البازار الموجود
الآن عند اتصال زقاق شارتر باخير نهج باب عزون ولما ختم فيه السنوسية
دراية كان ممن حضر ختمه شيخاه بالكبابطى ومحمد بن الشاهد الصغير وبعد
الفراغ من الختم قال له بالكبابطى انى لفى سرور اليوم باكلى ثمرة غرسى
ودعاهم بخيراه وحكى لى ان والده اجتمع فى المدينة بالشيخ محمد بن
عبد القادر المدنى وسمعه يقول مدحت شريف مكة سيدى محمد بن عون بقولى
طب ابن عون فلا تبرح معينا لمن * يرجو الذدى منك ياذا الجود والكرم
محمد خاتم للرسول قاطبة * وانت جئت كختم الجود والكرم
هكذا يرويه سيدى علي العمالي ولا يبالى بما فيه ويقول قال المادح ولما سمعها
منى الشيخ العطار المصرى قال الله اكبر ان الشعر اعذب اكذبه وانشد الراوى
للشيخ العطار

ولما رشفت الريق منها تمنعت
وقالت اما تخشى وانت امام
انزعم ان الريق منى محلل
وريقى مدام والمدام حرام

وحكى لى سيدى علي العمالي ان والده كان فى الجامع الكبير يدرس
مختصر السعد ولما كان فى باب الفصل والوصل حضر الدرس اجنبى وراء
القائمة المقابلة للشيخ وجعل يتقدم شيئا فشيئا الى ان قرب منه منصتا

اليه باصغاء تام وبعد الدرس دخل مقصورة الشيخ اذ ذاك وسأله ان يذكر له المحل الذى اخذ منه الجمع بين عبد الحكيم وغيره فى مسألته من مسائل الباب فقال له الشيخ العمالى هو المذكور قبل المسألة بثلاث او اربع ورقات ولما طالع الرجل بين يديه وجد الجمع سهلا وكان من اصعب ما يكون عليه فقال له كنت مع شيخى بسمرقند نحاول هذا الجمع ولم نجد له مسلكا وانى اكتبه اليوم لاخبره بانى وجدته فى الجزائر وهذا الرجل هو العلامة سيدى عبد الرحمن النابلسى اه

وحكى لى ان والده قرأ القرءان على سيدى عمر تلميذ سيدى محمد بن عبد الرحمن الازهرى وبوصية منه دفنه فى عتبة الصريح قائلا له لاكون كذلك بين يدى شيخى بن عبد الرحمن بعد موتى ومن تلامذة العمالى العظيم سيدى محمد بن عيسى مؤلف رسالة الالماس وغيرها واحد كتاب الوزارة التونسية فى حياته وذكر الثقات ان سيدى محمد بن عيسى هذا كان ملازما لثلاثة كتب المصحف والابريز فى مناقب سيدى عبد العزيز الدباغ ودلائل الخيرات والحق ان رسائله تدل على انه فى طبقة عليا من الفهم والعلم ومن تلامذة العمالى سيدى علي بن عبد الرحمن مفتى وهران المتوفى سنة ١٣٢٥ الماضية وهو من اصحاب الفتوحات المكية وجواهر المعانى حضرنا مجلسه مرارا فسمعنا منه ما راق وراق مما خلت منه الاوراق وتشتاقه الاذواق والفضل فى ذلك كله للمحب المحبوب سيدى علي بن الحداد منعه الله بطيب الحياة وطولها وقر عينه بولده العزيز . ومن تلامذة العمالى سيدى علي بن الفخار مفتى المدينة وسيدى محمد القزادرى وسيدى حسن بريهمات وسيدى محمد بن العطار امام سيدى رمضان فى حياته وسيدى محمد بن عبد المومن وسيدى محمد ابن زاكور

قال وللشيخ العمالي فتاوى مجموعة ومحاورات فقهية تزيد مسائلها على الثلاثمائة
وقعت بينه وبين سيدى محمد بن سيدى علي مبارك الولى المشهور دفين
القليلة وله رسالة فى ترتيب محاكم القضاء واخرى فى احكام مياه البادية
وكان يجرى على لسانه قبل وفاته بايام قول القائل

سيفقدنى قومى اذا جن ليهم * وفى الليلة الظلماء يفقد البدر

كان الشيخ العمالي خلوتى الطريقة رجانيها اخذها عن ابيه عن سيدى محمد
ابن عبد الرحمن الازهرى ودفن قرب الخروبة التى كان تحتها مجلس
سيدى عبد الرحمن الثعالبي والتقى عندها بصاحب الصغرى سيدى محمد بن
يوسف السنوسى واخيه سيدى علي النالوتى رضى الله عنهم وجمعنا بهم فى
دار السلام بفضل الله الملك العلام عامين . ولد الشيخ العمالي سنة ١٢٢٧
وتولى الفتوى سنة ١٢٧٣ وتوفى سنة ١٢٩٠ ولما كانت الترجمة للشيخ محمد بن
عبد الرحمن المشهور بالامام فالانسب ان نختتمها بابيات له نقلتها من
خطه مادحا بها محكمة القضاء المالكي الملاصقة للجامع الكبير فى الجزائر لما
تم بناؤها فى ربيع الثانى عام ١٢٦٦ وتولى قضاءها الشيخ العمالي وهي قوله

احسن بمحكمة قد راق منظرها * ابدت محاسنها شكرا لباريها

يحق حسن الثناء للآمرين بها * مع الذين سعوا كذاى بانيتها

للحكم قد نصبت اركانها رفعت * لشرعة المصطفى الله يقيها

لا تعجبس اما يكفيك نسبتها * لمالك شيدت له نواحيها

وحالها نطقت فى الحين مفصحة * بالبشر ضاحكة تزهو لراءيها

يا قاصدا ربعا لا تخش مضيعته * الله للحق يهدى كل من فيها

محمد بن علي الشريف الجعدي

الرضي الارضى العالم العامل الحسيب سيدى محمد بن علي بهذا حاله القطب سيدى محمد بن عبد الله بن مومن الرماصي (بظم الميم) فى اجازته اياه فى ما قرأه عليه وهو كالفية بالمرادى وجل المجرادى والصغرى السنوسية بشرح مؤلفها قراءة بحث وتدقيق وحاشية الرماصي عليها وبعض من صحيح البخارى . وقال فيها اجزته فى جميع مروياتى وفى ما اجازنى فيه اشياخى منهم باللسان ومنهم بالبنان من توحيد وفقه وحديث ونحو ولغة وبيان ومعان ومنطق وقراءات قال واكثر قراءتى فى العقائد السنوسية على الشيخ المحقق الولى الصالح سيدى محمد بن علي بن الخروبى القلبي واما البخارى فاخذته عن سيدى محمد بن الشارف المازونى وبعضه عن سيدى عبد الرحمن ابى زيد الراشدى الخ . وفى كتابة اخرى با نصح : وبعد فيقول عبيد الله سبحانه وتعالى محمد بن عبد الله بن مومن الرماصي قد طلب منى ولدى سيدى محمد ابن علي الدخول فى سلسلتنا فى العبادة واخذ الخرقه فاسعفته لذلك وان كنت لست اهلا هنالك اسعابا لرغبته وباب الله مفتوح لجميع خلقه وان كان لا يقرع بابه الا من كان اهلا له فمن يرجى سواه وحاشاه ان يحرم راجيه او يخيب وافيه وقد اخذت هذه الطريقة عن الشيخ القطب الربانى سيدى محمد الصحراوى نزيل قلعة مامون ببلاد منداس وقد قال لى اخفيت القطبانية عشرين سنة الى ان اذن لى فى اظهارها وقال لى ايضا النبى صلى الله عليه وسلم انت قطب الاقطاب وانت فى درجة عبد القادر الجيلانى الا ان عبد القادر فوقك بنفسين هكذا سمعت منه مشافهة رضي الله عنه ونفعنا

ببركاته فعلى ولدنا المذكور اذمان فرع باب مولاة ويستعين على ذلك به
ويواظب على ذكره باللسان والجنان ويقول دبر كل صلاة استغفر الله العظيم
الذى لا اله الا هو احي القيوم واتوب الله مائة مرة ثم يقول القادر الفتح
الغني الكافي هكذا مائة مرة ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة
مرة بان يقول اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما وان كان في شغل يقضى ورده ويواظب على صوم الخميس والاثنين
ويصلى الصبحى اربع ركعات ويجعل ورده من الليل ستة احزاب والله المعين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وقال في موضع اخر ومما اخذه محمد بن علي الشريف عن الولي الرباني
العارف بالله تعالى سيدى محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم انى طلبت منه
التلقين فقال لى اشغل بالعلم فى هذه الساعة فاشتكيت له بكثرة الخواطر فقال لى
أذن لك فى ما يرفع عنك ذلك وهو « اللهم انى استغفرك يا سيدى
مولاي واتوب اليك من جميع الكبائر والصغائر وهفوات الخواطر » من غير
حد بعدد ومن غير تقييد بوقت سمعته من فيده ومما سمعته منه قوله صلى الله
عليه وسلم لو سلك المؤمن جحر ضب لاقض له من يوزيه فيه ومما سمعته
هذه الصفة فى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي اللهم صل وسلم
على سيدنا محمد وعلى آله عدد انعم الله الكريم وافضاله . الواحدة بعشرة
آلاف . ومما اخذته عنه لرفع الوسواس « سبحان الملك الخلاق الفعال
ان يشأ يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز » وقال لى كذا
اخذته عن والدى سيدى عبد الرحمن بن ابراهيم نفعنا الله بالجميع آمين
وذلك عام ١١١٦ هـ وفى مواضع اخر يقول كاتبه محمد بن علي بن احمد بن

عبد الرحمن الشريف نسبا الجعدي وطنا من عمالة الجزائر حرسها الله لما ارتحلت الى فاس بقصد القراءة تفضل الله علي بالاجتماع بالبركة الشاملة العارف بالله تعالى سيدي محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي فطلبت منه الاخذ عنه فاجابني الى ذلك وناولني فهرسته التي سماها المنح البادية فقرأتها كلها وحدي ثم طلبت منه الاجازة بجميع ما فيها فاجازني بجميع ما فيها واجازني ان اجيز بجميع ما فيها ثم تفضل علي بان سمعت منه حديث الرحمة المسلسل بالاولية بقراءته هو وانا اسمع وسمعت منه حديث الضيافة و اضافني على الاسودين ولقنني وشابكني وناولني السبحة وصافحني والبسني الخرقه ثم ناولني اوائل الكتب الستة فقرأتها عليه وهو يسمع ثم اول الموطا واكل من جامع الترمذي والكثير من سنن ابن ماجه ومسند الدارمي ومفتاح الشفا لوالده حاذي به الشفا للقاضي عياض وهو كتاب جليل احتوى على علم غزير وفوائد كثيرة من تاريخ وحديث وتصوف وفقه وادب من نحو وبيان واصول ومنطق وكذا قرأت عليه ايضا المقالة المنسوبة لسيدى عبد الرحمن الثعالبي الى ان قال وكتب عند ضريحى الشيخين العارفين بالله سيدى يوسف واخيه سيدى عبد الرحمن الفاسيين وذلك يوم الاربعاء ١٢ من شوال ١١٢٣ عرفنا الله خيره ووقانا ضيره ءامين واحمد لله رب العالمين اه من خطه رحمه الله ونفعنا به ءامين اه من اوراق قديمة بعثها لى الشيخ المختار ابن محمد بن ابى القاسم الشريف الهاملى . ومن مجلة المذكورين فيها بالخط المذكور الفقيه ابو عبد الله محمد العبيد بن محمد الغجالي منشأ القسنطينى وطنا المالكي مذهبا الاشعري اعتقادا القادري خرقه الشاذلى طريقة ابقاه الله . ورد على الجزائر اواخر شوال من عام ١١٤٣ برسم زيارة علمائها وصلحائها وقضاء

بعض مآربه الدنيوية وقد اجتمعت به فالفيته اخذ من الفقه طرفا . وتبوأ من من التوحيد غرfa . وحاز فى مكنون طباعه نباهة وظرفا . ونال بعلوهمته وصيانه شرفا . حلوا المحادثة والسمر . طرفة الجماعات والزمر . مصطفى السريرة . موصوف بالانبساط والعين القريرة . اخبرنى انه لم يقرأ غير ذينك العليين . وحاله يشهد بذلك من غير شك ولا مين . رحل برسـم الحج الى مصر . فاجتمع فيها مع بعض من اهل الاغاثة والنصر . فاجازوه فى الفقه المالكي وفى الاحزاب الشاذلية ودلائل الخيرات . وممن اجازة فى بعض ذلك شيخ بعض شيوخنا القطب الربانى سيدى محمد العربى التلمسانى نزيل مصر لهذا العهد ابقاه الله وافاض علينا من شوارق انواره علمين اه وبعدها اجازته لسيدى محمد العيد المذكور قال فيها حاكيا عن نفسه وقد تلقى العبد الفقير المعترف بغاية العجز والتقصير محمد العربى التلمسانى دلائل الخيرات عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وهذه نعمته عظيمة من اكبر النعم فوجب لله علينا الحمد والشكر ونسأله سبحانه ان يتمم اه وفى اخيرها وكتب عن اذن الشيخ المجيز بتاريخ اوائل ربيع الاول من سنة ١١٢٢ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية وعلى آله وصحبه افضل البرية

محمد بن علي الشريف الزواوى صاحب شلاطة

الفاضل المحترم الظريف السيد محمد السعيد بن علي الشريف ولد رحمه الله عام ١٢٢٨ (سنة ١٨٢٠ مسيحية) فى يلولة من بلاد زاوة وهو من نسل الصاكين

الذين جاءوا من المغرب واستوطنوا بلاد القبائل ما بين القرن السادس والقرن الثامن عشر وجدده الأعلى الشريف سيدى موسى (أعلى) وينتهى نسبه إلى سيدى أبى محمد عبد السلام بن مشيش بن منصور بن إبراهيم الكسنى . وكان الشريف سيدى موسى فارق مسقط رأسه فى صغره وأقام فى يلوثة وتزوج فيها بصاحته ابنة صالح هناك وبعد مدة أحدث زاوية شلاطة المعروفة حتى الآن بهذا الاسم وهى زاوية مقصودة لقراءة كتاب الله عز وجل ياتونها من كل فج عميق كما أن طلاب الفقه يقصدون زاوية ابن أبى داود فى تاسلينت والذى فى علمى أن من لم يقرأ القرآن فى شلاطة ولم يتعلم الفقه فى تاسلينت ولو فرأ وتعلم فى غيرها يعتبر عند المحبين ناقص السر والدليل على هذا أن الناس إذا أرادوا تعظيم طالب أو فقيه نسبوه إلى إحدى الزاويتين أما زاوية تاسلينت فقد تقدم الكلام عليها وأما زاوية شلاطة فيكفى من الكلام عليها أنها زاوية ابن علي الشريف الذى ورثه فى الظاهر والباطن ولده سيدى محمد السعيد رحمه الله المتوفى يوم ١٤ جادى الأولى سنة ١٢١٤ وكانت له محبة فى الوالد رضى الله عنه وبينهما مخالطات ومكاتبات يلتصقان فيها من بعضهما الدعاء الصالح . وكان الشيخ سيدى محمد السعيد من أصحاب النفوذ البليغ والجاه العظيم فى قبائل زاوية وما يليها ومن أهل الاحترام والاعتبار عند الدولة الفرنسية . وله محبة فى العلماء والطلبة وخلف ولدا مشتغلا وخصوصا بعمارة زاوية عابائه وهو السيد الشريف بن علي الشريف أطال الله عمره فى ما يرضيه آمين . هذا ما تيسر لي العلم به بعد أن تمسكت بكثير من ذوى المعرفة بالزاوية وأصهارها فلم استفد منهم إلا الوعد ولم أجد بدا من الرجوع إلى ما أعلم

سيدي محمد العمالي

العمالي نسبة الى جبل عمال من قرية فيه بينها وبين الجزائر مسافة قليلة وكان من الصالحين وله محبة شديدة في الشيخ الاكبر سيدي محمد بن عبد الرحمن الأزهرى رضي الله عنه وكان من النفر الذين حلوه خفية في ليلة واحدة من زاويته الى مقامه في الجزائر بعد ان دفن فيها قدس الله سره وكفى انه من خواص هذا القطب الاعظم ومن مقاديمه المحبوبين الذين عمتهم بركته فكان من اولاده الشيخ جيدة العمالي وولد ولده سيدي علي العمالي رحهم الله وقد ترجمتهما معا جريدة « كوكب افريقية » الغراء التي مديرها الشيخ فونتانة صاحب المطبعة الكبرى في افريقية ومحلها الجزائر ومحررها العلامة مجود كحول القسنطيني ادام الله وجوده بقولها

هو الباقي

فالموت نقاد على كفره * جواهر يختار منها احسان

استأثرت رجة الله منذ اسبوع بالشيخ الفقيه المشارى ابي الحسن السيد علي العمالي المدرس بالمدرسة الثعالبية في الجزائر والامام بالجامع الاعظم بعد ان امضى معظم عمره في الانكباب على العلوم والاقراء والافادة والاستفادة كان رجه الله لطيف المسامرة حلو المحاضرة عاكفا على تدريس التصريف بشرح الزنجي وعلم الكلام بمنن الجوهرة والعقائد السنوسية ولد كما وجد بخط والده عليه رجة الله ضحوة يوم الاثنين بالساعة الحادية عشر من شهر رجب وهو اليوم الحادى عشر من الشهر المذكور من سنة ١٢٦٦ وفى يوم الاربعاء الحادى

عشر من قعدة سنة ١٢٧٤ ختم البقرة وفي محرم سنة اثنين وثمانين حفظ القرآن
واشتغل بقراءة العلم وتوفي صيف هذه السنة (١٢٢٦)

أسف لنعيبه سكان الجزائر عموما فهرعوا لتشيع جنازته زرافات ووحدا
وكان مشهده مهيبا جدا مشى فيه اهل العلم ورجال الفضل والمجد واعيان
الجزائر واساتذة المدرسة الثعالبية وحضرة مديرها من منزله بحسين داي الى
مقبرة ضريح الولي الصالح سيدي عبد الرحمن الثعالبي فدفن بمقبرة اسلافه
الاكرمين ورجع المشيعون يذكرون ماثرة ويثنون على غر شمائله تغمده الله
برحمته واسكنه فسيح جنته ورزق اولاده وعاله عظيم الصبر والاجر وله ولد
طيب السيرة والسريرة جيل الخلق والخلق ملازم للجامع الاعظم في الجزائر
اسمه محمد ولولده هذا اولاد احبى الله بهم ذكر والديهم وحفظهم من صروف
الزمان وظروفه عامين

وافادة للعموم ناتي على ترجمة والده بتصرف نقلا عن الرحلة المسماة ذخيرة
الاول والآخر والاول تاليف الشيخ ابي محمد سيدي العربي بن علي المشرفي
الكسني في حال مروره بالجزائر سنة ١٢٩٤ فنقول السيد الجليل العالم النبيل
فريد العصور ووحيد المصر في علم العقول والمنقول الشيخ جيدة بن محمد
العمالي جمع اشتمات العلوم واجاز واجيز ونال ذلك بدموة والده ايضا
لشهرة صلاحه وكونه من خاصة قطب الصلاح والفلاح سيدي محمد بن
عبد الرحمن الجرجري الازهرى ومن شيوخه العلامة مفتي الجزائر وشيخ جاعتها
الشيخ سيدي محمد بن الشاهد والفقير المحدث امام الجامع الاعظم الشيخ
سيدي العربي والشيخ سيدي محمد بن الكاهية والشيخ سيدي مصطفى
ابن الكبابطي والشيخ سيدي واعزيز القاضى ومن تلامذته العلامة الشيخ

المدرس بمدرسة التعليم الرسمية السيد محمد القزادري وسيدى احمد حفيد
سيدى سعيد قدورة والسيد حسن ابراهيمات شيخ المدرسة النظامية وسيدى
محمد بن جدان بن العطار وسيدى محمد بن عيسى كاتب دار الامارة بتونس
وحصل له اجتماع فى رحلة بحجة الاسلام سيدى عبد القادر بن يوسف
القادري وله القلم البارع الذى يعرف الدرر ويواقيت الكلام والرسوخ فى
الفتاوى والاحكام واشتهر بالفتوى فكان اليه المفرغ فيها ولديه اجازات من
شيوخه فى عدة علوم ولا سيما فى علم الحديث وصحاح الكتب الستة وموطا
الامام مالك فاجازة الصحاح الستة وموطا مالك بسند مسلسل وقراءة بحث
وتحقيق كل ذلك السند سماع وكل رجاله مالكيون وفقهاء مشهورون مصنفون
قرطبيون اخذ هذه الاجازة من العلامة الشيخ القطب الواضح سيدى محمد
صالح البخارى فى وفوده للجزائر من مدينة فاس وله اجازة فى الحديث عن
شيخه العلامة الامام القدوة سيدى مصطفى بن محمد عرف بالكبابطى عن
الشيخ علي بن عبد القادر بن الامين مفتى الجزائر المتوفى سنة ١٢٣٦ رواية فى
البعض واجازة فى الباقى بالاجازة الخاصة والعامّة والمطلقة والمقيدة وله اجازة
اخرى فى علم الحديث عن خاتمة الحفاظ المحققين الشيخ الكاج جودة بن
محمد المقائسى عن الشيخ الصعدي واجازة فى قراءة الرواية عن الشيخ الصالح
سيدى احمد بن الكاهية الجزائرى وكان المذكور من العلماء العاملين استفاد منه
خلق كثير وانتفع ونفع واجاز واجيز والف وصنف ومن اهم تأليفه مؤلفه
فى القضاء وتتبع فصوله وانواعه وحلية القاضى وشروط القضاء

محمد المازري الديسي

العالم العامل الاصولي النحوي الفقيه البياني المنطقي المحدث المفسر
المحقق المدقق المفتي الامام الشيخ سيدي محمد المازري بن « محمد بن يطو »
ابن بالقاسم بن محمد بن بالقاسم بن « محمد ابن موزوق » بن محمد بن ابراهيم
الغول هكذا وجدت نسبه بخط ابيه سيدي محمد بن يطو في اخير ورقة من
وصيته لم اجد اولها ونصها يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانذر عن المنكر
واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس
ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في
مشيك واضعص من صوتك ان انذر الاصوات لصوت الكمير واني اوصيكما
واعلما اني لن اغني عنكما من الله شيئا ان احكم الا لله وعليه فليتوكل
المتوكلون وهو حسبنا ونعم الوكيل كملت الوصية والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعاله وصحبه وسلم تسليما لتاريخ سنة ١٢٠٨
على يد احوج عبيده اليه محمد بن يطو الخ . وللشيخ ابن يطو تقارير ونقول جيدة
في الفقه كتبها رضي الله عنه في هوامش كتبه ولولده الشيخ المازري كتابات
على محلي جمع اجوامع لابن السبكي وقصائد في رثاء ومدح السادة مشائخ
زاوية ابن ابي داود لشغفه بهم وتمسكه باذيالهم واعتقاده ان اخير مقرون
برضاهم لانه تلميذهم والتلميذ ابن الروح فهو اقرب اليها من ابن الصلب غير
انه لو نشر قصائده لكان نشرها احسن من نظمها بكثير لاشتمالها على عبارات
عالية وافكار نبيلة وكثرة ولوعه بمختصر الشيخ خليل انحصرت همته التنظيمية في
ترتيب الايات على ترتيب ابوابه مشيرا اليها بالفاظها جازاه لله خيرا على

نيته وقد رأيت في اخير قصيدة منها ما نصه وكاتبها عبد الحق بن محمد بن عبد الحق من املاء قائلها سنة ١٢٨١ وعمره ابي القائل ٨٥ سنة وزاد من املائه ايضا : فهذه هدية سقتها امامي وساقدم اليكم بعدها لزيارتكم ان يسر الله والتمتع بمقامكم والتفكر في رسوم من مضى من مشائخي رحم الله الجميع والسلام من السيد المازري اه اقول وتوفي عام ١٢٨٦ وعمره نحو ٩٠ سنة عن احوالى الثلاثة وخالتى الذهبية وامى خديجة فالاحوال محمد ابن عبد القادر وعبد القادر الجيلانى واحمد والثلاثة من حاملى كتاب الله العزيز اما الاول فمات عن غير عقب واما الاثنان بعده فتوفيا عن بنين وبنات مات بعضهم وبقي بعضهم رحم الله امواتهم واصلح احياءهم بمنه وكرمه ءامين

ابو عبد الله محمد بن محمد الجزائرى

الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن احمد بن ابي بكر العطار الجزائرى من جزائر مزغنة وهي المشهورة الآن بالجزائر صاحب كتاب نظم الدرر فى مدح سيد البشر والورد العذب المعين فى مولد سيد الخلق اجمعين . قال المقرئ فى نفح الطيب وليس هو بابن العطار المشرقى الذى كان معاصرا لابن حجة الكموى فان ذلك متأخر عن هذا وهذا مغربى وذلك مشرقى فلم ينفقا لا فى زمان ولا فى مكان غير انهما اشتركا فى الشهرة بابن العطار ووجدت على ظهر اول ورقة من بعد تسميته السابقة ما صورته مما انشأه الشيخ الفقيه القاضى العدل الاديب البارع ابو عبد الله محمد بن عبد الله ابن محمد بن ابي بكر بن يوسف العطار رواية العبد الفقير الى الله تعالى محمد

ابن احمد بن الامين الاقشهرى قرأت هذا الكتاب وقصائده على حروف المعجم وقصيدتين غيرها على ناظمها القاضى المذكور قراءة ضبط وتصحيح ورواية مقابلة باصله بموضع الحكم فى مدينة الجزائر من اقصى افريقية حرس فى دول متفرقة وءاخرها يوم الثلاثاء لليلة بقيت من ذى القعدة وءاخر عام سبع وسبعمائة ونص ما كتب على نص قراءتى عليه صحيح ذلك وكتبه محمد بن عبد الله بن محمد بن العطار وءحمد لله رب العالمين انتهى . ورأيت اثر ما تقدم بخط الاقشهرى ما صورته سمع من لفظى جميع نظم الدرر فى نسب سيد البشر بمجامعه القاضى المذكور اعلاه القاضى شمس الدين محمد بن المرحوم عبد المنعم الشيبى وولده ابو محمد عبد الدائم وابن اخيه ابو محمد عبد الباقى بن تاج الدين بن حفص بن ابى بكر البورى وغيرهم نحو سماعى قراءة منى على مؤلفه ابى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابى بكر العطار سنة سبع وسبعمائة قاله راسمه الاقشهرى انتهى

وثبت فى ءاخر هذا الكتاب ما صورته قال محمد بن عبد الله بن محمد بن ابى بكر بن يوسف بن العطار نفعه الله تعالى بالعلم كان الفراغ من اكمال هذا الفضل واتمامه حسب نثره ونظامه ضحوة يوم الجمعة الثانى من شعبان المكرم سنة ست وتسعين وستمائة ماعدا اربع قصائد اشتمل عليها فانها تقدمت على انشائه وودعتها فيه والله سبحانه المستعان وذلك بمدينة الجزائر جزائر بنى مزغنة من اقصى افريقية من ارض متيجة صانها الله تعالى انتهى

وثبت فى ءاخرة بخط بعض الاكابر ما نصه تاليف الفقيه العالم الاديب البارع ابى عبد الله محمد بن العطار الجزائرى انتهى وهو كتاب نفيس جمع فيه بين حسن النظم والشر فالله تعالى يجازى صاحبه افضل اجزاء بمنه وكرمه

ومن نظمه في كتابه هذا التسديس (على حروف الهجاء)

- (أ) انوار احمد حسنهما يتللاً * المصطفى مجلى الكمال يجلاً
الشمس تخجل وهو منها اضوا * النور منه مقسم ومجزاً
قد زان ذاك النور ابراهيماً * صلوا عليه وسلموا تسليماً
(ب) صلوا على المسك الفتيق الاطيب * صلوا على الورد المعين الاعذب
صلوا على نور ثوى فى يثرب * صلوا عليه بمشرق وبمغرب
ما زال فى الرسل الكرام كريماً * صلوا عليه وسلموا تسليماً
(ت) صلوا على زهر الكمال الثابت * صلوا على طود البهاء الثابت
صلوا على من فاق نعت الناعت * خير الورى من ناطق او صامت
واعزهم نفساً واطهر خيماً * صلوا عليه وسلموا تسليماً
(ث) صلوا على طيب يفوح وبمكث * صلوا على من عهدته لا ينكث
صلوا على من بالهدى يتحدث * عنه المعارف والحقائق تورث
اضحى يعلمنا الهدى تعليماً * صلوا عليه وسلموا تسليماً
(الـخ) صلوا على من نوره يتباجج * صلوا على من عرفه يتأرجج
للحضرة العلياء ليلاً يعرج * صلوا على من حاز مجداً يبهج
وبها على العرش المجيد مقيماً * صلوا عليه وسلموا تسليماً
صلوا على البدر المنير اللائح * صلوا على صبح الرشاد الواضح
صلوا على المسك الذكي الفائح * صلوا على الهادى النبى الناصح
الرشد فهم والهدى تفهيماً * صلوا عليه وسلموا تسليماً
صلوا على من شرعه لا ينسخ * صلوا على من عهدته لا يفسخ
صلوا على من بالثناء يضمخ * علياًة عليا الكمال تورخ

- نال المفاخر والكمال قديما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على الهادي لأعذب مورد * صلوا على خير الانام الاوحد
صلوا على بدر التمام الاسعد * بمحمد فزنا ومن كمحمد
الله عظم قدرة تعظيمها * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من بالنبوة ينفذ * صلوا عليه فالسعادة يجبذ
صلوا على من حبه لا ينبذ * ابصارنا ظرا باجد لود
فى موقف ينشئ الحكيم حسيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على البدر المنير الزاهر * صلوا على الروض البهي الناضر
صلوا على مزن العلوم الماطر * صلوا على المسك الفتيق العاطر
وتنعنوا بصلاتكم تنعيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على نور يلوح ويبرز * صلوا على مسك يفوح ويحرز
بمحمد حلل الكمال تطرز * ولجدة درر السيادة تفرز
قد نظمت لكماله تنظيمها * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على الدر النفيس الانفس * صلوا عليه فهوروض الانفس
صلوا عليه فهو زين المجلس * ومنى المجلس ونزهة المتانس
راق النفوس شذا وطاب شميما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على المختار افضل من مشى * صلوا على النور الذى قد ادهشا
بمحمد عرف القرنفل قد فشا * ورد لظمان اليه تعطشا
يرى الضنا أبدا ويرى الهيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من بالكمال يخضع * صلوا على من نورة لا ينقص
صلوا عليه على الدوام وأخلصوا * ظل ضفا بالامن لا يتقلص

- شمل السورى طرا وطاب عميما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على صبح تبلج بالرضا * وقضى على ليل الضلالة فانقضى
صلوا على من بالنجاة تعرضا * صبح تذهب نوره وتفضضا
وعلا وخيم ضوءه تخيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من بالبهاء يخطط * صلوا على ورد بمسك يخلط
للمصطفى بسط الكرامة تبسط * وله يواقيت السناء تقسط
وبنوره اضحى الزمان وسيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من بالمهابة يلحظ * صلوا على من بالنبوة يلحظ
صلوا على من بالهداية يلفظ * لعصانه نار الحميم تغيظ
ورضاه هب لنا وطاب نسيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على البدر المنير الساطع * صلوا على الروض الانيق اليانع
صلوا على الصبح المنير اللامع * صلوا على المسك الفتيق الذائع
ووقاه فى وهج الهجير مغيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على النور الاعم السابغ * صلوا على البدر الانم البازغ
صلوا على المسك الذكى البالغ * صلوا على الورد المعين السائغ
للواردين به غدا تتميما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من بالتقرب يوصف * صلوا على من بالمحبة يعرف
صلوا على من بالعلا يتشرف * صلوا عليه به الكمال يزخرف
المجد فخم ذكره تفخيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على مسك يطيب لناشق * صلوا على الروض الانيق الرائق
اشراقه بمغارب ومشارق * صلوا على البدر الاتم الفائق

- بدر تنسم حسنه تيسما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من قدره لا يدرك * صلوا على من باسمه يتبرك
صلوا على من جسمه لا يترك * صلوا على من للهدى يتحرك
وبه تحلى ظاننا ومقيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على البدر المنير الاكمل * صلوا على البدر البهى الاجمل
صلوا على الهادى النبى الاحفل * المصطفى الارقى لآنزه محفل
فيه تقدم وحده تقديمما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على زهر أنيق باسم * صلوا على عرف ذكى ناسم
صلوا عليه فهو بدر مواسم * من جودة لنا بخير مقاسم
انواره قد تمت تنميها * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من النبوة زيننا * صلوا على من بالكمال تمكنا
صلوا على هاد أبان وينا * بمحمد فزنا بادراك المنى
للخلق أرسل رحمة ورحيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على الهادى النبى الانزه * بدر التمام وروضه المنزه
فى فضله كل الشهادة تنتهى * ابدأ بلثم ثراه فخر الواجه
فى حبه اصحى الغرام غريما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على نور بطيئة قد ثوى * فعلا وفاض على البسيطة واحتوى
صلوا عليه فليس ينطق عن هوى * صلوا عليه فهو ينجى من هوى
فى موقف يذر السليم سليما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على نور تلالا واعتلى * صلوا على صبح مبين يجتلى
صلوا على مسك يخالط مندلا * صلوا على در تزان بهم الكلى

وبسمه العالی خیمت تخییما * صلوا علیه وسلموا تسلیما
صلوا علی من نال مجددا عالیا * وسمما وخاز مفاخرها ومعالینا
صلوا علی نور تبدی حالینا * وبمدحه الرحمن زین خالینا
واذا سما المخدوم زان خدیما * صلوا علیه وسلموا تسلیما
اقول وقد ذکر الكتاب وصاحبه وقصیدتاه ولی الله تعالی فی هذا العصر
البعید الامام الهمام العلامة علی التحقیق سیدی یوسف النبهانی رئیس
محکمة الحقوق بیروت فی کتابه سعاده الدارین فالله تعالی یجازیه بخیر
لدارین ریجعلنا من الباقین علی مخبته ویجمعنا وایاه یرکنه فی دار النعیم
المقیم عامین عامین عامین

محمد بن المشری السائحی الاغواطی

فی رساله بخط الشیخ احمد بن طالب مفتی مدينة الاغواط فی التاريخ ما نصه
مشاهیر فقهاء الاغواط هم محمد بن المشری من عرش اولاد السائح له ثلاثه
تألیف هی الجامع وفوائد المنان ونصرة الشرفاء وکانت وفاته سنة ١٢٢٤ فی
عین ماضی محل اقامته . وسحنون ابن الحاج احمد توفی سنة ١٢٢٢ وعبد الرحمن
ابن محمد المتوفی سنة ١١٨٣ واسماعیل بن الحاج عبد الرحمن المتوفی سنة ١٢٢١
وبالقاسم بن احمد المتوفی سنة ١٢٢٦ والحاج محمد بن التومنی المتوفی سنة ١٢٢٧
واحمد بن سحنون المتوفی سنة ١٢٥٢ والنوی بن قرین المتوفی سنة ١٢٦١
والحاج عبد القادر بن الحاج محمد المتوفی سنة ١٢٦٨ وسلیمان بن سعد المتوفی
سنة ١٢٦٨ ومحمد بن اسماعیل المتوفی سنة ١٢٦٩ وبأخیر بن المبروک المتوفی

سنة ١٢٦٩ والشيخ بن الدين المتوفى سنة ١٢١٤ قال وهؤلاء كلهم ليس منهم من له تاليف كبير او صغير فى فن من الفنون رحيم الله اجمعين اه

اقول وفى الرحلة الناصرية ان من فقهاء الاغواط فى تاريخها محمد بن كسيمة او كسيمة واحد بن ادريس ومحمد بن خليفة وعبد الرحمن الفجيجى واسماعيل العينماضى وان كبير عين ماضى فى تاريخ الرحلة هو سيدى احمد الدهماء واولاده عبد الرحمن ومحمد والزرزوق وفقهها ابو حفص ومحمد بن عيسى صنو ابى القاسم وعبد الرحمن ابن دلس وعيسى بن يحيى وعيسى ابو عكار مؤدب الاطفال وفى تاجوت احمد بن بركة وكذلك كان فى الاغواط محمد بن احمد ابن يحيى ومحمد واحد ابنا بوزيان

(فائدة) كنت طالعت الرحلة المذكورة واخذت منها طريق مؤلفها فى بر الجزائر ذهابا وايابا فرأيت ان ادرج ذلك هنا معتقدا انه لا يخلو من فائدة فنقول كان الشيخ ابا العباس احمد بن القطب محمد بن ناصر الدرعى قد مر فى سفره الى الحج بفجيج واجتمع فيه باحمد بن ابى القاسم البومجدورى وعلي بن محمد بن احمد الراشدى وبعبد الجبار فى مقام الرولى الصالح بوسمغون ومر بوادى الرمل وبورزق ووادى القصب واجتمع فى ام الفرار بمحمد ابن ابى نوة من اولاد سيدى منصور وفى اهل تيت بسيدى بودخيل فى العين الصفراء وبالحاج الشيخ بن المرابط وفى عين مصباح باولاد سيدى محمد بن عيسى ومر بعين لاحق ووادى العرباوات والكراكرة والغاسول وفيه سيدى عبد الكريم التوانى وعبد الله بن سحنون الغرينسى وابنه الهاشمى وباولاد سيدى الشيخ والاغواط والغاسلون ومخيلف وعين ماضى وتاجوت . والعسافة . ودمت (امانها محمد بن المغرد) والبرج . واولاد بن حرز الله (منهم محمد بن

عيسى بن يحيى بن حرز الله واخوه الطيب) والغيران . وعند المجيد . وقرية
اهل عمورة قريية من عبد المجيد . ووادى التوميات . والعيفك . وسيدى
خالد . واولاد جلال (منهم سيدى محمد بن الكاج وسيدى عبد الباقي وسيدى
محمد بن عيسى وسيدى محمد السعيد) والعرق . وخلوة سيدى عبد الرحمن
الاخضرى . ومليلة . وبسكرة (منها سيدى بوطيب نصير) ومدينة عقبة (منها
سيدى محمد الصالح وسيدى عبد الواحد الرماني وابنه سيدى محمد) قال
صاحب الرحلة وزرنا سجد سيدى ابي الفضل وسيدى محمد بن علي واولاد
سيدى محمد الصالح واخرج ولده سيدى علي لنا تمرا وزرنا سيدى قاسم
وسيدى عبد الرحمن وسيدى ابا الفضل وسيدى محمد الموفق والصحابى
وسيدى محمد بن علي وسيدى علي الارداشى ومررنا بالزرايب والكفف وزريرة
الوادى (منها سيدى حسن الكوفى) واولاد سيدى ناجى (منهم سيدى ابو
القاسم بن محمد بن المبارك وسيدى محمد بن الهانى وسيدى الهانى بن الكفيان
وسيدى عبد الكفيظ بن الطيب وشقيقه سيدى ناجى وسيدى محمد بن الطيب
وسيدى المبروك وسيدى مسعود وامامهم ومدرسهم سيدى احمد بن عمر والاخ
سيدى رمضان) ومررنا بالمنصف . ووادى الرتم . وعسران . والشبيكة .
والكاملة . وتوزر . اهذه طريق الذهب

وانا طريق الاياب فمن توزر الى الرجم . الطرفا . الشبيكة . وادى
عسران . فرقان . المفيضة . زريية حامد . اولاد نابت . اولاد سيدى
ناجى منهم سيدى هانى بن الكفيان وسيدى عبد الكفيظ (كان حيا وزارهم)
واجتمع بهم فى الطريق ابو الضياف رأس اولاد صولة وشكره كثيرا . ثم
زريية الوادى . وادى الكفف . وادى المنصف وفيه توفى سيدى احمد

الهنصيفى ليلة الثلاثاء ١٤ رجب (٢٩ غشت) ودفن بعد الصبح وردم لعدم اللوح والحجر . واجتمع به سيدى محمد بن منصور المقلدى الزواوى وسيدى ابن القاسم البشكى البسكرى مفتى بسكرة (كان منفايا فى سيدى عقبة) وودعهم فى بسكرة سيدى عبد الحفيظ بن الخطيب (وتقدم انه ابن الطيب) . ثم بساقية ارماس ومليلة (فقيها اذ ذاك سيدى عبد المعطى) ومقران (صحراء ممتدة الى وادى ريغ) . اولاد سلام . اولاد جلال (منهم سيدى عبد الباقي ومرابطهم سيدى محمد الحجاج وهو عالمهم . ثم بلاد سيدى خالد . نجع السلمية . مفسم اولاد سيدى عيسى . اولاد رجته . وادى الشنوف وفيه استظلوا بظل سرحات من البطم . الغيطف . الصدود . وادى شرق التوميات . وادى عبد المجيد . عمورة . الغيران . اولاد جابر . اولاد جرز الله (زاوية فى تلك الناحية وحج منهم مع الركب سيدى الطيب بن عيسى وشكرا المؤلف وبازاء الزاوية بناء يسمى البرج على هياة مسجد) ثم دمت . وادى بشور . تاجوت . وادى الفج . وادى البليية . الاغواط . عرب اولاد يعقوب . المشعة . دخلت الاغواط . جرة . وادى تيمليلي . وادى بوريم . وادى مانساح . عين ماضى . وادى شبور . وادى الرداء . وادى العنصيرية . مفسم اولاد زيارة . ابورقاعة . وادى المويلح ووادى الطويلة قصران متقابلان على الوادى . وادى الكميضا . اولاد سيدى طيفوز بن عيسى . وادى قرنب . المخيلف . الغاسول . الهزة قرب مقام سيدى عطاه الله . اولاد سيدى عبد الكريم التواتى . وادى الشعير . وادى مط . وحق بنا فى المفسم سيدى محمد بن عبد الله وسيدى يعزى . عرب جيان . سيدى بوسغون . ثفروز . وادى سيدى عثمان . وادى الجراوين . وادى

الاحجار الطوال . انف الغنجاية . وادى رؤس والحمة . وادى الصم (هو
وادى القصب) . وادى الكجاج . اولاد سيدى مجد الكبير . اولاد بنى
دخيل . اولاد سيدى اجد . قبور اولاد الكاج . سيدى مجد الشريف .
عين يلياطة . اولاد الفرار . الوتد . وادى زاغ . الاحجار الكمر قرب فارة
وادى غير . جنان بوزرف . وادى الكاج ميمون . وادى ريم . اقليم
فجيج اه هذه طريق رجوعه فى بر الجزائر من الكج الى المغرب رحمه الله
ورضى عنه ونفعنا ببركات الجميع ءامين

مجد بن المقدم الخوان التلمسانى

كان رحمه الله يدرس بمسجد القرويين مختصر الشيخ خليل وغيره
وكان لين الجانب حسن الخلق مائلا الى التواضع قرأ على الفقيه سيدى
الكاج مجد ثنون وغيره وتوفي فى العشرة الثانية من هذا القرن الرابع عشر
ودفن خارج باب الفتوح بفدان الغرباء قريبا من ضريح سيدى علي بن
حرزهم اه سلوة

مجد بن منصور بن علي القريشى

ابو عبد الله مجد بن منصور بن علي بن هديسة القريشى ترجمه فى بغية
الرواد بقوله الفقيه الخطيب العالم ابو عبد الله مجد بن منصور قال وهو من ولد
عقبه بن نافع الفهرى عالم خير من ائمة اللسان والادب ذو بصير بالوثائق
مشهور بالفصل والدين وله تأليف جة فى فنون شتى وكتب الرسائل عند

الملوك الاوائل من بنى يعمراسن بن زيان وولي قضاء بلده فاحسن السيرة
وبها مات رحمه الله ومن نظمه الدال على فصله

الاهى مضت للعمر سبعون حجة * جنيت بها مما جنيت الدواهيها
وعبدك قد امسى رهين ذنوبه * فجد لي برحمة تعم الدواهيها
وفيه يقول ابن حماد من شعراء تلمسان

لما رأوك هدية من ربهم * سموك بابن هدية فاجادوا

وتولى القضاء بعده ولده ابو علي منصور فقام به خير قيام وخطب بالجامع
الاعظم من افاديرو كان من اهل العلم والدين رحمه الله ولولده هذا اخ هو
الفقيه ابو الحسن علي خطيب الجامع الاعظم الآن علي هدى سلفه الصالح
من الدين والعلم والفضل ونزاهة الهمة صدر من صدور الدراية والتدريس
والخلق العظيم حفظه الله اه بتغيير قليل

محمد بن الناصر المنصوري

كتب لي اخونا الفاضل الفقيه الاديب محمد ارزقي بن ناصر المنصوري
ترجمة جده بخط يده ونصها محمد بن الناصر بن محمد بن علي بن محمد بن
رايح بن ابي يزيد بن احمد بن محمد بن علي بن سليمان بن احمد بن مالك
ابن عبد العزيز بن عبد الحق بن عبد الله بن عيسى بن محمد بن احمد بن
يحيى بن محمد بن اسماعيل بن سعد الدين بن سليمان بن يامان بن محمد
ابن يوسف بن علي بن الحسن بن عبد العزيز بن خالد بن احمد بن ابي
عنان بن علي بن يحيى بن ابراهيم بن محمد بن اسحاق بن محمد بن محمد

ابن علي بن ادريس بن احمد بن ابي القاسم بن محمد الحق بن عمر بن جعفر
ابن ادريس بن عبد الله بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسن السبط بن فاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
عاله واصحابه اجمعين اه وبعث لي ورقة قديمة كتبها عام ١١٨٩ محمد بن احمد
ابن سيدي علي الطيار قال في اخيرها وانا وجدت السلسلة قد بلي رقتها
وخشيت ضياعها فنقلتها هنا واشهدت على النقل الولي الصالح محمد بن احمد
ابن سيدي علي الطيار وابنه محمد الصغر واحمد بن ابي عبيدة ومحمد بن جبل
الله وعبد العزيز بن امغار والواضح واحمد بن عبد القادر ومحمد المبارك
المصيني واحمد بن يوسف وابو القاسم بن عبد الرحمن كلهم اولاد سيدي علي
الطيار وابو النقي ابن الولي الصالح سيدي احمد بن خليف وعلي بن يونس
القصوري واحمد بن سلامة والمرابط جمعة الكلوفى ومحمد بن جريو المسيلي
وجاعة اخرى سماها في نقله . وذكر لي الاخ المذكور ان سيدي محمد بن
الناصر جاء من بسكرة عام ١٠٦٠ ومر على قرية مدوكال الى وطن اولاد دراج
في الحصنة الى قلعة بني جاد الى تبحمامين ونزل في قرية واراسن على
مسافة ١٢ ميلا من برج ابي عريريج وفيها توفي وقبره هناك مزار وسكن ولده
محمد في قرية ودرض من قصور اولاد سيدي علي الطيار على مسافة ٢ اميال
من واراسن وكان عالما يدرس الفقه بالرسالة والتوحيد والنحو وافتى وتوفي
عن ولد عالم اسمه الناصر وكان يعلم تلك الفنون ايضا وتوفي عن ولد اسمه
محمد ولد سنة ١٠٧٣ بعد ان زوجه بالسيدة عائشة بنت السعيد وتوفي عن
اربعة اولاد احمد والناصر ومحمد وتوفيت امهم عام ١١١٠ كان الشيخ محمد بن
الناصر الدرعي الشريف الحسيني عالما صاحب مدرسا مفيدا وانتهت اليه

الفتوى في وقتهم . وكانت المنصورة مدينة القاهرة ولكن قامت فيها بين اهلها فتنة طختهم رحاها طحنا لعدم العالم بينهم ولما تفتنوا ذهبوا الى سيدى محمد بن الناصر وتضرعوا له طالبين منه السكنى عندهم ليرتفع بوجوده البلاء عندهم فاخذ بخاطرهم وبنوا له دارا للسكنى به وضع يسمى الآن اذرع نايت ناصر وزاوية لطلبتة تسمى اليوم رصفة الطلبة وبنى لهم عام ١١١٤ جامعاً وهو المسمى جامع سيدى ناصر ومن يوم حلوله بينهم اصطلمحوا وفارقتهم الفتنة وصاروا مقبلين على الدنيا والاخرة فى تلك الناحية ولم يزل اولاده على قدمه فى الصلاح وطلب العلم وزاويتهم التى يفتح الله عليهم فيها هي زاوية الشيخ ابن ابي داود ومثلهم فيها اولاد سيدى ابراهيم حتى ان شيخنا سيدى محمد الطيب كان يقول عمدة زاويتنا على الديس والمنصورة من حيث عمارتها بالتعلمين المعتقدين . ولم يبق من اولاد سيدى محمد بن الناصر الا سيدى الناصر وكان اولاد مفران لا يصبرون على وجود واحد من اولاد سيدى الناصر عندهم للكتابة والتعليم والامامة والقضاء بقصد التبرك بنسله وكان سيدى السعيد بن ابي داود دعا لهم بالخير كما دعا لهم به ابوه سيدى عبد الرحمن ابن ابي داود

(فائدة) نسخ سيدى محمد بن الناصر كتباً كثيرة فى فنون مختلفة ويقول فى اخيرها تم على يد ناسخه لنفسه ثم لمن شاء الله بعده محمد بن الناصر بن محمد بن اليلمان البوعنانى القصورى وطنا الدراجى نسا وكتب فى اخير الصغرى السنوسية تم عام ١١١٣ وولد الفقير محمد بن الناصر عام ١٠٧٣ وبعده ولد ابننا اجد عام ١١٠٥ والناصر ١١٠٤ ومحمد عام ١١٠٧ ومحمد عام ١١١٠

أه ما كتبه الشيخ محمد أرزقي كاتب دائرة البيان من عمالة قسنطينة جازاه الله
خيرا على عنايته بتخليد ذكر جده

محمد بن النجار التلمساني

شيخ التعاليم اخذ عن ابي عبد الله الابلي وارتحل الى المغرب فلقى بمدينة
فاس جماعة كامام التعاليم ابي عبد الله محمد بن هلال شارح المجسطى واخذ
بمراکش عن ابي العباس بن البنا وكان اماما فى النجوم واحكامها واستاقر
السلطان بن تاشفين بحضوره فلما ملك ابو الحسن نظمه فى جلته وحضر معه
افريقية وهلك فى الطاعون سنة ٧٤٩

محمد بن يحيى اليعلاوى

الزاهد الورع المتخلى عن الدنيا الذاكر لله كثيرا سيدى محمد بن يحيى من
القرن الحادى عشر وقد قيل انه التقط حب البلوط من كل شجرة فى وطن
الخميس الا انه ذكر الله عند كل حبة وانه اول امره يواجر نفسه ويقتات من
ذلك حتى منعه بعض الناس من اداء الصلاة فسلم فى الاجرة وذهب ولم
يرجع ففهم ان الله لم يقمه فى الاسباب وانما اراد به التجريد وهو واجب عند
تعذر الاسباب الشرعية انظر ابن عباد عند قول ابن عطاء الله ارادتك التجريد
مع اقامة الله اياك فى الاسباب من الشهوة الخفية و ارادتك الاسباب مع
اقامة الله اياك فى التجريد انحطاط عن الهمة العلية فرجع للتجريد وهو من
اولاد الشيخ سيدى مالك وجده هذا كان صاحب حال عظيم فليل انسه

صبغ تسعة وتسعين رجلا من جبلتهم سيدي موسى الوغليسي ولم يجد ما
يزيده فزاد شجرة الزان والله اعلم ومعنى صبغها محتمل يحتمل ان الله جعل
فيها ادراكا كما جعله في الذي نطق للنبي صلى الله عليه وسلم حتى ذقت
حلاوة الايمان وشهدت مشاهد الخير والبركة ثم تصير بركة للناس بعده ويحتمل
انها محل بركته الى قيام الساعة فتصير آثارها لغيرها من العتلاء رحمة لاهل بلده
ومن يمر عليها وسيدي محمد هذا مجاب الدعوة وهو في جبل بنى يعلى ضريحه
مشهور بزار ومن اراد قسم عدوة الظالم فليسال الله بجاهه وقد جربت ذلك
مرارا فوجدته كذلك احي الله قلوبنا بجاهه آمين اه ورتلاني

محمد بن يحيى الباهلي المسفر

الشيخ الامام العالم المحقق المدرس المفتي الصالح الشهير قاضي الجماعة
ببجاية ابو عبد الله كان مستعملا في السفارة دخل مدينة فاس ولقي بها
ابا الحسن الصغير المعروف عند اهل افريقية بالمغربى صاحب التقييد على
المدونة وتحدث معه في الفقه ورد عليه كلمة ملحونة اعنى على ابي الحسن
فاما فارقه ابو الحسن قال لاصحابه وبهم يدرك هذا فقالوا بمعرفة كتاب
الفصيح لتعاب فحفظه الشيخ ابو الحسن في ليلة واحدة . اخذ صاحب
الترجمة عن ابي علي ناصر الدين المشدالى وله املاء عجيب على بعض مختصر
ابن الحاجب وله قصيدة سماها نظم فرائد الجواهر في معجزات سيد الاوائل
والاواخر مطالعها

تبدت فغابت واختفت فتجلت * فشاهدتها حلي حضورى وغيتسى

وله شرح على اسماء الله الحسنى وله كلام عجيب فى التصوف وله تقييد
فى انواع فنون العلم وله شعر فائق وكان فصيحاً وكان يتوجه فى الرسائل
السلطانية وكان كثير التواضع حسن الملاقاة وهو فى الجملة ممن يحصل
الفخر بلفائه قال ابو اسحاق الشاطبى فى انشاداته حدثنا شيخنا الاستاذ
العالم النظار ابو عبد الله الزواوى اكرمه الله قال قدم شيخنا الامام الشهير
ابو عبد الله المسقر على مدينة فاس فى بعض المسائل فلما خرج بقصد الاياب
يشيعه جماعة من فقهاؤها وادبائها وسألوا ان ينشدهم شيئاً من شعره فارتجل
هذا البيت الفذ

شرق لتجلو عن فؤادك ظلمة * فالشمس يذهب نورها بالمغرب
توفى سنة ٧٤٤ وناصر الدين المشدالى يروى عن ابن الكاجب روى عنه انه
قال لما كنت مشغلاً بوضع كتابى هذا كنت اجع الامهات ثم اجع ما
اشتتمت عليه تلك الامهات فى كلام موجز ثم اصعبه فى هذا الكتاب حتى
كملت ثم انى بعد ربما احتاج فى فهم بعض ما وضعته فيه الى فكر وتامل
ويعنى بالكتاب مختصره الفقهى نقل هذا ابو اسحاق الشاطبى عن شيخنا
ابى عبد الله الزواوى عن ابى عبد الله محمد بن يحيى المسفر صاحب الترجمة
عن ناصر الدين المشدالى عن ابن الكاجب رحمة الله عليهم اجعين

محمد بن يحيى الشريف الاغريسي

هو محمد بن يحيى من اولاد يعقوب بن محمد المغراوى من ابناء سليمان بن
عبد الله ذكره الشيخ العلامة سيدى عيد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن محمد

في كتابه عقد الجمان النفيس في ذكر الاعيان من اشراف غريس قال تفقه على الشيخ محمد السنوسي وغيره من علماء تلمسان واخذ الطريقة عن الشيخ المذكور والبسد الكخرقة وشرح ارحوزة الرفعى وله عقب اه اقول وقد بحثت عن هذا الكتاب فلم يقدنى به احد الا شيخنا الفقيه البركة عالم تلمسان وقاضيا المتمكن الاعدل العلامة المشهور سيدى ابو مدين شعيب بن علي بن عبد الله ابقى الله وجوده وجمعنا واياه فى دار السلام والسعادة وكم له من ايداء بيضاء فى هذا الكتاب رضى الله عنه واشارات علي وتبنيها فى رسائل بعثها لى اثناء الطبع منها ما نصه (بعد تحلية اعتبرها من مثله دعاء صالحا مرجو القبول وتحيه سنه سنه اشهى الى الفقير مثلى من اخلاق المشمول) وبعد فانى بعد صلاة المغرب ليلته يوم التاريخ ٢٠ شعبان (١٢٢٥) كنت بالمسجد اذكر وردى فخطر ببالى خاطر خير وهو هل سيدى الشيخ الكفناوى حلى كتابه تعريف الكلف برجال السلف بذكر من قيل فيه انه اول من شرح صحيح البخارى وسماه النصيحة وهو الامام ابو جعفر سيدى احمد بن نصر الداودى دفين شرقى باب العقبة من تلمسان وبذكر الامام الجليل الشريف الادريسى ابو السعادات سيدى عبد الجليل الطيار صاحب تنبيه الانام دفين تربته وزغت من ارض الراشدية حيث انهما معا من علماء القطر بل ومن علماء تلمسان والاول توفي سنة ٤٤٢ كما ذكره الشريف العلمى فى نوازله بقوله واما السؤال الثانى فجاوبه ان الداودى المذكور هو ابو جعفر احمد ابن نصر الداودى المالكى كان بطرابلس ثم انتقل الى تلمسان وبها الف كتب كثيرة منها النصيحة فى شرح كتاب البخارى . كان اماما متفنا توفي بتلمسان سنة ٤٤٢ وقبره معروف بتلمسان يزار ويتبرك به . زرته رضى الله

عنه في ذهابي الى المشرق وفي رجوعي منه . وقد حكى الجزولي التلمساني في شرحه المسمى بكعبة الطائفين على ارجوزة مدح بها شيخه الشريف سيدي موسى بن علي دفين شرقي انس الوحيد الامام السنوسي صاحب التوحيد ان شيخ الشيوخ ولي نعمتنا وخفير بلدتنا سيدي ابا مدين الغوث رضي الله عنه مشى الى قبرة زائرا مرحلته تامة اعنى من وادى يسر الى قبرة والمقول فيه ان تلمسان كثيرة الاحزان ملطوف بها بصريح الوادى . والثاني اعنى سيدي عبد الجليل كان في المائة السابعة قاضي القيروان ولما توفي السلطان ابو دبوس اخر ملوك الموحديين اثناء عشرة السبعين (٦٦٧) وجد الفرصة الى الفرار من القضاء كما نص على ذلك ابن جزى في مختصر البيان فسار مغربا من القيروان مصحوبا بخادميه السيد قيس العفناوى والسيد عبد الله البريطي الى ان وصل تربة تاسالة من صواحي تلمسان الشرقية فنزل بها وبني مدينة الشهدة الباقية اثارها اليوم قرب مدفن اولاده الشهداء السبعة كما ذكره الشيخ العشماوى في كتابه في الانساب الشريفة ثم انتقل الى الراشديتة وبها توفي كما ذكره سيدي ابوراس في تاليف نشأته المسمى بفتح كاله ومثله في التحدث بفضل ربي ونعمته . وكونه هو صاحب تنبيه الانام نص عليه سيدي عبد الرحمن الفاسي في ائمه الابصار بذكر الشرفاء الاخيار وصاحب كشف الظنون ايضا والله ولي المتقين وهو القوى المعين . عبد ربه شعيب بن علي بن محمد فضل الله بن ابى بكر بن محمد بن عبد الله الجليلي وفقه الله اه ووجدت يخط الشيخ عبد القادر المجاوى الجليلي ما نصه : ذكر ابن جزى ان اولاد سيدي عبد الجليل بتلمسان هم اولاد يخلف واولاد سعيد واولاد ابى بكر واولاد عطية واولاد سيدي عبد الله بن منصور بن محمد بن

عبد الجليل الحسنى ومن نسبه سيدى شعيب بن علي قاضى تلمسان فى الوقت
اه وللشيخ شعيب تأليف ورسائل منها رجة الكفيل بعقائد اهل الدليل اوله

يقول راجى رجة الجليل * عبده شعيب الجليلى

وشرحها شيخنا سيدى محمد بن عبد الرحمن الديسى شرحا عزيزا وقرطه
المرحوم مفتى الديار المصرية الشيخ محمد عبده تقریظا دالا على مقدار الرجز
ومنزلة الراجز فى العلم النافع رضى الله عن الجميع

(فائدة) عقد الجمان النفيس اسم لاربع ورقات كبار (من الجرم النصفى)
قال فيه مؤلفه ولا نذكر ان شاء الله فى هذا الديوان الا من ثبت شرفه عند
اهل القرن الحادى عشر فممن ثبت له فى هذا الامر نسبه وصفا له منه مشربة
السيد الفاضل المولى الكامل ابو محمد عبد الله بن عبد الرزاق اخذ عن ابن
غازى محشى المختصر وغيره من علماء فانس واخذ عنه كثيرون واجازهم وذكر
له كرامات الى ان قال

ومنهم ذو المزايا الجميلة والمناقب الجليلة السيد ابو الحسن علي بن عبد الجبار
الفجيجى من ابناء عبد الجبار بن عمرو بن سالم بن عبد الجبار بن فرج بن
محمد بن احمد بن عبيد الله بن ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل بن
الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابى طالب كرم الله وجهه
ورضى عنه

ومنهم العالم الجليل الرئيس النبيل النحوى اللغوى الكيسوبى الفرضى
الموحد المحدث الامام السيد ابو محمد عبد القادر بن احمد ابي المعروف بابن
خدة بن محمد من ابناء عبد القوى وانظر هل هو عبد القوى بن علي بن احمد
ابن عبد القوى بن خالد بن يوسف بن احمد بن بشار بن احمد بن محمد بن

مسعود بن طائوس بن يعقوب بن عبد القوي بن احمد بن محمد بن ادريس
او هو عبد القوي بن عبد الرحمن بن ادريس بن اسماعيل بن موسى بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر ابن الحسين بن علي كرم الله وجهه والذي يظهر الاول
وكليهما عقب وللاول تلامذة الكثير منهم الف في التوحيد وغيره ويعتمدون
على ما في حاشيته على الصغرى ويعبرون عنه بشيخنا ابو محمد عبد القادر
ابن خده الراشدي وقبره معروف رضي الله عنه وارضاة وجعل دار السلام
مأواه اه اقول واليه ينتهي نسب الامير عبد القادر وعائلته واقاربته اذ هو عبد
القادر بن محي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر بن
احمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد القوي كما مر في ترجمته فاعرفه
ومنهم عبد الرحمن بن عيسى بن عثمان بن عيسى بن عقيل بن احمد بن
محمد بن احمد بن ابناء احمد بن راشد بن يحيى بن علي بن جود بن ميمون
ابن علي بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل بن
ابن الحسن بن الحسن بن علي بن عبد الله بن راشد بن يحيى بن علي بن جود بن ميمون
والشيخ محمد بن علي اهلول (المجاشي) وعنه اخذ الطريقة قال واخبرني ان
يحيى ابا راشد هذا مات قليلا وترك الحسن وادريس وعليا ويوسف وعامرا
وراشدا في بطن امه فلما وضعتهم بقرب موته وكبر قسم المال مع اخوته وانتقل
هو واخوه عامر الى غريس فسكن عامر مع البرابرة في كرسوط وبه توفي عن
ابناء يسمون الآن ابناء عامر ونحا راشد نحو هواره وتزوج منهم بامرأة ولدت
له احمد وابراهيم وانتقل ابراهيم الى طنجة وبها اولاده اولاد سيدي ابراهيم
الراشدي وبقي احمد في موضعه الى ان مات عن اثني عشر ولدا هم اصول
بنى راشد وبهم سميت معسكر وضواحيها الراشدية وقد وقبت على النسب

المذكور واخبر المتصل به بخط العالم الشهير الولي الكبير سيدي عثمان بن عيسى جد الشيخ عبد الرحمن وله رجة الله تلامذة منهم السيد عبد الرحمن الدرعي والسيد محمد ابن حسناء وقبرة برأس الماء معروف ومعه تلميذة الدرعي وهو اول من دفن معه

ومنهم صدر الاصفاء وزبدة الاولياء الولي الكبير شيخنا سيدي ابو الحسن علي المشهور بالشريف سكن قرية معسكر وكان اماما بمسجدها المعروف بمسجد سيدي علي الشريف جمع الله له بين الشريعة والحقيقة مجاب الدعوة وكان بينه وبين شيخنا عبد الرحمن ابن زرقعة مودة عظيمة وسمعه يقول لابن زرقعة انت شريف الاصلين وقرأت عليه ما وجدته بخط سيدي عثمان بن عيسى جده وفيه نسبه واخبر المتصل به وقال لي هو اعرف من غيره بنسبه ونسب غيره لكثرة اطلاعه وكنت اعتقد انهم من ابناء محمد بن ادريس انتهى واخبرني انه وقف على ذلك في كتاب الشيخ محمد بن احمد النفرأوى اه وله ذرية وقبرة بناحية وادي الكمام من احواز معسكر

ومنهم الشيخ ابو يعقوب يوسف بن علي من ابناء يوسف بن علي بن عامر ابن ابراهيم بن محمد بن علي بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد العزيز ابن علي بن يحيى بن محمد بن القاسم بن جود بن ميمون بن علي بن عبد الله هكذا في اصل صحيح يعتمد عليه . تفقه فيما يكفيه علي الشيخ محمد بن علي اهلول وعنه اخذ الطريقة وكان فاضلا عابدا ورعا زاهدا كثير الصوم قليل النوم وكان بينه وبين السيد احمد ابن جلال المشرفي (من ذرية سيدي يوسف بن عيسى الشريف الحسن بن علي ما وقفت عليه من الوثائق للعلماء) ما يسمونه ثم اصلح بينهما

ومنهم السيد ابو عمرو عثمان ابن عمر من ابناء مسعود بن عبد الله بن سعيد
ابن ابي القاسم بن عبد الجبار بن عثمان بن عمر بن سالم بن عبد الجبار بن
فرج مشهور بالزهد والورع كان يرعى معزة بنفسه مخافة وقوعه فى زرع الغير
وعند موته بكت امه فقال لها انفعك بعد موتى كما كنت انفعك فى حياتى
تاتى الى قبرى وتحديثنى فاحدثك ففرحت وبعد مدة جاءته شاكية
فكلمته فلم يجيبها ورجعت اليه مرارا نحو الاحد عشر يوما ثم كلمها يا امى
لا تقولى وعد واخلف فانى لما اوقفنى الله بين يديه الهمنى حسن الجواب
ولم يكن علي ذنب لمخلوق يحفظه سبحانه سوى انى كنت مجتازا ذات
يوم فتعلق بى شيء من الزرب ببجيرة فلان سماه لها فرمته ببجيرة فلان
سماه ايضا فشدد علي بعدله تشديد الملوك على وزرائهم ثم عفا عنى بمحض
فضله وله عقب وقبره قريب من قرية اولاد علي بن صناج

ومنهم ابو عمرو عثمان بن زيان المشهور بالصنهاجى ذكره سيدى عيسى بن
موسى بقوله

وللسيخ عثمان بن زيان والذى * يلقب بفدارا لاعلى المراكب
اتحفه الله بنسل صالح مؤلفين فى النحو والتوحيد والفقه وقبره بقريته
اولاد علي بن صناج

ومنهم السيد ابو موسى رضى الله عنه طود عظيم فى الزهد والورع بدأ
بذكرة السيد عيسى بن موسى فى نظمه ولا عقب له قال وعليه يكون الاختصار
روما للاختصار وقد نظم من ذكرته من الاشياخ فى هذا الديوان السيد محمد
ابن يوسف الوقمارى نظما بديعا جمع فيه بين شيخنا عبد الرحمن والسيد
يوسف بن علي بن حمود وذكر فيه ان من توسل بهؤلاء الاشياخ الى ربه فسى

حاجة تقص له ولم اجده الآن ومن وجده فليجعله بين النسب وخاتمة الكتاب
وله الاجر من المولى الوهاب اه ما فى عقد الجمان النفيس باختصار وقد نظمهم
الشيخ شعيب المذكور هنا واول نظمه

يقول عبد ربه شعيب * وفقه الله العظيم الرب

رضي الله عن الجميع ورضاهم آمين

محمد بن النجار التلمسانى

محمد بن يحيى بن علي بن النجار التلمسانى نادرة الاعصار قال العلامة
الابلى ما قرأ علي احد حتى قلت له لم يبق عندي ما أقول لك غير
ابن النجار قال المقرئ ذكرت يوما ما حكاه ابن رشد فى الخمر انها اذا
تخللت بنفسها طهرت واعترضته بما فى الاكمال عن ابن وضاح لا تطهر
فقال لى لا تغتر بقول ابن وضاح فانه يلزم عليه تحريم الخمر لان العنقب
لا يصير خلا حتى يكون خمرًا وذكرت يوما قول ابن الحاجب فيما يحرم
من النساء بالقرابة وهي اصوله وفصوله وفصول اول اصوله واول فصل
من كل اصل وان علا فقال ان تركب لفظ النسبة العرفية من الطرفين
حلت ولا حرمت فتاملته فوجدته كما قال لان اقسام هذا الصابط اربعة
التركيب من الطرفين كابن العم وابنة العم ومقابلة كالأب والبنات والتركيب
من قبل الرجل كابنة الاخ والعم ومقابلة كابن الاخ والخاله اه بنقل ابن الخطيب
فى تاريخ غرناطة ونقله الونشريسي فى فوائد المقرئ ايضا ولما اوقفت شيخنا
الفهامة محمد بن محمود بغيغ على هذه الفائدة اعنى قوله ان تركب الخ تاملها

وعجب بها كثيرا وصار يتقلها في دروسه رجه الله قال المقرئ لم يكن ابن النجار بصيرا بالفقه وانما عنده ذكاء زائد اه قلت وانما ذكرت في هذا الذيل لهذه الفائدة اه نيل الابتهاج

سيدي محمد بن يعقوب الفجيجي

الشريف الفاضل العارف الكامل ابو عبد الله سيدي محمد بن الحاج محمد ابن يعقوب بالقاف المعقودة بن القاسم الفجيجي السليمانى الفرارى الدرقاوى طريقة كان رجه الله من خاصة اصحاب الشيخ الاكبر مولاى العربى الدرقاوى وفضلاتهم وله تلامذة واتباع واخذ عن غير واحد من الشيوخ وانتفاع وكان يخبر بالاجتماع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما ويشير كثيرا الى ما انعم الله به عليه من ذلك ويتحدث به ورايت له تاليفا سماه مرتع القلوب من حضرة علام الغيوب اخبر فيه بأشياء مما بمن الله به عليه منها قوله شاهدته عليه السلام وهو يبكي ويمرغ وجهه فى التراب ويقول يا حسرتى على امتى ثلاث مرات جهلوا مولاهم وتركوا سنتى واتبعوا اهواءهم

محمد بن يعقوب البجائي

محمد بن يعقوب بن يوسف المنجلاتى الزواوى البجائي ابو عبد الله يعرف بالزواوى كان حافظا فقيها مستبحرا فى حفظ المسائل والقروع ولى قضاء بجاية ثم اخر عنه وكان صديقا للناصر المشدلى قال الكزومى فى فهرسته

اخبرنا ولده صاحبنا الفقيه الكبير ابو يوسف يعقوب قال لما صرف ولدى عن قضاء بجاية لقيه شيخنا الامام ناصر الدين المشدالى وكان صديقه وسأله عن حاله واعتذر له واعامه ان صرفه عن القضاء شق عليه وانشد فى الكمال وحفظه والدى بين يده

يعز علينا ان نرى ربكم يبلى * وكانت به آيات حكمكم تتلى
فشكرة والدى واثنى عليه خيرا ورد علينا ابو عبد الله المذكور المريضة رسولا
واقرا فرائض مختصر ابن الحاجب بحضرة جماعة من شيوخنا كابى عثمان بن
ايدن والقاضى ابى الحسن البلدى والكاتب المتفنن ابى عبد الله بن عمر
وغيرهم وكان القاضى ابو عبد الله المذكور فقيها ابن فقيه ملبح البحث حسن
النظر حافظا مستبحرا فى علم المسائل والفروع مشاركا فى فنون العلم
فاضلا عنده حظ من الادب اخذ عن ولده وعن الشيخ المحدث ابى محمد
عبد العزيز بن مخلوف بن كحيلة وغيرهما توفي يوم الجمعة ثانى شوال عام
ثلاثين وسبعماية (٧٣٠) والزواوى نسبة لقبيلة كبيرة من البربر بفتح الزاء وكسرهما
ولده صاحبنا ابو يوسف المذكور كان فقيها معظما خيرا فاضلا اه فهرسته
الكضرمى

الشيخ المختار الجلالى

صاحب الفتح الطالع والكشف اللامع والبصيرة الحارقة والسريرة المشرقة
والكرامات الباهرة والاحوال الفاخرة والمقامات الجليلة والحقائق النفيسة
والمعارف السنية والمنازل الرفيعة من مراتب القرب والتصدر المتعالى فى

مجالس القدس وهو احد من اظهرة الله تعالى الى الوجود وصرفه فى احكام
الاحوال وقلب له الاعيان وخرق له العادات واطهر على يده العجائب
اشاقت نفسه فى حال بدايته الى شىء من الاكل فعاقبها بصيام ثلاث عشرة
سنة بصيام نهارها وقيام ليلها وكان كثير الانشاد فى مدح شيخ شيخه سيدى
محمد بن عزوز وله كلام فى الحقائق والوعظ وكان يربى بالهمة والكمال جماله
اكثر من جلاله ظريفا لطيفا نظيفا طويل القامة قليل شعر اللحية وقد ارخ وفاته
سيدى محمد المكى بن عزوز ابغاه الله واعزه ءامين بقوله

فقد الهداة من الورى ليل دجا * من صدمه الاسلام اصبح مزعجا
لا سيما شيخ جليل باذخ * بذر الرشاد ومنه شاد الابرجا
كالسيد المختار منشور الهدى * كم من رجال فى الطريقة درجا
سعدت بتربته بنو جلال قد * اصحت منارا فى البلاد مزبرجا
اسى مجاور خالد ابن سنان ال * عبسى نبى الله مفتاح النجا
نعم الجوار اختار لكس ذاته * حجت كشمس بعدها ليل دجا
فجعت بذاك اواسط الغرب التى * احي بذكر الله فيها المنهجا
لولا خليفته محمد الذى * بعلمه كسرب المصيبة فرجا
لكن حضرة ذا الشريف القاسمى * اظفا حريقا فى القلوب توهجا
متعت يا مختار فى دار البقا * بزيادة الحسنى ونلت المرتجى
يوم الرحيل انت ملائكة الرضى * تسعى ووجه البشر ثم تبلجا
زفوا بروحك كالعروس عزيزة * لك رافعون على الاكف متوجا
جنات عدن زخرفت وبيابها * رضوان مامورا بها مستهجا

والكسور رافلتهم صفوفا كالنظا * مقصورة بخيامهن على رجا
ولو انهن سئان عن تلك اكلا * لاجبن وهي توزخ المختارجا

عام ١٢٧٦

وخليفته. الآن فى زاويته باولاد جلال الشيخ سيدى محمد الصغير الرجل
الصالح ذو الفيض الطافح بالعوارف والمعارف اطال الله عمره ونفعنا
ببركته آمين

مروان بن عمار البجائى

ابو الحكم مروان بن عمار بن يحيى الشيخ الفقيه الاديب النحوى اللغوى
من اهل بجاية سمع ابا محمد عبد الحق الاشبيلي ودخل الاندلس فسمع
ابا محمد عبد المنعم بن الفرس و ابا القاسم بن حبيش و ابا عبد الله بن حميد
فاخذ عنه بعض سيرته وكان من الادباء الذبهاء مشاركا فى ابواب من العلم
حسن الخط جيد الضبط كتب للولاة ثم ولي القضاء بالمريّة ثم اخر عن ذلك
رحم الله

سيدى مصطفى الرماصى

العلامة المتفنن المحقق والكهيد النقاد المدقق من اذعنث له فى وقته الاقران
ولم يختلف فى فضله وسعة علمه اثنان وتزاحم على بنات فكرة وعرائس
سره الدانى من اهل العلم والقاصى الشيخ الامام القدوة سيدى مصطفى بن
عبد الله بن مومن الرماصى نسبة الى رماصة قرية صغيرة من قرى مستغانم هذا

هو الأشهر فى عنوانه وقد يدعى عند بعضهم بابى عبد الله محمد بدل مصطفى لكنه خلاف الجارى على السن العلماء وعملهم فى الرمز اليه كما فى البنانى وغيره كان رحمه الله تعالى ممن اشتهر بالتحقيق والتحرير والمتانة فى الدين وسمع الكلمة عند السوقة والامير مع لين جانب وتوعدة وتسليم وسريرة صافية وقلب سليم ومع ذلك ربما يقول فى بعض فتاوية لمن يتخيل منه اباية او تساهلا فيما يلقي عليه فان امتثلت والا فسهام الشريعة صائبة مسمومة وعادة الله بهتك من اعرض عنها واضحة معلومة ورحل رحمه الله الى مصر فى طلب العلم واكتساب الآداب واقتنى النفائس واجتلى العرائس عن اكبر اهلها من الاصحاب ورحل قبل الى بلد مازونة واخذ عن اكبر اهلها من اسلاف السادات الراسيين وموضع درسه من مسجدهم الى الان مشار اليه ومتبرك به ويتنافس الطلبة على الجلوس فيه ومما يناسب هنا ما حكاه لى العلامة سيدى محمد ابوراس مفتى الديار المازونية لان انه سمع من جده سيدى احمد بن سيدى هنى ان الشيخ مصطفى الرماضى وسيدى عمر بن دوبة وسيدى العربى بن الخطاب كانوا مسافرين بمازونة لقراءة الفقه على احد الشيوخ من اسلافهم الاقدمين يعنى اسلاف سيدى احمد بن سيدى هنى المذكور فذات يوم اذن لهم الشيخ فى الانصراف وامر كلا بالرجوع الى وطنه وقال للشيخ مصطفى انت المذهب وللشيخ عمر انت الولى وللشيخ العربى انت البندير ففرح الاولان واهتم الثالث واغتناظ ووقع فى قلبه شيء من مقالة البندير وحكى لوالديه ذلك فسألاه هل قال لك الشيخ ذلك فى حالة رضى منه ام سخط فقال بل فى حالة رضى فقالا اذا لابس عليك فلم يطمئن قلبه حتى انطلقا به الى شيخه متضرعين طالبين العفو والرجوع عن

كامة. البندير فاجابهما الشيخ بان هذه قسمة وقعت من سيد الوجود صلى الله عليه وعلى آله وسلم فان كرهتموها فقد كرهتم قاسمها ففرحوا حيثمد بذلك وكان من امره ان صار يمدح النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويذكر شفاثله بحضرته ومدحه يماثل مدح سيدى الاخضر مما هو محفوظ عند اولاده مقرر اذ وتآليفه رضي الله عنه بديعة عزيزة المقال لازال الافضل يقتنونها مستصغرين فيها نفائس الاموال منها شرحه على متن السنوسية ذكر انه اشبع فيه الكلام على ما يتعاقق بالبسملة والحمدلة ومنها وهو اشهرها حاشيته على شرح شه-س الدين عامر بن ضرب العدواني التتاءى على متن ابى الضياء سيدى خليل فى فقه مذهب مالك ابن انس رضي الله عن الجميع قال فى طالعتهما بعد البسملة والصلاة وتعريفه بنفسه لما كان علم الفقه افضل العلوم بعد كتاب الله وسنة رسول الله اذ به تعرف الاحكام ويتميز الكلال من الحرام وقد صنف فيه الاثمة الاعلام دواوين لا تحصى الخ ولم نقف ايضا على تعيين مولده ووفاته غير انه كان فى حدود اوائل القرن الثانى عشر ييقين بمستندات لا شبهة فيها ولا مين هذا ما يسره الله تعالى من ذلك المطلوب وصلى الله على الحسين المحبوب سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

مصطفى بن الشاوش القسطنطينى

العلامة الشيخ ابو الوفا مصطفى ابن الشاوش اديب زمانه وفريد اوانه ذو العلم الجليل والفضل الشهير كان متعلقا بمذهب ابى حنيفة متبحرا فى العربية بفنونها اخذ عن الشيخ صالح بتونس ورجع لقسطنطينة فدرس واقرأ

وخطب بالجامع الاخضر وافتنى على المذهب النعماني وعرضت عليه الفتوى
بعد موت الشيخ مصطفى باش تارزى فرفض ومات سنة ١٢٥٢

مصطفى العجمي القسنطيني

العلامة الشيخ مصطفى العجمي فريد الوقت والزمان كان يشار اليه في
الفقه المالكي وخطه لمعضلاته اكمل شرح الشيخ سالم السنهوري على مختصر
خليل وتولى الامامة بجامع سوق الغزل حتى مات في حدود سنة ١٢٤٠

مصطفى بن عبد الرحمن القسنطيني

الشيخ مصطفى ابن الولي الشهير سيدي عبد الرحمن باش تارزى كان
اعجوبة اوانه علما وحفظا وورعا وديانة حاملا لواء المذهب الحنفي ممثلا من
علمي المعقول والمنقول عارفا بالفلك لا يشاركه فيه غيره شاعرا مجيدا ولى الفتوى
الحنفية ثم القضاء ثم الخطابة بجامع سوق الغزل ثم بجامع القصة ثم بسيدي
للكتاني وله مؤلفات عزيزة منها تحرير المقال في جواز الانتقال ورسالة في
الوقف على مذهبه وشرح منظومة الشيخ ابي زيد سيدي عبد الرحمن في
الحساب مقتصر على العمل دون التبيين لكلامه توفي عام ثمانين وتسعمائة
(٩٨٠) انتهى من منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية
للشيخ البركة سيدي عبد الكريم الفكون القسنطيني

منصور بن عبد الحق المشدالي البجائي

قال الغبريني

ابو علي منصور بن احمد بن عبد الحق المشدالي الشيخ الفقيه المحصل المتقن
المجيد المتفنن من اصحابنا ومعاصرنا في الوقت رحل الى المشرق ولقي
افاضل منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ صدر الدين سليمان
الكفني وشرف الدين بن السبكي وشمس الدين لاصبهاني وافاضل غير
هؤلاء قرأ وحصل له علم بالفقه واصول الفقه والدين وله مشاركة في علم المنطق
وعلم العربية وكل هذه تقرأ عليه ودروسه حسنة منقحة وله عبارة جيدة وهو كثير
البحث ومحبته في البحث اكثر من محبته في النقل ويتكلم على تفسير
كتاب الله تعالى وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجيد وهو من اهل
الشوزي واهل الفتيا وله شرح على رسالة ابي محمد بن ابي زيد ولم يستكمله
وهو لا بأس به وتحصيله لاصول الفقه واصول الدين على طريقة الاقدمين وعلى
طريقة المتأخرين وهو ممن ينفع بالاخذ عنه والسماع منه

سيدي معروز البحري المستغامي

اوجد زمانه وسراج اوانه حامل لواء كل فن وواصل ما ظهر من العلوم بما
بطن المشار اليه عند الكل بالتمام السامي العلامة الناصح والولي الصالح سيدي
معروز البحري المستغامي لم يعرف عندنا بغير هذا من قديم غير ان ما اشهر
الله من امره واظهر عليه من حلال فضله اغنى المعرف عن التعريف وطرزة بطراز
التكريم والتشريف واشتهر بما ذكر لكون متعبده ومدفنه وما بني عليه كان علي

جبل بشاطى البحر بمستغانم الى ان احدث بناء المرسى فى البحر من ناحيته فاحتيج للجبل الذى هو فيه فامر بنقله فنقل الى مقبرة البلد ودفن بطرفها الموالى للبحر وكان نقله فى يوم الاحد سادس عشر شعبان سنة سبعة وثلاثمائة والى الف (١٣٠٧) موافقا ٦ ابريل سنة ١٨٩٠ واجتمع لنقله ودفنه خلائق لا تحصى واطهر الله فى ذلك المشهد مما يوزن بجلالة قدره ويحق ان يسطر فى مناقبه ما لا يستقصى وله رجه الله ورضي عنه تأليف مفيدة معتبرة بعبارات مبسوطه محررة وله قوة فى الاستظهار وعلى ما يستظهره لوائح القبول والاعتبار وقفت من تأليفه على شرحه على متن السنوسية قال فى خطبته الحمد لله رب العالمين جدا يليق بجلاله ويوافق ما تزايد علينا من نعمه وافضاله لا احصى ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه الخ وله فى هذا الشرح فوائد حسنة راتقة وتنبيهات مفيدة فائقة منها قوله فى مباحث الحمد تنبيه صيغة الحمد فى الحديث يحتمل ان تكون معينة ويحتمل ان يكون المراد منها مادة الحمد وان كانت بلفظ الفعل كاجد وان يكون المراد معنى الحمد وان لم يكن بلفظه حتى لو بدا بالبسملة ونحوها كفاء ولاجل هذه الاحتمالات توسع الغالب فى ذلك اه ثم قال وعدل المصنف عن الجملة الفعلية الى الجملة الاسمية لفوائد الخ فذكر لذلك ستة فوائد تعلم بالوقوف عليه ومنها نظمه لمتن السنوسية وهو فى غاية البسط والبيان والتحرير والاتقان ومنها شرحه على متن السلم اخبرنى به من اثق به ممن وقف عليه ونقل لى بعض عبارته فيه كقوله باللفظ او بالمعنى فى مبحث تقديم التصور على الحكم وذلك باعتبار الاصل والغالب وقد يعكس كما فى قول المختصر جاز الكلع وهو الطلاق بعوض اه الى نظائر من هذا القيل يمثّل فيها بالمختصر ثم انا لم نقف على تاريخ وفاته غير انه كان فى

حدود أواسط القرن الثاني عشر بيقين أو ما فى قوته اخذا من القرائن الدالة على ذلك من كلامه وغيره والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما اه من خط التحرير مفتى مستغانم الحالى

موسى بن عيسى المازونى

ابو عمران موسى بن عيسى المازونى عالم جليل وعامل اصيل تمكن فى السنة حتى لم يدع للبدعة مدخلا لاسده ولا لاهلها مقتلا لاقده فهو فى الدين طود شامخ ذو مجد باذخ على اولياء الله مناضل وفى سبيل الذب عن حماهم مقاتل . وقفت له على تاليف عظيم القدر كبير الفائدة مخصد من كتاب له فى مناقبهم سماه ديباجة الافتخار فى مناقب اولياء الله الاخيار واقتصر فى ملخصه على مناقب المشيخة المشتهرة بالصلاح فى اوطان شلف (الوادى المعروف) وذكر فيه علما كثيرا نافعا يغسل ادران القلوب ويعذب اطالعه لكل معتقد اديب ولكنه لم يزد على مناقب سيدى واضح الشلفى وسيدى ابى يعقوب وسيدى ابى عبد الله الهوارى التنسى وسيدى فاتح بن يوسف وسيدى ابى يحيى وسيدى يحيى بن امهبول اما المؤلف نفسه فلم اجده مترجما الا بما قل فى نيل الابتهاج لسيدى احمد بن بابا التنبكتى ونصه : موسى ابن يحيى (١) بن عيسى المازونى المغبلى قاضى مازونة . وصفه بعضهم بالفقيه الاجل المدرس المحقق القاضى الاكمل وهو والد صاحب النوازل

(١) هذا زائد عليه فى ترجمته اخير نيل الابتهاج ومخالف لما فى كتابه الذى نقلت منه ما تقدم فتأمل

ولصاحب الترجمة تاليف فى الوثائق سماه الرائق فى تدريب الناشى من
القضاة واهل الوثائق فى مجلد وذكر فيه عن ابيه عن شيخه القاضى ابنى محمد
عبد الحق المليانى وهو ممن يعول على قوله لمعرفة دينه ان ملك اليتيم امره
وطلب محاسبة وليه او طلبه الوصي بفور اطلاق الوصي له يستحب تاخير
المحاسبة بينهما سنة من وقت اطلاقه بخلاف محجور ولي القاضى فان له
محاسبته ان احب بفور اطلاقه اذ لا تهمة عنه لانه انما يطلقه بظهور رشده اه
ما تيسر من ترجمة هذا السيد رضى الله عنه ونفعنا ببركاته ءامين

سـيـدى نـاجـى

الشيخ سيدى ناجى له اولاد حازوا المعالى من قدم الزمان وقد وجدت
كثيرا من الفضلاء منهم فى محاهم منهم سيدى محمد بن الطيب وسيدى احمد
ابن ناصر وفقهاء وقراء وفيها الولى الصالح تلميذ الشيخ سيدى احمد بن ناصر
وهو السيد عبد الكفيظ اعنى اولاده واما هو فقد وجدته ميتا قبلى بنحو شهرين
ولم اخذ عنه مباشرة وانما ادركت الذى اخذ طريقه وهو سيدى بركات واخوانه
واولاده وسيدى السعيد ومدرس المسجد وغيرهم من طلبة العلم وفضلاء الوقت فان
النحو عندهم يعنى به الصغير والكبير حتى انهم اشتهروا به اشتهارا بينا وباجملة
فمحاهم مشهور بالفضل والعلم والهمة غير انهم يتحاسدون فى تولية الرياسته
كلنت بامر ربانى وكان صارت بالصد والعياذ بالله اصلح الله حالهم ووفق
كلهم ونفعنا ببركة اسلافهم ءامين وفى تلك الحجة وهي سنة ثلاث وخسين
ومائة والى (١١٥٣) ذهب معنا العلامة الفاضل والمنور الكامل سيدى احمد

التليلى تلميذ سيدى عبد الحفيظ المذكور كان كريما فاضلا بحيث لا صبر له
عن اطعام الطعام فى الطريق وكان يعرف السنن كثيرا على انى زرت معه
فى بدر ومكة والمدينة المشرفة فكانه هو الذى وضعهم فى التراب وله يد
فى العلوم كلها من غير تخصيص اى العلوم الظاهرة فقد كان واحد عصره وفريد
زمانه وكذا علوم الحقائق ومثله علم الاوافق بانه لا نظير له فيما علمت ومع ذلك
انه موفق غاية التوفيق واقبل على الله بكله بالتحقيق وقد طلبنى لعلم الاوافق
لاخذه عنه فامتنعت لكون قلبى متعلقا بالله بحيث لم يتحرك لى سواه
غلبت علي سطوة الوارد وكان رضى الله عنه يكتب المعارف يسمعها منى حين
يتعدى علي سلطان الوجد وكان بديع الخط سريع اليد فيه وكان ينسخ فى
برقة كراسا واطنه من القالب الكبير من رحلة الشيخ سيدى احمد بن ناصر
ونحن مسافرون واما يوم الاقامة فكان ينسخ اكثر من ذلك وقد زبر فى
برقة رحلة الشيخ سيدى احمد بن ناصر وزاد كتاب الصباغ فى كرامات الشيخ
سيدى احمد بن يوسف وقدر الجميع بما يقرب من ستين كراسا ورجعنا جميعا
الى ان نزلنا توزر ونفطة وزرنا جميعا الى الصالح والقطب الواضح سيدى
عبد الحق فيها ولم تكن له طريق وانما طريقه من فاس الى قفصة ثم الى
محله فرأيناه وهو بين قفصة وتبسة وقد زرت محله والحمد لله وانفصلنا عنه
حين ارتحلنا من نفطة وعند الافتراق ازال جبة صوف عن جسده فالبسها لى
فعلت ان الله تفضل علي بذلك اه ورتيلانى

سيدي الهادي

كان رضي الله عنه مقبلا على الله وله بسطة في الدنيا واقبلت عليه الناس ثم بعد ذلك امتحن بان تعدى عليه طلبة الشيخ سيدي احمد بن ادريس فنجاه الله وسلم ثم انى رأيت له قصيدة كبيرة في شان هؤلاء الطلبة المعتدين وان خصها ببعض اوزان الشعر فان مذهب المنقذين لا يشترطون ذلك وانما هو مذهب المتأخرين على انه ان استقامت حالة الانسان وكانت همته عالية متعلقة بالله تعالى لا يضره مخالفة القوانين الادبية ولا غلبة العجمة ولا قلة العلم وقد ذكر فيها انه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له سيهلكهم الله وكان الامر كما ذكر بان شئت الله جموعهم وفرق امرهم تفريق يد سبا وان بقيت منهم حثالة فقد رق حالهم وضعف امرهم غير انه ان بقي منهم ولد واحد لا يخلو من التعدي والظلم . نعم بركة الشيخ سيدي احمد بن ادريس معهم فيتوبون ولعل الله يهديهم اويهاكهم ان لم يعلم ذلك منهم وبركة الشيخ سيدي الهادي هذا ظاهرة على ذريته ارشدهم الله تعالى وزيارة هذا الشيخ بعد ان زرنا مقام الشرفاء في بوجليل فانهم اهل فضل وبركة وعناية وقد اجتمعنا معهم في الجد الاعلى وفي الشرف على ما كنا نسمعه من اعلى اسلافنا اه ورتيلاني

سيدي واضح الشلفي

قال العلامة ابو عمران موسى المازوني في مائض كتابه دياجة الافتخار في مناقب اولياء الله الاخيار كان الشيخ سيدي ابو البيان واضح فيما حدث عنه .

الثقات قاهرا لاحواله مجتهدا فى العباداة دائم النوجه الى الله قامعا لشهوته
خرج فى مبدأ نهايته عن اكل هذه المالموفات لاسيما ما جرى منها على ملك
احد كان رحمه الله كشييان الراعى عاملا صواما قواما الى ان صار لا يفطر الا على
راس اربعين يوما بشيء من الخبيز وحب الجودر ونبه على ذلك حفيده
الشيخ المبارك عبد الله بن يوسف فى قصيدته التى جمع فيها ما صح لديه
من كراماته ثم انتهى حاله فى اخير عمره الى ان كان من الروحانيين الى ان قال
قد مات قوم وما ماتت فضائلهم * وعاش قوم وهم فى الناس اموات
واعجبا لاهياء تموت برؤيتهم القلوب واموات تحيى بذكرهم القلوب . كان
امام فريضته الشيخ الفقيه الصالح سيدى عزوز المدفون عندنا بمازونة بركن
مسجد ابي مانع وهو المسمى الآن جامع سيدى عزوز وكانت كهوف سيدى
واضح فى جبل وافرشان . كان اشتهار امر الشيخ سيدى واضح فى اواسط
القرن السابع قال حفيده واشتهر حاله فى اوائل الستين منه وخضع لامره بعد
الامتحان ابو يحيى يغمراسن ابن زيان لما نزل عليه بجيوشه ومحللاته باعلى
خندق رهيو بالموضع المعروف الآن بوزانى وكان ابو يحيى احد حذاق وقته
وهو اذ ذاك رئيس عبد الوادى وخليفتها وذروة سنامها وكذلك قصده لذلك
امير تجين محمد بن عبد القوي وتوفي يغمراسن بعد الثمانين بعامين او ثلاثة
من القرن السابع اه وذكر فى هذا الكتاب القاضى عثمان و ابا مهدى عيسى
ابن فكرون الحاج الصالح فقال كان ابو مهدى فاضلا متخلفا عابدا مجتهدا
حج البيت خمس وعشرين مرة وقبرة بمقبرة من جبل وانشريس مشهور معروف
يزار للاستسقاء والاستشفاء اه وقال بعثت على تاريخ مولد الشيخ سيدى
واضح وعام وفاته فلم اجد علم ذلك عند احد وكذلك ذكر حفيده ابو محمد

فى قصيدته الا انه توفي عن تحقيق فى اواخر القرن السابع وزعموا انه تلميذ الشيخ الصالح العابد المتبرك به سيدى ابى يعقوب ابن السيد العالم القدوة ابى عبد الله محمد بن محيو الهوارى الشهير بالابرش قال لى شيخنا ابو زكرياء قرأ بالشرق طويلا حتى تفقه وكان ابنه عبد الله من الفضلاء الاخيار شهد له ابوه بالسبق فى خدمة الحق ٠ مشى معه يوما فى الكندوق المعروف الآن بنيسكرويين فقال لايه انظر الى بيت الله الحرام فراءها وبذلك المكان صخرة تسمى ادغاغ لازال الناس يكسرون منها للتبرك به ويستشفون به مرضاهم وللشيخ ابى يعقوب خديم اسمه يوسف قال له ما بال وجهه معوجا فقال له الخديم بل رأيت وجهك فى وجهى فسأل الشيخ فوجدته كذلك ولما بحث وجد نفسه اكل تينا من غرس غرسه فى بقعة والبقعة مغبوبة اه وقال فى موضع اخر وفد ذكرنا جملة من صلحاء البوادي فى مختتم تاليفنا حلية المسافر وادابه وشروط المسافر فى ذهابه وايابه وصدقنا فيه فصلا جيدا تضمن فوائد تنبسط لها خواطر طالبي هذه الطريقة الى ان قال ومناقب الشيخ سيدى ابى يعقوب كثيرة لكننا لم نثبت منها هاهنا الا ما صح عندى على السنة الاخيار الفضلاء وقبرة بنى حلوان بساحل مازونة مشهور متبرك به يفرع بحماه فلا يرى من استند حرمه سوا ببركته وبركته سلفه الصالح ويذكر اهل هذا الجيل من عشرة السبعين من القرن الثامن انه شريف وحفدته يذكرون ذلك وتحقق ذلك عند شيخنا الاستاذ ابى زكرياء وفى قلب والدى من ذلك شك لكن عقبه اخلاف لم يصونوا حرمة ولا اتبعوا طريقته ولم اعرف له وقت مولد ولا وفاة والناس الى اليوم يعظمون قدره ويلمون بقدره وزعموا انه تلميذ الشيخ الصالح ابى زكرياء المغيلي اه وذكر بعد ذلك مناقب الشيخ ابى زكرياء

المغيلي وحلله بأوصاف عالية وقال هكذا وصفه الشيخ الصالح الفقيه ابو يعقوب
يوسف بن يحيى الناذلي في كتاب الشرف الى رجال التصوف واخبرني
الاستاذ ابوزكرياء يحيى بن علي ان رجلا من اهل تنس صدرت منه يمين
بالطلاق ثلاثا ليحجن هذه السنة قابطاً حتى دخل شهر ذي الحجة فاقتضى
نظر القاضي اذ ذاك ابو علي حسين بن محمد بن ادريس المازوني عزول
زوجته عنه فذهب الكالف للشيخ سيدي ابي يعقوب فاعلمه بقصته فامر
ببطخ ثلاث دجاجات ورفائف ولف الكميع في منديل ومهد الى الرجل
وشده على ظهره وجعل المنديل بينهما وقال له اثبت قطاربه حتى بلغ مكة
قال فلا ادري اوصل به في ليلته ام بعدها وامره بقضاء مناسك الحج وانه اذا
فرغ كتب وثيقة عند قاضي مكة بحججه هذه السنة ففعل ولما انصرف للمدينة
لزيرة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم خاطب له ايضاً قاضيها ثم رجع لبلده
فجعل لا يمر ببلد الا ويخاطب له قاضيها على وثيقة حتى وصل تنس واستظهر
بذلك عند ابي علي حسين واثبتها لديه كما يجب فاستكشفه عن كيفية وصوله
فقص عليه نبأه فاعتبر واطال الاعجاب وقال له انصرف لاهلك هذا لا يستغرب
في حق اولياء الله تعالى وكان والدي رحمه الله والاستاذ ابوزكرياء يقولان عنه
اي عن ابي زكرياء المغيلي انه آية من آيات الله في العلوم فقيه حافظ
محقق له قدم عالية في معرفة الحديث قالا حدث عنه من ادركنا من الفضلاء
انه يحفظ سبعة وعشرين الف حديث باسنادها وغيرنا مرة قال لي ابني اذا
حدث عنه كان ابي يحدثني عنه هو وغيره من اسلافنا انه كان اماما ثبتا محققا
مشاركا في فنون العلم يستحضر نحو من اربعين الف حديث باسنادها
وناظرة مرة بهذا المسجد يعني مسجد حومتنا عالم قدم من بلاد المصامدة في غير

ما فن فوجدته ثبتا في كل ما ناظره فيه فلما اعياه امره اخذ معه في طرقت
الحديث فنبسم وقال يا فقيه الآن بلغت فنى وبضاعتى فتعجب منه اه وذكر
بعده سيدى ابى زكرياء يحيى بن محمد الجرارى ووصفه بالورع وذكر حكاية
تدل على ورعه وهي ان زوج اخته بعث اليه سمنا من ما شيته لياكله الصالحون
فردة واعتذر له بانه لا احتياج اليه فلم يقبل عذرة وظن انه ابناء الظن فى مكسبه
فقال له انت تترك ما شينك ترعى فى اراضى المسلمين وانا اطعم سمنها
للسالحين اه ثم قال قال لى الاستاذ ابو زكرياء ان الشيخ ابا زكرياء المغيلى ليس
من مغيلة جبل وانشريس وانما هو سفيانى او خلطى من عرب المغرب ومغيلة
جماعة من تلك القبيلة وذكروا انه تلميذ سيدنا الشيخ العالم القدوة ابى
عبد الله محمد بن محيو الهوارى الشهير بالابرش الذى ذكر ابو يعقوب التادلى
فى تاليفه انه من اهل بلد تنس كبير الشأن من اهل العلم والعمل وسبب برشه
انه كان جميل الصورة فظن لنظر النسوة اليه فسأل الله تغيير صورته فانتفض
عليه طائر ورشه بماء فبرش منه

ذر الدنيا وان زانك حسنا * ولا تغررك ربوات الحجال

فليست فتنة فى الارض تخشى * اضر من النساء على الرجال

قال اتيت فى ابتداء امرى عبد السلام التونسى فقلت له دلنى على امر
فقال لى اذهب لسوق الكتب فاول كتاب تجده فى يد الدلال فادفع اليه
ثمنه ولا تفتح حتى تائبنى به فجننته به فقال لى هذا سفر من الاحياء وقيد
ارشدك مولاى لما تنظر فيه فنسخت كتاب الاحياء حتى حفظته اه قال
وكراماته اي ابو زكرياء المغيلى اعد الله علينا من بر كاته مشهورة وما قيدته
منها هو الذى تحققته على السنة الفضلاء وقبره مشهور متبرك به فى جبل

بيسة بيند وبين بلد تنس اميال ولا اعلم له عقباً اه و ذكر بعده سيدى فاتح بن يوسف قال ومن الاولياء المعدودين بهذه البلاد الشيخ الصالح سيدى فاتح ابن يوسف كان عابداً ناسكاً فاضلاً ذا كرامات داعياً مبنهلاً حدثوا عن اخيه سيدى يعقوب عنه انه كان جالساً بموضع يسمى بوحوى مختلياً بنفسه للدعاء والذكر فصار يكثر من الصلاة على الامين جبريل عليه الصلاة والسلام فخطر به ومسح عليه بجناحيه ويحكى عنه ان خديمه فقد كبشا من كبشين اشتراهما للعيد فقيل انه اكله اسد قرب العمارة فذهب اليه وفتح فاه وقال لم اجد فى اسنانه اثراً من الكبش ظلمتم هذا المشوم وامره بان يتعشى بشاة من غنم بخيل من بنى هيمته فذهب الاسد وفعل ما امره به الشيخ اه و ذكر بعد ذلك بورقات ان سيدى فاتح رأى فى منامه ان الشيخ سيدى واضح جعل فى عنقه حبلاً وجره اليه فلما استيقظ قال وجبت علي زيارته وذهب اليه ولما قرب منه قال سيدى واضح قوموا بنا نبتقى الزائر فلما رآه تبسم وقال له يا فاتح لم لا تجيء حتى جعل الكبل فى عنقك اه قال وعلى اسم الشيخ سيدى فاتح تسمى والد الفقيه الصالح ابى عبد الله محمد بن فاتح بن يعقوب لانه ولد ليلة مات وهذا الفقيه بقيد الحياة الآن مشهور بالخير والدين اه قال ومن الرجال المشهورين بالصلاح ببلدنا سيدى ابى يحيى ذكروا انه من اشراف ساحل تدلس ومن حفدته الشيخ سيدى على بن عبو فاضل دين معه صلابة فى قول الحق دائم الذكر رأيتته مرارا وبركت به ودعاه . والصالح الزكى الورع ابو عبد الله محمد ابن يحيى بن ابى يحيى المذكور كان فى زمن السلطان ابى جو موسى ابن عثمان اه و ذكر بعده الصالح سيدى يحيى الشهير بامهبول فقال معروف فى فماحتنا بالصلاح مرفوع الصيت وكذلك سيدى مسعود بن عريف ما

وجدت من ينقل لى ءأثارة اه و به ختم كتابه الذى نقلنا منه هذه النبذة نفعا
الله ببركة الجميع بجاه النبي الشفيص صلى الله عليه وعلى ءاله وسلم تسليما

يحيى بن زكرياء القريشى السطيفى

(من عنوان الدراية)

يحيى بن زكرياء بن محجوبة القريشى شيخنا الشيخ الفقيه الصالح المبارك
ابو زكرياء السطيفى تلميذ شيخ شيوخنا الشيخ ابي الحسن الكرالى رضى الله عنه
كان من المتعبدين الزهاد الاولياء رحل الى المشرق ولقى مشائخ واقتصر على ابي
الحسن الكرالى واستفاد منه علم الظاهر والباطن وحصل من هديه الجلى
والكامن لقيه بالديار المصرية وصحبه هناك مدة طويلة وهناك ظهرت له
حقائق وانقطعت عنه عوارض العلائق وكان الشيخ رضى الله عنه واصحابه
قد ادركوا المدارك وجاوزوا سبل الهالك وكانوا يريدون ترقى الشيخ
ابى زكرياء الى بعض مداركهم والانتظام فى سلوكهم وما زالوا به الى ان ظهر
له بعض التحقيق واعتد جادة الطريق فانها ذلك الى الشيخ ابي الحسن
رحم الله فانشده فى معنى ما ظهر له

جلت لك ليلي من مثنى نقابها * طريقا وابدت لمعة من جالها
فطبت بها عيشا وتهدت لسذاجة * وفيأسى الالامع برد ظلالها
فكيف ترى ليلي اذا هي اسفرت * ضجاء او ابدت سالفا من دلالتها
وكيف بها ان لم يغب عنك شخصها * ولم تخل وقتا من منال وصالها
وكنت بكون الامران انت كنتها * وكانتك تحقيقا فحلت محالها

وكان رحمه الله ممن تخلى عن الدنيا وتركها وكان صاحب كرامات
مستجاب الدعوة سمعت عن الشيخ ابي الحسن الكرمي رضي الله عنه انه
عين اصحابه بعدة فقيل انه قال اصحابي ثمانية وعشرون منهم اربعة تستجاب
دعوتهم وعين من الاربعه الشيخ ابي زكرياء رضي الله عنه وربما زاد الناقلون
في العدد او نقصوا منه وروح المسألة ان الشيخ ابا زكرياء احد الاربعه
الذين تستجاب دعوتهم وسمعت ان منهم الشيخ ابا محمد بن عبد
الطرابلسي رحمه الله وكان في علم التصوف مقدا وكانت له اخلاق حسنة
ومن فضائله وزهده انه عرض عليه في مدة الامير ابي يحيى برد الله صريحه
ان يجعل له مرتب من اعشار الديوان في كل شهر فامتنع من ذلك فقال
ان اسمي في ديوان الوجود المطلق فلا اجعله في الديوان المقيد لان الاطلاق
اوسع من التقييد وهو في ديوان الخلق ورأيت له تاليفا حسنا في شرح
اسماء الله الحسنى وله في التصوف تقايد كثيرة وله نظم حسن وقطع مستحسنة
كلها في المعاني الصوفية وكنت في زمان الشباب نظمت القصيدة الصوفية
الهمزية التي مطلعها

واحيرة العشاق بالرقباء * حرموا الوصول لطبيسة الوسعاء
وهي نحو اربعين بيتا فحملتها اليه وانشدتها بين يديه ففرح وجعل يدعو
ويقول بصرك الله بمعانيها واطلعتك الله على ما فيها لان الحال كان حال شبيبة
فاعتقد الشيخ رحمه الله ان ما اتيت به فيها انما هو على سبيل الصنعة لا على
سبيل الاطلاع والشهرة والله يوتى فضله من يشاء توفي رحمه الله ببغاية في غرة
ذي القعدة عام سبعة وسبعين وستمائة (٨٧٧) ومن شعرة رحمه الله

انت والليل ممدود الجناح * تعود مسهدا رطب الجراح
فقلت كيف انت ولا جناح * فقلت العود يذهب بالجناح
فوالله في على الشكوى لسار * وواجزعى لا عجال الصباح

يحيى بن ابي علي الزواوي

الشيخ الفقيه الصالح العابد على التحقيق المنوجه الى الله بكل وجهة
وطريق ابوزكرياء يحيى بن ابي علي المشتهر بالزواوي وهو عند ما
يكتب اسمه يكتب الحسنى منسوب الى بنى حسن من اقطار بجاية
والناس ينسبون فيه الحسناوي ولد في بنى عيسى من قبائل زاوية وقرأ
رضي الله عنده اول امره بقلعة بنى حجاد على الشيخ الصالح ابي عبد الله بن
الحراط وغيره ثم ارتحل الى المشرق ولقى الفضلاء والاخيار والمشايخ من
الفتهاء والمتصوفة واهل طريق الحق وكان رحمه الله منذ ظهر بانبا على
ترك الدنيا والانقطاع الى الدار الاخرة . استوطن بجاية بعد رجوعه من
المشرق وجلس بها لنشر العلم وبثه والدعاء الى الله تعالى فانتفع به الكثر
الاعظم ومات صحيحا سويا دون مرض ولا ألم قدس الله روحه وبرد ضريحه
ونفع به وبصالح دعائه وفشا الخبر في الناس فتسابقوا اليه وحشروا من كل
ناحية عليه وارتفع صراخهم واشتبهت اصواتهم ونما ذلك الى من كان له
الامر ببجاية حيثما فتوجهوا تقيا لصيانة جثته الطاهرة الزكية عن ابتذال
من يلى بها ويفتحم للتبرك بما بين ثوبها فلما جن الليل امروا بحمله
الى روضته وكلفوا ابناء بجهازه ثم بادروا بانفسهم وشهدوا الصلاة عليه على

شفيق قبره ضحى يوم السبت ووقفوا حتى وأروه وعزى الناس عن مصابيحهم بعضهم بعضا رحمة الله عليه اه كلامه رحمه الله ومن اشياخه الفقيه ابو طاهر اسماعيل ابن مكى ابن عوف الزهرى روى عنه الموطا القاضى ابو سعيد مخلوف بن جارة وروى عنه المصابيح وكتب عدة اجازة وسمعا الامام ابو طالب احمد بن رجا اللخمي قرأ عليه واخذ عنه الاصلين حفظا واتقاناً والحافظ ابو طاهر النسفى صحبه واخذ عنه اعجاز القراءان للخطابى ومن شعر ابى طاهر

مالى لدى ربي جزيل وسيلته * كالا اتباع دينه ويقينى
والدين حصن للفتى وعقيدتى * ان القليل من اليقين يقينى

ومن اشياخه رضي الله عنه ايضا الامام ابو عبد الله بن بكرة الكركنى قرأ عليه المذهب رواية ودراية وابو القاسم بن فيرة الشاطبى الضرير والفقهاء ابو عبد الله وابو العباس الكضرميان روى عنهما الشهاب القاضى والفقيه ابو زيد عبد الرحمن بن سلامة والزاهد ابو عبد الله المغاور والشيخ ابو عبد الله السلاوى

سیدی یحیی العیدلی

الشيخ الولي الصالح والقطب الواضح رحمة بلدنا وغيث وطننا سيدى يحيى العيدلى نفعنا الله به ءامين شهد بقطبانيته الشيخ الولي الصالح ذو التصانيف المفيدة سيدى عبد الرحمن الصباغ شارح الوغليسية وكذا البردة بان اختصر شرح الامام ابن مرزوق التلمسانى عليها بعلوم سبعة ورثاه عند موته بقصيدة عظيمة وشهد له ايضا بالعلم الظاهر والباطن وان له من الكرامات شيء عظيم وشهد له ايضا بذلك بجر الولاية والعلم سيدى

عبد الرحمن الثعالبي ومثله في العلم والولاية سيدي التواتي البجاعي وكان حكمه وفتواه لا يردان من بجاية الى توزر اما سيدي عبد الرحمن الثعالبي فوردت رسالته للشيخ سيدي يحيى وكان سأل ثلاثة امور احدها من ازوج بنتى والثانى من يكون وصيا على اولادى والثالث تجعل تاليفها لاصحابى فاجابه الشيخ الثعالبي عنها بان بنتك زوجها من تلميذك فلان واما الوصية فانت الوصي عليهم حيا وميتا واما التأليف فقد الفيت ما فيه كفاية وكان قد كبر سنى ووهن عظمى فلا اقدر على التصنيف . وهؤلاء كلهم فى القرن التاسع رضى الله عنهم وارضاهم واما سيدي التواتي فقد عظمه غاية التعظيم بان كتب للشيخ سيدي يحيى بعد السلام والرجة والبركة انك ذكرت شيئا من احوالنا فى الصلاة منتقدا او قادحا فيها فاجابه رضى الله عنه بان قال له بعد تعظيمه بما يستحق من التعظيم والله ما ذكرنا احوالك الا تبركا بها فقط وكيف لا وانك احببت امورا درست وطرقا ذهبت وانت المحقق الفاضل صاحب الوقت او كلاما يقرب منه واما الشيخ زروق فقد ذكر فى كناشه انه الف بعض تأليفه فى مسجده المعلوم فى تمغيزا رضى الله عنه ونفعنا به ءامين . ذكره الشيخ زروق وعظمه غاية التعظيم بحيث اخذ عنه العلم الباطن وقال بعض العلماء هو الذى ملك الشيخ زروق اقطارا من البلدان والى ذلك اشار بقوله * وملكها بعض من كان مالكا * وقد سمعت ممن يوثق به ايضا انهما اختلفا فى لفظ الجبروت هل هو بهمز او بغير همز فقال الشيخ سيدي يحيى انما هو بهمز فلما اصاب الشيخ زروق الريب قال له الشيخ سيدي يحيى انظر فى اللوح المحفوظ بان مسح وجهه الشيخ زروق فزال الله الحجاب فراه كذلك ومن كرامات الشيخ سيدي

يحيى اندلما بنى مسجده المعلوم اختلفوا فى القبلة فلما اختلفوا فيها قال
الشيخ سيدى يحيى لجبل فوق قريته انخفض فانخفض فتبينت لهم الكعبة
ورءاها كل من كان هناك وهذا والله اعلم وان لم ير فى الكتب فقد تواتر عنه
ذلك ومن كراماته ايضا رضى الله عنه ان الشيخ سيدى النوائى بعث بعض
طلبته لسيدى يحيى ليوسل له شيئا من الزيت لان بلد الشيخ بلد الزيتون
الى الان فبعث الشيخ سيدى يحيى للطلبة معراى عددا منه وقال لهم سوقوا
المعز من غير كلام لاحد حتى تصلوا للشيخ فلما وصلوا اثناء الطريق بان
وصلوا سوق الثلاثا بينى هارون وجدوا بعض اخوانهم من الطلبة فسألوهم عن
الخبر وقالوا بعث معنا عددا من المعز وغفلوا عن وصية الشيخ رضى الله عنه فلما
ذهبوا بذلك المعز وجدوها جلودا من زيت فسقطت عليهم الكلفة وخرها
جلودا كذلك الى ان وصلوا الى بجاية الى الشيخ فاخبروه بالقصة وقال
لهم لو سكتم لوصلوا كذلك ثم يرجعون زيتا فلما خالفتهم وقع بكم ما وقع من
الكلفة وباجملة من كنتم سر الاولياء وكذا سر الله انتفع به ودام له ذلك
وكراماته رضى الله عنه كثيرة وكتبنا منها نبذة فى شرحنا لوظيفته عند
ختمته ولم اذكر فيه كرامة عظيمة لم ارها مسطرة غير انها تواتر امرها واشتهر
وهو انما رجع من سياحته وقد مكث فيها مختفيا عن الناس نحو من عشرين
سفين وانه فى حال حياتها وجد اهل قريته اخذوا ثورا كحما فقسموه ولم
يجعلوا نصيبا لاهل من غير اكرامات بها فلما علم بذلك تغير من امرهم
حيث لم يسهموا لها شيئا والكمال ابن اللحم لم يبق منه شيء بل جعلوه فى
القدور ولم يجد شيئا باقيا الا الجلد والرأس فعند ذلك ورد حال عظيم بان
امسك الجلد من الذيل وقال له قم بان الله فقام الثور يمشى كما كان اول

مرة فلما شاهدوا منه ذلك خضعوا له وتواضعوا وذلوا واستكانوا وظهر امر
الشيخ ظهورا بينا بحيث ان من تعدى عليه هلك بغتة وقد كان له زرع فى
اهمال وبات فيه جماعة من الناس بخيلهم من غير علم ان الزرع للشيخ فلما
اصبح الله بخير الصباح مات جميع خيلهم وجلوا سروجهم على اعناقهم ثم ان
ذلك فى اخر عمرة ارتفع وسئل الشيخ عن ذلك فقال فعل الله ذلك
ابتداء ليعلم الخلق وليظهرنى فلما حصل المقصود من الظهور والنفع للخلق
وظهرت الخصوصية وثبتت ارتفع ذلك والله اعلم . زرتنا قبر الشيخ
وسألنا الله بجاهه ان يمن بما فيه رضاء من السفر وان ييسر علينا امره وان
يجعله مقبولا مع الاخذ فى الاستخارة الشرعية . وباجملة قبر الشيخ تريق
مجرب وذهبنا لبنى عباس وبنينا عند الفضلاء لاشراف المحبين لنا جميعهم
الصغير والكبير والذكر والانثى وتكرموا وفرحوا بنا فرحا شديدا ثم بعد
ذلك لقربة المحب كل المحب من دارة يد اهل الخير فيها يد واجدة الفقيه
الفاضل الصالح الكامل سيدى محمد السعيد بن الطالب وفرح بنا ايضا
فرحا شديدا اه ورتيلانى

يحيى بن عبد المعطى الزواوى

(ابن معطى صاحب الالفية النحوية)

ابو الحسين يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور الزواوى الملقب زين
الدين النحوى الكنفى كان احد ائمة عصره فى النحو واللغة وسكن دمشق
زمانا طويلا واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصنف تصانيف مفيدة ثم ان

الملك الكامل ارغبه فى الانتقال الى مصر فسافر اليها وتصدر بالجامع العتيق بمصر لاقرأه الادب وقرر له على ذلك جاريا ولم يزل الى ان توفي فى سلخ ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وستمانه (٦٢٨) بالقاهرة ودفن من الغد على شفير الكندق بقرب ترنة الامام الشافعى رضى الله عنه وقبره هناك ظاهر ومولده سنة اربع وستين وخمسائة (٥٦٤) رحمه الله تعالى والزواوى بفتح الزاى وبين الواوين الف هذه النسبة الى زاوة وهي قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من اعمال افريقية ذات بطون وافخاذ والله اعلم اه من وفيات الاعيان

يحيى بن محمد التلمسانى

قال فى نيل الابتهاج يحيى بن محمد التلمسانى سمع من ابنى الحسن البطرني وابى عبد الله ابن مرزوق وابى القاسم الغبريني وشارك فى الفقه ومهر فى العربية . مات سنة سبع وثمانماية (٨٠٧) عن خمس وستين سنة وكان اضر قبل ذلك اه من انباء الغمراه

سيدى يحيى بن موسى الزواوى

الولى الصالح والبدر الواضح سيدى يحيى بن موسى ظهر امره ظهورا فاشيا يزار دائما وسيفه ماض لمن يتعدى على اولاده وذلك مجرب صحيح لا يكاد يخفى على او باش العامة فضلا عن الخاصة وقد علمت من اهل بلدنا ان دعاء سيدى يحيى بن موسى هو سبب الشر الذى اصابهم حتى افتتنوا وهاكوا ومات من جيعهم نحو الثلاثمائة (٢٠٠) من غير حق وانما هو امر الشيخ جار

عليهم وهو من تلامذة الشيخ سيدي يحيى العيدلى وسببه انه ذهب للشيخ ليسرقه فدخل موضعا مخفيا واظنه موضع الدواب ظنا منه ان دار سيدي يحيى مملوءة بالامانات ولعله يتصل بشيء منها وهو ممن سبقت له السعادة والعناية فلا تضره حينئذ اكناية فبعد العشاء اجتمع الاولياء عند الشيخ على واحد من الاولياء مات لينظروا من يرجع فى محله ومقامه فلما استقر بهم المجلس وقربهم الانس سألوا الشيخ سيدي يحيى عن صلح فقال ايتونى بذلك الذى كان مختفيا فاطلعه وعقد له ذلك فوصل من حينه لان الولي اذا اراد اغنى وقالوا ايضا عزم الولي اقطع من السيف وقال الشاذلى نعم الرجل ابو العباس المرسي يانيه البدوى يسول على ساقيه فلا يمر عليه يومه حتى يبلغه لله فذلك عمل الشيخ سيدي يحيى لهذا الشيخ . قيل انه لما رجع صبيحة تلك الليلة كان كل من لقيه من الرعاة او غيرهم قبل يده وطلب منه دعوة الخير بعد ان كانوا اليوم الذى قبل هذا يتحاذرون منه ويتبادرون من اجله « بالك سى يحيى بن موسى » والله يفعل ما يشاء نفعنا الله به آمين وهو من القرن التاسع واولاده على القراءة واطعام الضيف والطاعة والفضل سيما العالم الفاضل الولي الكامل سيدي يحيى بن حودى وقد قيل انه يجتمع مع رجال الغيب وانه يشتري لهم قدرا معاوما من الثياب وهو تلميذ سيدي علي بن الطالب وسيدي علي بن الطالب طامة كبرى وكذا اولاد سيدي يحيى بن حودى منهم سيدي ابو القاسم وسيدي احمد كلاهما على العلم والفضل والكرم والنصيحة والاخلاق السنية نفعنا الله بهم اه ورتيلانى

يدير بن صالح الجهوري

الولي الصالح الفاضل الناجح صاحب البركة قوي الحجة سيدى يدير
ابن صالح الجهوري اصلا العيدلى مسكنا والتنغروى مدفنا تلميذ الشيخ
سيدى يحيى العيدلى وقد دفن معه فى روضته نفعنا الله به فانه معظم غاية
التعظيم وحبه ظاهر واولاده ذوو بركة قوية وخيرهم مشهور وصلاحهم منثور وامرهم
مذكور فان الناس ينتفعون بهم ويعتقدونهم الى الان ولا يخلو البعض منهم
عن الوجد الصحيح والحب الصريح فتجده يتواجد حقا ويحب صدقا وانهم
اهل السماع دائما على كل حال فمن طلبهم وافقوه وساعدوه على اي وجه فينه
الرجال والنساء غير ان سماعهم فى الغالب اولى من غيرهم والناس يامنون
شهرهم ويعتقدونهم وان دلائل الشر خالية منهم غالبا الا من قل منهم وندر وانهم
لا يفرون من العلم واهله بخلاف غيرهم فهم اسعد حالا ممن سواهم كما شاهدنا
ذلك منهم وان كان الكل مخالفا للسنة النبوية وانه ليس بشروطه غير ان غيرهم
يقصد البعض منهم التوصل الى الاغراض الفاسدة وهم والله اعلم سالمون من تلك
المفاسد وان كان على غير الشروط نفعنا الله بهم حاصله جمعهم لا يخلو من اهل
الكثير والبركة تحقيقا وبركة جدهم وشيخه القطب تنوب عنهم . لطيفة لو انهم
انسلخوا عن ذلك رأسا اولى بهم واجدر وانور واستر وافخر واخصر واشعر واذكر
واكثر واشهر واقدر وانصر واعمر واحذر ولو انهم فعلوه بشروطه مع اهله ومن اهله
غير حضور الشبان والنساء ومن لا بلاء له بذلك لوصلوا الى الحضرة القدسية
والانوار الالهية نور الله قلوب الجميع فما كدر القلب الا مخالفة السنة وكون الشيء
على غير شروطه وعلى غير بابه والله يقول واتوا البيوت من ابوابها اه ورتيلانى

يعقوب بن يوسف الزواوى

ابو يوسف يعقوب بن يوسف الزواوى المنقلاى الشيخ الفقيه الصالح المتعبد الوجيه المبارك له معرفة بالفقه واصوله وله مشاركة فى علم العقائد قرأ بجاية ورحل الى حاضرة افريقية ولقى بها المشائخ ولازم الشيخ الامام ابا عبد الله بن شعيب رحمه الله وقرأ على الفقيه ابي العباس بن عجلان وحضر مجلس الشيخ ابي محمد عبد العزيز رحمه الله قبل رحلته الى تونس ثم رجع الى بجاية وقرأ بها وظهر واشتهر وكان مجلسه من المجالس المعتره وكانت تقرأ عليه الكتب المذهبية وكان يقوم عليها قياما حسنا وكان نظره فى التهذيب نظرا جيدا وكان احد المفتين المشاورين فى وقته وكان متقبضا عن الناس منقطعا عنهم ومشرفا ومكرما فيهم وزاده بعض ملبوك وقتهم فى منزله وانقطع فى اخر عمره انقطاعا كليا حقيقيا وانزوى عن الناس الى ان توفي بمنقالات فى الثالث لاخير من ليلة يوم السبت الحادى عشر من جادى الاول عام تسعين وستمائة (٦٩٠) ودفن بالموضع المذكور وقت الصبح من اليوم المذكور

انتهى الكتاب

وتم بفضل الله الملك الوهاب وحسن عونه واختمه بختم سيدى ابي عمران موسى بن عيسى المازونى تبركا به وتوسلا بدعائه المستجاب ان شاء الله فاقول وهذا اخر ما قصدنا اليه يعنى من الرجال نفعنا الله بجمعهم واعاد علينا وعلى ذريتنا من بركتهم والهمنا رشد انفسنا بفضله وجوده وكرمه وحرمة

اوليائه وخدام بابه آمين آمين يا رب العالمين ونسأله جل وعلا ان
يسلك بنا مسلك اهل اليقين ولا يجعلنا من الغافلين اللهم علمنا ما جهلنا
واعنا اذا استقمنا وخذ بايدينا اذا عثرنا واغفر اللهم بفضلك العظيم لنا
ولا باننا ولا مهاتنا ولمشيختنا ولا خواننا وعامل الجميع بما انت له اهل من الرحمة
يا رب العالمين وانفعنا بما علمتنا واجعله يا رب لنا حجة ننجو بها ولا تجعله
علينا حجة نهلك بها فمك نطلب الوصول اليك وبك نستدل عليك
فاهدنا بنورك اليك واجعلنا من فقرائك واعنا بحلالك عن حرامك
وارزقنا يا مولانا الصبر والقناعة وامتنا على السنة والجماعة والصلاة والسلام
الاكملان على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله
 واصحابه وازواجه الطاهرات امهات المومنين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم اليك استندنا وعليك في كل الامور اعتمدنا فامدنا بالتوفيق واهدنا
الى سواء الطريق وعاخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

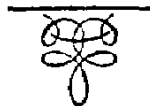
سنة ١٣٢٦

من هجرة مولانا محمد ابن عبد الله رسول

الله صلى الله عليه وعلى آله

واصحابه افضل الصلاة

وازكى السلام



فهرسة الجزء الثاني

حرف الالف

صفحة

٣	ابراهيم بن احمد الفخيجي
٥	ابراهيم بن عبد الرحمن التلمساني
٥	ابراهيم بن فائد القسطنطيني
٦	ابراهيم بن قاسم التلمساني
٧	ابراهيم بن محمد التازي
١٢	ابراهيم بن موسى المصمودي التلمساني
١٤	ابراهيم بن ميهون الزواوي
١٥	ابراهيم بن يخلف المطماطي التنسي
١٦	ابراهيم بن يوسف الوهراني
١٨	ابراهيم بن احنيفي
١٨	ابراهيم بن عمارة
١٨	سيدي ابراهيم الغبول البوسعادي
٢٢	ابن الامية التواتي
٢٢	ابن العرافة ابواسحاق البنجائي

صفحة

٢٤	ابو البركات التلمساني
٢٤	ابو بكر بن احمد التنبكتي
٢٥	ابو تمام الواءظ الوهراني
٢٥	ابو الحجاج الجزائري
٢٦	ابو العباس الجزائري
٢٧	ابو عزي التلمساني
٢٨	ابو علي ابن سيدي علي اهلول المجاجي
٢٩	ابو القاسم الفجيجي
٢٩	ابو القاسم الكناشي البجائي
٢٩	ابو القاسم البزاغتي المجاجي
٣٠	ابو القاسم بن محمد بن عيسى القسنطيني
٣٠	احد بن احمد التلمساني
٣٠	احد بن ادريس البجائي
٣٢	احد بن الاستاذ الندرومي
٣٢	احد اقيمت التنبكتي
٣٢	احد التارفي اللمتوني
٣٣	سيدي احد التجاني العيماضي
٣٨	احد بن جيدة المديوني الوهراني
٣٩	احد بن الحجاج اليبسدي الورنيدي
٤٢	احد بن ابي حجلة التلمساني

صفحة

- ٥٢ احمد بن الحسن بن سعيد المديوني
- ٥٤ احمد بن الحسن الغماري التلمساني
- ٥٤ احمد بن سعيد التنبكتي
- ٥٥ احمد بن سعيد العفيفي
- ٥٧ احمد الشريف الورثيلاني
- ٥٩ احمد بن عبد العباسي
- ٦٠ احمد بن عثمان التلمساني
- ٦٠ احمد بن عبد الرحمن العباسي
- ٦٠ احمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمساني
- ٦٠ احمد بن عبد السلام المسيلي
- ٦١ احمد بن عبد الصمد البجائي
- ٦٢ احمد بن عبد العلي
- ٦٢ احمد بن علي البسكري
- ٦٣ احمد بن علي الملياني
- ٦٤ احمد بن عمر الدلسي
- ٦٧ احمد بن عمر التنبكتي
- ٦٨ احمد بن عيسى ابركان الورنيدي
- ٦٨ احمد بن عيسى البجائي
- ٦٩ احمد بن عيسى البطوي
- ٦٩ احمد بن عيسى الغماري البجائي

صفحة

- ٧٠ احمد بن عيسى الغبريني البجائي
- ٦١ مولاي احمد الفجيحي
- ٧٢ احمد بن ابي قاسم البجائي
- ٧٢ احمد بن قاسم العقباني التلمساني
- ٧٢ مولاي احمد بن القاضي المعسكري
- ٧٢ احمد بن محمد بن ذافال الجزائري
- ٧٢ احمد بن محمد المبارك القسنطيني
- ٧٣ احمد بن محمد بن المسيلي
- ٧٤ احمد بن محمد العبادي التلمساني
- ٧٤ احمد بن محمد العقباني التلمساني
- ٧٤ احمد بن محمد المعافري القلعي
- ٧٥ احمد بن محمد الوهراني
- ٧٥ احمد بن البشير المختاري
- ٧٦ احمد بن مزبان الورجي
- ٧٧ احمد بن مسعود القسنطيني
- ٧٧ احمد المسبوح القسنطيني
- ٧٨ احمد بن معمور البجائي
- ٧٣ احمد بن عمارة الجزائري
- ٨٧ ابوطالب احمد بن محمد الاغريسي
- ٩٢ احمد بن محيي الدين الاغريسي

صفحة

٩٥	اجد بن مقداش القسطنطينى
٩٥	اجد بن موسى الاريسى
٩٥	اجد بن نصر الداودى التلمسانى
٩٦	اجد النقاوسى البجائى
٩٦	اجد بن يعقوب العبادى التلمسانى
٩٦	اجد بن ابى يحيى التلمسانى
٩٧	سيدى اجد بن يوسف المليانى
١٠٠	اجد بن يونس القسطنطينى
١٠١	اسماعيل الفلاي الزواوى

حرف الباء

١٠١	بركات البارونى الجزائرى
١٠٢	بركات القسطنطينى
١٠٣	البغدادى المستغانمى
١٠٣	بهلول بن عاصم الزواوى

حرف الجيم

١٠٥	اجودى بن الحجاج الزواوى
-----	-------	-------------------------

حرف الحاء

١٠٧	الحاج الداودى التلمسانى
١٠٧	الحاج عاشور الفجيجى

صفحة

١٠٨	الحاج قاسم التوائى
١٠٨	الحاج محمد التوائى
١٠٨	الحاج محمد التوائى
٢٠٩	الحاج محمد الرامسى التوائى
١١١	حبيب التوائى
١١٢	الحبيب الكميانى
١١٢	حسن بن ابراهيم التلمسانى
١١٢	حسن بريهمات الجزائرى
١١٨	حسن بن باديس القسنطينى
١١٩	حسن بن باديس ابو عبي القسنطينى
١٢٠	الحسن بن الحاج الهوارى البجائى
١٢٠	حسن بن حسيب البجائى
١٢٠	حسن بن خلف اللهم القسنطينى
١٢١	الحسن بن ست الأفاق البسكرى
١٢١	الحسن بن عثمان الوانشريسى
١٢٣	الحسن بن عطية التجانى الوانشريسى
١٢٤	حسن بن علي القسنطينى
١٣٠	حسن بن عبد اللهم الجزائرى
١٣١	الحسن ابركمان التلمسانى
١٣٣	الحسين الورتيلانى

صفحة

- ١٧١ سليمان الورنيدي
- ١٧٢ سليمان الوهراني

حرف الشين

- ١٧٢ شعيب ابو مدين الغوث التلمساني
- ١٧٨ الشيخ بن ابي القاسم الديسي

حرف الصاد

- ١٨٩ الصادق الزواوي
- ١٩٠ صالح بن محمد الزواوي
- ١٨٠ ابو طالع الاغربي
- ١٩١ الطاهر المختار
- ١٩١ الطاهر القسنطيني

حرف العين

- ٩١١ العاقب بن عبد الله التنبكتي
- ١٩٢ العاقب بن محمد بن عمر التنبكتي
- ١٩٣ عبد الحق الانصاري البجائي
- ١٩٧ سيدي عبد الرحمن باش تارزي القسنطيني
- ١٩٨ سيدي عبد الرحمن بن محمد الجزائري

صفحة

- ١٩٩ ابن الوقاد عبد الرحمن بن محمد التلمساني
- ٢٠٠ ابو يحيى عبد الرحمن بن محمد التلمساني
- ٢٠١ عبد الرحمن وعيسى ابنا الامام التلمساني
- ٢١٢ عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون الكزرمي
- ٢١٥ عبد الرحمن بن موسى البجائي
- ٢١٥ سيدي عبد الرحمن المجاجي
- ٥١٦ سيدي عبد السلام التواتي
- ٢١٩ سيدي عبد العزيز بن مخلوف العيسى
- ٢١٩ عبد القادر الراشدي
- ٢٢٢ ابو محمد عبد الكريم القلعي
- ٢٢٢ ابو محمد عبد الكريم بن عبد الواحد البجائي
- ٢٢٣ عبد اللطيف المسبوح القسنطيني
- ٢٢٤ عبد الله بن احمد بن عيسى البجائي
- ٢٢٤ عبد الله الباجي القلشاني البجائي
- ٢٢٥ سيدي عبد الله البرناري
- ٢٣١ ابو محمد عبد الله البسكري
- ٢٣٢ سيدي عبد الله التواتي
- ٢٣٢ عبد الله بن حجاج بن يوسف الجزائري
- ٢٣٣ عبد الله بن عمر المسوفي
- ٢٣٤ عبد الله بن غانم الدراجي

صفحة

- ٢٣٦ ابو محمد عبد الله بن محمد العباسي
- ٢٣٦ عبد الله بن محمد التلمساني
- ٢٣٩ عبد الله بن محمد التلمساني
- ٢٤٠ عبد الله بن محمد القلعي
- ٢٤١ عبد الله بن محمد المسيلي
- ٢٤١ عبد الله بن محمد بن موسى البجائي
- ٢٤٢ عبد الله بن محمد التنبكتي
- ٢٤٣ ابو محمد عبد الملك الراشدي
- ٢٤٣ عبد الملك بن زيادة الله الطيني
- ٢٤٦ ابو محمد عبد المنعم الجزائري
- ٢٤٩ عبد الواحد بن احمد التلمساني
- ٢٤٩ عبد الواحد التونسي
- ٢٥٠ عبد الوهاب بن شريف البجائي
- ٢٥٠ سيدي عثمان السوداني
- ٢٥٠ ابو محمد عطية الليراني
- ٢٥١ عفيف الدين التلمساني
- ٢٥٣ علي بن ابي القاسم التلمساني
- ٢٥٤ علي ابن مالك الجزائري
- ٢٥٩ سيدي علي التواتي
- ٢٥٩ علي ابن ثابت التلمساني

صفحة

- ٢٦٠ علي بن الحفصافى الجزائرى
- ٢٦١ علي بن ذى الوزارتين التلمسانى
- ٢٦٢ علي الزيتــــــــــــــــات البجائى
- ٢٦٢ علي بن سليهــــــــــــــــان البربىنى
- ٢٦٢ سيدى علي الصافــــــــــــــــى الزواوى
- ٢٦٢ علي بن عبد الرحمن القبائلى
- ٢٦٤ ابواكســــــــــــــــن علي بن عمران الملىانى
- ٢٦٥ علي بن عبد العزيزــــــــــــــــز الدوسنى
- ٢٥٥ علي الغريــــــــــــــــانــــــــــــــــى او القربانى
- ٢٦٦ علي بن عيسى الراشدى التلمسانى
- ٢٦٦ ابواكســــــــــــــــن عــــــــــــــــلى الفجيجى
- ٢٦٦ علي بن محمد بن احمد التنسى
- ٢٦٧ علي بن قاســــــــــــــــم الوهرانى
- ٢٦٧ علي بن محمد الثالوثى التلمسانى
- ٢٦٨ علي بن محــــــــــــــــمد الزواوى
- ٢٦٩ علي بن محــــــــــــــــمد الجزائرى
- ٢٧٠ علي بن محمد الغمارى التلمسانى
- ٢٧١ علي بن محــــــــــــــــمد الصنهاجى
- ٢٧١ علي بن محمد الكلبى الجزائرى
- ٢٧١ سيدى علي بن موسى الزواوى

صفحة

٢٧٢	علي بن موسى البجائي
٢٧٢	سيدي احاج علي التلمساني
٢٧٧	العبدلاوي احمد التلمساني
٢٧١	علي بن موسى بن هارون المطغري
٢٧٢	علي بن مكسي الملياني
٢٧٢	علي بن ابي نصر البجائي
٢٨٦	علي الونيسي القسنطيني
٢٨٦	عمار بن شريط القسنطيني
٢٨٦	ابو راشد عمار الغربي القسنطيني
٢٨٧	ابو منصور عمار الشريف القسنطيني
٢٨٧	ابو الطاهر عمارة الشريف البجائي
٢٩٠	سيدي عمر الاشهب الوانوشي
٢٩١	سيدي علي الظييار الوانوشي
٢٩١	عمر بن احمد العمري البجائي
٢٩٢	سيدي عمر الشريف الحسني
٢٩٣	عمر بن عبد المحسن الوجھاني
٢٩٤	عمر بن عثمان الونشريسي
٢٩٤	عمر بن عزم زوز السلمي
٢٩٤	عمر بن محمد صالح الوثرثي
٢٩٥	عمر بن محمد المنقلاسي الزواوي الجزائري

صفحة

- ٢٠٠ سيدى عمر بن موسى الزواوى
- ٢٠٠ سيدى عمر الواصلى
- ٢٠٠ سيدى عيسى بن احمد ابن الشاط البجائى
- ٢٠١ عيسى بن احمد التلمسانى
- ٢٠٨ الامير الكاج عبد القادر الجزائرى

حرف الغين

- ٢٠٨ سيدى الغزالى الزواوى
- ٢١٥ احمد الفزال الجزائرى

حرف الفاء

- ٢٢١ فتح الله الشامى القسنطينى

حرف القاف

- ٢٢٢ قاسم بن محمد القسنطينى
- ٢٢٢ الشيخ قدور بن سليه سان المستغانمى

حرف الطاء

- ٢٢٦ الطاهر بن حسن المختارى

حرف الميم

- ٢٢٦ محسن بن ابي بكر البجائي
- ٢٢٨ محمد بن ابراهيم البجائي
- ٢٢٨ محمد بن ابراهيم الاصمولى البجائي
- ٢٣٠ محمد بن ابراهيم التلمساني
- ٢٣٠ محمد بن ابراهيم ابن الامام التلمساني
- ٢٣٢ محمد بن ابراهيم الغساني التلمساني
- ٢٣٢ الشيخ محمد ابوراس المعسكرى
- ٢٣٣ محمد بن ابي زيد الخزرجى التلمساني
- ٢٣٥ محمد بن ابي سيف البحرى التلمساني
- ٢٣٦ سيدى محمد بن ابي القاسم الشريف الهاملى
- ٢٤٢ محمد بن ابي الشريف التلمساني
- ٢٤٤ محمد بن ابي توشنت من ثنية الكد
- ٢٤٤ محمد بن احمد القسطنطينى
- ٢٤٧ محمد بن عبد الله الجزائرى
- ٢٤٧ محمد بن احمد الجزائرى
- ٢٥٠ محمد بن احمد ابن الوقاد التلمساني
- ٢٥٢ محمد بن احمد اللخنى التلمساني
- ٢٥٢ محمد بن احمد القرشى التلمساني

صفحة

٢٥٤ محمد بن احمد المرى التلمساني
٢٥٥ محمد بن احمد الوهراني
٢٥٥ محمد امزيديان الملياني
٢٥٦ محمد امقـــــران الزواوي
٢٥٦ محمد بن الاميـــــر الجزائري
٢٥٦ محمد التواتي
٢٥٦ محمد التواتي
٢٥٧ محمد بن الحبيب القسنطيني
٢٥٨ محمد الكرشـــــاوي الندرومي
٢٥٨ محمد بن حـــــن الجزائري
٢٥٩ محمد بن الحـــــن القلعي
٢٦٢ محمد بن حـــــن التلمساني
٢٦٢ محمد بن حـــــواء المستغامي
٢٦٥ محمد بن الحفـــــصي القسنطيني
٢٦٥ محمد بن الحنـــــر الاغريسي
٢٦٦ محمد بن خميـــــس التلمساني
٢٨٢ محمد بن سيدي سعيد قدورة الجزائري
٢٨٢ محمد بن خليفـــــة الجزائري
٢٨٥ محمد الزادي
٢٨٥ محمد بن سالم ابن البطال القسنطيني

صفحة

- ٢٨٥ محمد سعيد المغربي القسنطيني
- ٢٨٥ محمد الشاذلي القسنطيني
- ٢٨٦ محمد الشريفي التلمساني
- ٢٨٦ محمد صالح الزرتيلاني
- ٢٩٠ محمد صالح بن سالم الاعرج السوفي
- ٢٩٥ محمد بن عبد الحق البطيوي التلمساني
- ٢٩٦ محمد بن عبد الرحمن الكوضي التلمساني
- ٢٩٩ محمد بن عبد الرحمة الديسي
- ٤٠٩ محمد بن سيدي ابن علي الجزائري
- ٤١٣ محمد بن عبد الرحمن بن جلال التامساني
- ٤١٥ محمد بن عبد الرحمة البوني
- ٤١٨ محمد بن عبد الرحمة البجائي
- ٤١٩ سيدي محمد بن عبد الكريم التواتي
- ٤١٩ محمد بن عبد الله القاضي التلمساني
- ٤١٩ ابو محمد عبد اللطيف المسبح القسنطيني
- ٤٢٠ محمد بن عبد الكريم الجزائري
- ٤٢١ محمد بن عبد الله ابن الخراط القلعي
- ٤٢٤ محمد بن عبد الله الندرومي
- ٤٢٤ محمد بن عبد الله الحسني الجزائري
- ٤٢٩ سيدي محمد العربي الزواوي

صفحة

- ٤٣٠ محمد العربي ————— القسنطيني
- ٤٣٠ محمد بن عفيف الدين الطريف التلمساني
- ٤٣١ محمد بن عطية ————— التلمساني
- ٤٣٢ سيدي محمد بن علي اهل ————— ول المجاجي
- ٤٤٢ سيدي محمد الطيب ابن ابي داود الزواوي
- ٤٤٦ محمد بن عبد الكريم المجاوي التلمساني
- ٤٥٠ سيدي محمد بن عبد الرحمن الازهري الزواوي
- ٤٢٧ محمد بن رج ————— ب الجزائري
- ٤٦٩ سيدي محمد الشريف الزه ————— ار الجزائري
- ٤٧٠ اولياء مدينة الجزائر وعلماؤها
- ٤٧٢ مفاتي مدينة الجزائر من سنة ١٠٢٢ فصاعدا
- ٤٧٥ محمد ابن ع ————— زوز البرجي
- ٤٨٠ محمد بن علي الصنهاج ————— ي الكهزي
- ٤٨١ محمد بن ع ————— لي اليعلاوي
- ٤٨٢ محمد بن علي الطالح ————— ي القسنطيني
- ٤٨٢ محمد بن ع ————— لي العيدلي
- ٤٨٣ محمد الخروب ————— ي الجزائري
- ٤٨٤ محمد بن ع ————— لي الميلي
- ٤٨٤ محمد بن ع ————— ر المليكشي
- ٤٨٥ محمد بن ع ————— ر القلعي

صفحة

—

- ٤٨٦ سيدى محمد بن عمه ————— ر الفجيجى
- ٤٨٦ محمد الوئيسى ————— القسنطينى
- ٤٨٧ محمد بن الفتى ————— و ح التلمسانى
- ٤٨٧ محمد بن مح ————— رز الوهرانى
- ٤٨٨ محمد المرابط المغربى ————— راوى التلمسانى
- ٤٨٨ محمد بن ابى بك ————— ر القلعى
- ٤٨٩ محمد بن مح ————— د الخشنى
- ٤٩١ محمد بن محمد بن عبد الله ————— و ر الندرومى
- ٤٩١ محمد بن محمد شقى ————— ر و ن التلمسانى
- ٤٩١ محمد بن محمد ابن الجندى ————— ان البجائى
- ٤٩٣ محمد بن محمد الملقى ————— رى التلمسانى
- ٥٠٢ و ٥٠٤ محمد بن مح ————— د التنبكى
- ٥٠٥ محمد بن غري ————— و ن البجائى
- ٥٠٥ محمد بن مح ————— و د الوانقوى
- ٥٠٦ محمد بن م ————— زى القلعى
- ٥٠٧ سيدى محمد المسعود بن سيدى محمد الكاج ————— اجزائرى
- ٥١٠ سيدى محمد بن احمد الموسى ————— و م الغريبي
- ٥١٢ محمد مومن بن محمد قاسم ————— م اجزائرى
- ٥٢٥ محمد بن احمد ساسى ————— لى البونى
- ٥٢٢ محمد الصالح بن سليمان العيسى ————— لى الزواوى

صفحة

- ٥٢٢ سيدى محمد الصديق الديسى
- ٥٢٥ محمد بن عبد الباقي الديسى
- ٥٢٦ محمد بن عبد الرحمن الامام الجزائرى
- ٥٢٠ محمد بن علي الشريف الجعدى
- ٥٢٣ محمد بن علي الشريف الشلاطى
- ٥٣٥ محمد بن حيدة العمالى الجزائرى
- ٥٢٨ محمد المـــــــــــــــــازرى الديسى
- ٥٢٩ محمد بن محمدـــــــــــــــــ الجزائرى
- ٥٤٥ محمد بن المشرى الساتحى الاغواطى
- ٥٤٩ محمد بن المقدم الخوان التلمسانى
- ٥٤٩ محمد بن منصور بن علي القريشى
- ٥٥٠ محمد بن الناصـــــــــــــــــ المنصورى
- ٥٥٢ محمد بن النجـــــــــــــــــار التلمسانى
- ٥٥٢ محمد بن يحيىـــــــــــــــــ اليعلاوى
- ٥٥٤ محمد بن يحيى الباهلى البجائى
- ٥٥٥ محمد بن يحيى الشريف الاغريسى
- ٥٦٢ محمد بن النجـــــــــــــــــار التلمسانى
- ٥٦٣ سيدى محمد بن يعقوب الفجيجى
- ٥٦٣ محمد بن يعقـــــــــــــــــوب البجائى
- ٥٦٤ الشيخ المختـــــــــــــــــار الجلالى

صفحة

- ٥٦٦ مروان بن عمــــــــــــــــار البجائي
- ٥٦٦ سيدي محمد المصطفى الرماصي
- ٥٦٨ مصطفى بن شــــــــــــــــاوش القسنطيني
- ٥٦٩ مصطفى العجهــــــــــــــــي القسنطيني
- ٥٦٩ مصطفى بن عبد الرحمن القسنطيني
- ٥٧٠ منصور بن عبد الحق المشدالي البجائي
- ٥٧٠ سيدي معروز البحــــــــــــــــري المستغامي
- ٥٧٢ سيدي موسى بن عيســــــــــــــــي المازوني
- ٥٧٣ سيدي ناجــــــــــــــــي
- ٥٧٤ سيدي الهــــــــــــــــادي
- ٥٧٥ سيدي واضــــــــــــــــح الشلفي
- ٥٧١ يحيى بن زكرياء القريشــــــــــــــــي السطيفي
- ٥٨٣ يحيى بن ابي عــــــــــــــــلي الزواوي
- ٥٨٤ سيدي يحيــــــــــــــــي العيدلي
- ٥٨٧ يحيى بن عبد المعطــــــــــــــــي الزواوي (صاحب الفية النحوي)
- ٥٨٨ يحيى بن محــــــــــــــــمد التلمساني
- ٥٨٨ سيدي يحيى بن موســــــــــــــــي الزواوي
- ٥٩٠ يدير بن صالح اجمــــــــــــــــوري
- ٥٩١ يعقوب بن يوســــــــــــــــف الزواوي

جدول الخطأ والصواب

صواب	خطأ	صفحة	سطر
والعقباني	العقباني	٢	١٠
الحافظ	الحافظ	٥	٢
الخلق	الخلق	٧	١٦
الناس	الذس	٧	١٩
وابن حبيب	وابن حبيب	١٢	١٢
النظر	النظر	١٤	٣
والاربعة	والربعة	٢٢	١٢
تازغدوت	تاغرر	٢٨	١٢
توفي	توقي	٢٨	١٩
المنتخبين	المنتخبين	٤٢	٦
الجنون فنون . وكل	الجنون . فنون وكل	٤٦	٦
اذا ما سار	اذا ما صار	٤٨	١١
فأي	فأي	٤٨	١٦
يصوع	بصوع	٤٨	٢٠
وحايت	وحايت	٥٠	١
تخرج	تخرج	٦٠	١٢

صواب	خطأ	صفحة	سطر
أم رزق	أم زرق	٦٦	١٥
الفجيجي	البجيجي	٧١	٩
يكون	يدون	٧٢	١
القريحة	الفريحة	٧٢	٢٠
فهرسته	بهرسنه	٧٥	١٢
الفجر	العجر	٧٦	٢
كل قاض	كل فاض	٧٦	١١
ألا عبد الحق	ألى عبد الحق	٧٩	٥
فمكث	بمكث	٨٠	٦
قيل	فيل	٨٠	١٢
ثم قال	ثم فال	٨١	١٦
فينتقم	بينتقم	٨٢	١١
كقطع	كنقطع	٨٧	٦
سنة	سنه	٨٩	١
عبد القادر	عبد القادر	٨٩	٢
اولادا	اولاد	٨٩	٥
فى دارة	فى دارة	٩٢	١٨
وتوفي	وتوقى	٩٥	١٤
التلمساني	التسلماني	٩٥	١٦
بمحمد	بمحمد	١٠٠	١٦
وادی شلف	واد شلف	١٠٢	١٦

صـراب	الخطأ	صفحة	سطر
وقبرة	ووقبرة	١٠٤	١٢
كان بكهف	بكهف كان	١٠٨	١٢
لعله « بالاهم »	بالاسم	١١٨	١٢
لعله « مونق »	مزتق	١٢٩	١٦
نعمانه	نعمانه	١٢٩	١٨
ذو التأليف	دو التأليف	١٢٣	٨
لعله « الطحطاوى »	الطحلاوى	١٢٤	٩
وقفت	وقفف	١٢٤	١٧
ونجاح	ونجاء	١٢٧	١٨
والد والدى	والد ولدى	١٤٠	٢
شبطون	بسطون	١٤٤	١١
الناظم	النظام	١٤٨	١٤
وتشديد	تشدديد	١٥٥	١٥
ارومتا نسبي	ارو متانسبي	١٥٦	٤
وممجد	وممجده	١٦٠	١٠
ويشترى	ويشترى	١٧١	٨
بن مرزوق بن مجد بن سيدى	بن مرزوق بن سيدى	١٧٨	٢٠
التقات	التقاب	١٨٥	٢٥
وفاز عبدك	وفاز عندك	١٨٨	٦
السيدة عامنة	السيد عامنة	١٨٨	٨
بقصد	بفعد	١٨٨	١٢

صواب	خطأ	صفحة	سطر
ذى القعدة	ذى القعدة	١٩٨	١٥
ابن الوقاد	ابن الوقاد	١٩٩	٤
وارعد	ورعد	١٩٩	١٩
ملخصا	ملخصة	٢٠١	١٠
ابو يحيى	ابو يحيى	٢٠١	١١
قد	فد	٢٠٣	١٦
فقل	فقد	٢٠٨	٩
بن قطرال	بن قطرال	٢١١	٦
وهو اعلم	وهو اعلم	٢١١	٨
بليغ الخط	بليغ الخط	٢١٣	١٤
عن ابن برال	عن برال	٢١٣	١٦
يلتفتون	تلتفتون	٢٣٠	١٩
سيدي عبد الله التواني	سيدي عبد الله التواني	٢٣٢	٦
واخوه الاديب	واخيه الاديب	٢٣٥	١٨
وقد سئل	وقد سأل	٢٣٩	١١
لان القصد	لأن القصد	٢٣٩	١٣
القلعي	القلعي	٢٤٠	٥
العيسى	القتيني	٢٤١	١٥
واناخوا في ظلها وكفوا	واناخوا في وكفوا	٢٤٣	١٢
ما اود	ما ارد	٢٤٥	٤
غيظه	غيضه	٢٤٥	١٥

صواب	الخطأ	صفحة	سطر
وفاظني	وفاضني	٢٤٦	١٠
انصال القلائد	انصال القلائد	٢٤٦	١٧
كجميعها	كجميعها	٢٤٩	٦
افادة	ايجاد	٢٥٦	٨
بها	لها	٢٥٦	٩
قبرك	قبرك	٢٥٧	١٢
التواتي	التواتي	٢٥٩	٢
قيس	فيس	٢٥٩	١٢
التواليف	التواليف	٢٥٩	١٦
القرافي	القرأ في	٢٥٩	١٨
زمانه وعبقري اوانه	زمانه وعبقري اوانه	٢٦٢	١٤
كنيا	كبا	٢٦٢	١٩
ابو الحسن	ابي الحسن	٢٦٥	١٨
قراءة	قراءة	٢٦٧	١٨
وثقت	وثقت	٢٦٩	٩
ونجباء الدهر	ونجباء الدهر	٢٦٩	١٧
المحروسة	المحروسة	٢٧٠	٦
فتظهر آثارها	فيظهر آثارها	٢٧٢	٥
القطب	القطب	٢٧٢	٢
مقامه	مفاده	٢٧٢	١٧
الخليقة	الخليقة	٢٧٣	١٩

صواب	الخط	صفحة	طر
الاجدية	لا حمدية	٢٧٤	٢
لامامة الزاوية	للامامة الزاوية	٢٧٤	٧
وقد	وفد	٢٧٤	٨
عاشور الى	عاشور رجاء الى	٢٧٩	٧
ابقاسى	ابقاس	٢٨٠	١٢
وقانون	وقانون	٢٨١	١٦
ورسالة القشيري	ورسالة القشيري	٢٨٢	٦
وكثيرا من مقطعاته	وكثيرة من مقطعاته	٢٨٢	٦
الشيخ ابا اكسن	الشيخ ابو اكسن	٢٨٥	٤
شاعرا مجيدا	شاعرا مجيدا	٢٨٦	٢٠
ثم انتقل الى	ثم الى	٢٨٧	١
واتخذوا اناسا منهم	واتخذوا انا سامنهم	٢٨٨	١٥
سيلا	سيكا	٢٩٨	١٨
لعله « فله منها مقلد ذات عبدة »	بلله من مقلد بعبدة	٢٩٩	٤
ان الليل	ان اليل	٢٨٩	٦
لظى جهر	لظى جم	٢٨٩	٧
اد ورتيلانى	اد ورتيلانى اد ورتيلانى	٢٩١	٢
من اهل القرن	من اهل القرن	٢٩٢	١٠
نشر المتانى	نشر المتانى	٢٩٤	١٨
المقرى	المقرى	٢٠١	١٢
فقط	فقط	٢٠٢	٢

صواب	الخطأ	صفحة	سطر
تعالى	تعلی	٢٠٢	١٣
قالا	قالا	٢٠٣	٥
مجاب	مجاب	٢٠٣	٢٠
قد وصل	قد وصل	٢٠٤	١٣
ابن القاسم	ابن القاسم	٢٠٥	١٤
اتباع	اتباع	٢٠٧	٧
وهران	هران	٢٠٨	١١
قائد	قائد	٢٠٩	١٦
اتفقوا	تفقوا	٢٠٩	١٧
واكرام	واكرام	٢٠٩	٢٠
باريز	باريز	٢١١	١١
قصده	فصره	٢١٢	٢
كان يوزع مائتي ليرة الى	كان يوزع	٢١٢	١٧
اخير السطر ٨ من صفحة ٢١٢			
ولا بن الشاهد	ولا بن الشهد	٢١٨	١٠
يتزايد	يتزاند	٢٢٢	١٣
تاليفا	تاليف	٢٢٣	١٥
كالمكتوب	كالمكتوب	٢٢٥	٦
سيدي الصادق	سيدي الصادق	٢٢٥	١٣
ومن طرفه	ومن طرفه	٢٢٨	١٤
وسئل	وسأل	٢٢٩	٢

صواب	صطبا	صفحة	سطر
فقال له	فقال له	٢٢٩	١٩
قوله تعالى يا ايها	قوله تعالى يا ايها	٢٢٢	٢
واجازة اجازة	واجازة	٢٣٥	١٧
عزيز في قومه	عزيز في قومه	٢٣٨	١٦
ولا يلتفت	ولا يلتفت	٢٣٩	١
شابهت اخلاقه	شابهت اخلاقه	٢٣٩	٨
مواتا	مواتا	٢٤٠	١٢
النحرير	النحرير	٢٤٤	١٢
ودقاتها	ودقاتها	٢٤٤	١٩
المفري	المفري	٢٤٥	٤
بقراءته	بقراءته	٢٤٥	١٢
وقع	وقع	٢٤٦	٧
وحزت	وحزت	٢٤٦	١٢
وورثت العلوم قدما	وورثت العلوم قدما	٢٤٦	١٢
ساقطة	ساقطة	٢٤٧	٥
الكمي	الكمي	٢٤٩	١٢
الكمي	الكمي	٢٤٩	١٥
ودوما	ودوما	٢٤٩	١٦
طباؤهم	طباؤهم	٢٥٠	٤
ولقي	ولقي	٢٥١	٢
من اقرأ	من اقرأ	٢٥١	٧

صواب	خطأ	صفحة	سطر
سموم	سموم	٢٥٢	٢
لاييه	لايية	٢٥٢	٧
قوله	فوله	٢٥٢	١٧
وقيل	وفيل	٢٥٤	١١
الشيخ ابو	الشيخ ابى	٢٥٦	٦
سيدى محمد	سيد محمد	٢٥٦	١٠
اكلوة	اكلوة	٢٥٨	٢
القراءة	القرأة	٢٦٠	٥
الركب	الربظ	٢٦٠	٢١
لا انوهم	لا انوهم	٢٦١	٧
تدوين	تدوين	٢٦٢	١
كثيرة	كثير	٢٦٢	٢
حسنة	بحسنة	٢٦٢	٤
منظوماته	منظوماته	٢٦٤	٥
ترجع	ترجع	٢٦٥	٢
لم اقف	لم اقف	٢٦٥	٧
الشيخ ابو	الشيخ ابى	٢٦٥	١٤
المنيّف	المنيّف	٢٦٥	٢٠
بشمولة	بشمولة	٢٧٠	٢
يجير	يجبر	٢٧٢	٥
مدد	مدك	٢٧٩	١٥

صواب	خطأ	صفحة	سطر
قدورة	قدورة	٢٨٢	١٠
تقربا ابناءؤها	تقربا ابناءؤها	٢٩٧	١٨
وتوارث سودد	وتوارث سدد	٤١٨	١٠
الشريف التلمساني	الشريف التلمساني	٤١٩	١١
وقد	وقد	٤٣٠	١٥
كفوا لنائل	كفوا النائل	٤٣٦	١٣
وقد توسل	وقد توسل	٤٣٧	٣
بالتصغير	بالتصغير	٤٣٧	٤
لقد فاز	لقد فاز	٤٣٧	١٤
والشريف	والشريف	٤٤٢	٨
الاحد هـ	الاحدة	٤٤٥	١٧
واكظوظ	واكظوض	٤٥٧	١٩
مواظبته	مواظبته	٤٥٧	٢٠
في كتبهم	في كتبهم	٤٦٨	٢١
ونادته	ونادته	٤٧٥	١٨
الطولقي	الطولقي	٤٧٦	٣
بمعياد	بمعياد	٤٩٢	١٩
اخذ	اخذ	٤٩٧	٢١
بان	بل	٤٩٩	٩
مفتوحة	مفتوح	٥٠٤	١٦
اه مختصرا وبعضه	اه مختصر او بعضه	٥٠٥	٥

صواب	خطأ	صفحة	سطر
احمد بن محمد	محمد بن احمد	٥١٢	١١
الصلاة على النبي	الصلاة النبي	٥١٨	١٨
بن سليمان	بن سليمان	٥٢٢	٦
وبنائها	وبنائها	٥٢٤	١٩
١٢٢٥	١٤٢٥	٥٢٤	٢٠
العزير..... عز	العزير..... عز	٥٢٥	١٥
وامام	امام	٥٢٦	١٥
يؤنسنى بما	يؤنسنى بي بما	٥٢٧	٢
(بظم الراء)	(بظم الميم)	٥٣٠	٣
قرأ	قرأ .	٥٣٤	٩
لا يجب	لا يجب	٥٣٨	٨
ويروى	ويروى	٥٤٢	١٩
لأنزه	لأنزه	٥٤٤	٦
ويجعلنا	ويجعلنا	٥٤٥	٨
ابو العباس	ابا العباس	٥٤٦	١٢
مسجد	مسجد	٥٤٧	٧
وسيدى	رسيدى	٥٤٧	١٤
الكامل	الكامل بن	٥٥٩	١٢
الاصفياء	الاصفياء	٥٦٠	٥
عن والده	عن ولده	٥٦٤	١١
الكتانى	للكتانى	٥٦٩	١٤

صواب	خطأ	صفحة	سطر
فانه	بانہ	٥٧٤	٥
المتقدمين	المنقدمين	٥٧٥	٥
استقامت	استقامت	٥٧٥	٦
متخلفا	متخلفا	٥٧٦	١٨
قتال	فقل	٥٧٧	٩
فابطأ	قابطأ	٥٧٨	٤
واغنا	واعنا	٥٩٢	٧
١٩٠	١٨٠	٦٠٠	٩
الطيار	الظيار	٦٠٤	١٢
الأمير	الامر	٦٠٧	٥
التواتى	التوانى	٦٠٨	١٢